120 دقيقة هزت 'إسرائيل'..

كتب حسن عصفور/ لن تمر حادثة 'السفارة الإسرائيلية' في القاهرة مرورا كغيرها مما تعرضت له دولة الاحتلال مؤخرا، والمسألة لن تختزل في تحطيم سور رأه أهل المحروسة وكأنه 'نموذج مصغر للجدار العازل ' في الضفة الغربية، وليس في اقتحام مكاتب والاستيلاء على أوراق ووثائق، ولا حريق كان له أن ينهي تلك المكاتب التي تشكل عنصر استفزاز سياسي وعاطفي، حتى ولو كانت في سياق اتفاق رسمي وشرعي، ما حدث يفوق كثيرا في مضمونه ما بدا ظاهرا للعيان، من أحداث ستبقى موضع جدل ونقاش ببعديها السياسي والديبلوماسي والقانوني طويلا، ولن تنتهي عند حدود تطابقها أم عدم تطابقها مع الاتفاقات الدولية، فهي أكثر عمقا ودلالة من الطريقة التي يتم تناولها..

قضية الاقتحام والحريق وكسر السور هي مظاهر لقضية أعمق في وجدان الشعب المصري، عبرت عنها تلك المظاهر الشعبية التي لم تتوقف عند حدود 'اللياقة واللباقة' ولم تفكر في مضمون اتفاقات وبروتكولات، ولكنها عبرت عن مدى كراهيتها التي لا حدود لها لرمز الدولة الاحتلالية، فإسرائيل بسياسيتها وجرائمها وسلوكها وغطرستها، لا يمكنها أن تترك مكانا للعقلانية والحكمة والبعد عن 'التهور'، دولة تصر أن تكون عامل استفزاز لكل مشاعر الإنسان وكأنها الحضور المطلق صاحب القوة المطلقة لها ما تريد دون سؤال أو جواب، دولة تفعل كل ما يمكن لإخراج كل ما بالإنسان السوي الطبيعي للبحث في كيفية مواجهة سياسات لا يمكن أن تكون سوى في هذه الدولة..

وبعيدا عن القضية الفلسطينية وموقف دولة المحتل منها- بعيدا عن القدس وتهويدها ومصادرة أرض فلسطينية كل ساعة تقريبا، ودون مرور على تعداد جرائمها التي ستوصلها يوما إلى المحكمة الجنائية الدولية، ودون العبور على حصار واغتصاب وكل قاموس العبارات التي تستخدم يوميا منذ عشرات السنين، دون تعداد كل شيء سابق لجرائم وسلوك دولة الاحتلال، فما حدث بعد عملية إيلات العسكرية وقيام الجيش الإسرائيلي بقتل عدد من الجنود المصريين دون أن تعتذر عن فعلتها السوداء، بل إن وقاحتها وصلت إلى اللامعقول بأن تعلن أنها لن تعتذر وكل ما يمكن عمله هو أن تبادر بتقديم 'الأسف' لتلك الدماء المصرية التي لم تفعل ما يمكن لجيش المحتل أن يستخدمه 'ذريعة للقتل'، أطلقت رصاص

الموت على أبناء مصر وقتلت من قتلت ولا تعتبر ذلك موجبا للاعتذار، استفزاز ما بعده استفزاز لكل مصري وعربي، وكادت أن تمر المسألة مرورا ديبلوماسيا لولا ما حدث ليلة 9 سبتمبر الشهيرة، والتي فتحت جرحا غائرا في صدر أهل المحروسة حقدا وبغضا وكراهية لتلك الدولة الاحتلالية.. كراهية بلا حدود تزداد يوما بعد آخر، رغم كل الاتفاقات الموقعة.. كراهية وحقد لن ينتهي سوى بانتهاء مسبباته الحقيقية وزوال كل عناصرها..
وما شهدته دولة الاحتلال تلك الليلة سيكون عبرة لمن يعتبر ودرسا لن يتم نسيانه لمن لا يعرف مخزون الكرامة الوطنية – القومية في النفس العربية، عاشت دولة الاحتلال لحظات رعب وهلع أعادت للذاكرة تلك اللحظات التي أصابت حكام تل أبيب ساعة 'العبور المصري الكبير' في العام 1973، مفاجأة عسكرية مدوية، جعلت العجوز غولدا تصرخ وتولول مناشدة النجدة من الدولة الراعية الرسمي لإسرائيل.. مشهد تكرر وإن كان بصورة مختلفة، 120 دقيقة عاشها نتنياهو في رعب مطلق، اتصل بالمشير طنطاوي لم يجد من يجيب، فهرول إلى الأب والسيد الأكبر، هرول إلى أوباما باكيا شاكيا أن بعضا من عناصر السفارة على وشك الانتهاء من جدول الحياة، الموت ينتظرهم ، لحظات تصفها وسائل إعلام دولة المحتل بأنها مرت كارثية على رئاسة الوزراء.. إلى أن تمكن أوباما من توفير 'وحدة إنقاذ' لتلك العناصر التي كانت تحت خطر الموت المؤكد..

درس صغير يمكن أن يعلمه بعض الساسة العرب قبل الأمريكان والإسرائيليين، درس أن الكرامة العربية لن تبقى مداسا لكم أيها السفلة ..

ملاحظة: تأكيد أبو مزروق بأن نتيجة الجهد الفلسطيني في الأمم المتحدة سيكون صفرا قول لا يعبر عن صفاء وطني..

تنويه خاص: الكرسي الفلسطيني الأزرق تحرك نحو نيويورك ، متى ستتحرك دوريات الشعب لحمايته داخل الضفة والقطاع.. يبدو أنها لن تمطر حضورا..

1 + 181

كتب حسن عصفور/ لا يمكن لأي فلسطيني مهما كان موقفه من التعامل مع المؤسسات الدولية وصوابية الذهاب إليها، إلا أن يشعر بقشعريرة سياسية لم يعرفها منذ فترة، شعور بزهو داخلي غريب وهو يستمع أو يقرأ إلى تلك اللحظة التاريخية التي تعلن لوحة التصويت داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة موافقة 182 دولة عضوا في المؤسسة العالمية من أصل 194 كامل الأعضاء لصالح حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية، لحظة قد تكون نادرة في العرف التصويتي، ولا شك هي الأولى في تاريخ تلك المؤسسة التي صوتت قبل 64 عاما لصالح قرار تقسيم فلسطين بالرقم الذي يعرفه كل فلسطيني 181، قرار التقسيم الذي لم يزل شقه الآخر لم ينفذ بعد، بل وتم السطو على نصف الأرض المخصصة للدولة الفلسطينية مضافا لها احتلال القدس بكاملها رغما عن قرار الشرعية الدولية من قبل دولة لا تعترف بالشرعية سوى وفق قانون غاب سياسي خاص، اشتقته من قانون الدعم المطلق لدولة هي رأس الاستعمار والإمبريالية العالمية، المسماه الولايات المتحدة..

الانتصار الفلسطيني تصويتا هو قفزة مهمة نحو ضرورة أن تتجه القيادة الفلسطينية إلى الاستمرار بالمعركة التي بدأت منذ خطاب الرئيس عباس في أيلول – سبتمبر وما بات يعرف بخطاب 'التغريبة'، معركة الأمم المتحدة كساحة لترسيخ المكانة السياسية – الكيانية للدولة الفلسطينية، فهي المكان الأنسب للرد على المشروع التهويدي – الاستيطاني للطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب – عصابة بيبي ليبرمان براك ـ معركة يجب أن تتسع دائرة فعلها وعمقها أيضا، والتراجع عن العطل المؤقت الذي أصاب حركة 'القطار الفلسطيني' نحو ترسيخ دولة فلسطين عضوا كاملا العضوية في 15 مؤسسة فرعية للأم المتحدة، ثم الانقضاض بعدها نحو الجمعية العامة والخروج من لعبة 'الاستغماية السياسية' في مجلس الأمن، العودة للجمعية العامة والفوز بما يمكن الفوز به من عضوية مراقبة تضاف إلى العضوية الكاملة في المؤسسات كافة..

التصويت التاريخي لا يجب أن يذهب هدرا، لا بد له أن يكتسب زخما خاصا في ظل الحراك العربي الملتبس في العلاقة بفلسطين، فمنها من لا يمر عليه ومنه من يؤجله، فكل قوى الحراك ترى أن بلادها أولا.. وعاد الشعر الذي تم رفضه

لسنوات أن تكون البلد الفلانية أولا ليصبح الشعار الأساس.. مصر أولا وتونس أولا وسوريا أولا والأردن أولا وكلها أولا، ولذا لا بد أن يتم استثمار الزخم الدولى في التصويت الأممي إلى نهايته الكاملة، والخروج من 'نفق المراوحة' غير المبررة، فهي دون غيرها يمكنها أن تكون حصنا ودرعا لمعركة قد تلوح في الأفق دفاعا عن 'الكيانية الفلسطينية'..خاصة أن سلب الاستقلالية الكيانية للشعب الفلسطيني ليس هدفا لدولة الكيان الإسرائيلي ووحدها، فهناك لصوص كثر متعددو الرداء، ولا يحتاج الإنسان لكثير من الاجتهاد ليدرك أن المؤامرة الكبرى لا تزال كما بدأت في مرحلتها الأولى بالاغتصاب العام، حرب تدمير الهوية الفلسطينية..

الانتصار الأخير، يحمل بعض مفارقات هي الأولى بأن تصوت دول أوروبا شرقها وغربها إلى صالح فلسطين، مع الإدراك أن عبارات الإغراء التفاوضية التي نص عليها القرار لا تلغي جوهر الموافقة السياسية العامة لصالح حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية، توازيها مفارقة أن تمتنع دولة جنوب السودان عن التصويت مع دولة الكاميرون الأفريقية، ولكن اتساع حركة النصر قد تنسي ذلك المشهد الشاذ، دون أن تنسي ضرورة العمل مع دولة جنوب السودان سياسيا كي لا يتكرر مشهد منغص لفرحة طاغية..

ملاحظة: أعلن مكتب رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية أنه سيزور دولا عدة، تبدأ بقطر وتنتهي بتركيا أو تونس.. ولكن لم يخبرنا ماهية صفة الزيارة.. هل هي كقائد حمساوي أم هناك مفاجأة غيرها.. الحذر واجب..!!!

تنويه خاص: الحكم العراقي يبدو أنه بدأ مرحلة الانتقام من كتلة 'العراقية' وتكوينها الرئيس الطائفة السنية بعد خروج القوات الأمريكية.. اعتقال نائب رئيس الجمهورية مؤشر على مرحلة طائفية جديدة..

أحسنت يا يوسف .. الاعتذار واجب

كتب حسن عصفور/ في زحمة نشوة الفرح والانتصار بتحقيق 'توقيع المصالحة' ، لم يتوقف أحد أن هناك قضية كان لا بد من أن تكون أولوية الحديث والكلام،

سواء مكتوبا في مقدمة الوثائق التصالحية، أو لمن تحدث في قاعة مبنى المخابرات المصرية، حيث شهد حفل التوقيع الرسمي، وتكلم فيه الرئيس عباس وخالد مشعل، وكل منهما لم يتذكرا واجب الاعتذار عما ألحقته 'قوى الانقسام' من ضرر للقضية الوطنية وما ألحقته من مآس للشعب الفلسطيني، اجتماعية وإنسانية، نسي الجميع وتذكروا كيف لهم أن يعيدوا طريقة التحكم في المرحلة الانتقالية بحياة الفلسطيني، وتوزيع المحاصصة الأمنية لمدة عام بين فتح وحماس في الضفة والقطاع، وبقاء الحال على ما هو عليه..

وها هو شخصية قيادية من حماس، سياسي أكاديمي، يتمتع ببعض هامش التفكير غير التقليدي لحركة حماس وحاضنتها الإخوان المسلمين، يكتب مقالا ليعتذر به ويكون أول المعتذرين للشعب الفلسطيني عن 'سنوات نكبة الانقسام' ويسجل اعتذاره للشعب الفلسطيني، خطوة سياسية تستحق تقديرا مميزا، وتفتح الباب لبداية التصويب السياسي والفكري للقادم الفلسطيني، وهو يضع قلمه على جرح دونه لا نستطيع الوصول إلى 'صلح وطني' بل ربما كل ما يمكن أن يكون ليس سوى 'تصالح' فعل لوقت وليس عملا ليدوم، فبوابة الديمومة السياسية هنا تبدأ من المبدأ التاريخي : الاعتراف بالخطأ حق وفضيلة، ويصبح هنا في مسألة المصالحة واجبا وضرورة، كي يشعر المواطن الفلسطيني بأن من ارتكب جرم الانقسام وساعده وسهل طريقه، أدرك خطأه وعرف مصيبته، ويعلن أنه لم يكن صوابا بفعلته، مهما حملت تبريرات تلك اللحظة السوداء في العام 2007..

المسألة ليست شكلية، ولا مظهر لبحث إحراج طرف لحساب طرف، بل هو اعتذار واجب وعلني من كل من وضع اسمه على ورقة المصالحة، لا يستثنى أحد، حتى لو لم يكن شريكا مباشرا في الفعل الانقسامي، لكنه لم يستطع أن يجبر من كان عاملا رئيسيا على التراجع قبلا.. لا تكابروا بالاعتراف بمصيبتكم الانقسامية، وعاهدوا الشعب أن تلك الخطيئة لن تتكرر مهما اختلفت النسب والحصص والمقادير أوزانا ومكانة ونفوذا، وأن يكون الاعتذار العام جزءا من مكونات التفاهمات الفلسطينية، ويصدر بمرسوم خاص، بعد التوافق عليه وينشر في الجريدة الرسمية(نأمل أن تعود لتصدر بنسخة موحدة وتنشر التفاهمات والاعتذار بمرسوم رئاسي)..

لا عيب ولا نقيصة إن كان هذا هو البيان الأول للجنة القوى والفصائل التي مفترض أن تلتقي نهاية الأسبوع أو الأسبوع القادم، وخطوة كهذا يمكنها أن تكون على شكل 'ميثاق شرف وعهد وطني' ومنها يعاد تجسيد المفهوم بأن 'الخيار الديمقراطي' لا غيره هو سبيلنا لحل كل خلافاتنا أو اختلافاتنا ولن يعود أي طرف لاستخدام السلاح كخيار مهما كانت الأسباب والذرائع إلا لمواجهة العدو والمحتل.. ويكون عهدا موقعها عليه من كل من شارك في توقيع الوثيقة ومن يرغب ممن لم يوقع من فعاليات سياسية وعسكرية، لم توقع رغم وجودها الميداني، خاصة في القطاع..

هل تفعلها القوى والفصائل وتخطو خطوة نحو تصديق التوقيع، وتكريس مبدأ لا تتذكره القوى والفصائل إلا نادرا وفقط للذكرى دون التطبيق.. النقد والنقد الذاتي.. هل تذكرونه .. مارسوه أولا في خطوة الاعتذار كي تكون مصادقية التوقيع وحرص الكلام التصالحي، ودونها سيكون للشك مكان إلى جانب شيطان التفاصيل.. شكرا لك د. أحمد فتلك حسنة مضاعفة تستحق عليها أجرين..

ملاحظة: الحال على معبر رفح لم يشهد ما يشير إلى تطوير وتحديث كما قيل، ينسى البعض ممن قالوا، إن التطوير المطلوب رهن بتنفيذ اتفاق المصالحة وتحديد آلية عمل جديد بحضور جديد ليس هو حضور الانقسام.. لعلم الشاكين ليس إلا ...

تنويه خاص: غزة تنتعش أكثر بالمصالحة ، فهي عاشت أكثر من حصار وتشعر أن غالبيتها سيندحر قريبا جدا، حتى في ظل البقاء الأمني القائم..

'إخوان' مصر .. تكييف أم تغيير

كتب حسن عصفور / جملة باتت عنوانا سياسيا قبل أن تكون تعبيرا صحفيا .. مصر بعد 25 يناير لن تكون كما قبلها .. عبارة استحوذت مجمل الكلام المسموع والمكتوب والمرئي،قالها كل من هو بمصر ، من كان مع التغيير الثوري أو متحفظا منه أو كارها له .. لكنها العبارة الوحيدة التي أجمع الكل المصري عليها ، والعبارة الخالدة هذه لم تقتصر بالتحديد على النظام ومؤسساته

، بل كانت هدفا لكل القوى السياسية ومؤسسات المجتمع كافة ، موقفا وسلوكا وممارسة ، ولن ينجو منها تيار من 'اليمين المحافظ' إلى 'اليسار فوق الثوري' .. تغيير سيكون إجباريا لمن أراد أن يعيش في 'مصر الحديثة' حتى وإن لم تكمتل صورتها البهية المنتظرة من طالبي الحرية والديمقراطية والتغيير ..

تحتفظ مصر بحضورها القوي بل والمركزي في المشهد العام ،رغم 'النتوء الليبي' بأحداث يبدو أن النظام لن يخرج منها سالما ، وسيكون حسابه عسيرا جدا مهما كانت نتائج العمل الشعبي الليبي ، فالنظام سيكون إما بائدا أو محاصرا مخنوقا في زاوية ليبية محدودة جدا .. فالصورة المصرية المتطورة يوما بعد آخر فتحت إطارها لمختلف قواها السياسية والمجتمعية لرسم صورتها القادمة ، ومن يجد وقتا لمتابعة الإعلام المصري الرسمي والخاص،(وهو بات يستحق المشاهدة فعلا كونه أعاد مفهوم احترام العقل الإنساني في المخاطبة والمعلومة)، سيجد أن أكثر من يشهد تواجدا مكثفا في الإعلام المصري بعد 'شباب الثورة' هم ممثلو حركة 'الإخوان' بعد أن سقطت 'فزاعة' الإخوان وإلغاء الحظر ، برزت لتحتل مساحة واسعة في مختلف وسائل الإعلام ، بما تستحقه سواء لجهة تنظيمهم المميز أو لجهة معرفة 'قوة' تثير الجدل السياسي والفكري في مصر ..

أثار موقف 'الإخوان' من ثورة يناير جدلا وتشابكا، فمن تهرب واضح من المشاركة قبل وبعد البداية، والاكتفاء بعدم معارضة'شباب الإخوان' وهم بالأصل قوة متمردة على نظام الطاعة الحزبي منذ سنوات ، حيث كانوا مشاركين سواء سمحت لهم قيادتهم أم لم تسمح ، إلى حضورهم الفعال خلال الأحداث المتلاحقة، دون أي استفزاز منهم للملايين المشاركة حتى أنهم تخلو عن كل شعارتهم وألوانهم الخاصة ، لم تجد شعار إخوانيا أو علما أخضر بل كانت الشعارت كلها وطنية وتحت راية مصر دون غيرها .. من هنا تبدأ الحكاية ..

فبعد نجاح الثورة بتحقيق أول أهدافها بتنحية الرئيس مبارك ، وتسلم القوات المسلحة بادرت حركة الإخوان في مصر إلى التعاطي مع الشأن العام ،دون أن تخلو من ارتباك واضح على سلوكها خاصة بعد أن قبلت الحوار مع نائب الرئيس قبل التنحي ، وصولا إلى كيفية التعامل بعد التنحي .. هل سيكون هناك حزب جديد أم الاكتفاء بالجماعة .. سلوك مرتبك جسدته تصريحات محمد حبيب وعبد المنعم أبو الفتوح من القيادات الإخوانية البارزة المعارضة لبناء حزب،إلى

أن جاء مشهد 'المنصة' وقصة القرضاوي وما تلاها من ردود فعل أصابت غالبية القوى بالخوف والرهبة من سلوك 'غير ديمقراطي' و'إقصائي' ،حتى حلفاء الإخوان في مرحلة ما قبل التنحي، وكان التصريح الأشد وضوحا من قبل حسنين هيكل في اليوم التالي لمشهد القرضاوي على 'المنصة' .. وحذر بحزم من سلوك الإخوان التقليدي..

ويبدو أن ذلك المشهد سارع باتخاذ 'الإخوان' في مصر قرارا كان محل نقاش وجدل، بتأسيس حزبهم الخاص تحت مسمى 'الحرية والعدالة' ،اسم مشتق من شعارت الثورة وأيضا تماثلا في الشكل مع شقيقهم التركي (العدالة والتنمية)، قرار نقل النقاش مع 'الإخوان' إلى مستوى جديد ، يسمح بتبادل الرأي والرأي الآخر .. وشدد بعض قادتهم أن الحزب الجديد سيكون حزبا سياسيا لا دينيا ،مفتوح بعضويته لكل مصري مسلم أو قبطي أوغيره من الاتجاهات الفكرية ، حزب يؤمن بأن 'الأمة مصدر السلطات' يمتثل لقوانين المجلس التشريعي ، ولن يكون معارضا لتولي قبطي أو امرأة رئاسة مصر ، لكن الحزب لن يرشح أيا منهما للمنصب مع الإمكانية لترشيحه أحدهم لرئاسة الوزراء، ولن يقوم الحزب الجديد برفع شعار الإخوان التقليدي 'الإسلام هو الحل' كما هو الحال في السنوات الماضية دون التخلي عن 'المرجعية الدينية الإسلامية ' ، مبادئ وسياسيات تحترم واقع مصر السياسي والثقافي والاقتصادي ، حتى أن عصام العريان من القادة البارزين في مكتب الإرشاد ذهب إلى القول بأن الحزب لن يفرض قيودا إسلامية على السياحة لمصر ، وسيحترم طقوس السائحين مهما اختلف معها .. كثير يقال قبل أن يخرج برنامج الحزب الجديد للعلن ..

والسؤال الذي برز بعد هذا الإعلان الأولي ، ما هو مصير 'جماعة الإخوان' هل ستكون حركة دعوية فقط لا شأن لها بالسياسة أم ستحل كونها تشكل تعارضا مع البعد الديمقراطي الجديد ، وهل حقيقة سيكون هناك تحول في عقلية وسلوك الحزب الجديد وانقطاع عن ممارسات سابقة إقصائية ، لا تكرر مشهد المنصة ، خاصة أنهم كحركة لم تقدم يوما على إحداث مراجعة نقدية لممارستهم ومواقفهم ، رغم اختلافها من محطة لأخرى ..ومن بلد لآخر ، سلوك سياسي يخضع للمصلحة ، ففي العراق هم غيرهم في سوريا أو الأردن أو الجزائر أو فلسطين ، كيف يمكن تصديق الموقف الجديد إن لم يكن هناك مراجعة حقيقية لسلوك سابق

، وبرامج تختلف مع ما يقال الآن .. ولعل الموقف من الأقباط والمرأة والدولة الدينية والمعاهدة مع إسرائيل التي أعلن إخوان مصر احترامهم لتوقيع مصر عليها ،مواقف جديدة لكنها لا تعني القطيعة مع الفكر السابق ، مع تجارب الماضي للإخوان في مصر وغير مصر .. وعليه السؤال الأكبر هو هل هناك تغيير جاد وجذري لإخوان مصر أم مرحلة تكيف مع المتغيرات إلى حين ..

المسألة تحتاج نقاشا بروح ليست كما كانت سابقا ، وعلى 'الإخوان' في مصر وغيرها أن يتقبلوا النقد البناء ، وأن لايتم التعامل مع 'الآخر' من منطلق 'التخوين والتكفير' .. فتلك هي بداية التغيير الحقيقي وليس التكييف الانتقالي .. المشهد الأولي القادم من مصر يؤشر إلى تقدم مهم في سلوك بعض قادة حركة الإخوان .. عله يستمر ويتعمق أكثر .. إنها فرصة تاريخية لتقديم رؤيتهم وفقا لروح قيم العدالة والحرية والبعد الإنساني ، خطوة قد تعيد للإسلام روحه الحضارية التي شوهها كثيرون دولا وأطرافا..

ملاحظة: لبنان ما زال يترنح بحثا عن حكومة .. الخلاف ليس بين فريقي 14 آذار و8 آذار بل العقبة في طموح الجنرال الذي لا حدود له ..

أخيرا..'عائلة حاكمة' في السجن

كتب حسن عصفور / نعم .. الخبر صحيح تماما من ألفه بالتحقيق إلى يائه بالتوقيف..وأخيرا حدث ما كان موضع شك وتشكك كبيرين جدا في مختلف أوساط الثورة المصرية ..حدث وأصدر النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود قراره 'التاريخي' بإيقاف الرئيس محمد حسني مبارك ونجليه علاء وجمال 15 يوما على ذمة التحقيق.. قرار ما توقعه المنجمون ، بل إن غالبية الكتاب عربا ومصاروة اعتقدوا لبعض الوقت أن طلب 'محاكمة الرئيس' قد يتجاوز 'العرف السياسي – الاجتماعي المصري' ، وصل إلى نشر أخبار من كل الأنواع تتحدث عن 'تدخلات مالية واقتصادية واستثمارية' مقابل عدم الاعتقال والمحاكمة .. أخبار انتشرت سريعا جدا ، ترافقت مع تصعيد حراك شعبي خاص بالرئيس وعائلته كعامل ضغط غير مسبوق على المجلس العسكري الحاكم

،خاصة بعد تسريب آخر 'شريط إذاعي' للرئيس السابق يدافع به عن نفسه وعائلته قبل أن يرسل إلى 'زنزانته الخاصة' ونجليه..

خلال الأيام الأولى للثورة المصرية (رغم تحفظات بعض الكتاب على مصطلح الثورة – لكنها ثورة شعبية حقا ولهذا سيكون موضع نقاش مختلف) ، ردد الكثير مقولة إن الرئيس مبارك 'عنيد' ولن يسمع جيدا لما يريده الشعب .. ومع تصاعد الثورة تتفكك حالة 'العناد أو العند' ، شيئا فشيئا ، إلى أن وصل الأمر إلى طرده بطريقة مهدت الطريق إلى 'شرم الشيخ' المنفى المؤقت ، وظن البعض أنه 'النهاية' وستغلق صفحة 'عائلة مبارك الحاكمة' ،وهو الاعتقاد الذي ساد أوساط الرئيس ومقربيه،مستندا إلى تاريخ عسكري يحمل بصمات مشرقة في حرب أكتوبر المجيدة،صفحات كان لها أن تخلد اسم مبارك لو أنه استطاع أن يقرأ جيدا صوت الغضب الهادربعد 25 يناير وقبل 11 فبراير..نعم كان له أن يكون في مكان آخر شكلا ومضمونا ..

لكن السمة التي وسمته طوال تاريخه السياسي (العند والعناد) كانت هي أيضا التي قادته لأن يصبح أول رئيس عربي وعائلته ينتقل من 'القصر إلى السجن' مع ترانزيت مؤقت في فيللا رقم 212 بمنتجع بشرم الشيخ،حدث سيسجله التاريخ العربي كصفحة تختلف عن صفحات سنوات 'الزمن العربي الردئ' وتفتح بعضا من شروق يبدو أنه لن يطول،رغم ضبابية التغيير وانتكاسة الحراك بل وتخوف مشروع جدا من القدرة على سحب البساط في مناطق معينة نحو الفتن السياسية والطائفية بما فيها تقسيم دول ومكونات لنهب المشروع القومي – العروبي الجديد – المعاصر .. تخوفات مشروعة ولكن صفحة جديدة بدأت في المنطقة العربية،سيكون لها نتاجها الذي يطيح بأسوأ 'عصور العرب المعاصرة' رداءة وانحطاطا،عصر انتصرت به ثقافة الاستعمار والاحتلال ..

حققت 'الثورة المصرية' مكسبا تاريخيا بأن ترسل 'عائلة مبارك الحاكمة' إلى زنازين اكتوى ببردها وتعذيبها ملايين من أبناء الشعب المصري،يوم أن سادت قوانين تصادر حق الإنسان في الحرية والتعبير ،وكرامة باتت أرخص من رغيف العيش كما يقول أهل المحروسة،ويبدو أن 'حلم الثوار' الأوائل في لحظة الانتقال من ظلام 24 يناير إلى فجر 25 يناير سيتجاوزكثيرا فيما يرمي إليه حدود 'المحروسة' ، ومحيطها،أثر سيكون له من التاريخ السياسي الكوني

الحضور الكبير، بصمة التغيير والمسار وتطور الأحداث،رغم ما يشوبها من 'شوائب' تربك بعضا من مشروع 'النهضة المصرية'،لكن المشهد العام يذهب نحو ما تريده 'شعوب العرب' التي بدأت تهتز الأرض تحت وطأة غضبها .. رغم الدبابات والقتل والسجن والترويع واستخدام كل أشكال 'التضليل التاريخي' تحت ستار 'المؤامرة الخارجية' أو 'الاستعمارية'، لكن أقوال كهذه ليست سوى بعض من 'هذيان الحكام' .. فالتآمر الحقيقي هو ما حدث من رئيس أراد منه شعبه بعض حرية وبعض كرامة وبعض رغيف خال من التراب،وأن يعرف أهله عند اعتقاله أنه معتقل ، وأن يسمحوا بزيارته ، وأن تكون كمية التزوير السياسي والإعلامي أقل مما هو سائد ، وأن تخف درجة الفساد المالي وأن ترتفع بعض من رواتب 'غلابة الأمة' ، وأن يحق لهم التظاهر السلمي والودي عندما يشعرون أنهم بحاجة للتعبير عن 'غيظهم' من تسلط ما .. مطالب بدأت بسيطة وممكنة ولكنه الحاكم المطلق يرى ما لا يراه الناس ..

درس لمن ما زال يستهويه التضليل والخداع والكذب .. أو من لا يريد أن يكون هو وعائلته كما آل إليه مبارك ،عليه أن يتوقف وفوراعن 'الكذب والخداع' وأن يتوقف فورا عن 'استخدام فزاعة الاستعمار والصهيونية '،وأن يكف عن تصدير كوارثه الداخلية إلى تآمر خارجي.. ما يحدث اليوم ليس سوى رفض لكل اشكال التسلط والقهر ومصادرة الحق الإنساني ، ومنح العائلة حكما أبديا ، لا اقتراب منه مهما فعل بعضهم من قتل وسرقة قوت شعب ودولة، وحماية أفسد خلق الله من لصوص اقتصاد بلد ..

المصيبة أن بعضا من حكام بلادنا يبحثون عن قوانين طوارئ لقهر الشعب باسم مقاومة العدو والاستعمار ، ولم يطلقوا رصاصة واحدة عليه عشرات السنين.. تغيب قوانين الطوارئ عن مقاومة العدو العام لنجدها حاضرة 'للعدو الخاص'..شعوبهم .. تلك هي الحكاية ببساطة .. حكام كل منهم يعتقد أنه أكثر مهارة من الحاكم المطاح به قبلا،أمهر في كيفية 'اغتيال' الثورة والحراك ، وليس أمهر في كيف له أن يعيد صياغة بعض من سلطاته المطلقة ليرضي من يحكمهم بالقوة والإكراه .. يعتقد هؤلاء أنهم تعلموا الدرس من مبارك وبن علي قبله بمزيد من القتل وسفك الدماء،وليس بمزيد من الانفتاح والإصلاح والتغيير..توغل

في معاداة شعوبهم رغم أنهم يدعون أن 'مطالبهم مشروعة' .. لكنها تحتاج زمنا وزمنا ..

درس مبارك الذي اعتقد أنه فوق الحق والقانون ،بقوة الأمن والسلاح ،وتكبره على مطالب شعبه التي بدأت بسيطة لتنتهي ليس فقط بشعار سحري' الشعب يريد إسقاط النظام' بل بات 'الشعب يريد محاكمة الرئيس والنظام' ..ولا نعرف ماذا سيريد الشعب لاحقا ما دام بات له القدرة على تحقيق 'الشعب يريد .. واملئ الفراغ ' وقد يكون أول فراغ 'الشعب يريد إعدام .....' .. درس بدأ باستعلاء حاكم على مطالب شعب أكثر بساطة مما وصلت إليه ما وصلت،ولكن الاستعلاء قاد إلى المحاكمة غير المسبوقة عربيا،وربما عالميا في الزمن الحديث ..

قد تكون' عائلة مبارك' أول عائلة عربية حاكمة تذهب من القصر إلى السجن..ولكن قد لا تكون الأخيرة في ظل 'ثورة وغضب' خاصة مع من يعتقد أن القتل والقمع والدبابة وحرس الشقيق وأمن الخال وأموال الفاسدين وكبار اللصوص 'جدارهم الواقي' .. رسالة جد سريعة لهؤلاء : مصيركم سيكون أكثر سوادا من مبارك .. فمع كل حالة قتل إنسان واعتقال مواطن سيريد الشعب أكثر كثيرا من 'إسقاط ومحاكمة الرئيس..'.

فهل سنرى سباقا بين حاكم وحاكم في عمق التغيير والإصلاح والذهاب للشعب، أم سباقا بين حاكم وآخر نحو 'المقصلة'..

ملاحظة: مفارقة غريبة .. فرنسا قائدة الغزوة الاستعمارية ضد ليبيا مرحب بها جدا من البعض .. وهي ذاتها قائدة 'الغزوة الظلامية' ضد المحجبات' .. إنها'الضلالية المعاصرة' مهما كانت يافطة الكلام ..

إذا .. إذا .. عيب جدا

كتب حسن عصفور/ لا تزال بعض من قيادات المشهد السياسي الفلسطيني تتعامل مع الأحداث السياسية التي تحيط بالقضية الفلسطينية وكأنها تسير في ظروف ملائمة جدا وموائمة إلى مزيد من 'الهرطقة' اللغوية، والإصرار على استغفال العقل الفلسطيني بشكل غير مسبوق، فبعد كل ما قاله رئيس الطغمة

الفاشية الحاكمة في تل أبيب نتنياهو فيما يخص رؤيته الشاملة الكاملة لفرض ما يريد في الملف الفلسطيني، ولم يكن الرجل متلعثما ولا مرتبكا، ولا مهزوزا من رسائل أمريكية وغربية، قالها بمنتهى الصراحة لا سلام مع الطرف الفلسطيني سوى بعد أن يضمن أنه سيعطي لليهود حق الإبادة السياسية الرسمية للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية من خلال بوابة' يهودية الدولة الإسرائيلية' باعتبارها حجر الزاوية فيما يخطط لاستكمال 'المشروع الصهيوني' الذي بدأ خطواته الرئيسية باغتصاب فلسطين وطرد شعبها من فوق 78% من أرضها.. مشروع هدفه أن لا شعب ولا أرض .. هناك سكان لا غير..

مشروع كاد له أن ينزوي ويموت بفضل المهارة السياسية التي جسدها الرئيس – الرمز الخالد للوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، عندما وقع اتفاق أوسلو الذي فرض نصا صريحا على قادة المشروع الصهيوني، بفلسطينية الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، ولايتها لشعبها الذي اعترفت دولة إسرائيل بكيانه التمثيلي منظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني، اتفاق شكل هزيمة تاريخية للمشروع الاغتصابي الصهيوني، لكن البعض تجاهل ذلك وبدأت عملية التآكل في المنجزات التاريخية التي قادها أبو عمار، ليصبح حجر زاوية البحث الذي يريد نتنياهو هو الاعتراف الرسمي تفاوضيا بـ'يهودية الدولة' كونها ستفتح الطريق مجددا للمشروع الصهيوني.. تلك المسألة بلا تذاكي أو تشاطر أو استهبال الشعب الفلسطيني وتحويلها لكلام مثير للقلق الوطني، خاصة عندما يتم الموافقة على مبادرات تتحدث عن' دولتين لشعبين' أو تأجيل قضيتي القدس واللاجئين، وتفتح الطرق لدولة مؤقتة، تحت مسميات تفقد جوهر المشروع الوطني قيمته، 'دولتين لشعبين' قلنا عنه منذ سنوات وعبر كتابات صريحة جدا، إنه المبدأ الأخطر على القضية الفلسطينية، ولا يجوز خلط الأوراق في متاهة' الحروب' المحيطة..

ورغم كل ذلك، وما هو معلوما جدا للقاصي والداني أن ما هو معروض اليوم دوليا من مبادئ أوباما أو مبادرة فرنسية ليس سوى استكمال لمشروع 'الاغتصاب السياسي الجديد'، وهو ما سيكون محل نقاش خاص، رغم الكتابة السابقة عنه، لكن أن يصر البعض ممن باتوا مفروضين بقوة شبحية على كلام إذا وافق نتنياهو على كذا سيكون موقفنا كذا.. كلام يقول بصريح العبارة إن

هناك' أمل ورجاء' في قائد تصفية القضية الفلسطينية ومشروعها الوطني نتنياهو، كلام الـ'إذا' هذا ليس سوى مساهمة لعدم الصدام الكلي مع دولة المحتل، رسالة للعالم أنه ما زال نتيناهو 'شريكا' يحتاج إلى تصحيح ليس إلا .. كلام لا صلة له بما يجب أن يكون من رؤية تصادمية مع المشروع الصهيوني الجديد.. المسألة ليست من يتذاكى على من، في معركة حماية المشروع الوطني في وجه' الصهينة والتهويد' .. تذكروا أن التهويد عبر التسميات يحدث يوميا داخل الضفة والقدس، ولم نسمع رسالة احتجاج أو'عتب' أقله من الجهات التي تلتقي يوميا سرا وعلنا مع أصحاب المشروع الصهيوني.. ولكن يبدو أنها قضية شكلية لا تغضب بعضا ممن لم يعد يميز بين المهم والمهم والمهم وما هو شكلي وهامشي في مسار الوطن .. كفوا .. كفوا عن تلك الـ' إذا.....' فهي سلاح جديد لمنح نتنياهو قوة سير لتحقيق ما يريد .. افتحوا صفحة سنفعل ونفعل ونفعل..حددوا لغة حاسمة وليس كلاما مناورا في كل ما له صلة بأطر المعركة السياسية المطلوبة..بعضا من الوضوح يمكن له أن يريح شعبا..

ملاحظة: هل ما حدث من فصل لدحلان من حركة فتح، نهاية أزمة أم بداية لأزمة.. سؤال قد يحتاج حكمة 'عقلاء' الحركة رائدة المشروع الوطني الفلسطيني..

تنويه خاص: فوز أردوغان بما يزيد على نصف البرلمان.. رسالة هي الأقوى لمن يعتقد أن البطش والابتزاز والخداع طريقا.. أردوغان ربح بنتائج حقيقية لشعب وبلد، لم يكذب ولم يناور.. ولا يقول ما لم يفعل.. درس لبعض منافقي آخر زمن من حكام عصرنا..

'ارتعاش ديمقراطي' في الضفة؟؟

كتب حسن عصفور/ كثيرا ما يفرض الوجود الاحتلالي منطقا يبعد النقاش عن تناول قضايا تستحق النقاش، فما يمارسه المحتل وقوة الفعل العدواني اليومي والعام سياسيا وأمنيا، يحد من وضع مسائل جانبا، لكن الضرورة في محطات مفصلية تفرض ذاتها لعدم الابتعاد عن ما يجب القول الفصل به وعنه، خاصة إن بدأت المسألة تتجه لتصبح وكأنها بداية 'عهد' ليس من سمات المشهد الفلسطيني..

في زمن الانقسام اختلطت كثير من العناوين التي مست بالحريات والبعد الديمقراطي في بقايا الوطن (الضفة والقطاع) تمت ممارسات دانتها منظمات دولية وأبانتها بعض من مؤسسات حقوق الإنسان المحلية، بينما تعاملت بعضها وفقا لأجندتها السياسية والتمويلية، فالبعض منها يرى بنصف عين، لكن التقرير الأهم للهيئة الفلسطينية – ديوان المظاليم الصادر مؤخرا، ولم تتوقف أمامه السلطة وحكومتها "الرشيدة" وكذا مجلس حماس الإداري في قطاع غزة، تقرير أشار إلى المخاطر الشديدة التي تتعرض لها الحالة الديمقراطية في الضفة والقطاع، ولكنه تقرير ككل التقارير لا تجد من يقيم لها وزنا أو يسمع لها صدى، ما دامت الحركة الشعبية أو الحراك الجماهيري لم يصل لدرجة "ترهيب الحكم" بأشكاله المتعددة في فلسطين، رغم أن تدخل النائب العام بإيقاف برنامج "هزلي – كوميدي" مؤخرا، دفع عديد القوى والمؤسسات إلى توجيه النقد الشديد جدا لهذه الخطوة، وأجمع المنتقدون أنها بداية لتدخل "رسمي" في الشأن الديمقراطي ومحاولة لكم الأفواه، سواء اتفق الناقدون مع مضمون البرنامج أم لا، لكنها خطوة أثارت قلقا بخصوص الحريات السياسية، ثم جاءت خطوة الرئيس عباس بتأجيل الانتخابات البلدية رغم كل التبريرات "التصالحية" لها لتثير مجددا المخاوف من التدخل الرسمي في مسار الحياة الديمقراطية عبر إلغاء قرار قضائي أصدرته المحكمة العليا بعد نزاع بين حكومة فياض وفصائل منظمة التحرير عدا حركة فتح، واعتبر قرار القضاء خطوة مهمة، وأعلن الحكم والحكومة التزامهما بقرار القضاء وفعلا تحددت جولة انتخابية جديدة في شهر أكتوبر المقبل، ولكن ودون إنذار مسبق، جاء المرسوم الرئاسي ليقطع طريق "احترام القضاء"، رغم التباهي الدائم بعكس ذلك..

ولعل حادثة طرد الدكتور عبد الستار قاسم(والذي لا اتفق مع غالبية مواقفه السياسية – الفكرية) من جامعة النجاح ثم اعتقاله من قبل أجهزة الأمن، قبل أن يتدخل الرئيس عباس ليفرج عنه، تثير مخاوف جديدة عن أن ما سبق من خطوات ورسائل تحذيرية تصيب الحالة الديمقراطية الفلسطينية بخطر، خطوات باتت تتسارع وتتلاحق، ما لم يتم التعامل معها بالشكل الذي يمنع الاستمرار بهذه الممارسات، ونظرا لغياب أو تغييب المجلس التشريعي، فإن دور الهيئات والقوى السياسية يجب إلا يختفي، وما حدث مع د. قاسم باسم القضاء يثير الاستغراب جدا، فالسبب الرئيسي هو التعدي والتطاول على مؤسسة الجامعة التي يعمل بها،

لكن هل يمكن التعامل مع' الحرية السياسية' وفقا لمعايير إقصائية..وهل يمكن أن تؤدي تلك الخطوات إلى 'تعزيز البعد الديمقراطي' في ظل منهج بدأ يسود الضفة الغربية بعد أن كانت غزة بتحكم حماس تتميز وتتفوق عليها.. وهل احترام القضاء يمكن له أن يتجزأ وفقا للنوايا..

المؤشرات الأخيرة التي تشهدها الضفة تحتاج لمراجعة جذرية من قبل الحكم والحكومة وكذا كل القوى والمؤسسات المدنية، كي لا تستفحل ظواهر الكبت والقمع للحرية تحت 'ذرائع' لا يوجد صعوبة في صياغتها، المسألة ليس كيف نقطع طريق على 'حق الاختلاف'، بل في كيفية تقديس الحرية لشعب ما زال يقاتل لها ومن أجلها ضد عدو يسره جدا ابتعاد فلسطين عن خريطة الديمقراطية والحريات العامة.. والغرابة أن تتوافق تلك الروح مع انتشار الحراك العربي بقوة لا يصده أي 'جدار أمني'.. المراجعة ضرورة وقبل أن ينسى من يقوم بها أنها ليست حلا لأزمات..

ملاحظة: الانقلاب العربي على سوريا تسارع مع 'سقوط حكم العقيد'.. هل هو حالة وعي أم قادم من وراء البحار..

تنويه خاص: ملابسات عدة حول الأنفاق : مصر تشير إلى أنها ستدمرها لخطورتها الأمنية.. حماس تروج لعكس ذلك.. الأيام المقبلة ستكشف أيها أصدق..

أردوغان وصدمة غير محسوبة للإخوان..

كتب حسن عصفور/ لم يشهد مطار القاهرة الدولي استقبالا شعبيا (عدا استقبالات الفريق الوطني لكرة القدم بعد فوزه ببطولة أفريقيا)، كما شهده يوم وصول رئيس وزراء تركيا حيث تمجهر عشرات آلاف، منتظرين "الزعيم' الجديد للحالة الشعبية العربية، استقبال كسر كثيرا من التقاليد السياسية، بل وأظهر بعض مما لم يعد يقال منذ عشرات السنين، بخصوص الخلافة الإسلامية إذ بادر المستقبلون بفتح أمل الخلافة العثمانية للدولة الإسلامية التي يريدها البعض أن تكون حتى وإن قالوا أو أظهروا غير ذلك، مظاهرة استقبال وكأنها رد

مصري بطريقة ' إخوانية' على الاستقبال الأسطوري للرئيس الإيراني أحمدي نجاد من قبل 'شيعة لبنان'، في حينها وصفه البعض بذاك الاستقبال التاريخي للزعيم الخالد للأمة العربية جمال عبدالناصر، وتكرر مشهد مقارب مع أردوغان.. ولم يكن الاستقبال الخاص سوى بعض من أشكال استعراض القوة الذي يسيطر على المشهد المصري في زمن عشية الانتخابات أو ما تشهده 'أرض المحروسة' من صراع بعضه علني وبعضه غير علني على إدارة الدولة المصرية في المرحلة المقبلة، ولذا لم يكن الاستقبال ترحيبا شعبيا فحسب، بل رسالة استفادة من زيارة لرئيس وزراء بات 'بطلا شعبيا' في الذاكرة المواطنية العربية، سواء كان ذلك حقا أو به غير ذلك.. وكانت اليافطة الإخوانية المرحبة تمييزا للحضور كي لا تختلط المشاهد، : (أردوغان أردوغان .. ألف تحية من الإخوان..)، رسالة لها دلالتها..

فتوقيت الزيارة الأردوغانية لمصر في غاية الأهمية، حيث تمر مصر بحالة استقطاب سياسي فريد، ربما لم تشهده يوما في تاريخها المعاصر، الصراع حاد بين قوى مختلفة، وإن تمحورت في نهايتها على محاور رئيسية ثلاثية، بينها المدني – الديمقراطي، والوسطي فيما يمكن تصنيفه بين المدني الليبرالي والتوجه الديني المعتدل، وآخر يضم غالبية التيار الإسلامي مع حزب الوفد فيما يسمى بـ'التحالف الديمقراطي'، لكنه تعرض لهزة كبيرة بخروج قيادات وفدية بارزة ترفض هذا التحالف مع الإخوان والتيار الإسلامي، وتحديدا بعد أن رفض هؤلاء التوقيع على 'وثيقة الأزهر' لبناء مصر ديمقراطية مدنية، واعتبروها وثيقة غير ملزمة، وجاءت أحداث جمعة 'تصحيح المسار' ورفض تحالف الوفد والإخوان المشاركة بها، لتلقي بارودا يفجر وحدة الوفد الداخلية، تآكل داخل تحالف في زمن عصيب، أربك حسابات قواه ومكوناته كافة، ولذا اعتقد البعض أن زيارة أردوغان بكل ثقله وشعبيته ستشكل عنصر قوة للتيار الإسلامي، تساهم في تغطية ما يتعرض له من إشكالات مع غالبية القوى الديمقراطية في مصر، بل وبداية اختلاف علني مع توجه المجلس العسكري للقوات المسلحة، رغم التوافق الكبير بينهم منذ انتصار الثورة الشعبية بخلع الرئيس مبارك.. خلاف رأت فيه بعض التيارات الفكرية نهجا يكرر سلوك وممارسة الإخوان في التحالفات تاريخيا..

ولكن ما حدث في اليوم التالي للزيارة وبالتحديد في خطاب الجامعة العربية لرئيس وزراء تركيا، أشعل نيران لم تكن في حساب آلاف المستقبلين له في مطار القاهرة وكأنه 'الخليفة المنتظر'، قال أردوغان العبارة التي لن تمر مرورا عابرا في المشهد السياسي المصري وسيكون لها آثارها المدوية في المستقبل القريب، " أدعو المصريين إلى بناء دولة علمانية..فالعلمانية هي الطريق لحل مشكلات الدولة المصرية الراهنة..' كلمات قالها مخاطبا شعب مصر ومن يحتفى به في التيارات الإسلامية وكأنه 'مرشدهم العام'، بفضل ما تحقق لتركيا من إنجازات وتقدم ورقي منذ تولى الحكم بشكل ديمقراطي.. عبارة ستهز أركان تيار 'الإسلام السياسي'، خاصة أولئك الذين يخوضون معاركهم على قاعدة خلق 'فزاعة العلمانية' أمام الشعوب العربية، بل إن هناك من يصرح أنه سيتم 'طرد العلمانيين' من البلاد حال الانتصار (علي الصلابي من إخوان ليبيا)، عبارة لن تمر مرورا عابرا وسيكون لها دلالات مؤثرة جدا في معارك مصرية السياسية – الفكرية القادمة، ولذا لم يتوان أحد أبرز قيادات التيار 'المعتدل – المستنير' في الإخوان وحزبهم المسمى حزب الحرية والعدالة على شن هجوم غير مسبوق على أردوغان، فأكد أنه 'تعجب جدا من كلام رجب طيب أوردغان'، بل وشكك في ترجمته من التركية للعربية لأنه 'لا يحق له التدخل في شؤون مصر الداخلية' ، وقال العريان إنه 'لا يعرف كيف لرجل دولة مثل أوردغان أقسم على احترام إرادة الشعوب أن يتدخل في كيفية اختيارالطريقة التي تبنى بها مصر' ، وأضاف " الإخوان قالوا إنهم سوف ينظرون إلى كل النماذج الدولية الناجحة والفاشلة والمتوسطة للتعلم منها والاستفادة منها ، ولكن تظل تجربة المصريين مختلفة ومتميزة ولايمكن أن نطبق كل ما حدث في تركيا في مصر ، وأوردغان يتكلم من واقع مجتمع علماني من الأساس بنص الدستور على عكس مصر" .

وما كان لمثل الكلمات الحادة جدا أن تكون لولا ما تعيشه مصر حاليا من استقطاب يريد البعض أن يستخدم الدين وسيلة وقطارا لقطف 'ثمار الثورة' والاتجاه بها نحو مسار يبتعد عن الدولة المدنية الديمقراطية، ما يتناقض مع ما يتم الحديث عنه في مناسبات مختلفة، وجاء موقف العريان ليكشف حقيقة رفض الإخوان وحزبهم لوثيقة الأزهر، التي نصت نصا صريحا لا غبار عليه بأن مصر دولة مدنية ديمقراطية، دون أن تصادر أن الإسلام المصدر الرئيسي للتشريع، لكن مع احترام حقوق الشرائع المذهبية الأخرى، وحددت فصلا

واضحا بين السلطات، ولذا رفضهم لوثيقة الأزهر هو بذات الدافع لرفضهم 'عبارة أردوغان'، فبعد أن كان خليفة منتظرا قبل ساعات، بات لا يحق له التدخل في شؤون الدول الأخرى، وهم قبل غيرهم من يطالبونه بالتدخل الفوري السريع في سوريا بكل السبل والأشكال..

الغريب أن قوى 'التيار الإسلامي' تصر على أن تأخذ من التجربة التركية ما يحلو لها من مظهر شكلي، تريد أن تصيغها لما تريد وليس لما هي تجربة فريدة في التعاطي مع 'التجربة الديمقراطية'، ليس كتجربة السودان مع الترابي – البشير ثم البشير منفردا، ولا تجربة الجزائر وما آلت إليه، ولا 'نموذج حماس' في التعاطي مع التجربة الانتحابية الديمقراطية، فحزب العدالة والتمنية التركي لم يقدم نفسه حزبا من تيار 'الإسلام هو الحل' بل أعلن أنه لا يريد تكريس حكما ديكتاتوريا عسكريا وأيضا لا يسمح بسلطة دينية على الدولة، حزب اعتمد في البحث عن كل ما يخدم 'تركيا أولا'، وكل السبل والطرق والمواقف تنطلق من تلك البنية الأساس للمفهوم الأردوغاني الذي نجح بشكل مذهل في توظيف 'كراهية الشعوب العربية لإسرائيل' لخدمة رؤيته السياسية ومصلحة بلده، ولم ترهبه أي شعارات أو نداءات لا تخدم تلك الرؤية، ولعل الذاكرة لا تزال تحتفظ بكيفية التعامل مع 'المسألة الليبية' حيث مصالح تركيا فيها قدرت بـ15 مليار دولار، لم ينجرف وراء 'العاطفة السياسية' بل ذهب لمصلحة 'تركيا أولا'، ولذا وبعد أن بات القرار الأطلسي بالتدخل العسكري حقيقة واقعة، أدركت القيادة التركية أنه الزمن المناسب للانقلاب الشامل لتكون رأس حربة لخدمة التحالف الأطلسي – العربي، وعادت لاستخدام 'العاطفة السياسة' بذكاء مذهل أنست الجميع ما سبق..

وها هي اليوم تعود لتصعيد سياسي غير مسبوق مع 'حليفتها السابقة إسرائيل'، موقف طرد السفير وتخفيض التمثيل، والتلويح بزيارة غزة، وإرسال السفن البحرية للمتوسط، حالة من الاستخدام الذكي لكراهية الأمة لدولة الاحتلال، غابت عن غالبية حكام العرب، يريد توظيفها نحو خدمة مصلحة تركيا العليا في الحضور الإقليمي وأيضا في المصالح الاقتصادية، فالمتوسط بات بحيرة للنفط والغاز لن تسمح تركيا لدولة إسرائيل بقطفها وهي متفرجة (ولهذا تحليل لاحق) ..وأيضا تمهيدا لما سيكون لاحقا في سوريا..

هي تركيا التي أرادها حزب نجح برفع مكانة بلاده إلى صفوف عظماء العالم دون شعارات وهمية، وبعلمانية واقعية وليس بخداع سياسي .. ولا عزاء لمن لا يرى كما يجب أن يرى ..

ملاحظة: بدأ الصراع على الثروة والسلطة في ليبيا بعد القذافي .. ليس بعيدا رؤية 'صراع مسلح' بين أقطاب لم يكن بينهم جامع سوى 'كراهية الطاغية'..

أرق الرئيس..و'السور الواقي'!!

كتب حسن عصفور/ للمرة الثانية خلال أقل من شهر ينجح الشباب المصري في إنزال علم الدولة الاحتلالية، شباب سبق له أن نجح في كسر 'قاعدة الخوف المطلق'، تابع العالم من أقصاه لأقصاه طوال ليلة أمس وحتى ساعات فجر الصباح ذلك المشهد الذي لا سابقة له، ابتكار شبابي مصري، سيضاف إلى سلسلة الابتكارات التي اخترعها 'شباب التغيير الثوري'، ولحسن حظهم وحظ الأمة أن 'لصوص الثورات' لم يحضروا، كي لا يسرقوا ذلك المشهد الابتكاري في 'المقاومة الشعبية' التي بدأت تخط مسارها ساعات ذاك اليوم التاريخي في 25 يناير، عندما أجبروا أعتى رئيس عربي على الذهاب من القصر إلى القفص، روح مصرية لن تجدها سوى في تلك البلاد..

مشهد تسلق بضعة شباب أسوار 'العمارة' صعدوا إلى الدور الذي تقطنه تلك 'السفارة' حتى تمكن أحد فتية 'النصر المبين' أن يمسك بالعلم المستفز، ويخلعه ليحتفظ به، هستيريا من التصفيق نالت آلاف من شباب وجمع كانت عيونهم وقلوبهم تكاد تنخلع من رهبة حركة التسلق الرهيبة، وملايين خلف شاشات التليفزيون التي كانت تنقل الحدث، رغم قلتها جدا هذه المرة، غالبية القنوات صمتت عن متابعة مسيرة 'تصحيح المسار' قاطعتها تقريبا كما قاطعتها قوى تريد أن تفرض ما تريد بكل السبل، راهنت تلك القنوات أن المسيرة لن تكون سوى رقم هزيل يبرز قوة ظلامية خفية تتلاعب بمصير مصر وثورتها، ولكن كان هناك من لم يجد له سوى تغطية خاصة بعد التحول الدراماتيكي بذهاب آلاف من

المتظاهرين إلى حيث السفارة المكروهة جدا، وكان المشهد الذي لن ينساه أحد، بل إنه سيفرض جديدا على المشهد السياسي العام..

مشهد أجبر الرئيس الأمريكي المشغول جدا بهاجس أحداث 11 سبتمبر ذكرى أو 'مخاوف تكرار'، رئيس يحمل هموما لا سابق لها يبحث كيفية تسوية 'الأزمة الاقتصادية'لبلاده مع الحزب المعارض دون جدوى، رئيس يفكر في كيفية البحث عن مسار ترشح جديد وسط كومة من الفشل المتلاحق خاصة في الشأن الداخلي، وبعد مأساة انهيار مكانة اقتصادية عالمية بعد أن تعرضت سمعة الدولة الحاكمة للعالم إلى تدني غير مسبوق في مكانتها الائتمانية وهبطت عن التصنيف الدائم (AAA+)، وما ينتظرها من فضائح أكثر وحلفها الناتو فوق أرض الصحراء الليبية، رئيس يصاب بصداع غير متقطع من القرار الفلسطيني بتحدي الموقف الأمريكي والذهاب إلى الأمم المتحدة، ليس خوفا من القرار الدولي بذاته كما يعتقد الكثيرون بل انتقاما لسياسة وموقف يبدو أنه تحد للسيد وقراره، هموم لا حصر لها لرئيس الدولة التي لم تعد تنام هلعا على مصالحها، ووسط كل هذه الكوارث والمشاكل والهموم، يجد رئيس أمريكا وقتا ليتابع 'حركة إنزال علم دولة الاحتلال' ، يا له من حدث جلل أن يكسر جدول أعمال الجميع، جمعة ويوم لن تنساه الأمة، 9 سبتمبر سيكون علامة فارقة لدولة المحتل وسيدها الأكبر أمريكا ورئيسها المخادع، ودرس للشعوب العربية أن هناك جديدا يحدث لن يكسره أو يهزمه أحد، حتى لو تآمر البعض بأسماء وشعارات كاذبة وخادعة، روح جديدة تدب في أوصال شباب مصر، لن تبقى أسيرة حدود أرض الكنانة..

مشهد تحطيم 'السور الواقي' حول السفارة المكروهة جاء ردا أبلغ بما لا يقاس بقرار ديبلوماسي تركي بطرد السفير وتخفيض مستوى العلاقات مع الدولة الاحتلالية، القرار الشعبي المصري 9-10 سبتمبر أكثر حضورا في الوجدان والذاكرة الشعبية، به من الدلالات ما يفوق كثيرا وبما لايقاس بأي قرار سياسي فوقي، فدائما رسالة الشعوب أكثر تعبيرا من رسالة الحكام، وهو السبب الذي دفع رئيس أمريكا أن يذهب ليشاهد أمام محطات التفلزة الأميركية ذاك المشهد وينطق قولا يكشف مدى قيمة الفعل الشبابي المصري طالبا 'حماية السفارة'، بينما لم ينطق بحرف عن 'الفعل التركي'، أوباما يدرك مدى وقيمة االفرق بين فعل وفعل.. ولذا سارع بمهاتفة رئيس وزراء دولة الاحتلال.. سلوك وحده يغني عن

التحليل ' الأكاديمي – القانوني' الذي سيتعامل مع ما حدث ضمن 'كليشيهات المتبع'، سلوك فشباب مصر الغاضب انتقم بما فعل لكرامة وطن وأمة..

ملاحظة: خيرا فعلت بعض وسائل الإعلام بهروبها من تغطية مسيرة 'تصحيح المسار' المصرية .. لتؤكد المقولة التي باتت تشتهر بها : محطات 'أن تكذب أكثر'..

تنويه خاص: هل يكون تواجد الرئيس عباس في القاهرة لعدة أيام فرصة كي يلتقي وخالد مشعل.. لقاء قد ينوب عن المصالحة التي لم تحقق والخوف أنها لن تحقق وفقا لما يحدث سلوكا..

أرقام .. عبرنة.. وفعل صوتي ..

كتب حسن عصفور/ عاد البعض الفلسطيني إلى استخدام 'العبارات' التي حفتها دوائر دولة الاحتلال جميعها، السياسية – الأمنية والإعلامية عن ظهر قلب، عبارات تقول بأن الخطوة الإسرائيلية هذه ستفتح باب جهنم على إسرائيل، أو أن هذا الفعل سيشعل انفجارا مدويا في الشرق الاوسط ، وأن تواضع المتحدث يقول ، إن ما تقوم به إسرائيل يعني أن عملية السلام لن تكون، عبارات الاستنكار والتنديد الفلسطينية ضد الأفعال الإسرائيلية تدور حول هذه الكلمات، والنتيجة أن لا شيء يحدث إطلاقا، بل العكس ربما، فبعد يوم أو يومين نسمع أن هناك اتصالات تدور وتجري لبحث سبل عدم 'التصعيد' مثلا..

آخر التصريحات الفلسطينية هي تلك التي تستنكر بشدة خطة إسرائيلية لبناء وحدات استيطانية جديدة في القدس المحتلة وقبلها بيوم نشر إعلانات عن بناء استيطاني في الضفة الغربية، فكان البيان 'شديد التنديد' والذي يعتبر هذه الخطوة 'تنسف عملية السلام الحقيقي'، عبارة تكررت في عهد نتنياهو وحده مئات المرات، وقبل أيام قررت حكومة التطرف والعنصرية الإسرائيلية أن تبدأ في عبرنة الأسماء العربية في القدس العربية، استكمالا لخطوة التهويد والعبرنة التجريبية التي بدأت قبل أشهر، وصدرت بعض من تصريحات قالت ما يشابه ما يقال اليوم وأمس وسيقال غدا وبعد غد ..

بالأمس أعلنت الأوساط الفلسطينية عبر مسؤول التنسيق مع إسرائيل في السلطة الوطنية، عن خبر تم التعامل معه وكأنه إنجاز تاريخي، أو نصر غير مسبوق، قال الرجل إن تل أبيب قررت أن تسلم 'القيادة الفلسطينية' 84 جثة من الشهداء المعروفين بذوي الأرقام، الخبر كان له أن يكون ذي قدر وقيمة، لو أنه جاء في سياق استحقاق لعملية سياسية وتنفيذ لالتزام وفق الاتفاق، وليس خبر يتم تسريبه ويصبح الخبر الأهم في يوم نشر عطاءات لبناء وحدات استيطانية والبدء بعبرنة الأسماء العربية المقدسية، ومرور عام كامل على قرار إبعاد نواب القدس المعتصمين داخل خيمتهم دون أن يتذكرهم أحد ، إلا نادرا، بل وتم تسريب الخبر في يوم نشرت وسائل إعلام أن هناك وفدا فلسطينيا يستعد لحمل الحقائب والسفر إلى واشنطن، للبحث فيما هو غير معلوم أو معروف للقاصي والداني، وربما لتطويع الموقف الأمريكي وإجباره القبول بالموقف الفلسطيني وعدم التعامل أو النقاش مع التفاوض أو شبه التفاوض التي قيل إن هناك خطة أمريكية لإعادتها، ولأن الرفض من واشنطن أكثر بلاغة من رفض في رام الله تقرر أن يسافر وفد إلى واشنطن لإبلاغها الموقف 'شديد التنديد والاستنكار' والرفض القاطع..

خبر تم تسريبه ليثبت للعالم بعد ساعات أن لا تسليم ولا يحزنون، فبراك وزير الحرب أوقف تلك العملية، بذريعة أنها قد تؤثر على سير التفاوض على شاليط، رسالة تقول لـ'القيادة' التي انتظرت التسلم بأن خطوات 'حسن النوايا' لم تعد بلا ثمن ولا يوجد لا هدايا ولا منح ولا عطاءات مجانية، وإن كان هناك من تسليم لجثامين الشهداء سيكون عبر صفقة ما، وهي توجد اليوم بيد حماس والجعبري، وليس بالسلطة ومسؤوليها.. خبر تم تسريبه كخديعة إسرائيلية، يشير إلى حجم الاستخفاف الذي يختزنه نتنياهو للسلطة وقادتها، فلو أن ما حدث أمس فقط، استيطان، عبرنة ثم تراجع عن 'وعد' فرحت له أركان السلطة، كان سيكون له ثمن حقيقي ومواجهة غير كلامية وصوتية لما أقدم نتنياهو على 'تلاعب' كما حدث..

البعض يصر على عدم رؤية الاستهتار الإسرائيلي بالموقف الفلسطيني الصوتي، وأحيانا يكون بحالة أنين فقط، لايريد رؤيته كي لا يذهب لدفع ثمن لا يريد أن يدفعه.. والمبررات جاهزة دوما، والاستخباء خلف عبارات خاصة يكون الحل..

يوم أمس كان يوما خاصا يستحق أن يقرأه شباب فلسطين عله يساهم في تحريك السكون الرهيب في مواجهة الاستخفاف والاستهتار الإسرائيلي ..

ملاحظة: لا اتفاق حتى الآن على أي لقاء بين طرفي الأزمة.. والنكتة السياسية الأشهر هذه الأيام هي أن كل منهما يعلن أن المصالحة الغاية القصوى لهما..مصدقينكم دون أن تغلظوا القسم..

تنويه خاص: مساعدة اليونان 'العصرية' لرفع الحصار عن غزة، بمنع السفن واستبدالها بسفن درس مبتكر في 'التضامن' .. هل يتذكر أحد موقف اليونان مع أهل فلسطين قبل أشهر فقط.. سبحان مغير الأحوال .. وللمال منه نصيب..

أزمة الراتب .. عربية أم أجنبية أم....؟!

كتب حسن عصفور/ لا تزال الأزمة المالية تضرب المؤسسة الرسمية الفلسطينية في الضفة الغربية، والتحديد هنا ضرورة كون مؤسسات حماس الحاكمة في القطاع لا صلة لها بالأزمة من قريب أو بعيد، ولكن الأزمة التي يقال إنها حادة جدا وخطيرة قد تهدد 'لقمة خبز' مئات آلاف موظفي السلطة الوطنية كافة، بما يعني ضرر سيطال ملايين الأفراد بحسبة أن الموظف جزء من أسرة متوسطة العدد بأربعة اشخاص، ورغم أن المبررات التي تساق منذ الحديث عن 'الأزمة الطارئة' لا تبدو مقنعة لنقابة الموظفين الفلسطينيين بل وجزء من قواعد وكادر وقادة فتح وفصائل أخرى، لكن الاعتراف بها لا يلغي وجودها، كون الراتب هو معيار الموظف آخر الشهر، وما دام لم يستلم راتبه أو مهدد بنصف راتب أو بعدم وجود راتب فهو يعني أن الأزمة القائمة لا أكثر ولا أقل..

ولذا لا بد من التعامل مع الأزمة كما يتم الحديث عنها، مع بروز عنصر جديد أشار إليه الرئيس محمود عباس في خطابه الأخير في افتتاح المجلس المركزي الفلسطيني، عندما أشار إلى أن البداية كانت من إسرائيل بعد توقيع المصالحة، ثم استعرض من يسدد الاستحقاقات المالية وذكر تقريبا كل الدول الأجنبية جميعها من أمريكا إلى اليابان، ولكنه لم يشر إلى أي دولة عربية في معرضه سرده لمسددي الأموال لخزانة السلطة الوطنية، ولا نعرف هل هو من باب السهو الذي

يحدث أحيانا بنسيان الإشارة إلى العرب كونهم 'أشقاء' أم أن ذلك كان بقصد التلميح والإشارة إلى أن سبب الأزمة هو موقف إسرائيلي بعد 'توقيع الاتفاق' – لم نعرف بعد هل سددت إسرائيل أم ما زالت – والتلكأ العربي، رغم أن د. فياض أصدر بيانا خاصا ومحددا قبل أيام يشكر به العربية السعودية على تقديمها الالتزامات التي عليها، وكذلك فعل سفير فلسطين في الرياض، ولكن أيا كان الحال والواقع، فإشارة الرئيس ومن على منبر مؤسسة وطنية فلسطينية لا يمكن لها أن تكون عابرة أو سهوا، خاصة أنه يدرك قبل غيره الحساسية التي تختزنها قيادات الدول العربية التي تقدم المال ويتم تجاهلها .. إشارة رئاسية تستوجب السؤال هنا بعد الاستغراب والدهشة الشديدة من سلوك عربي لو كان حقا قائما.. لماذا لا يسدد العرب الأموال التي التزموا بها لدعم خزانة السلطة الوطنية، ما هي الأسباب هنا، فإن كنا نعرف أن تل أبيب وطغمتها الحاكمة تتلاعب بالمال وفقا لأهواء السياسة ومدى الرضا عن سلوك السلطة العام، فما هي خلفيات القصور العربي، هل هو سياسي أم شخصي أم شكوك في مسائل أخرى..

فما دام الغرب يسدد وإسرائيل تتلكأ، فذلك يعني أن السياسة ليست هي السبب المباشر في الأزمة المالية، ولا صلة لأيلول جاء أم لم يجيء بالأزمة، ولا علاقة بالموقف من الاستيطان ولا التهويد حتى وهو بأضعف الايمان، فالمفترض أن الموقف الفلسطيني يثير الغرب ولكن يبدو أنه يثير العرب.. فعدم التسديد العربي مع التسديد الغربي وفقا لاعترافات الرئيس عباس تعيد عرض الوقائع بطريقة جديدة وهي أن أزمة المال ليست أزمة سياسية وهي ليست شبيهة بتلك الأزمات السابقة خلال فترة الراحل الخالد ياسر عرفات، ففي زمنه كانت الأزمة المالية مقدمة لأزمة سياسية غضبا أو رفضا، عربا وغربا، أما أن تقتصر اليوم على القصور العربي فهذه مسألة تحتاج إلى توضيح آخر، ولولا إشارة الرئيس عباس في خطابه الأخير، لكان الاعتقاد العام للمواطن الفلسطيني باق على قناعته أن السياسة تقف خلف الأزمة المالية وأزمة الراتب.. سؤال يحتاج إجابة وتوضيحا كي ندرك في بقايا الوطن الفلسطيني لماذا يحدث ذلك مع أشقاء ضد شقيق في محنته، والأشد مرارة أن تأتي الأزمة هذه بعد توقيع اتفاق القاهرة للمصالحة الوطنية.. فهل العرب غير المسددين ضد المصالحة .. أم هم ضد الموقف بالذهاب إلى الأمم المتحدة (يبدو أنه سيتأجل لزمن آخر من ناحية إجرائية)، أم لأسباب أخرى.. التوضيح أكثر من ضرورة يا أولي الأمر منا ..

ملاحظة: بعد بيان اللجنة المركزية لحركة فتح بخصوص دحلان، بات لزاما أن نضع تحديدا لمفهوم 'الأمن القومي'.. وهل التنسيق الأمني مع إسرائيل جزء من مكوناته.. مسألة تستوجب التوضيح كي لا تصبح الكلمات بلا معنى..

تنويه خاص: خبر يبدو أنه طرفة أكثر من حقيقة: لقاء فتحاوي – حمساوي في دمشق لتقريب وجهات النظر.. هل من مصدق يا ترى..

'استحقاق أيلول' الفلسطيني لم يعد خيارا..!

كتب حسن عصفور/ من المنطقي أن يكون للمصالحة الوطنية الفلسطينية آثار قوة وتعزيز للجبهة الداخلية الفلسطينية في مجمل معاركها السياسية، وأن تعمل المصالحة التي لا تزال الاحتفالات الشعبية بها تتواصل، أكثر من احتفالية القوى ذاتها، على زيادة الحراك السياسي الرسمي بعد أن تم وأد باب 'الفتنة السياسية' التي عاشت فوق 'بقايا الوطن الفلسطيني' أربع سنوات، عملت القوى المعادية لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والتحرر من استغلالها، وحاولت دون هوادة إدامة أمدها،خاصة دولة الاحتلال العنصرية، والتي كانت، إلى جانب بعض القوى الإقليمية والطائفية، لها مصلحة في ديمومة الفتنة السياسية تلك، ولذا كان الفرح السياسي بإغلاق 'الثغرة' التي نخرت الجسد،حتى وإن لم تصل بعد إلى درجة الشفاء المرجوة وطنيا وشعبيا..

وانطلاقا من هنا، فالمفترض أن تكون الحركة الشعبية الفلسطينية بزخمها النضالي أكثر حضورا لمواجهة الغطرسة الاحتلالية، وحالة الاستخفاف القصوى برغبة الشعب في الاستقلال والحرية وصولا إلى تحقيق هدفه الوطني المشروع في الدولة المستقلة وبما يكفل تنفيذا لقرار 194 الخاص بحق العودة وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ولعل الاختبار الأول هو يوم النكبة في ذكراه الـ63 المصادف اليوم (الأحد)، ومنه تنطلق الاستعدادات للمعركة الكبيرة أو 'أم المعارك' السياسية التي بشرت بها القيادة الفلسطينية في أيلول المقبل من هذا العام، عندما تحمل ملفها وتذهب إلى مجلس الأمن لطرح قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية بعد أن فشلت كل الظروف بالوصول بالعملية السياسية والتسوية والرغبة في سلام عادل عبر المفاوضات وانتهت إلى طريق مسدود، وتم إضاعة

الوقت بيد الحكومات الإسرائيلية منذ سنوات، بل إن الحكومة الأخيرة أدارت الظهر باستخفاف لا مثيل له للعملية السياسية واتجهت لتكريس عنصريتها الاحتلالية من بوابتي الاستيطان والتهويد في الضفة والقدس، وحرب وحصار على قطاع غزة، ما أجبر القيادة الرسمية الفلسطينية على دراسة مستقبلها السياسي، فعرضت ما كان يعرف سابقا بـ'الخيارات السبعة' ، ثم بدأت تدريجيا بالتقلص والانحسار إلى أن اقتصرت على خيار إعلان الدولة الفلسطينية من خلال معركة الأمم المتحدة..

ولتأكيد مصداقية 'الخيار' تم مناقشته في الإطر الرسمية ومناقشته عربيا ووجد ترحابا أوليا من خلال المنظومة العربية الرسمية، بل إن بعض القيادات الفلسطينية الحاملة ملف البحث والتفاوض مع الغرب والعرب طرحت أكثر من تصور لتلك المعركة المستحقة، خاصة أنها وجدت تأييدا شعبيا فلسطينيا، إذ إنه كان مطلبا وطنيا وشعبيا منذ زمن بإعادة الملف إلى حظيرة الأمم المتحدة، ما وجد في هذا الخيار، فتصور الجميع أن أيلول – سبتمبر المقبل سيكون شهرا لاستحقاق فلسطيني، بالذهاب إلى مجلس الأمن أولا، والطلب رسميا بالاعتراف بالدولة في حدود العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حل مشكلة اللاجئين وفقا لقرار الجمعية العامة 194 العام 1949، وإن وجد الطلب الفلسطيني الفيتو الأمريكي أمامه كما هو متوقع، فسيتم الذهاب إلى الأمم المتحدة وعرض الموضوع تحت الفصل السابع الخاص بالإلزامية في تنفيذ القرارات،وما يعرف بالتحالف من أجل السلام، وهناك سيكون التأييد كاسحا يفوق الـ80% من الأعضاء مؤيدين بحرارة للطلب الفلسطيني، وأكمل عضو تنفيذية المنظمة د.صائب عريقات بأن ذلك سيكون مصحوبا بطلب وضع الدولة الفلسطينية تحت'الوصاية الدولية' إلى حين توفير الشروط المستكملة لاستقلالها..

كل ذلك كان لأيام فقط لما قبل المصالحة، وفجأة وجدنا لغة سياسية تختلف كثيرا في هذا الموضوع، بل وتبتعد عنه إلى درجة تفتح باب التشكيك في أنه لم يعد 'خيارا سياسيا'، وتحول بين ليلة وأخرى إلى 'احتمال' بل واحتمال مشروط أيضا، فالرئيس محمود عباس وخلال لقائه بوفد يمثل منظمة يهودية أمريكية تعرف بـ(جي ستريت) وبأنها أكثر ميلا للسلام من تلك اليهودية المعروفة بالأيباك، أعرب عن 'استعداد السلطة الفلسطينية لعدم التوجه إلى مجلس الأمن في أيلول

القادم للمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطينية، إذا استجابت إسرائيل لمتطلبات العملية السلمية، مبديا كذلك رغبة السلطة في العودة إلى المفاوضات فور إعلان إسرائيل عن تجميد الاستيطان في الضفة الغربية والقدس'. هذه الأقوال أتت قبل أسبوع من اليوم، (الأحد) الماضي، وكان من الممكن التعامل مع تلك الأقوال في سياق أنها لقاء مع ممثلين ليهود أمريكان يراد أن يكون الحوار معهم أكثر ليونة سياسية، ولكن أيام فقط وكرر الرئيس عباس ذات المضمون في خطابه بمناسبة افتتاح المجلس الثوري لحركة فتح..

القضية هنا، ليس فيما قال الرئيس ولكن حقيقة الأمر فيما لم يقله، بأن مسألة الذهاب إلى الأمم المتحدة ليست خيارا فلسطينيا ضروريا لصياغة المستقبل الوطني وصيانة المشروع الذي تعمل دولة المحتل ليل نهار لتآكله بكل الطرق المتاحة لها، خاصة أن رد الفعل الوطني الفلسطيني مازال لا يشكل قوة تأثير لوضع حد لمخطط المحتل، أن يتم تحويل الخيار الأخير المتبقي من الخيارات السبعة التي لم يعد يذكرها أو يتذكرها أحد، ليؤشر إلى أن المسألة تحمل رسالة تراجع، تصادفت مع توقيع المصالحة الوطنية، وبدلا من تصليب الموقف السياسي لمعركة أيلول المقبلة، نجد هناك 'ثغرة' تتيح التراجع عنها، لو توفرت بعض متطلبات إسرائيلية، والتي قد لا تكون معقدة جدا أن تعلنها دولة المحتل فترة وجيزة لما قبل الموعد المنتظر، ولن تخسر إسرائيل كثيرا لو أنها أعلنت 'تجميدا للاستيطان لمدة ثلاثة أشهر'، كي تسحب مبادرة الطرف الفلسطيني، ويمضي أيلول دون أن نرى ما أنتظره الشعب الفلسطيني..

وتماشيا مع المنطق الجديد بتخيير إسرائيل، وأقدمت حكومة نتنياهو بالتنسيق مع واشنطن، والفريق اليهودي الجديد – القديم للملف السياسي(أولى خطواته العملية كانت الإطاحة بميتشيل غير اليهودي)، أسبوع قبل الموعد المقرر وأعلنت قرارها بالتجميد، ماذا سيكون الموقف الفلسطيني في حينه، هل سيتم سحب المشروع من أروقة الأمم المتحدة، وماذا سيقال للعرب والعالم المجند لتأييدنا، أسفين لا تؤاخذوننا،شكرا لجهودكم ونلتقي بعد مرور' الخديعة' السياسية، هل يعتقدن أحد أن من الممكن بعدها سنجد من يتعامل بصدقية مع أي توجه فلسطيني لاحق، بل ماذا سيكون الموقف أمام الشعب الفلسطيني حينها، هل يدرك بعض من يتحمل مسؤولية القرار الوطني ما سيكون عليه حال بعض الدول

العربية، والتي هي بالأصل تكظم غيظها من بعض السلوك السياسي، رغم بعض المواقف الإنذارية المهمة جدا، والتي كانت يجب أن تكون جرس إنذار مبكر لما سيكون لاحقا..

وكي لا يستمر العمل بمنطق الاحتمالات المرتبطة بالموقف الإسرائيلي، فقد يكون أكثر حكمة لو قامت القيادة الفلسطينية بمراجعة مختلف جوانب الملف السياسي بعد الخطاب المتوقع للرئيس باراك أوباما، وعقد لقاء وطني موسع، بمشاركة قوى اتفاق المصالحة جميعها، لدراسة المستجد السياسي القادم وفقا لـ'رؤية أوباما' (رغم أنني أسجل أنها لن تكون سوى مناورة سياسية جديدة تحاول امتصاص غضب وإدارة أزمة لا أكثر)، ومن الموقف الوطني يتم الطلب لعقد لقاء ثلاثي خاص، فلسطيني – أردني – مصري للتنسيق الكامل على عناصر المشهد القادم، بعيدا عن أي حسابات خاصة، ولتكن حالة تنسيق مختلف عما سبق، يتم خلالها وضع أسس متوافق عليها بين 'الثالوث ' المرتبط أكثر بالمسألة قيد البحث، وليكن ذلك نافذة يتم الاستفادة منها وفقا لما تقوم به دول الخليج العربي، فتشكيل 'ثالوث سياسي' خاص بات ضرورة لوضع تصور موحد لما هو قادم من خيارات أو احتمالات، ومنه يكون الذهاب إلى جامعة العرب وما يمكن أن يكون من خطوات لاحقة..

من هنا تكون البداية بعيدا عن سياسة الاحتمالات الفردية .. فالمسرح السياسي العربي قد لا يحتمل مثل تلك المواقف، وليت المبادرة الفلسطينية لا تتأخر كثيرا، ضمن حسابات ماض لا يجب أن يظل عائقا لقيم سياسية تتطلب الابتكار والإبداع لمستقبل بلادنا ..

ملاحظة: المصالحة الفلسطينية تحقق نجاحا في حقل الإعلام فلا ردح ولا اتهامات تخوينية متبادلة.. لكنها في مجال الأمن لا تزال بعيدة عما يراد منها.. السجون تحتاج تبيضيا .. وأيضا وقفا لجديد معتقل..

استقواء مكروه وتمترس ساذج..

كتب حسن عصفور/ نجحت 4 دول عربية بوقف 'الهجوم الخليجي' لتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، وتوصل الطرفان العربيان المتنازعان بتأجيل 'المعركة ' أسبوعين إضافيين يسمح بها بلقاء أو حوار سمه ما شئت بين الحكم السوري ومعارضيه، وهي دعوة أرادت منها قوى 'الرفض' تأجيل الصدام المباشر لفترة التقاط الأنفاس عل جديد سوري أو دولي يحدث ما يلغي تلك الحرب الخليجية المتهالكة لحصار سوريا قبل إسقاط نظامها، فيما تعتقد دول المحور أن منح الفترة الإضافية سيظهرها بأنها لا تسعى لاستجلاب تدخل خارجي عدواني ضد سوريا كما حدث في ليبيا، حيث قاد ذاك المحور حرب الأطلسي عربيا، وكان أن أنتجوا نظاما لا يميز بين حق الإنسان الطبيعي في الحياة وحق الانتقام من الإنسان.. ولعل تقارير المنظمات الدولية لحقوق الإنسان والصحافة العالمية تظهر أن حملة حماية حقوق الإنسان في ليبيا لم تكن سوى الخدعة الكبرى لاحتلال ليبيا وتقاسم ثروتها وإقامة نظام بثوب إسلامي لتسهيل مهمة الأطلسي عربيا وأيضا لتهديد ظهر مصر في كل مناسبة تتاح..

وتوصل التحالف العربي مع سوريا والمحور الخليجي المعادي لها إلى اتفاق على حوار، لم يحدد طبيعة الحوار أو أطرافه، وبقيت المسألة في طور التعميم، وقد يكون القرار بهذا الشكل يخدم موقف 'التحالف' أكثر، إذ ستنشب معركة تصنيف المعارضة قبل أن تحدد جدول أعمال الحوار المطلوب بينها والنظام، ومن هنا يكون رفض الحكم السوري للحوار المقترح عملا ساذجا، يوازي تلك 'الخطيئة' التي ارتكبها برفض ' المبادرة العربية' في وقت سابق، والقبول السوري الرسمي للمقترح العربي الجديد لا يشكل 'تدخلا' في الشأن السوري' ولا يمثل 'تطاولا' على السيادة السورية، وسبق أن حدث مساعدات عربية لدول عاشت ظروفا معقدة، وسوريا اليوم تعيش ظروفا أكثر من غيرها، وهو ما يتطلب موافقة رسمية من الحكم للبدء في حوار ينقذ سوريا من مخاطر أكبر وأشمل، ولا نكشف أسرارا أن المخطط المعد لسوريا قد يكون أكثر سوءا مما كان في ليبيا، ليس بتدخل أطلسي بل بجر سوريا لحرب أهلية دامية تفوق ما حدث في لبنان، وهذا ليس خيارا ترهيبيا يهدف إلى إجبار النظام لقبول مقترح يبدو أن قادة الحكم في سوريا لا يحتملون مرارته، بعد أن عاشوا سنوات في دور

' المرشد' العام للدول العربية، وخاصة بعد حرب تموز 2006 والتي تصرف بها الرئيس الأسد تصرفات كان لها الأثر الكبير في محاولة الانتقام الرسمي العربي منه ونظامه..

محاولة سوريا الاستقواء بجلب بعض المناصرين العرب أو غير العرب ليس سوى استقواء يتسم بسذاجة غريبة، لا تراعي حتى الشكل في تقديم تأييد من يناصرها، حتى أن إعلامها الرسمي وصل به الحال لنقل 'تأييد' العنصري جان ماري لوبان، الفرنسي الذي قاد تنظيم هو الأشد عنصرية وكرها للعرب في فرنسا، أقرب للقوى الفاشية ولا يحمل سمة سياسية يمكن أن تكون قاسما مشتركا مع النظام فيما هو معلن من مواقف، لكن السذاجة السياسية أوصلت بالقائمين على الإعلام الرسمي ترديد أقوال رجل يختزن كراهية للعرب لا تقل عن كراهية شارون ونتنياهو وليبرمان..

الوقت يحمل بعضا من الفسحة لسوريا أن لا تغلق أذنيها لسماع بعض النصح وهذا ليس عيبا ولا مساسا بـ'كرامة الحكم' و'الحاكم'،بل قد يكون إنقاذ ما يمكن إنقاذه لكل منهما، ولعل بعض دوائر الحكم السوري تبتعد عن 'النرجسية' وتفكر فيما تريد واشنطن من وراء كشف 'مؤامرة إيرانية' لاغتيال السفير السعودي في هذا التوقيت، هل المستهدف إيران فحسب أم هي تستهدف سوريا أيضا.. لا توجد خطوات منعزلة في معركة الاستعمار لتقسيم المنطقة العربية ورسم 'خرائط جديدة' لا يهم من يوصلها إليها، لا الأدوات و الشعارات، فالهدف الذي بدأ في العراق يتجه للتتمة.. ومن الحكمة التصرف لعدم منحه 'أسبابا وذرائع' مهما كانت شعاراتها 'ثورية'.. فرصة لسوريا الحكم يجب الاستفادة منها لحوار وطني بقوى تؤمن بسوريا عربية..

ملاحظة: لماذا يتم إبعاد أسير من قطاع غزة إلى تركيا، الموافقة عليها تؤكد بلا نقاش أن قطاع غزة ما زال محتلا يا سيد إسماعيل هنية.. درس إسرائيلي بليغ..

تنويه خاص: السيدة الأوروبية أشتون تصف لنا أن الاستيطان يخالف القانون الدولي.. لم تخبر مدام أشتون ما هو ردها على من يخالف القانون الدولي.. لا نريد كما حدث في ليبيا وما يحدث في سوريا..

إسرائيل تريد 'تصفية الرؤوس' ..

كتب حسن عصفور/ قبل أيام قررت دولة المحتل أن تعيد لنظريتها القديمة في القتل والاغتيال 'الحياة' ، فأثر التصعيد العدواني الإسرائيلي ورد الفصائل المسلحة بقصف صاروخي جديد نوعا ما ، بوصول أول صاروخ 'جراد' إلى مشارف تل إبيب عاصمة الكيان الإسرائيلي ، اهتزت مخاوف أركان الحكم الفاشي فيها ، ولتدخلات عربية وغير عربية ولحسابات شديدة التعقيد قررت تل أبيب أن لا تقوم بـ'غزو قطاع غزة' بل فتح خزينتها العدوانية على ملف' القتل المستهدف' ، أي اختيار عناصر وكادر لتصفية من تستطيع الوصول إليه طائرات القتل 'الزنانة' أو 'الحربية'.
يشكل هذا الأسلوب العدواني فرصة أكثر ملائمة للمحتل في الوضع الراهن ، تقتل من 'يخطط' أو 'يفكر أن يخطط' أو من 'تراه قادرا على التخطيط' أو'من يقترب من قدرة على قتله' ، ذرائع لا حصر لها تجدها في أقوال قادة جيش المحتل، ويبدو أنها تمتلك مخزونا مستحدثا من المعلومات عن العاملين في الميدان العسكري داخل القطاع ، أعمال قتل تبدو'نظيفة' بلا تكلفة ، وستجد من يرى أنها تقوم بعملية 'دفاع عن النفس' ، هكذا ترى واشنطن وبعض أوربا عمليات 'القتل المستهدف' ، وعليه تحقق دولة المحتل 'مكاسب' دون ثمن..

كما أن تل أبيب تدفع لإحداث إرباك سياسي داخل صفوف القوى الفلسطينية ، والتى ترى تصفية كادرها العسكري بشكل منتظم في حين تريد قيادتها السياسية 'التهدئة' ، مسألة تخلق توترا وارتباكا داخل الصفوف من جهة ، وأيضا بين القوى التي تتحدث عن 'المقاومة' والجماهير الشعبية في القطاع من جهة أخرى، بينما تعيد الأسئلة التشكيكية في الأوساط الأمنية عن كيفية الوصول إلى بعض كوادر 'العمل العسكري' وتصفيتهم بتلك السهولة ، خاصة أن أمن حماس سبق له أن تحدث عن 'تمزيق' شبكات التجسس ، الأسلوب الإسرائيلي في القتل والاغتيال يستند إلى 'معلومات دقيقة' من داخل 'الصف المستهدف' وهنا تبرز الأسئلة عن كيفية الوصول إلى تلك المعلومات ، ولعل تصفية كوادر سرايا القدس في سيارتهم داخل منطقة سكانية ، ثم تتبعها عملية قتل لثلاثة من كوادر رئيسية لكتائب القسام على مفترق طرق في سيارتهم يشير إلى ضرورة إعادة

البحث في 'الجدار الأمني' للفصائل المسلحة، مسألة تثير الشكوك والتوتر وهو ما يسعد دولة الاحتلال ..

وتعمل إسرائيل عبر هذه العمليات إلى استدراج الرد العسكري ، ليس بالطرق التقليدية فقط ، بل عل بعض الفصائل تفتح 'خزائن سلاحها' لتستخدمه في 'الرد الانتقامي' ، حيث تردد الحكومة الفاشية الحاكمة في إسرائيل أن هناك أنواعا من التسليح جديدة و'خطيرة' تم وصولها إلى القطاع ، 'لعبة ذكاء ' تريدها تل أبيب، وهي مسألة لها ما بعدها ، لو كان هناك بعض مما تدعيه إسرائيل ، كونها تبحث 'ذرائع' لتصعيد سلوكها العدواني اليومي ..

ولا يخفى على أحد ، أن إسرائيل وهي تقوم بعملها العدواني واستدراج الرد العسكري من قبل 'الفصائل' رغبتها التي تخلت عنها مؤقتا لاعتبارات سياسية، العودة إلى 'تصفية رؤوس سياسية' إلى جانب' رؤوس عسكرية' ، رغبة لم تختف من أجندة القتل والاغتيال لتل أبيب، لكنها تؤجلها إلى حين ، ويبدو أنها قادرة على اختراق 'جدار الأمن' حول القيادات السياسية ما دامت تنجح باختراقه حول القيادات العسكرية، والمفترض بها أنها أكثر أمنا ، إلى جانب حالة الاسترخاء القيادية التي انتابت قيادة 'حماس' السياسية وبعض قيادات العمل السياسي الفصائلي الآخرين .. حالة اطمئنان انتابت كثيرا من قيادات تحولت من السير الحذر جدا وركوب السيارات المتواضعة دون 'بهرجة' الحراسات خوفا .. ، فتل أبيب تراقب وتنتظر لحظة 'التصفية' ، مخطط يجب ألا تغفله قيادات العمل السياسي وبالأساس حركة حماس ، التي عليها أن تعيد دراسة ملف 'الحماية الأمنية' بشكل جاد ، والتوقف عن الاتكال على طمأنة البعض الغربي والعربي لها ، فتل أبيب تريد رؤوس العمل السياسي في الأيام القادمة وليس فقط كادر العمل العسكري.. حسابات معقدة لكن التعاطي معها ضرورة ، لو أريد قطع الطريق على مخطط عدواني جديد ومستحدث ..

ملاحظة: قادة تل أبيب انتشوا فرحا بما كتبه 'غولدستون' ندما على تقرير جرائم حربهم في غزة ، وطالبوا برمي التقرير في 'المزبلة' .. أهل فلسطين في بقايا الوطن كان ردهم .. التقرير باق و'غولدستون' إلى مزبلة التاريخ' ..

تنويه خاص: قيام واشنطن بالاستعداد بوضع رحلات طيران'مجانية' للعاملين الأمريكان في سوريا لمغادرتها فورا ، رسالة تحمل أكثر كثيرا مما هي حالة الوضع الأمني السوري .. رسالة 'شؤم' أتت بعد زيارة 'رئيس وزراء قطر' إلى دمشق .. ماذا كانت 'خلاصة' الزيارة المفاجئة ..

إسرائيل ومرحلة 'الجبن السياسي'..

كتب حسن عصفور/ لم تنته بعد 'مفاعيل عملية إيلات' العسكرية في الداخل الإسرائيلي، رغم ما يبدو من اتفاقات أوصلت إلى تفاهمات حول 'تهدئة' مع قطاع غزة، رغم وجود خروقات لن تنتهي من قبل دولة الاحتلال، فنتائج 'عملية إيلات' السياسية – الأمنية تفوق بأهميتها ما هو ظاهر على سطح المشهد السياسي، وبعيدا عن الرفض أو التأييد لتلك العملية، لكن ما نتج عنها وما سيكون لاحقا يشكل تطورا يستحق القراءة المتأنية دون مواقف مسبقة كما جرت العادة لدى بعض الساسة تجاه أي عملية تحدث ضد دولة الاحتلال، وكأن الإدانة باتت فرضا من فروض الطاعة والولاء، لكن العملية الأخيرة جاءت في سياق مختلف تماما، من حيث الزمن والمكان والدلالة، وما حدث لاحقا يشير دون أدنى تردد أن إسرائيل والطغمة الحاكمة بها، أجبرت على ولوج منعطف لم يكن جزءا من سلوكها التقليدي في فترات سابقة..

كان متوقعا أن يكون رد الفعل الإسرائيلي ضربة عسكرية واسعة ضد قطاع غزة، لا تصل طبعا لاحتلال أو ما شابهه، بل استمرار قصف وتدمير واغتيالات قدر المستطاع كترضية أمنية لسكان إسرائيل ، وتوجيه رسالة إرهاب إلى الضفة الغربية، عله يساهم في قطع الطريق على ما يمكن أن يكون من 'انفجار شعبي' في شهر سبتمبر القادم، لكن سرعة الاستجابة الإسرائيلية بالموافقة على 'تهدئة ما' يؤكد أن هناك عوامل مستحدثة أدت إلى هذه النتيجة غير المتوقعة، وقد أظهرت تطور الأحداث مدى الأثر الأمريكي على قرار دولة الاحتلال، وأن القرارات المصيرية في المنطقة لا تخضع لنزوات ورغبات قادة دولة الاحتلال، وهو ما يخالف كليا تلك النظرة السائدة عربيا، بأن تل أبيب وعبر اللوبي اليهودي – الصهيوني هو صاحب الأثر الكبير، ودون الخوض في نقاش تلك القضية

الفكرية – السياسية، إلا أن الأساس اليوم ما برز من أثر أمريكي في قرار حكومة نتنياهو الأخير بالتزام الهدوء الأمني – العسكري، وبين أبرز الأسباب التي أدت لهذا هو الموقف المصري، خاصة رد الفعل الشعبي تجاه القتل العمد والاستخفاف الإسرائيلي في التعامل مع مقتل الجنود المصريين، ما أدى لوضع العلاقة مع تل أبيب على مسار مختلف لم يكن له مكان في المشهد السياسي المصري ما قبل التغيير الثوري، ورغم أن المسألة توقفت عند حدود معينة من الفعل المصري، ولم تصل إلى سحب السفير ووضع العلاقات الثنائية على طريق الانهيار، إلا أن مصر الشعبية – الرسمية ربما تحدث حراكا كان نائما ضد معاهدة كمب ديفيد، وفتح الجدل السياسي حول ضرورتها، وهو ما يشكل 'كارثة استراتيجية' للسياسة الأمريكية أولا ومن ثم لدولة الاحتلال، حتى لو لم تصل مصر الرسمية إلى قرار حول المعاهدة ، إلا أن النقاش قد يجبر القوى السياسية المصرية الذاهبة للانتخابات القادمة أن تضعها بندا سياسيا جاذبا وزيادة 'الغلة التصويتية'، فعل جديد لمشهد جديد، إلا أن ما حدث لا يمكن أن يتم تجاهله مع قادم الأيام، وهو ما قرأته جيدا دوائر صنع الاستراتيجية في واشنطن، لذا سارعت بالقيام بجهد خاص لعدم التدهور أكثر..

وجاء تزامن توقيت العملية العسكرية مع 'أحداث' ليبيا الأخيرة الانتهاء من حكم العقيد القذافي، رغم 'حرارة روح التمسك بالحكم' الكامنة عنده وبقية أفراد عائلته، ليساهم في تقييد اليد الإسرائيلية ' الطويلة' وتكبيلها، فأي تطوير لحرب أو فعل عسكري ضد قطاع غزة، كان سيشعل حرارة الفعل الشعبي العربي ضد أمريكا – إسرائيل، وقد تنجرف الحركة الشعبية العربية لمنحنيات لا تتوافق مع مخططات 'الناتو' في اللحظات الحرجة التي تشهدها المنطقة، لوضع نهاية للحرب العسكرية الأطلسية فوق ليبيا بعد أن وصلت المسألة إلى وضع حرج جدا، خاصة أن 'المسألة السورية' بدأت تشهد مسارا متسارعا في تطورها بعد ما حدث داخليا وعربيا، وبدء الحصار السياسي للنظام الحاكم في سوريا، ما يجبر واشنطن وتحالفها الأطلسي – التركي والعربي بضرورة التركيز والتفرغ لتطور الوضع في سوريا، وهذا لن يكون في ظل استمرار الوضع الليبي كما كان عليه قبل 'الحسم العسكري' في طرابلس وباب العزيزية، ولا يمكن لواشنطن أن تقوم بما يجب القيام به لو أن الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب مارست شهوتها العدوانية ضد قطاع غزة، وما يمكن أن تجلبه تلك الفعلة العدوانية من رد فعل

غير محسوب العواقب، ليس شعبيا فحسب بل عسكريا أيضا بفتح جبهة على الحدود السورية واللبنانية، حسابات مركبة جاءت في سياق الحساب الأمريكي لفرض الموقف على إسرائيل وتكبيلها بطريقة أظهرت كم هي مخزية الغطرسة الفارغة الغسرائيلية..

ومع أن 'خيار التفجير العسكري' على الجبهة السورية – اللبنانية لم ينته بعد، لكن غياب العدوان الغسرائيلي قد يمنحه بعض الوقت كي تعيد واشنطن وحلفها العام دراسة الخيارات الممكنة لاحقا لتطويق سوريا وحكمها، والعمل على قراءة سياسية للملفات المتشابكة التي ستفرض نفسها على الواقع العربي والفلسطيني، خاصة أن الحراك ، رغم كل مطباته الصناعية لم ينهزم، بل التقديرات أن هناك جديدا قادم في أكثر من بلد ومكان، ولا شك أن ملف فلسطين وخاصة بعد سبتمبر – أيلول سيكون من الملفات الساخنة جدا أمام الإدارة الأمريكية .. مع أن البعض يعتقد أنه لا يستحق كل تلك 'الضجة السياسية' التي تدور عنه وحوله، لكن دوائر القرار الأمريكي – الإسرائيلي ترى ما لايراه بعض أولئك من أثر نتائج القرار الفلسطيني لو استمر لنهايته، فالمسرح العربي بات يحتمل كل الاحتمالات الممكنة التي قد تخرج عن 'نطاق الطاعة التقليدية' ..

الحسابات الجديدة التي جاءت بها 'عملية إيلات' تمنح الشعوب العربية، وبداية الشعب الفلسطيني فرصة لم تتوفر له منذ سنوات لكسر الهيبة الاحتلالية من خلال رؤية تكاملية لفعل كفاحي يعيد الصورة المشرقة التي رسمتها الثورة الفلسطينية المعاصرة، وهذا يشترط أولا وضع نهاية حقيقية وليس كلامية للانقسام الوطني كي يتم صياغة رؤية مشتركة وطنية لمواجهة المحتل المرتبك والضعيف، ولعل الفرص لا تتكرر كثيرا في زمن لا تزال واشنطن وحلفها متحكما في تسيير واقع عربي.. وستبقى 'عملية إيلات' الأخيرة بابا من أبواب كشف 'الجبن الإسرائيلي المستحدث'..

هل يمكن للقيادة الفلسطينية بكل أطيافها أن تدرك ذلك بعيدا عن 'الحسابات الحزبية الضيقة' .. سؤال برسم الانتظار لمن يتحدث دوما عن 'المصلحة الوطنية الفلسطينية'..

ملاحظة: هناك إجماع على معرفة المهزوم في ليبيا .. لكن لا وجود له على من هو المنتصر فيها.. مسألة قيد المناقشة لاحقا..

إشراقة إصلاحية مغربية..

كتب حسن عصفور/ وأخيرا أعلن الملك محمد السادس مقترحاته لتعديلات دستورية جوهرية لنظام الحكم لعرضها على استفتاء شعبي عام في أوائل يوليو – تموز القادم، رزمة من التعديلات تمنح المغرب نظاما يفترق كثيرا عن كان سابقا منذ الاستقلال، تعديلات جاءت بعد حوار سياسي استمر أشهر، صاحبه بعض الحراك الشعبي ليساهم في تعزيز روح التغيير الديمقراطي المنشود، دون أن يكون للحراك قوة كما غيره في بلاد عربية أخرى، بل ولم ينجم عنه ما يمكن وصفه بالمواجهات الأمنية الحادة، ولعل غياب النقل الفضائي المباشر من المغرب لفضائيات تتحرك من بلد لآخر، ما يشير إلى أن ما كان يحدث لا يلبي 'طموحات الفضائيات' في التحشيد والتعبئة والإثارة التي يعتقد من يدير تلك المحطات أنها الوسيلة الأنجع لكسب أرضية المشاهدة، دون تدقيق أو رقابة أو بحثا عن الحقيقة، ولعل التجربة المغربية تشكل دليلا على أن المسألة لبعض الإعلام ليس بحثا عن إصلاح وتصليح وتغيير ديمقراطي، بل بحثا عن غير ذلك، ولم يعد هناك كثيرا من الأسرار في ماهية 'تغطية الأحداث' التي تشهدها بلادنا العربية، بربيعها الذي يصاب في بعض محطاته بلوثة غريبة..

أخيرا خرج المغرب بما يمكن أن يكون انطلاقة إصلاحية جادة لمغرب جديد، بوعي الحكم ملكا وقوى وأحزابا، نحو حكم ' ملكي دستوري برلماني ديمقراطي' تلك هي السمة التي حددها 'الدستور' المفترض التصويت عليه شعبيا خلال أيام، تخلى الملك عن بعض صلاحيات مهمة – جوهرية كانت بيده، ولكن الحراك السياسي الداخلي والمسؤولية في التعاطي مع المستقبل، والقدرة على قراءة الممكن السياسي، والذي لا يمكن تجاهله، أو القفز عنه أو اللجوء لقهره عبر القوة الغاشمة الأمنية – المسلحة، رؤية استشرافية أرادت بناء بلد بمواصفات ملامح عصرية، تعيد بريقا أكثر أهمية لبلد دون ولوج 'لعبة الموت' التي اختارها بعض

حكام أصيبوا بعمى البصيرة السياسية، لن ينالهم منها سوى نهاية سوداوية تفوق كثيرا نهاية من سبقهم ..

فالملامح الدستورية الجديدة لمملكة عصرية جديدة، سترسي فصل السلطات فصلا حقيقيا، وتعيد للبرلمان قوته وحضوره، ليصبح الشريك الأبرز في السلطة التنفيذية والتشريعة، يمنح الحزب الأكثر تمثيلا من الشعب الحق في تشكيل الحكومة وتسمية وزرائها وأدواتها التنفيذية، ويصبح رئيسا للحكومة وليس وزيرا أولا ويبدو أنها في بلاد المغرب لها بعد سياسي في صلاحيات، أي أنه لم يعد خيارا ملكيا، بل خيارا شعبيا والمسؤول عن كل ما له صلة بملف السلطة النتفيذية، مع بعض الاستثناءات للملك خاصة في المجال العسكري والديبلوماسي، ومنحه حق حل البرلمان بالتشاور مع الملك ورئيس البرلمان ورئيس المحكمة الدستورية العليا، بعد أن كان ذلك حقا مطلقا للملك، مع ترسيخ مفهوم المواطنة، وفقا لإقرار كل القوانين والمعاهدات ومواثيق حقوق الإنسان، وكما تم وصفها مغاربيا، بـ'دسترة حقوق الإنسان'، ومعها باتت اللغة الأمازيغية لغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة العربية، والاقرار أن دين الدولة الإسلام، مع مراعاة حقوق الآخرين الدينية، وهو نص مبتكر يساهم في ترسيخ الرؤية التسامحية للدين الإسلامي، ردا على محاولات البعض بتشويه صورته في بلاد الغرب.

وجاءت ردود فعل القوى الرئيسية في المملكة المغربية، لتشير لأهمية تلك التعديلات الدستورية لبناء مغرب جديد، فقد وصف، رئيس حزب الاستقلال المغربي (التاريخي) مسودة مشروع الدستور بأنها «فاجأت رؤساء الأحزاب والنقابات من خلال الإجراءات والتدابير الجريئة» التي نصت عليها، والتي من شأنها جعل المغرب يدخل غمار مرحلة جديدة قوامها العدالة والمساواة وإقرار الحقوق والحريات في مختلف تجلياتها.

بينما رأى فيها أمين عام حزب التقدم والاشتراكية (الشيوعي)، نبيل بنعبد الله، استجابة ' بشكل كبير للمقترحات التي تقدم بها الحزب، إلى جانب باقي الهيئات السياسية، والذي سيجعل المغرب يدخل غمار عهد جديد، لا سيما من خلال إقرار فصل حقيقي بين السلط التنفيذية والتشريعية والقضائية وتعزيز الحريات الأساسية، وبالتالي الرقي بالمملكة إلى مصاف الدول الرائدة ديمقراطيا'.

من جانبه، أبرز الميلودي الموخاريق، الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل (المنظمة النقابية)، أن مشروع الدستور لبى الكثير من المطالب التي تقدمت بها النقابات، لا سيما الاحتفاظ بالغرفة الثانية بالبرلمان كمؤسسة تضطلع بدور الدفاع عن مطالب الطبقة العاملة.

ردود فعل تؤشر عن تقدم حقيقي نحو الإصلاح السياسي الشامل، على طريق بناء نظام تعددي برلماني يكون الشعب به مصدر السلطات، مواد تشريعية جديدة تؤسس لدستور مختلف وضع مفهوما متطورا لمبدأ المساواة بين المواطنين، ومع كل ذلك مازال هناك ما يستحق العمل حتى الوصول لسد كل الثغرات التي لا تزال قائمة كي يتم بناء حكم ديمقراطي يتم الافتخار به، لكن 'ثغرات المشروع' التي ما زال البعض يراها لا ترتقي بأن يكون الشارع الشعبي مكانا للإصلاح. من هنا تبدأ 'حكاية مغربية جديدة'، حكاية الاستجابة لمطالب الناس وحقوقهم وتطلعاتهم ضمن رؤية تجنب البلاد كثيرا من آثار لا تخدم حاكما مهما امتلك من قوة قمع وقهر، هنا يكون الفرق بين من يرى أن البقاء في الحكم يمر عبر الاستجابة لرغبات الشعب في العيش بما يتناسب والعصر الذي نشهده، عالم الحرية والعدالة والديمقراطية، مثلث التغيير نحو مستقبل يبتعد عن مسالك الفقر والجوع والمرض والفساد والتجهيل ونشر الظلامية السياسية – الفكرية وإشاعة روح الانهزامية، والدونية كي يسهل التحكم والسيطرة وهب البلاد ثروة وثورة.

طريق الإصلاح السياسي الشامل الحقيقي بات مشرعا، سيأتي حتما ولا راد له بقوة جبرية قمعية، أو عبر أي وسيلة غيرها، وطريق الإصلاح وحده هو ضمانة البقاء لمن لا يريد نهاية مأساوية ، ستحيل أسماء من يرفضها أو يقاتلها أو يتهرب منها إلى أماكن ليست بذي شرف ..

المغرب تقدم اليوم، نموذجا يستحق التفكير به من قبل حكام الأمة كي نرتقي بحالها من كل جوانب الحياة ولتعيد لبلادنا روحها الحضارية ومكانتها التاريخية التي افتقدتها لصالح من كانوا خلفها، بل واستظلوا بظلال علومها، خيار الديمقراطية والتطويرالشامل هو وحده طريق التعمير والبناء والحفاظ على وحدة البلد والبلاد من مخاطر تقسيمية فتنوية طائفية وسياسية ترسمها دوائر الاستعمار وصانعي (سايكس – بيكو الأول) .. الإصلاح السياسي والديمقراطية بوعي هو باب الحماية والسلامة الوطنية ودونها كل ما يقال ليس سوى هروب وتهرب

وحفاظ على أسوأ المظاهر السياسية.. الطريق إلى الرقي والتطور يمر عبر بوابة الإصلاح الجاد الحقيقي، وليس 'الإصلاح الترقيعي' القائم على المنح والعطايا من حاكم لمحكوم.. هي رسالة ليت بعض من يقاتل أو يقتل شعبه أن يدركها قبل فوات الآوان..وبات لنا نموذج نستدل به، إلى جانب الاستدلال بالنموذج التركي..

ملاحظة: مثير للانتباه أن تسارع واشنطن، عبر وزيرتها، أن ترفض بعض مبادرات قبل أن يرفضها أصحاب الشأن، وما حدث مع مبادرة سيف القذافي عن انتخابات تحت إشراف دولي خلال 3 أشهر، نموذجا.. مش غريبة..

إصلاح تحت ظلال السلاح..

كتب حسن عصفور/ سوريا لن تعود إلى ما كانت عليه قبل تفجر أحداث درعا بداية الشهر المنصرم،وقطعا لن يكون هناك تماثل مع ما كان قبلا لاقتحام الجيش السوري بأسلحته المدرعة والمتنوعة إلى درعا ومدن غيرها.. انتهى الأمر بـ'خيار أمني' لقطع الطريق على منتج سياسي ليس في مصلحة النظام حزبا وعائلة في سوريا، أحداث كانت تسير نحو هدف واحد رغم كل ما قيل بين السطور.. هدفها كما غيرها من احتجاجات شعبية في 'جمهوريات الإرهاب العربية' .. 'الشعب يريد إسقاط النظام '،بتطوير صاحبته خفة دم على الطريقة المصرية، لشعار مستوحى من مقولة القذافي التي ستدخل التاريخ ربما أكثر من قائلها.. (زنقة زنقة .. دار دار.. بدنا نشيلك يا بشار).. رد شعبي على المقولة التي سيطرت عقودا على إعلانات الشارع السوري : رئيسنا إلى الأبد بشار الأسد (كانت حافظ الأسد)..

انتهى الكلام لإيجاد جسر بين معارضة وحراك وبين نظام ومؤسسة أمنية .. الأسد اختار 'الطريق الصيني' لمواجهة المعترضين بعد أن حاول المناورة بسلاح اخترعه بعض من هم خلف القضبان في سجون مصر ، ومنهم من ينتظر.. سلاح 'الشبيحة' مماثل 'البلطجية' المصري، مع تزويدهم بأسلحة حديثة جدا وتصوير عملهم تليزيونيا كي يكون أداة إدانة من النظام للمحتجين .. ولكنها لعبة

لم تصمد كثيرا ،رغم كل محاولات إعلامية قليلها يحمل بصمة ذكية ، وكثيرها يحمل أكياس الغباء السائد في بلاد ترزح تحت قبة القهر والحرمان ..

لم يجد الأسد ونظامه، او كما يحلو لأتباعه الوصف – سوريا الأسد – سوى الخيار الذي وجدته بكين حلا – الدبابة لا سواها في مواجهة المخرز الذي قفز لسطح الحياة .. خيار ليس كما خيار والده تماما في مطلع ثمانينيات القرن الماضي ضد حماة .. ووضع ليس كما ذات الظروف المحلية والعربية والدولية مع سوريا .. وحضور إعلامي وتقني كان غائبا مع خيار الأسد الكبير في حينه .. فكان خياره بتكلفة بشرية عالية جدا لأهل سوريا وخصام قد يصل لحالة عداء ممن فقدوا من فقدوا .. لكن تكلفته السياسية كانت شبه محدودة ، تلك فعلة خدمها كثير من الظروف ، قبل أن يقال إنها ذكاء فردي لمن اتخذ قرار السلاح حلا وقفص حماة وقتل عشرات الآلاف من سكانها..

اليوم ..كل شيء مختلف حول سوريا وبها ..ولذا فتكلفة الخيار العسكري ضد الداخل (رغم تجميده ضد العدومنذ العام 1974) سيكون غاليا جدا ،ومغامرة بلا حدود،قد تصيب وقد تخيب ..وتحت كل الظروف لا بد من دفع الفاتورة .. فاتورة طويلة من مطالب واستحقاقات جادة وحقيقية ،وليس مناورات إعلامية أو وقتية ، استحقاقات تجنب النظام نفسه مؤقتا العيش لفترة مؤقتة ، كي لا يصبح رمزا لحكم طاغ وفاشي ، سواء بيده أم بيد غيره ..مخيرا أم مجبرا .. فالخواتيم ليست دائما تأتي وفقا للرغبات والأمنيات ..وسوريا ليس الصين التي اختار كلاهما 'دبابة الحسم' .. فسوق الصين العظيم هو من أجبر العالم على الصمت والانزواء خلفا ، وإغلاق الآذان حتى انتهت الصين من فعلتها .. وأنهت تظاهرات الساحة الشهيرة بسحق كل من وقف أمام حركة دبابة الميدان .. انتهى الأمر ببيان ما زال وصمة عار في جبين أمريكا أوروبا بغضب كلامي انتهى أثره قبل أن يصبح مادة إعلامية .. تلك كانت الصين بسوقها العظيم ..

ولكن من أين لسوريا ما للصين لتجبر العالم على الصمت أو النقد المؤدب جدا والخجول ، وعدم 'البعبعة' السياسية والإعلامية في ظل 'هجوم الفضائيات' حقا أم باطلا علي'سوريا الأسد' ، وتزداد الهجمة يوما بعد آخر مع كل قطرة دم تنزف فوق بلاد الشام .. ربما تملك سوريا الأسد ميزة قد لا يراها كثيرون في حساب المزايا الاستراتيجية .. ميزة صمت المدافع على جبهة الجولان في الصراع مع

إسرائيل .. جبهة مطبقة الصمت الكلي ، ما أجبر الإسرائيليين بمختلف توجهاتهم على القلق غير المسبوق من أي تغيير على النظام ، فالكلام ضد إسرائيل وعن المقاومة شيء وفعل المقاومة والحرب شيء آخر .. فهم يعتقدون جدا بمقولة : ليس مهما ما تقول ،لكن المهم ما تفعل .. ولكن هل هذه الميزة ستدوم طويلا مع تطور 'خيار الدبابة' ليركن لها النظام من 'حملة دولية واسعة' قد يجد نفسه يوما أمام 'محكمة الجنايات الدولية' وفقا للباب السابع ، مع تطور المواجهة والأحداث..

ربما بات مجبرا قادة الحكم في سوريا على الإسراع وبشكل غير مسبوق لتنفيذ سلسلة من الإصلاحات الحقيقية ، تنطلق من مفهوم حرية الإنسان وكرامته ومنحه حق العيش دون رهبة أمنية يشعر بها الناس قبل أن يلمسوها .. مسلسل إصلاحي يشمل تبيض سجون سوريا من كل السياسيين الذين تصل أعدادهم بالآلاف ، ومعها إجبار أحزاب جبهته التقدمية بأن تقوم بدورها في ممارسة النقد البناء ومنحها رخصا لإصدار صحف يومية أو أسبوعية وفقا للمال والقدرة المتوفرة ، جرائد وصحف كما بلاد الله الواسعة ، تخلو من مواد تنشر بالإكراه وتحت طائلة التهديد بالاعتقال .. والسماح لمن يملك بفتح قنوات فضائية وتشكيل أحزاب ،بقانون عصري ديمقراطي،دون تدخل أجهزة الأمن ،وفتح مؤسسات الدولة الإعلامية لغير أصحاب الحزب القائد ، وتلك يجب أن تختفي فورا من قاموس الحياة السياسية ويصدر مرسوم بشطبها من تاريخ السياسة السورية ..ومعها مرسوم بمحاربة الفساد ومكافحته وملاحقة رموزه ،حتى لو وصل الأمر بذوي القربى وشركائهم،الإعلان عن تعديلات دستورية جذرية لانتخابات رئاسية وتشريعية خلال ستة أشهر،تحدد الولاية وشروط الحياة السياسية ،كما دول العالم الصحية .. وأن يلتزم الرئيس بشار بأن فترته الرئاسية لن تجدد ، ويكفيه ما حكم 'خدمة لله والوطن والمواطن' .. وأن يصدر مرسوم يؤكد أن الشعب مصدر السلطات ، والفصل بينها واجب مقدس ، وتغيير كل ما بالدستور من مواد تسيء لسوريا البلد والتاريخ ..

ومعها ، يصدر الرئيس بشار باعتباره 'ثالوث الهتاف المحبب لأنصاره .. الله .. سوريا وبشار وبس' بسحب كل الصور الشخصية للرئيس من الشوارع والميادين واستبدالها بكل ما هو مشرق في تاريخ سوريا أبطالا وشهداء ورموزا .. ومنع

رفع اليافطات التي تمجد حزبا أو فردا .. وتنظيف شوارع المدن السورية مما يتعارض مع 'سوريا الحرة' وليس 'سوريا الأسد' ..

حركة إصلاح تأتي تحت ظلال السلاح .. هل هي ممكنة أم تصور طوباوي خيالي .. ربما نعم .. ولكن ممكنة لو أريد لسوريا أن لا تكون رمزا للقمع والإرهاب وتصل بقادتها إلى قاعة'المحكمة الجنائية الدولية'..

ملاحظة: تحالف الغزو الأطلسي على ليبيا بات شعاره الآن: 'نحن نريد مقتل العقيد' .. الفتوى صدرت منذ زمن ..

إعلان الفساد أم مكافحته..!!

كتب حسن عصفور/ التصريح الإعلامي لرئيس هيئة مكافحة الفساد في (بقايا الوطن) رفيق النتشة، عن 'رفع الحصانة عن عدد من الوزراء والتحقيق معهم بتهم الفساد' أثار زوبعة سياسية – إعلامية، وسريعا – كما هي العادة في مسائل مشابهة – انطلقت ردود الفعل ما بين مناقشة الشكل والحق الدستوري والذهاب إلى القانون الأساسي – الدستور – (وهو الغائب تقريبا عن كل منحى الحياة) ومدى حق أو لا حق هذه التصريحات، وهل للوزراء أصلا 'حصانة' ما لم يكن نائبا تستدعي رفعها إلى بيان رسمي من الحكومة القائمة حتى الساعة برئاسة د.فياض إلا أنها لم تستلم حتى تاريخه ما يفيد بصواب التصريح الإعلامي لرئيس هيئة مكافحة الفساد..

الإعلان أثار نقاشا هو ليس الأول، فكلما يذكر الفساد تنطلق بسرعة مجريات جدل وتأخذ حلقاته تنتشر في مختلف الأماكن من المقهى للمكاتب الحكومية والحزبية، فهي آفة تستفز كل إنسان يدرك أن القيم الإنسانية – الوطنية تستحق الدفاع عنها ومحاربة كل من يلامسها تشويها وسوءا، وينتشر مع الجدل والنقاش المحتدم توزيع ونشر قوائم وكشوفات وبيانات تلاحق آخرين بتهم الفساد وإهدار المال العام، حالة تنتج حالة، لكن الواقع أن الحديث في ملف الفساد هو الأكثر تشعبا في بقايا الوطن (الضفة والقطاع)، ولذا تجد الحقيقة وشبه الحقيقة

واللاحقيقة تتزاوج جميعها داخل ' حظيرة الجدل'، وهو ما قد يكون عاملا ضارا جدا لاحقا على المجتمع ..

ما حدث بعد تصريح رئيس الهيئة وتصريح الحكومة بعدم معرفتها بما يجري أو إخبارها بشيء مما أعلنه رئيس الهيئة، يطرح سؤالا مباشرا: هل يمكن أن يعلن رئيس هيئة مكافحة الفساد هذه 'القنبلة المدوية دون أن يكون لها وجود'، أيعقل أن يكون الكلام إعلاميا أكثر منه واقعيا وحقيقة وجود تحقيقات سارية مع بعض من المشبوهين بتهم الفساد التي تبدأ بتراكم الثروة وتنتهي بإهدار المال العام، وهل يمكن أن تصبح المسألة برمتها قضية إعلامية – إعلانية وليست قضية مكافحة واقعية.. فالتناقض شديد جدا بين تصريح رئيس الهيئة وبيان الحكومة ولا يوجد بينهما توافق أو شبه توافق، وكل ما صدر لاحقا لبيان الحكومة من أوساط رئيس هئية المكافحة أن الرئيس عباس أمر بذلك وهناك وزيران قيد التحقيق ولن يعلن الأسماء كونهما مشتبهين وليسا مدانين .. تصريح أضاف غموضا على غموض البيان الأول، فكيف يمكن أن يكون تحقيقا سريا عن الحكومة ورئيسها، كونها صاحبة الولاية على أعضائها، حيث من حقها أن تكف يد الوزير المعني عن العمل لحين انتهاء التحقيق، حتى لو كان مشتبها، ووفقا للقانون الأساسي لا بد من كف يد المشتبه بهم إلى حين البراءة وقبل ذلك لا بد من إخطار الحكومة أو رئيسها في حالة السرية المطلقة، وهو ما لم يتم وفقا لبيان رسمي حكومي ولم يتم نفيه من قبل رئيس الهيئة..

المسألة هنا ليست هل هناك ملفات فساد أم لا، فتلك قضية لا جدال بها فالقاصي والداني يعرف بوجودها، وهي ليست وليدة السلطة الوطنية فحسب، بل سبقتها بسنوات ، لكن ما يهم هو كيفية التعامل مع هذه القضايا الحساسة والجدية التي يتم التعاطي بها مع ملفات خطيرة كملف الفساد، بحيث لا تتحول وكأنها 'قضية إعلانية – إعلامية' يكون لها هدف غير المعلن منها، هدف يتوارى خلف تسليط الضوء على قضية دون علاجها، ولعل الذاكرة الفلسطينية التي تحتاج أحيانا للتنشيط (وفقا لمقولة الخالد ياسر عرفات) أن التجربة الأولى التي اختلط بها الإعلان مع الحقيقة كانت عام 1997 بعد نشر تقرير هيئة الرقابة العامة برئاسة المرحوم جرار القدوة، يوم أن أصدر تقريرا أشار فيه إلى وجود فساد وإهدار مال عام يصل إلى 700 مليون دولار، تقرير أثار ضجة سياسية كبرى، لم ينته

أثره حتى تاريخه رغم مضي سنوات وثبوت خلط غريب بين الهدر والتقصير وعدم القدرة على التحصيل وملفات فساد، تقرير وضع كل شيء في شيء والنتيجة أنه بات تقريرا مؤسسا للفساد يتم العودة له كمرجع في محتلف الكتابات، ولم يتوقف أحد عند الصواب من عدم الصواب، حتى أن النائب العام الفلسطيني اعلن بعد استلامه منصبه بأن الرئيس كلفه بالتحقيق في ملفات فساد تبلغ قيمتها أيضا 700 مليون دولار ، ولم يعرف هل المقصود التقرير إياه أم تقرير سري آخر.. اختلطت الأوراق ..

وكي لا نعود لدائرة الإعلان فحسب فإن الشعب الفلسطيني يستحق بيانا توضيحيا رسميا من رئيس هيئة مكافحة الفساد يحدد بوضوح دون التباسات أو ألغاز ما يحدث .. فلسنا بحاجة لمزيد من الضجيج.. وكفى ضجيج الفشل السياسي في كل شيء تقريبا .. تصريح أو بيان يزيل كل الغموض ولا ينسى ما أثير أيضا من 'كشوفات' تم نشرها مؤخرا وضرورة توضيحها .. الإعلام مهم أم الإعلان فهو مدمر في قضايا حساسة جدا..

ملاحظة: حركة الجهاد تقول إن المصالحة باتت بعيدة المنال كون فتح وحماس لا ترغبان.. هل يصدق قولها أم تسارع الحركتان لتبيان تسرع القول والحكم ..

تنويه خاص: اليوم سيكون دولة مشتقة من دولة ، جنوب السودان من شماله.. ولكن هل ستكون عربية أم غير ذلك...

** الرحمة لغسان كنفاني ذاك الأديب الذي أشعل ضوءا في أدب المقاومة ما زال مشتعلا رغم كل حروب الإطفاء..

افعل أنت قبل أن تستجدي..

حسن عصفور/ انتقلت الحركة الإرهابية اليهودية خطوات إلى 'الأمام' في حربها ضد الشعب الفلسطيني، أرضا ومؤسسات وبشرا، لم تعد هناك 'خطوط حمراء' لما تقوم به، تعيد إلى الذاكرة ما قامت به تلك العصابات الإرهابية قبل 'الغزوة الصهيونية الكبرى' عام 1948 لاغتصاب فلسطين، تنظيم إرهابي استيطاني منظم يمارس عمله منذ سنوات، أشارت له أجهزة أمنية إسرائيلية بل إن بعضها

حذر من مخاطره، لكن لم يكن هناك ما يقف مانعا أمام تنامي ذلك التنظيم الإرهابي، وأخيرا اتجه لتصعيد جديد بدأت في حرق المساجد، سواء داخل الكيان بالجليل أو القدس المحتلة ثم في الضفة الغربية، عمليات تستهدف أماكن العبادة لكي تصبح عملية حرقها وتدميرها فعل يومي معتاد، كمقدمة لعملية "التخريب الكبير" في المسجد الأقصى، حيث تسير تلك العملية ببطئ ولكن بتواصل، الإرهاب اليهودي في أماكن أخرى، هو عمل لمقياس رد الفعل الفلسطيني أولا والعربي ثانيا والدولي ثالثا، ووفقا لما سيكون تبدأ عملية التخطيط للتالي من تخريب إلى أن تكون "العملية الذهبية" لهم بتدمير أو حرق أو هدم المسجد الأقصى، مع كل ما يمكن أن يرافقها من أعمال تهويدية لا تتوقف..

الفعل الإرهابي اليهودي لتنظيم استيطاني هناك معلومات إسرائيلية بأنه أصبح جزءا من المنظومة الأمنية للجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن العاملة في الضفة الغربية والقدس، وشكلت نشاطاته الأخيرة رد فعل داخل أوساط إسرائيلية منها بيريز الذي سارع بدق الناقوس لخطر ما ينفذه هؤلاء المتطرفون وفقا لقوله، والصرخة البيريزية ليست حبا في الفلسطيني، بل لإدراكه أن المخطط القائم رسميا من قبل حكومة نتنياهو لاستغلال التنظيم الإرهابي الاستيطاني ربما يشكل انجرافا نحو "تفجير حرب" واسعة ضد إسرائيل من بوابة المقدسات، خاصة مع الحراك العربي.. تحذير بيريز هو تقدير لسياسي قد يصح القول ..

ولكن، المأساة التي قد لا تضع تلك الحالة من الخوف والرعب التي أصابت بيريز اليهودي واقعا، أن لا تكون هناك أي ردة فعل فلسطيني سوى عملية استجداء إعلامي وصراخ تليفزيوني وعمليات وصف للخروقات وبرامج حوارية حول وصف تلك الأعمال هل هي أعمال تخريبية أم إرهابية، فعل منظم أم عشوائي ومن يقف خلف ذلك كله، حالة من "العك الكلامي" والرغي المقزز كالقول مثلا بأن هذه الأفعال تتجاوز "الخطوط الحمراء" وأنها ستفتح "باب جهنم" وتنتهي الساعات بأن تتجه البوصلة اليومية للمعلقين أو المسؤولين إلى الحديث عن "الانتصارات التاريخية" التي تمت وهزمنا بها حكومة نتنياهو..

والمصيبة الكبرى عندم تستمع لمسؤول أو قائد لفصيل أو وزير في حكومة مرتعشة بتهم عدة، مازالت تعيش رغم أنها يجب أن ترحل وفورا، بأن يصرخ مناشدا العرب والمسلمين والمسيحيين للدفاع عن المقدسات، وزير يحمل صفات

عدة، يخرج ويتحدث وهو يكاد يبكي 'تمثيلا' يطالب العالم أن يتحرك لحماية الأماكن المقدسة، ويبدو أنه تناسى كلية أو تجاهل ،كما هي العادة هذه الفترة، أن المطلوب منه أن يتحرك ويواجه ويقاتل شعبيا وجماهيريا هو أهل فلسطين بكل مكوناتها، فلن يتحركن أحد ما لم يتحرك 'أهل البيت والدار'، فكيف لآخرين الحراك وهم لا يرون فعلا كفاحيا واحدا يمكنه أن يقلب كل الحسابات داخل معادلة المواجهة والدفاع عن المقدسات.. وهل يتضامن العالم مع صمت الفعل فقط كون صاحبه على حق.. وهل الثورة الفلسطينية جلبت كل التضامن مع القضية الفلسطينية وتحولت إلى عنوان سياسي لولا الفعل الفلسطيني المباشر ضد المحتل عسكريا وسياسيا..

الصراخ الإعلامي في ظل الصمت الحراكي والنشاط المقاوم يساوي صفرا أيها السادة.. لن يقف أحد ليقاتل نيابة عن أهل القضية.. لكن هناك ما يمكن أن يكون لو أن هناك مقاومة وعملا شعبيا يفرض حضوره على الآخرين.. ولا تزال ذكريات الانتفاضة الوطنية الكبرى تعيش أيامها التي احتفل بها البعض عبر البيان والكلمة، في حين مارست حماس استعراضا غير مسبوق وكأن رايات النصر حلت بفلسطين ولا يوجد ما يهدد الوطن والمشروع..

للمستجدين فعل الغير، نقول لا تنتظروا أن ينوب عنكم من يقاتل في سبيل القضية قتالا عمليا وليس 'لغوا' أو 'سفرا' أو 'استعراضا'.. لتفتح أبواب 'المقاومة الشعبية' التي تردوننها يوميا ولكنها لم تر النور بعد .. وكل الخوف أن لا تراه في زمن راهن ويصبح الاستجداء العام مظهرا بديلا للكفاح الشعبي العام... افتحوا نيران الفعل المقاوم وعندها لن تستجدوا الآخرين..

ملاحظة: مسؤول حمساوي يقول إن إسرائيل نجحت بزرع بذور فرقة بين الفصائل في صفقة شاليط.. إنها 'عبقرية زمن الاستجداء'..

تنويه خاص: حمى الله مصر من لصوص ثورتها..

اقذفوهم بالأحذية..

كتب حسن عصفور/ تنقالت بعض وكالات الأنباء أن بعضا من أعضاء الوفد الفلسطيني المرافق للرئيس عباس في نيويورك خاب أملهم وظنهم بخطاب الرئيس الأمريكي في نيويورك، ويبدو أن هذه 'الزمرة' التي تصر على أن ترى الحياة بعيون أمريكية، لم ترد أن تتعلم أو ترتدع من سلوك عشرات التجارب مع الإدارات المتعاقبة، حتى في لحظات السلام التي كان لها أن تنتهي قبل أكثر من عشر سنين، 'زمرة' تتلون كالسلحفاة سياسيا ولكنها لا تصمد أمام 'السيد' الأمريكي مهما كان اسمه أو لونه أبيض أسود، جوج بيل ، باراك، لا يهمهم بل كل ما يفعلون أن لا تنتهي سيطرة السيد على الحال العام، زمرة يجب أن تنتهي من المشهد الفلسطيني العام كونها جالبة الكوارث والمصائب وخطرها أنها كالفئران تحفر داخل البيت..

خطاب أوباما كان سيكون صادما لو قال غير الذي قال، كانت المفاجأة الكبرى ستكون لو أن الرئيس الكاذب تحدث في صالح فلسطين قليلا، بأن يغض الطرف مثلا عن الفيتو، أو يوقف آلة الضغط الأمنية والمالية على بعض الدول كي لا تمنح صوتها في الأمم المتحدة لحق كان له أن يكون في قبل حوالي 64 عاما لو أن الغرب لم يستخدم بعض أتباعه من حكام العرب حينها لمنع قيام الدولة الفلسطينية على 44% من فلسطين بحجة رفضهم تقسيم البلاد، لعبة استعمارية مهدت الطريق لاغتصاب ما يقرب من 78% من فلسطين وقسمت ما تبقى منها بين ضفة وغزة، حرمنا من التواصل والتلاقي حتى احتلال كل فلسطين عام 1967.. طريق يراه الرئيس الكذبة بأنه قصير ومختصر، أي قول سيقوله العربي والفلسطيني بعد 'الصحوة الكبرى' تجاه هذا الرجل، وأي مصيبة حلت بهم مع خداع لا يتوقف، يصر أن يثبت يوما بعد أنه أشد قربا لليهودية الصهيونية من أسلافه بمن فيهم بوش الابن، خطاب أوباما الأخير يجب أن يدرسه كل حر عربي وفلسطيني يعشق وطنه ليدرك أي سفالة احتواها هذا الخطاب، فالعالم بالنسبه له يمر عبر 'عيون إسرائيل'، الدولة المهددة من جيرانها والتي عانت كثيرا لتحصل على ما حصلت عليه، كلام قلما تفوه به من قبله، والمصيبة الكبرى أن لا يخرج من زمرة الناطقين من يدين هذا الخطاب، وكل ما قالوه لشعبهم المنتظر المعركة الكبرى، إن أملهم خاب ورجاهم ذهب ..

أوباما ساعد كثيرا في رسم معالم مسيرات السند الشعبي الوطنية والعربية، رسم خريطة الحراك بما قاله من كلام يستفز الحجر قبل البشر، وعليه سيكون الرد أبلغ كي يصله صوت الناس بعد أن صمت من كان يجب أن بقول.. مسيرات لا يجب أن تغيب عنها لحظة تعيد الذاكرة للمشهد الذي تكرس في بغداد يوما عندما قام الزبيدي بضرب بوش بالحذاء أمام العالم .. ولتكن صور أوباما وأركان إدارته وفريقه 'اليهودي' منصات قذف لأحذية الغاضبين، ليتكرر مشهد يستحقه أوباما أكثر مما استحقه الابن الغبي.. ليكن الجمعة يوما لقذف صورهم بالحذاء والنعال وحركة 'بصق جماعية' تكون معلما من معالم الحراك، ولنختصر الطرق للتعبير عن الغضب المدفون في كل عربي ضد ظلم وجبروت طغاة يستحقون أكثر من البصق والرمي بالحذاء .. لحظة ستكون رسالة لإدارة تعتقد أنها 'فوق الغضب' عبر رئيس مخادع وكاذب ومنافق و'عاشق لليهودية الصهيونية' أكثر ممن سبقوه .. لتختصر مسافات برميهم بكل حذاء ممكن .. بأمل أن يكون درسا وعظة في يوم جمعة مبارك لفلسطين..

ملاحظة: ليت البعض لا يتذاكى بلعبة الزمن ومجلس الأمن.. فأي تلاعب سيكون قاتلا ومدمرا لكل عابث مهما تلونت 'الأسباب' ...

تنويه خاص: ما قاله وزير الحرب الصهيوني براك عن خطاب أوباما يلخص كل شيء.. وصفه بأنه أكثر من المتوقع إسرائيليا..وإلى 'منصة إطلاق الأحذية' يا شباب..

الارتباك اللامسؤول..

كتب حسن عصفور/ مضت الفترة الزمنية التي تحددت لإعلان 'الحكومة الانتقالية' الفلسطينية، وفقا لاتفاق القاهرة، وما زال الشعب الفلسطيني ينتظر خروجها للنور، ورغم كل التصريحات التي أشاعت تفاؤلا شديدا بعد التوقيع من طرفي الأزمة الوطنية، إلا أن الحقيقة لم تكن كما قيل لنا يومها، وها هي المدة تسير دون أي من بشاير الكلام القاهري الرقيق والمفعم بـ'الحرص الوطني'

وتوديع 'زمن الانشقاق والانقسام'، وبدلا من الإعلان عن التشكيل أصبح الشعب الفلسطيني يستمع إما إلى وعود متلاحقة من أسبوع لآخر عن تشكيل قادم الأيام المقبلة، أو محاولة للهروب من الإجابة عبر قضايا هامشية، ولكن عمليا لا يوجد ما يشير إلى أننا مقبلون على رؤية تشكيل حكومي في الأيام القليلة التالية ليومنا هذا ..

ويبدو أن د. محمود الزهار قد يكون مصيبا بالقول إن هناك تأخيرا للتشكيل الحكومي وفقا لاعتبارات سياسية ترى ضرورة التأجيل إلى ما بعد استحقاق أيلول – سبتمبر، وهو قول لم تتفق معه حركة حماس ولا حركة فتح، والتي نفت نيتها التأجيل، رغم تصريح لأحد مسؤوليها لوكالة أنباء إيطالية أن تأجيل الحكومة إلى ما بعد أيلول قد يكون هو 'الخيار المناسب'، في هذه المرحلة، لاستكمال المخطط السياسي الذي بدأ قبل توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة الشهر الماضي، تأجيل يحمل في طياته عدم الإقدام على مغامرة بالعمل الذي تم تحقيقه لبناء المؤسسات والحراك الدولي نحو تأييد قرار القيادة الفلسطينية في الذهاب لمجلس الأمن، ولذا قد يكون تشكيل حكومة تتماثل والموقف السياسي الفلسطيني ليس بالسهولة التي يتحدث عنها البعض، والعالم وخاصة أوروبا التي لن تفصل بين الحكومة وموقفها وبين منظمة التحرير كما هو مفروض أن يكون سياسيا، ومع ترحيب غالبية الدول الأوروبية باتفاق المصالحة، لكن الموقف السياسي سيكون حاسما في رسم الموقف من الذهاب لخيار الأمم المتحدة..

وحاولت حركة حماس عبر أكثر من شخصية قيادية ، خاصة في قطاع غزة، الهروب من تحمل المسؤولية عن التأخير بتشكيل الحكومة برميها إلى ما تسميه 'الضغوط الأمريكية الصهيونية' وهي الجملة التي كثيرا ما تحضر في اللغة الإعلامية لتبرير موقف غير مفهوم وطنيا، وتجد أن الأسهل هو وضع الفشل الذاتي على أكتاف الغير، سياسة باتت باهتة جدا، ولم تعد تنطلي على الشعب الفلسطيني، الذي يراقب ويرى ما يحدث ميدانيا، وأن التأخير بالأساس هو فعل ذاتي فلسطيني يرتهن لرغبات فصائلية مرتبطة بمن يكون ومن لا يكون من أسماء، وليس مرتبطا بما سيكون وما يجب أن يكون برامجيا وأهدافا، والتي تحدد بعضها في وثيقة الاتفاق ولا يوجد خلاف جوهري على برنامجها، حتى السياسي منه لم يعد مشكلة حقيقية إن أخذنا بالاعتبار مواقف حماس وخالد مشعل

مع تعديلات طفيفة، بما فيها الموقف من خيار أيلول، والذي لم تعد حماس رافضة له كما كان قبل الاتفاق، ولعل تصريحات أبو مرزوق في موسكو بعد لقاء لافروف مع الوفد الفلسطيني تأكيد لذلك، بقوله إن روسيا ستدعم موقفنا في الجمعية العامة في أيلول القادم، قول لا يحتمل تأويلات، ولذا لم يعد عقبة أمام التشكيل سوى الأسماء و لاغيرها، وهو ما يؤكد أن العقبة أولا وعاشرا هي عقبة داخلية وليست خارجية..

التأخير لم يعد له ما يبرره إطلاقا، وبات من الضروري مصارحة الشعب الفلسطيني بالعقبات التي تعيق التشكيل لو كانت غير الأسماء الوزارية، وأن يتم المكاشفة أيضا بأي احتمالات في تأجيل التشكيل، وهو ما يستدعي العمل وفقا لخريطة أولويات مختلفة نسبيا، تبدأ بتشكيل 'لجان عمل وطني' للقضايا الأخرى، والكف عن تأجيل وتأخير كل المهام إلى ما بعد تشكيل الحكومة، فمثلا يمكن تشكيل اللجنة الأمنية العليا لتبدأ ممارسة عملها مباشرة وفقا لما هو متفق عليه، وأيضا تشكيل 'لجنة المصالحة الاجتماعية' التي سيكون أمامها عمل شاق جدا ومعقد كونها ستعمل لإعادة بناء النفوس وترميم مخلفات كارثة الانقسام بكل أشكالها، لجنة قد تكون مفتاح النجاح أو الفشل للمصالحة الوطنية، وإلى جانب ذلك يتم تشكيل لجنة منظمة التحرير إذ لا يوجد أي مبرر لتأخيرها وهو عمل غير مفهوم على الإطلاق.. ويمكن الشروع بتشكيل لجان مصغرة لبعض القضايا التي تحتاج عملا يساهم في ترميم الوضع الداخلي، منها 'لجنة الوظيفة الحكومية ' بحيث تشارك بها الفصائل كافة وألا تكون 'لجنة ثنائية' كما أعلنت حماس في وقت صمتت فتح عن تكذيب الخبر..

مهام كثيرة لا يوجد مبرر لتأخيرها إلى ما بعد التشكيل الحكومي، وربما البدء بالعمل بها وفقا لروح المشاركة وليس المحاصصة سيكون عاملا مؤثرا جدا على التشكيل القادم.. البدء بالحراك التصالحي ضرورة وطنية لا يجب تأجيله أكثر..

ملاحظة: بات لزاما تشكيل 'لجنة تحقيق وطنية' لأحداث مخيم اليرموك، كي لاتصبح الروايات وفقا لمنطق ' القيل والقال' ..وتذهب دماء القتلى هدرا بين عبارات متناثرة..

تنويه خاص: نأمل ألا يتم إغلاق معبر رفح ثانية دون سبب وطني موضوعي.. كفى استغلال حاجة المواطنين وتسخيرها لمصالح ضيقة..

الاستنكار لن يوقف الاستيطان..

كتب حسن عصفور/ خلال أيام 'الفرحة' التي يعيشها "أهل فلسطين" بمناسبة صفقة شاليط وما سيكون من تحرير أسيرات وأسرى، رغم كل منغصاتها النوعية والسياسية، قامت دولة الاحتلال الإسرائيلي بالإعلان عن تسريع في وتيرة النشاط الاستيطاني – التهويدي داخل مدينة القدس الشرقية (العربية)، حيث نشرت الدوائر المسؤولة عن البناء الاستيطاني عن التحضير لبناء ما يقارب الـ5000 وحدة استيطانية جديدة، رقم يكشف من جديد أين يسير المخطط الاحتلالي لتهويد القدس العربية، المفترض أنها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، والمخطط الجديد ليس سوى جزء من المشروع الذي سبق الإعلان عنه مرارا من قبل حكومة "الطغمة الفاشية الحاكمة" في تل أبيب، ولكن تسريع وتيرته بهذا الشكل يأتي كرد عملي على الموقف الفلسطيني ' المتمرد' على الرغبة الأمريكية – الإسرائيلية بالذهاب إلى الأمم المتحدة..

قد يقول كثيرون ممن لم يعد النشاط الاستيطاني يحرك بهم إحساسا بالمسؤولية الوطنية، أن لا جديد فيما يتم فدولة الاحتلال لم تتوقف منذ زمن بعيد عن تنفيذ مخططاتها الاستيطانية، بل إن هناك من أخذ بـ" التعايش الموضوعي" مع هذا النشاط الذي يهدد المستقبل الوطني الفلسطيني، وهناك من لم يعد يعتبره حدثا جلجلا، بل قد لا يقرأ غالبية الناس الأخبار التي تتعلق بالاستيطان، وكأن آلة المحتل تمكنت من النجاح بتحويل القضية الاستيطانية – التهويدية إلى أخبار متلاحقة لا تثير الرهبة لدى "أهل فلسطين"، وأصبحت تلك الأخبار ليست سوى نشر لخبر قد لا يدوم لدقائق، ومن هنا تبدأ الخطورة الأكبر للنشاط الاستيطاني، أن يصبح "فعلا معتادا" لا يثر ولا يحرك الإحساس الذي يجب أن يكون تصديا ومواجهة..

وربما لو عاد البعض لمتابعة الخبر الفلسطيني سيجد أن الخبر المسيطر كليا على المشهد دون منازع، صفقة شاليط بما لها وعليها، فحماس تريد أن تفرضها بشتى

السبل أنها الصفقة التي لا مثيل لها بل وهي إنجاز تاريخي غير مسبوق، حملة لا تكشف جديدا عن طريقة حماس وتكوينها الأيدولوجي في اعتبار التاريخ يبدأ منهم وعندهم، سلوك لا جديد به، رغم أن ما بداخل الصفقة يثير كثيرا من التساؤلات أيضا، فالاكتفاء بالفرح وحده ليس منصفا، فإقرار مبدأ الإبعاد لخارج الوطن وداخله في الظروف الراهنة تكريس خطير لطبيعة 'الهوية الوطنية'، بينما تنشغل السلطة وقادتها في كيفية الحصول على 'الصوت المفقود' لطلب عضوية دولة فلسطين في مجلس الأمن، وكأننا نشهد امتحانا تكميليا لما بدأ أنه نجاح تاريخي، لكنه الحسابات السياسية الخاطئة لمن مع فلسطين ومن ليس معها في الذهاب لمجلس الأمن أفقد الخطوة بريقها سريعا، ولذا فكل من حماس والسلطة حسابتهما في هذه الأيام ذات بعد لا يقيم لخطر الحملة الاستيطانية – التهويدية وزنا يستحقه، واكتفت السلطة ببيان على لسان د. عريقات يستنكر المخطط الجديد، وكالعادة طالب الرباعية بالعمل على وقف هذا المخطط..

المأساة السياسية التي تتكرس في علاج هذه القضية الخطرة جدا، أن العقلية السائدة استبدلت الاستعداد الداخلي الفلسطيني لمواجهة هذا المخطط بمناشدة الخارج العمل على وقفه، مبدأ يشكل انقلابا في كيفية التعاطي مع مخطط يهدد أي قدرة لبناء دولة مستقلة، فيما لو تواصلت وتيرة النشاط الاستيطاني بذات النسق، تناسى أصحاب المسؤولية القيادية أن المواجهة تبدأ بموقف وطني يختلف كلية عن تلك البيانات التي أصاب المواطن الفلسطيني بملل ورتابة ربما تفقده أي حماسة للتصدي لذاك الخطر، تكرار وتكرار لذات النصوص الكلامية، وكأنها تؤدي دورا مساعدا لإبعاد الشعب الفلسطيني عن كيفية تطوير أداته الشعبية في المواجهة للاستيطان والتهويد..

الفعل الحقيقي لفرض معادلة قوة جديد في التعاطي مع الاستيطان والتهويد بالبدء في تحريك عملي وجدي للقوة الشعبية الفلسطينية المكبلة والتي أصبح بعضها وكأنه مخصص فقط للمسيرات الاحتفالية والاستقبالات الخاصة.. المخطط الجديد لن يواجه بتصريح استنكاري ممل جدا، بل بموقف وقرار في نقل صيغة التعامل الرسمي كي يكون للشعب الفلسطيني قول يجبر المحتل والآخرين على احترام الإرادة الشعبية، ولم يعد هناك كثير من 'العقلانية والحكمة' في التعاطي مع هذا المخطط الخطير.. أزف الوقت لتدرك القيادة الفلسطينية أن المشهد دخل في

منطقة حرجة جدا، وعليها وقبل الآخرين مسؤولية إدارة معركة مواجهة الاستيطان كما تدير معركة عضوية الدولة وكي يدرك الجميع جدية القرار والموقف..

الاستيطان والتهويد يستحق الآن موقفا مختلفا عن الاستنكارات والتي قد تصبح مستنكرة من الناس لو احتفظت برتابتها دون تطوير..

ملاحظة: كتاب إسرائيلي جديد يكشف حقيقة رفض براك للسلام قد يكون بوابة إنصاف الرمز الخالد ياسر عرفات ويكشف أن براك كان العقبة أمام السلام..

تنويه خاص: سؤال لم يجب عنه بعد: لماذا تم تأجيل الدفعة الثانية من صفقة شاليط لإطلاق سراح 550 أسيرا إلى ما بعد 'شهرين'.. ما هي الحكمة التاريخية - الجهادية في ذلك.. هل من جواب..

'الأهبل' نيوت..!

كتب حسن عصفور/ بدأ الأبله – الأهبل نيوت جينجريتش حملته الانتخابية كمرشح للحزب الجمهوري، بطريقة غاية في السذاجة والجهل السياسي والتاريخي، بدأ حملته بالحديث عما تم التوقف عن الحديث عنه في العرف الصهيوني، رسميا منذ سنوات، فالمرشح الساذج – الأهبل قال لمحطة يهودية في أمريكا إن العرب اخترعوا 'الشعب الفلسطيني'، ولم يكن هناك وجود لا للشعب ولا للأرض الفلسطينية، ويبدو أننا أمام من لا يقرأ لا تاريخا ولا حاضرا، ولكي لا ندخل في حقائق تاريخ بعيد، نعيد للذاكرة الضيقة لهذا 'النيوت' بعضا من وقائع أمريكية للرد على هذا 'الغبي'، فرؤوساء أمريكا اعترفوا بدولة فلسطينية عربية وبشعبها منذ زمن بعيد، وأبرزها موافقة أمريكا على قرار تقسيم فلسطين 181، والذي ينص على 'إقامة دولتين' فوق أرض فلسطين الانتدابية، واحدة لليهود وأخرى للفلسطينيين، ولن نناقش في الحق والعدل في القرار، ولكن الاعتراف الأمريكي به، بل إن امريكا حافظت على اعترافها المستمر بقرار 194 الخاص بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين حتى تاريخه، وكانت تصوت سنويا إلى جانبه في الجمعية العامة، حتى توقفت بعد مؤتمر مدريد..

وفي نهاية السبعينيات أكد الرئيس جيمي كارتر على ضرورة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني فوق أرضه، والعام 1982 وبعد الحرب الإسرائيلية على منظمة التحرير واعتقاد الجميع أنها فرصة إنهاء التمثيل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، قام ريغان الرئيس الأمريكي الجمهوري (انتخب مرتين) بعرض ما يعرف بخطة ريغان، تقوم على الاعتراف بالشعب الفلسطيني ولكن ضمن 'حكم ذاتي كامل' برتبط 'كونفدراليا بالأردن، وبعد 1988 اعترفت واشنطن بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني بشكل غير مباشر، عندما قررت فتح حوار مباشر معها، بدأ في تونس من خلال سفيرها ووفد من منظمة التحرير برئاسة ياسر عبدربه عضو اللجنة التنفيذية، وفي مؤتمر مدريد ورغم الصيغة الملتبسة للتمثيل الفلسطيني الا أنه تم تشكيل وفد مشترك أردني فلسطيني وحضر المؤتمر في مدريد ثم إلى واشنطن، ليفاوض في مسار خاص غير مستقل..

ولكن، الجهل الأكبر للساذج الجينجريتشي يكمن في عدم سماعه أو رؤيته أو قراءته لما حدث في حديقة البيت الأبيض الأمريكي عندما تم توقيع اتفاق اعلان المبادئ – اتفاق أوسلو في يوم 13 سبتمبر 1993، برعاية الرئيس كلينتون وبحضور الخالد ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين والذي تم تصفيته لاحقا بيد يهودية، الاتفاق ينص بوضوح على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني وأن هناك سلطة فلسطينية في الضفة والقطاع، نصوص قاطعة حاسمة – بالمناسبة النصوص بالإنكليزية متوفرة بدائرة شؤون المفاوضات ويمكن أن يرسلها د.صائب عريقات للسفير الفلسطيني في واشنطن مع عريقات ليهديها للمرشح الأبله -..

ومنذ تلك اللحظة استقبل ياسر عرفات كرئيس للسطلة الوطنية في البيت الأبيض أكثر كثيرا من استقبال قادة إسرائيل، خلال عدة سنوات استقبل ما يزيد على 19 مرة، وقاد الوفد الفلسطيني في قمة كمب ديفيد عام 2000 لمفاوضات الحل النهائي وقبلها في مفاوضات وأي ريفر الأمريكية أو وأي بلانتيشين كما يفضل بعض الأمريكان التسمية،عام 1998 مع نتنايهو..

وعام 2002 أعلن الرئيس الأمريكي الجمهوري الابن بوش، ما بات يعرف بخطة 'حل الدولتين' واحدة فلسطينية إلى جانب إسرائيل..

وإلى جانب ذلك يبدو أن الشخص الطامح لأن يصبح رئيسا لأمريكا لا يعرف أن هناك مؤسسة عالمية اسمها الأمم المتحدة يقع مبناها في نيويورك الأمريكية، لو عرض أي اقتراح عليها بين فلسطين وأمريكا وإسرائيل ستكون الهزيمة مدوية لغير فلسطين، ولو أراد الرئيس عباس أن يحصل فورا على حقوق دولة فلسطينية كمراقب فيها فسيكون التصويت صفعة مدوية لأعداء فلسطين أرضا وشعبا.. الأمثلة الحية كثيرة جدا يا نيوت الجاهل الساذج الغبي والجاهل..

ولكن هل يتجاهل الجاهل أصلا أن أمريكا بولاياتها هي الاختراع، وليته يخبر العالم بأصله وعائلته ومن أين أتى ومن هم الشعب الأصلي للبلاد التي بات اسمها أمريكا وما حدث بهم ..

رغم كل ما سبق فلا بد أن يرد على الجاهل نيوت مصدر رسمي فلسطيني ويطلب اعتذارا رسميا من إدارته وحزبه وتحريم دخوله لأرض فلسطين واعتباره مطاردا للعدالة السياسية والتاريخية، وليت سفارة فلسطين في واشنطن بالتنسيق مع السفراء العرب والأصدقاء ينظمون حملة سياسية واسعة لمقاطعته ومحاربته حيثما أمكن ذلك، وأن تصدر الجامعة العربية بيانا يلزم الدول العربية بمقاطعته نهائيا واعتباره شخصا غير مرغوب وتحرم دخوله أراضيها.. لا يجب السماح للحمقى بالمساس من شعب فلسطين وأرضها..

ملاحظة: ما أفتى به الشيخ القرضاوي حول طلبه من 'حكومات التيار الإسلامي' التعامل 'الحكيم' مع الغرب (الاستعماري) وإسرائيل يحتاج وقفة سياسية مطولة.. تصريحات الأهبل نيوت أجلتها.. لكنها لن تمر ..

تنويه خاص: ليبرمان يعتبر الرئيس عباس 'عقبة' في طريق السلام.. تصريحات تتكرر دون خطوة واحدة حاسمة.. وكأن البيان الاستنكاري يكفي.. بعض من الغضب الجاد يا سادة يا كرام ..

الأوطان ليست 'مؤسسة خيرية' ..

كتب حسن عصفور/ التفاعل الشعبي العربي من المحيط إلى الخليج مع 'حراك الغضب' على الأنظمة وطريقة حكمها وتعامل حكامها مع شعوبها ، حراك

يتصاعد ويتسع ، يخبو أحيانا يحاصر يتم فتح 'منظومة التشويه' عبر بوابات الفتن السياسية – الطائفية ، كونها السلاح الأمضى في ترهيب كل من يريد إصلاحا وتغييرا بل وحرية كلام وتعبير مع حب الوطن وسيادته ، مع وسائل الترهيب التي تحاصر 'فعلا' لن ينتهي إلى ما كان عليه الحال قبلا .. وسيصبح القول إن ما قبل 14 يناير التونسي و25 يناير المصري وما تلاها من تواريخ ليس كما بعدها في العالم العربي مهما فعلتم 'بلطجة وتشبيحا' ..

التوق للحرية والديمقراطية السياسية أولا ومعها وليس على حسابها العدالة الاجتماعية ، وثانيا ، وقف كل منظومة الملاحقة – المطاردة الأمنية للمواطن ، بأسماء مستعاره غالبها تحت مسمى 'حماية الوطن' والحفاظ على استقراره ، بتجاهل غير مسبوق أن بلاد العرب لم تكن منتهكة كما هي اليوم بعد أن تحررت من القبضة المباشرة للاستعمار ، استقرار وهمي يخفي تحت رماده كل أشكال عدم الاستقرار دليل أن أي حركة تربك حالة النظام .. مواطن يريد ، أن يتحدث بحرية دون 'إرهاب' ما أو ترهيب بأسماء مستعارة ، يريد أن لا يذهب للعمل فقط من أجل 'لقمة الخبز' متحملا كل رتابة وملل الوظيفة العمومية ، يريد أن يصبح العمل رغبة وحاجة إنسانية وليس ضرورة لسد رمق الأسرة ، ويريد أن يرى الفاسد المالي والإداري كل منهما ملاحق قانونيا ، وأن تكون تهمة 'الفساد' توازي تهمة 'الخيانة الوطنية' ، ومعها تندحر كل أشكال المحسوبية وشعار ' أولى بك فأولى' المستخدم بشكل مسئ جدا على حساب من يستحق .. يريد أن يصبح الطموح في الدرجة الأعلى متاحة بقدرة الإبداع والإخلاص والتطور ، وليس وفقا لتقرير أمني أو حزبي أو ما غيرها من تبعات متعددة الأوجه تحدث في بلادنا المنكوبة ..

المطالبة بأن يكون هناك قانون حقيقي لممارسة الحريات السياسية ، مشتق من دستور يتلاءم والتطور القادم للأمم التي نهضت بثوراتها بعد 'عصور ظلام دامس' ، ليس مفصلا بمقاس الحاكم أو الحزب القادم عبر قوة السلاح أو وسائل لا تبتعد عنها ، قوانين تمنح الحياة الحزبية حق العمل دون أن يكون سيف الملاحقة مسلطا على رقاب من يريد الانتماء لها ، بل وأن يكون هناك بند في موازنة الدولة لدعم الأحزاب وفقا لحضورها وتمثيلها النيابي ، بعد أن يتم إقرار قانون انتخابي يضع التحديث والارتقاء بالوعي بعيدا عن 'صنمية الواقع المعلب'

، قانون يمنح الكل فرصة التنافس وفقا لقانون 'التمثيل النسبي' في بلاد لم يكن 'الوعي الديمقراطي 'حاضرا بها كثقافة سائدة رغم تاريخنا الحضاري الكبير، بل كل ما يعاكسه كان هو السلاح الشائع .. قانون يعطي لبلادنا نكهة 'التنافس الجماعي الإيجابي' وفقا لأهداف وليس وفقا لحاجات فردية يحاول البعض من خلالها حرف مسار الاهتمام من العام إلى الفردي الضيق جدا ..

البحث عن حياة دون أحكام قوانين الطوارئ السائدة منذ عشرات السنين ، لم تستخدم منذ سنوات بعيدة ضد عدو خارجي ، بل ولا وجود لها في صراع مع مستعمر أو محتل ، بعد أن قررت الأنظمة العربية مجتمعة ودون تحفظ من أحد ، شطب خيار ' الحرب ' مع إسرائيل في قمة الدار البيضاء العام 1982 وتبني خيار السلام ، والذي تم تأكيده في قمة بيروت 2002 ، خيار تم شطبه جماعيا ، ولكنهم لم يشطبوا من خياراتهم قوانين حالات الطوارئ، التي قيل إنها ضرورة لمحاربة الأعداء .. بات شرطا لرضى المواطن اليوم عن الحاكم إلى حين ، إلغاء فعلي وليس شكليا لتلك القوانين التي صادرت حرية الوطن قبل المواطن ..

أصبح 'تحرير الإعلام' بكل وسائله وتعبيراته شرطا وضرورة ، فدون قوانين تحمي حرية الاعلام والتعبير والوصول الى المعلومة وعدم ملاحقة من يعمل في مجال الإعلام بناء على رأي أو موقف أو معلومة تكشف ما لا يتفق والقانون .. فساد أو رشوة أو قمع وإرهاب وغيرها .. قوانين تسمح بإصدار الصحف والمجلات ووسائل الإعلام كافة ، ضمن مواصفات قانون عام لمصلحة الوطن حقا وليس شعارا .. ووقف سياسة الاحتكار الشامل للحياة في بلادنا المنكوبة .. احتكار الحكم والحقيقة ، كما احتكار السوق والاقتصاد من قبل ذوي القربى والمحبين ،احتكار القول والتعليق ، .. وقف مناحي المصادرة الاحتكارية لوجة البلد المكشوف والمستتر ..

لم يعد مقبولا أن لا يكون هناك سقف لحكم حاكم ، فالأبدية التي اعتقد بعض حكامنا أنها لهم ، بل وتم رفع شعار لحاكم عربي في شوارع بلاده بأنه 'رئيسهم إلى الأبد' .. شعار لا يعكس سوى قمة 'تحقير العقل والوعي والوجدان' .. بل وتمس المعتقدات والشرائع وكأنه خالد خلود أبدي ليستمر حاكما .. شعار قد يراه البعض 'سجعا لغويا' لكنه تلخيص مركز في فهم هؤلاء للسلطة والحكم .. وعليه يصبح كل شيء في البلاد خاضعا لما يقررون ويعتقدون ويدركون ، وليس وفقا

لدستور وقانون وشرائع سياسية يتم صناعتها في مطبخ 'غرف التشريع البرلماني' المنتخبة من الشعب باعتباره مصدر السلطات ، وليس قوانين 'غرف الحاكم ومقاره وأجهزته الأمنية'..

ما يحدث اليوم في بلادنا ، مهما تكن النهايات ، طريق للتغيير الإجباري لا راد له ولا يمكن كبحه حتى لو تأخر .. بات الحاكم مجبرا أن ينحني للشعب لإرضائه بصور متعددة ، يبحث عن 'خير السبل' لإنقاذ الحكم بعباءة ترضيات يعتقدون أنها 'مؤلمة' لهم .. يتنازلون عن بعض المطلق من الحكم ، متناسين أو متجاهلين أن الأوطان ليست 'جمعيات خيرية' يمنحوها 'هبة' أو مساعدة أو ما شابهها من مصطلحات يعتقد قاهري الأمة أنها 'عطاء ' وليس حقا وفرضا وواجبا ..

لم يعد أمامهم الكثير ليعيدوا صياغة حضورهم وفقا لمعادلة أن الوطن ليس عزبة لأحد .. وعليهم من الآن الاستعداد لتداول السلطة وخلق المناخ لكي يصبح لدينا حكام أو رؤوساء سابقون ، يتم التعامل معهم من قبل شعبهم بكل احترام وتقدير وافتخار لو كان مضى فترة حكمه الدستورية برضا .. عليهم أن يستعدوا لإنهاء 'ثقافة الاستبداد' و'الإقصاء' إلى مفهوم'تداول السلطة ' لمن يستحق رضا الناس عبر صندوق الانتخاب وليس عبر فرمان الرئيس .. وليأت من يأتى فعهد الفزاعات سقط ، والشعوب لن تنخدع كثيرا بحزب أو فصيل إن لم يصدق وعده وقوله .. فلا أبدية لحزب أو لحاكم ..فالأبدية لله والوطن..

ملاحظة: الدور القادم لمصر العربية في المصالحة الفلسطينية هل سيكون 'تعايشا' لما هو قائم .. أم كبح جماح 'نزعة الانشقاق' .. مصر قادرة اليوم أكثر لو رغبت ..

البداية ..كاذبة!!

كتب حسن عصفور/ عمليا سقط نظام القذافي، وخسر 'نادي الطغاة' ملك ملوكهم الذي اعتقد أنه باق إلى 'الأبد' كما يعتقد رئيس عربي آخر، وسقوط الطاغية خبرا أشاع فرحا كبيرا عند غالبية الشعوب العربية، وربما هي الحسنة الوحيدة التي يراها في ظل النفق الليبي المظلم، حيث إسقاط العقيد وإزالة الأخضر كتبا ودهانا

من 'المشهد الليبي' لا يشير إلى أن اللون الذهبي المشرق هو الذي سيكون..فمنذ البدايات ومعارضة القذافي أسيرة للتدخل الأجنبي الاستعماري، رغم كل محاولات الخديعة التي حاول تيار ' الإسلام السياسي' خاصة الإخوان منهم أن يقولوا غير الحقيقة، فالمسيرة تتناغم كليا وفقا لجدول أعمال الأطلسي وخاصة واشنطن – باريس، تتسارع الأحداث كما يرى قادة الناتو، وما حدث في الأيام الأخيرة من قصف تدميري لطرابلس نفذته قوات الاستعمار الغربي، هو من ساهم في فتح الطريق أمام 'قوات المعارضة' لدخول طرابلس العاصمة، ورغم أن الهزيمة بدأت مدوية مع الساعات الأولى إلا أن ما تلى ذلك من أحداث يظهر مدى هشاشة تلك المعارضة..

فـ'الانتصار التناريخي' بدخول العاصمة وتحرير أكثر من 95% منها وفقا لأقوال الأطلسي والمعارضة، أبان أن الـ5% المتبقية ما زالت قادرة على ملاحقة من تقدم من قوات برية، ولعل معركة طرابلس كشفت كل عورات المعارضة الليبية ومجلسها الانتقالي، والذي انهالت الاعترافات به من كل حدب وصوب، لكن الأبرز من المعركة العسكرية التي لن تحسمها قوات لا تشكل قوة عسكرية حقيقية إن لم تتدخل القوة الأطلسية لحسم المعركة الأخيرة، الأبرز هو الإدارة السياسية – الإعلامية لقادة تلك المعارضة المتخطبة والكاذبة بشكل غير مسبوق.. بل هو كذب يفوق كذب القذافي نفسه، ففي البداية تحدثت المعارضة عن اعتقال أغلب أفراد 'عائلة القذافي' خاصة الابن 'الوريث' سيف الإسلام وساهمت محطات الكذب الإعلامي العربية وكذا المحقق الدولي 'أوكامبو' بترويجه، ثم يأتي رأس المعارضة عبد الجليل ليعلن سلسلة من الأقوال التي لم تصمد دقائق عدة ، لتنهار رواية المعارضة، ولم يثبت اعتقال أي من أفراد العائلة القذافية، بل إن 'سيف الإسلام' خرج متحديا الجميع إلى الشارع في مظهر استعراضي غريب، وسط المعارك والحشود، وكأنه هو المنتصر وليس معارضيه، هذا المشهد كشف كم هي المعارضة لا تعلم حقيقة سير الأحداث، ,إنها تردد ما يقال لها من آخرين، كيف يمكن لرئيس المجلس الانتقالي أن يعلن عن الاعتقالات بكل ثقة وهدوء ليكتشف العالم أن لا اعتقال ولا يحزنون.. بل إن سيف الإسلام يسخر منهم بخروجه وتصريحاته وأقواله المضحكة.. أي معارضة تلك التي تبدأ مسيرتها بكذب وخداع بل وسذاجة لم تحدث قبلا بهذه الصبيانية العجيبة..

بالتأكيد لا مجال لعودة حكم الطاغية، ولا مكان له في مستقبل الحياة السياسية، لكن الكارثة فيمن سيرثه من حكم، يكون الصهيوني الفرنسي برنار ليفي 'فيلسوفه' والناطق باسمه، عندما أعلن أن خطة 'تحرير طرابلس' تم وضعها منذ أشهر، تحدث هذا الصهيوني وكأنه أحد أركان 'المجلس الانتقالي'، وكانت تصريحات رئيس دولة الاحتلال شمعون بيريز المرحبة جدا بإسقاط القذافي مؤشر على أن هناك أيادي خفية للحركة الصهيونية فيما يجري في طرابلس، وأن الحقيقة السياسية التي تحرك 'المجلس الانتقالي' هي غير المعلن منها، ولعل هذه المسألة هي السبب فيما يحدث من ترداد أقوال يثبت لاحقا أنها كذب وإدعاء.. من يدير المعركة ليس من يبرز في الصورة الإعلامية ..وطرابلس كشفت ذلك بجلاء كامل، ومشهد سيف المتجول بابتسامته الكبيرة وهتافه وتصريحاته ، وهروب محمد القذافي كما قيل دليل على أن رأس المجلس لا يعرف ما يدور، يقول ما يقال له دون 'تفكير' .. فالمهم له وما يمثل من 'تيار سياسي – إسلامي' أن يكون متصدرا المشهد..

أن تفرح الشعوب بسقوط طاغية شيء .. وأن تتناسى القادم المظلم أيضا شيء آخر.. فليبيا القادمة ستكون صنيعة موضوعية لتحالف الأطلسي مع بعض عرب يريدون تديمر ما يمكن تدميره وليس بناء ما يجب بناؤه.. قد لا يرى الناس تلك الحقيقة وسط الرغبة الجارفة بإزالة الطاغية ..فالفرح يعمي أحيانا .. وقديما قيل 'راحت السكرة وجاءت الفكرة'..

ملاحظة: فرح قادة 'حماس' بما حدث في ليبيا اعتقادا أن 'طرابلس' ستكون بديلا لمقر الإقامة الدمشقية..

تنويه خاص: تأجيل الرئيس عباس الانتخابات البلدية بمرسوم هو تجاوز غريب لحكم المحكمة العليا .. عهد جديد من 'احترام أحكام القضاء' ..

التالي..بعد 'خطاب التغريبة'

كتب حسن عصفور/ أحسن الرئيس محمود عباس صنعا برسم صورة سياسية مختلفة عن تلك التي سادت طويلا 'المشهد العام' الذي التصق به منذ أن استلم

رئاسة الفلسطينية في مواقعها الثلاثة، فكان الخطاب الأخير حالة تمرد ليس على الطغيان الأميركي – الإسرائيلي فحسب، بل على الواقع الذي التصق به طويلا وكأنه لا يحسن فعلا مع العدو السياسي والوطني سوى 'الحمائمية'، ومن هنا تبدأ الصدمة الأمريكية وتحالفها، مضافا لها ذلك 'النص السياسي المتمرد' على المنهج السائد في التعامل مع الواقع السياسي، وليس التذكير بأصل القضية في الخطاب حالة عفوية، بل هو تصويب لما أراده البعض للقفز عن جوهر الصراع، حاول البعض أن يستغل العملية السياسية التي فقدت معناها الحقيقي لحظة انطلاق الطائرات الحربية الإسرائيلية لتقصف بنى السلطة الوطنية ومؤسساتها قبل أن تكمل حربها بتصفية زعيم الحركة الوطنية المعاصرة الخالد ياسر عرفات، ولذا فالتذكير بالأصل قضية ليست عابرة في الأحداث الدائرة، وقد تكون هي الرسالة الأهم التي أعطت للخطاب قيمة سياسية مختلفة، كونها المرة الأولى التي تأتي القيادة الفلسطينية الحالية على التذكير بالتنازلات التاريخية التي قدمها الشعب الفلسطيني من أجل السلام والوصول إلى تسوية عادلة.. وهي المسألة التي تجاهلتها الولايات المتحدة وكثير من الدول الغربية بل وبعض أهل فلسطين، وكأن القضية تنحصر فيما بعد اتفاق إعلان المبادئ، ما استغلته حكومات الدولة الفاشية الاحتلالية ..

ولذا كان التذكير بها ردا مباشرا وصريحا على مجمل الخداع والكذب والتضليل الذي ساقه الرئيس أوباما في افتتاح الجمعية العامة، عندما أشار إلى عدم اللجوء للطرق المختصرة، ما يشير إلى أنه تجاهل كليا عمر النكبة، بل إنه لم يقف عند هذا فحسب بل تحدث عن 'معاناة اليهود' وتجاهل كل التجاهل النكبة التاريخية التي حلت بشعب فلسطين، ولذا كانت الفقرة الأهم في الخطاب التحدي، كما بات يوصف، هي ما جاء من ذكر عن النكبة واقتلاع الشعب واغتصاب الأرض الفلسطينية والاعتراف الصريح أمام العالم لأول مرة في خطاب رسمي بالتنازل التاريخي الفلسطيني والقبول بما نسبته 22% من فلسطين التاريخية لتكون دولة للشعب الفلسطيني ولكنهم يرفضونها أيضا..والقيمة هنا كونها داخل أكبر وأهم محفل عالمي وخطاب انتظره العالم بأسره ما يعني أن سماعه اكتسب بعدا مضافا في أهميته المكتسبة، ولذا سيكون له ما بعده من تفاعل متعدد الأوجه، وليس مقصورا على بند طلب العضوية في الأمم المتحدة، بل هو سرد سياسي – عاطفي للتغريبة الفلسطينية المعاصرة..

ولكون الخطاب يحمل قيمة تاريخية بنصه، باتت المسؤولية مضاعفة أمام القيادة الفلسطينية في المستقبل كي لا يتم التحايل على القيمة التاريخية التي جاءت في الخطاب الرئاسي، وساذج من يعتقد أن واشنطن وتحالفها المتنوع غربيا وبعض أهل الدار أيضا سترفع الراية البيضاء وتقبل بهزيمة قد تكون الأهم سياسيا لها بعد "اللطمة العرفاتية" في كمب ديفيد عام 2000 يوم أن تمكن من إفشال الكمين الذي تم وضعه من قبل فريق صهيوني، وعليه فالمعركة عمليا ستبدأ من الغد مع "محور الشر" المناهض للدولة وعضويتها في الأمم المتحدة ، ما يفرض قراءة توازي ما نص عليه الخطاب من تحد ومقاومة وروح كفاحية لمؤامرة تحاك الآن في 'المطبخ الأمريكي' وبمساعدة من الرئيس الفرنسي ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير كي يتم 'إسقاط الخطاب ومضمونه' بطرق مبتكرة، وهو ما بدأ يتضح من سرعة إصدار بيان 'اللجنة الرباعية' من أجل العودة للمفاوضات بعد شهر من الآن، على أن تنتهي بعد عام من بدايتها، دون أي إشارة للموقف الفلسطيني من الاستيطان والحدود، بيان جاء ليكسر الهيبة السياسية التي فرضها خطاب عباس في الأمم المتحدة، وكأنه يعيد الذاكرة للبيان الأميركي بعد انتهاء قمة كمب ديفيد الثانية ببيان ألقى مسؤولية فشل القمة على الشهيد الخالد أبو عمار، بيان الرباعية السريع جدا ولحظات بعد الانتهاء من الخطاب والتفاعل الدولي بما ورد به من جديد الموقف لم ينته بعد، أصدرت واشنطن بيانها تحت مسمى 'اللجنة الرباعية' لتضع الطرف الفلسطيني أمام ضغط ما، فالرفض السريع له سيمنح واشنطن وتل أبيب فرصة إدارة دفة المعركة من الخطاب إلى رفض البيان، وستبدأ الآلة الإعلامية الطاغية بفتح كل ما لها ضد 'الفلسطيني'، ولذا سارعت تل أبيب بالموافقة على البيان.. لعبة "حقيرة" لن تمر على من ألقى خطاب التحدي، ولن ينخدع بها، خاصة أنها لعبة تكررت بأشكال متعددة في أزمان سابقة، ومدة العام هذه بدأت منذ أواخر عهد الرئيس الأمريكي بيل كليتون، مرورا ببوش الابن إلى أن وصلت إلى الرئيس الأمريكي الحالي أوباما، بل إنه كررها أكثر من مرة وآخرها في خطابه يوم 19 مايو – آيار وحدد فيه بعض الأسس للتسوية، سميت "مبادئ أوباما"، سارع العرب بقبولها فيما رفضتها إسرائيل واعتبرتها تشكل تهديدا لأمنها، موقف لم يمض عليه أشهر، وللغرابة التاريخية لم تتمكن 'الرباعية الدولية' أن تضع تلك المبادئ

الأمريكية في بيان لها بعد رفض الطغمة الحاكمة في تل أبيب.. واليوم تعود لتصدر بيانا لا يضمن سوى تأييد للموقف الإسرائيلي..

المعركة على 'اليوم التالي' بدأت، والمخططات متوقعة وشبه معلومة لحصار الموقف الفلسطيني، تبدأ بمنع الوصول إلى مجلس الأمن من خلال عدم تحقيق الأغلبية المطلوبة بـ 9 أصوات كي يتم مناقشة الطلب الفلسطيني (قضية إجرائية ما كان يجب تركها عربيا وفلسطينيا للحظة الأخيرة ولعلها أكثر الهفوات التي برزت في الموقف السياسي العرب)، أو بالمماطلة في النقاش بتمييعها زمنيا أطول فترة إلى أن تستجد أمور يعتقد البعض أنها قد تجبر الفلسطيني على التراجع، حيث يمكن لواشنطن وتحالفها استخدام الورقة المالية مع تشديد الحصار والخناق في الضفة الغربية طرقا مساعدة، تترافق معها حملة تصعيد عسكرية محسوبة دون أن تؤدي للانفجار الكبير، وتصعيد في مصادرة الأرض والحملة الاستيطانية، مع إيقاف مميزات تمنحها للقيادات السياسية في السلطة والأحزاب، وتتشدد في إجراءت عقابية متعددة منها حركة السفر من وإلى الضفة الغربية، بمنع غالبية القيادات السياسية – الأمنية من التحرك في داخل الضفة أو إلى خارجها، وقد تلجأ في لحظة معينة إلى تقييد حركة الرئيس الفلسطيني نفسه كخطوة تصعيدية تعتقد بعض الأوساط الإسرائيلية أنها ستكون مؤثرة، قبل أن تصل إلى منعه الكامل من السفر كما فعلت سابقا مع الرئيس أبو عمار، وصولا إلى إمكانية حصاره بشكل ما داخل نطاق البيت والمقر.. وتمنع حركة الزيارات الرسمية إليه.. خطوات كثيرة في مخزن الجريمة الإسرائيلية، ما يستوجب فلسطينيا أن تنعقد القيادة الفلسطينية لدراسة كل 'الخيارات' الممكنة للرد على 'الخطوات المتوقعة' وهي خيارات موجودة في 'الدرج الفلسطيني' .. تبدأ بقرار حاسم حول المصالحة إما أن تكون أو ينتهي ملفها للتفرغ لما هو آت..

والخيارات التي سبق دراستها، تستند أساسا بأن لا تفاوض ولا مفاوضات سوى بما تم التأكيد وطنيا، بمرجعية تفاوضية دولية ملزمة، وأن يكون التفاوض من حيث انتهت مراحله السابقة، باتجاه الخلاص من الاحتلال مع وقف شامل وكلي للتهويد والاستيطان وليس وقفا محدودا زمنيا وجغرافيا، مع الانتقال إلى وضع قاعدة 'فك الارتباط' بالمرحلة الانتقالية بكل ما بها ووقف التنسيق الأمني القائم

حاليا ودراسة السبل الكفيلة بما هو مختلف كليا، فلا يجوز البحث في عضوية الدولة وما زالت االمرحلة الانتقالية قائمة..

ومنها يمكن السير نحو توحيد الحالة الفلسطينية في كيان موحد يمزج مؤسسات السلطة الوطنية مع مؤسسات منظمة التحرير ليكون هناك إطار كياني موحد، وتبدأ معها تشكيل هيئة تأسيسية لتشكيل 'البرلمان الفلسطيني' على طريق الانتخابات العامة' للدولة تحت الاحتلال، وفلسطيني المهجر كافة.. وتبقى المقاومة الشعبية سلاحا ضروريا في أي من خيارات يمكن اللجوء إليها..

خطوات متعددة يمكن لها أن تكون ردا على ما هو قادم ..

ملاحظة: شهادة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينون بأن نتيناهو هو من عطل السلام يجب ألا تمر كخبر.. على الشرعية الفلسطينية استخدامها قدر المستطاع.. شهادة هي الأبلغ على الخطاب الأسوأ لأوباما..

تنويه خاص: يبدو أن 'شعبية' بعد الخطاب ستطيح بأمل زيارة قطاع غزة.. عقاب من نوع 'حمساوي'..

الثمن بخس جدا..!

كتب حسن عصفور/ أخيرا حددت السلطة الوطنية الفلسطينية موعدها لتقديم الطلب الخاص بعضوية فلسطين في الأمم المتحدة، بيوم 20 سبتمبر – أيلول القادم، واضعة حدا لما كان من فوضى التقديرات والتصريحات التي أربكت الشعب الفلسطيني بأنه لا يوجد تاريخ محدد، ما أعطى الانطباع بأن هناك من ينتظر 'وعودا' أو 'مبادرات' علها تطيح بالقرار الفلسطيني إلى سلة النسيان السياسي، ولذا جاء التحديد ليكون بداية واضحة لاستكمال المسار الفلسطيني نحو مواجهة سياسية مرتقبة مع الولايات المتحدة ودولة الاحتلال إسرائيل، رغم أن البداية المتأخرة لتقديم الطلب قد أن لا يكون ضمن أولويات المناقشة الدولية وفقا لجدول الأعمال للجمعية العامة، وهو ما يتيح فرصة زمنية أطول للبحث عن 'مخارج من المأزق' الذي تراه واشنطن، وبعض دول الغرب الحليفة لتل أبيب، خاصة أن الطرف الفلسطيني لا يترك فرصة أو مناسبة دون التأكيد أن الخيار

الأول ما زال هو 'خيار المفاوضات'، بل إنه عاد ليؤكد بأن قرار الأمم المتحدة حول الدولة الفلسطينية سيعزز "الخيار التفاوضي'، كرسالة طمأنة لواشنطن وتل أبيب، موقف ما زال يثير التساؤل عن الجدوى أو الحكمة التي تحكم هذه الرؤية الأحادية في العلاقة مع المفاوضات..

وقبل الوصول إلى قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة حاول الطرف الفلسطيني البحث عن كل ما يمكن أن يجده من 'بدائل سياسية' كي لا يصل إلى تلك المرحلة التي ما زال يتحسب لها كثيرا، وكانت آخر تلك المحاولات في البحث عن 'البديل' قيام الرئيس عباس بلقاء شمعون بيرس رئيس دولة الاحتلال أربعة لقاءات في أماكن عدة، ولولا 'تشدد' نتنياهو لما توقفت تلك اللقاءات وفقا لما أعلنه الرئيس عباس في أحد اجتماعات فتح الأخيرة، وكان الهدف من تلك اللقاءات هو إيجاد السبل للعودة للمسار التفاوضي الفلسطيني – الإسرائيلي، رغم النفي المتكرر من قبل مسؤولين فلسطينيين لها، لكن الموقف الحكومي الإسرائيلي كان قاطعا بأن لا تفاوض دون 'رضوخ' الطرف الفلسطيني لشروط نتنياهو وخاصة ما يتعلق بـ'يهودية الدولة' باعتبار هذا البند مدخلا جوهريا للحركة الصهيونية لتحديد مستقبل فلسطين التاريخية، ولذا لا عودة نتنياهوية للمفاوضات دونها، ولعل هذا الموقف هو الذي ساعد في بقاء خيار الأمم المتحدة الخيار الحي مع خيار المفاوضات من بين مجمل الخيارات السبعة التي سبق أن تحدثت عنها القيادة الفلسطينية في أكثر من مناسبة..

قد يتساءل البعض، هل حقا أن واشنطن وتل أبيب مصابتين بالهلع والخوف من خيار الأمم المتحدة، وكأنه معركة حاسمة من معارك المواجهة الفلسطينية – الإسرائيلية، خاصة أن هناك أطرافا فلسطينية وعربية تستخف بهذا الخيار، بل وأعلنت دون خجل أن لا تغيير سيحدث واقعيا للمشهد الفلسطيني بعد قرار الأمم المتحدة في حال التصويت على قرار لصالح الدولة الفلسطينية، وهل سينقلب الواقع لإحداث تغيير جوهري لمصلحة الشعب الفلسطيني، أسئلة عدة يتم تداولها فلسطينيا وعربيا مع معارضة علنية من فصائل فلسطينية كحماس والجهاد الإسلامي لهذا الخيار، لكن ما يغيب عن ذهن البعض هو أن نتائج المعارك السياسية لا تتوقف على رغبة طرف واحد فحسب، وكثير من التطورات يمكنها أن تحدث جراء أفعال لم يتم تقديرها التقدير السليم، خاصة أن الوضع الفلسطيني

يمكنه أن ينفجر لأي سبب كان نتيجة الاحتقان العالي جدا داخل المجتمع الفلسطيني، سواء من الاحتلال وسياساته وممارساته الساعية لتكريس احتلال أبدي عبر تهويد واستيطان غير مسبوق، وسلطة وقوى لم تعط للشعب قدرة على رؤية الأمل بأن هناك ما يمكن أن يكون .. بل إن الوضع السياسي الداخلي يزداد تدهورا، حتى التفاؤل بإنجاز المصالحة لم ير أي بصيص نور بعد مضي أشهر على توقيع 'وثيقة المصالحة' ما إبان أن العائق الحقيقي للمصالحة ليس سوى المصلحة الحزبية وليس العوامل الخارجية فقط، كما حاولت بعض الجهات خداع الشعب فترة طويلة.. فالغضب المخزون لدى الشعب الفلسطيني قد ينفجر في أي لحظة، ولعل فرصة الأمم المتحدة تكون هي الأكثر مواؤمة لتلك الحركة التفجيرية في الضفة والقطاع، ما سيدخل المنطقة في حالة الانفجار إلى مسار غير محسوب مطلقا، رغم كل التطمينات المرسلة من السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية لدولة الاحتلال بأن 'الوضع تحت السيطرة' وأن ' لا مخاوف' من الخروج عن المظاهرات المحدودة مكانا وعددا..

تلك الرسائل لم تدخل ' الطمأنينة' لنفوس المحتل وجيشه، ولذا تسعى تل أبيب للبحث عن تقديم ما تسمه دوما بـ'بوادر حسن النوايا' لتقطع الطريق على 'الانفجار الفلسطيني الكبير'، سواء للسلطة الفلسطينية أو حركة حماس، فهي تدرس ترضية السلطة من خلال 'سلة عناصر' علها تساعد في الكف من مخزون الاحتقان العام، ومنها على سبيل المثال : إطلاق سراح عدد من المعتقلين وإعادة جثث بعض الشهداء من مقابر الأرقام – رغم أنها سبق أن وعدت الرئيس عباس بها ولكنها خدعته ولم تقدمها له – وأيضا دراسة تخفيف درجة الحصار الداخلي في الضفة الغربية بتفكيك بعض الحواجز بين المدن الفلسطينية، إلى جانب دراسة إمكانية منح تصاريح عمل لعدد كبير من العمال الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية، خاصة في قطاعي البناء والزراعة، وقد تكون هناك عناصر أخرى في وقت لاحق، فيما تسابق الزمن مع حركة 'حماس' لإنجاز صفقة شاليط، صفقة قد يكون لها أثر سياسي في المجتمع الفلسطيني، خاصة مع خروج أسماء لم يكن هناك أمل بإطلاق سراحهم سوى بالحل النهائي للقضية الفلسطينية..

عناصر ترضية تكشف كيفية تعامل دولة الاحتلال مع الطرف الفلسطيني وحجم السخرية الذي يقف في خلفية موقفها وطريقة سلوكها في الموقف الراهن، تبحث عن أبخس الأثمان لتقدمها كثمن لقضية وطنية – سياسية قد تشكل مفصلا حيويا في المستقبل القادم.. حكومة نتنياهو تريد قطع الطريق على 'الانفجار الشعبي' بعناصر لا تشكل قيمة للفلسطيني، لكنها تبرز كيفية التفكير الإسرائيلي تجاه الطرف الفلسطيني.. ومع ذلك أيضا يظهر خوف من مستقبل غير واضح الملامح لمرحلة قد تخرج عن 'السيطرة' أو طريقة البعض في الاعتقاد بأن نظرية 'إدارة الأحداث بالرموت كنترول' ستبقى سارية.. الثمن الإسرائيلي البخس للتحرك الفلسطيني قد يكون عاملا إضافيا لانفجار الشعب الفلسطيني في حراك أكثر اتساعا مما يعتقدون..

ملاحظة: يبدو أن الحراك الشعبي العربي سيفتح باب 'التمويل الأجنبي' ما سيكون له أثر في كشف أسرار 'الصناديق السوداء'..

الثورة .. والمؤامرة..

كتب حسن عصفور/ مع الانطلاقة التاريخية المذهلة للأحداث الشعبية في المنطقة العربية، التي فجرتها تونس عبر حدث لا يتكرر كثيرا في أثره على مجرى التغيير، خاصة في منطقة تختزن ملايين الأمثلة كما قصة البوعزيزي الخالد، بل وهناك أكثر قسوة وبؤسا بكثير مما تعرض له 'مفجر' شرارة الثورات العربية المعاصرة، مع تلك الانطلاقة والجدل لم يتوقف، ويبدو أنه لن يتوقف، عن وصف ما يجري وطبيعته وأهدافه السياسية العامة، ومن هي القوى التي تحركة، وما الأسباب التي حركت العالم العربي من محيطه لخليجه، بدرجات متفاوتة، فلا يوجد بلد لا أثر به لغضب انطلق دون أن تحسبه قوى الأمن بما يكفي للسيطرة عليه، وهل هناك يد خفية تحرك ما يحدث ضمن سيناريو تم رسمه بحنكة وعناية ورعاية لإحداث انتهاك شامل في الجسد العربي، مقدمة للسيطرة المطلقة على مقدرات الأمة وتقسيمها وفقا لما يخدم كل مخطط معادي كريه.. الأسئلة والكلام فعل لا يتوقف، تبدأ بالسؤال هل ما يحدث في بلادنا المنكوبة 'ثورة' أم 'مؤامرة' ..سؤال بات مسيطرا في أروقة كثير من الساسة

والحكام وقوى أصابها الارتباك مما جرى، وكأنه 'غدر بصمتها' و'سكونها' السياسي على 'جرائم العصر' التي تسيطر على المشهد العام ..

وكي لا نقع في مصيدة مجادلي التعابير السياسية وفقا لمعايير خاصة، حول وصف ما يجري من أحداث، أهو ثورة أم غضب أم حراك أم بين كل ذلك مما يمكن لك أن تختصره في تعبير ليس له دلالة سياسية في تعبير' الربيع العربي'، تعبير به وصف أدبي يريح المتجادلين لغويا وفقهيا في 'علم الثورات'، التي يريدونها قياسا بما كان أو تمت الكتابة عنه، وللحقيقة ما يجري في بلادنا من حيث العمق الشعبي والمشاركة والقدرة الرهيبة على الضغط على الأنظمة القهرية وحجم المشاركة الشعبية، ليس سوى 'ثورة شعبية' بكل المقاييس، بل وتسجل نموذجا خاصا من حيث القدرة على كسر حاجز الرعب والموت في بلاد كان الأمن جدارا أكثر صلابة وتماسكا من كل الجدران القمعية القديمة، وتلك بداية ضرورية لأي ثورة في التاريخ، الشعب والمشاركة الشعبية المذهلة، دون خوف ولا رهبة متجهة نحو كسر القيود، تعلن أنها تريد' اسقاط النظام' .. تلك ثورة شعبية بسماتها في مصر وتونس ولكنها تكسرت مبكرا فيما تلاها من بلدان خاصة ليبيا، التي لن تبرز بها ما يمكن أن يقال إنه ملمح من ملامح ' الثورة الشعبية' ، حيث لجأت القيادة المعارضة لحكم القذافي مباشرة للخارج لتخليصه من حكم ديكتاتور.. ولذا لن يكون فيها مساحة لثورة شعبية، رغم البداية المتواضعة، ويبدو أن ذلك لم يكن من فراغ، أو عدم إدراك وهو ما ستكشفه قادم الأيام، مع بروز ملامح سياسية لمن سيأتي بعد العقيد ..

الانفجار الثوري الشعبي يجب رؤيته في سياق مسبباته أولا، ودافعه ومكوناته ثانيا، وليس كما يراد له أن يكون وفقا لما يقول البعض بما سيكون من نتاج لذلك الحراك – الانفجار.. فالأصل هو أسباب وعوامل الانفجار، ولذا لا يجوز الحكم على الدائر وفقا لما يمكن أن يكون، كما يراد له أن يكون .. فالحقيقة التي لا يمكن طمسها أن العالم العربي برمته، وصل إلى مرحلة الحد الأعلى من 'الاختناق العام'، في مختلف جوانب الحياة السياسية – الاقتصادية التي تشهد تدهورا غير مسبوق من حيث تدني المكانة العربية أقليميا ودوليا، وفقر وجوع وفقدان آمان للمواطن في مختلف جوانب الحياة، مع فساد بات سرطانا مرعبا في شتى المناصب والمواقع والمسؤوليات وكأنه القدر الذي لا بد منه، مترافقا مع

انعدام شبه كلي لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمواطنة الحقة، إلى جانب مصادرة الحياة السياسية الصحية التي تنتج شعبا بعمق سياسي ووعي مجتمعي لما يجب أن يكون، بلادنا تحولت إلى كابوس يحارب به ما يمكن أن يكون مؤشرا لبناء أوطان خالية من الفساد والقهر والجوع وإهدار الكرامة واختزال المواطن في ملاحقة 'لقمة الخبز' وتجهيله إلى درجة يصعب معها أن يكون قادرا أن يطالب بحق غير راتب أو دخل أو علاج أو بعض تعليم، بأدنى درجاتها جميعا، حاولوا خلال سنوات طوال أن يخنقوا الحياة العامة ويصادروا كل ما يمكن أن يكون سويا فيها، أوصلوا المواطنين إلى وضع بات استمراره من المستحيلات، قتلوا أو شوهوا الحياة السياسية والقوى التي يمكنها أن تكون رافدا لبناء سياسي ديمقراطي سليم، أغلقوا منافذ القدرات أمام قوى التغيير الحضاري وسمحوا ببعض نوافذ لمن يرون أنهم قوى لن تكون قادرة على إحداث البناء الكياني العربي الاستقلالي، وأن يكون هناك قدرة لحضور عربي قادر على التأثير في المعادلة الإقليمية – الدولية، فمنطقة بها مقومات حضارية – اقتصادية ومكانة جيوسياسية لا تتوفر لغيرها، هي الأقل حضورا وتأثيرا في الخريطة السياسية – الاقتصادية الدولية، بل إن دولا تبتعد كثيرا بقدراتها عن ما لدى الأمة العربية باتت اليوم أكثر أثرا في عالم السياسة الكونية من بلادنا.. اختناق غير مسبوق أوصل الأمة وشعوبها إلى لحظة الانفجار' وقد كان دون تفكير سوى بالخلاص..

لذا هي ثورة التحرر من الخوف والرعب والقدرة الأمنية الهائلة، ثورة من أجل الإشارة أن الأمة لم تمت بعد، وبها ولها ما يمكنها أن تكون بغير ما يريد لها حكاما لم يدركوا قيمة المخزون الحضاري والسياسي لهذه الأمة العربية وشعوبها .. ثورة أرادت التعبير بقوة ذاتية عن التطلع لحرية وكرامة وعدالة، خاصة أنه لم يعد لها ما تخسره أكثر مما تسخره في قوالب الذل العام التي تتحكم بها، ومع بروز دول مجاورة باتت تعطي الأمل، كما هو تركيا التي نحجت في رسم خريطة طريق من قواعد الحياة، لتبني بلدا بات نموذجا كما كانت ماليزيا والبرازيل وكذا الصين، عبر الديمقراطية الواضحة وغير الملتسبة بشعارات وقيود تسرقها، بلد ارتضى البناء عبر قواعد العصر، وليس هروبا منها بذرائع لا صلة بالحياة.. عوامل الانفجار مخزونة ولكن اللحظة حانت لتنطلق دون حسابات ما يخطط الأعداء..

ولكن هل ستكون نتائج ذلك الانفجار وفقا لرغبات الشعوب وطموحهم، وهل يمكن لقوى الغدر أن تسرق منهم نتائج الثورة لتصبح بعضها خطرا ووبالا؟ ..سؤال لا ينفك عن التداول، خاصة وهناك من المخططات الستعمارية التي استعدت منذ زمن لقطع الطريق على أي تغيير ثوري حقيقي في المنطقة الأهم عالميا، هناك خطط استعمارية ليس كل ما يقال عنها كذب أو خديعة ، وليس كل ما نشر من مشاريع عن تقسيم المنطقة ونشر الطائفية وتفتيت شعوبها، عبر حروب قبلية – طائفية، بدعايات استعمارية، كثير منها معلوم منذ زمن، بدأ مع التوجه الاستعماري الجديد لبلادنا، وزرع الدولة الاحتلالية فوق أرض فلسطين، وما زال المثل البريطاني الاستعماري الشهير(فرق تسد) حاضرا حتى الساعة مع تطوير وفقا لتطور الحياة .. مشاريع التفسيم – التفتيت وزراعة القبلية والطائفية كسلاح بيد قوى العدو، أسلحة قديمة وجديدة، لم تنته ولن تنتهي ما دام هناك صراع ..

ودون أدنى شك أن هناك قوى تستغل وبشكل غاية في الخبث السياسي، انطلاق الثورات العربية دون قيادة وبرنامج واضح، حتى قواها المفجرة، لم تكن من الوضوح ما يكفي لرسم رؤية مسبقة لبرنامج الثورة، وخاصة في دول التأسيس الثوري الجديد – مصر وتونس -، وهو ما حاولت قوى محددة أن تستغله لترسم ما هو ليس من صلب الثورة، حتى الغرب الاستعماري أراد القفز ليمسك بعضا من ناصيتها ليحرفها عن طريق الحرية الحقة..هل يمكنها تحقيق ما تريد ..ممكن لو أن قوى الثورة لم تدرك مبكرا جدا ذلك..

صراع بدأ يبرز داخل مسار الثورات .. خطر لم ينته بعد، لكن الثورة التي انطلقت بكل المخاوف التي يقال عنها كانت ضرورة . وبدلا من ترديد الترهيب من بعض القوى لمخاطر تقسيم وتفتيت بلادنا، لتنخرط الأطراف بكل قوة للتصدي لخطر بات واضحا جدا، والكف عن حالة اللطيم العام التي تسيطر على البعض فينا..

ملاحظة: قوى مصر السياسية حددت لها طريقا للتحالف.. قوى جديدة اختارت أن تكون في جبهة ليست ضمن حقيبة القديم السياسي.. معركة مصر لم تعد خلاصا من نظام فحسب، بل هي أي مصر تكون واحدة موحدة..

الثورة المصرية تعيد تصويب المسار..

كتب حسن عصفور/ الثامن من يوليو – تموز هو اليوم الثاني عشر من فبراير – شباط، هكذا لخص البعض مشهد الثورة المصرية في تحركها الجديد، سموه اليوم التاسع عشر للثورة، المكمل لتلك الأيام الخالدة التي هزت عرش مصر القديمة، لتنتج مصرا جديدة ولكنها وبعد ستة أشهر على الانطلاقة الثورية وخمسة على الانتصار لم يتحقق من الثورة سوى البعض القليل، ولذا كان المشهد التموزي الجديد انتصارا للثورة كونها ثورة مستمرة، غير قابلة للتدجين أوالاحتواء، ولن يستطيع أحد سرقتها مهما تلونت الأثواب والشعارات، فمصر التي فاجأت العالم بثورة 25 يناير وانتصرت في مظهر لم تشهده غيرها من روح وحضارة، فرضت ذاتها على العالم استشهادا بما كان منها وفيها، فاقت كل ماسبقها وما تلاها من تجسيد لمعنى الثورة..

يوم الثامن من يوليو، المتزامن مع شهر يوليو الثورة المصرية الأولى بقيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، سيصبح في الذاكرة السياسية للشعوب العربية قبل شعب مصر يوما لـ'إنقاذ الثورة'، فقبله شعر الكثيرون عربا وعجما ومن فوق أرض الكنانة أن ثورتهم يتم سرقتها وينحرف مسارها، وقد يكون ضاع أملها، شعور ساد وانتشر حتى دب اليأس في داخل من رأى النور الثوري ساطعا من بين متاريس 'الميدان' ، وسارعت الأوساط الكارهة للثورة بترويج ما اعتقدت أنه بداية 'احتواء' و'تدجين' للثورة، وكتب كتاب الثورة المضادة بكل التلاوين أن ' ربيع العرب' بدأ ينضب وبات على وشك أن يصبح خريفا،ووقع في فخ لعبتهم بعض اليائسين المتطيرين قصيري الأفق، فيما ذهب البعض لترتيب أوراقه وحركته السياسية ضمن لعبة' التقاسم والترابح' من الثورة وعليها، كون (ما كان أفضل مما كان)، فسارعت بوضع أجندتها دون حساب لمتغير قادم.. وكما أخطأ الكثيرون في تقييم مسار بداية الثورة وتقاعسوا عنها، وانتظروا إلى حين أنها باتت غير قابلة للكسر، أعادت تقريبا ذات القوى، خطأ التقدير السياسي في مآل الثورة ومصيرها، فاتجهت للعبة اللحن المنفرد مع بعض من 'تسهيلات المغرور'، حتى وصل الحال ببعضهم بالاستخفاف بتلك الدعوة المليونية تحت شعار'إنقاذ الثورة'، استخفوا بالشعار إلى درجة مستفزة، وأعلنوا كما هي العادة

أغلب الأزمان الثورية برفضهم المشاركة، وبطريقة استخفافية توقعوا فشلا ذريعا ليوم 8 يوليو، ومع اقتراب اليوم وساعات قبل ساعة الصفر قرر بعض من رافضي مليونية الإنقاذ إلى المشاركة فيها وبشكل لم يجلب لهم تقديرا، فكان الشعار الذي جاء ردا على من سارع بتقاسم 'الغنائم' والبحث عن مكاسب فورية دون تدقيق في مضمون مطالب الثورة التغييرية، المجسدة في الشعار المركزي التاريخي: (الشعب يريد إسقاط النظام) ، وتحول عند قوى بعينها وكأنه (الشعب يريد تقاسم النظام)، ولذا جاء شعار مليونية التصحيح 'الثورة أولا – تغيير بجد – حكومة بجد – تطهير بجد'، وحضرت مصر ثانية إلى 'ميدانها' في مشهد كان أصعب من التصديق وأقرب للخداع، مشهد أعاد صورة الثورة من أول السطر..

المسألة لم تكمن في مسيرة وحضور فقط، بل فيما تم افتقاده من جوهر للحراك وتعديل مفاهيم ثورية للتغيير، والابتعاد عن ' الاتكالية وتصديق الآخر' دونما متابعة وتجربة ، المسألة أعادت تصويب ما كان غائبا بأن الثورة التي انتصرت بلا قيادة وبلا قائد وبلا برنامج واضح الخطى، بداية ونهاية، باتت اليوم بحاجة ضرورية لترسيخ قيادتها وفق رؤية تشاركية بعيدا عن مفاهيم البعض الاستكبارية – المتعالية، وبأن الشراكة ليست منحة أو هبة تعطي من حاكم أو من قوة مهما كان وزنها، الشراكة وليدة للفعل الكفاحي الحقيقي، بعيدا عن سلطة المال السياسي أو الدين السياسي، تصويب ما غاب بفعل الفرحة الطفولية بانتصار تاريخي، غابت عنه 'مخاوف شرعية' من سرقة الثورة أو تقاسمها، رغم بروز ملامح الخوف مبكرا، ومنذ تشكيل لجنة 'تعديل الدستور' بإحضار قوة دون غيرها لترسم ملامح خريطة الطريق مستعجلة كل شيء لفرض حقائق مع الفرحة الشعبية العارمة بالنصر الثوري، فيما الأمن والفوضى يهددان تلك الفرحة، فكانت المؤشرات الأولية أن هناك ما بدا خروجا عن 'روح الميدان'، وبدأت حالة من محاولات فرض رؤى ومفاهيم ومنهج تحت شعارات متباينة، بل إن هناك قوى أرادت أن تضع نفسها قيما على الثورة وخريطة طريقها، استنادا لواقع ليس هو نتاج الثورة بل ما سبقها، وكان أن بدأ حالة من 'صراع سياسي – فكري' عنوانه مصر إلى أين..؟، حتى وصل الأمر بالأزهر الشريف ليدخل بقوته ومكانته ليضع وثيقته التي باتت تشكل طريقا ثوريا للخلاص الوطني لمصر الجديدة، ولتضع حدا لجنوح البعض الاستكباري، ولكن تلك الطريق كانت بحاجة إلى ما يعيد لها روحها، فجاءت مليونية' الثورة أولا' ..

وما يسجل لهذا اليوم أنه سيكون تاريخيا لجهة أنه يوم 'إنقاذ الثورة'، ولن يتوقف عند يوم وكفى، ما أراد البعض الذي استبدل شعار إسقاط النظام بشعار تقاسم النظام، بل هناك حالة من التوثب الثوري عبر اعتصامات مفتوحة ومحددة، كي تضع مسارا جديدا للثورة المصرية، وتعيد ما تم سرقته وتقطع الطريق على ما سيتم سرقته وفقا لمخطط التقاسم بين قوى بعينها، عبر تحالفات وصفقات ليست بريئة.. المشهد متواصل إلى أن تبدأ عجلة 'التطهير العام' في النظام وسلوك ورثة النظام، ولعل العلاقة الخاصة بين الشعب المصري وجيشه العظيم، حامي الثورة المصرية وعاملا مهما في انتصارها، سيكون هو ثانية عنوان البحث عن استكمال النصر باحتضان مطالب الشعب المصري وليس بعضا من الشعب، تصويب خريطة الطريق وفقا لإرادة شعب مصر وليس وفقا لرغبات بعض من أوهم الآخرين أنه سيكون ممثلا لشعب مصر، رسالة الميدان الإنقاذية يوم 8 يوليو- تموز هي المقدمة الفعلية لتعويض ما غاب عن الثورة، وسيكون الحال قطعا، بعد 8 يوليو ليس كما قبله، سواء للشعب أو لقوى الشعب أو الواهمين من الشعب بأن الحال دام واستكان..

وبعد اليوم ستجبر بعض القوى السياسية المصرية على التعامل ضمن رؤية جديدة إن أرادت البقاء في مسيرة الثورة، وسيكون هناك رؤية تحدد البعد الديمقراطي للثورة يرتضيه الشعب وفقا لما يساهم في انطلاقة مصر وتخلصها من 'جاهلية سياسية' أعاقت نموها وتقدمها ودورها الحضاري العام، رؤية لا تقوم على سياسية الانتقاء الديمقراطي في الحياة السياسية، وفقا لبعض وقائع حاضرة، فما حدث سيجد أثره ليس فيما تبقى من النظام وما سيكون عليه من تطهير وتغيير حقيقي، بل على القوى ذاتها التي تعاملت باستخفاف وفوقية مع دعوات انقاذ الثورة.. من هنا بداية استكمال الثورة..

رسالة انطلقت من 'الميدان' المصري تؤكد أن حراك الثورة الحقيقي لن يخبو ولن ينهزم.. سيمكث في الأرض أما ' زبد ما شبه ثورات' سيذهب ريحها مع كل حضور لسفير أمريكي يتجول بين حاكم ومعارضة.. فالحراك باق وشبة الحراك زائل تلك هي قيمة 8 يوليو – تموز 2011..

ملاحظة: ما هو السر العجيب الذي يدفع السلطة السورية السماح لسفير واشنطن بالتحرك في البلاد طولا وعرضا، وما هو سر استقباله بالورود والزغاريد في معقل المعارضة الإسلامية حماة.. فورد يا جبروتك يا فورد..

الحرب .. خيار بشار الأخير

كتب حسن عصفور/ دخلت "المسألة السورية" منعطفا حادا لم يعد معه رؤية القدرة على الوصول إلى نهاية سلمية للأزمة التي تعيشها سوريا منذ ما يقارب الـ5أشهر، بعد تطورات مواقف غالبية الدول العربية وفي المقدمة دول الخليج العربي ومصر ولاحقا الجامعة العربية، وما وصل له الموقف التركي متناغما إلى درجة التماثل مع الموقف الأمريكي ، إلى جانب الموقف الروسي الذي يشير إلى تغيير لم يكن هو في بداية الأزمة أدى إلى صدور بيان رئاسي من مجلس الأمن، ما كان ليرى النور دون موافقة روسية صينية، تلك التطورات تتسارع بما لا يسمح للنظام الحاكم في دمشق بالتقاط الأنفاس لتقييم ما يجري والخروج بما يمكن أن يساعده على منع وصوله إلى الهاوية.. تطورات ساهم بها ذلك الإصرار الغريب من قبل النظام على السير بالخيار الأمني بأبشع أشكاله إلى النهاية، ولم يمنح فرصة لكل من كان يعتقد بوجود بصيص أمل يمكن أن يساهم بقطع الطريق على المتربصين بسوريا الدولة والكيان والوطن.. فخيار "الأمن أولا" أوصل الأمر إلى نقطة لم يعد ينفع معها كلام عادي أو مناشدة إصلاحية، خاصة مع ارتفاع عدد القتلى فوق الأرض السورية من الشعب أو قوات الأمن والجيش، فالأرقام تتزايد ومعها ترتفع تلال الممانعة لطريق الإصلاح السياسي المراد ..

تلك التطورات تفتح مرحلة جديدة في المشهد السوري، لم يكن تسارع المواقف العربية من النظام في سوريا سوى بداية لتلك المرحلة التي يعد التنفيذ لها في أكثر من "مطبخ" لقطع الطريق على الحكم في دمشق بالاستمرار فيما هو مستمر به من فعل دموي ضد الشعب السوري، بل إن كل ما تم عرضه من قوانين لم يساهم قيد أنملة في تخفيف البعد الأمني لمواجهة الحراك الشعبي السوري، والذي بدوره اختلطت عناصر فعله السياسية بين قوى متباينة بل ومتناقضة، ولكل

مجموعة منها مصالح لا تتماثل مع غيرها، فغالبية معارضة الداخل وقسم من معارضة لا تتفق كثيرا مع رؤية غالبية المعارضة في الخارج وقسم من الداخل، فهناك من المعارضة من أراد للإصلاح أن يكون خيارا جادا ولم يذهب إلى ما أراده البعض الآخر من الإصرار على إسقاط النظام، وهو ما لم تدركه القوى المسيطرة على مركز القرار السوري، وانتهى الأمر إلى النهاية التي لم يعد ينفع بها ومعها 'إصلاحا' مع الوضع القائم، ولا بد من تغيير جذري في بنية الحكم السائد كي يمكن قطع الطريق على نهايات أكثر سوادا مما يتوقع الكثيرون..

فالنظام السوري بات الآن على يقين أن المسألة الإصلاحية التقليدية التي نادى بها لم تعد بذي صلة لشعب سوريا ولا لغيره، وأن هناك أشكالا جديدة يتم الإعداد لها لمواجهة ما يحدث، ولم يعد الرهان على نظرية الأمن مع إسرائيل بشكلها التقليدي تقدم 'جدارا واقيا' للنظام، ورسالته إلى الغرب عبر ابن الخال مخلوف من خلال صحيفة أمريكية لم ترهب ولم ترغب أيضا، خاصة بعد أن أثبتت حركات التظاهر ذكرى النكبة والنكسة محدوديتها، بل إنها لم تتكرر كون الحافز السياسي الوطني ليس موجودا، بل إن المستخدم بها كان غالبية فلسطينية بها أقلية سورية، أدت لاحقا لإحداث توتر داخلي فلسطيني في مخيمات سوريا، أظهر أن المسألة لم تكن بعدا وطنيا كما قيل، بل كانت حالة استخدام سياسي لا أكثر، ما أدى لغضب جماهيري فلسطيني ، ولذا لن يكون من السهولة إعادة استخدامها ثانية بذات الأسلوب والطريقة، وعلى الحكم السوري أن يعيد تقييم مسار الأحداث ودراستها وفقا لتطورات الأحداث الأخيرة، وبعد فشل الاستخدام للورقة الإسرائيلية بشكل تبسيطي ساذج، خاصة أن هناك أصواتا في الغرب بدأت ترتفع نحو رسم خيارات لمواجهة النظام الحاكم..في ظل البحث عن تغييرات جوهرية في المنطقة تخدم توجهات ومخططات النفوذ الغربي بشكل ونمط جديدين..

خيارات عدة يبحث عنها الغرب وتركيا والتحالف العربي المتزايد معهم، منها العمل على انتظار تمرد عسكري واسع النظاق في الجيش السوري، قد يصل إلى لحظة انقلاب تطيح بالحكم، أو أن تنتقل الحركة الشعبية السورية إلى درجة الانفجار العام خاصة من الفئات المترددة في دمشق وحلب، أو أن يحدث انقسام عامودي في رأس الهرم السياسي الأمني الحاكم تحت شعار 'إنقاذ ما يمكن إنقاذه' في لحظة ما، وقد يكون هو الخيار الوحيد الذي ما زال به 'رمق حياة' يمكن

الأمل به، رغم أنه أقرب للمستحيل لكنه ما زال خيارا به إمكانية ما لتجنب ما يمكن أن يصبح خيارا مفروضا من 'تدخل عسكري'، لن يكون شبيها بما هو تدخل الأطلسي في ليبيا، حيث ظروف سوريا الجغرافية غيرها هناك، مع وجود تركيا وإسرائيل تحيطان بسوريا جنوبا وشمالا، ما قد يشكل عاملا حاسما في أن الخيار العسكري ضد النظام حاضرا، بل هناك من بدأ بالاستعداد له والتحضير لكيفية التعامل معه، بدأت بالتحضير الإعلامي الواسع غربيا وعربيا، حيث تحتل سوريا الخبر الرئيسي في مختلف وسائل الإعلام، وتحمل كل ما يمكنه على فرض وقائع تساعد استخدام التدخل، بل أن هناك من بدأ يرسم سيناريوات له..

قد يقال إن ذلك شكلا من أشكال الإرهاب والتخويف لإجبار النظام على الخضوع، لكن واقع الحال السياسي يتجاوز تلك المرحلة، والحكم في سوريا وتحالفه مع إيران وحزب الله يدركون جيدا أن هناك استعدادات تجري في المنطقة تحضيرا لضربة عسكرية في لحظة خاصة، ولذا فالحلف السوري الإيراني لن ينتظر إلى أن تبدأ الضربة العسكرية الساحقة لسوريا، ومن هنا لا يمكن تجاهل أن يستبق التحالف السوري الإيراني القيام بعمل عسكري واسع النطاق يدخل المنطقة لحرب لا يعرف نتائجها.. خيار سوري قد يكون هو الأخير في يد التحالف الذي يدرك أيما إدراك أن إسقاط نظام الرئيس الأسد هو نهاية عصر مزدهر لهذا التحالف، وسيكون لها أثر جوهري واستراتيجي على مكونات المشهد العام في المنطقة العربية وما حولها،ووضع حد لنفوذ إيراني وصل إلى شواطئ المتوسط دون حروب..

خيار 'الطوفان' أو'الحرب الكبرى' قد يكون هو خيار سوريا وتحالفها الأخير لـ'إنقاذ ما يمكن إنقاذه' أو 'تدمير ما يمكن تدميره' ولتكن النهايات بصراع مع 'العدو' وليس بصراع مع يافطات'الإصلاح'، وعندها سيكون للتاريخ كلمته.. فهل تبدأ الحرب الكبرى من دمشق.. تلك هي المسألة..

ملاحظة: قيادي فلسطيني بشرنا بأن قطار الدولة الفلسطينية انطلق إلى نيويورك.. لكنه نسي أو تناسى أن يخبرنا بموعد الوصول..

"الحسابات السرية" ..استخدام حسب الطلب

كتب حسن عصفور / فتحت الحركة الشعبية في بلادنا العربية المنكوبة بخيارين أحلاهما أمر من المر، خيار التبعية أو خيار الديكتاتورية ، ما لم يكن ظاهرا للمواطن العربي،فمنذ زمن والكلام يتناقل عن الحسابات السرية لحكام الأمة وقادتها ومن لف لفهم ممن نالوا الرضا وفتحت لهم الآفاق ليس لتكديس الثروة فحسب ، بل ولتصديرها في حسابات خاصة تم صنعها من قبل الغرب الرأسمالي لامتصاص أموال دول 'العالم الثالث' أو 'البلدان النامية' ، اختراع أوجدته بنوك الغرب الاستعماري كي تسرق 'الثروة المسروقة' أصلا ، وكأنها حالة سباق بين اللصوص ، من يسرق أكثر من ثروة شعوب وأمم لا تعرف كمية المسروق منها حتى بعد الكشف عن ما يتم سرقته ..

اليوم يسمع مواطن بلادنا ، عن أموال بقيمة مليارات تم وضعها في حسابات سرية في بنوك الدول الغربية، مليارات لحفنة من الأسماء أو طغمة من الحكام اعتقدت أن زمنها القادم سيكون مبهرا بحياة تحاط بثروة خيالية بلا حدود لأصفارها ، يسرقونها من شعوبهم ويتسترون عليها وكأنها 'الخلود' المنتظر، دون أن يحسبوا حساب لحظة الغضب الإنساني للمواطن الذي اعتقدوا أنهم كسروا شوكته وصادروا إرادته ، وأنه لن يقوم له قيامة بعد، ففعلوا كل ما هو 'رجس من عمل الشيطان' دون أن يرمش لهم جفن كما يقال في أقوالنا الشعبية الحكيمة ، ولكن جاء الذي لم يكن بحسابهم ، 'غضب الشعوب' فأطاح بهم أو في طريقه ، وهناك من ينتظر، لتخرج تصريحات اللص الكبير وتكشف أن هناك أموالا سرية لهذا وذاك ، سيتم تجميدها إلى حين نقاش إعادتها ..

المسألة هنا لم تعد في سرية اللصوصية التي يعرفها غالبية شعوب الأمة المسروقة ، ولكن مقدار وكمية تلك المسروقات ونوعيتها ، كون سارقها الصغير عندما وضعها في حساب بنوك اللص الكبير ، لم يترك لغيره 'خريطة طريق' للوصول إليها أو معرفتها ، وعليه سيصبح تحديد الثروة المسروقة بيد بنوك 'تغطية السرقة' باسم الحساب السري، ونعتقد جميعا ودون أي تجني أن من يساهم في حماية سرقة الشعوب وثرواتها ، وهم يعرفون ذلك جيدا جدا ، لا يمكن أن يتحول في لحظة إلى 'شريف' يمكنه أن يعيد كل المسروق الوطني لأصله وشعبه .. ولا يبقى لشعوب الأمة سوى أن تقبل بما يتم إعادته ، كي لا تخسر

الكل المسروق فالقاعدة الشيء خير من اللاشيء ، خاصة أن لا دليل لديها بما هو منهوب منها ، بل ويمكن لحكومات أن تصادر المسروق كله في حال عدم المعرفة به ، وبعض الدول تصادره بأسباب شتى .. وهكذا يكون الحال سرقة مال الأمة من حاكم وحواريه ومحبيه ومنافقيه وجامعي المال الحرام له ، لتسرقها بنوك ودول تدعي الشفافية والمسائلة والنزاهة والديمقراطية وحماية الشعوب ومصالحها ، وكلام من عبارات تطفح بالحزن الإنساني ، وكأن سرقة أموال الأمم وثرواتهم وحسابات السرية هذه ليست من جرائم العصر والتاريخ ..

كيف يمكن أن نجد سبيلا لحماية مسروقات شعوبنا ، والتي لم تعد مليارات فحسب ، بل هي ترليونات تجدها تسبح في ملوكات الاقتصاد الغربي .. ليس فقط ما بات يعرف اليوم باسم 'الحساب السري' ، بل والأخطر من هذا تلك التي تتحرك اليوم باسم مستعار 'الاستثمار السري' ، فخبراء الاقتصاد العرب يقدرون الثروة العربية المسروقة في بلاد الغرب بما يقارب 2 ترليون دولار أي 12 صفر بعد أي رقم ..لا يحق لكثير من أصحابها أن يستخدموها وفقا لحاجتهم هم ، بل الحق لهم بالاستخدام المشروط وفقا للمشغل الجديد ، والذي بات عمليا مالكها الحقيقي يمنح صاحبها الأصلي ما يحتاج لسد رمقه عند الضرورة ، سرقة من نوع آخر ، لكنها في الواقع لا تختلف كثيرا عن الأموال المسروقة في 'الحسابات السرية' ، ولو أن تلك الثروات التي تنهك القارئ بأصفارها تم استثمارها في بلادنا أو نصفها أو ربعها أو خمسها ، لكان لبلادنا وشعوبنا شأن آخر بين الأمم ..بل ولربما تطيل عمر 'لصوصها أصلا' ،ويبدو أنه سيكون قصيرا جدا في وقت قريب ..

الكارثة تتسع عندما يكتشف الإنسان أن أصحاب إدارة شؤون الثروة العربية المسروقة بأشكالها المختلفة تدار من قبل شركات غالبية مدراؤها وأصحابها من 'اليهود'،إذ يقول بعض لصوص ثروة الأمم بأنهم الأكثر خبرة ومهنية في تشغيل المال،وخاصة 'المال الحرام' .. حالة من الاستخفاف الغريب بتحقير عقل الإنسان العربي ، إلى أن يجد ما لا يجده يوما من حساب لشعوب باتت تنتفض وتتحرك بقوة 'القهر والفقر' علها تعيد بعضا من إشراقة الضوء لوطن طالته العتمة طويلا .. ويبدو أنها لن تتوقف في محطات أو تعرقلها مطبات ، وكأنها تسير إلى حيث تصحيح المسار العام ، لصناعة مجتمع يكون به حصة للإنسان الذي عاش في

بحور الظلم والظلام ..وعل المشهد القادم يتمكن من إعادة ما يمكن إعادته من ثروات الأمم التي تم سرقتها بالتقاسم والشراكة بين بعض من سكان بلادنا .. وبعض من ناهبي خير الشعوب في بلاد يعتقد الكثير من أهلنا أنها دول 'نظيفة' غير'فاسدة' ، متناسين أنها دول صناعة الفساد وحاميه الحقيقي ..

هل يمكن لاحقا أن نشهد بعد 'الغضب العربي العام' فرضا لاستعادة المسروق من أموال الأمة وثروتها ، سواء ما هو في 'حسابات سرية' أو 'استثمار سري' فكل منهما جريمة يجب أن تنتهي بالعقاب الأشد في قانون 'المحاسبة الوطني' ..

ملاحظة: من الحق أن يطالب الجميع بوضع حد للقمع والقتل والجريمة في ليبيا ،ولكن من العار أن يؤيد أي عربي السماح لأمريكا وأدواتها باستخدام 'الفصل السابع' ضدها .. وكأن جرائم إسرائيل أكثر نعومة .. عار وعار وعار ..

الحكومة الفلسطينية "المنتظرة" متى..؟

كتب حسن عصفور/ قد لا يكون هناك مشكلة كبيرة أن يستمر 'الحوار الفتحاوي – الحمساوي' سنة إضافة بحثا عن اسم لرئيس الحكومة، لو أن الحال العام لا يقع تحت وابل ضغوط غير عادية، وكان ممكنا أن يتواصل طرفا الأزمة في التنقيب عن مرشح يتوافق مع رغباتهما الفئوية والحزبية الخاصة، لو أن الوضع السياسي المحيط بالقضية الوطنية كان بعيدا عن ما يشهده من تطورات لا تترك كثيرا للتفكير، ولكن وبعد مضي أكثر من عشرين يوما على توقيع الاتفاق في القاهرة، ولا نتيجة بعد لدخان اللقاءات فتلك مسألة تثير الريبة المبكرة في كيفية التعاطي مع القضايا الأكثر تعقيدا بكثير من تسمية اسم من سيتولى المنصب الحكومي الأول في مرحلة انتقالية، واعتقد الكثير من المراقبين أن هذه أسهل العقد أمام تطبيق اتفاق المصالحة، وعلية تبدأ عملية طرح الأسئلة الصعبة قياسا من سلوك الطرفين ومسؤولية التعاطي مع المشاكل الحقيقية للشعب الفلسطيني في المرحلة القادمة..

السؤال هو ليس استعجالا للتشكيل، ولكن تحديدا لكيفية التعاطي مع صلب القضايا، ونحن نواجه اتفاقا يحمل في طياته عشرات القضايا التي يمكن لها أن

تطيل الفترة الانتقالية، كما طالتها إسرائيل، فبدلا من عام وفقا للأوراق، قد يدخل الشعب الفلسطيني في حالة تعايش انقسامي' طويل المدى، فمن سيكون رئيسا للوزراء في ظل كل ما ورد من تقييدات للحكومة يجب ألا يؤدي لإضاعة الوقت الوطني في مسألة كان لها أن تنتهي بنصف الوقت المبذول، علما بأن فصائل منظمة التحرير ومنها حركة فتح، توافقت على اسم د.سلام فياض، كما أعلن أكثر من فصيل، لكن يبدو أن هناك من لا يريد لهذا التوافق أن يكون تصفية لحسابات 'فئوية' أو تخوفا من مما هو قادم، لكن الموضوع يجب أن ينتهي بأقصى ما يمكن أن يكون، خاصة أن الوقت يتسرب كالماء من تحت أقدام المتحاورين، وتتكون بعض من برك مياه قد تتحول لبرك ضارة وسط ما يحدث عربيا وعالميا..

فتأخير التشكيل الحكومي يعني تأخير عودة الحياة التي غابت عن المجلس التشريعي لأكثر من أربع سنوات، وهي المدة التي تزيد فعليا عن مدته القانونية، ومن تأخير المجلس التشريعي لتأخير الاستعداد لتشكيل لجان العمل المتفق عليها، الأمنية والسياسية، وحتى لجنة الفصائل الخاصة بالعمل السياسي لم تتشكل انتظارا للتوافق على'سوبرمان' المرحلة الانتقالية ..

مأساة البعض في طريقة التفكير 'قطعة – قطعة' وغياب الرؤية الجمعية للصورة العامة أو المشهد الكلي، ويتجاهل البعض أنه كان ضرورة تشكيل القيادة السياسية الوطنية لكي تلعب دورها في المرحلة الراهنة وكيفية التعاطي مع الأخطار السياسية، فمثلا صدرت دعوة من الرئيس عباس لاجتماع طارئ للقيادة الفلسطينية لمناقشة خطاب أوباما وبالطبع سيكون موقف نتنياهو حاضرا في الاجتماع، مع دراسة لردود الفعل للموقفين الأمريكي والإسرائيلي، موقف سيكون مفصلا للعمل في المرحلة القادمة، ولنتخيل أن الاجتماع سيعقد دون مشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ويتم تحديد مواقف سياسية ملزمة للموقف الوطني العام، كيف يمكن التعامل مع هذه المسألة الشائكة، هل سيتم الأخذ بالاعتبار موقف الحركتين والعمل على مشاركتهما، واعتبار اللقاء خطوة الانطلاق للتشكيل القيادي الوحدوي، أم سيتم تجاهل هذه المسألة والسير دونهما، قضية تحتاج أن تفكر القوى التي وقعت الاتفاق كيف ستتعامل مع هذه المسألة باحترام ومسؤولية قبل أن تلتقي في اللقاء الطارئ، لأن حماس والجهاد أو أحد

منهما قد ترى في الموقف المتخذ لا يلزمهما بل وقد يعملان بخلافه ما قد يلحق ضررا بالمشهد السياسي العام.

آن الآوان للعمل الجاد المسؤول الحاسم، فالاستحقاقات السياسية الوطنية تحتاج لجهد كبير، وعليه احسموا أمركم بمن سيكون، وليت البعض يبتعد عن تلك الآفة المخزونة في التعاطي مع المستقبل، آفة الحقد والكراهية والضغينة السياسية لمصلحة خاصة تحت عباءة الوطنية المهزوزة..

ملاحظة: لوحة الزعيم الخالد أبوعمار(لن يكتمل حلمي إلا بك يا قدس) ظهرت ثانية في قطاع غزة عادت تنادي من نسي قيمة القول..

تنويه خاص: خطاب أوباما يمكن اعتباره 'خطاب البديهيات السياسية' بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، مع بعض الاستثناءات ..

الحكومة و'فوازير رمضان'..

كتب حسن عصفور/ حتى صباح اليوم (الأربعاء) الموافق 24 اغسطس – آب والموافق 24 من شهر رمضان المبارك، لا يعرف أحد حقيقة كم هي نسبة صرف الراتب للموظف الحكومي الفلسطيني (عدا موظفي مجلس حماس الإداري في القطاع)، فرغم أن الخبر الأخير الذي وصل لساحات الإعلام يقول إن الراتب سيكون كاملا، لكن هناك ترديدا لأقوال أخرى تقول إن نصف الراتب فقط هو ما سيصل إلى الموظف المنتظر، طبعا لا يوجد من لا يتمنى أن يكون الخبر الأول بصرف الراتب كاملا هو الحقيقة، كون العيد على الأبواب، ورغم الحزن والموت الذي ما زال سائرا ببطئ أو بسرعة وفقا لأجندة حركة العدوان الإسرائيلي، ورغم انتشار خطر مصادرة الأرض والهوية، واعتقال العشرات من أبناء الضفة الغربية من قبل قوات المحتل، وسط صمت من السلطة وناطقيها ومتحدثيها، رغم كل شيء يحدث فوق ' بقايا الوطن'، إلا أن العيد يبقى عيدا مهما ردد الناس الشعر التاريخي في تلك المناسبة بأي 'حال عدت يا عيد' ، لذا لا خيار سوى صرف الراتب..

ومسألة صرف راتب العيد تحديدا ما كان لها أن تشهد 'لعبة الفوازير الرمضانية' من قبل الحكومة 'الرشيدة' بقيادة رئيس الوزراء الذي فقد اشتعاله وبريقه الطاغي في زمن سابق، فمسألة الراتب هذه الأيام المباركة ليست كغيرها، فالإثارة والتشويق الذي يعتقده بعض من 'مخططي السياسة' زمن الشح والزنقة العامة، لن يكون سلاحا للسيطرة أو فرض 'أجندات محددة' أو إبعاد المواطنين عن الاهتمام بمسائل لا يراد لها أن تكون موضع جدل وطني، ولعل قضية تأجيل الانتخابات المحلية مثالا لكيفية استغلال 'أزمة الراتب'، رغم أنها قضية تتناقض كليا ورغبة القضاء والمحكمة القاطع بإجرائها، بل إن غالبية فصائل منظمة التحرير كذبوا تصريحا لأحد قادة فتح بأن القوى السياسية توافقت على التأجيل – يبدو أن بعض قادة فتح لم يعد يرون في تعبير القوى السياسية سوى حركة حماس -، فالاستخدام بهذه الطريقة الفوازيرية سلاح ذو حدين، ولن تسلم 'الجرة في كل مرة'، حيث الضغط العام الذي يعيشه الإنسان الفلسطيني، خارجيا وداخليا قد ينفجر لأتفه الأسباب، وليس بالضرورة أن تكون علاماته بارزة جدا، لكن كل عناصره متوفرة جدا، وقراءة دون نفاق للواقع السياسي ينذر بأن 'الانفجار الكبير' في 'بقايا الوطن' – الضفة والقطاع – ليس بعيدا، ولذا من المفترض لمن يتحكم هذه الأيام بمصير الناس أن لا يزيد من تلك العوامل كثيرا، بل لا يجوز له أن يزيد الخنق خنقا، فالاشتعال مع الخنق والجوع والقهر وفقدان الأمل ومخاض حراك العرب بكل ضبابيته، عوامل مساعدة جدا لاشتعال قد يحدث في أي لحظة، فكلما زاد الاستخفاف بذهنية المواطن اقتربت لحظة الانفجار..

الاستهتار باتت سمة من سمات الكلام الفلسطيني العام، منهج خطير جدا لكنه يحدث في مظاهر العمل بشكل غير مسبوق، ولو أريد رصد تلك الحالة ، سيجد الراصد ما يشيب له العقل قبل الشعر، ممارسات وسلوك ومواقف ومنهج عمل، مظاهر عدة لذلك الاستهتار باتت تنتشر، والكارثة الأكبر عندما يتم صياغتها تحت بند ' المصلحة الوطنية العليا' .. فالتقاسم الوظيفي الجاري ميدانيا منذ توقيع المصالحة يعتبر 'مصلحة عليا'، الاعتقالات المتبادلة في الضفة والقطاع وعدم إطلاق سراح معتقل واحد من بين جدران سجون طرفي الأزمة، 'مصلحة عليا'، الصمت على اعتقال نواب وإعلاميين وكوادر من قبل الاحتلال لكونهم من حماس يعتبر أيضا 'مصلحة عليا'، بوس طوب الأرض للوصول إلى التهدئة من حماس باتت 'مصلحة وطنية عليا'، التوهان السياسي في القضية العامة 'مصلحة

عليا'، عدم إجراء الانتخابات البلدية وتكريس سياسية 'المراسيم' باتت 'مصلحة عليا'، منع التشريعي من العمل والعودة للنشاط يراه البعض 'مصلحة عليا'.. وقبلها الصمت أو التعامل العاقل جدا مع التهويد والاستيطان 'مصلحة عليا'، عشرات من قضايا كتلك يمكن رصدها، لكن للراتب دوما نكهة أخرى، وربما تكون هي قبل غيرها الصاعق التفجيري في وجه كل شيء..

لذا لتكف الحكومة ومن يتحكم بها أو يحكم باسمها عن التعامل مع الراتب كقضية مساومة لقضايا أخرى، ,, حذار من غضب الفلسطيني الجائع، والذي لم يحدث منذ زمن بعيد، فالاحتلال منعه كثيرا لكن لكل حكاية نهاية وبداية..

ملاحظة: لماذا ستعود حكومة د. سلام فياض للتوقيت الصيفي بعد العيد.. أي فائدة وطنية في هذه 'الفوضى التوقيتية'..

تنويه خاص: دولة الاحتلال ستتلاعب بأعصاب قوى 'التهدئة' .. تصفية.. تصفية.. فلا تطمئنوا كثيرا يا 'عشاق التهدئة الجدد'..

الخطة 'ب' أسوأ من 'أ' لكنها أحسن من 'ج'

كتب حسن عصفور/ لم يبق كثير من الزمن كي تذهب القيادة الفلسطينية لتنفيذ ما سمته بعض أوساطها بالخطة 'ب' للحصول على عضوية دولة مراقب في الأمم المتحدة، بعد أن فشلت في قدرتها على تغيير الإرادة الأمريكية، أو الحصول على التسعة أصوات الضرورية للتصويت داخل مجلس الأمن، في ظل فشل كبير في العملية الحسابية قبل الإعلان عن خوض المعركة.. والسرعة هنا لتجنب التلاعب الأمريكي عبر الاقتراح الذي سبق أن تقدم به طوني بلير، والذي تصر القيادة الفلسطينية التعامل معه رغم افتضاح أمره كاملا كجاسوس وليس مبعوثا للرباعية، والذي أراد تقليص صفات الدولة المراقبة، بحيث يشترط عليها أن تكون عضوا مراقبا ناقصا، أي لا يحق لها أن تكون عضوا في كل المؤسسات الدولية، دولة أقل من ما يمنحها إياه ميثاق الأمم المتحدة، حيث يريد 'الفريق اليهودي' الأمريكي وبلير بتغيير نص الميثاق لحرمان 'فلسطين' من الاستفادة من المميزات التي يحق لها الاستفادة منها لخدمة قضيتها، والمسألة الأكبر تخوفا

لذلك 'الفريق المسموم' هو عضوية محكمة لاهاي – الجنائية الدولية، حيث يحق لها ملاحقة قادة الكيان الإسرائيلي المدنيين والعسكريين لارتكابهم 'جرائم حرب'..

القضية لم تعد في ما هو الأفضل كي تستمر المحاولات التي لا يوجد لها فرصة الآن بل في الممكن، ولذا لا يجوز الاستمرار بالبحث عن 'الصوت التاسع' خاصة مع فريق الحساب الفاشل، كونه لم يتقدم بالمعطيات وفقا لما هي واقعيا، وليس ضمن الرغبات التي كان يتمناها الشعب الفلسطيني، فالمعركة التي لا تعرف قواعدها جيدا وحساباتها كما هي وليس اختراعا لوهم عددي، ستكون حتما محكومة بالفشل، وهو فشل لم يكن له ضرورة أبدا لو كان الواقع والمنطق هو سيد الأحكام الحسابية، وليس النظرة 'الدنيكشوتية' التي لا تقدر المسألة كما يجب، فمعركة المجلس كان لها أن تكون'معركة شرف سياسي تاريخي' لو أجبرت واشنطن على استخدام حق النقض – الفيتو ضد فلسطين، في ظل الحراك العربي العام والذي تستظل به واشنطن لتمرير بعض مخططاتها الاستعمارية.. لكن الفشل كان نتيجة الحسابات الخاطئة..

لم تنته المعركة عند حدودها التي وصلت اليها، فما زال هناك أوراق عديدة يمكنها أن تعطي زخما وقوة سياسية همة وتاريخية أيضا، لو أحسن إدارة المعركة بحسابات واقعية وبلا أوهام، تبدأ من العودة للهجوم الفلسطيني الشامل على منظمات الأمم المتحدة الفرعية جميعها، للحصول على العضوية الكاملة كدولة كاملة الحقوق، وتفتح معركة قدرة 'نفوذ القضية الفلسطينية' أمام انحسار 'النفوذ الأمريكي' وفقا لتقرير أحد أهم صحف أمريكا، (لوس أنجلوس تايمز) قبل أيام، حيث أشارإلى أن استمرار الهجوم الفلسطيني سيؤدي لانحسار 'نفوذ أمريكا' في المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة، يجب أن تعود معركة 'الهجوم السياسي' الذي توقف بفعل فاعل، والاستمرار بخوض معركة 'الدولة المراقبة' وفقا لميثاق الأمم المتحدة وليس 'ميثاق الفريق اليهودي الأمريكي – بلير'، والحصول على هذه المكتسبات سينقل المكانة الدولية للمسألة الفلسطينية نقلة سياسية تاريخية، وسيرسخ عمليا البعد الكياني للدولة الفلسطينية..

كان يمكن أن تكون النتائج أفضل ولكن الخسارة لن تمنع من تحقيق 'مكاسب تاريخية' لو استمرت العملية إلى نهايتها الشاملة نحو عضوية 'دولة مراقبة' في

الجميعة العامة، و 'دولة كاملة العضوية' في المنظمات الفرعية كافة، هكذا يمكن للقيادة الفلسطينية أن تلاحق واشنطن وفريقها بهزيمة سياسية كاملة الأركان، وتعيد الحضور المشرق للقضية الفلسطينية دوليا، وتأخذ بعضا مما سرق من الشعب الفلسطيني منذ 63 عاما..

أن نحصل على مكتسبات باليد ومضمونة خيرا من خوض معركة ليست لها حسابات دقيقة ولم تعد مضمونة بل وليست لها ضرورة الآن في ظل فشل الحساب العددي.. فكي لا نخسر ما يجب أن نربح لتستمر المعركة التي بـ"اليد وليست على الشجرة".. أن أريد الربح السياسي وليس غير ذلك ..

ملاحظة: صورة الخالد ياسر عرفات تطل في ذكرى الرحيل، منتظرا فضح من ارتكب جريمة التصفية بعد اعترافات قاتليه.. سلاما أيها الرمز الذي أعاد للقضية سمتها الوطنية بعد محاولات تشريدها إثر الاغتصاب السياسي..

تنويه خاص: حزب 'النهضة' التونسي لا يمانع في التحالف مع من سماهم خلال الانتخابات بـ'فلول النظام' – العريضة الشعبية -. السلطة والحكم لهما سمات تختلف كثيرا إن لم تستطع الفوز بها وحدك.. هو زمن الدروس التاريخية في كل ما لنا وحولنا..

الراتب ..بعيدا عن الاتهام

كتب حسن عصفور/ في إطار إعلانه عن صرف الراتب لمئات آلاف الموظفين في بقايا الوطن الفلسطيني ، أشار د.سلام فياض إلى نقطة مهمة وحيوية، بأن الحكومة وجدت نفسها 'مضطرة' لمنح صرف أولوية على غيرها من بنود الصرف والحاجات الأخرى، وبتهذيبه الخاص قدم اعتذارا لمن سيلحقهم ضررا من 'جراء التعديل' النوعي في كيفية التعامل مع 'أزمة الراتب'.. وبهذا يكون رئيس الحكومة الفلسطينية قد وجد مفتاح الحل الذي كان يجب أن يكون منذ بداية تقليص موارد الموازنة وخاصة من الدول العربية، عدا العربية السعودية وفقا لتصريحات فياض..

ما أشار له د.سلام يجب أن يشكل الرؤية الأساس لمواجهة أزمة الراتب الذي تحولت بقدرة قادر من مسألة كانت تستحق البحث والدراسة بشكل وطني، إلى ساحة تشكيك ومجال لتبادل الاتهامات ما ألقى شواهد تثير الريبة في شكل العلاقة بين الراتب والأزمة والموقف من رئيس الحكومة، وكل سجالات الداخل، خاصة في الضفة الغربية جاءت من باب التشكيك وعدم الثقة، وصلت في لحظة بأنها أزمة مفتعلة لأسباب سياسية خاصة، اتهام يطلقه أصحابه للنيل من سلام فياض ويتجاهلون بقية أركان الحكم والحكومة، ورغم أن فياض يتحمل مسؤولية، بحكم موقعيه الرئاسي والوزاري، فإنه ليس وحيدا في "أزمة الراتب" حقا أم باطلا، خاصة بعد أن أعلن الرئيس عباس بصوته وجود تلك الأزمة وتحدث عن إمكانية عدم القدرة على صرف الرواتب..

ولكن ما تعرض له رئيس الوزراء يوم أول من أمس حول تعديل في أولويات الصرف يكشف أن الجهود لم تكن كافية فيما مضى لدراسة أفضل السبل لحل الأزمة ورفعها عن كاهل الموظفين، ما يدفع إلى الشك بأن هناك استخدام للأزمة المالية وهي موجودة دون شك بسبب رفض عربي لتسديد المستحقات لأسباب لم توضح بعد، ولماذا يرفض العرب الوفاء بما عاهدوا السلطة عليه، ولكن تلك حالة لها مكان غير المكان هنا الآن، أن تمنح الأولوية للراتب هي بداية الابتعاد عن وضع مئات آلاف من السكان تحت تهديد لقمة الخبز، كونها ستكون سلاحا عكسيا ومضادا قد ينفجر في أي لحظة، وليس سلاحا لاستخدامه لغايات أخرى، البدء بوضع جدول جديد للنفقات تقوم على أن الراتب هو الأولوية وليكن على حساب كل النفقات الأخرى، والتي لا يمكنها لو لم تكن ستحدث كارثة اجتماعية كما فقدان الراتب للمواطن الفلسطيني، لتكن عملية مواجهة الأزمة عبرأولويات جديدة لصرف ما يصل الخزانة من أموال إلى جانب دراسة كيفية الاستفادة من الاستثمارات الخاصة التي تشارك بها السلطة الوطنية الفلسطينية، خاصة أن الدعم العربي قد لا يأتي في وقت قريب، ولعل اجتماع المندوبين العرب والذي ذهب إليه سلام فياض شخصيا، استبدل المال المطلوب بالدموع والحزن وربما البكاء.. لكنها لا تصرف في أي بنك أو مصرف أو حساب آلي.. فلذا لا داعي للصراخ بوجود الأزمة المالية لاستجلاب تعاطف عربي، قد لا يأتي غير ما يأتي وليت القيادة الوطنية تبحث بشكل جاد أسباب امتناع العرب عن الوفاء بمالهم..

ليس مصيبة لو أن الحكومة أعادت ترتيب آليات الصرف من الخزانة العامة وتنقل أبوابا لقضايا يمكنها أن تتأخر، وهناك مصاريف وأبواب عدة يمكن الضغط عليها، لو أريد حل أزمة الراتب الوظيفي.. ولعل خبرة سلام فياض وذكاءه تساعد في تأجيل ما يمكن تأجيله من نفقات يمكن أصلا الاستغناء عنها .. الأبواب كثيرة ولا داعي لذكرها لشخص كرئيس حكومة يتمتع بخبرة واسعة في كيفية 'حشر النفقات' عند الضرورة .. ولكن السؤال: هل يرى البعض أن الراتب ضرورة له الأولوية أم هناك ما هو أكثر ضرورة لحسابات أخرى.. تلك هي المسألة..

ملاحظة: هناك من يريد اللعب بالنار من قطاع غزة.. مرة بصواريخ على إسرائيل وأخرى 'عبث' في سيناء.. ورمضان كريم..

تنويه خاص: هل نشهد تغييرا جوهريا في جدول ترتيب أولويات المصالحة في اللقاء القادم إن حدث.. ما قاله الرشق تغيير مهم في مسار النقاش .. ومن هناك ستنكشف 'مصداقية' أطراف المصالحة..

'الرباعية' والطريق إلى 'الرذيلة'..

كتب حسن عصفور/ اليوم ستعود 'اللجنة الرباعية' إلى الانعقاد، اللجنة التي لم تفعل، منذ تأسيسها، سوى كل ما يعرقل الحركة الفلسطينية كسلاح مضاد في وجهة الرئيس الخالد أبو عمار، وهدف الاجتماع الصريح وغير الموارب هو بيان متعاكس للحركة السياسية نحو الأمم المتحدة، ما يتسرب من معلومات عن هذا اللقاء أن جوهر ما سيكون بيان يحاول رسم 'خريطة طريق' جديدة لكيفية العودة إلى المفاوضات وليس لهدف آخر، جوهر البيان يرمي إلى أن المطلوب هو البحث في إلغاء القرار الوطني الفلسطيني بعدم استكمال قرار 'استحقاق أيلول – سبتمبر'..

لا يبدو جديدا في التأكيد أن مجمل ما صدر عن تلك اللجنة هو البحث في كيفية ' إنقاذ دولة الاحتلال' بدأت بالالتفاف على سير المفاوضات ضمن مرجعيات محددة ووفق آليات حددتها الاتفاقات التي تم توقيعها ولم تجد 'شريكا إسرائيليا'

لتنفيذها منذ أن قررت أطراف مؤثرة في الحركة الصهيونية العالمية باغتيال إسحق رابين عام 1995، فتلك اللجنة التي تخضع بشكل كبير للرغبة والإرادة الأمريكية، هي التي صاغت 'خريطة الطريق' التي جاءت كأسوأ ما تم عرضه دوليا بعد إفشال قمة كمب ديفيد عبر لعبة يهود أمريكا في الوفد الرسمي 'الراعي' للمفاوضات وبين رئيس وزراء إسرائيل آنذاك المتغطرس والمخادع براك ، إفشال القمة للبدء بتنفيذ المخطط الثاني من تصفية جوهر إعلان أوسلو' بتصفية ياسر عرفات تبدأ بحرب سياسية بلا حدود، تحت عنوان أن لا شريك فلسطيني، تلك العبارة التي انطلقت دقائق بعد مغادرة الوفد الفلسطيني منتجع كمب ديفيد، حرب سياسية وجدت لها صدى عند البعض الفلسطيني والعربي، وبدأت حركة الاستعداد لما بعد 'مرحلة عرفات'، بدأت الحرب العسكرية الإسرائيلية مترافقة مع حرب سياسية، وحرب الحصار المالي غير المسبوق بخلاف الاتفاقات الموقعة، حرب مركبة إلى أن تم فرض الخطوة الجديدة لإنهاء جوهر الانسحابات الإسرائيلية واستعادة الأرض الفلسطينية وقطع الطريق على جوهر الحل النهائي من خلال 'خريطة الطريق' التي وضعت مخططا أساسه الأمن والتزامات أمنية يراد لها تكبيل المواقف الفلسطينية، شروط أنهكت الموقف الهجومي للطرف الفلسطيني، تم القبول بها فلسطينيا تحت ضغط وتهديد محلي ، إقليمي ودولي، استغلت الدبابة والسياسة والمال لفرض طريق الابتعاد عن حصار إسرائيل السياسي بعد انكشاف خداعها وإعادة احتلال الضفة الغربية عسكريا وحصار وتقطيع لأوصال قطاع غزة..

هكذا بدأت 'الرباعية' عملها، ويبدو أنها لا تزال تسير ذات المسار المنقذ لدولة الاحتلال، بيان اليوم كل ما يتسرب عنه لن يكون سوى محاولة سحب الموقف الفلسطيني إلى 'طريق الرذيلة' السياسي، والابتعاد عن المضي في معركة أيلول المقبلة، فالرباعية الأمريكية الأوروبية وشاهد الزور الأممي لا تبحث ما يمكن أن ينصف الطرف الفلسطيني، فكل مسارها وتدخلها الفاعل لم يأت سوى عندما تصبح دولة الاحتلال في مأزق سياسي يضعها في مواجهة العالم، ولذا وبعد فشل واشنطن أن تعيد الطرف الفلسطيني منفردة إلى ' رذيلة النفاوضات راهنا' ، تلجأ إلى رباعيتها كسلاح تهديدي أوسع نطاقا على الطرف الفلسطيني، متزامنا مع حملة إرهابية مالية تعيد الذاكرة للوراء، حرب تهديد تجويعية تحت مسمى الأزمة المالية ودفع الراتب للموظف الفلسطيني، الذي يشكل ثقل السلطة الفلسطينية..

سلاح تريد منه واشنطن وبعض فلسطينيها وعربها أن تكسر قرار الاستحقاق الأيلولي، معركة تدرك قيمتها الفعلية واشنطن – تل أبيب، ولذا تحارب على كل الجبهات لوقفها، ولا تكتفي بذلك بل تريد أن تجرجر الفلسطيني إلى طريق التفاوض مع طرف إسرائيلي لا صلة له بهذا العملية، يريد إعادة الطرف الفلسطيني لكي يمارس نتنياهو وحكومته لعبة الاستيطان والتهويد والحصار من دائرة التفاوض وتحت بصرها، لعبة قذرة يمكن أن تحدث اليوم.. وهو ما لا يجب أن يتم السماح به تحت أي سبب أو ذريعة يحاول البعض المرتبط بسماعة تليفون القنصل الأمريكي تمريرها، وتسخيف قيمة معركة أيلول..

اليوم سيكون مفترق طرق: فإما الاستمرار بطريق "الفضيلة السياسية" نحو معركة أيلول بكل ما لها، أو الوقوع في "طريق الرذيلة السياسية" بالعودة لطريق التفاوض "العبثي – الوهمي" .. طريقان لا غيرهما ..

ملاحظة: ما حدث بالأمس ضد وكالة "معا" الإخبارية بالاعتداء المقنن،عمل أكثر من معيب، وما يحدث من "أفعال شائنة" و"غير أخلاقية" مع مذيعي ومذيعات قناة "الجزيرة" تشكلان حربا قذرة ضد الإعلام..

تنويه خاص: اكذب كما تشاء، فالكذب ملح بعض "مواقع"حماس العاجزة .. كانت سلاح الانقلاب ويبدو أنها لا تزال تصر أن تكون سلاح بقاء الانقسام.. لن نزيد على ما يكذبون ..

السلطة تريده " غضبا شعبيا مؤدبا" ..

كتب حسن عصفور/ تأتي ذكرى النكبة الـ63 هذه السنة، والظروف تقول إنها أكثر مناخات ملائمة لتحرك شعبي يعيد ذلك الرونق للكفاح الشعبي الفلسطيني، فمناخ العام 2011 لا يتكرر كثيرا من حيث الظروف المحيطة والمساعدة كي يقدم الشعب صورا جديدة من صور العطاء النضالي، حيث المصالحة الوطنية الفلسطينية لا تزال غضة جدا، و الفرح الجماهيري والتحرك الشعبي احتفاء بها ما زال مستمرا، وعليه فالاستعداد للحراك جد مناسب من مختلف القوى الفلسطينية، نحو إحياء ذكرى النكبة بشكل مختلف عما سبقه في عابر السنين،

خاصة سنوات 'النكبة الداخلية – نكبة الانقسام' ، ما يشكل حافزا مضافا لفعل مضاف جديد للتاريخ الوطني، مدنيا وشعبيا وروحا حضارية ملؤها الثورة التي يختزنها الشعب حتى تحقيق أهدافه الوطنية في الحرية والتحرر والعودة..

كما أن المناسبة تأتي ومخزون الحراك الشعبي العربي لا ينبض، رغم حرب الرؤساء والقادة، ومع وجود تشوهات تنتاب بعض أنماط الحراك وخاصة من لجأ للأجنبي بديلا عن الحراك الشعبي، لكن انتصار مصر بمخاوفها المشروعة وتونس مع كل ما يحيط بثورتها من مطبات تكبر أحيانا، إلا أن انطلاق روح الثورة الشعبية يبقى سيد الموقف، لتحريك ماكينة الفعل الجماهيري الشعبي التي تعطلت بفعل فاعل منذ سنوات، وعليه تبدو أن سنة النكبة هذه ليست كما سبقها..

بل إن دولة الاحتلال مصابة بهوس الخوف والرعب من قادم الأيام وحدوث ما لا يمكن تقديره فلسطينيا، وأخذت الاستعداد الأمني الكامل لمواجهة احتمالات اندلاع حركة شعبية وطنية فلسطينية مدنية وغير مسلحة، تدخلها في داومة كشف عوراتها السياسية العنصرية دوليا، مع غياب أي أمل بالتسوية والسلام الذي توقعه الفلسطيني، لكنه ذهب دون عودة بانتظار قوة فعل تعيد الصواب لقادة دولة المحتل علها تتدرك مدى خسارتها بتضييع فرص السلام المتلاحقة، ظرف مناسب سياسيا إلى حد اللامعقول ليأتي ويفتح 'أبواب العودة' إلى مسيرة شعب يريد الخلاص من الاحتلال بمقاومة سجلها كماركة عالمية في النضال (الانتفاضة)، والتي كانت أساسا شعبيا كسرت شوكة المحتل وكذب دولته عالميا ..

وسط كل التوقعات بانطلاق حركة شعبية واسعة جدا داخل حدود (فلسطين التاريخية) وحولها، وتحويل مدن وبلدات فلسطين إلى عرس وطني شعبي متصادم مع المحتل، وسط هذا الانتظار، خرج من يقول لن نسمح لوجود مظاهرات 'عنيفة' في الضفة الغربية، جواب عن سؤال لمحقق في راديو إسرائيل العبري، جاء الجواب خاليا من كل أنماط الذكاء السياسي، بعيدا عما يجب أن يكون ممن عليه التحدث الآن، وكأنه أراد إرسال رسالة أمن وآمان للمحتل، بدلا أن يرسل رسالة تفعيل الحراك للداخل الفلسطيني، مقولة مظاهرات 'غير عنيفة' مصطلح لا يستقيم مع مكانة الفلسطيني الخائب من كل ما حوله، وينتظر لحظة الانطلاق للتعبير عن روحه المعتقلة، بل إن الكلمة المستخدمة 'غير عنيفة' لا

تأتي في سياق الوصف المنطقي، خاصة أن الحراك التظاهري سيكون مواجهة مع المحتل والذي يتربص بالفلسطيني.. كما أن الأغرب هو الحكم المسبق على نمط المظاهرات وشكلها، عنيفة أو غير عنيفة، ونسي المتحدث أن يقدم للشعب الفلسطيني تلك الوصفة التي تميز بينهما..

(الملافظ سعد) ، هكذا تحدث الحكماء قبلا، لكن يبدو أن حكمة الماضي لا تجد سبيلها لبعض ممن يتحدث هذه الأيام، فتبدو ملافظهم مستفزة جدا إلى درجة الاستنكار..

ملاحظة: أعلن تليفزيون المنار' التابع لحزب الله' عن تشكيل إمارات إسلامية في مدن سوريا.. كم هي مفارقات عالمنا اليوم.. الإعلام الرسمي السوري لم يجرؤ على هذه ' الفنتازيا'، ولله في خلقه وبعض أفعال أتباعه شؤون..

تنويه خاص: أصبح لدى العرب اليوم، نادي مملكات العرب، مبروك جدا، وعقبال نادي جمهوريات العرب، شرط أن تكون نتاج حراك شعبها.. أمنية أن يصبح بين الناديين لاحقا (الكونفدرالية العربية المتعاونة)..

السلطة و'معركة الأموال'..

كتب حسن عصفور/ منذ سنوات وحكومات الكيان الإسرائيلي المتعاقبة عملت على 'سرقة المال الفلسطيني' بطرق مختلفة، لكن الأبرز منها تلك التي باتت معلومة للجميع بحجز 'العوائد المالية' الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية والتي تقوم إسرائيل بتحصيلها من البضائع الفلسطينية المستوردة عبر الموانئ الإسرائيلية، أي أن دولة الكيان تعمل وفقا لاتفاق باريس الاقتصادي كجابي ضرائب مقابل مالي متفق عليه، ولكن الجابي ، دولة الكيان، تقوم في أحيان كثيرة بالسطو على تلك الأموال الحقوق، وتكتفي السلطة الوطنية بالتنديد أو الاستنكار، وفي أحسن الأحوال تشكو همسا لواشنطن تلك السرقة الواضحة..

وعملية القرصنة الأخيرة لحكومة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، جاءت وسط غضب سياسي وشعبي فلسطيني هو الأبرز منذ رحيل الشهيد ياسر عرفات، حيث بدأت حالة تمرد سياسي على عملية 'احتواء الموقف السياسي

الفلسطيني' أمريكيا بالاستفادة بشكل كبير 'كارثة الانقسام' لإرهاب السلطة الفلسطينية، لكن الضغط الهائل والفشل الذريع في تحقيق أي خطوة سياسية ملموسة ترضي الشعب الفلسطيني في ظل هجمة استيطانية – تهودية غير مسبوقة، أجبرت القيادة الفلسطينية على تصحيح مسار الحراك السياسي السائر بلا نتيجة وبلا أمل أيضا، واتجهت لخوض معركة نيويورك السياسية نحو الحصول على عضوية لدولة فلسطين، ورغم الصدمات والمطبات في طريق البحث عن العضوية، لكن نجاح ذلك في منظمة اليونسكو كان طاقة محفزة لاستمرار الهجوم، إلا أنه تعثر بلا سبب وجيه أو مقنع، لكن الأوساط الأمريكية – الإسرائيلية نشرت تقارير تفيد أن هناك 'صفقة' حدثت بإيقاف 'الهجوم السياسي' الفلسطيني مقابل 'إيقاف الحجز المالي' الإسرائيلي، وحتى الساعة النفي الفلسطيني مرتبك جدا لتفسير حقيقة أسباب إيقاف 'الهجوم' نحو الحصول على العضوية الكاملة في 16 منظمة تابعة للأمم المتحدة، وحتى ما يقال عن 'الصفقة المالية – السياسية' لم تتم..

يلاحظ أن أمريكا وأوروبا واللجنة الرباعية وحتى الأمين العام للأمم المتحدة الذي لا يملك من قراره قدرة مؤثرة، استنكروا جميعهم الفعل القرصني والسطو على المال الفلسطيني وطالبوا حكومة نتنياهو ليبرمان العنصرية ضرورة تحويل الأموال لأصحابها، ولكن نتنياهو يدرك أن الكلام ليس جادا وأن الطلب هو محاولة شكلية لا أكثر ولا أقل، بل هي متفقة معهم على هذه الوسيلة كي تبقي حركة 'الضغط السياسي' على القيادة الفلسطينية، ولذا لا يمكن أخذ تلك المناشدات بالحسبان، فهل يعقل أن تكون واشنطن وأوروبا سويا يرادن حقا أن بفعلا شيئا ولا تستطيعان، هل يمكن أن نصدق عندها أن من لا يستطيع إجبار دولة الكيان على تحويل المال لصاحبه أن يستطيع أن يجبره على الانسحاب مثلا من بلدة أو أرض فلسطينية ..

لم يعد ممكنا الرهان على قدرة أمريكا على تنفيذ 'صفقة' بهذا المجال المالي، ليس لعدم قدرتها ولكن لأنها لا تريدها سوى في إطار صفقة سياسية ترتبط بالعودة للمفاوضات ضمن وعود مستقبلية.. حجز المال هنا يستخدم كموقف سياسي، ومن هنا تكون المواجهة.. هل يمكن أن تبقى الحالة في سياق التلاعب والسرقة العلنية .. سبق أن كتبنا هنا ومنذ أشهر بضرورة نقل معركة 'سرقة المال

الفلسطيني' إلى الأمم المتحدة بكل مؤسساتها، وليتم الاتفاق عربيا لتقديم شكوى رسمية لبحثها والعمل على إصدار قرار بخصوصها، وأن يتم صياغة سلسلة من الإجراءات العقابية ضد الكيان الإسرائيلي لتصبح لاحقا ملزمة في حال استمرت بسرقتها، والذهاب إلى المحكمة الجنائية الدولية ولاهاي لمطاردة لصوص دولة الكيان، وتحويلهم كلصوص مطلوبين كما الحال مع قادتهم في قضايا جرائم الحرب.. سرقة المال الفلسطينية شكل من أشكال 'جريمة الحرب'، ولذا تستحق معركة شاملة دولية يجب أن تخاض..

المطالبة الخجولة الودودة لن تجبر لصوص كحكام الكيان الإسرائيلي أن يعيدوا ما يسرقوه.. ولذا لا بد من تقديم خطوات جادة لملاحقة اللصوص .. وليس جريمة لو أعلنت السلطة رسميا إيقاف العمل باتفاق باريس ودراسة هذه الخطوة مع الجامعة العربية وأيضا بشكل ثنائي مع مصر والأردن..

لا بد من التحرك وتحويل سرقة الأموال الفلسطيني بأيدي اللصوص في الكيان إلى معركة حقيقية وليس تصريحات من هذا وهذاك دون فعل ملموس.. الصراخ والتشاكي لن يعيد مليما أو فلسا أو سنتا ..ابحثوا عن ما يجبرهم على إعادة الحق العام.. وطرقها كثيرة جدا، خاصة أن كارثة الانقسام في طريقها للردم حتى لو كان بطيئا..

ملاحظة: مسارب 'الأنسة الفرنسية' في سوريا هي بداية لمسارب 'العسكرة'.. هل تتذكرون كيف بدأ التدخل الأطلسي المعادي في ليبيا.. أول العسكرة أنسنة..!!

تنويه خاص: ما يحدث في مصر بعض من غضب لتصحيح مسار ثورة حاول البعض سرقتها وخطفها سريعا، حساباتهم أكثر ضيقا مما يعتقدون.. قد تحدث السرقة ولكنها لن تدوم.. حتى بجبروت التحالف الأطلسي معهم.. النور أقوى من الظلام.. بديهية لا يجب أن ينساها 'خاطفي الثورات'..

الصمت على جريمة 'مخيم الرمل' في سوريا

كتب حسن عصفور/ لا تزال الاتهامات السريعة التي أطلقتها بعض قوى النظام السوري ضد فلسطيني مخيم الرمل في اللاذقية وكذا مخيم درعا حاضرة، حيث

لم تمض ساعات على انطلاق الحراك الشعبي في محافظة درعا وبعدها في اللاذقية حتى سارعت بعض أبواق الحكم هناك بتوجيه اتهامات إلى بعض الفلسطينيين من سكان المخيمين، وكان هدف تلك الأبواق إظهار الحراك بكونه 'فعل خارجي' وليس تعبيرا عن رغبة شعبية بالخلاص من "النظام الأمني' الذي يتحكم في سوريا ورقاب شعبها من الوريد للوريد، وأن الحرية والديمقراطية حقوق لن تبقى مهدورة أمام رغبة 'زمرة' تريد التحكم بأي وسيلة كي تصادر كرامة الشعب وقبلها كرامة الوطن، اتهامات أريد لها أن تهرب إلى وضع الفلسطيني أمام مدفعيته الثقيلة، خاصة بعد أن فبركت قصص اتهامية مع بعض أطراف فلسطينية تابعة ومرتبطة بجهاز سوريا الأمني منذ بداية الثورة وقوى لم تجد سوى الركوع لتلك الرغبة 'تقديسا' للمكان على حساب القضية الوطنية والشعب الفلسطيني,, فالمكان لقيادة بعض الفصائل أولا..

منذ أيام والقصف يتركز على 'مخيم الرمل' داخل مدينة اللاذقية، نتج عنه قتل عشرات من سكانه، سقطوا جراء هجوم بري وبحري وجوي بشكل غير مسبوق، فهي المرة الأولى التي نسمع بها عن استخدام 'الأسطول البحري ' السوري في معركة النظام مع شعبه، هجوم يكشف حقدا دفينا على سكان المخيم وما حوله من أحياء، وقد أحدث استخدام كلمة حي الرمل بدلا من مخيم الرمل تضليلا لمن هو المستهدف، وقد لا يكون مناسبا التمييز بين قتلى على خلفية الهوية الوطنية، لكن لسكان المخيم وقع خاص، كونهم يدفعون ضريبة مختلفة عن ضريبة الشعب السوري، خاصة أن الفلسطينيين في سوريا حاولوا منذ البداية الابتعاد عن الدخول وسط تلك المعركة السياسية السورية، ليس رهبة من البطش والقتل، فقد خبروه جيدا على أيد قوات أمن النظام سنوات سابقة عندما خاضت الثورة الفلسطينية معركة الدفاع عن لبنان في وجه التحالف الأمريكي – الكتائبي الإسرائيلي العام 1976 مع الحركة الوطنية اللبنانية، لكنها في الحراك الشعبي السوري وضع الفلسطينيون أنفسهم داخل معادلة دقيقة، رغم انخراط بعض الأطراف المحسوبة على الجهاز الأمني بمحاولة زج الفلسطيني في معارك ليس لهم بالتمترس مع قوى الأمن السوري في بعض المناطق، ويبدو أن الابتعاد الفلسطيني في سوريا عن المشاركة مع قوات النظام زاد درجة الغضب والحقد .. ولذا جاء القصف غير المسبوق على المخيم اللاذقاني..

الفضيحة التي واكبت تلك الجريمة أن الصمت كان سيد موقف القيادة الفلسطينية والتي يبدو أن كل أطرافها لا تجد زمنا لقول كلمة تجاه تلك الجريمة، لا إعلامها ولا ناطقيها ولا أي مسؤول درجة مليون منهم تذكر أن القصف لأيام كان يستهدف مخيما فلسطينيا وأن بين قتلاه من ينتمون للشعب الذي مفترض لمنظمة التحرير أن تمثله وتتحدث باسمه وتقول إنها ستذهب لنيل اعتراف بدولة له، غياب وصمت يصل إلى حد المشاركة بالجريمة، فإن لم يستطع بعض من يتحدثون ليل نهار في قضايا هامشية ومنها قضايا معيبة وطنيا إدانة الجريمة فأقله يعبرون عن متابعتهم لما يجري في ذاك المخيم، أو أن يطلبوا من القائمين على الإعلام الرسمي بأن يتساءل عن حال سكان المخيم في أي من أوقات بثه الطويل.. ألا يحتاج ما يجري لمخيم الرمل دقيقة أو دقيقتين من تليفزيون ' الشعب'..

الصمت من ممثلي الشعب الفلسطيني على الجريمة توازي جريمة القتل.. وقبل أن تصبح جريمة الصمت لعنة سياسية، ليت إعلام السلطة المشغول جدا ، يجد 'فسحة إعلانية' لجريمة 'مخيم الرمل'.. حتى لو كان إذاعة بيان من وكالة الأونروا القلقة على مصير المخيم..

ملاحظة: هل سنرى 'توافقا' خصا ولمرة واحدة بين 'حماس' و'فتح' لعقد المجلس التشريعي حول ' المسألة الدحلانية'.. كل شيء ممكن في زمن تبادل المصالح الفئوية الدائر ..

تنويه خاص: بيان الرأي العام لكتاب ونواب وشخصيات عامة يثير التحذير من الخيار الوحيد، ولكن غاب عن البيان أن هناك خيارا بديلا معشوقا جدا اسمه 'المفاوضات' ..!!!!!

العراة الثلاثة...

كتب حسن عصفور/ من الصعب جدا لأي إنسان ما زال به 'مسحة من العقل' أن لا يرى الفعل الفلسطيني ببعده السياسي التاريخي – العاطفي الذي كان مع خطاب الرئيس عباس في الأمم المتحدة، خطاب أعاد بريق الموقف الكفاحي بل

وتلميع للذاكرة الدولية بقصة الشعب الفلسطيني منذ 'الاقتلاع' و'الإقصاء' الذي بدأ بحرب اغتصاب فلسطين العام 1948، خطاب لم يكن منذ زمن، أجبر العالم أن يقف كما لم يقف منذ وقت طويل لتحية ممثل الشعب الذي يستحق أن يكون وسيكون، وفقا لاستشهاد الرئيس عباس بروح الخالد أدبا وأبدا محمود درويش، كان مشهدا عاش معه كل فلسطيني لحظات من الفخر والتاريخ أيضا، فرحة في كل مكان من نيويورك إلى كل بقعة فوق الأرض الفلسطينية، رغم أن سواد الانقسام جعلها مكتومة في غزة، وفقا لوصف أحد القيادات الوطنية وليد العوض، ابن حزب الشعب ومن لاجئي لبنان الذي قرر أن يعيش في قطاع غزة بعد قيام السلطة الوطنية، وما زال صوتا مشرقا في وجه الظلام الذي ساد القطاع منذ حزيران – يونيو 2007، وما زال..

مشهد الأمس يوم من التاريخ وللتاريخ أيضا، حمل مفارقات ستبقى حية وشاهدة على ما كان يوم 23 سبتمبر 2011، بدأت بحضور شعبي فلسطيني احتفالي زينته فرقة 'العاشقين' التي خلدت مشوار السياسي بفن هو الأجمل فلسطينيا، أغان تهتز لها الوجدان قبل الأبدان، منظر فلسطين يوم أمس كان مثيرا إلى درجة الذهول، حالة من الانسجام الشعبي مع القيادة السياسية وتوافق قلما كان منذ سنوات وخاصة بعد أن سقطت غزة، وتلاها سطوة احتلال من استيطان وتهويد ومجازر وتحديدا خلال الحرب العدوانية على القطاع، لم تكن القيادة الفلسطينية حاضرة بقوة لمواجهة كل ما كان .. وبالأمس كان ما كان يجب أن يكون تحديا ومواجهة وحضورا أجبر كل من بالقاعة الدولية عدا "قلة مندسة" على التصفيق المتكرر وكأنه رد عالمي على تصفيق ظالم في كونغرس هو الأكثر صهيونية لرمز الشر الإقليمي نتنياهو، كان مشهدا سياسيا ملفتا ذاك القبول العالمي للموقف الفلسطيني، كان تصويتا وقوفا بالتصفيق، مشهد لن تستطيع قوة غاشمة قاهرة تجسدها أمريكا أن تزيله لا بفيتو ولا بناتو .. قوة المشهد الكوني داخل القاعة الدولية وسط نقل إعلامي هائل سيكون ضمن الأجندة التاريخية لأيام الشعب الفلسطيني وكل من وقف بجواره للوصول إلى تلك اللحظة الفارقة ..

ولأن الغرائب لا تختفي من عالم السياسة، برزت 3 أطراف ساعة الخطاب وكأنها تعيش حالة انكسار وهزيمة وسقوط، مشهد الوفدين الأمريكي والإسرائيلي بعد انتهاء الخطاب التاريخي للرئيس عباس، مشهد اسودت به وجوههم مع بريق

الحضور، منظر لن ينساه الفلسطيني ابدا، وفدان كانا عراة تماما أمام عظمة اللحظة التي انتهى بها خطاب وسط استقبال مبهر، وفدان أحسنت كاميرا العالم في تصوريهما والانكسار يحيطهما من كل جانب.. ولحظات بعدها لتظهر حركة حماس عبر ناطقيها لتقول كلاما وضعها حكما في خانة المنهزمين المكسورين من جراء نجاح الشرعية الفلسطينية بخطاب الرئيس عباس، وبدلا أن تحتكم للعقل ولو لبعض ساعات، وتحترم بعض مما لديها، سارعت لتعلن أنها ماضية في حقد الموقف بالهجوم على الخطاب، موقف تماثل إلى حد التطابق مع موقف ليبرمان ولنداو الصهيوني المتغطرس، من استمع لناطقي حماس وقرأ بيانهم مع تعديلات بسيطة لن يميز أبدا موقفهم عن موقف أعداء الشعب وأعداء الخطاب.. فهستيريا الموقف أفقدهم كل رشد ممكن، فلم يكتفوا بقهر القطاع وأهله باعتقال فرحتهم الشعبية، بل سارعوا لتشويه الحدث.. العمى السياسي أوصلهم لحقد أبانهم عراة أمام الشعب كما واشنطن وتل أبيب.. موقف مخجل ومعيب ولا صلة له بالوطنية ولا الممانعة ولا المقاومة .. هو موقف غبي بجدارة .. فالغباء اللحظي 'موهبة' أيضا.. عراة ثلاثة يوم أمس في مواجهة عالم عاش لحظات يستحقها شعب فلسطين.. وعار قد يلتصق طويلا بحركة حماس بأن تكون في خندق الكراهية لموقف أبهر العالم ..

ملاحظة: تصفيق وفد لبنان ووفد سوريا الحار للخطاب أثار دهشة متابعي المشهد إعلاميا، وكأنه رسالة إلى من يعادي الموقف الفلسطيني .. ربما رسالة إلى "العراة الثلاثة"..

تنويه خاص: تعليق ليفني على تصفيق ممثلي العالم للخطاب والموقف، لخص كثيرا من الكلام .. يا ريت البعض يقرأه بشرط أن يفهمه..

العلاقة الأردنية – الفلسطينية والمكاشفة الغائبة

كتب حسن عصفور/ لا يوجد أدنى شك بأن العلاقة الفلسطينية – الأردنية ،مهما تخللتها رياح التباين السياسي، إلا أنها تبقى ثابت الضرورة في مستقبل الحياة السياسية للبلدين – الكيانين، وهذا ليس تعبيرا أو تعريفا لإضافة جملة من جمل التعبير السياسي الذي يمكن أن نجده دوما في وصف علاقة عربية بأخرى، بل

هي جزء من الصيرورة التي تتشكل منها وقائع المشهد الإقليمي، ولن يكون هناك يوم مشهد دون حضور "الثنائية" الفلسطينية الأردنية، بأشكال متنوعة، تترابط بصيغ قد لا تكون جاهزة إلى الآن في منظمومة العلاقة القادمة..

وبداية لا بد من تأكيد بعض من وقائع باتت حقائق سياسية لا يمكن القفز عنها أو تجاهلها، مهما حاول البعض غير ذلك، وتبدأ تلك الوقائع – الحقائق بما يسمى تاريخيا بالوطن البديل، وهو مفهوم صهيوني جاء لضرب الكيانين الفلسطيني – الأردني ولـ"ديمومة" كيانهم الاحتلالي، مفهوم لم يعد له مكان سياسي في عالم اليوم، ليس لكون أصحاب المفهوم الصهيوني تواروا عن الحضور، أو تخلو عما يعتقدون، بل إن المتغيرات الكونية تجاوزت كثيرا بل وبشكل شبه قطعي تلك النظرية الصهيونية البائدة، بحضور سياسي جديد، تكرس عبر الكفاح الفلسطيني الذي أنتج أول سلطة وطنية كمشروع كياني فوق الأرض الفلسطينية، رغم كل ما يمكن تسجيله من البعض المعارض للمشروع ذاته وكيفية الوصول إليه، لكن الثابت الأهم هو وجود تلك الحالة الكيانية السياسية التي أصبح لها مشروعية دولية، بل إن الدولة الاحتلالية أقرت بها وبهويتها الفلسطينية، والعودة إلى قراءة اتفاق إعلان المبادئ العام 1993 وبعيدا عن الرفض المسبق، تحدد النص بقطعية هوية الأرض الفلسطينية في الضفة والقطاع وبارتباط القدس بالكيان الجديد من خلال البرلمان(المجلس التشريعي)، نصوص قد يراها البعض أنها انتهكت بلا حدود من قبل دولة الاحتلال، بل وتمارس كل ما يمكنها للتهويد والاستيطان، لكن هذه الممارسات لا تلغي ما تم تثبيته نصا متفقا عليه يتم استخدامه اليوم في المعارك الدولية في مواجهة إسرائيل، ومنها المعركة المقبلة للشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة.. حقيقة لا يمكن القفز عنها عند الحديث عن اندحار الوهم الصهيوني بما يسمى الوطن البديل..

ومقابل حقيقة الحضور الكياني الفلسطيني أكد الأردن بل وأدرك أن العلاقة مع فلسطين ، شعبا وقيادة وهوية يمر عبر بوابة التفاعل الإيجابي بكل مشتقاته، وأن الروابط بين الطرفين لن تقوم على أي شكل يمس بالهوية والكيان، بل إن المصلحة الأردينة أضحت تدرك تماما أن تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية هو "الجدار الواقي" لحماية الهوية الوطنية الأردنية، وأن التباينات في المواقف السياسية لا صلة له بالحقيقة الثابتة في مفهوم "الهوية الوطنية" لكلا الشعبين،

والتي يجب الاعتراف أنها ليس كغيرها من 'هويات عربية'، وهو ما يضفي سمة الخصوصية الإيجابية والمميزة لهذه العلاقة بحيث يجعلها سلاحا يخدم المستقبل المفترض أن يكون، والذي يجب أن يكون، بعيدا عن المس بجوهر الهوية الوطنية، بل البحث فيما يغني ويثري تلك الهوية في زمن المتغيرات العربية والدولية..

ولأن المسألة هنا تحتاج إلى تناول بعيدا عن 'الضبابية' لا بد من الاعتراف أن العلاقة السياسية الثنائية الأردنية الفلسطينية لا تسير وفقا لما يجب أن تكون به، وتشهد منذ زمن بعض من 'توترات' غير مباشرة يتم التعبير عنها بأشكال عدة، وقد ظهر في الآونة الأخيرة بعض منها تجسدت في تصريحات واضحة المضمون جدا، بخصوص قضايا الحل النهائي مع إسرائيل والأبرز كان موضوع اللاجئين والقدس، ثم ما تم نشره في صحيفة عربية عن موقف الأردن غير المرحب بالذهاب إلى الأمم المتحدة بخصوص الدولة الفلسطينية، وهو ما لم يتم نفيه صراحة ولكن تم المحاولة الرسمية الأردنية بالتأكيد المبدئي للموقف الأردني الداعم لحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية، وهناك فرق كبير بين نفي ما تم وتوضيح ما هو واضح، ما يؤشر إلى أن هناك ما لا توافق عليه الأردن في السلوك السياسي الفلسطيني، هناك حالات عدة يوجد بها تباين سياسي ومفارقات في المواقف، فهذه ليست مأساة في المشهد القائم، ولكن تصبح كذلك عندما لا يتم التعاطي معها وفقا لآليات البحث الضرورية في كيفية مواجهة التباين الموجود والمعروف للقاصي والداني، رغم كل محاولات النفي أو التجاهل من الطرفين الأردني والفلسطيني، وهذا لا يشكل ميزة ولا سمة إيجابية بل العكس تماما، إذ إن تراكم مثل هذا القضايا الخلافية المتباينة يعكس حالة من انعدام 'الثقة المطلوبة' في العلاقة بين طرفين هما في كف واحد لمستقبل ما سيكون من متغيرات، بل إن الضرورة السياسية الخاصة والعلاقة المميزة سياسيا بكل المعاني تفترض انفتاحا غير مسبوق في كيفية تناول الجوانب السياسية كافة، خاصة أن الرئيس عباس يمر عبر الأردن أسبوعيا، أو يجلس بها لأيام أحيانا، بل إنه يمارس بعضا من نشاطه السياسي والديبلوماسي منها في أحبان عدة، ما يشير إلى أن الأردن ليس ممرا، كما أنها ليس مقرا، ولكنها ليس كغيرها أيضا من بلدان عربية أخرى، وربما هي ومصر تحديدا تتميزان فلسطينيا دون أي حساسية مع الآخرين، وهذه ليست قضية اختراعية ، بل تجسيد لحقيقة سياسية لا توجد

عند غيرهما من الدول الشقيقة.. وهو ما يفرض تقييما للعلاقة بما يتناسب وهذه الحقائق..

فالمشترك بين الأردن ومصر مع فلسطين في قضايا 'الحل النهائي' يصل إلى كل القضايا تقريبا، من الحدود والأمن والمياه إلى اللاجئين والقدس وحتى المستقبل ما بعد الاتفاق لو حدث معجزة ربانية وتم الاتفاق، هو أيضا مشترك يختلف ، وإلى حين تحقيق ذلك هناك قضايا جوهرية تمس جوهر الحياة السياسية الفلسطينية ترتبط بالتفاهم والتعاون والتنسيق بل والتكامل مع الأردن ومصر، ولا مجال هنا لتعدادها، ما يفرض بالضرورة نهجا جديدا في المكاشفة السياسية لشكل وطبيعة العلاقة بين الأطراف هذه، بعيدا عن تلك المجاملات التي لا تفيد أبدا، عن العلاقات والاخوة، فما يجب أن يكون علاقة راسخة تصل إلى درجة التوافق الكبير في القضايا الأساس، ومن هنا لا بد من خلق 'مجلس سياسي ثلاثي' فلسطيني أردني مصري، يكون مطبخ كل القضايا ليتم التوافق أو الاتفاق حولها، قبل الذهاب إلى الآخرين مهما كانت هويتهم وجنسياتهم، فلا يجوز أن يتم التعامل مع مصر والأردن من موقع الأخبار أوالإعلام بالشيء عند المرور منهما، أو أن يتم اطلاعهما على ما حدث بعد حدوثه مع بلاد الغرب أو غيرها..

آن أوان تغيير شكل العلاقة من حالها الراهن إلى ما يجب أن يكون ممكنا لشكل العلاقة المستقبلية، ووجود مصر في هذه الثالوث يحد من 'مخاوف' يتم زراعتها هنا أو هناك لكي لا تكون العلاقة الفلسطينية – الأردنية كما يجب أن تكون، ليس كسواها من علاقات بل نموذج مختلف، وهناك بالقطع من لا يريد لها أن تكون، لكن رغبات البعض لن تلغي الضرورة الإجبارية في مستقبل علاقة لا بد منها ..

ملاحظة: تسربت أنباء أن بلاد فارس عادت لتقدم المساعدات للعقيد القذافي.. فهل أنصار بلاد فارس يؤيدونها أيضا..ما أعجب ما أنتجه حراك شعوب الأمة .. تكشف الكثير وسينكشف الأكثر..

إلغاء ميت..

كتب حسن عصفور/ قبل تسريب حكومة الطغمة الفاشية في تل أبيب عن تشكيل لجنة لدراسة إلغاء اتفاق أوسلو كرد على خيار الأمم المتحدق، أعلن الرئيس محمود عباس في لقاء صحفي بأن إسرائيل أقدمت على إلغاء اتفاق أوسلو منذ سنوات، خاصة لمنع نهايته السياسية التي كان لها أن تكون في العام 1998-1999 بخصوص الحل النهائي، ولذا ما قامت تل أبيب بتسريبه ونفيه ليس سوى بقايا 'لعبة الاتسغباء' التي مارستها حكومات متعاقبة لدولة الاحتلال، ولا تزال بالحديث عن اتفاق أوسلو الذي توقف عن الحياة فعليا ودخل غرفة التنفس الطبيعي منذ مقتل رابين 1995، ثم بدأت حركة الاستعداد للدفن والتشييع مع أول صاروخ أطلقته طائرة إسرائيلية على مغفر شرطة فلسطيني في مدينة رام الله عام 2000، كبداية لإعادة احتلال الضفة الغربية عسكريا ثم حصار الرئيس الخالد أبو عمار، ما أدى لتصفيته، وخلالها توقفت كل حركة الانسحابات من الأرض الفلسطينية وتوسيع رقعة السلطة الوطنية ووضع نهاية لاحتلال تفاوضي للضفة الغربية وقطاع غزة.. ممارسات بدأت ولم تنته لعمل كل ما هو نقيض لما ورد في الاتفاق..

لو أريد لأحد أن يعمل رصدا لكل تقارير المنظمة والسلطة المعلنة، سيجد أن ما هو قائم اليوم لا صلة له بما كان يجب أن يكون، فمن تغيير اسم الضفة الغربية إلى 'يهودا والسامرا' كخطوة تهويدية وليس استيطانية لتبيان أن إسرائيل هي من يتنازل عن 'الأرض'، إلى كل أشكال التهويد والتهديد في القدس الشرقية من الاسم للأرض إلى كل ما يحيط بها، ولعل بقاء اسم السلطة الوطنية كحالة كيانية ساهم في إشاعة جو بقاء الاتفاق ، لكن كل ما هو قائم اليوم لا صلة له بما تم الاتفاق عليه، وهي مسألة لا تحتاج سوى لحسبة بسيطة يمكن طلبها من دائرة الدكتور صائب عريقات، خلال جسلة المجلس المركزي القادم، كي لا تبقى الأمور في خانة التضليل والاستخدام الإسرائيلي الضار باتفاق لم يبق منه عمليا سوى الإصرار المطلق على 'التنسيق الأمني' مقابل امتيازات خاصة للبعض لا أكثر، بل إن التنسيق القائم اليوم لا يمتع بذات المفهوم الذي نصت عليه الاتفاقات ولا يستقيم معها لا شكلا ولا مضمونا، وربما بات من الواجب الوطني دراسة

هذه المسألة من قبل القيادة الوطنية وأن يتم تحديد أسسها وشروطها من منطلق المصلحة العامة وليس الاكتفاء بما هو خاص بها..

ولذا كان الأجدر بدوائر البحث السياسي في فلسطين ومختلف القوى السياسية أن تأخذ تصريح الرئيس عباس حول إلغاء أوسلو إسرائيليا لتحويلها إلى فكرة للدراسة والمتابعة.. يجدر فعليا دراسة هذا الإعلان الرسمي فلسطينيا وليس إسرائيليا ، خاصة أنه كان يوما من الأيام أحد الخيارات السبعة التي أشبعنا كلاما عنها وتوضيحا لها وشرحنا لقيمها الاستراتيجية ردا على موقف دولة الاحتلال، وتبخرت بسلاسة غريبة من الكلام لاحقا، بل وصل ببعضهم أن حاولوا استغباء الناس بالقول إنه لم يكن هناك من خيارات غير خيار الأمم المتحدة، ما علينا فهذه ليست القضية الآن، فالذاكرة الإلكترونية أقوى من 'تذاكي الأغبياء'، نعم آن الآوان وقبل الذهاب إلى الأمم المتحدة أن تعلن القيادة الفلسطينية في قادم الأيام تشكيل لجنة للبحث في الانتهاء بالعمل بنصوص الاتفاق الانتقالية، وإلغاء المرحلة التي لا تزال قائمة منذ العام 1994 حتى تاريخه، فإلغاء المرحلة الانتقالية خطوة تستبق الذهاب إلى الأمم المتحدة، كي يتم تحديد الحدود الخاصة بالدولة الفلسطينية بشكل واضح بعيدا عن قيود المرحلة الانتقالية، كما ستكون رسالة عملية مهمة جدا على طريق منح الجدية والمصداقية لخطوة الذهاب إلى الأمم المتحدة، وستكون رسالة يمكن للعامل أن يدرك قيمة القول الفلسطيني.. خطوة تحتاج تفكير ودراسة ولكنها فوق ضرورية..

هل ننتظر إعلانا رسميا فلسطينيا برفع 'أدوات التنفس الصناعي' عن الاتفاق الميت إكلينكيا.. والبحث فيما سيكون بعد إنهاء المرحلة الانتقالية ودراسة جديدة لشكل العلاقة مع دولة الاحتلال وإعادة النظر في مضمون وشكل التنسيق العام المدني والأمني معها..

ملاحظة: الاعتقالات التي طالت عددا من شباب الأجهزة الأمنية من أبناء قطاع غزة بأيد أمن الضفة الغربية أكثر من غريبة .. الإدانة فعل طبيعي ولكن صمت رئيس الوزراء ووزير الداخلية عنها، وكذا بقايا المجلس التشريعي هو العيب ..

تنويه خاص: حكومة تل أبيب تفتح مجددا ملف 'تهريب السلاح' إلى غزة.. مسألة تثير مخاوف عدوان قادم.. فلا تستهتروا بما يقال في دولة فاشية..

الغنوشي منجما..!

كتب حسن عصفور/ يحتل السيد راشد الغنوشي رئيس حزب 'النهضة' الإسلامي التونسي مكانة خاصة بين قادة تيار 'الإسلام السياسي' حاول أن يقدم صورة مختلفة عن النمطية المعروفة عن مفكري ذلك التيار، وكتب ما يشير إلى أن هناك جديدا يفترق به عن 'سلفية الإخوان المسلمين' التقليدية، وقطع شوطا للتمايز عن الشائع عنهم، ومع بدايات الحراك التونسي لم يصدر أحكاما متسرعة، بل تصرف بهدوء مادحا الحراك وقائلا إنهم ليسوا قادته ولا مفجريه، وكان واقعيا إلى درجة كبيرة ما قبل الانتخابات، وأطلق عشرات التصريحات التي تحاول أن لا تربطه بالنمطية الإخوانية في الحياة العامة والوعي العام للمسؤولية تجاه الحكم والدولة، وأكد كثيرا إلى أنه يماثل النموذج التركي في تصوره للحكم وقيادة السلطة، وهي رسالة ذات دلالة سياسية – فكرية، ليست هادفه لكسب الناخب التونسي فحسب، بل لكسب 'مستقبل الدولة التونسية' التي تتمتع بخصوصية فريدة في سجلات الأحوال الشخصية والعامة والوضع الثقافي..

وبلا أدنى شك فإن الرجل احتل مكانة تقديرية لرؤيته الواضحة وغير الملتسبة كما غيره من قادة تيار 'الإسلام السياسي'، ويبتعد كثيرا عن لغة 'الازدواجية' التي تميز قادة ذاك التيار في مناطق أخرى، ولذا فهو وعبد الإله بن كيران المغربي الذي يصر أنه لا يشبه غيره، يمثلان نهجا تنويرا تحديثا للفكر الإخواني التقليدي، بل إنهما يصنعان 'طريقا جديدا' وقد يكون منفصلا عن التيار التاريخي لإخوان حسن البنا في مصر وبلدان الخليج العربي وغيرها، وهما عمليا يقودان اشتقاقا عصريا عن ذاك التيار التقليدي، كما حدث يوما مع التركي أردوغان يوم أن تمرد ورفاقه على منهج الإخوان السلفي بشخص نجم الدين أربكان ، وقرر تشكيل حزب يتمتع بروح المرجعية الإسلامية وأدوات المعاصرة العلمانية، وضع حدا للمفهوم الديني في السياسة، واستخدم القيم الروحية لصنع مفاهيم انسانية تنموية لبناء دولة وإرساء حكم مستند إلى 'أنكم أدرى بشؤون دنياكم'، رؤية لو استقامت في السياسة الإقليمية وتزاوجت دون 'نزعة هيمنة' فإنها ستنتج عصرا يعيد للمسلمين والإسلام روح الإبداع والخلق والتطور وإنتاج ثقافي كان يوما مصدرا للحضارة الإنسانية..

ولأن الغنوشي أحد الشخصيات المفترض أنها تمتلك القدرة للمساهمة في خلق هذه الحالة بين القيم الروحية والإنسانية فلذا تصبح متابعته أكثر دقة من غيره كونه يحمل بعضا من أمل لتبيان صورة للحكم مختلفة، ديمقراطية علمانية بروح الإسلام، ولذا ما قاله في واشنطن عن أن العام المقبل سيكون نهاية للنظم الملكية، لو جاءت في إطار الأمنية لقيل أنها 'مشروعة' ولكن أن تصدر كحكم قطعي تعيدنا إلى تلك 'الأحكام' التي تصدر عن مفتيي الفضائيات العربية، وليست عن سياسي يحمل مشروعا نهضويا كما يقال، والتوقف هنا ليس عند خطأ تقديري في الرؤى السياسية، بل إنها تدخلنا 'عالم التنجيم' غير المرغوب، خاصة والكل يعرف أن الكلام الصادر عن الغنوشي في واشنطن وداخل أحد قلاع الأيباك الفكري – السياسي ليهودها، لا يستقيم مطلقا مع صلاته وعلاقته بدولة قطر وهي نظام ملكي أيضا، بل إن أول زيارة خارجية للغنوشي بعد فوز حزبه في انتخابات تونس كانت زيارة شكر وتقدير للدوحة، أميرا وشيخا، ولم يذهب لمكة أو المدينة ولم يعرج عليهما في طريق عودته..

العبارة هنا تكشف أن 'الازدواجية' التي يفترض ألا تكون باقية لحزب يتحدث عن رؤية سياسية فكرية جديدة لم تنته بعد، بل إنها تبرز بين حين وآخر، ما لا يشكل حالة آمان لسلوك ونهج مفترض أن يكون لإرساء طريقة حكم تحترم وعي الإنسان وقدرة الشعوب على التعاطي مع متغيرات الحالة السياسية، خاصة أنه قدم تبريرا لما قاله مرشح حزبه لرئاسة الحكومة التونسية عن 'الخلافة السادسة القادمة' لم يكن مسنجما مع الاستقامة السياسية المطلوبة، فبدلا من أن يعترف بأن تلك المقولة خاطئة ذهب لتبريرها، وهو هنا أضعف درجة مصداقيته التنويرية، ولذا جاءت مقولته عن إسقاط الأنظمة الملكية العام القادم في غير سياقها المنطقي.. ولو بقيت كأمل لاختلف الأمر ..

لا نريد لقائد مستنير كالغنوشي أن يتحول إلى منجم كالخطابي المغربي.. نحتاج لرجل نهضوي وليس متسابق تنجيمي.. ولنذكر بما هو معلوم ..كذب المنجمون ولو صدقوا.. اللهم إلا إذا كان الغنوشي يقصد دولة بعينها ضمن 'معلومات' استقاها من 'وحي الزيارة' لمعهد واشنطن..

ملاحظة: حماس أصدرت تقريرا عن موازنة مجلسها المسيطر على القطاع.. مفارقته العجيبة أن 34 % منه للأمن.. النسبة تقارب نسبة ما تخصصه دولة الكيان الإسرائيلي.. الأمن أولا ..

تنويه خاص: من العجائب الديمقراطية الجديدة أن تخطيء لجنة الانتخابات المصرية في حسابات نسبة المشاركين بما قدره 10% فقط!!.. تخيلت لو كان الخطأ حدث والنتيجة لا ترضى التيارات الإسلامية وأمريكا وقطر .. ماذا ستكون ردود الأفعال .. لنتخيل فقط ..

الفاتح ليس في كل 'زنقة وكل دار'..

كتب حسن عصفور/ اليوم سيكون غريبا جدا فوق الأرض الليبية في كل شيء، يوما ليس كتلك الأيام التي عاشتها ليبيا سنوات امتدت لـ42 عاما، ستكون بلا تلك الاحتفالات التي كانت تشهدها البلاد، ليبيا اليوم ستكون بلا 'الفاتح ثورة شعبية'، لن يتردد ذاك الهتاف من الساحة الخضراء والتي بات لها اسم آخر ، ساحة الشهداء بعد سقوط طرابلس بأيد القوات المناوئة للعقيد أطلسية ومحلية، لن يتردد الهتاف الذي اشتهر به يوم الأول من أيلول، بل كان يمتد لكل مهرجان أو خطاب.. سيكون اليوم الفاتح من سبتمبر 2011 يوما مأساويا للعقيد وعائلته التي حكمت البلاد بغير عدل ولا حق ولا روح انسان، حكمت بقبضة أمن وإرهاب وقهر وإفقار الناس لتتكدس ثرواتهم، في بنوك الدول الأطلسية التي بفضلها تمكنت معارضة العقيد من الانتصار، ممارسات وسلوك ونهج لم يكن من روح ذاك الشعار والهتاف، فكل ما كان يدور في ليبيا العقيد متناقض مع 'الثورة الشعبية'..

دولة تمتلك من الثروة ما يفوق عشرات الدول، ويفوق الثروة التي جلبها حكام دبي، لكن الشعب والبلاد لم تنعم بها، فقر في كل شيء، في البنى التحتية والطرقات والبناء السكني، والتصنيع سواء بعض ما منتج أو محول أو أي لون منه، زراعة لم تر حياة رغم مليارات 'النهر العظيم' بعد مليارات متاحف 'الكتاب العظيم' .. من زار ليبيا سنوات حكم العقيد لن يتحسر عليه إلا إن كان للثروة منه نصيب ببعض من أموال الشعب الليبي.. والكارثة الأكبر أن تلك المأساة السياسية

لحكم العقيد أنجب حكما تحت وصاية أجنبية ستحكم في ليبيا بشكل غير قذافي، مأساة العقيد والحكام المشابهين له من طغاة أنهم يتحكمون ببلادنا يدمرون الحياة تحت حكمهم ويريدون تدمير مستقبلها عبر جلب الدمار والحرب إليها في 'صراعهم مع الشعب'.. موروث العقيد هو مولود أطلسي بمسمى عربي.. مهزلة لمأساة الفاتح الذي كان يقال إنه 'ثورة شعبية' ..

العقيد والعائلة القذافية يتحركون بما تبقى لهم من قدرة مخزونة ليوم كهذا أو مصير ربما كان بعض منهم يدرك أنه قادم.. ولعل ميراث القذافي بعد انقضاء الحكم الطويل جدا من 'ثقافة وفكر' تلك الأقوال التي ستبقى خالدة لفترة طويلة .. أقوال العقيد مع بداية الانطلاقة التي أطاحت به .. أقوال لم ينفق عليها مليارات وبلا ألوان .. كلمات تسمعها دوما وسيبقى السؤال الظريف: من أنتم ..من أنتم سائرا في بلاد العرب 'زنقة زنقة' ..'دار دار' .. تلك ما سيبقى من 'ميراث الفكر القذافي' ودونه النسيان.. هل يمكن أن يرى بعض حكام أن كل البلاد كما تونس ومصر .. فلا 'جدار واقي' سوى رضا الشعب ..وداعا للفاتح مهما كان هتافه..

ملاحظة: يبدو أن المصالحة الوطنية تتجسد فقط عبر التواصل الهاتفي.. وإلى مكالمة جديدة علها تأتي في غير العيد..

تنويه خاص: الصمت الفلسطيني السلطوي والحمساوي على اعتقالات نواب من حماس يثير الريبة.. فبعض بيانات حماس وكأنها لرد العين وليس حربا إعلامية.. وين كتائب 'الحرب الإعلامية' بالتحالف الذي كان يوما.. أين القنوات ذات 'الرداء الأصفر' ..

الفرق بيننا وبينهم..

كتب حسن عصفور/ تشتد المعركة الانتخابية في بلاد الأمريكان، ولا تخلو حرارتها من بروز بين فينة وأخرى مرشح 'شاذ' سياسي يبدأ حملته ليس بالولاء المطلق لدولة عنصرية احتلالية هي الأبرز في مجال انتهاك حقوق الإنسان باحتلالها أرض وشعب فلسطين، فذلك الولاء الساذج هو مشترك عام بين كل من يبحث كرسيا رئاسيا في البيت الأبيض أو الكونغرس الأميركي بشقيه، شيوخا

ونوابا.. تلك باتت مسلمة سياسية، لكن أن ينتقل النفاق من 'الولاء المطلق' لدولة الاحتلال الكريهة إلى حرب غير مسبوقة وحملات لم يجرؤ أحد القيام بها ضد الفلسطيني شعبا وهوية، فذلك الجديد الذي لا بد من أن لا يصبح خبرا وكفي، كما هي العادة في بلادنا المنكوبة، رغم الحراك العربي ..

أن ينتقل الولاء المطلق للمكروهة البغيضة إلى عداء مطلق وكراهية بلا حساب لشعب فلسطين مسألة لا يوجد لها من تبرير سوى 'التفاهة' السائدة في بلادنا صمتا وسكوتا وخنوعا للإرادة الأمريكية، وللمفارقة التي تفرض ذاتها بين حين وآخر، برزت مؤخرا حملة إعلامية سياسية واسعة، ستنتقل إلى حرب بلا هوادة، ضد مرشح جمهوري غير الغنغريتش الكريه والغبي، مرشح آخر اسمه رون باول، يطمح الذهاب ليجلس على كرسي الحكم، بدأت الحملة مبكرا عليه بأنه معاد للسامية ويكره إسرائيل (كشعبان عبدالرحيم)، وأضيف له أنه عنصري، وتهم لن تتوقف ماكينة الحرب اليهودية عن اختراعها..

المرشح باول لم يبدأ بعد حملته، لكن مجموعات الضغط اليهودي لا تترك مساحة للمصادفات ولا تتعامل بخفة أو استهتار بأي حدث، مهما صغر شأنه، يمس اليهود أو إسرائيل يمر عابرا في المساحة الإعلامية ببلاد الأمريكان، تبدأ فورا بنبش كل ما له من إمكانية ملاحقة ومطاردة وتشويه للرجل، لا تفكر كثيرا في ما تقوله من ردود، ولا تبحث عن الحقيقة والواقعية، لا تفكر تلك المجموعات بـ'حكمة وعقلانية' العرب التاريخية، لكنها تسارع لتضع أمام الأمريكان ما تريد أن تضعه من تشويهات وأكاذيب، تستغل أي خطأ مهما كان بسيطا لتكبيره إلى أن يصبح خطيئة لا يمكن لها أن تغتفر دنيا وآخره..

تحدث سكرتير سابق للمرشح رون باول بأنه يكره إسرائيل، أي أن المرشح الجمهوري لم ينطق تلك العبارة صريحة ولم يبد ما يفيد بعداء للدولة الأكثر دلالا في التاريخ السياسي أمريكيا، لكن الحرب لم تنتظر توضيحا أو تفسيرا من المرشح، فبدأت معركتها ضد باول كي لا يكون له مكان في قائمة مرشحي الحزب الجمهوري.. ربما تنجح في ذلك، ولا يهمنا في النهاية من يأتي إلى البيت الأبيض، فجميعهم سود القلب والعقل نحو القضية الفلسطينية والعربية.. ما دام الحال العربي لم يصل بعد إلى حالة صدامية مع واشنطن، ليس بالمعني العسكري العام فتلك مرحلة ربما باتت في سياق 'الحلم العربي' ولكن ما يتوفر

بيد العرب حكاما، الثروة والمال، طريق التأثير المباشر على عقل الرجل الأمريكي العادي.. السلاح العربي الذي لم يستخدم بعد،رغم أنه الأقوى والأهم..

بدأت حرب ضد رجل قيل عنه بأنه قال، بينما لم نشهد بعضا يسيرا من تلك الحرب على من أعلن مرة ومرتين وأصر على أن الشعب الفلسطيني شعب 'مخترع'، لم نسمع نشاطا حقيقيا في البلاد الأمريكية، نعم كتب بعض من كتابنا بالعربية ، وتم إذاعة أقواله بتنديد، لكن لم نسمع موقفا ذات دلالة يجبر واشنطن على التفكير بأن ما لنا ليس لها.. ما لنا من أموال وثروات يمكنها أن تكون سلاحا بيدنا ولنا..

ولكن هل من المشروع الكلام عن مسألة المال والثروة كسلاح في معركة الحضور العربي.. حق مشروع ولكن أن يرى النور فتلك تبحث حراكا فوق الحراك.. تحتاج لثورة حقيقية بلا ألوان قوس قزح السياسية التي تتحالف مع الأطلسي لتهدم مستبدا.. الأماني تبقى دوما مشروعة .. والحلم الوردي برؤية عربي يدرك أن المقولة الخالدة 'نفط العرب للعرب' ستصبح واقعا بكل ما لها وبها..

بعد أيام ستمر ذكرى ميلاد الخالد جمال عبد الناصر رافعة المشروع القومي العروبي التحرري، المراد الثأر منه ومشروعه.. المعركة لم تنته بعد .. وبالقطع لن تنتهي وفقا لأجندة 'التحالف الأطلسي الجديد'..

ملاحظة: مبروك لأهل فلسطين تخطيهم حاجز الـ11 مليون نسمة .. بشرى ترهب كل كاره للشعب الفلسطيني.. ليت 'القيادة الوطنية التوافقية الجديدة" تحتفل بهذا الحدث بفعل إيجابي..

تنويه خاص: حرب داخلية في الكيان المكروه – إسرائيل، حرب قد تزيد الظلام ظلاما.. ما رأي السيدة هيلاري في حرب الظلاميين اليهود..

الفصائل و 'ديمومة الانقسام'..

كتب حسن عصفور/ منذ أيام والتراشق الإعلامي الفلسطيني يتصاعد، يهبط حينا، لكنه لم يختف منذ أن بدأت ملامح 'الرغبة الفصائلية' في أدامة عمر

الانقسام كون المصلحة في استمراره عندها يفوق وضع نهاية له، سياسيا وأمنيا، امتيازات وسيطرة، كثيرة هي امتيازات البعض الفصائلي من 'ديمومة الانقسام'، ولا يشفع لفصائل بقايا الوطن تلك البيانات المتقطعة بين حين وآخر التي تتحدث عن أن المصالحة (مصلحة وطنية عليا للشعب) ، ولا يفيد شيئا بيان من فصيل مصاب ببعض المرارة يحاول أن يتنصل من عجزه السياسي لمواجهة تطورات أزمة إدامة الانقسام..
المسألة ليست كما يراد لها أن تذهب في مسارات غير المسار الأصلي لتعطيل الانتهاء من ما تم الاتفاق عليه، ورميها كما هي العادة السياسية التقليدية في 'حجر الغريب' والابتعاد أو تجاهل مسؤوليتهم، ولم يعد هناك أدنى شك في أن التعطيل أسبابه داخلية بنسبة مطلقة، وأن التأثير الخارجي والتعطيل يأتي أيضا عبر أدوات داخلية، فلا تستطيع لا أمريكا ولا إسرائيل ولا إيران ولا الإخوان وطبعا سوريا لم تعد تملك ما يعرقل (حالها يصعب على الغلبان)، فكل تلك التأثيرات إن وجدت ستمر حتما عبر المسار الداخلي، أداة التنفيذ محلية مائة بالمائة، ولذا كل العراقيل هنا تصبح داخلية – محلية، وعليه يجب الكف عن نغمة الخداع أو خلق الذرائع وتبرير المصلحة الفئوية الفصائلية لاستمرار الانقسام..

الفصائل والقوى الفلسطينية خارج طرفي الأزمة المباشرين ، تبدو وكأنها تتحول تدريجيا لشريك من الباطن في تلك 'الديمومة الانقسامية' فالصمت والبقاء في موقع 'تسجيل الملاحظات' ، كمراقب المباريات الرياضية الجالس في المدرجات، أو الاختباء بين آن وآخر خلف بيان مرتبك بتحميل فتح وحماس المسؤولية، حالة لم تعد تعفي أصحابها من دورهم وشراكتهم في الأزمة السياسية الراهنة
فلسطينيا، كون المسألة وصلت إلى حد الهاوية وحافة الخطر الحقيقي، فلا يعقل بتاتا أن يمضي أكثر من شهرين على توقيع الاتفاق ولم يتم إحراز أي قضية أو حل أي مسألة يمكنها أن تشير إلى بعض الجدية في أن الانقسام ليس مصلحة فصائلية، عشرات من القضايا التي كان لها أن تصبح واقعا إيجابيا ولكن لم يتم منها شيء..

الفصائل الفلسطينية غير فتح وحماس، كان عليها أن تتحرك منذ أن أحالت فتح وحماس الحوار الجماعي إلى حوار ثنائي وأدارتا الظهر للكل الوطني، وصدر

بيان يتيم من فصائل منظمة التحرير أعرب عن 'غضبه من سلوكهما' وانتهى المفعول البياني بنشره وتداوله إعلاميا بشكل واسع، فاعتقدت القوى الموقعة أنها حققت مجدا واكتفت به، وبعد أن انتهت مهلة الشهر صمت الجميع، ومضى شهر آخر ووجدنا البعض يصدر بيانا لرفع العتب وإخلاء المسؤولية عن طرفه، فصيل رئيسي يصدر بيانا منفردا دون مشاركة آخرين يقول 'إن الشعب يريد تنفيذ الاتفاق..بيان يبدو مباشرة أن مهمته تسجيل موقف لا أكثر، ولو كان غير ذلك لكانت هناك سلسلة لقاءات مع قوى أخرى تحت عنوان مواجهة خطر بقاء الانقسام، وكيفية العمل الشعبي للضغط نحو تنفيذ الاتفاق، كما أن البيانات باتت لا تؤثر في سير الأحداث ما لم يصحبها حراك شعبي فعال ومؤثر، كما سبق توقيع الاتفاق، عندما خرج الشباب الفلسطيني تحت يافطة الشعار الذي أربك قوى الانقسام في طرفي الأزمة: الشعب يريد إنهاء الانقسام، وكأن التوقيع جاء لوضع حد للحراك الشعبي وليس لإنهاء الانقسام..

ما هو مطلوب ليس بيانا وتصريحا للهروب من مسؤولية سياسية، بل كيفية العودة إلى تلك الميادين لفرض شعار'الشعب يريد تنفيذ الاتفاق' ، ولتبقى الساحات حاضرة بقوة حراكها، ودون ذلك سيبقى الانقسام واقعا تحت اليافطة الجديدة : التقاسم الوظيفي – السياسي في بقايا الوطن..
ملاحظة: غارات إسرائيل على القطاع واستشهاد بعض الشباب مرت بهدوء شديد، وكأن ما حدث مرغوب من البعض ضد البعض.. زمن العجائب والأحجية السياسية..

تنويه خاص: أردوغان أعلن أنه سيزور غزة.. لم يعلن السبب الحقيقي للزيارة، هل هو لفك الحصار أم لتطويع حماس لحظيرة التجاوب مع 'متغيرات المرحلة' .. ولكن هل ستكون الزيارة من أصله ..

الفضيحة..

بعد أن عاد رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب ملقيا خطابا سيدونه التاريخ كأكثر الخطابات زيفا وكذبا وتفاهة، دون أن يتجاهل أنه قام بتحريض الكونغرس الأمريكي بالعمل لشل المشروع النووي الإيراني حتى لو أدى

لاستخدام القوة العسكرية لوقفه، يوم واحد فقط بعد تلك الغزوة النتنياهوية ، تكشف صحيفة 'هآرتس' الإسرائيلية واسعة الانتشار بأن حكومة نتنياهو تتجاهل كلية وجود 200 شركة إسرائيلية تعمل في مجال الاستثمار وخاصة في مجال الطاقة المزود الرئيسي للمفاعل النووي الإيراني، وتقول الصحيفة إن قيام تلك النشاطات يأتي بمخالفة صريحة لتوصية الكنيست الإسرائيلي بوقف نشاطات أي شركة تعمل هناك..

التقرير المنشور اليوم، هو أبرز نماذج الكذب والنفاق والخداع التي تقف عليها حكومة الفاجر نتنياهو، وهي تكشف تماما أن لا خطر ولا يحزنون من أي نشاط نووي إيراني على دولة الاحتلال، ولا يوجد ما يهددها ،بل إن إسرائيل هي صاحبة المصلحة في هذا القطاع النووي ، ولعلها تقوم بكل ما يمكن إيران من الحديث الدائم عن القدرة على الوصول إلى مرحلة التخصيب، كي تبقي للعالم وهما وفرية 'الخطر النووي' الذي يتهددها، وعليه تتمكن من تحريف مسار المواجهة السياسية معها دوليا..

تقرير الصحيفة الإسرائيلية يعيد للذاكرة ذلك التعاون العسكري في بداية الثمانينيات بين حكومة إسرائيل، بالصدفة أيضا كانت ليكودية كما هي حكومة اليوم، وإيران خلال الحرب العراقية – الإيرانية، فضيحة سجلها التاريخ السياسي، وتناساها العرب في مواجهة الخداع الإسرائيلي، وهي المسألة التي تجيد إسرائيل كيفية إجبار العالم تناسي فضائحها السياسية.. وها نحن نقف أمام فضيحة مدوية أكثر من تلك التي كانت سابقا، كونها تتعلق بالمشروع الذي تقوم جل الدعاية الإسرائيلية لاستخدامه فزاعة رعب وترهيب، 'فضيحة النووي - نووي - GATE'..

لعل الصحيفة الإسرائيلية، التي تقف في مواجهة سياسة معاكسة لتوجهات الحكومة الأشد عنصرية في تاريخ إسرائيل، تقدم بكشفها حقائق التجارة النووية ودعم مشروع إيران عمليا وعلميا مادة تخدم المواجهة العربية – الفلسطينية لحكومة نتنياهو، خاصة أن كذبة الأمن والتهديد إحدى بوابات النفاق الإسرائيلي، وما زال حديث نتنياهو عن الأمن والخطر لم ينته صداه بعد، في صراخ تمثيلي داخل مبنى الكابيتول الأمريكي..

مجددا تفتح صحيفة إسرائيلية طريقا لمساعدة المعركة مع حكومة تتجاهل كل ما له علاقة بمستقبل بلا حرب أو بمستقبل له صلة بالسلام، مسألة يجب أن تقوم القيادة الفلسطينية المرتبكة في بيانها الأخير، بترجمة التقرير وتوزيعه وتقديمه إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة وكل من يقرأ ويكتب، وأن تقوم حملة سياسية مكثفة لفضح أكاذيب هذه الدولة، وأن كل ما تتحدث عنه بخصوص الملف الأمني والنووي ليس سوى كذب في كذب..

تقرير جاء في زمانه ومكانه لو أريد معركة حقيقية مع حكومة فاشية كحكومة نتنياهو، خاصة أن ردود الفعل العالمية بعد خطابه العنصري الاستعلائي جلب له عداء أكثر كثيرا من تصفيق ممثلين لا يرون في المنطقة سوى دولة الاحتلال، والأيام القادمة ستكشف كم هي حالة الغضب الدولية من ذلك المشهد التمثيلي، لكن المواجهة معه وخاصة بعد تقرير الفضيحة النووية لاتكون وفقا لمضمون بيان القيادة ردا على الخطاب، حيث غابت الرؤية السياسية وآلية العمل للمعركة القادمة، وعادت لغة التوهيم والضبابية، والتأتأة السياسية، ونظرية' إذا..' التي أصبحت وكأنها علم بذاته.. بيان لم يتصل برؤية جادة لمعركة ترتقي بمصلحة الشعب الفلسطيني.. ومع هذا ليكون تقرير الفضيحة هذا سلاحا جديدا في مواجهة آتية رغما عن 'التأتأة' التي يراد فرضها علي الموقف الفلسطيني.. فنتنياهو لن يترك لكم خيارا غير أن تختاروا ما يجب أن يكون.. وبيدكم اليوم دليل له صفة ومصداقية لا يجب أن تنتهي في حقائب البعض وملفاتهم..

ولعل التقرير يكشف حقيقة وجهة بلاد فارس وحقيقة مشروعهم وموقفهم مما يدور في بلادنا .. تقرير قد يزيل الغشاوة عن البعض المخدوع بكلام 'ناري' من بلاد فارس وأنصارها..

ملاحظة: أحسن تيسير خالد القيادي الفلسطيني بتوضيح موقف من بيان القيادة الفقير جدا في مضمونه..

تنوييه خاص: أول ثمار المصالحة فتح معبر رفح، خطوة سيكون لها فرح غير محدود لأبناء القطاع..شكرا مصر ..

القدس تكذب "الغطاس"..

كتب حسن عصفور/ اهتمت الأوساط السياسية والإعلامية على التحول الذي قيل إنه حدث في موقف حركة حماس، بالإقرار بأن 'التهدئة العسكرية' ستشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وأن الحركة ستتجه للشكل الكفاحي الذي تحدث عنه الرئيس عباس مؤخرا مرارا وتكرارا ، المقاومة الشعبية، هذه القضية احتلت حيزا كبيرا من التناول الإعلامي، ومجمل أقوال قادة حماس أكدت 'حركة الانتقال من شكل إلى شكل' ولكل منهم أسلوبه في التأكيد، عدا د. الزهار وحده دون غيره نفى تماما أن تكون حماس ستتوقف عن 'المقاومة المسلحة' في الضفة الغربية، تصريح لم يشكل إلغاء للمفهوم من مقابلات مشعل وأبومرزوق والبردويل، فكلهم تحدثوا عن 'أشكال المقاومة المختلفة' دون التحديد بالشكل الذي كان وحيدا في لغة حماس في مواجهة السلطة الوطنية وحركة فتح، ولذا فالتغيير يأتي ضمن حسابات ورؤية يراد أن تكون في خانة 'محاسن اللقاء' بين عباس ومشعل..

ودون التوقف عند نفي الزهار، فما قيل يكفي لأن تصبح المسألة قيد العمل والتنفيذ، فالرئيس عباس،وقبل أيام فقط في ذكرى يوم الاستقلال الوطني ورحيل الخالد أبوعمار، شدد كما لم يشدد قبلا على ضرورة تفجير الطاقات نحو البدء بمقاومة شعبية ضد الاحتلال، والتشديد كان موجها للفصائل كافة، ولعل الانقسام والاختلاف الذي كان قائما قبل 'اللقاء' لم يسمح لحركة حماس وكذا الجهاد الإسلامي أن يكونا ضمن الحالة المقصودة في مناشدة الرئيس عباس، ولذا فبعد ما حدث في القاهرة من 'اتفاق' على مواجهة المحتل، تصبح العملية التنفيذية مسألة وقت ليس إلا، حيث يمكن لحركة حماس بعد اللقاء أن تنزل إلى الميادين والشوارع والساحات جنبا إلى جنب مع حركة فتح وفصائل منظمة التحرير لمقاومة المحتل ومخططاته، ولتكن البداية التنفيذية لروح 'الاتفاق المقاومي' دفاعا عن القدس ومواجهة مخطط المحتل بهدم باب 'المغاربة' في الحرم القدسي الشريف، هذا المخطط الذي تظاهرت له حركتا حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، دون أن تتآخى معها الضفة الغربية، ولنقفز عن ما سبق، ونأت لحاضر الفعل..

التوافق على 'المقاومة الشعبية' هو خطوة تكتسب بعدا سياسيا مهما، ولو أنها تحولت إلى حقيقة سيصبح 'الانقسام' خلفنا عمليا، فمقاومة الاحتلال ومواجهة مخططاته ستكنس كل 'رذائل القسمة والتقاسم'، وإن تحول الاتفاق المعلن بين الفصيلين إلى سلوك وممارسة، ستتحول المعادلة حقا من 'تشاؤم ما زال حاضرا' إلى 'أمل' بالخروج من نفق مساعدة المحتل باحتلاله عبر غياب المقاومة الشعبية، ما يساعد على تكريس الفعل التهويدي لمدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، واستيطان يتغول بلا حساب على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية، ولم يعد هناك من ذرائع يمكن الاختباء وراءها بعد ما تم الإعلان عنه، من اتفاق و'شراكة سياسية'، فمرحلة 'الشراكة الجديدة' تستدعي أن يتم ترجمتها في أفعال مقاومة ومواجهة للمخطط الاحتلالي برمته ضد المشروع الوطني، ولتكن رأس الحربة في مقاومة 'الشراكة الجديدة' التصدي للنيل من أقدس مقدساتنا.. ولتتوحد حركة 'الفعل المقاوم الجديد' مع بروز رفض شعبي في بعض الدول العربية خاصة الأردن، وإن أحسن 'أهل فلسطين' استخدام مقاومتهم الشعبية في حماية القدس والأقصى، ستفرض معادلة 'الحضور الفلسطيني' بقوة في الحراك الشعبي العربي، وعندها لن تستغل القضية الفلسطينية من بعض القوى كما كانت تستغل من بعض الحكام..

'الشراكة السياسية الجديدة' بين فتح وحماس أصبحت على المحك لتصديقها، ولا يوجد أكثر أهمية من وحدة 'الصف الوطني' لمواجهة المحتل، ولتصبح 'المقاومة الشعبية' أداة 'إزالة آثار الانقسام' على طريق إزالة كل أثر للاحتلال.. فالشعب لا يريد أوامرا من أحد ليتفاءل ولن ترهبه جعجعات كلامية ضد من يريد رؤية فعل التوحد وليس كلامه .. القدس تنتظر صدق الكلام .. وهي التي 'ستكذب الغطاس' في بحر الكلام..

ملاحظة: من يقرأ تصريحات مسؤولين من فتح وحماس بعد اللقاء يتأكد أن لا حكومة فلسطينية واحدة حتى 'تفرج من علم الغيب' ..بالمناسبة د. أبو مرزوق الأكثر واقعية حديثا عن حقيقة ما جرى.. ليت الجميع يقرأ ما قال، خاصة بعض فتح ..

تنويه خاص: بن كيران المغربي 'الإسلامي' يعطي ' صورة لا صلة لها بصورة من يتشدقون بالإسلام في بلادنا، يدرك أن واجبه بناء مجتمع وليس ملاحقة زي

أو سلوك.. رؤية برنامجية شاملة وليس خطبة في جامع.. كم هناك فرق بين ما لنا وما لهم في بلاد المغرب.. الحسد وحده لا يكفي..

القرضاوي واكتشاف"الطائفية" في سوريا..

كتب حسن عصفور/ يلعب الشيخ يوسف القرضاوي في الآونة الأخيرة دورا مختلفا عما كان عليه الحال في الفترة السابقة، وبلا شك له حضوره وتأثيره الكبير والواسع والمؤثر في محطات معينة ، مستفيدا أيضا من رقعة الانتشار التي يسجلها حضور ومشاهدة قناة'الجزيرة' ، وأيضا خطبة الجمعة التي باتت سلاحا تستغله القناة أيضا ، ومع أن الشيخ القرضاوي كان يحضر في مناسبات معينة لكنها تختلف عما هي عليه اليوم ، حتى وصل به الأمر لـ'إصدار فتوى قتل' القذافي رغم ما تحمله من مخاطر مختلفة ومتباينة ، وقد رأها بعض الشيوخ أنها ليست صحيحة ولا مناسبة وهي 'فتوى سياسية'، ولكن هذه 'زنقة' من الصعب النقاش فيها ، كون الفتاوى عند البعض باتت وفقا لهوى ورغبة المفتي ، خاصة أن هناك من قتل من الحكام أضعاف ما قتل القذافي ولم تصدر به 'فتوى قرضاوية' ..

ما أثار الاهتمام جدا يوم أمس هو خروج الدكتور يوسف القرضاوي على المألوف في كلامه ، عندما وصف الرئيس السوري بأنه 'أسير طائفته العلوية' وهي التي تشكل أقلية مقابل غالبية حاسمة للسنة، وذهب القرضاوي إلى الأبعد بقوله إن سوريا أولى بالثورات من جيرانها ، عبارة قصمت صمتا طويلا لموقف الشيخ من النظام في سوريا ، خرجت عن المسكوت عنه في دولة قطر وكذلك قناتها التي صدق بعض من يديرونها بأنها 'تصنع الحدث' ولا تنقله، غرور إعلامي لا صلة له بالواقع بل قد يكون قولا يراد به وضع القناة من حيث لا تريد موضع الشبهات ، ففي سوريا حدثت الانتفاضة الشعبية والقناة صامتة تماما عما يحدث ، بل هي موضع الاتهام من قبل 'أهل سوريا' ، كما أن ثورة مصر انطلقت بقوة شبابية قرروا أن يقولوا لا وقت أن صمتت 'جماعة الجزيرة وأخوانها' ، لكنها لحقت بها كما لحق الإخوان ونجحت في سرقة الضوء إلى حين ، كما

يحاول البعض سرقة مسار الثورة المصرية ،المهم أن القرضاوي تحدث أخيرا في خطبة الجمعة لينقل مؤشر المحطة كي تلقي بعضا من حضورها لما يحدث في سوريا..

ما قاله الشيخ خروج عن 'المألوف' في العلاقة السياسية مع سوريا وتنكر كلي لتحالفها مع حلفاء الشيخ بأنها بلد المقاومة الأول ، وحاضنة لها (تستضيف مشعل وقيادة حماس منذ سنوات) ، تحدث الشيخ بلغة طائفية جدا عن سوريا ، رغم أن هناك عشرات القضايا التي يمكن له الحديث عنها ، من مصادرة الديمقراطية وغياب حقوق الإنسان تقريبا والسجون التي تغص بآلاف المعتقلين ، وتنكر الحريات السياسية وقانون الطوارئ، وحرية اعلام مصادرة ومزورة في غالب الأحيان (تخيلوا وزير إعلام سوريا يقول إن الهدوء مطلق في سوريا ...!! وقبل ذلك كله الفساد ومنظومته الرهيبة فيها، إنه إعلام الكارثة والإسقاط) ، كثيرة هي القضايا السياسية والديمقراطية التي يمكن الحديث عنها في سوريا ، لكن أن يسحب النقاش نحو 'البعد الطائفي' فهذه مسألة غاية في الخطورة وتؤسس لمرحلة من القلق والخوف السياسي عما ينتظر المستقبل العربي ، لا ينكر أحد أن الحكم في سوريا أساسه وجبروته يستند إلى العلويين ، لكن الوضع السياسي في سوريا لم يتدهور في مجال الحرية كونه 'حكم علوي' ، بل كونه نظام لا يريد رؤية البعد الديمقراطي في الحياة السياسية ، نظام أسس للتوريث الجمهوري قبل غيره ، فكانت البداية للتغيير.. القمع والقهر وغياب الحرية ليست مسألة طائفية' ، ولعل مصر واليمن وقبلها العراق وليبيا وقطاع غزة وكل المنطقة تقريبا دليل أن القمع 'أممي وقومي' وليس 'طائفي' ، وهناك مئات من أبناء الطائفة العلوية هم ضحايا النظام السوري ودفع بعضهم حياته ثمنا لخلاف مع الأسد وقت أن كان الشيخ وبعض إخوانه يشيدون بحكمة الرئيس ومواقفه القومية ..

الخطر كبير لو تحولت دفة النقاش السياسي من بعض الحركات وجهة 'طائفية' وسوريا ليست البحرين ولن تكون ، المسألة ليست 'صراع ديني' ، بل هو تناقض الحكم مع الحرية والديمقراطية فلا يجوز حرف الجدل الوطني الساخن ببعد طائفي خطير ..

ملاحظة: الإصرار على زيارة غزة من قبل الرئيس عباس يجب ألا يفتر نتيجة 'نصائح' بعض قومه الخاصين جدا بغير ذلك.. تجاهل قولهم فهم قوم حاقدون..

تنويه خاص: سأل أحد 'خبثاء' بلدي ،يا ترى ماذا سيقول 'المفكر الهارب من وطنه لدولة قطر' عن الرئيس السوري بعد أيام لو طلب منه ذلك في القناة إياها حيث يقيم .. جوابي لا أظن أنه 'ناكر للجميل' ..فالأسد ليس القذافي عند الرجل..

القرضاوي يغادر 'محور الشر'..

كتب حسن عصفور/ لا نجد كاتبا واحدا من كتبة تيار'الإسلام السياسي' يقف لدقيقة واحدة أمام المنحى الكبير في العلاقات مع الولايات المتحدة والغرب الاستعماري التي يقوم بها ذاك التيار، رغم أنهم ولأشهر خلت اعتبروا أن تبعية بعض الحكام العرب لها من أسباب الحراك الشعبي بل ومفجر تلك 'الثورات' التي لم يكن لهم 'شرف إطلاقها'، وفقا لاعترافاتهم من مصر إلى تونس، مرورا بليبيا، وغيرها، مع أنهم كانوا سباقين لقطف ثمارها، لأسباب عدة سيأتي زمن لتناولها ومنها الاستخدام اللاديني للدين الحنيف ومال لا يعرف مصادره، ولكن تلك ملامح لا تزال مبكرة، الأهم هو البعد السياسي لتلك التيارات التي كانت ولأشهر لا تكف الحديث والكلام عن محور'المقاومة والممانعة' وبأنها تشكل ثقلا مهما به، خاصة تحالفها مع سوريا – إيران – حزب الله باعتبارهم الرأس المقاوم للطغيان والمشروع الاستعماري الصهيوني..

وفجأة ومع أول إطلالة أطلسية للمنطقة بدأت محاور الكلام تتجه لشرعنة استخدام القوة الاستعمارية العسكرية بقيادة رأس 'الاستبداد والاستعلاء والطغيان' ، بل إن إعلامهم لم يهدأ ولا ينام قبل أن يطلق أقذع الأوصاف بأنظمة تحكمها علاقات خاصة ومميزة مع واشنطن، وكانت التسمية السائدة آنذاك وفقا لتصنيفهم السياسي، محور 'الممانعة – المقاومة' في مواجهة 'محور الاعتدال'، تصنيفات تطلق ليس تحديدا لواقع بل استخداما سياسيا، واليوم ينقلب الحال رأسا على عقب، فلم يعد هناك مكان لتلك التصنيفات، وذهب مفكرو ومنظرو وشيوخ تيار 'الإسلام السياسي الديمقراطي جدا' إلى خلق معادلة سياسية جديدة، تقوم على قاعدة الشراكة مع الغرب الاستعماري عسكريا وسياسيا واقتصاديا كي يتم ضمان قطف ثمار الحراك العربي قبل أن يصحو أصحاب الحراك الحقيقيين، ويفطنون

لما سيكون من رؤية ليست رؤيتهم، تحالف علني بين تيار الإسلام السياسي وأمريكا والأطلسي وصولا إلى تحقيق أهدافهم التي يبحثون عنها منذ سنوات..

الشيخ الدكتور العلامة يوسف القرضاوي تحدث بلا أي مواربة أن على التيارات الإسلامية التي تصل إلى الحكم أن تتعامل بـ'حكمة' مع أمريكا وإسرائيل، وأن من حق أي شعب أن يستعين بالقوة العسكرية الأجنبية لتحقيق هدفهم، نصائح من رجل بمقام الشيخ القرضاوي تصل إلى حد الفتوى، وهو بذلك يرسم خريطة مسار الرؤية السياسية لكل فئات التيار الإسلامي الذي قطف ثمار الحراك عبر صندوق الاقتراع في لحظة السرحان الشعبي العام، جاءت بعد رحلة استبداد وفساد لأنظمة ساهمت موضوعيا فيما يحدث.. الرؤية السياسية القرضاوية أعادت صياغة أولويات التيارات الإسلامية بحيث تنتقل من خندق 'الممانعة – المقاومة' إلى 'خندق الاعتدال' وأن تخلع عنها كل ما يمكن أن يحدث صداعا في 'محور الاعتدال الأطلسي الجديد'، ولذا كان لا بد من نصيحة علنية، وهي التي جاءت لتؤكد حقيقة معلومة منذ زمن عن اتصالات لا تتوقف بين 'الغرب الأطلسي' ويهود وإسرائيل فيما يخص مستقبل ما بعد الحراك، بدأت رحلة التطمينات قبل تصريحات القرضاوي بأشهر، وهي باتت اليوم معلومة جدا، فمن معارضة ليبيا وعلاقاتها مع الصهيوني برنار ليفي ولقاءات أطراف معارضة سورية مع وفد إسرائيلي في فينا إلى تراجع حماس الكلي عن المقاومة أو الممانعة في فلسطين ضفة وقطاعا.. سلوك أراد الشيخ القرضاوي أن يمنحه بعدا 'شرعيا'، كي لا يصاب بعض محاوره بارتباك، خاصة أن ملامح تحكم إخوان مصر بالحكم بات قريبا، ومصر لها معاهدة كمب ديفيد، فكانت النصيحة 'التعامل الحكيم'..

وسريعا جاء الرد مصريا، حيث أعلن قادة حزب الإخوان بأنه يحترمون توقيع مصر على معاهدة كمب ديفيد مع مصر، المأساة أن 'الطمأنة' هذه لم تأت خلال الحملة الانتخابية كجزء من برنامجهم بل للسيد الأميركي جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، والذي أثنى كثيرا على ذلك التعهد، خاصة أن إسرائيل تريد أن تسمع علانية ذلك الموقف الذي يقال سرا..

انتهى عمليا محور المقاومة – الممانعة القديم لينتج جديد لم يتبلور بعد، ولكن 'محور الاعتدال' حافظ على ذاته بشكل مختلف وأعضاء جدد.. والقرضاوي رسم

طريقه وحلل ما يجب تحليله وحرم ما يجب تحريمه وفقا لمصالح تيار' الإسلام السياسي' .. الحكم أولا وأولا وأولا في مبدأهم.. وسيكوم ما ينفع الناس ما يرونه هم دون غيرهم ..

هل بدأت خريطة سياسية لمنطقة عربية في التكوين أم أنها لا تزال.. الملامح بدأت بالظهور، وخرائط قطر لبعض الأقطار العربية ومنها فلسطين في افتتاح الدورة العربية مؤشر ليس سهوا.. وتطبيقا للتعامل 'الحكيم' مع الغرب وإسرائيل..

ملاحظة: لماذا يتحالف تيار الإسلام السياسي مع القوى الديمقراطية رغم فتوى القرضاوي بغير ذلك.. قناعة أم مصلحة أم ضرورة فرضها الناخب.. بين المصلحة والضرورة تتراقص رغبتهم.. وليتهم يتركون ليحكموا وحدهم كحق 'ديمقراطي'...

تنويه خاص: الحملة الفلسطينية ضد تصريحات العنصري الأمريكي جينجريتش يجب ألا تتوقف.. يجب مطاردته حيثما أمكن.. وعلى الجامعة العربية أن تتحرك ولو من باب الخجل السياسي مع حرقتها على شعب سوريا..

'القلة المندسة' .. شكرا

كتب حسن عصفور/ لا سر يتم اكتشافه من جديد البلاد العربية المنكوبة بحكام يعتقدون أن الأرض وما عليها باتت ملكا لهم ، ولولا الخجل لأعلنوا لنا أنهم 'خلفاء راشدين' وأمراء إلى الأبد بحكم رباني .. خاصة من فتح الله عليه بطريقة أن يتحدث عبارات يشتم منها أنه 'صامد ومقاوم وممانع' وكأنها جواز مرور لممارسة أشد أنواع القهر والفساد والبطش والقمع وسرقة المال والكرامة والثروة والسيادة من دول وشعوب ..

لا جديد يمكن أن نكتشفه مع ظهور الناطقين باسم حكام 'الدول المعلبة' بأجهزة قمع وأمن وإرهاب ، فالحراك العربي أبان فيما أبان ليس رتابة وملل الإنسان من 'إعلام رسمي حكومي رئاسي ملوكي أميري مشيخي فصائلي' ، بل ومدى الاستخاف الذي يتعامل به من كتب علينا كشعوب أن نسمعه ، مرغمين' كي

نعرف الموقف الرسمي في ضوء الحراك .. مجبرين نعم لأنه في الأيام الطبيعية قلما تجد مواطنا يستمع لهؤلاء ، فربما يستمتع بنشرة عن الطقس أكثر من الاستماع لناطقي الرتابة والملل والسذاجة .. لكن الحراك الشعبي له أيضا منطقه .. عليك الاستماع بصبر وقدرة هائلة من التحمل لهؤلاء أصحاب الجمل المعلبة والباردة جدا عدا عن كونها غبية ..

الغريب أن البلادة وصلت إلى حد أنهم لا يراجعون تجارب 'سذج الكلام' من ناطقي السلطات والحكام ، التي سبقتهم بأيام ليتعلموا قليلا ويحدثوا ما يجب إحداثه عل المواطن يتعاطف أو يستمع ليعرف وليس ليشتم بعد الانتهاء من السمع ، نفس السذاجة والبلاهة والاستغباء أو الأدق الغباء يكررونها ، مع تطوير في حركة اليدين والشفتين والظهور بمظهر العارف الأمين .. سذاجة لا يمكن أن تراها حتى في أدغال أفريقيا كون الطبيعة رحمتهم من حكام كحكام بلادنا .. ولكن القدر يرحم كثيرا ولا يرحم أحيانا ..

ناطقو الجمل المعلبة ، يقولون دوما أن الحراك خطر وله أجندات تريد النيل من الاستقرار الذي تعيشه البلد او الوطن ، هم أقلية مندسة ، تم تجنيد بعض العملاء لتشويش حركة الأمن والآمان ، لصالح جهات معروفة (طبعا لقوات الأمن دائما) ، أقلية تحركها أجندات خارجية للنيل من صمود الوطن والرئيس أو الحاكم ، ثم تتنوع العبارات لتصف ما يحدث بأنها أحداث محلية تطالب بأشياء غير سياسية ، وقد يبدو صحيحا هذا التكرار الغريب في تونس بدأت بالبوعزيزي ، ومصر بخالد سعيد وليبيا بفتحي ترن ، وسوريا بحدث أعم في درعا ، يتجاهلونها في البداية كونها 'أحداث صغيرة' يمكن للمنظومة الأمنية أن تحبطها وتقضي عليها .. لكن الجهل والجاهل لا يعرف أن القهر والقمع والارهاب تم كسره فبعد الموت لا ضريبة يمكنها أن تدفع ، ويتعمق الجهل بارتكاب خطوة 'عزل مسؤول محلي' او نقله لمكان آخر إن كان محظيا ، ولكن المسألة تبدأ شرارة محلية في بلد ما ، وسرعان ما تجد سبيلها لمناطق أخرى من الوطن فلا تتوقف حتى تسقط النظام ..

وفجأة يخرج 'عباقرة الكلام' مستشارين ومتحدثين بالقول ، أن المطالب التي قالها المتظاهرين محقة وصحيحة بل وتصدمك البلاهة المطلقة عندما تخرج أو يخرج أحدهم ليقول لك أن الرئيس يدمى قلبه لكل جرح نزف ، وأنه سبق له أن أصدر

أوامر بمنع القتل أو السحل أو الاعتقال ، سبق أن أصدر أوامر بالاصلاح الشامل الجذري ، لكن 'الأقلية المندسة' وسط الأجهزة الحكومية منعت تطبيق ذلك .. الرئيس هو قائد مسيرة الاصلاح ويتعاطف كليا مع المتظاهرين ، لكن هناك مؤامرة يقومون بتنفيذها من قبل 'أقلية مندسة' وسط المتظاهرين .. أقليتان مندستان .. وبعد حراك أوسع تجد مسلسل التنازلات الرئاسية والحكومية والقرارات تهطل من علياء قادة الحكم ، مراسيم وقرارات تأتيك في ليلة بعد أن عشت عشرات السنين تطالب ببعضها لا أكثر.. رزمة قرارات تقول أن الحاكم الفرد بات هلعا جبانا مرعوبا على كرسي الحكم ، فأراد تقديم بعض الرشاوي وليس أكثر..

هل تنجح رشاوي آنية لا تمس جوهر المنظومة الأمنية أولا وتغيير تأليه الفرد الحامي لمنظومة الفساد بل وقائدها ، هل تنجح رشاوي سياسية دون أن يتم تغيير مصادرة السلطة بقوانين أمنية خاصة جدا ، يحميها قادة من 'الأقربون' .. هل تكفي 'رشاوي ' لمنع السير بعيدا تحت الشعار السحري الشعب يريد اسقاط – تغيير النظام ..

وتحت كل الظروف شكرا 'للاقلية المندسة' التي كسرت شوكة الغطرسة وأرعبت الحاكم بعد ان أرعب الشعب سنينا وتقدم برشاوي كانت من باب المستحيلات يوما قبل حراك 'الصدفة المحلية'.. وليت الرشاوي تطال من تحدث وقال كل جهل بحراك شعبي ..ويبدو أن الشعب الجوعان حرية وكرامة بات 'شبعانا 'من كلام 'شعباني' أكثر من ملل..

ملاحظة : حسنا فعل أحمد جبريل بالرد الواضح على 'بثينة شعبان' واعلام الحكم السوري حول تهمة الفلسطيني .. حسنا له دون أن ننسى أنه حليف للحكم لكن فلسطينيته انتصرت هنا .. كما نشكر تنفيذية المنظمة التي تحدثت أخيرا وأشارت الى تلك المسألة بأدب شديد جدا جدا .. لكنها تذكرت ..

تنويه خاص : طاهر النونو الناطق باسم مكتب هنية بشرنا بأن حماس نجحت في تجنب عدوان عسكري شامل على القطاع في آخر لحظة .. ليت النونو يخبر الشعب كيف حدث ذلك .. ومن هم الوسطاء يا ترى وما هي تعهدات حماس لهم الشفافية مطلوبة يا ابوالنون .. فلا يوجد أسرار بعد ..

اللقاء المرتقب.. هل يفجر 'عباس ' قنبلته'..

كتب حسن عصفور/ بات في حكم المؤكد أن يحدث اللقاء بين الرئيس عباس ورئيس حركة حماس مشعل، ما لم تحدث في الأيام القادمة ما يعرقل اللقاء، خاصة أن هناك قوى وأطرافا لا تريد له أن يتم كي لا تصل الحالة الفلسطينية إلى وضع النقاط على الحروف وتنتهي حكاية 'أبريق الزيت' في ملف المصالحة الذي لم يتم تنفيذ شيء ملموس من أي بند من بنوده، حتى فيما هلل له بعض الناس من خطوات النوايا الحسنة، قبل أسابيع وخرجت بعض القيادات تطمئن ليمنح الشعب الفلسطيني قوة دفع نحو أمل التنفيذ المعطل ..

اللقاء بذاته ليس حدثا بعد أن تمت تواقيع طرفي الأزمة على الوثيقة المصرية وبعد الخطابات الودية والمتوددة في مقر المخابرات العامة المصرية شهر مايو – أيار، لكن ظروف اللقاء قد تكون منحته قيمة سياسية تضاغف أهميته، ولو حدث قبل أشهر ما كان له أن يكون سوى خبر إعلامي يستمر تكراره مرة أو أكثر قليلا لكنه سيكون موضوعا سياسيا يخضع للتحليل والتقدير والتوقعات المنتظرة، خاصة بعد أن أعلن الرئيس عباس أنه سيبحث مع خالد مشعل ما هو أكثر من بنود اتفاق المصالحة الوطنية..

ولعل هذه العبارة التي وردت في خطاب الرئيس لمجلس فتح الثوري، ساهمت في إعادة التفكير في مضمون جدول أعمال اللقاء، واجتهد المجتهدون فيما يمكن أن يكون، وتحتل قضية مصير السلطة والانتخابات العامة بأشكالها الثلاثة الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني أولوية خاصة فيما سيكون من قضايا البحث، دون تجاوز عناصر الاتفاق الأخرى في وثيقة المصالحة..

مصير السلطة لم تعد مسألة ترف فكري يمكن أن تمر مرورا سريعا بين عباس ومشعل، بل هي مفتاح كل القضايا الأخرى، وهي التي ستحدد جوهر الاتفاق من عدمه، فالتوصل إلى رؤية مشتركة بينهما في هذه القضية المركزية سيحدد كل الخطوات التي تلي ذلك من عناصر الاتفاق بل قد تعيد رسم 'خريطة طريق' تنفيذه وفقا لما سيكون.. وعدم الاتفاق على الرؤية والمستقبل يجعل من مجمل بنود المصالحة قضايا هامشية، بل ربما سيؤجل كل منهما تطبيق التنفيذ وتأجيل كل شيء إلى 'مستقبل غامض' كل منهما ينتظر تطورات إقليمية أو دولية، سلما

أو حربا.. ولذا فلقاء الرئيس عباس مع خالد مشعل لن يكون لقاء فحسب، بل بابا إما أن يفتح الأفق لحل الأزمة الداخلية أو تأجيله إلى أمد غير معلوم، وربما يؤدي إلى تفجير مناورات ميدانية اعتقالية أو خناقية بينهما ضمن 'حارات الأمن' المسيطر في قسمي السيطرة من 'بقايا الوطن' في الضفة والقطاع..

تحديد 'مصير السلطة' المعروض من الرئيس عباس يفتح مجال التقدير أنه سيشمل إعادة تفعيل المجلس التشريعي، بكل ما له من صلاحيات دستورية، بما فيها إمكانية تولي رئيس المجلس وهو الآن من حماس رئاسة السلطة مؤقتا لمدة ثلاثة أشهر إلى حين إجراء انتخابات رئاسية، وهو احتمال يبرز مع ما تسربه بعض أوساط فتح عن تخلي الرئيس عباس عن رئاسة السلطة، والإبقاء على مناصبه في المنظمة والدولة، وهذا خيار قد يكون هو 'خيار المفاجأة – القنبلة العباسية'، التي ألمح لها الرئيس في لقاء تليفزيوني سابق، عندما أشار إلى أنه سيفجر 'قنبلة' في الوقت المناسب، وضمن الرؤية والتحليل لا يوجد من 'قنبلة سياسية' ستنفجر في كل الاتجاهات أكثر من هذه القنبلة.. حيث ستضع حماس وجها لوجهة أمام مسؤوليتها السياسية المباشرة أمام الشعب الفلسطيني بكل أزماته وسيفرض عليها الانتخابات إجباريا، وأمام إسرائيل ومجمل الاتفاقات وأمريكا، قنبلة عباسية قد تعيد 'لخبطة' كل التوقعات.. ومنها تنطلق حسابات جديدة كل الجدة، ولعل تأكيد الرئيس عباس أخيرا بعدم حل السلطة هو إشارة لما يمكن أن يكون من تفكير عباسي جديد..

لقاء قد يكون قنبلة مدوية بالنجاح أو اللانجاح.. لكن المؤشرات تؤكد أن هناك ما يمكن أن يحدث جديدا ..

ملاحظة: قرار الجامعة العربية رسالة إلى اللاحل ومفتاح لتوتر ليس في سوريا فحسب.. تسرع بعض عرب أمريكا لن يكون خيرا على بلادنا وأيضا عليهم.. والأيام حبلى يا سادة بما لا تشتهون..

تنويه خاص: ألا تخجل قيادة حماس في قطاع غزة من مطاردة ذكرى رحيل الرمز ياسر عرفات.. ولكن لم يعد له مكان في قاموسهم ..

المحاكمة...

كتب حسن عصفور/ لن يكون يوم الثالث من آب – أغسطس حدثا تاريخيا لمصر وحدها، ولن يكون يوما من أيام كتابة عصر جديد لشعب مصر وقواه التي بحثت عن النور طويلا، لكنه سيكون يوما لبداية عصر ليس كغيره لأمة عربية عندما وجدت رئيس مصر الذي كان يعتقد أن الحكم دام له وسيدوم لولده من بعده في قفص، لبدء محاكمة القرن لفرعون لم يتخيل يوما أن يكون مكانه بعد ثلاثين عاما من حكم مصر هو ذاك القفص وعلى ناقلة المرضى يراقب ويسمع ويتنقل بعينيه يسارا ويمينا، في حالة من اللاوعي واللا تصديق، محاكمة القرن التي لا تشبه غيرها من محاكمات حكام غير عرب سيقوا يوما إلى قفص محكمة الشعب.. يوم للتاريخ سيفتح صفحة جديدة للثورة المصرية التي يحاول أعداؤها بكل لون وملة، قتلها في مهدها، بكل ما يمكنهم من أساليب ومحاولات وشعارات وأثواب .. مصر بعد المحاكمة ستكون مصر غير ما قبلها.. ومفارقات الشعب المصري لا تنتهي بيوم إسقاط الرئيس بل تمتد لرؤيته ممدا في قفص ينتظر حكم التاريخ عبر قضاء مصر بشعاره الذي لم يهتز :العدل أساس الملك ، وهو أيضا أساس الحكم.. مقولة تغاضى عنها كثير من حكام بلادنا المنكوبة ..

المحاكمة التي ستعرف في قادم الأيام بمحاكمة القرن، بدأت بمفارقات ستكون جزءا من المشهد التاريخي، موكب للرئيس السابق يتحرك من مشفى شرم الشيخ إلى المطار.. موكب كما كان يوما ولكنه بمضمون وشكل مختلف عما كان.. موكب مبارك اليوم كان موكب متهم سيارات شرطة ودراجات نارية لتأمين وصوله للمحكمة وليس ذاك الموكب الذي امتد لسنوات وسنوات.. وتمتد المفارقات لتصل إلى المكان الذي يحتضن المحكمة.. إلى أشهر مضت كان اسمها أكاديمية مبارك للعلوم الأمنية،والتي شهدت آخر خطاباته الرسمية غير المسجلة، وقبل وصوله لقفص الاتهام بات اسمها أكاديمية الشرطة.. هي الثورة المصرية التي منحت للتاريخ بابا جديدا من أبواب الحرية التي أرادها، ولكون الحدث يفوق التصديق فإن بعض أهل المحروسة ما زالوا يعتقدون أن من يجلس في القفص شخص غير الشخص المطلوب.. مسألة تطرح ذاتها كونها غير مسبوقة وربما كانت شبه مستحيلة إلى ما قبل أسابيع، وصلت غلى درجة إطلاق

كل ما يمكن من أقوال لمنع إظهار مبارك في قفص الاتهام.. مرحلة أولى لمحاكمة عهد من القهر والظلم..

المحاكمة التي بدأت ليس محاكمة لرئيس أو فرعون فقط، بل ستكون محاكمة لفكر وسلوك وسياسة لكل من هو على ذات السلوك، ستكون محاكمة لحكام لم يحترموا أيا من عهودهم للشعب أو الأمة أو الله، كي يحكموا بالعدل والمساواة وبعيدا عن الظلم وقهر وقتل وفساد، حكام صادروا إنسانية الإنسان العربي، بكل ما له من حقوق صاغتها وثائق سماوية ودنيوية، محاكمة مبارك هي المقدمة الأولى لمحاكمة من يسرق حرية الوطن والمواطن بكل ما لها وبها، ولن تمر مرورا ليوم وحدث سياسي وقضائي وجنائي..

دون شك كانت لحظة مبارك ومحاكمته يوم أمس الثالث من آب اللحظة الأهم في العالم.. لحظة سيطرت على المشهد، لحظة ستكون لحظة فخر واعتزاز وكرامة لغالبية الأمة وأحرارها، وستكون لحظة هلع ورعب لـ'قلة مندسة' لكنها الأكثر سيطرة وتحكما في مصير بلادنا، مصير قد يكون بابا لنجاة بعضهم من مصير مشابه أو أكثر سوادا إن اتعظوا من ذاك المشهد باختيارهم طريقا للتقرب من الشعب عبر تغيير حقيقي بإصلاح نظام حكمهم، وإرساء أسس تعيد للشعب القدرة على اختيار من يحكمه بإرادته وصوته، ومحاسبة كل من لا يحترم ما أقسم عليه عند توليه مسؤولية إدارة البلاد، وملاحقة كل من نهب من المال العام وألحق الضرر بالحق العام، ويفتح الطريق لنهوض الأمة التي كانت رائدة بعلمها وفكرها ونهضتها في زمن 'عهد ظلمات' الآخرين..

ويقينا أن هناك في بلادنا حكاما سيهربون إلى مزيد من القتل وفرض الإرهاب على شعوب..اعتقادا أن 'طريق النجاة' من مصير كما رأه يوم الثالث من أغسطس – آب، هروب إلى استخدام القوة والبطش والمسار الأمني لمواجهة إرادة الشعوب في التغيير الإصلاحي، المحاكمة سترعبهم أكثر ولكن لن تردعهم، وسنشهد من هؤلاء استخداما دمويا أكثر في المرحلة القادمة، فهؤلاء الحكام يعتقدون أن قوات أمنهم وجيوشهم ستكون 'الدرع الواقية' لهم من شعوبهم..دون إدراك أن حراك الأمة بشعوبها كسر كل أشكال الخوف من مواجهة القمع والقهر.. شعوب لم تعد كما كانت ترتضي بالسير خلف حاكمها دون أن يستجيب لحقوقها السياسية والاجتماعية.. فالقتل والإرهاب سلاح قد

يطيل يوما أو أشهرا في حكم الحاكم، ولكنه قطعا لن يحميه أبدا، ومصر بثورتها ومحاكمة 'فرعونها' لن تكون نموذجا فحسب، بل ستصبح ملهما بلا حدود إلى تفجير كل الطاقات المخزونة عشرات السنين، حراك لن ينتهي سوى بتغيير واقع الظلم والقهر، وفتح باب الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.. حرية وتحرير من عهد الظلمات الطويل..

دروس التاريخ من محاكمة مبارك، ستكون عاملا حيويا في منح حراك الشعوب العربية في المرحلة التالية قوة مضاعفة كونها لمست ورأت أن هناك نهاية لعصر ظالم، وهناك نهاية لحكم أمني بوليسي، وأن خيار الشعوب في تقرير مصيرها ليس هبة أومنحة من حاكم، بل إن المعادلة القادمة ستكون في منح الشعوب هبتها للحكام وتغيير قواعد الحكم بإعادتها لمبدأها الأساس بأن حكم الشعب من الشعب وليس من الحاكم، مبدأ سيعود على نبض الحراك العربي، دون أن يتلوث بأي فعل أجنبي أطلسي تحاول بعض الأبواق أن تزينها بزينة 'إنقاذ' لشعوب تعاني من ظلم وديكتاتورية حاكم، فالفرق بين من يريد حرية شعوب لبناء وطن حر وسعيد، ومن يريد استغلال قهر الشعوب لسرقة حرية الوطن والمواطن.. مشهد سيتم إيضاحه أكثر بعد مشهد المحكمة والمحاكمة لرئيس لم يعتقد أحد قبل أشهر قليلة فقط أنه يمكن أن يكون داخل قفص يخاطب القاضي بـ'حاضر ياأفندم' .. عبارة نطقها مبارك عند المناداة عليه تلخص بأبلغ آيات التلخيص عهد الثورة المصرية ..علها عبارة تكون بداية ردع ظلم وقهر حكام طغاة قبل فوات الآوان..

ملاحظة: ليبيا بعد مقتل عبد الفتاح يونس لن تكون كما قبلها.. حادثة ستكشف كثيرا من عمق المؤامرة لتدمير ليبيا وليس للإطاحة بعقيد ..ليت سذج الكتبة وشتاميهم يدركون ..

'المخاطرة مقابل السلام'...!

كتب حسن عصفور/ قلما نسمع كلاما محددا وواضحا من مسؤول أميركي في السلطة يطالب دولة الاحتلال وطغمتها الفاشية بـ'المخاطرة من أجل السلام'، هذا جوهر ما قاله وزير الدفاع الأميركي قبل وصوله بساعات إلى تل أبيب للقاء

قادتها، وحدد الوزير الأميركي أن 'الدولة العبرية تعاني من عزلة متزايدة في الشرق الأوسط' وهو ما يجبرها على المضي نحو السلام، ولأنه أي الوزير يدرك أكثر من غيره ماهية الكلام السياسي في قضية شائكة أضاف أن 'الالتزامات الأمنية تجاه إسرائيل يجب أن تمكنها من هذه 'المخاطرة'، مضيفا'من الواضح للغاية في هذا التوقيت الدراماتيكي في الشرق الأوسط، وفي ظل الكثير من التغيرات، فإنه ليس من الجيد لإسرائيل أن تصبح أكثر انعزالا، لكن هذا ما حدث بالفعل'.

كلام هو الأكثر دقة ووضوحا يقوله وزير دفاع أمريكي دون غموض أو تأويل خاص، ولم يأبه أنه ذاهب إلى وكر العنصرية برئاسة نتنياهو، فهو يعرف أن تل أبيب هي من يحتاج واشنطن وقوتها وقدرتها لتبقى 'دولة قائمة' وليس كما يحاول بعض الانهزاميين الترويج بأن تل أبيب هي من يسيطر على دفة القرار الأمريكي، نظرية روجت لها بعض الأوساط التي تريد 'ستر عورة' الموقف الأميركي خلال عهود وعهود وتبريره بالقوة 'اليهودية' بل يصل الأمر عند البعض منهم أن يرى في ذلك سيطرة على القرار العالمي، متجاهلا عن قصد وسوء نية وليس جهلا وغباوة أن دولة الاحتلال لن تبقى طويلا دون أمريكا وحلفها، ولذا تأتي القيمة الخاصة جدا لكلام وزير الدفاع الأمريكي الذي يحمل جديدا في عالم الخطاب الأميركي، فهو اعتراف بلا أي جدال بأن سياسة تل أبيب وحكومتها هي سبب عزلتها، وأن الاستمرار بها سيكون عاملا متزايدا لتلك العزلة مع التطورات التي تشهدها المنطقة العربية، خاصة تنامي الكراهية المطلقة لتلك الدولة، وهو مؤشر يهدد مكانة إسرائيل إقليميا ودوليا، ولذا جاءت النصيحة "الصادقة" من الوزير الأميركي أن تذهب تل أبيب إلى السلام، فالأمن الحقيقي وفقا لما قاله الوزير يتحقق بالجهود السياسية والديبلوماسية..

كلام يضع حدا عند الآخرين وليس عند الشعوب العربية أن عزلة إسرائيل ليست نتاج 'كراهية الآخرين' وليست نتاج' لا سامية' كما تروج دوائر إسرائيلية ويهودية، بل هي نتاج محدد لسياستها الرافضة لكل طريق للسلام، ومن هنا تبدأ لحظة تصعيد الهجوم السياسي العربي على الدولة المحتلة، ولا يجب أن تمر تصريحات الوزير الأميركي مرورا عابرا، كونها لم تأت ككلام لسد بعض زمن لنشرة أخبار أو برنامج حواري، أو عشقا للوجود التليفزيوني، بل هو كلام ضمن

رؤية تقول إن سياسة إسرائيل الراهنة والرافضة لكل سبل السلام باتت تشكل تهديدا عمليا للمصالح الأميركية في المنطقة، فالعداء لتل أبيب يتحول تدريجيا للعداء لأميركا، حتى لو أراد البعض العربي غير ذلك، لكن واقع الأمر المتحرك جدا يفرز تلك المعادلة التي غابت طويلا عن المشهد السياسي العربي، ولن تنجح معها محاولات 'شهوانيي السلطة' الجدد عبر تحالف عسكري أمريكي من تغييب المستجد السياسي المهم عربيا من خلال استقدام إبراز أميركا كحامية لحقوق الإنسان والحرية عبر إرسالها قواتها الأطلسية للخلاص من حكام قمع لإحضار حكام 'شهوة سلطة'..

الموقف الأمريكي هذا ليس تعبيرا عن حسن نية تجاه العرب بل هو استدراك استراتيجي للمتغيرات وقيمتها المستقبلة التي تراها واشنطن حماية لمصالحها الكبرى، ولذا كان القول المحدد ما يشير إلى أن إسرائيل اليوم تشكل عبئا واضحا على المصلحة الاستراتيجية الأمريكية، وهو ما يجب أن يدركه بعض حكام العرب وقوى الحراك الشعبي الديمقراطية، وقبل كل هؤلاء القيادة الفلسطينية التي عليها أن تعرف كيفية الاستفادة من هذه الرؤية لحماية موقفها في 'خطاب التغريبة' بالأمم المتحدة وكيفية التوفيق بين الموقف السياسي والحراك الشعبي كي يكون هناك رؤية فعلية لربيع فلسطيني نحو تحقيق ما يريد وليس قطارا معادا يدهس ما يراد وطنيا.. معادلة تحتاج استكمال 'شجاعة الموقف' الذي كان في نيوريوك قبل أيام..

ملاحظة: مقتل المخرج الفلسطيني فرانسوا أبو سالم هل سيتحول لسر غامض جديد بعد مقتل الفنان خميس في جنين.. هل تنجح قوات الأمن بكشف لغز مقتله أو موته ..

تنويه خاص: هل حقا هناك 'مؤامرة' سياسية لتظليم القطاع.. التهمة محددة في كلام مسؤول الطاقة في قطاع غزة.. كلام لا يجب أن لا يتم توضيحه فالصمت عليه يؤكده، وتأكيده يعني أن الفضيحة أكبر من التستر عليها..

"المسألة الليبية" وفشل متعدد الأطراف..

كتب حسن عصفور/ أشهر أربعة مضت على بداية "الحرب الأطلسية" ضد ليبيا، قبل أن تكون ضد نظام العقيد وأركان حكمه، مضت الحرب في طريقها التي تجاوزت كثيرا ما نص عليه قرار مجلس الأمن في العمل لـ"حماية المدنيين وقطع الطريق على ارتكاب مجازر ضد الشعب الليبي"، وبدأت الحرب وها هي على وشك إعلان" إفلاسها" قبل أن تنجز سوى تدمير مؤسسات مدنية وقتلت من قتلت، ودمرت القوى العسكرية الرئيسية لقوات العقيد، خاصة الطيران والمدرعات والصواريخ بكل أشكالها، حرب لم تكن لها ضرورة سوى التعبير عن الرؤية الاستعمارية التي تبرز بين حين وآخر ضد دولة ما قبل أن تكون ضد نظام بعينه، حرب أوشكت على الاستسلام للفشل الذريع، بل بات من كان الأكثر حماسة وترحيبا ورغبة بها، المحور الفرنسي – القطري هو الأكثر حماسة إلى أن تنتهي ضمن رؤية جديدة تحت مسمى "الحل السياسي"..

قد يعتقد البعض أن هذه مفارقة غير عادية يمكن تسجيلها من معسكر حمل لواء "الحرب " تحت شعار "حماية المدنيين"، وبعد كل هذا الزمن العسكري هاهي ذات القوى التي قادت الحرب على ليبيا وليس على العقيد، تعود إلى المربع الأول الذي عرضته القوى السياسية الحريصة على ليبيا شعبا وأرضا وثروة، دول أفريقية وكوبا وفنزيولا بقيادة المقاتل شافيز، وبعض أصوات عربية خافتة جدا، من داخل أنظمة حاكمة وبعض من قوى وكتاب اختلفوا مع العقيد وديكتاتوريته ولكنهم أيضا رفضوا الحرب الأطلسية وأدواتها المحلية والإقليمية، دعوات كان تريد "حلا عربيا – أفريقيا" يضع خريطة طريق لحل المسألة الليبية وكانت هناك خطة وضعها الاتحاد الأفريقي، لكن العرب وجامعتهم لم ترد ذلك، واختارت طريق الحرب عبر الأطلسي، إلى أن وصلت لطريق الخيبة وقد تكون طريق العار كذلك، ليس لفشل الحرب فحسب، بل لكون هذا الطريق سمح بإفشال التحرك الشعبي الذي كان يمكن أن يكون في ليبيا لإحداث التغيير الإيجابي، ولكن البعض تآمر مبكرا وعبر لعبة قد تنكشف في زمن آخر بقيام بعض من "أنصار العقيد" إلى اللجوء للتمرد عليه وقاموا بعملية تحويل غريبة للحراك الشعبي، وانتقاله إلى الخندق العسكري، ثم المسارعة بطلب التدخل الأجنبي العسكري، ليحسم لهم نتائج معركة يراد منها الوصول إلى التحكم في مصير ليبيا بدلا من

تحكم العقيد، استبدال حالة بحالة، وأشاعوا عبر كل ما كان خلفهم من دعم سياسي وإعلامي أنهم على أعتاب 'إسقاط العقيد' فبين ساعات قادمة للوصول إلى قلعة العزيزية وتحريرها من عقيدها، مضت أشهر حربية، والنتيجة انحسرت في أبعاد الحرب عن بنغازي وبعض مناطقها، دون تسجيل جاد لما يمكن أن يكون معركة حاسمة لإسقاط العقيد، ما بدأت قوى غربية داخل تحالف الأطلسي تدركه، وأن حسم المعركة لن يكون بأيد ليبية كما اعتقدوا وفقا لما قالت لهم ' المعارضة المتمردة'..

ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة في مسار 'المسألة الليبية'، فالتحالف الأطلسي بكل مكوناته السياسية والعسكرية، أمام خيارات محددة، فاستمرار الحرب بالطريقة القائمة اليوم، لن تصل إلى المرحلة الحاسمة لإسقاط العقيد بعد أن انكشف المستور لأطراف المعارضة الليبية ،سواء القوة العسكرية أو الشعبية داخل مناطق نفوذ العقيد، وتبين أنها (المعارضة المتمردة) تريد أن تدفع الأطلسي نحو مرحلة ثانية من مراحل الحرب، تحت شعارات وهمية مستحدثة بالبعد الإنساني، خطوات تؤدي إلى الدخول الأطلسي بحرب برية فوق الأرض الليبية لحسم المعركة، خيار لم يكن بداية ضمن حسابات الأطلسي، عدا عن كونه يتناقض كليا مع قرار مجلس الأمن، ما يعني أن قرارا كهذا قد يدفع نحو مواجهات سياسية ليست في الحسبان ، إلى جانب أن هذا الطريق قد يفتح 'حروبا برلمانية وسياسية' في بلدان التحالف، خاصة أن آثار حرب العراق وأفغانستان لا تزال ريح عواصفها تهب بين حين وآخر داخل من كان طرفا بها، فما بالك بطريق كهذا في ليبيا، والتي لا تعني للإنسان الغربي شيئا، بعد أن اكتشف أن الحاكم الليبي ارتكب من الانتهاكات ضد الإنسان كما المتمرد عليه أيضا، لا فرق ربما سوى في الأرقام، ولكن كل منهما لا صلة له بالاعتراف بحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية، بل وأن الإنسان العربي اكتشف ما هو أكثر سوداوية عندما رأى حلقة السباق الليبي، معارضة وحكما نحو إسرائيل لنيل رضاها، ولذا فدافع الضريبية في بلاد بها قانون وبرلمان لن تسمح لبعض متمردي ليبيا من معارضة بلا ملامح، أن تجر بلادهم لوحل حرب بلا ضرورة، ولعل تصويت مجلس النواب الأمريكي بداية لهذا الطريق، إذ أيد الحرب ورفض تمويلها، مؤشر لا يخفى ما المقصود منه، حرب دون تكلفة آنية وليس حربا بأموال يتم استرجاعها. ووصل الأمر بالفرنسيين إلى أن يعيدوا البحث في الطريق الأفريقي لحل الأزمة سياسيا،

فذهبوا إلى روسيا لتساعدهم في ورطة لم يتم تقديرها جيدا، بل إن الخسائر المالية والسياسية ستفوق ما كان يعتقد لفريق ساركوزي (ومنهم اليهود طبعا) أن يحصلوا عليها، والخسائر بدأت تلوح داخليا ما قد يكون عنصرا يساهم في إسقاط ساركوزي في الانتخابات القادمة..

وهناك أطراف داخل أمريكا وإيطاليا بدأت الحديث عن وجود تنظيم 'القاعدة' داخل صفوف القوى العسكرية المتمردة على العقيد، وبدأت في تحصين مواقعها وتهريب الأسلحة إلى مناطق غير ليبيا حتى وصل الأمر إلى قطاع غزة، وفقا لمعلومات أمنية تعمل حماس بكل السبل على مواجهتها كونها خطرا بيد قوى التطرف المعادية لها ولسلتطها في القطاع.. ولعل ما قاله وزير خارجية إيطاليا بوصول السلاح إلى تنظيم القاعدة وإعادة تهريبه لدول مجاورة ليس من فراغ..

حرب بلا ملامح تدور فوق أرض ليبيا، ستجبر الأطراف كافة على تغيير مسار الولوج إلى البحث عن 'حل سياسي' يسمح بحفظ ماء الوجه لمختلف الأطراف، لإعادة 'اقتسام ليبيا' ضمن معادلة حكم جديدة، لا تنهي حكم العقيد ولا تبعد قوى المعارضة، ولذا بدأت طرق التفاوض متعددة الأطراف تجد مكانها على المشهد الليبي، عبر أكثر من مسار كشف وجود تباين وتعارض بل وتناقض داخل أطراف المعارضة الليبية، فهناك طرف يقوده بعض من تيار 'الإسلام السياسي' بقيادة علي الصلابي التقى في القاهرة بأحد أقطاب العقيد (اللواء دروزة)، لقاء يعيد إلى الحضور تلك العلاقة التي كانت بين سيف الإسلام القذافي وهذا التيار حيث كان مفترضا له أن يصبح جزءا من الحكم قبل اندلاع شرارة الأزمة في شباط الماضي، ويبدو أن هذا الطريق التفاوضي ينال رضا مصر وقطر وبعض أمريكا، في حين اتجاه آخر تجري مشاهده في باريس بالتعاون مع موسكو.

بينما ما زال الاتحاد الأفريقي هو الأكثر حضورا في المشهد الجديد للحل السياسي، كونه يمتلك 'خريطة طريق' لحل الأزمة نحو نهاية للمسألة الليبية يقوم على إبعاد العقيد عن الحكم دون إبعاد باقي الأسرة وخاصة سيف الإسلام، فكرة أريد لها أن تكون بوابة عبور للحل تواجه بعضا من معضلات، منها هل يبقى العقيد داخل البلاد أم يتقاعد بما لديه من 'ثروة مالية وفكرية' خارج البلاد، أم لا .. نقطة حاسمة سيكون حلها حلا للأزمة ، وهناك بعض أوساط من حلفاء سيف الإسلاميين لا يرفضون هذه المسألة لكنهم يريدون وضع ضوابط حازمة لمنع

العقيد من الحكم أو التحكم .. رؤى بدأت تجد السبيل نحو 'الحل السياسي' بعد أن فشل الحل العسكري الأطلسي وعجز المتمردون الليبيون على الحسم العسكري دون تدخل بري ومباشر من قوات أطلسية..

ويبدو أن أحداث سوريا باتت أكثر أهمية للأطلسي ودوله من 'صحراء ليبيا' و'ثوارها'.. وإعلان الفشل لكل من ساهم في لعبة الحرب الأطلسية ليس سوى مسألة وقت.. ولكن هل انتصرت ليبيا.. سؤال برسم الانتظار لكن الأكيد أنها خسرت كثيرا من ثروتها..ولعل الغرب يبحث تعويضا ما فوق أرض سوريا..

ملاحظة: إعلان تأجيل المصالحة الفلسطينية أكرم لكل الأطراف من حرب الكلام الدائرة.. فلا مصالحة في سماء فلسطين على الأقل قبل سبتمبر – أيلول..

'المسألة الليبية' وكشف لثغرات الواقع..

كتب حسن عصفور/تمنى الكثير من أبناء الأمة أن يكون الحراك الشعبي الليبي نمطا مكملا لما كان في تونس فمصر (النموذج الذي بات فريدا في حراكه) ، وما يحدث في اليمن والمغرب وغيرها ، لم يتوقع أحد أن ينجح القذافي بسرعة يحسد عليها في نصب كمين كبير للمعارضة وجرها إلى ساحة السلاح ، كخيار لحسم عسكري،اعتقد بعض من هرب من 'معسكر العقيد' إلى 'معسكر بنغازي – المستشار' أنهم أقدر على الحسم المسلح ، وبدأت دون تأخير تبرز لعبة العقيد الذكية ، فأنهى البعد الشعبي للتحرك من المشهد الإعلامي كليا ، سوى مشهد صلاة الجمعة في بنغازي وما يليها من هتافات ، وباتت المسألة أي قوة تمكنت من تحقيق 'تقدم' و'حررت' بلد أو قرية أو مدينة، حتى وصل الأمر بقادة المعارضة إلى منح العقيد مهلة زمنية لن تتجاوز الـ72 ساعة وإلا ستنقض قواتها العسكرية لتطهير طرابلس ومقره في العزيزية بعد أن سيطرت على 90% من البلاد (كما تحدث رئيس أركان حربهم اللواء يونس)، واستعدت الدول لتوقيع اتفاقيات نفطية جديدة ، مع القائد الجديد القادم من شرق البلاد لغربها مع مجلسه الانتقالي ، وشحنت محطات التلفزة طواقمها بكادرات جديدة متعددة اللهجات العربية لتسجل 'النصر التاريخي' ..

وفجأة بدأنا نسمع لهجة ومطالب من شرق البلاد ومجلسها الانتقالي ، يحث الخطى الدولية كي يستعجل خطواته للقضاء على "الطاغية" و'مجرم الحرب' ومرتكب أبشع الجرائم الإنسانية والتي وصلت وفقا لتقارير المجلس الانتقالي البديل للعقيد إلى ما يقارب 6 آلاف قتيل ، دون أن نرى دليلا جادا على صدق تلك الأرقام ، حالة أعادت للذاكرة تلك الصورة التي رافقت الحملة الأمريكية الدولية ضد الرئيس السوداني حسن البشير وارتكابه جرائم حرب وصلت في كارفور وحدها إلى ما يزيد على 100ألف مواطن سوداني تم قتلهم ، ما أجبر العالم على الانصياع لقرار ملاحقة البشير باعتباره مجرم حرب ومطلوب للعدالة .. (طبعا الآن لا يوجد لتلك الحملة والأرقام من أثر بل إن بعضا من أعداء القذافي اليوم حلفاء للبشير ويشيدون بحكمه رغم قهره لقوى المعارضة ومسؤوليته عن فصل الجنوب عن الشمال، وتناسوا كلية جرائم الحرب تلك) ..

وبلا أي حالة خجل بات طلب الاستقواء بالأجنبي الاستعماري وقواته الأطلسية 'حلما وطنيا' يجاهر به البعض ' الثائر' اليوم للخلاص من ظلم وقمع وجور العقيد وعائلته ، وهنا تبدأ الكارثة التي تعيد مجددا بشكل أو بآخر ما حدث يوما مع وقوع البعض في فخ 'الخلاص من صدام وإرهابه' فلجأ إلى التحالف مع الاستعمار الأمريكي وبلاد فارس الطائفية للخلاص من 'حكم صدام' ، وها نحن نشهد العراق وما حل به ، وما يشكله من 'النموذج الديمقراطي للطائفية الجديدة' ، مشهد ليس مختلفا كثيرا لو عاد البعض إلى الوراء قليلا وقرأ ما قال البعض وما نشر من ذرائع ومبررات للتحالف مع الغرب الاستعماري ، سيجد ما يتماثل مع ما يريد البعض من أنصار التغيير الليبي ، وتحالفهم العربي ، أصبح الطلب ليس حراكا شعبيا جماهيريا كما اليمن مثلا ، رغم القمع هناك ولكن لا هروب للغير، فمن يطلب من أمريكا وحلف الناتو مساعدات لضرب 'معسكرات القذافي ' أو توجيه ضربات جوية محددة مع فرض منطقة حظر جوي ، يعتقد أن أمريكا وتحالفها الاستعماري إن تجاوبوا مع مطالب ' المجلس الانتقالي' سيكون 'عملا خيريا لوجه الله' وستترك لهم البلاد بما فيها وعليها ويقيمون حكما نزيها شريفا وديمقراطيا دون أحزاب وقوى حقيقية ، ربما يعرفون حلفا أطلسيا غير الذي نعرف أوأمريكا ودولا غربية غير التي نعرف .. كلام لا يمكن له أن يكون سوى قول واحد أن النار الغربية الأمريكية حارقة لأي أمة تبحث الاستقلال والبناء دون هيمنة ..

حقائق لا يجب أن تطمسها آلة القمع القذافية التي يتحدث عنها ، من تعايش معها وكان كثير منهم جزءا منها لأربعين عاما ، ورئيس المجلس الانتقالي ذاته أحد وزراء تلك الآلة بل كان الغطاء القانوني كوزير عدل إلى قبل شهر يمنح الشرعية لكل فعل قذافي ، وغيره ممن كانوا في موقع القرار والتأثير إلى أسابيع لا أكثر ، ولكن هل جرائم القذافي وديكتاتوريته يسمح بالبحث عن أمريكا وقواتها لتكون خشبة خلاص .. هنا المعضلة الأكبر التي لا يجوز تجاهلها وكأنها شيء طبيعي جدا وطلب مشروع ، بل وضروري ومن لا يؤيده يصبح مساندا للقمع والديكتاتورية ..دون أي تمحيص أو تدقيق في واقع المشهد .. باعتبار أنك أمام خيار: إما الديكتاتورية أو التبعية – العمالة..

'المسألة الليبية' تفتح جملة تساؤلات تستحق التفكير والنقاش ، حول 'الاصطفافات التحالفات السياسية' في البلاد العربية ، دولا وأحزاب ، ومسميات سادت طويلا في أدبيات العمل السياسي والإعلامي ، منها كيف يتم التعامل مع ليبيا ونظامها ، فقبل أسابيع لا غير كان الكثيرون من دول وقوى وأطراف ' الممانعة والمقاومة' تعتبرها جزءا من هذا المعسكر ، وقيل في 'العقيد' كلاما وشعرا ، بل إن لقاء 'الأحزاب العربية'(وهي من مكونات تلك الأطراف) كان يضم 'اللجان الثورية' الليبية ، وهي التي تعلن صراحة دون أي لبس عداؤها للحزبية ورفضها المطلق لها وللديمقراطية وما شابهها، لكنها رغم ذلك كانت عضوا،عضوية كان لها ثمن يعرفه جدا القائمون على المؤتمر .. وبعد ما حدث هناك سارع اللقاء بطرد 'اللجان الثورية' لينفتح باب النقاش في شكل العلاقات القائمة اليوم ..

فمثلا سوريا الدولة رسميا تقف مع العقيد تحت مبررات عديدة وهي التي تعتبر ركيزة للمحور الممانع والمقاوم، وهناك أنباء أنها تدعم العقيد عسكريا ، ومعها تقف بعض الفصائل الفلسطينية ومنها الجبهة الشعبية والقيادة العامة والأخيرة أصدرت بيانا صريحا بدعم العقيد وأن ليبيا تتعرض إلى مؤامرة (اتهام واضح للمعارضة) ،، بينما 'حماس' سارعت بإصدار بيان تندد بجرائم العقيد وتطالب بإزاحته ، وهو موقف لا يسنجم مع عدم التسرع المعروف عنها ، إلا أنها إجبرت بطلب من قطر والقرضاوي وإخوان ليبيا وطهران وحزب الله التي عادت العقيد لسبب طائفي وليس سياسا (موضوع الإمام الصدر وشيعة لبنان بشقيهم) ، ولكنها هدأت إعلاميا تحسبا لموقف سوري ، ما كشف أن المسألة ليست مقاومة

أو ممانعة بل حسابات تختلف كليا عن التصنيف التقليدي .. خاصة لو ذهبنا إلى بلاد كتركيا مثلا وفنزويلا وكوبا والبرازيل ونيكارغوا وكلها بلاد معادية للاستعمار (تركيا لها وضع خاص لكنه ليست بحماس المعارضة ولا قطر ودول الخليج) ..

فيما فتح والمنظمة صامتة ولا يعرف لها رأي لا مع ولا ضد وتترك الموقف للقادم أو لما يقرر الشعب أو العقيد أو الغرب، خلافا لدول بعض معسكر الاعتدال ، خاصة الخليجي الذي بات رأس حرب ضد العقيد ..

المسألة لم تعد 'ممانعة ومقاومة واعتدال ' .. ذابت الجدران وانكشفت المسألة بصورة غير ما كانت ، ولعل المشهد العربي القادم بعد 'ليبيا' سيكون غيره ، مع انتصار أي من طرفي 'الأزمة الليبية' ، ولن يكون بالإمكان تجاهل التشابكات السياسية التي ظهرت خلال الأزمة .. قد يعمقها أكثر الموقف من 'المسألة البحرينية' والخلاف الطائفي الصريح .. فخريطة الاصطفاف السياسية القادمة ستشهد جديدا بلون ومضمون جديد..

ملاحظة: مصر تخوض تحديا كبيرا يوم (السبت) القادم ..حرب التعديلات الدستورية لن تقف عند 'نعم' أو 'لا' .. هناك حسابات جوهرية في اليوم التالي للاستفتاء .. ولنا وقفة خاصة معها ..

المصالحة و'مغارة علي بابا'..

كتب حسن عصفور/ وكأننا في مغارة لها باب واحد وممر بلا نهاية ،دخلتها تحت بند الإغراء بنيل ثروة تنجيك من فقر أو ترفع عنك جوعا زرعه الفاسدون من حكام وأولاد حكام ومنافقي الحكام .. مغارة تشبه مغارة علي بابا والأربعين حرامي ، ولكن استبدلها بعبارات يمكن لك أن تضع ما تريد من كلمات بديلة أو وصفية لمن يريد المغارة ..

اليوم، تتفاجأ بقراءة تصريحين لقطبين من أقطاب طرفي الأزمة ، عزيز دويك من أقطاب حماس يقول إن مبادرة الرئيس عباس والانتخابات التي عرضها في سبتمبر القادم ليست حلا، ولكن 'الحل هو التوافق' ، وتحت عنوان التوافق عليك

أن تعيش في غفلة من الزمن قد لا تنتهي أبدا، فهذه الكلمة في الساحة الفلسطينية وتحديدا منذ خطف غزة وسيطرة حماس عليها بالقوة المسلحة ، بعد أن آلت لها الضفة والقطاع بالانتخابات ،ورفضت 'شروط اللعبة الديمقراطية' كونها استعجلت جدا لفرض 'مشيختها' الخاصة في جزء من بقايا الوطن، والتوافق عندها وفي عرفها هو بالضبط يعني أن يوافق كل من هو 'غير حمساوي' على ما هو'حمساوي' مع هامش خطأ يبلغ نسبته 3-5% .. هكذا ترى حركة 'حماس' التوافق ، ولا طريق غيره ،ولو عاد الإنسان للوراء قليلا لرأى الصورة واضحة جدا ، منذ سبتمبر 2009 يوم أن زار خالد مشعل القاهرة لآخر مرة وأعلن بشراه للشعب الفلسطيني والأمة بقرب إنهاء الانقسام .. وذهب ومضى عام ونصف العام وأكثر قليلا والأمة تنتظر 'بشرى' يبدو أنها لم تكن صادقة ..

وفي ذات يوم تصريح د.دويك الغريب، يخرج السيد ياسر عبدربه بتصريح لا يقل غرابة وطرافة عن ما قاله دويك، حيث يعتقد أن 'طريق المصالحة يبدأ من موافقة حماس الفورية على حكومة مستقلة مهنية '،ومنها الذهاب للانتخابات بكل تلاوينها ، قول هو إعادة صياغة لما سبق أن أعلنه الرئيس عباس كمبادرة لا تزال مسجلة باسمه ، ولكن حماس قالت قولتها بأنها لا ترى بها ما يجسر الخلاف ليصل إلى منعطف 'التوافق' .. ولذا فتكرار الكلام بذات التصور لا يبدو مساهمة لبحث 'طريق المصالحة' كما يعتقد طرف 'حكومة المهنيين' ، بل قد يشكل مزيدا من الاستفزاز لحماس ، وهو ما يستوجب التعاطي بمسؤولية أكثر في عرض المسألة ، إن كان هناك رغبة حقيقية لوضع حد للانقسام .. وهو ما لا يبدو أنه عمل ملموس ،مع كل النوايا الطيبة من طرفي الأزمة .. ولعل آخر فعل جاد ومسؤول كان ما عرضته فتح في دمشق ،قبل تعقيد الموقف بما بات معروفا بالملف الأمني.. كون الأمن ' بات هو الحل والخلاص'..

المصالحة الوطنية تبدو وفقا لبعض التصريحات والمواقف وسلوك يمارس ، وكأنها وسيلة ابتزاز طرف لطرف ومحاولة تسجيل نقاط في حلبة الملاكمة بينهما ، وليس هناك مساحة للتفكيرفي مواقف غير التي باتت بعيدة أن تكون مخرجا للأزمة المميتة ..

لم يعد مفيدا أن تصر حماس على 'توافقها' وليس 'توافق غالبية القوى' كمفهوم للتوافق، كما لم يعد ضروريا اعتبار مبادرة الرئيس عباس بكل ما بها حلا ،

ولكن بها بعض من كسر أبواب المغارة .. وأولها أن يفك'ارتباط زيارته إلى قطاع غزة' بتشكيل حكومة مهما كان لونها فتلك ليست العقبة وكلنا يعرف.. ليعيد الموقف ويؤكد حقه بزيارة رئاسية إلى جزء من وطنه مصطحبا من يريد عربا وعجما وبني جلدته ،ويلتقي بأهل القطاع .. تلك بداية حل اللغز وليس غيرها .. مع التزام حقيقي ومسؤول بالكف عن كل ما من شأنه أن يستفز الآخر بتصريحات تخوينية أو تبعية طرف لطرف خارجي .. والتفكير بكل جدية لتشكيل لجنة خاصة بلا حسابات لدراسة إجراء الانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني أولا .. وقبل سبتمبر القادم كي تكون رسالة سياسية للاستعداد لمعركة' الاستحقاقات' المقبلة ..

ملاحظة: ما حدث أمام قبر يوسف يجب أن يشكل رسالة غضب من السلطة إلى إسرائيل ، وعلى السلطة أن تدين بشدة من هاجم قبر يوسف وهو تحت سيطرتها اقتحاما .. لا تترك الفرصة تمر يا د.سلام.. هي بعض من رد اعتبار ..

تنويه خاص: قصف باب العزيزية كمقر للعقيد ومحاولة اغتياله رسالة أن التحالف الأطلسي الممول عربيا لا يريد خيرا لأحد .. وقادم الأيام سيكون الجواب .. لكن يبدو أننا دخلنا'العصر القطري'..

المعارضة الليبية وفقدان'المصداقية'

كتب حسن عصفور/ لم يعد خافيا أن قوات التحالف الأطلسي الغربي وبمشاركة مظهرية عربية، تواجه مشاكل عدة في تحقيق' انتصار' عسكري سريع على قوات العقيد القذافي، وتبين أن المسألة ليست نزهة يمكنها أن تنتهي خلال أيام كما أخبرهم قادة المعارضة، والذين ملأوا الدنيا صراخا بأنها ساعات وربما أيام بعد 'فرض حظر الطيران الجوي' ويحررون طرابلس وسرت وسبها ، ومرت أسابيع وحضرت أساطيل غزو جوي وبحري لتدك مواقع القذافي وتلاحق أي دبابة تتحرك ، ومهدت الطريق أمام 'جبروت' المعارضة كي تطهر البلاد من 'الطاغية' وتقيم 'نظاما ديمقراطيا عصريا من القبائل' ولكن الأمور تدهورت أكثر لصالح 'العقيد' ..

ملامح اللا مصداقية هي السمة الأبرز التي تفوح منها بيانات وتصريحات المعارضة الليبية سواء منها المهاجرة قهرا من عنف القذافي في بلاد الله الواسعة ، وبعضها وجد طريقه وأقام في نزل' الفضائيات العربية' ، وتلك التي داخل ليبيا خاصة في مقرها السياسي مدينة بنغازي..

المعارضة في الآونة الأخيرة ومنذ وصول قوات الحلف الغازي لم تحقق أي مكسب ميداني أو تحقق نصرا ،بل ربما العكس هي خسائر متلاحقة ، ولعل حسنة قوات الغزو الأجنبية هي منع قوات العقيد من 'تحرير بنغازي' وبالتالي وأد المعارضة ، تلك هي الحسنة الوحيدة للأطلسي وقواته ، وهو ما دفع المعارضة إلى مطالبة القوى الأجنبية بأن ترسل قوات برية تحت ستار' حماية وتحرير المدنيين' في مدن الغرب الليبي ، وبعد أن تحقق مرادها من توفير الأسلحة الحديثة وصواريخ بتمويل قطري خالص من الضرائب والفوائد ودينا من حساب' النفط مقابل السلاح' ،خرج علينا قائد قوات المعارضة العتيد اللواء عبد الفتاح يونس بطلب 'كوميدي' ، القائد يريد طائرات حربية أو مروحية لتحرير 'مصراته' .. هكذا بعد أن تحدث منذ شهر ذات العسكري أنه يسيطر على ما يزيد على 90% من الأراضي الليبية ،هاهو يدافع بعد كل القوات الأطلسية التي حضرت لتدك معاقل كتائب العقيد،عن أبواب مدينة أجدابيا التي تشكل حماية لطريق بنغازي..

المعارضة الليبية كشفت أنها 'غريبة' على ما يبدو عن ليبيا بعيدة عن كيفية الوصول إلى مدنها وقراها، تبين أن الصدق في الكلام والتصريحات سمة تفتقرها المعارضة ولعل ذلك ما يدخل الشك والريبة داخل تحالف دولي يقف خلفها للإطاحة بالعقيد ونظامه 'الجماهيري' ، وهناك ما يقلق أكثر دول الغرب ويزيد من الإرباك داخلها جراء محاولة المعارضة إخفاء وجود 'مسلحين للقاعدة' وتيارات إسلامية ترتبط بنهج قريب من 'القاعدة'، فرغم أن تلك التيارات أصدرت سلسلة بيانات تنعي فيها قتلاها وخاصة من تم قتلهم بطيران وقصف قوات الأطلسي مرتين ، والكشف عن وجود قيادات من تلك التيارات تدربت في قطر ثم عادت إلى ليبيا، كما تم الحديث أن أحد أبرز قيادات تلك التيارات المرتبطة بالقاعدة اختفى منذ أيام ، في إشارة أن قوات العقيد هي من 'أسره' .. إشارات عديدة لوجود تلك التيارات والتي يبدو أنها هي القوة الأهم في قوات

المعارضة المسلحة .. هذه المسألة أفقدت المعارضة مصداقيتها لأنها حاولت أن تكذب فيما بات معلوما ، وتصر على ذلك تخوفا من انقلاب دولي عليها خاصة الرأي العام الغربي والعربي، الذي يتوجس من سلوك وممارسات تلك التيارات ..

مصداقية المعارضة الليبية تدهورت كثيرا ولعلها بحاجة إلى إعادة شاملة في سلوكها السياسي والميداني ، وأن لا ترهن قرارها السياسي والمالي للدوحة وحكمها ، والتي أصبحت تهيمن هيمنة كلية على 'قرار المعارضة الليبية' وهو ما سيكون له أثر ضار جدا على مستقبلها ، فتجهيزها بقناة فضائية كفرع من محطة الجزيرة وسفن الغذاء وأموال التسليح ورواتب المعارضة وموازنتها ، لن تأت بتحرير بلد أو بناء وطن بديلا لنظام العقيد ..

ملاحظة: ذكرت وكالات الأنباء أن الرئيس الفلسطيني عباس أصدر أوامره للنائب العام بالتحقيق في مقتل المتضامن الإيطالي أريجوني.. القرار أثار تفاؤلا شديدا .. هل سمحت حركة حماس للنائب العام بدخول غزة وهل اعترفت بسلطته القضائية ..

تنويه خاص: شروط المصالحة الوطنية من قبل حماس ازدادت تشددا بعد تصريح الرئيس حول حماس وإيران .. سلاما لوقف الحملات الإعلامية.. فكل يوم تتكشف أكثر فأكثر أن المصالحة لم تعدا هدفا بقدر ما هي وسيلة استعراض ..

المناورة .. والمناورة المضادة..

كتب حسن عصفور/ تصريح غريب صدر يوم أمس عن مكتب رئيس وزراء دولة الاحتلال، تصريح حرك مساحة السجال داخل المشهد، فبعض الأطراف الإسرائيلية تعاملت معه كمناورة سياسية يمكنها أن تربك الموقف الفلسطيني بنفي بعض مما جاء به، وقسم تحدثوا عن وجود صياغة لوثيقة لم تنته بعد، لكنها ألمحت إلى إمكانية أن يذهب نتنياهو إلى حد التوافق مع 'مبادئ أوباما'، في حين سارع البعض الفلسطيني للتحدي والمطالبة بأن يعلن نتنياهو ما قيل عنه بالصوت

وليس بالكتابة، بينما آخر وصفها بأنها مناورة ولا قيمة لها، في حين اعتبرها الرئيس عباس "آلاعيب' لا أكثر ولا أقل.. رد فعل أولي ليس مترابطا من الطرف الفلسطيني، يشير إلى ارتباك أولي في كيفية التعامل أو التعاطي مع ما يصدر عن حكومة الطغمة الفاشية الحاكمة،خاصة أن جاءت تصريحات غير 'متوقعة' ربما وفق سياق التفكير التقليدي..

ولكي لا ندخل مسالك التفسير والنوايا، كان الأفضل أن يتم قراءة ما صدر عن تل أبيب بشكل أكثر اتقانا، فما ورد في النص الذي تم تسريبه عبر ناطق حكومي إسرائيلي، يحمل بنودا تحمل طابع التلاعب والمناورة والتحايل على جوهر الموقف الفلسطيني، ولكنه استخدم في تلك المناورة 'مبادئ أوباما' بتحريف وفقا لما يريد، فهو أشار إلى الحدود وفقا لعام 1967 ولكنه أشار بلا لبس إلى التغييرات التي تحدثت عنها ' المبادئ'، وهو أصاب هنا حيث رئيس أمريكا ومبادئه التي نالت الثناء والتقدير والترحيب من القادة العرب وقبلهم القيادة الفلسطينية، تؤكد على هذه المسألة، ولم تحدد ماهية تلك التغييرات التي يتم الإشارة لها، ولذا ليس عجيبا أن يوافق نتنياهو على 'مبدأ أوباما الأهم' فيما يتعلق بهذه القضية الخاصة بالحدود، واستخدام رقم العام مع إضافة بسيطة اسمها ملاحظة التغييرات وأخذها بالاعتبار تعني بما لا يدع مجالا للشكل بأن هناك تعديلات لها، ويعرف كل من له صلة تفاوضية أن هذه التغييرات تتراوح نسبتها في العرف الأمريكي – الإسرائيلي من 6 – 8 % من الأرض الفلسطينية مع نسبة تبادل بقيمة 1- 3% وهي مناورة لم تتخل عنها كل مشاريع الحل الأمريكي – الإسرائيلي.. ولذا نتنياهو يعرف ما يقول.. وعليه ليس 'قنبلة نووية' ولا 'أم المفاجآت' أن يخرج نتنياهو ويعلن قبوله بمبدأ أوباما الحدودي ووفقا للنص الذي تحدث عنه الرئيس الأمريكي في خطابه..

فالمشكلة الحقيقية في ما هي "التغييرات' نسبة وموقعا، ولم تعد جملة وفقا لحدود العام 1967 تستحق هذا التحدي الشكلي للنطق بها صوتا وصورة، إذاعة أو تليفزيون، كفى كلاما خارج سياق النص، نتنياهو لن يضار إطلاقا بالاعتراف بالمبدأ لو أرادت واشنطن حقا أن يقول، ولكنه يختار الزمن الذي يخدم تلاعبه السياسي، ليس للفعل التفاوضي، الذي يعشقه البعض عشقا قاتلا، ولكنه يريد استخدام الكلام لقتل الفعل الممكن من قبل الطرف الفلسطيني، ولذا لا يجوز

التعامل باستخفاف مع ما يدور من بحث صيغة أمريكية – أوروبية مع حكومة نتنياهو، فالمفروض أن يتم تقديم الطرف الفلسطيني، للجنة المتابعة العربية التي تلتقي في الدوحة اليوم (الأربعاء) 3آب، 'تقدير موقف' لما يمكن أن يكون وليس الاكتفاء بنعتها بأوصاف وكلمات لا تسمن ولا تغني عن إمكانية مواجهتها خلال أيام، ولعل وصف المناورة والخدعة، هي الأقرب بالقول عنها، لكن ذلك لا يكفي ، حيث تتطلب الجدية السياسية وضع إمكانية أن توافق واشنطن والرباعية على نص يتيح لواشنطن أن تقول إنها حققت 'اختراقا'، فالجدية في كشف أبعاد المناورة لا يعني الموافقة عليها، ولكن تجاهل ذلك أمام لقاء عربي يزيد من 'بلبلة العرب' الذين هم بالأصل مصابون بداء البلبلة من الموقف الفلسطيني أصلا..

ملاحظة: كشفت تصريحات الرئيس عباس عن ترتيب لقاء مع شمعون بيرز كذب النفي الذي كان قبل أيام.. لا تنفوا ما لا يمكن نفيه.. مش لطيف أبدا تعرية الموقف خلال أيام .. فالمصداقية تسقط بغير رجعة..

تنويه خاص: لماذا تصر بعض تيارات الإسلام السياسي عبر مواقعها بالتغطية على حقيقة 'أحداث سيناء'.. هل وراء الأكمة ما وراءها.. أم هي أحقاد تعمي البصيرة لا أكثر.. أيام وينكشف المستور..

المؤتمر الفرنسي مبادرة أم مناورة...

كتب حسن عصفور/ عادت الحركة السياسية فيما يخص الشأن التفاوضي والتسوية الشرق أوسطية إلى المنطقة منذ خطاب أوباما في 19 مايو – آيار الماضي، والذي تحدث خلاله عن 'مبادئ' للتسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وجدت تلك المبادئ قبولا عربيا وترحيبا فلسطينيا، فيما أعلنت دولة الاحتلال عدم الحماس لها وتجاهلها نتنياهو بعرض في مؤتمر المنظمة الصهيونية الأمريكية (الإيباك) بكل اللاءات التي باتت محفورة في العقل العربي، تحركت الديبلوماسية مجددا وكأن هناك مجالا لإعادة المنقطع تفاوضيا، وكان الحضور الفرنسي الأبرز في المشهد المتحرك حاليا، بلقاء بدأ بين وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه والرئيس عباس في روما، مستعرضا معه خطوط عريضة لما أطلقت عليه الحكومة الفرنسية عرضا لعقد 'مؤتمر للسلام' في

باريس في الرابع من شهر تموز – يوليو القادم، ومن ثم تحرك مباشرة لزيارة دولة المحتل وأراضي السلطة الفلسطينية والتقى برئيس الوزراء د. سلام فياض، وهناك تحدث عن بعض تفاصيل العرض السياسي الفرنسي، القائم على عقد مؤتمر السلام للوصول إلى إعادة القناة التفاوضية الفلسطينية – الإسرائيلية على قضيتي الحدود والأمن، على أن تكون الحدود وفقا لـ'خطوط الرابع من حزيران العام 1967' مع تبادل للأراضي متفق عليه، وضمان أمن الدولتين ، على أن يتم تأجيل التفاوض على قضيتي القدس واللاجئين لمدة عام من تاريخه..

وسارع الطرف الفلسطيني بالموافقة على العرض الفرنسي، في حين لم تتسرع حكومة دولة الاحتلال بالرد على العرض، وفضلت سلوك طريق المناورة بدلا من الرفض أو القبول، وجاء الموقف الأمريكي غير مرحب بما تقوم به فرنسا، واعتبرته كلينتون 'سابقة لآوانها لعدم وجود رغبة لدى الأطراف المعنية'، وهي بذلك تحدثت نيابة عن الطرف الإسرائيلي.

والمفلت للانتباه أن جوهر الفكرة الفرنسية التي لا ترحب بها واشنطن تتفق إلى حد التطابق مع جوهر' مبادئ' أوباما للتسوية كما عرضها في خطابه يوم 19 – 5 بفارق تحديد زمني لمسألة تأجيل التفاوض على قضيتي القدس واللاجئين، وعدم الإشارة إلى 'يهودية دولة إسرائيل' دون أن يعني أنها قد لا تطرح لاحقا، إلى جانب أن العرض الفرنسي يقوم أساسا على مؤتمر دولي لتنطلق من خلاله العملية التفاوضية الجديدة، ويبدو أن هذه المسألة هي التي تربك دولة الاحتلال وبالتالي أمريكا، حيث إن الذهاب لمؤتمر أشبه بالدولي وفقا لمبادئ أوباما والتعديل الفرنسي البسيط، سيشكل قيدا سياسيا على الأيدي الإسرائيلية، حيث إن حكومة نتنياهو لا تجد ذاتها في موضع يفرض عليها الذهاب إلى مؤتمر كما دعت له باريس، بما يمكنه أن يحمل بعض من مفاجآت لا تتفق والتشكيل الحكومي القائم، ليس لكون الأسس التفاوضية الجديدة التي عرضتها أمريكا وفرنسا، تمثل طريقا لحل عادل ومتوزان لقضية الصراع في المنطقة، ولكن لأن حكومة نتنياهو ترفض مبدئيا أي حل ترى فيه ما يمس مواقفهم والتي أعلنها نتنياهو بوضوح شديد في مؤتمر الإيباك...

المشهد السياسي الراهن يشير إلى تزايد الحركة نحو فتح 'قنوات' التفاوض مجددا بصيغ متعددة الأشكال، ولذا فالعرض الفرنسي لا يجب أن يتم تناوله بعيدا عن

هذه القضية الأساسية، وهو ما لم تخفيه الحكومة الفرنسية بالقول إن المؤتمر سيكون وسيلة لانطلاق المفاوضات خلال الصيف الحالي، وتستمد فرنسا تشجيعا من بعض الأطراف الدولية، رغم التحفظ الأمريكي ولكنه ليس نهائيا بعد، وقد تستخدمه واشنطن للضغط على نتنياهو وحكومته كي تدفعه لتقديم مواقف تتناغم مع الموقف الأمريكي، ولذا سارعت واشنطن باستدعاء وفدين فلسطيني وإسرائيلي للاستماع إليهما تجاه ما يحدث من تطورات، وتزامن الحضور للوفدين مع وجود وزير الخارجية الفرنسية ، ولا يوجد في هذه الحركة ما يمكن أن يكون مصادفة زمنية، بل هي تعبير عما تريده واشنطن للعودة إلى طاولة المفاوضات، وفقا لما تقدم به الرئيس الأمريكي من مرجعية تفاوضية جديدة، ترمي إلى الوصول إلى 'دولة فلسطينية مؤقتة' يمكنها التفاوض لاحقا على ما تبقي من قضايا كالقدس واللاجئين...

قد يعتقد البعض أن المبادرة الفرنسية توقيت ومضمون تبتعد عن جوهر الموقف الأمريكي، لكن الحقيقة السياسية أنها تشكل استجابة لجوهر الفكرة الأمريكية التي تريد تغيير مرجعية عملية السلام ونتاجها السياسي، وهي مناورة لا تقتصر على ترويج ما أرادت واشنطن تمريره بالعرض الأوبامي الخاص، ولكنها تحاول تطويق وحصار الموقف الفلسطيني قبل الذهاب إلى الأمم المتحدة في أيلول – سبتمبر القادم، لتقديم خيار الاعتراف بالدولة الفلسطينية أو قبولها كعضو في المنظمة الدولية، بالصيغة التي بدأت القيادة الفلسطينية تتحدث عنها، وفقا لما عرف بـ'وثيقة صائب عريقات'، حيث أصبحت الخيارات أقل تصادمية مع الموقف الأمريكي، ولذا فالعرض الفرنسي وتوقيت تحديد المؤتمر لم يأت من فراغ، بل في سياق منسجم، لمحاصرة الموقف الفلسطيني قدر المستطاع...

المفارقة التي تحتاج الى قراءة سياسية بعيدا عن لعبة الموقف الإسرائيلي، كما يحاول البعض الفلسطيني والعربي استخدامه، هو الكيفية التي يتم من خلالها تمرير تغيير المرجعية التفاوضية وخلق أسس جديدة لها، والعمل على فصل موضوعات الحل النهائي وتجزئتها بحيث لا تصبح 'رزمة تفاوضية شاملة' ، وهي المناورة السياسية الأخطر في كل التحركات القائمة منذ خطاب أوباما، والغريب أن يتجاهل الطرف الفلسطيني والعربي هذه القضية ويرحب بالأفكار الرامية للوصول إلى 'حل انتقالي مؤقت' معتمدين على الرفض الإسرائيلي، وهي

لعبة سياسية كارثية، فالموقف من الحل النهائي لا يجب أن يخضع إلى' لعبة التقسيم والتجزئة'، والترويج لفكرة التفاوض على الحدود دون القدس يشكل خطرا غير مسبوق، بل ويلغي كل الحديث الذي يحاولون تمريره بالكلام عن 'حدود 1967'، أي حدود لدولة يمكن أن تكون دون تحديد حدود مدينة القدس، بغض النظر عن مكانتها السياسية والروحية، ومع معرفة أن المفاوضات تستند إلى استخدام عناصر تفاوضية ضاغطة على عناصر أخرى، يصبح التأجيل أو التجزية مدخلا لإضعاف الحل الشامل المتوازن وهو يفتح الطريق للاستفراد بتقديم 'تنازلات' عبر التقسيم والتجزئة التفاوضية...

إن العرض الفرنسي لا يشكل بأي حال سوى مناورة سياسية يجب الحذر الشديد منها، والانتباه إلى ما ترمي إليه، دون أن يقترن الموقف الفلسطيني والعربي برد فعل الموقف الإسرائيلي...

ملاحظة: غريب أن يتوافق الموقف الروسي فيما يخص تأجيل القدس مع الموقف الأمريكي..

'الهباش' خارج الحظر..

كتب حسن عصفور/ منذ مرسوم الرئيس عباس المانع للتعرض لقطر أميرا وحكومة من قبل الإعلام الرسمي والفتحاوي ، والالتزام كان مثيرا إلى درجة غريبة جدا ، حتى أن الكثيرين تمنوا لو كان ذاك الالتزام هو الذي سيطر على فتح خلال الانتخابات التي أحضرت 'حماس' إلى السلطة إذ كان عدم الالتزام في الحركة القائدة تاريخيا سببا من مسببات 'فوز' حماس ، ولذا قد يكون الجديد الفتحاوي انضباطا للمرسوم الرئاسي بشرى خير مع كثرة الكلام عن الانتخابات في فلسطين ، سواء البلدية منها أو العامة بشقيها الرئاسي والتشريعي ..

كان من أبرز الخسائر السياسية جراء قرار الحظر هو اضطرار د.صائب عريقات الصمت عن 'الكلام المباح' وعدم الوفاء بعهد قطعه للشعب الفلسطيني والأمة العربية لفضح دور قطر وحكومتها كونها تقوم بالاستثمار في مشاريع 'تهويدية' بالقدس المحتلة (الكلام كان يشير إلى المساهمة في خط سكة الحديد) ،

وكذلك في نشاط استثماري في مستوطنات الضفة الغربية ، واعتقد الجميع أنه بات هناك من سيفجر 'أم الفضائح' في وجه دولة قطر ، والتي يبتعد الكثير عن فتح ملفاتها ، لأسباب مجهولة ، رغم أن التهديدات تخرج وعودا بالكشف عن المستور، لكنها سرعان ما تتوارى ، وهو ما حدث أيضا مع التهديد العريقاتي الشهير الذي صمت فجأة ، مع التأكيد وبحكم المعرفة الشخصية أن هناك كثيرا في 'حقيبة عريقات السوداء التي ترافقه حيثما ذهب ، 'وثائق ' لو أنه تجرأ على الكلام ونشرها لكان دخل بوابة شجاعة تسجل له ، خاصة بعد أن أقدم على قرار الاستقالة من الملف التفاوضي الضبابي (طبعا لم يعلن بعد مصير الطلب الذي قدمه صائب ، هل قبل أم مازال يدرس كونه قرارا غاية في الصعوبة.....!) ..

ولكن ، ووسط هذا الالتزام 'الحديدي' خرج بالأمس د.محمود الهباش ليكسر الصمت المطبق ، فخلال خطبة صلاة الجمعة من المقر الرئاسي وبحضور الرئيس عباس ، وليفاجئ المصلين والمستمعين حيث كانت الخطبة والصلاة تبث على الهواء مباشرة على تليفزيون فلسطين الرسمي، بهجوم شديد ضد قناة 'الجزيرة' ومن يحركها .. هجوم شامل على موقفها ودورها وصل إلى حد اعتبارها لا تخدم سوى أعداء الأمة ، وتحدث عنها باسمها المحبب فلسطينيا قناة الفتنة ، لم يقل اسم 'الجزيرة' لكن كل ما هب ودب يعرف أنها هي بيت القصيد في خطبة الهباش ،بل وتجاوز القناة ليهاجم بلا هوادة من يقف وراءها ويحركها ، والكل يعرف أنها دولة قطر اميرا وحكومة ، والذين وصفهم بالصغار الذين يريدون لعب دور الكبار .. خطاب ارتكز على تجاهل المحطة ، لموقف الرئيس عباس من رفض طلب أوباما الخاص بعدم الذهاب لمجلس الأمن..

الهجوم 'الهباشي' على القناة ودولتها هل سيكون نقطة تحول للخروج على المرسوم الرئاسي الذي حظر الكلام دون أن يتم الكشف عن السبب الحقيقي لإصداره ، وهو بالقطع ليس كما جاء بالنص الحرص على العلاقات الأخوية، ولعل خطبة الهباش تزيل اللثام عن مكنون القرار ، حيث لم تبق للأخوة والحرص عليها مكانة ..هل كلام الهباش الوزير استثناء للمرسوم أم إلغاء له وفتح المجال للكلام وبالتالي لعريقات بكشف ما لديه من وثائق .. ساعات ونرى .. هل ما للهباش ليس لغيره أم هو باب دفن المرسوم .. ننتظر..

ملاحظة: كأن البعض في قطاع غزة يريد 'مواجهة عسكرية' مع دولة المحتل انتقاما من 'القهر الداخلي' لحماس.. ولسان حالهم يقول عليّ وعلى 'خصومي' .. ثقافة الانتحار الجماعي ليس حلا للقهر والخوف .. فمصر وقبلها تونس والغضب العربي العام نموذجا..

تنويه خاص : هل سيكون هناك وزارة فلسطينية جديدة بحماس أم بدونها .. الأمور متشابكة جدا .. بالمناسبة ما هي مواصفات 'وزراء المرحلة الجديدة' ..

الهروب من 'الخيارات الممكنة'..

كتب حسن عصفور/ تكثر هذه الأيام أحاديث 'مجموعة' تخصصت في الكلام عن 'الخيارات والبدائل' للمستقبل الفلسطيني، مجموعة سبق لها أن تقدمت بمقترحات للرئيس عباس والقيادة الفلسطينية بعد 'تفكير عميق' خلاصتها التخلي عن البرنامج الفلسطيني الراهن ووثيقة الاستقلال، التي نحتفل بذكراها اليوم، والذهاب إلى 'خيار الدولة الواحدة' وفرض واقع 'نموذج جنوب أفريقيا'، لا تزال تلك الأفكار موجودة في ممرات الشبكة العنكبوتية وحتما في أدراج الرئيس الفلسطيني، ولأن الأفكار تلك لم تجد لها سبيلا من أحد، تغاضوا عن عرضها أكثر، وعادوا مجددا لعرض 'خيارات أين المصير' .. وتتسرب كثيرا من أفكارهم أيضا وجوهرها هدم الحالة الكيانية الفلسطينية القائمة..

أفكار البعض هؤلاء وكأنهم يملكون كراهية للسلطة الوطنية دفينة، رغم حصولهم من امتيازات لا حصر لها منها، بل إنهم لولاها لما كانوا سوى كتبة في الإدارة المدنية الإسرائيلية في أحسن الأحوال، ورغم أن الرئيس عباس أكد أن لاحل للسلطة الوطنية، فإن المحاولات لتدميرها أو انهيارها ما زال هدفا 'ثوريا' لمجموعة تفكيرية وهي بالأدق تكفيرية للمشروع الوطني، تذهب لطرح 'الخيارات القاتلة' ولم يخطر لها ببال أن السلطة الوطنية ليست ملكا لفصيل أو فرد أو مجموعة، بل هي ملك للشعب الفلسطيني، وهو وحده صاحب مفتاحها، ومعركته الوطنية في تطويرها وتحررها من قيود الاحتلال لتصبح دولة فلسطينية كاملة الأركان..

'مجموعة التفكير – التكفير' هذه لم تفكر بأن هناك 'خيارات ممكنة' أيضا متوفرة ومجدية ومجربة أيضا، خيار كفاحي شعبي سبق له أن سطر صفحات مشرقة على طريق الحرية والاستقلال الوطني، ودرتها كانت الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987، ثم هبة نفق الأقصى عام 1996 في ظل السلطة الوطنية، تلك الهبة التي أربكت دولة الاحتلال وحكومة نتنياهو، وكانت أول مواجهة علنية رسمية كفاحية مع المحتل أثر توقيع اتفاق أوسلو.. تلك الخيارت الوطنية لا تحضر في أوراق 'مفكري مرحلة الكارثة' – مرحلة الانقسام -، لكن الشعب الفلسطيني ينتج بين حين وآخر ورغم القيود والتقيدات المفروضة علية من جهات عدة، لا يكف عن 'الاختراع الكفاحي'، وها هو يعيد الروح للفكرة التي نفذها يوما 'زنوج أميركا ومناضليها السود' بما عرف آنذاك بـ'ركاب من أجل الحرية'، حيث قررت مجموعة فلسطينية وبعض من مناصري القضية الفلسطينية 'تعطيل حركة المواصلات الإسرائيلية في الضفة الغربية' وسائل النقل العامة التي يستخدمها المستوطنون داخل الأرض المحتلة.. حركة شعبية ليست عنفية ردا على الاحتلال والعصابات الاستيطانية، لا تحتاج الفكرة لغرف وورشات عمل وساعات وأيام من الانغلاق لترجمة أوراق أجنبية.. فكرة بسيطة جدا قررها شباب من هذه البلاد مع أصدقاء لهم أمنوا بطريق الحرية، دون مغالاة أو مزايدة، مقاومة 'غير مسلحة' ونظيفة جدا كما تريد القيادة الفلسطينية..

فكرة يمكنها أن تكون ردا أكثر جدوى وأنفع كثيرا فيما تذهب إليه نخبة ' التفكير – التكفير'، لا تحتاج سوى لموقف جرئ والتقرير بالمشاركة العامة الجماهيرية بها، أن تقرر قوى وفصائل وأحزاب ومؤسسات بأن تكون جزءا فاعلا بها، بمشاركة عامة واسعة على طريقة الاحتفالات الشعبية حلال 'معركة نيويورك' الأخيرة.. لتقرر قيادات مختلف القوى وايضا الحكومة الفلسطينية أن تكون جزءا من حركة 'تعطيل مواصلات المحتل والمستوطن'، ليشارك بها طلبة الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية وعناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية بلباسهم دون سلاحهم، كي لا يتحجج بها 'المتخاذلون'..

لتفكر القوى – الفصائل – السلطة والمؤسسات المدنية بهذا الإبداع الشبابي وأن يمنحوا 'المقاومة الشعبية' بشكلها الجديد يوما في الأسبوع، كما كان مع 'بلعين' ونعلين'..

فكروا بهذا الخيار الممكن والمتوفر باليد، كونه طريقا منقذا للكيانية والهوية الفلسطينية وليس تذويبا أو تضيعا لها، كما تريد زمرة' التفكير – التكفير' المعروفة جدا..

ولمن يفكر بما هو ممكن كفاحيا كل التقدير..

ملاحظة: هل حقا أن 'عقبة فياض' هي التي منعت من تنفيذ اتفاق المصالحة.. متى تنتهي هذه المبررات التبسيطية .. ليت البعض يعود ليقرأ ما قيل قبل ايام فقط من هذا الفريق أو ذآك.. عيب والله عيب..

تنويه خاص: ذكرى 'وثيقة الاستقلال الوطني' تحتاج الى تعزيز جوهرها وليس بيانات هي أشبه بنعيها وليس تجسيدها من فصائل وقوى لا تفعل شيئا من أجلها..

"الوصفة التونسية" هل تصبح حلا

كتب حسن عصفور/ كتب لتونس في بدايات القرن الراهن أن تصبح منارة سياسية لحراك شعبي عربي، لم يسلم منه بلد عربي، لكنه اختلف بقوته وأثره من منطقة لأخرى، لكنه لم ينته بعد ولن ينتهي بتلك النهايات التي تعتقد دول الغرب الاستعماري وبعض قوى مصابة بجوع وعطش أعمى بصيرتها، لا تبحث سوى عن السلطة والحكم تحت أي 'خيمة' أو بأي وسيلة فالغاية عند هؤلاء تبرر الوسيلة مهما كان اسمها، أطلسية ،أمريكية حتى لو كان بعضها بنكهة عبرية فلا يهم مادامت تحملهم من حال إلى حال..

تونس البلد الذي لم يتوقع أحد أن يكون المنطلق لحركة الشعب الثورية، أصبحت اليوم عنوانا لعملية سياسية – ديمقراطية تبحث عنها القوى التي تريد 'وطن حر وشعب سعيد' دون أي مظلة أجنبية مهما قيل عنها، بل ودون تدخل عربي مباشر في ذاتها السياسية، رغم 'تصدير المال السياسي' من قبل أهل الثروة العربية، لكن الذي حدث بها كان أكثر قوة تعبيرية لنجدة الثورة التونسية من الهلاك، أو سحب بساط البوعزيزي الذي تحرك من أجل لقمة خبز وكرامة وعدالة.. وليس لنصرة تيار ديني أو ديمقراطي، لم يحرق نفسه من أجل الإسلامويين أو العلمانيين..

صاغ مطلبه ببساطة غالبية أهل الأمة العربية : خبز، حرية ، عدالة اجتماعية.. تلك هي الكلمات التي حركت الثورة وفجرت الأمة شعوبا وقوى..

والتجربة التونسية نجحت في حماية ثورتها حتى الآن عبر العملية الديمقراطية التوافقية، ورسم خريطة طريق لبناء تونس جديدة، لم تحاول قوى بعينها أن تتواطأ مع 'مراكز قوى' متبقيات النظام لرسم ملامح 'سرقة الثورة' ديمقراطيا، اتفق أهل تونس بكل قواهم على بدايات قد تكون معقدة، لكنها الأنسب لحماية 'الثورة' من أي محاولة لخطف، خاصة من بقايا عهد يمكنه من أن يتحول ويتلون بأي ثوب وفكر، وكانت الخطوة الأولى لانتخابات المجلس التأسيسي لمدة عام يتم انتخاب رئيس وحكومة وبرلمان مؤقت، تميهدا لكتابة 'دستور' ليس من واقع الضغط والتخويف بل عبر رؤية تتطلع لتونس التي انطلق شعبها نحو الحرية والعدالة الاجتماعية..

وربما حملت العملية الانتخابية قدرا من الفعل الذي أدى لمنع 'سرقة الثورة' نحو معالم أرادتها قوة ظلامية – تقسيمية توظف ثروة بلادها لتنفيذ ما تبحث عنه الإدارة الأمريكية منذ زمن، باسم 'الفوضى الخلاقة'، حاولت تلك المراكز السياسية – المالية أن تسرق الثورة عبر الصندوق الانتخابي بالثروة المطلقة.. ولكن النتائج جاءت لتفرض معادلة لم تكن بحسبان أصحاب 'الفوضى الخلاقة'.. لم تفز قوة بميزان القرار، ربح تيار الإسلام السياسي التونسي، والذي هو بالأساس ظاهرة اختلفت مبكرا عن الأصل، فاشتق طريقا عبر بواية 'حسن الترابي الاجتهادية' المفترقة عن طريق 'حسن البنا' مؤسس حركة الإخوان المسلمين أبرز وأقدم تيار الإسلام السياسي، ما ساعد حركة النهضة التونسية باعتبارها تمثيلا للإسلام السياسي، أن لاتقع في شرك ظلامي أو أن تستمتع لفتاوى قرضاوية بتحريم التصويت للعلمانيين أو غير المسلمين، ربحت النهضة المرتبة الأولى وفازت بالنسبة الأكبر في المجلس التأسيسي ولكنها لم تصل إلى حد الغالبية المنفردة..

الفرز السياسي التونسي عبر الانتخابات فرض 'خلطة خاصة' يمكنها أن تشكل لاحقا الوصفة السحرية لإسقاط مؤامرة سرقة نتائج الحراك الشعبي وتوظيفه لخدمة مشروع 'الفوضى الخلاقة'، أن تفوز حركة من تيار الإسلام السياسي بالمرتبة الأولى ولكنها ليست الأغلبية يجبرها أولا على 'التحالف' مع غيرها،

ولأن غيرها التونسي كان يساريا وعلمانيا وديمقراطيا أنتج تلك الخلطة السياسية الفريدة، وربما الأولى في التاريخ العربي.. حكم إسلاموي – علماني نحو 'مشروع نهضوي ديمقراطي'.. تلك كانت نتيجة للتصويت، ولكن الأهم أن تتحول تلك المعادلة السياسية إلى 'حقيقة سياسية' ضمن رؤية فكرية لتحدث التغيير المراد أن يحدث من أجل الانطلاقة لتحقيق ثالوث الرغبة الشعبية في الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية..

المعادلة ستكون أيضا في المغرب ضمن شروط أقل حرية بحكم الطابع الملكي للنظام، لكن المعادلة السياسية هناك أنتجت 'المعادلة المفقودة – تحالف إسلاموي – علماني ديمقراطي' لمستقبل مختلف.. فهل يمكن أن تكون تلك المعادلة وصفة لكل حراك شعبي عربي لقطع دابر الفتنة الطائفية والسياسية والعرقية وقبر مشروع 'الفوضى الخلاقة' وحماية بلدان عربية من بلدان أخرى أرادت نشر الفوضى فأنجب بعضها حراكا ثوريا قد يصنع المستقبل المختلف..المعادلة السياسية تلك هي الحل ولكنها تحتاج لفرض بقوة التصويت قبل أن تكون منحة أو هبة من تيار يحتاج هو قبل غيره إدراك أن الديمقراطية والعلمانية ليست خطرا ..

ملاحظة: نتنياهو لن يفاوض حكومة ستكون بها حركة حماس.. سخرية لا بعدها سخرية.. وهل عباس منتج لحماس أيضا.. يا سخافة المشهد..

تنويه خاص: تركيا قررت مقاطعة المنتج الفرنسي.. هل تتضامن معها قوى الإسلام السياسي ودول خليجية ذات صلة خاصة بها.. أم أن التضامن سيبقى في دائرة 'خطبة الجمعة الإعلامية'..

'أمبراطورية قطر' ..تهدد!!

كتب حسن عصفور/ من رأى رئيس وزراء قطر يوم أمس وهو يتحدث خلال المؤتمر الدولي لتدمير ليبيا وسرقة ثرواتها ، وسمعه وهو يطلق تهديداته إلى العقيد معمر القذافي ويمهله أياما عدة للتنحي قبل أن تفوت الفرصة عليه وذويه وذريته وكل من خرج من صلبه ، ويصبحوا ملاحقين إلى يوم الدين تحت طائلة

القتل والتشريد والتجويع وتنفيذ حكم 'القرضاوي' بهم الإعدام قتلا برصاصة لمخالفتهم 'رغبة الأمبراطورية' ، من رأى وسمع ذلك لقال إنه أمام حدث فريد ..

الكارثة التي تزداد يوما بعد آخر عندما يجبرك 'صغار الناس' وبعض متشدقي الإصلاح والتغيير الخادع أن تكتب كلاما يعتقد البعض وكأنه تبرئة لجريمة مصادرة الحرية السياسية أو تبرير لقتل وتعذيب وسجن عشرات آلاف من مواطني بلد كليبيا مثلا ، أن يخرج رئيس وزراء قطر بكل ما له من 'تاريخ ناصع جدا' في السياسة والاستثمار عربيا وغير عربي ، حرمنا مرسوم الرئيس عباس من وثائق كانت بيد د.عريقات ليكشفها قال وقتها إنها ستفضح وجود 'شراكة قطرية' في عمل استثماري مع دولة الاحتلال في القدس المحتلة وبعض المستوطنات ، لكنه المرسوم العباسي الذي صادر حقا لشعوب قبل أن يكون حقا للشعب الفلسطيني في معرفة من يتاجر بدمه لخدمة غيره .. رئيس وزراء قطر خرج علينا مهددا 'عقيد ليبيا' ، وكان غاية في الزهو والسعادة للنتائج التي حققتها 'قوات الغزو الاستعماري' بتدمير القدرة القتالية للجيش 'العدو' (الليبي) ، وتدميره بما يفوق ما حدث في العراق كثيرا ، فالمهمة هنا تدمير وليس حل كل ما يمكن أن يتصل بالقدرة العسكرية الليبية ، وقصف وتدمير وحرق ما يمكن من مؤسسات مدنية وعسكرية وجوية ومقار تعليم وتدريب وأي مؤسسة يمكن أن تكون ذخرا لبناء اقتصادي قادم ..

التدمير والتخريب والحرق سمة الغزو الاستعماري الجديد ، دون نسيان وقوع قتلى مدنيين جراء القصف الغازي ، تنكرت له 'معارضة' اتسرخصت الدم الليبي ليس أقل مما استرخصه العقيد قبلا ، وهو ما استفز دول عدة وأحزاب عربية وبعض شعوب مما يحدث حتى أن وزير خارجية روسيا (والذي كان يمكنه منع الغزو لو أراد سابقا) بات مستفزا من خروج قوات 'التحالف الغربي' عن مكنون قرار مجلس الأمن 1973 الذي تحدث عن 'حماية المدنيين' وليس تدمير ليبيا وقتل مواطنيها والقضاء على جيشها وكل ما يملك ، كان الهدف الأساسي فرض حظر جوي لمنع العقيد من استخدام الطيران لقصف المدنيين ، وهو الطلب لـ'ثوار' آخر زمن ، ثم تطورت لتصبح قصف القوة المتحركة من جيش العقيد ، وخطوة إضافية قصف معسكرات جيش العقيد إلى أن بات طلب 'ثوار الغزو' بتدمير كل ما يتحرك قد يشكل خطرا على 'تحريرهم' غرب ليبيا .. ألم يعدوا

العالم أن حرمان العقيد من التفوق الجوي سيمنحهم الفرصة لهزيمته شر هزيمة خلال ساعات ..فقط أوقفوا طيرانه وانتظروا .. تلك صرخاتهم عبر محطة (سايكس بيكو 2) .. وها مرت الأيام وتقصف ليبيا وتدمر قوات العقيد و'ثوار الغزو' يتكبدون هزائم ويتراجعون رغم الكذب اليومي .. ورغم مساندة 'الأمبراطورية القطرية العظمى'..

صحيح رئيس وزراء الأمبراطورية يهدد وله ست طائرات يقال إنه اشترى طيارين 'أجانب' (مش مرتزقة طبعا) لقيادة 'أسطول القوة العظمى الجوي' لتحرير العقيد القذافي من قبضة 'الثوار' .. مهمة إنسانية جدا .. وبعد ربما يصبح مسمى قطر بعد 'النصر المبين' .. الإمارة الخليجية القطرية الشعبية العظمى لتحرير من يرغب تحريره '.. إنها ملامح من زمن (سايكس بيكو 2) يا سيد حمد .. لتفخر به فقد لا يطول كثيرا ..

ملاحظة: الزهار يهزئ من دعوة الجامعة العربية لرعاية واستضافة أطراف الأزمة لبحث ما تبقى من 'عقد المصالحة' .. معاه حق ..مش معتقد أن ما يجري في مصر 'خراجه إخواني'..

تنويه خاص: أخبرني صديق أن الدكتور والمفكر القومي العربي الكبير عزمي بشارة،هاجم الرئيس بشار الأسد وحكمه الطاغي والفاسد .. لم أصدق الخبر فالرجل له فضل كبير عليه .. وما زلت أعتقد أنه نميمة حاقدة ضد الدكتور .. معقول يحكي هيك عن بشار .. يا عيباه ..

امتحان روح الخطاب...

كتب حسن عصفور/ لم تتأخر دولة الاحتلال بالرد العملي على 'خطاب التغريبة' الفلسطيني في الأمم المتحدة، حيث سارعت بالإعلان عن أولى خطوات مسلسل متوقع منها، الإعلان عن بناء الوحدات الاستيطانية في القدس العربية المحتلة، وهو ما سيكون عاملا من عوامل الحساب السياسي الذي سيكون حاضرا اليوم في اجتماع القيادة الفلسطينية التي تجتمع لتقرير جهة الموقف في المرحلة المقبلة، ولم تكن تل أبيب مخادعة هذه المرة إذ إن نتنياهو رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة،

قال قبل 24 ساعة من الإعلان الاستيطاني الجديد، بأن لا تجميد للاستيطان، وهو ما راعته اللجنة الرباعية في بيانها المخادع البليري والدينسي (نسبة لبلير ودينس روس صائغي البيان)، وعليه يصبح القرار خطوة مكملة لما هو مفترض في مخطط المواجهة الكبرى لاستكمال مرحلة التحرر الوطني نحو الاستقلال العام..

ربما جاءت خطوة نتنياهو كعامل مساعد في عدم إضاعة الوقت وإهداره لاتخاذ القرار برفض بيان الرباعية، وبعد بيان الحكومة الإسرائيلية وبعد تصريحات نتنياهو، مواقف وخطوات لا تسمح لعاشقي إضاعة الوقت والفرص الإيجابية للرد الكفاحي بمزيد من الدراسة والبحث عن سبل 'المواجهة اللينة' وتغطية مواقفهم التي لا تخفيها بعض التصريحات 'المتشددة' بالتركيز على قرار طلب العضوية وحشد التأييد والتخلي عن 'الصدام المباشر' مع واشنطن – تل أبيب، سياسة قتل 'روح الخطاب' وإنهاك الموقف الذي تجسد في الأمم المتحدة، اليوم لا يوجد سوى البحث في خيار الاستمرار في قلب الطاولة على رأس تحالف 'محور الشر' الأمريكي – الإسرائيلي، تبدأ برفض البيان الرباعي رفضا قاطعا، ثم الإعلان أن المعادلة بعد اليوم لن تكون 'استنكار مقابل الاستيطان' بل مواجهة بديلا للاستنكار، نعم بات لزاما عدم التراجع للوراء خطوة فقد حدث التراجع خطوات كثيرة سابقا بلا أدنى نتيجة إيجابية، بل العكس نتائج مدمرة وخراب وطن، أي تراجع عن روح الخطاب يعني تشجيع الحكومة العنصرية الاحتلالية على مزيد من الاستيطان والتهويد، والقتل والحصار..

فبعد الحشد الجماهيري الكبير في مدن الضفة الغربية جمعاء سواء يوم الخطاب حيث خرج آلاف مؤلفة لتكون سد حماية ورسالة تأييد للخطاب والموقف، ثم آلاف تنتظر ساعات لرئيسها، أصبحت 'المواجهة الشعبية' أو استخدام 'الطاقة الشعبية' سندا للموقف السياسي مسألة حتمية، لم يعد ممكنا الاكتفاء بتصريح يستنكر فعلا احتلاليا، بل سيكون مرادفا له حركة شعبية، ولعل من فكر بالحشد الشعبي قبل أيام أدرك ذلك، وإن لم يدرك عليه أن يدرك الآن تلك القيمة التي حدثت لتكون قوة بيد صانع القرار ورسالة للعدو ومناصره بأن الشعب الفلسطيني أكبر من التهديد، وبأن المارد الذي انطلق لن يعود إلى قمقم 'التنسيق الأمني' الكابح للحركة الشعبية الفاعلة ضد المحتل، ومن تلك الروح الكفاحية المفترض

أن تكون كي لا يقال بأن الكلام لا يتفق مع الأفعال، ألم يقال يوميا من القيادة الفلسطينية نريد 'أفعالا لا أقوالا' .. هي اليوم أمام هذا الاختبار الحقيقي، امتحان الخطوة القادمة المكملة لخطوة الخطاب، بإقرار 'خريطة طريق' وطنية جديدة تتناسب والتغيير الذي تحدث عنه الرئيس عباس في خطابه، صياغة الموقف من الخطاب كمنهج عمل سياسي يصبح هو أساس المستقبل، باستكمال وضع 'خيارات الفلسطيني' في مواجهة 'خطوات محور الشر'، الوقت لا ينتظر، ولن يكون للتسويف أو التمييع قبول شعبي ...

قرار اليوم سيكون كاشفا حقيقيا لما سيكون، واختبارا لصوابية الموقف والاستمرار في معركة 'الكرامة الوطنية' التي انطلق قطارها من نيويورك وعليه ألا يتوقف سوى في محطته الأخيرة .. محطة التحرر والاستقلال..

ملاحظة: خطاب أوباما ومدحه اللامحدود لدولة الاحتلال، 'جائزة ترضية' من مسود الوجه إلى منكس الرأس .. مهان بيواسي خيبان..

تنويه خاص: فتح تعلن أن لقاء استكمال مسار المصالحة قادم.. حماس (البردويل) تنفي .. أين الصواب بلاش كلام 'مجعلك' .. الحكاية مش ناقصة..

أمريكا .. عيرينا سكوتك !

كتب حسن عصفور/ ربما من أجمل اللحظات التي تصيب الإنسان العربي الحر الغيور على أمته وكرامتها ،تلك اللحظات التي يرى فيها 'إمبراطورية الشر' العالمي في وضع متخبط مرتبك ، كفأر مذعور يحاول البحث عن مكان ينقذ مصيره ، هذه الأيام تشكل مجدا للعربي الإنسان ، وهو يعيش حراكا شعبيا في كل بلادنا بدرجات محتلفة ، لكنه حراك بات يفرض على الحاكم أن يرضي شعبه ، ويبحث منه الرضا ، ويفتح الخزائن بكل أنواعها ليقدمها ، علّه ينال رضا الغاضبين ، بعد أن كان حكامنا هم ذاتهم يشكون الفقر والعازة .. بينما أصدروا أوامرهم ومراسيمهم لفتح باب الوظيفة العامة للغلابة من أبناء الأمة الذين لم يجدوا مكانا في أماكن العمل العام لأسباب يعرفها اليوم من تجاوز عمره الست سنوات .. الفساد الإداري بكل أشكاله ..

واشنطن التي يقال إن لها يدا فيما يحدث ، بل إن البعض ينشر وثائق وأوراقا للتدليل على دورها في بعض ما نعيش ، ولنفترض وليس كل فرضية كافرة، أو صادقة أن لواشنطن أيدا في بعض ما يدور، لكن الجازم أنها لم تكن مطلقا تدرك أنها ستكون هكذا بعمق ووعي واتساع ، بل لم يكن لها قدرة على استيعاب موجاتها، وهي التي حاولت دعم من لا يدعم كي لا يصاب بأثر الغضب الهادر .. ولو رجعنا لبعض مواقفها لوجدنا أنها تحمست جدا لإسقاط مبارك وترددت كثيرا قبل الإعلان عن موقفها في سقوط بن علي، وأصابها الخجل الشديد من مواقف حيال الثورة المصرية ، بعد أن حاولت أن تكون وكأنها الناطق الرسمي باسمها ، إلى أن وجدت أن 'لغوها' لا يجد صدى في 'ميدان التحرير – التغيير' ، فكانت الصفعة غير المتوقعة ، عندما ارتبك موقفها من السير وفقا لنغمة الثورة ،خاصة بعد أن تراجعت عن طلبها ' الرحيل الآن' أثر خطاب مبارك الثاني ..

وجاءت الأحداث الليبية لتميط اللثام عن ذلك الوهم الكبير عن قدرة واشنطن ، عندما ترددت جدا جدا في إعلان موقف مما يجري ، بل إنها أظهرت موقفا متعاطفا نسبيا مع 'العقيد' ونسجت موقفها على أنغام المقطع الأشهر اليوم في عالم الموسيقى' زنقا- زنقا' للعقيد الثائر ، واعتقدت أن الحركة الاحتجاجية لن تمر ولن تتسع وسيتم حسرها وهزيمتها ، لعلها آمنت بقول العقيد إنها تمردات للقاعدة التي تعرفها واشنطن ، وصمتها أو انحيازها الهادي للعقيد كان لقطف ثمار المال والبترول لو نجح العقيد ووأد الحركة الاحتجاجية ، والتي بات اليوم مختلفة شكلا ومضمونا ..

وحدث التغير المفاجئ لواشنطن بعد أن رأت أن الأمر ليس عملا هزليا من 'القاعدة' أو بعض' المهلوسيين' بل هي حركة واسعة اختلط بها المعارض للقهر والقمع والقبلي الرافض لحرمان مزايا يراها تذهب إلى غيره ، وبعض قطاعات شعبية تعيش فقرا في عشوائيات تفوق ما هو عشوائيات مصر ، رغم مليارات النفط التي قيل لهم يوما إنه ملك لهم .. فجأة نقلت واشنطن البندقية من كتف إلى كتف ، تحولت كما تحول بعض الإعلام في مصر دون ' تراجع منظم' ، وبات أوباما المرتبك والضعيف أمام ضربات الجمهوريين ، باحثا عن إسقاط 'العقيد' ، ويبحث في كيفية الاستجابة لطلبات بعض معارضي القذافي (وهم بذلك يشوهون

صورة الاحتجاج ، فلا يمكن الكلام عن ثورة بدعم غربي استعماري مهما كانت الذرائع) .. بات الطلب اليوم رحيل معمر الآن .. سبحان مغير الكلام ..

واشنطن التي تماثل بلاد فارس في الإدعاء ومحاولة ركوب موجة الحراك العربي ،تعمل بما تقوله لتشويه بعض صورة الغضب الشعبي ، علها تربك كارهي أمريكا وهم كثر جدا بل وغالبية العرب من التخوف والحذر مما يدور ، خاصة والشبهات من بعض من يتحدث باسم حركات الاحتجاج أو حاولوا القفز على ظهرها لا يخلون من شبه الغرب الاستعماري .. ومع ذلك فالشعوب قادرة على تطير حراكها .. وتقول لأميركا وأدواتها عيرونا صمتكم وسكوتكم .. وكفى تشويها فيما لن تتمكنوا منه وهو التغيير العام في بلادنا المنكوبة ..

ملاحظة: الشيخ إسماعيل هنية يعتبر أن 'حراك العرب' سببه الشعب الفلسطيني .. مقدمة للقول إن حماس هي قائدة التغيير العربي .. سترك يا رب العباد ..

تنويه خاص : فتح في بعض منها يبحث كيفية 'خطف رئاسة الحكومة من فياض' .. وبعض منها في قطاع غزة يطالب بالإصلاح داخل الحركة .. صورة لحال ما يعيشه الفلسطيني ..

أمريكا ترفع حذاءها مرتين في وجه العرب..

كتب حسن عصفور/ في يوم واحد أرادت أمريكا أن تقول كلماتها بشكل قاطع ودون تردد تجاه من اعتقد ،صدقا،أن هناك 'توترا' في علاقة أمريكا بالطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، حيث جاء الرد بإلغاء اجتماع 'الرباعية الدولية' المقرر يوم الجمعة 15 أبريل لبحث خطة سلام أوروبية لمسألة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وصولا إلى تسوية وحل لأقدم صراع موجود على الساحة الدولية ، ثم وساعات قليلة أوردت وسائل إعلام إسرائيل أن واشنطن أبلغت كل ذي صلة أن 'الفيتو' – القبضة الحديدية السياسية- ستكون في انتظار أي مشروع لعرض الدولة الفلسطينية في مجلس الأمن ،دون إذن وموافقة إسرائيلية.في يوم واحد ترفع أمريكا حذاءها في وجه العرب أولا ، ثم في وجه القيادة الفلسطينية بكامل هيئاتها المختلفة ، فإلغاء لقاء' الرباعية' وهو الذي عولت

عليه أوساط عربية فلسطينية الكثير، يأتي قمة الاستخفاف والاستهتار بالموقف العربي الفلسطيني ، رغم وجود حراك شعبي غاضب إلى درجة مذهلة ،أنتج حكما جديدا في مصر وتونس، وغيرها مازال ينتظر ، لكن الموقف الأمريكي ومعه التهديد المباشر باستخدام حق النقض ضد أي مشروع قرار فلسطيني في مجلس الأمن ، وسبقه فيتو الاستيطان ، يشكل علامة استفهام لهذا الاستهتار ، ولماذا تتصرف إدارة باراك حسين أوباما بكل هذه الخفة تجاه الموقف العربي، ألا يثيرها ما يحدث من 'غضب شعبي' في عموم البلاد وشعوبها ، هل وصل بها الحال إلى أن تتصرف بكل سخرية من مشاعر الشعب الفلسطيني والعربي، مضيفة إلى سجلها المعبد بالحقارة صفحات إضافية ..

ما الذي يجعل واشنطن تأخذ هذا المنحنى في التعاطي مع القضية الفلسطينية وكأنها يتيمة الأبوين ، وتم وضعها في دار 'الأيتام العربي' ، هل وصل الحال بالوضع الفلسطيني ،وهنا وانهيارا ،إلى درجة السكون تجاه واشنطن ، ولا نجد ردا على تلك التصرفات سوى تعابير أطلقها بعض من هم في سدة'القيادة' – نأسف لهذا الموقف الأمريكي- ، هذا هو أقصى ما صدر من فعل فلسطيني على ما قامت به واشنطن في يوم واحد ضد فلسطين ، تصرف يثير كل درجات الحنق الإنساني داخل أهل فلسطين من مواقف تشعرك بأن الرعب يسيطر جدا عند الاقتراب من 'نقد موقف أمريكا' يحاسبون على الكلمات والأحرف ونبرة الصوت ، وحركة الأيدي كي لا يبدو أنها غاضبة أو مشوبة بقلق ما ، كل شيء يتم حسابه عند تناول الموقف الأمريكي ،مهما كان هذا الموقف ، ليونة وسلاسة مودة تلك هي ما يحكم بعض مواقف من يتحدث فلسطينيا ، حساب دقيق جدا كي لا يأت الرجم الأمريكي'..

تخيلوا لثوان فقط لو أن أحدا ممن 'أسف' يوم أمس من موقف واشنطن على ما فعلته برفع حذائها عاليا ،أراد أن يعلق على بعض أقوال موسى أبو مرزوق تجاه موضوع المصالحة ،حيث يضع عقبات إضافية أمام تجديد الأمل الوطني، لو تحدث أولئك ستجد صوتهم 'ملعلعا'، جهوريا قد تسمعه حيث أنت دون وسيلة إعلام ، متشدق الوجه ،حركات اليدين لا تتوقف ويكاد أن يصل إلى درجة الإغماء من شدة' الغضب' ، حتى تبدأ تقرأ له الفاتحة لو 'أصيب' بأزمة من مدى الحنق على موقف لا يريد 'مصلحة وطن' .. صورة تتكرر كثيرا ..

لا نريد أن نقول إنها صور مخادعة أو ليست صحيحة أو غير صادقة ، لكن ألا يمكن لمرة واحدة أن يغضب أولئك 'المتأسفون' أمريكيا بشكل يوازي نصف أو ربع أو أقل قليلا غضبهم من موقف حماس ، وهم يأسفون من 'الراعي الأكبر' لنعمة لن تدوم ..فقط أغضبوا لكرامتكم أنتم وليس لكرامة شعبكم .. فالشعب يعرف كيف سيرد الإهانة .. وأيضا كيف يستريد الكرامة ..

ملاحظة: تقدم وفد المستقلين برئاسة الشخصية النشطة منيب المصري بورقة جديدة للمصالحة .. يا (أباربيح) هل أنت مصدق أن المسألة قضية ورق وأفكار ..

تنويه خاص : عورتا.. تاني وتالت ورابع .. لماذا الصمت الرسمي الفلسطيني .. لماذا لا تقتحم القيادة الشرعية 'أسوار المنطقة العسكرية المغلقة' تحد أولي لمستقبل أكثر تعقيدا ..اختبار لمن يتحدث عن المستقبل المشرق..

أمريكا ومحاولة سرقة'ضوء الحراك'..

كتب حسن عصفور/ دخلت مرحلة 'الحراك' العربي العام أنماطا جديدة في عدد من بلداننا المنكوبة،ولم تعد كما كان عليه الحال مع الغضب التونسي ومن ثم المصري ، رغم أن غالبية حكامنا إن لم يكن جميعهم باتوا يحسبون ألف حساب لأي دعوة أو نداء للتظاهرأو التجمع،عبر وسائل التواصل الاجتماعي (عدو الحكام ونصير الشعوب) ، ولم يعد يظن هؤلاء أنهم ليسوا كتونس أو ليسوا كمصر ، فالقهر المخزون لدى شعوبنا أكبر بكثير مما يعتقد من كان عليه أن يوفر (الأمن والطعام وبعض الكرامة) لمحكوميهم ، ولذا فلا مناص من البحث عن ما يرضي قدر المستطاع ، ومع أن التكرار السابق في مشهد الغضب العربي لم يعلم بعد من لم يصله 'غضب المقهورين' بما يكفي ، إلا أنهم بدأوا يتحسبون لمفاجآت الشعوب،ولذا يفكر كل منهم بطريقة خاصة تتناسب وآليات السيطرة والتحكم التي يملكها في مواجهة القادم المخفي ..

ولعل المفارقة هنا أنه لم يعد بالإمكان الاستناد إلى 'السند الأمريكي' لمواجهة الشعوب وغضبها ، بل هناك من يتخوف أصلا بأن ذاك السند لو وجد من يضمن

له مصالحه ومواقعه في 'صفقة مضمونة' سيكون أول المطالبين بالتغيير،وسيبدو وكأنه من يقود ذاك الحراك في مظهر شديد الانتهازية والخداع السياسي، ولا توفر فرصة لتظهر أنها مع 'نشر الديمقراطية وتوسيع نطاق الحريات السياسية'، بل ولا تخجل من أفعالها المتناقضة في مساحة زمنية محدودة جدا.

مواقف أمريكا من الحراك العربي تؤشر إلى 'انتهازية حديثة' تعمل على قطف ثمار التغيير أو نتائج التغيير وعدم السماح له أن يذهب استقلالا كما حدث مع بلدان أمريكا اللاتينية ، التي اختارت الديمقراطية مع مراعاة المصالح الوطنية أولا في المجالين السياسي والاقتصادي،ما أهلها لتحتل مكانة دولية مرموقة دون حاجة لقواعد عسكرية أمريكية أو لنصائح مستشاري البيت الأبيض والخارجية من اليهود وغير اليهود،أنظمة لم تأت عبر الدبابات والانقلابات كي تجد نفسها في حرب عدوانية أو غزو أطلسي تحت المسمى الخادع والكاذب 'حماية المدنيين' ، وهو الشعار الذي كان في زمن سابق يستخدم لمحاربة أي نظام ليس على 'الهوى الأمريكي أو الغربي' 'حقوق الإنسان'،ولذا أقامت إدارة أوباما 'مطبخا خاصا' للتعامل مع الحراك العربي كي لا يذهب بعيدا عنها ،خاصة أن بلادنا هي كنز'علي بابا' للاقتصاد الأمريكي ونهب الثروة باسم الاستثمار والادخار في المؤسسات الأمريكية .

واشنطن ومنذ المفاجأة التونسية تعاملت بداية بحذر وتراجع موقفها،حسب متغيرات الحراك وقوته ، ولذا في تونس لم تتأخر كثيرا بتأييد الحراك بهدوء،ثم تسارعت الخطى ليصبح موقفها حاسما جازما،وبعد هروب بن علي وتشكيل حكومة ما بعد سقوطه ، وصل فيلتمان كأول مندوب أجنبي يصل إلى تونس. مفارقة سياسية لكنها أرادت أن تضع قدما على حساب الموقف الفرنسي الذي كان موقفه مخزيا من الحراك لارتباطات اقتصادية مشبوهة.

وفي مصر ترددت أمريكا أولا وكانت ناعمة إلى درجة لم يتسامح معها شباب'ثورة التحرير' عندما رفضوا مقابلة وزيرة خارجية واشنطن كلينتون عند حضورها للقاهرة، ومع التصاعد غير المسبوق في التحرك الشعبي ذهبت واشنطن أبعد من خيارات التحرك فقالت شعارها الغريب آنذاك : الرحيل الآن ، وهو شعار لم يكن مطروحا بعد على جدول الحراك كي لا يبدو وكأنه استباق لا يثمر،وارتبك الموقف الأمريكي ليتراجع قليلا،إلى أن برزت ملامح قرب النهاية

، لتصبح وكأنها الناطق الرسمي باسم الحراك الشعبي، أوباما وهيلاري وغيرهم يتحدثون يوميا يتصلون بحكام وقوى وكأنهم 'أم الولد'،بل إنهم عملوا على 'تسريب' ما وصفوه بوثائق منذ العام 2008 نشرتها صحيفة أجنبية تتحدث عن ضرورة التغيير في مصر، ثم نشر وثيقة قيل إنها كانت على طاولة الرئيس الأمريكي منذ شهر آب (أغسطس 2010) تناولت سبل إسقاط مبارك والبحث عن بديل،تسريبات لم تكن عفوية ، حتى لو كان بها بعض الصواب ، لكن الحراك توقيتا وقدرة جاء مصريا خالصا، ولكن ما سيلي قد لا يكون كما أريد له أن يكون ، حيث شكلت أمريكا 'خلية عمل لتبني تغيير إيجابي، وتحديد وتقليل التهديدات، وإرسال رسائل واضحة، وتحديد أولويات معقولة، من حيث الوقت والموارد المخصصة لكل وضع،ولعب دور محوري في تحديد الخيارات السياسية المتاحة للولايات المتحدة، للمساعدة في هذه الجهود. ،' وفقا لما ذكرته مجلة فورين بوليسي الأمريكي في عددها الأخير بقيادة ديفيد ليبتون ،عضو المجلس الاقتصادي القومي الأمريكي.

وبرزت الصفاقة السياسية الكبرى في أحداث اليمن، حيث كانت واشنطن السند الأساسي لنظام الرئيس علي صالح تحت مختلف التسميات ،أبرزها محاربة القاعدة،ثم رويدا رويدا تصبح وسيطا بين الحكم والمعارضة ،التي قبلت بدورها تلك الوساطة كونها لا تمتلك موقفا معاديا للوجود الأمريكي في اليمن،فهي بقوامها الرئيسي كانت شريكة لموقف صالح من 'محاربة القاعدة'، رغم أنها اليوم لم تعد ترى فيها خطرا لا هي ولا الحوثيين بل جزء منهم يحتل موقعا مهما في محاربة النظام إلى جانبهم. وانتقلت واشنطن من الواسطة لتنحاز أكثر لمبدأ 'الرحيل' للرئيس اليمني،خاصة بعد ما حدث في صفوف القوات المسلحة من تصدع بقيادة أخ الرئيس صالح ،رأت واشنطن أن رأس النظام أخذ يترنح،وعليها ألا تفوت الفرصة،كونها تعلم علم اليقين أن عدم رحيل صالح لن يكلفها شيئا لحاجة الرئيس لها اقتصاديا وعسكريا،وعليه أخذت بالتلاعب وفقا لمسار الحدث وليس طبقا لموقف 'حماية الشعوب والمدنيين' .

وأبانت ليبيا كم تتجسد 'الانتهازية السياسية' في الموقف الأمريكي، فمن تحفظ مع بدايات التحرك الذي كان شعبيا بدايته(قبل أن ينجح العقيد في مصيدته بتحويله إلى صراع مسلح)، إلى تنديد ضعيف لقتل مدنيين إلى انقلاب مفاجئ' بعد أن

شعرت أن فرنسا وبريطانيا مع بعض 'العرب' قد يسرقون منها 'ثروة النفط' لو أن الأمور ذهبت في طريق غير الطريق، فكان التصعيد المفاجئ جدا من 'فرض حظر جوي' كما طرحت فرنسا وتحالفها العربي إلى القيام بعمل عسكري لـ'حماية المدنيين' وفقا لما أرادت واشنطن. وباتت واشنطن قائدة للغزو الغربي الأطلسي ضد شعب ليبيا وليس ضد قوات العقيد.

وفي مناطق عربية أخرى تشهد حراكا لم يصل بعد إلى أن يصبح قوة تهدد الحكم أو الحاكم ، تتراوح مواقف واشنطن ولكنها لم تعد تقف مؤيدة بقوة لأي حاكم أو نظام كما كان عليه الحال قبل 'ياسمين تونس' و'لوتس مصر'.. جديد أمريكي قد لا يكون بعيدا عن ما سبق أن أرادته إدارة بوش في المنطقة العربية لنشر'الفوضى الخلاقة' كونها السلاح الأمضى للسيطرة وفرض رغباتها على الحكم الجديد، وبوابة عبور لتطبيق ما بدأت تطبيقه في العراق من تقسيم طائفي أو جغرافي كما السودان وربما ليبيا وبعدها تتوالى بلدان أخرى.. تلك ما تريد واشنطن من تأييدها الخادع للحراك العربي .. مواقف لم تعد بأسرار كونها تحتل مكانة واسعة في 'الجدل السياسي والإعلامي ' داخل الولايات المتحدة .

هل تستطيع القوى التي هزمت 'القهر والخوف' من كسر اللعبة الأمريكية لسرقة الضوء والزهو الذي وصل لبلادنا ..تلك هي المعركة القادمة لمن ينتصر على حكم وحاكم ليس نصيرا للتغيير والبناء الجديد القائم على أن الإنسان هو 'أثمن رأسمال 'حقا وحقيقة..

ملاحظة: بدأت سرقة أموال الشعب الليبي مبكرا تحت يافطة:'النفط مقابل السلاح' ..استبدال شعار سرقة أموال العراق:'النفط مقابل الغذاء' .. فهل يكون مقدمة لتقسيم بلد عربي آخر..ليحم الله بلادنا مما يخطط لها بأسماء مستعارة..

انتظروا.. 'فيلم جنبلاطي جديد'..

كتب حسن عصفور/ تعيش لبنان حالة الحراك بطرق مختلفة عن المعروفة للمواطن العربي، وتختلف حرارة التأييد والمعارضة به عن ما هو متداول بين الشعوب العربية، وتحدث موجة اصطفاف ليست بالضرورة هي ذاتها التي سبقت

ما حدث من تفجر ' الغضب الشعبي' قبل أن تبدأ أطراف بالدخول عليه وتحاول بكل ما لها من مال ونفوذ وسطوة من تحريك مساره نحو 'عهد جديد' يتوافق مع نزعات لا تبتعد عن 'الهوى الأمريكي' ، لكن في لبنان كل شيء له مذاق مختلف عن بلداننا العربية، فلا معايير ثابتة للتحالفات أو الاصطفاف سوى المصلحة الآنية أولا ، ثم المصلحة البعيدة ثانيا وعاشرا، تنطلق من الطائفة لتدور في فلك ثم تعود لحضن الطائفة، سمة لم تتغير كثيرا، رغم بعض الهزات القومية في زمن المد القومي الناصري، ثم زمن الحضور الفلسطيني الكفاحي في لبنان، لكن السمة الحاضرة دوما هي تلك الحالة التي تتحكم في نسج التحالفات السياسية – الطائفية، تنتقل من كتف إلى كتف ومن جبهة لنقيضها في غمضة عين ورمشة جفن، وتجد من 'تبريرات التغيير' كما لو أن ما سبق من مواقف لهذا الطرف أو ذاك 'فص ملح وذاب' ، لا قيمة للذاكرة الإنسانية في سباق الحراك اللبناني المميز جدا ..

كانت الوحدة في المشهد اللبناني أكثر بروزا خلال الحركة الشعبية التونسية، بحيث كان يمكن لها أن تكون شبه مطلقة من التأييد، وهبطت حالة التأييد بدرجة أقل خلال حراك مصر، نظرا لمواقف أطراف إقليمية وليست دولية أصيبت بصدمة التغيير المصري، ما فتح ثغرة أولية في جدار الصورة العامة المعروفة أن تحالفا إقليميا عربيا افترق مع المحور الأمريكي – الغربي في مصر دون غيرها، وهو ما تأكد لاحقا من أحداث في سوريا، ولذا ارتبكت حركة التأييد لمصر التغيير، وفي المشهد الليبي كان الإجماع ساحقا إلى درجة غير مألوفة بين قوى لبنان، فالشيعة بكل فئاتها تريد' إسقاط العقيد' انتقاما من اختطاف الإمام موسى الصدر الزعيم الشيعي الأبرز، حتى أن حزب الله اضطر للميل نحو تأييد الموقف 'الشيعي' مفترقا عن الموقف السوري المؤيد للعقيد، حتى الموقف الفارسي في بداية الأمر لم يكن بذات الحماس لإسقاط العقيد، خاصة أن تركيا ترددت طويلا لمصلحتها الاقتصادية (15 مليار دولاراستثمارات في ليبيا) ، إلى جانب أن 'الشيطان الأكبر' وفقا للتعريف الفارسي عن أمريكا، كان رأس حربة للعدوان العسكري الأطلسي، إلا أنه حدث، ولا يختلف الأمر كثيرا مع حراك اليمن، حيث لا تجد لبنانيا يلقي بالا لما يحدث في جنوب الجزيرة سوى حزب الله لحسابات يعرفها البعض العربي، كون الصراع القبلي هناك يتقدم على جوهر التغيير الحقيقي، سوى بعض ما يطمح له أبناء الجنوب المنتظرين لحظة

فارقة، إما تعديل لحالة الوحدة لتنصف جنوبهم الديمقراطي سابقا، أو تعيد وجود دولة كان القضاء عليها مطلبا لكثير من 'عرب اليوم' مع دول استعمارية، كونه كان نظاما مختلفا إلى حد بعيد عن مشهد النظام الرسمي..

وجاءت اللحظة التي لم تكن بحساب البعض في لبنان، وصل الحراك إلى سوريا الشقيقة والجارة وصاحبة النفوذ الخاص في لبنان، مباشر أو غير مباشر، ومعها بدأت حالة من 'الارتباك' غير التقليدي بين مختلف القوى اللبنانية، فعاد محور تيار المستقبل أو ما يعرف بتيار 14 آذار للحضور القوي بمشهد كاد أن يحذفه خلفا بعد 'الانعطافة الجنبلاطية' الحادة مع بعض من نواب طرابلس وفي المقدمة نجيب الميقاتي، لتشكيل أغلبية برلمانية أطاحت بسعد وأتت بنجيب، لكن القدر كان لهم بالمرصاد، فمنذ 4 أشهر لبنان بسعد ونجيب ولكنه بلا حكومة فعلية، فمن يستطيع اليوم، تشكيل حكومة دون أن تتضح ملامح المشهد السوري، خاصة مع طرفي الانعطافة (جنبلاط – ميقاتي) ، ومن هنا تبدأ الحكاية الجديدة..

قبل الحراك الشعبي السوري ضد حكم الرئيس بشار، بات جنبلاط بوابة سورية ملموسة في لبنان وتم وضع الأطراف المختلفة، وقد كان الرجل بعد انتقاله من معسكر لآخر، يتحدث وكأنه قائد 'المقاومة اللبنانية' يفوق حسن نصرالله، بينما أخذ يكيل المدح والتقدير للدور السوري بحيث انزوى كل من هم من 'تبعية البعث السوري في لبنان'، نجح بتصدر المشهد السوري المقاومي بطريقة مثيرة للدهشة، ومتناسيا بشجاعة يحسد عليها كل ما قاله قبل أشهر من انعطافته ضد سوريا ورئيسها وحزب الله وأمينه العام، لكن كل من يعرف لبنان يعرف وليد جنبلاط.. ولذا كان السؤال إلى متى سيبقى في هذا التخندق الجديد.. ويبدو أنه لن يطول كثيرا، فقبل أيام ذهب الرجل في 'زيارة خاصة' إلى دمشق والتقى ببعض قادة الأمن والمخابرات وأركان النظام الأسدي، ومنها عاد ليسافر فورا إلى باريس، لم تخف على أهل لبنان أنه يحمل رسالة سورية إلى ساركوزي، كونه يتمتع بعلاقة امتيازية مع دمشق والرئيس بشار، وعاد (أبو تيمور بيك) من باريس ليكتب مقالا في جريدة حزبه(الأنباء) تقدم خلالها بجملة نصائح 'أخوية' إلى الرئيس السوري تحثه على ضرورة إجراء الإصلاحات والتغيير قبل فوات الآوان، مقالة لم تأت من 'مفكر مهموم' أو سياسي يلاحق التعليق على الحدث دون حسابات خاصة، بل هو وليد جنبلاط، الذي يحسب كل كلمة له أين ستذهب

وما سيكون صداها.. مقالة وصفت بأنها بداية لرحلة قادمة لوليد بيك.. لكنه ينتظر ما سيكون من نتاج للمشهد السوري الذي يلي مرحلة اللحظة الحالية.. مقالة سيكون لها وعليها وفقا للنتيجة، لكنها فتحت باب التوقعات السياسية لمرحلة لبنانية مختلفة..

ومن مقال كنصيحة سورية، إلى 'غضب' من تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية، بحيث أرسل بعض رسائله إلى أنه قد يسحب تأييده للتكليف الجديد، ما يعني انتقال الأغلبية مجددا إلى اصطفاف الحريري، رسالة استقبلها تيار المستقبل بفرح لم يتم إخفاؤه، لكن حلفاء الجنبلاط الجدد حاولوا امتصاص 'الغضبة الجنبلاطية'، إلا أن المسألة لم تقف عند ذاك، بل أتبعها بتصريح أكثر إثارة باتهامه لحزب الله بأنه هو من يقوم بتعطيل تشكيل الحكومة، من خلال الجنرال عون، ما تم الرد عليه رسميا من حزب الله، لكن جاء ردا ناعما إلى درجة غير مسبوقة من الحزب على من يتطاول عليه، أوضح موقفه ولكنه أنهاه بعبارة لها ما لها: مقبولة من وليد بيك..

المسألة ليست في ما سيكون لاحقا من وضع لخريطة التحالفات اللبنانية التي ستلي، أو من سيشكل الحكومة هناك ، ومن هي الأغلبية والأقلية التي ستكون، لكن رسالة وليد جنبلاط تؤشر لما هو أبعد من لبنان، تصل إلى أبواب دمشق وما سيكون، نصيحة جنبلاط للأسد كانت رسالة فرنسية أخيرة من صديق عبر صديق لصديق، لكن الرئيس بشار والقيادة في سوريا لها حسابات لا تتفق وحسابات ناصيحها مهما كانت جنسيتهم وشكلهم ومواقفهم .. هم لن يسمعوا لأحد سوى ما قاله حسن نصرالله: إما 'سوريا المقاومة' أو 'سوريا الانتفاضة' ..تخيير لا غبار عليه، لا ينتظر جدلا وإضاعة للوقت، فلا نصيحة ولا يحزنون، وسوريا تقررعبر الرئيس وقيادة الحكم ما سيكون.. ويبدو أن القضية لن تقف عند محطة واحدة في قادم الأيام ، فسوريا كشفت طبيعة الرؤية المراد أن تكون في المنطقة.. ويبدو أن وليد بيك جنبلاط بدأ في قراءة جديدة لما سيكون، فبدأ الاستعداد المبكر لتحريك القدم من مكان لآخر ، لكن بحذر شديد هذه المرة، 'فليس دائما تسلم الجرة'..

ملاحظة: دخلت مصر لحظة فراق لاصطفاف قوى التغيير الثوري.. يوم 27 مايو- أيار ليس هو يوم 28 يناير حضورا وقوى.. وللقول المصري ' الميدان مليان بلا إخوان' رسالة تستحق القراءة الدقيقة..

'انتفاضة دولية' ضد الاستيطان والإرهاب اليهودي..

كتب حسن عصفور/ بعد يوم واحد من التصويت التاريخي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرة، شهدت أروقة مجلس الأمن ما يمكن تسميته بمثابة انتفاضة أوروبية مفاجئة، عندما أصدرت أربع دول كبرى بيانا عنيفا ضد السياسات الإسرائيلية وخصوصا النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بيان غير مسبوق من الدول الأربع (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا والبرتغال)، بعد أن فشل المجلس بسبب الموقف الأمريكي بإصدار بيان يدين النشاط الاستيطاني، فجاء البيان ليشكل صفعة مزدوجة لكل من الإدارتين العنصريتين في واشنطن وتل أبيب، وقبلهما صفعة للدول العربية التي تتجاهل بشكل غير مسبوق مخاطر ما تقوم به حكومة الطغمة الفاشية الحاكمة في الكيان، ولعل القيمة السياسية التي تضمنها البيان تشكل 'تمردا' أو انتفاضة' على الرتابة التي حكمت السلوك السياسي الأوروبي..

فالبيان يشير مجددا إلى أن النشاط الاستيطاني والأعمال الإرهابية التي تمارسها مجموعات يهودية تخريبية، فعل مدمر 'غير شرعي' مؤكدا على ضرورة 'الاتفاق على حدود حل الدولتين بناء على حدود ٤ حزيران يونيو ١٩٦٧ مع تبادل متفق عليه للأراضي، والإجراءات الأمنية التي تحترم السيادة الفلسطينية وتنهي الاحتلال وتضمن أمن إسرائيل، وحلاً عادلاً للاجئين الفلسطينيين، وتلبية تطلعات الطرفين في القدس عاصمة للدولتين'.

واعتبر البيان أن 'أمن إسرائيل والاعتراف بحق الفلسطينيين بالدولة ليسا هدفين متعارضين، لا بل يقويان بعضهما بعضاً، لكنهما لن يتحققا فيما تبنى المستوطنات ويواصل المستوطنون عنفهم'.

البيان الأوروبي كان مدعوما بالموقف الروسي والذي استغرب جدا من الإصرار الأمريكي على عدم إدانة تلك النشاطات الإسرائيلية، يشكل خطوة مهمة على طريق إعادة فتح هذا الملف الخطير جدا في مختلف الساحات الدولية، والاستفادة القصوى من حالة الزخم التي سيولدها بيان الدول الأوروبية الأربع مع الموقف الروسي والصيني وغالبية دول العالم، وملاحقة دولة الاحتلال حيثما يمكن الملاحقة، ولا يجب أن يصاب الفلسطيني بملل أو كلل في سياق هذه الحرب المكشوفة والتي ترمي إلى تدمير أي إمكانية لإقامة الدولة الفلسطينية وهو استنتاج توصلت له أخيرا الدول الأوروبية، ما يمنح الموقف الفلسطيني في معركته سلاحا مشروعا مقبولا..

وليت المعركة السياسية الدولية التي لا يجب أن تتوقف وأن يتحول التهديد الفلسطيني إلى فعل وخطوات محددة في المحافل الدولية، وسيكون للمعركة معنى وروح مختلفة كلية لو أن الفصائل الفلسطينية التي تتحاور في القاهرة تبحث بجدية كيفية وضع آليات للمقاومة الشعبية، وسبل إعادة الروح لها وتطويرها كي يترافق القول بالفعل في مواجهة المشروع التدميري وفقا للوصف الأوروبي لما تقوم به إسرائيل..

الفرصة مواؤمة وملائمة جدا للفصائل الفلسطينية، خاصة أن حراكها الشعبي التجديدي سيكون ضد العدو المحتل ونشاطاته التي تهدد الأرض والمقدسات والوجود، وتعيد روح الكفاح التحرري للهوية الفلسطينية، بل ربما تعيد تصويب بعض الحراك العربي المتجاهل للقضية الفلسطينية وتصويب للمعادلة التي انتشرت بسرعة الهشيم في السياسة الراهنة تحت شعار .. بلدي أولا..

الانتفاضة الدولية ضد الاستيطان والتخريب الإسرائيلي يجب أن تترافق مع انتفاضة فلسطينية حية كونها السبيل الأقصر لفرض ما يجب فرضه على المحتل، وهي الطريق الأكثر صوابا نحو تعزيز الروح الوطنية والوحدة السياسية لمختلف القوى والفصائل.. وليكن السباق الحزبي في إشعال روح العطاء في مواجهة المحتل قبل البحث عن تشكيلات يمكن إنجازها بساعات لو أن النوايا ذات صلة بالوطن قضية ومشروعا..

لتفكر القيادات الفصائلية في جوهر المسألة الوطنية : الانتفاضة الشعبية طريق لإنهاء الانقسام وتصويب حراك يتجاهل ما لا يجب تجاهله.. وكل الظروف تنادي أهل بلادي لمقاومة لا غيرها سلاحا للنصر..

ملاحظة: قيادة حركة حماس بحاجة لتحديد أكثر شفافية للعلاقة مع سوريا.. الالتباس يزداد يوما بعد آخر.. لا بد من قطع الشك باليقين والافتراق عن موقف بعض العرب التدميري.. بالمناسبة قيادة السلطة تحتاج أيضا توضيحا لسلوكها السياسي في 'المسألة السورية'..

تنويه خاص: موقف معارضة مجلس غليون السوري تبحث 'مغانم' لها وليس مغانم لشعبها..سلوكهم يفترق عن معارضة تريد سوريا وطنا ودولة ليست كمن سبقها..

انتهى الدرس يا 'سيد'..

كتب حسن عصفور/ وأخيرا صدر قرار الظني بمن هم قتلة رفيق الحريري، القائد السياسي اللبناني وأول رئيس وزراء سني تمكن من تغيير معادلة الحضور والتمثيل البرلماني بقوة شعبية، اقتصادي نجح في منح شعبه قدرة على تجاوز ملامح الخراب والتدمير، زرع معالم جديدة ومنحنى مختلفا لمفهوم 'العمل الخيري' في لبنان، باختصار كان مختلفا عن قادة سبقوه ممن تولى منصب رئاسة الحكومة اللبنانية، ولكن في زمن الممنوعات الطائفية والسياسية لحضور 'استقلالي' لشخصية سنية بحجم الحريري وأثره ودوره وعلاقاته وحضوره الطاغي، لم يكن مسموحا في بلد كلبنان مجاور لسوريا، تمت تصفيته في أقذر عملية اغتيال، تفجير كان 'عملية حقد وكراهية'، لم تنل منه وحده بل عشرات ذهبوا ضحية الحقد الأسود لشخص رفيق الحريري، تم اغتياله واعتقد القاتل أن معالم الجريمة لن تكشف وستذهب بحكم تقنياتها العالية جدا، لم يتخيل أحد ممن خططوا ونفذوا العملية القذرة، بأن يكون للرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك رأي آخر، بحكم ما كان بين شيراك والحريري من علاقات سياسية – إنسانية، قد يكون القاتل عمل حسابا للتفاصيل كافة بالقتل وطمس معالم القتل، لكنه لم يتوقع

يوما أن يذهب شيراك إلى 'سحب العالم' لتشكيل محكمة دولية خاصة بقتل الحريري، خطوة أربكت حسابات القتلة..

أخيرا صدر القرار المعلوم منذ اللحظة الأولى أن التصفية ليست من غير أهل البلد، التصفية محلية جدا، وها هي الأدلة تحسم ، أربعة من أعضاء حزب الله ، أحدهم (مصطفى بدرالدين) أبرز شخصيات الحزب الأمنية ، ومعه قيادات أمنية سورية، القرار بات معروفا اليوم، ولم يعد سوى كيفية متابعة التنفيذ..وهنا سيكون منحنى جديدا، فليس من السهولة على حزب الله أن يقر بالقتل، رغم كل محاولات 'الحليف الجديد' وليد جنبلاط بإنقاذ الحزب وسيده من تلك الورطة الكبرى، منذ زمن وهو يريد الفصل بين العدالة ومصلحة لبنان، عرض المعادلة المعقدة جدا ولكنها الأبرع فيما يخص الخروج من 'نفق المحكمة'، معادلة جنبلاطية بامتياز: مصلحة لبنان ووحدته فوق العدالة، محاولة منذ أشهر عرضها، لم يرد حزب الله ولا سيده بالتقاط المعادلة السحرية للجنبلاطي وليد، فاستخف بها وبكل ما له صلة بالمحكمة، مستغلا 'رصيد المقاومة' عند الشعوب العربية، وبات ينسج قصصه الخاصة حول الجريمة، وما لم يكن بحسبان نصرالله وحزبه ولا دمشق وحكمها، أن هناك حراكا عربيا قادما بقوة غير طبيعية سيطيح بكثير من 'ثوابت' لم تكن مقنعة لكنها قائمة.. ومثلما جاء شيراك بمفاجأة المحكمة جاء الحراك الشعبي ليحاصر 'مقولات حزب الله وسيده وسوريا ورئيسها'، ولذا سارع 'حلال العقد' وليد بيك جنبلاط إلى الحديث مستبقا كلام نصرالله، بأن اعتبر الأفراد القتلة ليس من حزب أو جهة أو طائفة، وضع تكملة للمعادلة القديمة، عل السيد حسن يلتقطها هذه المرة ويعلن براءة الحزب والطائفة من القتلة ويعلن تقديمهم للمحاكمة وليس تهريبهم إلى إيران أو تصفيتهم، التعاون الإيجابي بدلا من الهروب المتذاكي..

اليوم يجب أن لا يتذاكي أحد فوق الحقيقة، ولم تعد الشعوب العربية تخال عليها 'أقنعة' كما كان لما قبل الحراك.. لا بد من الاعتذار للشعب اللبناني وللسنة فيه ولعوائل الذين تم اغتيالهم فردا فردا، قبل إعلان البراءة من كل من ورد اسمه في لائحة الاتهام، وأن يحمل السيد حسن 'كفنه الخاص'(كعادة أهل البلاد) ويذهب إلى (دارة الحريري) ليفتح عهدا جديدا مع أهل لبنان، أن يستمع للجنبلاطي الساحر المتقلب والمنقلب دونما مكابرة شخصية، فالمصلحة الطائفية وبلباس

الوطنية هي الأسمى..الطائفة أولا عبر لبنان أولا.. بداية لا بد منها للسيد حسن نصرالله لو أراد 'الغفران'، وما دون ذلك سيكون هناك كلام آخر.. وستبقى 'لعنة دم الحريري' تلاحق الفئة التي نفذتها إلى يوم الدين.. لقد انتهى الدرس يا سيد ..فأحسن الختام دون مكابرة ..

ملاحظة: الدولة عبر المفاوضات.. هكذا قال الرئيس عباس ..قول يشير إلى أنه لا دولة بعد اليوم..

تنويه خاص: أول 99% من قول النعم تكون مقبولة وبلا غش.. هي تصويت أهل المغرب لدستور يعيد أمل الإصلاح الجاد لبلادهم .. مبروك لأول بلد عربي يدستر حياته ونظامه في (إطار ديمقراطي)..

إنه الوقت يا خالد..

كتب حسن عصفور/ لم يعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فعلا مبنيا للمجهول ، كما توقع بعض قادة حماس قبل أيام ، ولم تتأخر إسرائيل لفرض قوتها التسليحية والصاروخية لاحتلال القطاع بطريقة ليست تقليدية ، ولم تهتز أركان حكومتها الفاشية لما يقال وهو جد ضعيف بل ومخزي إلى درجة لا يمكن وصفها عربيا، بينما تهب واشنطن ومعها الغرب الاستعماري الأطلسي المتحالف لضرب ليبيا تحت مسمى 'حماية المدنيين' لنجدة المعتدي وتدين المعتدى عليه .. وقاحة لم تعد بغريبة على الشعب الفلسطيني منذ زمن بعيد ، وقلما نسيها ، تحت وقع تضليل البعض الأمريكي بين ظهرانينا .. تأييد العدوان بما كان عليه هو أكثر نذالة وسفالة من العدوان ذاته .. أقول كلمات قد تخدش 'حياء' عشاق أوباما 'الحر' و'نصير الفقراء' في دول التحرك الشعبي ،خاصة ليبيا وسوريا واليمن .. وربما نجد من ينتابه الغضب في بقايا الوطن الفلسطيني ممن يراودهم 'الأمل' أن السيد باراك حسين أوباما سيجلب لهم 'دولة قابلة للحياة' ذاك المولود الذي لن يرى ما دام الرهان الأساسي مستندا لغيرة الإرادة الوطنية الفلسطينية ..

الحرب على قطاع غزة لن تكون كما كانت العام 2008-2009 ، كما بشرنا نتنياهو ، بل هي 'حرب محدودة تأديبية' لتجبر فصائل القطاع و'حماس أولا' على

الركوع أمام جبروت الحرب والقتل والدمار ، الفاشية الجديدة الحاكمة في إسرائيل تريد أن تستغل كل ساعة تتجه فيها حركة العالم العربي إلى ميادين غير 'ميدان فلسطين' ، فماذا يعني سقوط 20 شهيدا فلسطينيا في 24 ساعة ، شيء طبيعي أما أن يجرح سوري أو يقتل أحد في اللاذقية وحمص وحرستا ودرعا ، وأن يخطب خطيب صلاة جمعة في المدينة 'المقدسة لثوار آخر زمن' بنغازي لهو أكثر أهمية عند إعلام الفتنة العربية ..

تل أبيب تعرف جيدا أن صراخ الفلسطيني لن يتم سماعه ، فهو ليس الأولوية لتحالف'سايكس – بيكو2' ،هل سيغضبون الربان أوباما من أجل 'حفنة قتلى'في فلسطين ، درب من المستحيل أن يكون فليذهب من يريد زرع 'الشقاق مع سيد الكون' إلى الجحيم ..

ومن هنا .. تبدأ مسؤولية حركة حماس، قبل أي طرف آخر بقلب الطاولة على رأس المراهنين على موقفها الرافض لترميم الصدع في جدار البيت الفلسطيني .. إنه زمن أن يخرج خالد مشعل ويعلن بصوت تعلوه نبرة أهل فلسطين بجبالها وسهولها ليطلب من الرئيس عباس اللقاء فورا في القاهرة ومنها يصاحب كل منهما عمرو موسى ونبيل العربي الوزير المصري ، ويذهبون سوية إلى القطاع ، خطوة سيكون لها مفعول السحر ليس في الداخل الفلسطيني فحسب ، لكنها ستقلب كل حسابات أهل 'سايكس – بيكو2' وستكون بمثابة ثورة مفاهيم ورؤية في التعاطي واستخدام عناصر 'الضعف الفلسطيني' لتصبح قوة تكون قادرة على تغيير دفة المسار..

ليخرج خالد مشعل ويقول بأنه زمن التصالح الوطني والتسامح السياسي من أجل دماء الشعب الفلسطيني التي هي أزكى وأطهر من مناصب أو مغانم سلطة أو حكومة أو قوة أمن أصابها العمى السياسي .. وها هي لا يمكنها أن تردع عدوا أو تمنع قتلا أو توقف تدميرا لعدو غاصب .. فلم يعد هناك بد مما ليس منه بد .. التصالح الوطني .. فما هو خلاف لا يضاهي قطرة دم فلسطيني تسفك والعالم لا يسمع بل غالبه يندد بالضحية ..

يا مشعل .. قلها قبل فوات الآوان ..ولا تستمع لحكام ستهتز عروشهم يوما .. قلها وابصق في وجه حكام ركائزهم قواعد عسكرية لغازي وقاتل شعب وأمة .. قلها

واحضر إلى الخريطة الوطنية بما يليق بقائد وطني فلسطيني .. قلها وليكن ما يكون .. فلسطين الوطن والراية أقدس من الفصيل مهما كان مسماه .. قلها واذهب إلى يجب أن تكون اليوم مع أهل غزة بكبرياء المقاتل وليس في دمشق تحسب حساب الكلمة والحرف والحركة ، فغزة المقاتلة أحن عليك وقيادة حماس من كل عواصم العالم ..

ملاحظة: لماذا لم نسمع عقد لقاء عاجل للقيادة الفلسطينية لدراسة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة .. هل ننتظر الاجتياح مثلا أم أن البعض يعتقد عقاب غزة ضروري كما قالها يوما مستشار شهير ما زال يعمل ويتحدث أيضا دون 'حمرة خجل' مما قال يوما..

تنويه خاص : الشيخ القرضاوي لعن الشيوخ الذين يؤيدون الحكام والمعارضين للتحركات الشعبية .. لا نعرف هل ذلك يسري بأثر رجعي .. وما رأي الشيخ في قمع حراك أهل غزة .. هل سمع به يا ترى أم أن المؤشر لم يصل بعد إليها .. ليكن القول متناسقا في كل الحراك الشعبي يا 'شيخنا الجليل'..

إنها الراية الوطنية .. ياسادة

كتب حسن عصفور/ وأخيرا حسم الرئيس الفلسطيني خطوته متوكلا على الله والشعب الفلسطيني في 'موقعة المجلس'، موقف كان يجب أن يكون موقفا وطنيا لكل من ينتمي لفلسطين ما لم يطن خارج 'الأجندة الوطنية'، موقف قد لا تتفق معه في داخلك أو تؤيده بحماس باعتباره خطوة 'أم المعارك' السياسية في زمن التهدئة والتهادن والتنسيق فوق المنسوب للأمن، لكنه موقف يحدث تغييرا في مسار الأحداث البليدة فلسطينيا، فاحتلال لا يقيم وزنا لأي طرف فلسطيني يقوم بكل مبيقات الكون لطمس كل ما يمكن طمسه فلسطيينا تهويدا واستيطانا وحصارا، ولا يوجد أي طاقة أمل مع حكومة عنصرية كريهة حاقدة فاشية أن يكون أملا بشيء، حتى لو جلس 'عشاق التفاوض' ، المنتظرين بلهفة نهاية 'موقعة المجلس والجمعية' ليشحنوا بطاريات السفر للتفاوض، سنوات وسنوات لا مكان للحل دون فعل وقوة بكل مكوناتها لتجبر دولة المحتل على غير ما هي عليه الآن..

'موقعة المجلس' تربك مخطط أمريكا وتحالفها الغربي ودولة الكراهية والعدوان، فالتحدي السياسي الفلسطيني للرغبة المطلقة في كسر شوكة الموقف الفلسطيني ليست خطوة 'شكلية ولا استعارضية' كما تدعي أوساط حركة حماس المصابة بدوران لا يقل عن دوران واشنطن وتل أبيب، كون الخطوة بذاتها سترفع من مكانة فلسطينية وتعزز وطنية الموقف الفلسطيني وتشد من أزر القيادة الشرعية وهي حائرة سياسية وأمن وحضور، ففي وقت يستعد ركاب الشرعية لتناطح أمريكا إسرائيل تناشد حماس أردوغان أن يزورها، وتطلب من عبد الجليل ليبيا، الذي ينتظر رأي شعبه ليقيم علاقة مع دولة المحتل، يخاطبه إسماعيل هنية أن يأتي عبر نفق أو بوابة تفتح له، وارتباك في البحث عن موطئ قدم إثر ما يحدث في سوريا، وموقف الجهاز الأمني الحقيقي من حركة حماس الخارجة من رحم الإخوان المسلمين وهم الذين لا يقبلون الكلام اليوم بل يريدون كفاحا مسلحا وتدخلا خارجيا لطرد الأسد، حماس المصابة بدوار الحراك الشعبي تشعر أنها خاسرة من موقف الشرعية، حساب فصائلي صغير جدا، لا يخرج عن نطاف 'زنقة سياسية' ، بل إن الأمر وصل بأحدهم أن يصف ما سيكون أنه (مجرد رفع علم) فوق مبنى الأمم المتحدة، يا لانحطاط السياسة، إلى هنا بات الظلام الفكري يصل بالإنسان لحقد الرؤية في المكسب الوطني، وهل رفع راية فلسطين الوطنية – علمها – فعل تفصيلي هامشي ثانوي، الراية التي استشهد تحتها ومن أجلها آلاف من أبناء الشعب، هي راية ورمز التحرر والحرية والاستقلال الوطني، ربما لم تدرك حركة حماس قيمة العلم الفلسطيني لأنها لم تقاتل يوما لأجله، فرايتها ليست راية الوطن.. علمها حزبي انشقاقي انسقامي، ولن تتغير مهما تلونت في لحظات الضعف ..

كان الأجدر بالحركة الحمساوية أن تقول ما تشاء قبل الخطاب سرا وعلنا نصحا ولي مسخرة، ولكن بعد الخطاب كان لها إما الصمت أو الاستعداد لدعم الموقف الموطني الشرعي ولها أن تضع كل تحفظاتها في 'خزنة أمانة' تفتحها بعد نهاية المشوار، وحتى لو لم ترد أن تكون بهذه الدرجة من حس المسؤولية الوطنية لتكن أكثر أدبا وتذهيبا في 'مقاومتها وممانعتها' للشرعية الفلسطينية، ولا تبدو وكأنها الأكثر ضررا من واشنطن – تل أبيب.. عيب لا بعده عيب.. ولكن هل يعرف هؤلاء معنى العيب السياسي.. وبعد موقف كهذا كيف يمكن أن تكون

'المصالحة' التي اعتقد بعض قادة فتح تضليلا أنها بدأت .. وأين كل ما قالوه إن حماس تؤيد ولا تعارض..كفى أوهاما أو توهيما..

الخطوة الفلسطينية بداية لمعركة والمهم أن تنتهي وفقا لرغبة الشعب وأن لا يسرقها البعض لاحقا لتنفيذ 'أجندة تفاوضية' بستار الدولة الجديدة.. ما يتم سرقة حراك الشعوب من ظلاميين واستعماريين ..

لحسابات خيارات 'اليوم التالي' لـ'موقعة المجلس – الجمعية' قراءة لاحقة.. الآن كل وطني فلسطيني مع الشرعية موقفا وسلوكا ..

ملاحظة: موقف عصام شرف رئيس وزراء مصر حول كمب ديفيد أهم رسالة سياسية لحكومة الاحتلال.. رسالة تبشر أن هناك جديدا قادما لو لم تسرق الثورة المصرية من 'خفافيش'..

تنويه خاص: ليبدأ د. سلام فياض الاستعداد أكثر لليوم التالي..

إنها المصلحة يا.. ذكي

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن من يؤيد'ملك الملوك' في ليبيا أو من لا يؤيد استمراره متحكما بمصير بلد دون أدنى غحساس بالعدالة والحرية (ليس تعبيرا مشتقا من اسم حزب الإخوان المسلمين الجديد في مصر) ، بعيدا عن هذا وذاك فما يجري هناك هو حرب بها إراقة دماء وقتل وسحق أرواح ، وعمليات تطهير بشري بهدف السيطرة والتحكم .. الطائرات الحربية التي تقصف المناطق السكنية تعيد لنا صور الحرب العدوانية الإسرائيلية على قطاع غزة في نهاية 2008وتعيد بالذاكرة لقصف جرى لمدينة حماة العام 1980 ، مشاهد حرب لم نشهدها في بلادنا منذ زمن ، ربما جاء بعضها زمن الانقلاب العسكري – السياسي في اليمن الديمقراطي قبل انتهاء عهدها ..

الصور التي تنقلها وسائل الإعلام تتحدث عن 'جرائم حرب' ومشاهد لا يقوى الإنسان أن يراها ، ليس دفاعا عن وطن من عدو يريد استلاب استقلال الوطن أو ينهب 'ثراوته' ، التي هي بالأصل غير معروفة المسار والمصير ، لكنها ضد 'الداخل' ، ليبي يقتل ليبي دون رحمة ، وكأنهم يريدون أن يمنحوا دولة المحتل

'شهادة براءة' من جرائمها التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني .. حرب هدفها الحكم لا أكثر ولا أقل أمام من يريد 'حرية وعدالة وكرامة' وهي مطالب يمكن أن تحضر دون تلك الدماء والأرواح .. يمكنها أن تكون لو تمكن 'الملك العام' أن يدرك أن لا 'سلطة مطلقة' باقية مهما حاول الحاكم أن يفعل .. سيأتي اليوم الذي يدرك الناس أنها 'مفسدة مطلقة' وينتفضون عليها .. يوما بدأت حراكه في عالم يعيش تحت خط ' الفقر الديمقراطي'.. فالفقر الديمقراطي يبدو أنه أصبح المحرك الأساسي لما تشهده بلادنا ، سواء كانت هناك قوى راغبة بتحريكه أم أنه جاء رد فعل ذاتي لقهر طال كثيرا ، ولن تسلم منه دولة لا تحترم الإنسان ..

الولايات المتحدة تتحدث بنعومة عجيبة عن ما يحدث ، ولعل من شاهد صورة هيلاري كلينتون وهي تستقبل أحد أبناء "الملك' والحنان الغريب منها نحوه لأدرك لماذا هي النعومة في التعامل مع الأحداث ، وبريطانيا هي أصلا في خانة الاتهام بالتعاون الكامل مع ليبيا النظام ، أما تركيا ورئيس وزرائها فقد أصابها صمت عجيب ، الغريب أن تلك القوى لم تعرف للنوم طعما خلال 'حراك مصر' النظيف جدا والراقي إلى درجة الجنون أيضا ، لم يصمت أوباما وكلينتون وكراولي وهيغ وكاميرون وأردوغان .. من الرحيل الآن في مصر إلى 'الصمت الآن' في ليبيا ..

لا تفسير ولا عجب ولا غرابة أبدا في هذا السلوك .. إنها المصلحة يا صديق .. تذكرون مقولة كلينتون الرئيس يوما : بأنه الاقتصاد يا غبي .. المصلحة 'أم الدنيا' في عرف دول تتشدق بالمبادئ.. تذكروا ما حدث يوما في بكين عندما سحقت الدبابات هناك حراكا دون أن تهتز دول الغرب سوى ببيانات مرتبكة جدا أمام جبروت الصين ..

المصلحة ولا غير المصلحة في سلوك دول تريد نهب ثروات وخيرات وأموال وكرامة بلادنا .. فلا عجب من صمتهم .. وليت البعض لا يناشدهم .. وطبعا وقبلهم تلك الجامعة المسماة 'جامعة العرب' .. كم هو رخيص الدم العربي إن تضاربت المصالح معه ..

ملاحظة: الرئيس اليمني يرى الحراك العام كمرض .. يبدو أننا أمام 'أنفلونزا غضب الشعوب' ..

تنويه خاص : 'حماس' ليست متحمسة للمصالحة .. والحدق يفهم لماذا.. بالمناسبة هل يذكر أحدكم ماذا قال خالد مشعل للقذافي يوم زيارته له في 'خيمته' المتحركة .. للتذكير ليس أكثر ..

أوباما ..وصلتنا أضحيتك..

كتب حسن عصفور/ الرئيس الأمريكي بات ككثير من حكام وقادة أحزاب العرب بيمينها ويسارها، لا يترك فرصة كي لا ننسى ما يرتكب من كوارث وجرائم، يتصرف وفقا لما أخبره إياه بعض من مستشاريه يهودا وغير يهود، بأن الذاكرة العربية والفلسطينية لا تختزن من الماضي الكثير، لذا تصرف دون أن تصاب بعقدة ذنب تجاه ما تقوم به الولايات المتحدة ضد الشعوب العربية.. ولأنه يفعل ما يقال له خاصة في الملف العربي فالرئيس أوباما أرسل تهانيه بعيد الأضحى للعرب والمسلمين، دون أن يتذكر أن أضحيته لهم بالعيد كانت مزيدا من القتل والتدمير والخراب والنفاق السياسي..

فما زالت قواته تشارك في قتل 'أهل العراق' إلى جانب المنافقين المتحكمين فيها، وقواته والأطلسي شاركت ولا تزال في قتل بعض 'أهل ليبيا' بدم بارد وتشجع ارتكاب جرائم حرب تحت ستار 'تحرير ليبيا'، متناسيا أنهم يزرعون بؤرا استعمارية من 'لون جديد'، فيما يحاولون بكل السبل تشجيع القتل والتخريب في سوريا، لا يريدون لسلم أن يطالها، ليس حبا في معارضة، بعضها مصاب بدوران التسلط كأقرانه من تيارات إسلاموية تنتظر، بل بحث عن تدمير كيان وتدمير دولة.. فيما يعمل كل ما يمكنه لتشجيع دولة الاحتلال على تكريس احتلالها وارتكاب أبشع 'جرائم الحرب' المعاصرة، من قتل وحصار وخنق لطموح شعب من أجل الحرية والاستقلال.. أوباما يتجاهل تلك وغيرها كثير في بلاد العرب التي تشرف على تسليم ذاتها لمن سيرسمون 'الظلام' بدلا من النور بشعارات خادعة.. يقودنها نحو تقسيم جديد بلون استعماري جديد.. زمن 'الصغار' ليتحكموا في 'بلدان الكبار' .. تلك الأضحية التي يرسلها أوباما بالعيد..

وكي لا نتوه في سراديب ظلام أمريكا المقبل.. تحية لمن لم يصب بدوار المال الاستعماري وقواه الجديدة.. تحية لمن ما زال للعروبة مساحة في حياته السياسية والفكرية دون أن يلوث بخداع شعارات دول وحكام وتيارات ..

ولشعب فلسطين ستبقى كما قيل عنك يوما بأنك الشعب العظيم.. لن يستطيع كائنا من كان أن ينتقم من قضيتك الوطنية لتسديد فواتير سابقة.. أنت الشعب المعجزة كنت وستكون وراية الخالد ياسر عرفات تحميك.. وذكرى رحيله الجسدي تقترب بعد ساعات .. لعيد ننتظره كبيرا يوما ما .. نتواصل ببعض الأمل .. لكن الفرح واجب وطني مهما كانت الغصة حاضرة..فهو السلاح السري لبقاء الشعب والوطن هوية وقضية..

إلى لقاء بعد أيام ..

ملاحظة: ليت قيادات 'أهل فلسطين' تتذكر أن قيم الأعياد تتجاوز أداء الشعائر.. ليتهم يصدقون القول فيما يتحدثون..

تنويه خاص: هناك من يتمنى 'حربا' ضد غزة ويبحث عنها..

أوباما أكثر سوادا..

كتب حسن عصفور/ قبل أن يذهب البعض بعيدا، ويأخذون المقال جهة تفسيرات عنصرية نؤكد أن السواد هنا ليس للون بشرة، فليته كان منتميا حقا لشرعية كفاح ' سود أمريكا' ضد عنصريتها، وليته يدرك أن لون بشرته ميزة له وقوة لموقفه وحضورا لم يكن لرئيس أمريكي قبله، لكن السواد الذي بات يلف الرئيس الأمريكي يزداد يوما بعد آخر منذ أن خرجت البشرية، ومنها شعوبنا العربية وفي القلب منها شعب فلسطين، والذي رقص وغنى مع درويش ومرسيل حتى الصباح، تيمنا ببشرى جديد السياسة الأمريكية، بسقوط الأسوأ مع بوش، لكن كل ما تمناه بنو جلدتنا ذهب مع رياح البيت الأبيض والمكتب البيضاوي، وكرسي الرئاسة، فطارت أحلام كل من اعتقد بما ليس بأمريكا.. وتبخرت الأوهام التي ظن البعض أنها قد تحضر مع رئيس تميز بحركية شبابية سياسية..

وليت الأمر اقتصر على ما' ذهب مع الريح' من أمنيات العصر، بل إن الرئيس الأمريكي الجديد ارتكب من الأفعال ما زاد بشاعة عن من سبقه، ولعله أصبح في جرمه السياسي عربيا ودوليا ما يفوق جورج بوش الابن، الذي التصق بالذهن العربي وبعض العالمي بأنه الأكثر بشاعة، لكن سرعان ما تبين الخيط الأبيض من الأسود، لينكشف (بن حسين) على حقيقة معروفة لكل أجدادنا السياسيين، أن (أمريكا هي رأس الحية)، كانت ويبدو أنها ستبقى لفترة طويلة حتى يتمكن شعبها من إسقاط ذلك النظام الاستعماري القبيح..

قبل أيام من 'جريمة العصر' بمقتل بن لادن، قال الرئيس محمود عباس في مقابلة لمجلة 'نيوزويك' الأمريكية إن الرئيس الأمريكي هو المسؤول عن ما وصل إليه الموقف الفلسطيني تجاه 'المسألة الاستيطانية' وأشار إلى أن أوباما طلب منه أن يتشدد في موضوع النشاطات الاستيطانية وواشنطن ستسانده بقوة، وصدرت مواقف أولية من البيت الأبيض، اعتبرت الاستيطان عقبة لا يمكن لها أن تستمر خلال العملية السياسية، ولكن، ووفقا للرئيس عباس، تراجع أوباما عن موقفه وطالب بضرورة العودة للتفاوض دون ربط الموقف بالتوقف عن النشاط الاستيطاني، أوباما سحب أبو مازن والموقف الرسمي الفلسطيني إلى 'قمة الشجرة'، وبعد أن 'كشرت الأوساط الصهيونية' داخل حزبه وكذا معارضيه، تراجع إلى الخلف هرولة دون نظام، تاركا أبو مازن (فوق الشجرة) ، موقف يكشف بعضا من صور الخداع التي مارسها أوباما، وهناك عشرات من أمثلة ودلائل على نفاق وكذب موقف الرئيس الأمريكي في أيامنا وحراك شعوبنا..

لكن، ما حدث في قضية اغتيال وقتل بن لادن، يكشف مدى الانحطاط السياسي والأخلاقي التي اكتسبها هذا الرئيس، ولعل ما ارتكبه من (جرائم في جريمة)، سيبقى شاهدا على قمة الانحطاط الأخلاقي قبل السياسي، فرئيس دولة بوزن وقوة وهيمنة أمريكا يأمر قواته بقتل رجل مريض فوق سريره، بعد اقتحام خصوصيته وأسرته، بعيدا عن اختراق سيادة دولة أخرى ليرتكب جريمة تعيد للأذهان الجرائم النازية والفاشية والعنصرية، عندما يقرر قتل أسير حرب، أو قتل إنسان وهو حي ويتم اعتقاله لدقائق، لا يعرف ماذا حدث بها من جرائم تعذيب، ليقتل رميا بالرصاص على مسمع من بناته وأولاده وزوجاته، أي جريمة تلك التي حدثت لتستكمل بأخرى لا تقل بشاعة عنها، ورمي جثته في مياه (بحر

عمان)، وتمر الجرائم عربيا دون أن تحرك دما في عروق مصابة بكل أمراض الكون..

أوباما، قاتل أسير حرب، يجب أن يصبح مطلوبا للعدالة الدولية، ويلاحق قانونا بتهم القتل العمد والتنكيل بجثة رجل مريض، دون أن يمنحه حق الدفاع عن النفس، مهما كانت أفعاله، فحاكم صربيا، الذي تتهمه واشنطن ودوائرها يحاكم منذ عشر سنوات بقتله آلاف من البشر، وقبله تم خطف الصربي القومي (ميلوسيفتش) ولم يتم قتله، بل تم وضعه في حافلة لينقل بعدها إلى لاهاي، رغم أن ' أفعالهم' وفقا لما تقوله أمريكا ودوائرها 'جرائم حرب'.. كيف يمكن أن يكون ما كان مع رجل مريض يقتل في سريره، وتجد من يبرر ويفرح أو يسجل عتبا رقيقا على واشنطن، من زاوية رمي الجثة في البحر، متجاهلا الجريمة الأكبر بقتل إنسان وهو أسير وعاجز تحت مرأى ومسمع أسرته..

جريمة تستحق أولا أن تقوم منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية بالعمل على سحب جائزة نوبل من أوباما، ثم تقديم لائحة اتهام له بارتكابه جريمة حرب وتقديم كل الشواهد للمحكمة الجنائية الدولية لملاحقاته رسميا.. مسألة لا يجب أن تمر مرور الكرام لموقف من تنظيم بن لادن..

أما رئيس أمريكا فهو بات اليوم رمزا لمجرمي الحرب، ويبدو أنه سينضم إلى لائحة' قتلة بني البشر' المطلوبين..

ملاحظة: ما يرشح من أخبار تأتي من غزة تشير أن 'ربيع المصالحة' لن يصل سريعا إليها.. فالأمن يصدر كثيرا من إشارات غير مبشرة..

تنويه خاص: يقال إن حماس قد تضطر إلى انتخاب إسماعيل هنية رئيسا للمجلس التشريعي في بداية الدورة الجديدة المفترض أن تكون، تحسبا لمسمى رئيس وزراء ليس من غزة وليس من حماس، وتعويضا عن ما سيفقده..

أوراق بشار الأخيرة...

كتب حسن عصفور/ يوما بعد آخر، وكلما انتشرت دماء سورية على أسفلت طريق الإصلاح والتغيير من كلا الجانبين، تزداد تعقيدات البحث للخلاص من المأزق الذي أدخل النظام السوري ذاته به دون 'حساب' موضوعي للأحداث، أو قراءة العمق الكامن في طبيعة الحراك الشعبي ،بعيدا عن 'شعارات وأقوال' سادت المشهد العام في بلاد الشام، ما أدى الحكم للاعتقاد بأن الهدوء والسكينة وعدم التعبير الجاد عن الخلاف ليس سوى وجه للتأييد لسياسة النظام، ما أوصلهم للغرق في بحر 'الركود الإصلاحي المجتمعي – السياسي'، وغابت القدرة على قراءة ما هو ضرورة لتعديل مسار العلاقة بين الحكم والمحكوم بما يخدم التقدم والتطور، في سياق النظام وليس بعيدا عنه، رغم أن ما توفر لسوريا من شبكة علاقات عربية ودولية لمنحها فرصة إجراء 'إصلاح ديمقراطي' ربما كان يمكن أن يصبح 'نموذجا للآخرين' قبل الأحداث وليس وفقا لمسارها الراهن.

الأحداث في سوريا تتجه إلى حالة من 'الصدام الحاد' إن تواصل التعاطي مع مسار الأحداث وفقا للآلية الأمنية التي اختارها الحكم، مصحوبة بتعميم مفاهيم لا يمكنها أن تقدم سياج حماية للنظام والحكم القائم، وكأن هناك إصرارا غريبا على 'تعمية العقل والرؤية' عن إجراء 'وقفة شاملة' بعيدا عن تلك الآلة التي سيطرت طوال عهود، وأنتجت المشهد الحالي في سوريا، ما قد يهدد الوجود الحالي للقيادة الحاكمة، التي ما زالت تعيش في حالة من 'السرحان السياسي' لجوهر وطبيعة الأحداث، بل إنه هناك عوامل تتفاعل داخل 'الأزمة السورية' بحيث تتجاوز الحدود الأولية، تنتقل بسرعة إلى أن تصبح 'مسألة إقليمية' تهدد السلام الإقليمي وفقا للمصطلح الأمريكي – التركي، حتى وصل التهديد بعدم التفرج والسكوت على مسار الأحداث علانية، وهناك مؤشرات تتم دراستها لـخلق (منطقة أمنية عازلة) و(منطقة حظر طيران) سوري عليها، مقدمة لصنع 'بنغازي جديدة'، تطورات سياسية تتم مناقشتها في أروقة (مجالس الأمن القومي) في أكثر من بلد وفي المقدمة تركيا وتل أبيب وواشنطن، تطورات متسارعة لن تتوقف ما لم تدرك القيادة السورية أن هناك ما هو أكثر ضرورة وإلحاحا للعمل من 'خطاب المعلم'، الذي شكل تعبيرا هزليا للكارثة المنتظرة..

ويبدو أن البعض السوري ما زال يراهن على 'الدور الأمريكي' لمنع وصول التطورات في سوريا كغيرها من سوابقها، حتى روسيا لا تشكل فعليا ضمانة كافية لمنع ما يتم التحضير لها شمال سوريا وجنوب تركيا، فرهان البعض على الدور الأمريكي، تمثل في تناسي الوزير وليد المعلم أي شارة للدور الأمريكي والتحريض العلني من الإدارة، واعتقدوا أن ما يقوم به السفير الأمريكي في العاصمة السورية، عبر اتصالات يجريها مع 'أطراف معارضة محلية' وبعض من أركان النظام، وما يشاع عن وجود 'وثيقة كندية' بالتعاون مع واشنطن لإيجاد مخرج للأزمة السورية، دليل على أن واشنطن لم تقطع بعد رهانها الأخير على 'الدور السوري الإقليمي' المراد، خاصة لجهة الملف الفلسطيني والإسرائيلي وكذلك اللبناني، هناك أوهام سياسية غير مشروعة ينشرها بعض من هم في مؤسسة الحكم السورية للدور الأمريكي.. 'خديعة معاصرة' ، لكنها على ما يبدو لا تزال قائمة، ومؤشر خطاب ورسائل وغضب 'المعلم' وصل إلى الأركان كافة، وخاصة أوروبا وتركيا، لكنه لم يصل لواشنطن بعد.. ولا يمكن وصف ذلك بحالة فقدان ذاكرة، أو نسيان في زحمة الأحداث التي تنهال على سوريا والمنطقة..

وتجاوزا لتلك الحالة الوهمية التي قد يعتقدها بعض قادة النظام، فما يجري البحث به يشكل خطرا'وجوديا' للدولة السورية قبل النظام، وهو ليس قولا مجازيا بل نتاج لما يتم الإشارة إليه من آن لآخر، وبينها 'المنطقة الأمنية العازلة' على الحدود مع تركيا وفي قلب الأرض السورية، تستخدم بعضا من 'نصوص اتفاقية أضنة' العام 1998 والتي تسمح للقوات التركية بالعمل داخل أرض سوريا لعمق 5 كيلومترات، ورغم نصوص التقيد الواردة في نص الاتفاقية ، لكن هناك ما يمكن خلقه مع العمل العسكري السوري اليومي في المناطق الحدودية، وما يمكن أن يتجه لمصيدة تقيمها بعض أطراف' المعارضة السورية' التي اتجهت للعمل العسكري، وخاصة بعد أن أعلن الإخوان المسلمون في سوريا عن وجود 'خلايا مسلحة' تابعة لهم، سمحوا لإحدى الوكالات الإخبارية بتصويرهم على الحدود مع تركيا، مؤشر سيكون له دور مهم في تحويل دفة المواجهة وطبيعتها لاحقا، لو لم يستدرك النظام بعضا من كيفية قطع الطريق على المناورة الآتية، وفقا لسير الأحداث الميدانية، عسكريا – أمنيا وسياسيا.. وإن تم مرافقة ذلك مع فرض

حظر طيران على مناطق محددة ، سيكون التوجه نحو بداية خلق وقائع تقسيمية باسم البعد الإنساني داخل الوطن السوري..

المشهد لم يعد به كثير من الطلاسم والألغاز، بل إن الأطراف الدولية التي تناوئ النظام السوري وطريقته، ترسم تكتيكها في إطار رؤية استراتيجية، وفقا لكيفية تعاطي القيادة السورية مع مسار الأحداث، ولذا بعد خطابي الأسد والمعلم الأخيرين، تصاعدت الحالة الهجومية وذهب بعض الأطراف في إظهار بعض من 'الأسرار' التي تخفيها دوائرهم، وبلا شك كان خطاب 'الاحتمالات الهندسية' للرئيس بشار وكذلك خطاب (النموذج المنتظر) للوزير المعلم، عوامل مساعدة للبحث فيما سيكون من خطوات قادمة ضد سوريا والقيادة الحاكمة..والرهان على الموقف الروسي ليس في مكانه من الناحية الاستراتيجية، ومجلس الأمن ليس 'الخيار الوحيد' للبدء في تنفيذ 'المرحلة الهجومية' من مخطط التطويق والتقسيم الميداني، هو خيار دولي له الأولوية صحيح ، لكنه ليس النهاية، فهناك الاتفاقية التي تجاهلها المسؤولون في سوريا (اتفاقية أضنة)، وبحيث يمكنها أن تكون بديلا عمليا لمجلس الأمن، باعتبارها 'حصان طروادة' التركي.. وعندها لن يكون للموقف الروسي تأثير جوهري على سير الأحداث، إلا إذا اعتقد البعض أنهم سيدخلون معركة حربية من أجل إنقاذ الحكم السوري، وهو ليس سوى وهم عاشته بعض الأطراف العربية يوم أن كان 'الاتحاد السوفيتي' قائما، وليس روسيا الحالية..

ولذا، لم يعد لبشار والقيادة السورية الكثير لفعله لو أريد البحث عن 'إنقاذ بلد ووطن وقبل القيادة'، الخيارات تضيق جدا،والوقت أيضا، سوريا أمام مفترق طرق وعلى القيادة الخيار: إما الخروج المباشر بخريطة طريق إصلاحية حقيقية محددة الخطوات والرؤى، بشكل متواز وليس متواليا، بعيدا عن 'نظرية الاحتمالات الهندسية للخطاب الأول'، طريق له أول بزمن وآخر بزمن، وفي غضون فترة ملموسة، ومعها يتم اتخاذ الخطوات التي يشعر معها أهل سوريا أن هناك 'مصداقية' فيما هو معلن، بعيدا عن مظاهرات التأييد مهما كان حجمها.. وإن لم تر القيادة السورية ضرورة لذلك ، فعليها اللجوء إلى ما ألمح إليه رامي مخلوف يوما، التهديد الاستراتيجي للاستقرار الإقليمي ، الذهاب إلى المواجهة الحربية – الشعبية الشاملة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي عبر جبهتي الجولان

والجنوب اللبناني، فقد يكون ذلك 'الإنقاذ للقيادة السورية'، لكنه قد يكلف سوريا أكثر مما هو مرسوم لها في دوائر التقسيم والتفتيت .. خيار له صدى شعبي مدو، لكن هل بالإمكان أن يكون .. نظريا نعم، وفقا لما يتم الحديث عنه دوما من قدرات عسكرية وتحضير للمعركة الأكبر.. ولما يتم نشره عن القدرة الإيرانية وتسليحها وكذلك حزب الله، وافتراضا قوة حماس العسكرية، احتمال نظري ممكن جدا .. لكن هل يكون هو الخيار الأخير.. هل يصل المشهد إلى نهايته عبر' خيار أكون أو لا أكون' .. لحظة الحقيقة هل تكون.. التمنيات بأن تكون علها تزيل كابوس مخاطر المحتل والمقسم والمفتت المرتقب.. ولكن هل تحدث حقا..؟!! سؤال جوابه في علم (الاحتمالات الهندسية) أيضا..

ملاحظة: 'عقبات المصالحة' الفلسطينية تطل برأسها ..طريقة علاجها لا تبشر بأن الأمور تتجه إلى نهاية مبشرة لأهل فلسطين في القريب العاجل..

أي رؤية ستنتصر..؟!

كتب حسن عصفور/ أيام وتعاد اللقاءات الفلسطينية – الفلسطينية بشكل جماعي في القاهرة، بعد أن تكون فتح وحماس، كونهما الأصل في الأزمة، للبحث في كيفية تنفيذ اتفاق المصالحة ووضع خريطة طريق لـ'الشراكة السياسية الجديدة' بينهما حسبما جاء في مجمل الكلام بعد لقاء عباس ومشعل مؤخرا، وأنهت غالبية الفصائل بشكل فردي لقاءت مع المسؤولين في مصر ترتيبا لما يجب أن يكون عليه مستقبل المصالحة، ولذا من الناحية الإدارية – التنظيمية ستكون الأمور كافة قد تم ترتيبها، ولا يوجد هناك من عقبات أمام استكمال المسار الذي لم يبدأ بعد رغم أطنان الكلام من هنا وهناك..

ولأن الشعب الفلسطيني يدرك القيمة التاريخية لوضع حد للانقسام، فإنه سيتابع بحذر شديد بل وبريبة ومع بعض الشكوك في انتظار نتائج أكبر من الطبيعي، استنادا إلى وقائع الحال القائم بين طرفي الأزمة، بل وتدهور الأوضاع الميدانية أكثر مما كانت عليه، مع انتشار 'حرب إعلامية' بينهما، عادت بأجواء الخلاف أو الاختلاف إلى ما قبل لقاء الشراكة العباسي – المشعلي، وآخرها حرب فتح – الزهار وبمساندة خفيفة من بعض قادة حماس، ولذا فالحسابات السياسية المقبلة

ستكون بميزان من ذهب كما يقال في بلادنا فلسطين، قبل تقزيمها من دولة العجائب في خريطة أثارت واستفزت كل الشعب الفلسطيني سوى من هو مستفيد منها ماليا وإعلاميا أوخوفا من شيء بيد إعلام تلك الدولة..

الجدول القادم للقاء المصالحة لا يجب أن يعيد تكرار ما سبق، والعودة للوعود وتصدير الآماني، بل مقياس النجاح والفشل سيرتبط بصياغة خطة تنفيذية محددة حول مجمل القضايا، من لجنة منظمة التحرير وتكوينها وبدء لقاءتها خاصة أنه لم تعد هناك فوارق سياسية كبيرة بين فتح وحماس، عدا بعض العبارات الرنانة التي يقولها بعض من قادة حماس درءا للشبهات، وأن تتشكل لجنة الأمن وأن تلتقي فورا كونه الملف الوحيد الذي يمكن أن يفجر كل موضوع المصالحة، ولا يوجد غيره عمليا، باعتبار أن 'الأمن هو المفتاح' للسيطرة على مستقبل الحال القادم إلى حين إجراء الانتخابات يوما ما، وتبرز لجنة المصالحة الاجتماعية كقضية جوهرية ومهمة تحتاج إلى إقرار وبدء تنفيذ توصياتها التي تم التوافق عليها منذ زمن في القاهرة، ولذا تحتاج إلى الانخراط الفوري لتنفيذها وتوفير الأجواء لنجاحها فهي سر من أسرار مستقبل الحالة الفلسطينية، خاصة أن هناك 'حالة من الكراهية والعداء' الدفين انزرعت عبر سنوات الانقسام وتعمدت بالدم والقتل المتبادل..

وسيكون الموقف من عودة المجلس التشريعي معيارا للصدقية السياسية بين مختلف الأطراف لتبيان جدية التوافق الوطني، فالاتفاق على عودته للعمل على الأقل في حدوده المعقولة سيرسل رسالة إيجابية، فالمجلس المنتخب لم يكن له أي دور يمكن أن يتذكره الشعب الفلسطيني، ولذا فربما تكون جلساته المقبلة دفعة لمنح الأمل في مجلس غائب منذ سنوات، ولم تعد هناك عقبات أمام انعقاده موضوعيا، فحماس لم تعد تجد عقبة في أن الرئيس عباس هو الرئيس الذي سيدعو إلى جلسة جديدة في دورة جديدة، وفقا للقانون الأساسي، وربما هي صاحبة المصلحة الأولى لكي يعود المجلس وتتخلى عن موقف غير دستوري لبعض منها عرقلت عقد الدورة الجديدة..

وتبقى مسألتا الحكومة والانتخابات العامة بأقسامها الثلاثة، الرئاسية – التشريعية والوطنية، والحكومة التنفيذية، والأخيرة يبدو أنها لن تر النور قريبا وفقا لمؤشرات عدة، ولكن يمكن التوافق على تشكيل لجان وطنية لبحث ملفات بديلة

مع بقاء الشكل التقسيمي، فلجنة للإعمار والبناء وجلب المساعدات، وأخرى لبحث ملف الوظيفة العمومية والوضع اللاحق بين شقيها، وبحث مسألة آلية معبر رفح والشكل الرسمي الممكن لعودته للعمل كما كان قبل الانقسام، خاصة أن شاليط عاد سالما غانما لأهله، ولجان أخرى تستبدل كل الملفات الحكومية بما فيها التحضير للانتخابات والتي بالاتفاق على لجنة الانتخابات المركزية والمحكمة الخاصة بها وآلية المراقبة عليها، والأطراف التي ستكون محل ثقة الأطراف، أي مجمل الإجراءات الإدارية للعمل الانتخابي يتم إنجازها.. ولكن تبقى المسألة الأهم وهي هل هناك حقا انتخابات في شهر مايو – آيار القادم ؟..

السؤال ليس معاكسا للرغبات، ولكن لتوضيح المسار، فعمليا لا يوجد ما يشير إلى القدرة على إنجازها بهذه السرعة، والحقيقة أن فتح قد تكون أكثر رغبة من حماس لإجراء الانتخابات العامة، رغم غياب مرشح فتحاوي بديل للرئيس عباس لو أنه أصر على الإيفاء بما قال بأنه لن يترشح، وهو مأزق كبير جدا لحركة فتح، قد يجبرها أن تتجه لشخص كسلام فياض لتعويض حضور الرئيس، في مواجهة شخصيات قد تدعمها حماس.. هذه قضية لاحقة لنقاشها تفصيلا ولكنها فكرة أولية، ولكن الظروف الآن ربما أفضل لفتح خاصة أنها تشعر ببعض الرضى عن مسار الحركة السياسية للرئيس عباس وترى فيها إنجازات 'تاريخية' حدثت يمكن الاستفادة منها، وهو ما تدركه حماس أيضا ما يجعلها غير متسرعة لإجراء الانتخابات دون أن ننسى حسابات أمريكية - إسرائيلية في هذا الملف..

والسؤال هل ستكون الانتخابات في موعدها كما تريد فتح، أم يتم تأجيلها كما تريد حماس فعلا.. سؤال للمناقشة العامة..وتناوله مفصلا في وقت لاحق..

ملاحظة: مراقب السلطة المالي يعلن أنه لا يوجد أزمة في الوضع المالي للسلطة الوطنية.. هل هذا صحيح يا دكتور سلام.. يعني لا مشاكل في الرواتب لاحقا..

تنويه خاص: نتنياهو رفض وصف البعض الإسرائيلي لما يقوم به المستوطنون في الضفة والقدس من حرق وتدمير وقتل ضد الفلسطينيين بالأعمال التخريبية.. الرفض له بعد سياسي.. ليت السلطة بأجهزتها تكرر ذلك دوما..

أين الحقيقة...؟!

كتب حسن عصفور/ قبل 'الخطاب الرئاسي' وبعده لم تتوقف التصريحات الخاصة بعدد الدول التي تؤيد الطلب الفلسطيني في مجلس الأمن، وإن كانت التصريحات قبل الخطاب تتناقض دون سبب وكأن المتحدثين يريدون "الكلام من أجل الكلام"، فإن الكلام بعد الخطاب بهذا الشكل المتناقض والمرتبك يعيد تلك الصورة الباهتة جدا بل والمعيبة أحيانا في بعض جوانب 'المشهد الفلسطيني'، فمرة نسمع أن عدد الدول التي ستؤيد الطلب الفلسطيني اكتمل إلى 9 دول ومنها نيجيريا والغابون وفقا لتصريحات د. رياض منصور، وهو المفترض به دون غيره أن يقول كلاما دقيقا جدا، كونه المندوب الدائم لفلسطين في الأمم المتحدة، أي أنه في مطبخ الفعل ولا يشتم رائحته ككثيرين غيره، فيما نسمع لاحقا كلاما لمسؤول ملف المفاوضات ' في منظمة التحرير الفلسطينية وأحد أبرز أسماء "المطبخ" الرئاسي د.صائب عريقات، بأن هناك جهودا تبذل من أجل أن يصل العدد إلى 9 دول، أي أنه ينفي ما قاله د.منصور، ويكتمل مثلث الكلام من شخص وزير الخارجية الفلسطيني د. رياض المالكي بقول غير واضح وملتبس، لا تفهم هل اكتمل العدد أم لم يكتمل..

المسألة المحددة هنا كيف يمكن أن تبقى هذه الصورة الكلامية والتصريحات المتناقضة في قضية لا يجب فيها الاجتهاد، بل لا يجب الكلام كل ساعة من أناس كأنهم يشعرون بالقهر من نجاح الفلسطيني في "معركة نيويورك" فيريدون الالتفاف عليه لتشويهه بقدر الممكن عبر 'تصريحات تبدو تقنية' وغير ذي صلة بالخطاب، وهي لعبة أشد خطورة من مواقف الرباعية المخادع، حيث تشويه صورة المشهد بتصريحات مرتبكة – متناقضة في مسألة حسابية وبسيطة جدا، ليس سوى مساهمة عملية في إظهار مدى 'الصبيانية' التي تحكم التصريحات لأشخاص مفترض بهم أن يكونوا على علم ودراية بما يقال وقبل التصريح تكون المسألة شديدة الوضوح، خاصة والكلام يتعلق بمعلومة وليس بموقف رأي أو شرح لقضية أو اجتهاد سياسي وتفسير موقف ما يمكن فيه أن يكون مثل هذا التناقض الفاضح..

فالمراقب عندما يجد 3 – 4 أشخاص إن أضيف لهم د. نبيل شعث أيضا حيث لا يغيب عن 'مشهد الكلام'، يعلنون معلومة مفترضا بها الوضوح بهذا التناقض

والتخطبط الدائر من هؤلاء المفترض أنهم على دراية، سيدرك أن الجدية والمسؤولية في التعامل مع القضايا لا يزال مرتبكا أو ضعيفا جدا، فالمشكلة ليس أن تقول رأيا يختلف عن الآخر فهذه تجدها بلا حصر ولا عدد ما دام الكل يقول ما يحب أن يقول، وتناقض الكلام هو 'ملح الحياة' لبعض أهل فلسطين، لكن المسألة اليوم يجب أن تكون مختلفة في ملف الأمم المتحدة، ولا يجوز السماح بمثل هذا المشهد المعيب، فالملف الفلسطيني في معركة العضوية يجب أن يدار بقوة الموقف الذي تم التعبير عنه في الخطاب الرئاسي، ولا يسمح بأن يتم قرضه كلمة كلمة على طريقة قرض الفئران لقطعة الجبنة..

ولذا نأمل من القيادة الفلسطينية التي تجتمع لتحديد مسار المرحلة الأولى في متابعة 'المواجهة' أن تضع حدا لهذا المشهد غير الصحي والخطير في ذات الوقت، بأن تمنع التصريحات في المعلومات على الأقل، سوى لشخص بعينه إما الناطق باسم الرئاسة أو الناطق باسم منظمة التحرير ، لو وجد أصلا، أو تحيلها كليا للمندوب الدائم مع وزير الخارجية وليمتنع الآخرون عن الكلام ..

أعرف مسبقا أن هذه الخطوة أكثر صعوبة في التنفيذ من قرار تصعيد 'المواجهة الشعبية' كخيار لا بد منه ضد المحتل لنصرة الموقف الوطني البديل للموقف المستكين طويلا.. لكن إعلان قرار بمنع الكلام في هذه الملف، إلا بتحديد المتحدث، ضرورة لحماية الخطاب والموقف من " التآكل" كلمة كلمة إن أريد للخطاب الحياة حقا..

ملاحظة: تذاكت حكومة نتنياهو في إصدار موافقتها على بيان الرباعية المخادع كي ترى موقف القيادة الفلسطينية، فأجلت الرد تحت 'ذريعة' الاختلاف.. أي عاقل يمكن تصديقهم .. فالبيان كتب لهم أو عندهم..

تنويه خاص: اغتيال عالم نووي سوري فعل يتجاوز كل احتجاج.. هل هو رسالة محبة لواشنطن وطمأنة لتل أبيب كعربون 'صداقة' بعد "إسقاط النظام" .. فعل سيكون نقطة فاصلة في مشهد المعارضة السورية..

بانتيا و'الكلام النشاز عن المألوف'..!

كتب حسن عصفور/ منذ أشهر ووزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا يتحدث بما ليس هو 'اللغة الرسمية' الأميركية التي يعرفها العالم و'أهل فلسطين' تجاه دولة الاحتلال الإسرائيلي، ولا يمل من تكرار تلك الأقوال بل إنه يدخل عليها عملية تحديث مستمر يتلاءم والتطورات التي يشهدها العالم، بل إنه تجاوز ربما المسموح به في 'التفكير' لأهل الحكم في الإدارات ، وهو ما يمكن قراءته بعمق من خلال التصريحات التي تداولتها وسائل الإعلام العالمية باهتمام مميز، فبانيتا خاطب إسرائيل وليس العرب أو الفلسطينيين بأن عليها هي أن تبادر وحدد لها خطوات واضحة، فطالبها وحدها بأن تعمل على 'فك العزلة' التي بدأت تفرض عليها مع الوسط الإقليمي، خاصة مع مصر وتركيا، ودعاها لأن تبادر للتفاوض بسرعة مع الطرف الفلسطيني، وهو هنا يشير بشكل غير مباشر إلى ضرورة موافقتها على بيان الرباعية الأخير الذي ناشد الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي بالعودة للمفاوضات، والوزير الأمريكي يحدد هنا بأن حكومة نتنياهو هي من يجب عليها أن تسارع وأن تذهب غلى خانة المربع السياسي وفقا للبيان المذكور، وأنحى باللائمة عليها وحدها ولم يساو بين الطرفين كما هو معتاد في لغة الأمريكان.

وكرر الكلام الذي سبق له أن تحدث به بإسهاب موسع عن موقفه من ما تشيعه إسرائيل حول ضرورة توجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، ضد أي عمل عسكري وشيك ضد إيران بسبب برنامجها النووي قائلا إنه مقتنع بأن العقوبات والضغط الديبلوماسي يحقق نجاحا، وقال بانيتا 'لديكم دائما الملاذ الأخير..المتعلق بالقيام بعمل عسكري. ولكنه يجب أن يكون الملاذ الأخير وليس الأول.' وهي رسالة غاية في الوضوح ولا تحتاج لتفسيرات أو تحليلات.. قول يقطع الطريق على 'الحماقة الإسرائيلية'، ولا ينجرف وراء 'الأهواء العاطفية'، دون أن يقفل الباب أمام تلك الضربة التي إن جاء زمنها لن تكون إسرائيلية مطلقا، بل أمريكية وبتحالف تكون دولة المحتل جزءا منه، لكن الزمان ليس بيد 'التلميذ'حكام تل أبيب، بل بيد 'المعلم' في واشنطن، فهو 'سي السيد السياسي والعسكري' وعلى الآخرين الطاعة.. رسالة تضع دولة الاحتلال وقادتها في مكانهم الطبيعي إن تعلقت المسائل بالمشهد الإقليمي العام..

ولذا تحدث بانيتا عن 'الصحوة العربية' والحراك الذي يحدث نتيجتها، ولأول مرة نجد مسؤولا أمريكيا يخاطب الكيان الإسرائيلي وحكومته بضرورة حساب ما سيكون أثر هذه الصحوة، وتطرق إلى قضية غاية في الحساسية في العقلية الأمريكية، وربما التطرق لها ولو من باب النصح والإرشاد كان يشكل 'جريمة سياسية' في المنهج الأمريكي . قال بانيتا 'أفهم وجهة النظر القائلة بأن هذا ليس وقت السعي لتحقيق السلام وان الصحوة العربية تتعرض للخطر بشكل أكبر حلم وجود إسرائيل آمنة ومطمئنة ويهودية وديمقراطية. ولكن لا أتفق مع وجهة النظر تلك.'

وأضاف أن 'غسرائيل بحاجة لتحمل المخاطر بما في ذلك ضخ حياة جديدة في محادثات السلام المتوقفة مع الفلسطينيين. وقال عندما سأله أحد منظمي الندوة عن الخطوات التي يتعين على إسرائيل اتخاذها للسعي لتحقيق السلام 'الذهاب فقط للطاولة اللعينة.'

يبدو الحرص على 'وجود إسرائيل آمنة ويهودية' عبر تلك الجملة ولكن الجديد أن تلك الحالة باتت تحت التهديد ما لم تتجه إسرائيل لتغيير نهجها السياسي للتوافق مع المتغير الإقليمي، تناول خطر تهديد 'حلم إسرائيل بالوجود كدولة ديمقراطية' أصبح ممكنا إن استمرت في نهجها المعادي للمتغيرات الإقليمية العامة.. رسالة تشير إلى ما يمكن أن يحدث من متغيرات أشمل من فوز حزب أو اتجاه، وإلى أين تتجه المصلحة الأمريكية في نهاية مشوارها..

رسائل بانيتا لدولة الاحتلال متعددة، وتكتسب قيمة مضافة بأنها تأتي ايام بعد مشهد الاستجداء الذي تقدم به الرئيس الأمريكي أمام حفل عشاء ليهود نيويورك للتبرع لحملته الرئاسية الثانية، عندما تفاخر بأن إدارته قدمت لإسرائيل ما لم تقدمه إدارة أخرى، مشهد استجدائي يزيد التطرف والعنصرية بينما تأتي كلمات بانيتا في اتجاه تهديدي آخر وإن كانت بطريقة 'صديقك من صَدقك وليس من صُدقك..'.. تصريحات وزير الدفاع الأميركي ومسؤول المخابرات المركزية السابق تستحق قراءة مختلفة أكثر عمقا .. وليت بعض مستشاري القيادة الفلسطينية أن يبحثوا فيما يجب معرفته من هذا الخطاب كدليل عمل مختلف في لحظة 'الشراكة الجديدة' ..

ملاحظة: بات لزاما على د. سلام فياض إحداث تعديل يزيل ما علق بحكومته من 'شبهات'..

تنويه خاص: نتائج مصر الانتخابية مؤشر لا أكثر.. تحتاج لمزيد من الهدوء في رؤية ما حدث.. لكن التحدي ما زال قائما :مصر إلى أين.. قراءة أعمق لاحقا..

بعض من 'أموال دعم التدخل الخارجي' لليونيسكو..!

كتب حسن عصفور/ ليس بخافيا أن الولايات المتحدة أرادت عقاب منظمة اليونيسكو على قرارها بتصحيح المسار المخطوف منذ 63 عاما بقول فلسطين دولة عضوا كامل العضوية، عقابا بوقف التمويل الأمريكي وفقا لقانون تشريعي للكونغرس يقضي بوقف أي تمويل لأي مؤسسة تعترف بفلسطين، والمبلغ وفقا لما يقال يقارب 70 مليون دولار سنويا، وسبق لواشنطن أن أوقفت تمويلها لليونيسكو وغابت عن المشاركة ما يقارب الـ20 عاما، واستمرت المنظمة ولم تنته ولكن الخاسر كان الغائب..

ولأن الفعل الأمريكي مرة ثانية ومعها دولة الكيان الاحتلالي جاء رفضا لموقف تجاه القضية المركزية للأمة العربية حسب ما يقال حتى تاريخه، وما دامت بلادنا تشهد حراكا تحت شعار الانتهاء من الاستبداد والفساد، وتقف مجموعة دول عربية خلف هذا الشعار بقوة مع بعض أطراف المعارضة مالا وتسليحا، بل إن قسما منها يعتقد أن 'التدخل العسكري الخارجي – الأطلسي' هو 'الحل المطلوب'، وهي على استعداد لتمويله بما يجب، وسبق لها أن قدمت ملايين وربما مليارات لإسقاط العقيد القذافي بالتحالف الأطلسي، بينما هناك من يقدم ملايين من الدولارات لبعض القوى السياسية لاستكمال المهمة، ولا نريد أن نقف الآن عن غايات ذاك التمويل، وهو بالقطع ليس 'عملا خيريا' بل حسابات سياسة مطلقة..

ولأن المسألة التي نريدها هو كيف يمكن أن نطالب الجامعة العربية التي لا تنقطع عن اللقاءات للتحضير لعمل ما ضد سوريا تحت أقنعة مختلفة، بأن تعقد جلسة خاصة واحدة بحضور كبار العرب هذه الأيام، لمناقشة كيفية تعويض

إيقاف التمويل الأميركي لليونيسكو، وهو مبلغ يعتبر أكثر من 'تافه' في ظل فتح 'الأرصدة لدعم ما يجري'، وليكن ذاك التمويل تحت شعار إنهاء الاستبداد الأمريكي ضد المؤسسات الدولية التي تعترف بفلسطين دولة كاملة العضوية.. هذه المؤسسات أكثر حاجة وأولى كثيرا بالدعم المالي من دعم قوات الأطلسي أو قوات غيرها للخلاص من 'استبداد الحكام'، ومع ذلك لا نضع هذه مقابل تلك، ولكن تصويبا لمسار آلية الصرف العربي غير المحدود هذه الأيام، تعيد بالذاكرة تلك المليارات التي أنفقت لتوريط العراق بحرب ضد إيران، بهدف كسر شوطة البلدين، ثم تمويل الحرب في أفغانستان تحت شعار 'نصر الإسلام' وصل الرقم آنذاك ما يقارب 18 مليار دولار، ذهبت لتدمير بلد وتعزيز وجود عسكري أمريكي ولم يستفد منها 'الإسلام' بسنت واحد.. بل ربما نتج عنها من أفعال ما ألحق تشويها بصورة الإسلام والمسلمين..

التذكير بهذه المسألة لتعويض الإيقاف المالي الأميركي ليس بابا لمنع 'تمويل' من يراد تمويله، ولكن من أجل تركيز بقعة ضوء على قضية تستحق أن تكون ضمن أولويات العرب وجامعتهم، وهي ليس منحة لفلسطين بل لتعزيز صورة العرب وتحسين صورة ومكانة لهم في العالم، فغيابهم عن التعويض مع الصرف اللامحدود على ما يحدث، لن يمنح حكام صورة مشرقة لدى شعوب العالم.. بل وستكون بابا قد يثير مشاعر شعوب العرب لملاحقة من لا يساهم في التصدي ماليا لاستبداد واشنطن ضد فلسطين..

بعض المال لليونيسكو لن يفقر دولا تختزن من الثروات ما يفوق التصور، وبضع عشرات ملايين لن تحيد الطريق في استكمال 'المهام الجديدة'.. ليكن ذاك الدعم تحسينا لصورة الغرق بالأطلسي ومخططاته فقد يتم غض الطرف .. وليت فلسطين قبل أن تتنازل عن رئاسة دورة الجامعة العربية لدولة قطر في هذه المرحلة، طلبت تسديد فاتورة وقف التمويل الأميركي لليونيسكو...

ملاحظة: السيد إسماعيل هنية أول رئيس وزراء من حماس يقول إن المصالحة تسير ببطء شديد.. وصف صحيح، ولكن لم يخبرنا بحكم موقعه ومكانته أسباب ذلك البطء..

تنويه خاص: الحملة على ياسر عبدربه من أوساط فتح يبدو أنها ستصل إلى مبتغاها..

بقع سوداء فوق ثوب "المعارضة" الليبية

كتب حسن عصفور/ لن نجد كثيرا يختلف في وصف حكم العقيد معمر القذافي كونه ديكتاتوريا من طراز فريد، لا مثيل له في بلاد المعمورة من حيث طبيعة الحكم وآليته التي لا يعرف أحد لها سبيلا، حكم بلا رأس ولكنه بفرد يدير كل صغيرة وكبيرة به وله، كما لن نجد كثيرا يختلف من أنه نظام فاسد بكل ما للكلمة من معنى ، فثروة ليبيا التي كان لها أن تبني بلادا تفوق تقدما ورقيا ونموا ما لبلدان عربية وأوروبية كثيرا، وتأخذ بالعلم والبحث العلمي نحو درجات تفوق ما لبلد إسلامي كماليزيا درجات ودرجات، مع معرفة أن العقيد وثورته على الملكية السنوسية سبقت استلام صاحب النهضة الماليزية المعاصرة 'محاضير محمد' (مهاتيرمحمد وفقا للشائع كتابة)، ولا نحتاج زمنا لمقارنة أين أوصل كل منهما بلده وشعبه، رغم أن إمكانيات 'الجماهيرية العظمى وثرواتها' تفوق جدا ما لدى ماليزيا، لكن قدرات الحاكم ورؤيته وما يريد لبلده أن تكون: بلدا على خريطة التقدم أو بلدا خانعة لرغبة 'القائد' بكتاب يحمل لونا لم تصل إليه أرض ليبيا التي بقيت غير خضراء، فليس بلون الكتاب وتسمية الدول ترتقي الشعوب وتصنع الحضارات..

ولكن ما يحدث في ليبيا اليوم من أحداث وتطورات شيء بات غير ذي صلة بجوهر الحراك العربي وربيعه، رغم أن البعض قد لا يجد في هذا ما ينسجم مع رغباته، خاصة تلك البريئة منها والتي لا ترتبط بأي أجندة ليست من صلب الأجندة القومية التحررية العربية، المنطلقة من مقاومتها للحكم المطلق والفردية والفساد والبحث عن حرية وكرامة وعدالة دون ظلم وبلا قهر، مطالب أصبحت اليوم مشروعيتها تنتشر كثيرا في بلادنا المنكوبة بكل أشكال الظلم والظلامية، والتبعية السياسية للغرب الاستعماري، ولذا ما إن انطلقت الحركة الشعبية التونسية ومن ثم المصرية حتى انفجر مخزون شعبي غير محدود للبحث عن

المفقود للإنسان العربي، وأصبح أي حراك في أي بلد موضع ترحاب وتقدير وتعاطف بين غالبية صفوف الأمة، بأمل أن تنتج جديداُ يعيد كرامة وحضور منطقة كانت رمزاً حضارياً لقرون طويلة، وأنتجت للبشرية ذخيرة من العلوم بكل أنماطها وحضارة لا تزال موضع فخر واعتزاز يتسمك بها العربي بكل منابعه الفكرية والدينية..

ولأن الأمور لا تسير دوما وفقا لرغبات الناس، أو حتى إرادتهم وما يبحثون عنه خيارا نحو الخلاص من ردهات الظلم والظلامية، فقد أخذ بعض الحراك منحى لا يبشر بكون المنتج السياسي البديل لما هو قائم في بلدان عدة ،ومنها ليبيا، يشكل بديلا ديمقراطيا تحرريا يساهم في تقديم خلاص للعروبة من تبعية غربية سياسية – اقتصادية، فمثلا المعارضة الليبية والتي يقودها عمليا رجال القذافي الذين فطنوا متأخرين سنوات وسنوات لظلمه وفساده ، متحالفين مع قوى كانت أقرب المقربين لنجله سيف الإسلام باعتباره وفق ما كانوا يرددون 'رجل الإصلاح'، هذه المعارضة بدأت تتضح بعض ملامح رؤيتها المستقبلية لليبيا القادمة بلا قذافي وفقا لمشاهد أربعة في 'المسألة الليبية' الحالية..

المرتزقة

كشفت تقارير أمنية غربية لوكالة 'رويتر' البريطانية أن المعارضة الليبية تقوم بتجنيد أعداد من المرتزقة لتقاتل إلى جانبها أو نيابة عنها كتائب القذافي، وتقوم دول عربية حددتها الوكالة بالاسم بتمويل تلك الحملة الارتزاقية، وهنا يبدأ السؤال كيف يمكن لمعارضة أن تعطي المثل الأفضل من حكم العقيد وهي التي لم تتوقف عن 'الصراخ' بأن قوات العقيد التي تقاتلهم ليست سوى مرتزقة، ولولاهم لكانوا هزموا العقيد في زمن قياسي، وها هي ذات القوات تقوم بما اشتكت منه، وأخذت على العقيد إهدار المال العام والثروة الليبية في الإنفاق على قوات المرتزقة، وهو كلام صحيح، لكن أليس من المصيبة أن تقوم هذه المعارضة بجلب قوات ارتزاقية بأموال سيتم يوما تسديد فواتيرها من 'الخزينة العامة' في حال تمكنت من استلام السلطة يوما.. وألم تكتف هذه المعارضة بالقوات الاستعمارية الأطلسية لتنقذها من القذافي وحكمه، وها هي تقوم بقصف كل ما يتاح لها قصفه حتى المدارس والأطفال وتقتل من تقتل كي تمهد الطريق لقوات المعارضة التي وعدت العالم بأن تحرير' طرابلس' و'سرت' و'باب

العزيزية' لن يستغرق ساعات أو بحده الأقصى أياما تقل عن أسبوع.. فلماذا المرتزقة يا ترى .. هل هم قوات 'تنظيم المرور' وحماية 'لمسيرات بنغازي المحررة' ..

جرائم الحرب – ضد الإنسانية

كشف تقرير لمفوضية حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة عن أن القذافي وقواته وكذلك قوات المعارضة ارتكبت جرائم يمكن اعتبارها 'جرائم حرب ضد الإنسانية'، مسألة كانت العنوان الذي برر مجلس الأمن قراره بالتدخل العسكري ضد قوات العقيد، ولم تهدأ المعارضة الليبية ولا تحالفها العربي من الصراخ عن تلك الجرائم التي ترتكبها قوات العقيد، ما استحضر عطفا وتعاطفا معها، وصل إلى إصدارالمدعي الدولي أوكامبو مذكرة جلب للعقيد وبعض أنجاله ومسؤوليه لارتكابهم جرائم حرب' ولديهم وثائق وأدلة تدينهم فورا، وأصبحوا مطاردين لـ'العدالة الدولية' والمحكمة الجنائية، ولكن ما سيكون مصير المعارضة ومن ارتكب 'جرائم حرب' منهم، هل سيقوم مجلس الأمن وأوكامبو بإصدار قرار بملاحقتهم وتقديمهم للمحكمة الجنائية، بعد تقرير مفوضية حقوق الإنسان الدولية، أم أن جرائم حرب المعارضة تندرج في خانة 'الدفاع عن النفس'..

الاتصال بإسرائيل

قبل فترة خرج علينا أحد عناصر المعارضة ، والذي كان يعمل في دوائر النجل القذافي سيف الإسلام، وأعلن عن قيام قوات العقيد بشراء أسلحة من إسرائيل لخوض حرب الدفاع عن السلطة والحكم، وتناقلت وسائل الإعلام تلك المعلومة باعتبارها حقيقة مطلقة، دون أدنى دليل عملي، لكن لا يوجد ما يمكن أن يمنع حدوثها أيضا من حاكم كالعقيد، وتاجرت المعارضة بهذه المعلومة غير الواضحة نظرا لمكانة وقدسية القضية الفلسطينية والعداء الفطري والعقلي لدولة المحتل عربيا، ولذا كان لها ما كان من صدى سياسي وإعلامي كبير. ولكن أسابيع قصيرة فقط حتى خرج الكاتب الفرنسي هنري ليفي(يهودي صهيوني) ليعلن أنه قام بنقل رسالة من 'مجلس المعارضة' الليبية إلى رئيس وزراء إسرائيل، تؤكد أن ليبيا القادمة لن تكون عدوة ولا خصما لها.

والمفارقة أن هذا اليهودي الفرنسي يقيم في بنغازي أياما معدودة بعد اندلاع التحركات الشعبية الأولى في بنغازي، ولذا لا ينطق عن المجهول، رسالة لم تتعامل معها وسائل الإعلام المؤيدة دون هوادة للمعارضة الليبية، بل وتجاهلتها وحاول بعضها أن ينفي حدوثها، لكن الواقع يقول غير ذلك، خاصة أن الموقف الإسرائيلي من نظام العقيد يحمل كراهية غير عادية ليس لسبب موقف تحرري قطعا ـ فمساهمة ليبيا في الثورة الفلسطينية كانت تتركز على بعض الفصائل دون غيرها، كما أن فرنسا بلد ليفي هي قائدة التحالف الغربي الأطلسي، ولذا ستكشف الأيام القادمة مزيدا عن فحوى تلك الرسالة السوداء، وهي تذكرنا ببعض أطراف المعارضة السورية التي أرسلت رسالة أمن وآمان لدولة المحتل، في حال وصولها لإسقاط النظام في سوريا..وكأن معارضا البعض تبحث طمأنة الغرب سياسيا عبر 'بوابة تل أبيب'..

إيمان العبيدي

وهذه حكاية ستكون من أغرب حكايات الحرب الدائرة في ليبيا، حكاية فتاة ليبية قررت أن تكسر كل حواجز الخوف والعيب الشرقي لتخرج على الملأ ووسط العاصمة الليبية وأمن العقيد وقواته الخاصة لتعلن أن جنود العقيد وضباطه قاموا باغتصابها، حكاية هزت الوجدان الإنساني، وكسبت تعاطفا مدويا لجهة الشجاعة النادرة لفضح مغتصب، واعتبرتها في حينه المعارضة وقنواتها الإعلامية أنها إحدى بطلات الحرب ضد العقيد، وقيل عنها الكثير وكتب أكثر وتحولت بين يوم وآخر لرمز مقاومة ضد الجريمة، وتم تهريبها لاحقا ووصلت إلى تونس ليتم نقلها من هناك إلى العاصمة القطرية، وبعد أيام عدة من وصولها كانت المفاجأة التي لا تقل عن 'مفاجأة إيمان الأولى'، بقيام السلطات القطرية بترحليها وأسرتها على متن طائرة عسكرية دون الانتظار لما تقوم به مفوضية اللاجئين لتوفير جواز وبلد آمن لها، لكن القرار صدر بالترحيل الفوري إلى بنغازي .. وانتهت رحلة' الافتخار بإيمان' لتبدأ رحلة أخرى معها ، وسط صمت مطلق من المعارضة ولم نسمع صوتا مستنكرا لما حدث سوى صوت مفوضية حقوق اللاجئين وعتب ناعم من واشنطن..فالمعارضة الليبية لا تستطيع الكلام كون صاحب الفعل دولة قطر.. ولها ما لها في حلقها..

حكاوى لا تمنح الإنسان أملا بأن القادم أفضل لبلد وشعب انتظر حرية وكرامة حقة، دون أي بقع سوداء تنتشر مبكرا في سمائها..

ملاحظة: جوبيه تقدم بمبادرة للسلام تقوم على التفاوض فورا على الأمن والحدود وتأجيل القدس واللاجئين.. وأوباما سبق أن تقدم بمبادئ تقوم على التفاوض فورا على الحدود والأمن وتأجيل اللاجئين والقدس.. مبادرة بالفرنسي وأخرى بالإنكليزي .. لكن أين الفرق بينهما يا ترى.. الجواب بلا جائزة..

بلاش 'نذالة'..

كتب حسن عصفور/ كان يمكن لاحتفالات النصر العربي بالعبور الكبير في أكتوبر 1973 أن تكون أكثر اتساعا وحضورا لو اكتمل مشهد الحراك العربي في تحقيق نتائج 'التمرد الشعبي' على القهر المزمن ضد حكام الفساد والقمع والدونية والخنوع أمام الاستعمار الغربي وأدواته، كان يمكن أن تكون ذكرى النصر التاريخي للعربي على الإسرائيلي حاضرة في كل ميادين الحرية والتحرر والتحرير، لكن عدم استكمال مسار الحراك ألجم تلك الرغبة الشعبية وعاش مع حالة من الصدام المستمر في بلدان عدة، ومحاوف مشروعة تهدد منجزات التغيير الثوري في بعض منها في حين أحالت قوى الأطلسي بلدا تحت 'السيطرة' والتقاسم المالي إلى حين ما زال معلوما، وفقدت كل شعارات الحرية في ذاك البلد أي قيمة سياسية نتيجة التواجد الغربي بها بل والتحكم بمقاليد الأمر العام إلى حين فرض قوة عمل ذات نهج يخدم السياسة الغربية مهما كانت شعاراتها وألوانها..

مرت الذكرى العظيمة لأكتوبر وعاشت مصر بعضا من ذكرياتها، وغابت سوريا عنها نتيجة ما يلم بها من صراع متعدد الأوجه داخليا وخارجيا ولم تحدد بعد وجهتها الأخيرة، ولكن الثابت الواضح أن سوريا لن تكون سوريا ما قبل شهر مارس آذار يوم انطلاق حراك سوريا، دون نسيان خطر الإنهاك العام لبلد كان له أن يكون في صلب حركة التغيير الديمقراطي لو أدركت بعض قوى النظام القيمة التاريخية للحراك الشعبي بديلا عن الاستحكام خلف 'القيمة الأمنية' التي تؤجل النهاية ولن تمنعها .. لم تتذكر سوريا ذكرى نصر اكتوبر – تشرين،

كما غابت الذكرى عن الشعب الفلسطيني رغم أن بعض من قواته الفدائية شاركت في العمل العسكري الأول في الجولان وساهمت بتحرير بعض أرض سورية كما كانت حاضرة قوة منها على جبهة قناة السويس، وتناسي تلك المشاركة ذات الدلالة التاريخية، يكشف أن الذاكرة لم تعد تختزن قيمة نصر أكتوبر كما تستحق..

وتبقى لأكتوبر قيمة تفوق ما يمكن التعبير الراهن عنه، خاصة بعد أن تحولت حالة النصر العسكري التاريخي إلى جدل في المسألة السياسية لاحقا، إلا أن العبور بذاته يجسد يوما للكرامة القومية العربية التي يجب إعادة استنتاج قيمها ودلالاتها في مرحلة الحراك الشعبي علها تساهم في إعادة شحن العطاء ببعد قومي تحرري بعيدا عن الاستنجاد بالاستعمار الغربي وقوته الأولى أمريكا للخلاص من القمع العربي، فأمريكا هي التي لعبت الدور الأساسي لإحباط استكمال النصر الكبير في أكتوبر 73 وهي التي لا تزال تمنع إنهاء العبور الذي كانت أسلحته بالكامل أسلحة سوفيتية – روسية، سلاح لولا توفره ووجوده لما كان للعبور أن يتم أو لبعض الجولان أن تعود..

مرت الذكرى وافتخر البعض بها وتجاهل كلية أن يقول كلمة وفاء أو لمسة تقدير للدولة التي قامت بإعادة تسليح الجيش المصري كاملا من أول السطر كما يقال ومعها الجيش العربي السوري، تسليح كان له الدور الحاسم في تحقيق النصر العربي لمحو آثار الهزيمة التي حلت بالأمة 67، وكان يمكن له أن يزيل كل آثار العدوان وتحرير الأرض المحتلة عام 1967 لو كانت القيادة السياسية العربية تريد ذلك، مرت الذكرى ولم نجد من يشير بكلمة حق في الدعم السوفيتي – الروسي للجيوش التي ساهمت في العبور، وتحدث الجميع عن النصر وكأنه حدث بقوة الإرادة دون سلاح وتجهيزات وعتاد كان بأكمله من الاتحاد السوفيتي، سمة ليست من سمات العرب الأنقياء أن يتنكروا لمن وقف إلى جانبهم وساعدهم قدر المستطاع، حتى لو حاول البعض أن ينال من نوعية السلاح، في حين يتحدثون عن البطولة ويتجاهلون أداتها..

النذالة أن تنسى بعض الأطراف تلك المساعدة التي لولاها لما تمكنت الجيوش العربية من العبور، مسألة كانت يجب ألا تغيب عن بال من يتذكر نصر أكتوبر – تشرين، أما أن يقوم بعض أبواق 'حزب الاستعمار التحرري' بالنيل من تلك

المساعدة لتبرير الخيانة السياسية فتلك جريمة نأمل أن تصل ثورات العرب لمحاكمة فاعليها..

ملاحظة: تقدم د. حمد أحد قيادات حماس الأكثر تنويرا بأن يتم 'مأسسة حوار المصالحة'.. مقترح يستحق الدراسة .. لكن السؤال هل لا تزال المصالحة هدفا ورغبة..

تنويه خاص: الفيتو الروسي في مجلس الأمن حول سوريا أثار ثورة أمريكية.. يا ترى ما هي آخر أخبار عضوية فلسطين يا مدام هيلاري.. قمة الوقاحة فعلا..

بورصة المدح والقدح ..

كتب حسن عصفور / حراك شعوب بلادنا المنكوبة بقهر حكامها وسرقة كرامتها وثرواتها ، واحتلال متعدد الأشكال من إسرائيلي طال أمده إلى فارسي لبعض جزر العرب ، وغزو أطلسي بين حين وآخر، حراك شعوب هذه البلاد أزاح كثرا من الصدأ الذي لصق بها، فمظهر القوة الخفية التي تطلق مع أول مجموعة شبابية تخرج باحثة عن الحرية حتى تكبر روح 'الجماعة' البشرية وتصبح قوة خارقة بترهيبها لكل من طغى وتجبر.. حراك لم يعد يصاب بخوف إلى أن يجبر سارقي كرامة الشعوب على تصحيح ما يجب تصحيحه ..

رغم ما حدث من بعض من تشوهات أحدثتها قوات المعارضة الليبية عبر طلب التدخل الأطلسي لـ'نصرتها' على العقيد القذافي ، ما منحه نقطة تميز في هذه المعركة ، فالعربي بفطرته يكره الاستعمار مهما تلون واتخذ من أسماء ومسميات ، فلن نجد عربيا سويا مخلصا لعروبته وأمته يمكن أن يستنجد بغازي أجنبي ليحقق له سلطة وسطوة .. انكشف كثير من النفاق السياسي عبر 'المسألة الليبية' وبدرجة أقل 'المسألة السورية' وقبلها البحرانية من قوى وشخصيات لا تحمل ذات المعيار في مقياس' الحرية والكرامة' ، فهي تخضع لمعيار مصالح خاصة ضيقة ، تكسر عنق الرغبة العامة أو تركب موجتها وفقا لخيط تراه هي ..

كشف الحراك الشعبي كثيرا من وهن الحياة العامة في بلادنا ، لم يفضح طاغوت حكام فحسب بل أبان كمية المخزون النفاقي في مواقف كثير من 'المدعين' ، ورغم أن الملمح العام لحراك لا يزال يغلي يظهر وكأن قوى' الإسلام السياسي' هي من يستفيد من حراك عام ، لكن وقائع عدة أظهرت أن معيار بعضهم ليس توافق هذا الغضب مع المصلحة العامة ، بل ما يخدم مصلحتهم الحزبية أولا ، كل شيء مباح لهم لو كان لهم .. وكل شيء حرام لو كان لغيرهم ، فالمدح والقدح بحساب مصلحتهم لا غير ..

الشيخ يوسف القرضاوي وفي ندوة استضافتها دولة قطر قبل أسابيع ، قال 'إن الظلم وإضاعة حقوق الناس يجيزان للشعوب الخروج على حكامها، مضيفا أن تحقيق الحرية مقدم على تطبيق الشرع في الإسلام' , كلام يستحق كل التقدير ، ولكن ما لم يقله الشيخ هل ينطبق هذا القول على دولة قطر حيث تغيب الحرية السياسية والإعلامية كما ليس في بلاد يعتبرها الشيخ ذاته أنها بلاد طاغية.. ويدعو ليل نهار بسقوط حكامها ، رغم أن الحرية السياسية والثقافية والإعلامية والفنية والإبداع ، أكثر منسوبا من دولة قطر ، بل وهي وبلا قواعد عسكرية استعمارية تقوم بضرب شعوب الأمة وتقتل عشرات الآلاف منهم .. منسوب الكلام والحرية في أقوال 'الشيخ الجليل' عليها الاستقامة كي لا نراها مدحا وقدحا في سياق مختلف ..

قبل أشهر عدة ، قام مئات من كتاب من مختلف المشارب بصياغة شعرا ونثرا وكتابة وصلت إلى حد لم ينلها حاكم عربي منذ عبد الناصر ، قالوا في رئيس وزراء تركيا أردغان قولا أوصله إلى عنان السماء ، كونه 'تصادم ' بشكل ما مع دولة الاحتلال ، صدام محدود في الفعل السياسي لكنه 'صدام مهم' في الفعل الكلامي ، ولأننا نحب السجع والعبارات الرنانة جدا ، لا نرهق النفس كثيرا تدقيقا في الوصف ، باعتبار أن لا أحد يحاسب قولا بعد أشهر لو تغير القول فالناس تنسى ، حيث الأحداث لا حصر لها .. هذه الأيام غالبية كتاب المدح الأردوغاني ذاتهم ، يخطون كلاما لا يتسق مع مدحهم بل وصل إلى درجة القدح ، كون الرجل لم يتفق ورؤية قطر مثلا في الموقف من ليبيا ، أو قال كلاما يختلف عن كيفية استخدام الحلف الأطلسي ، يهاجم كونه لم يكن صراحة مع الغزو .. مدح الرجل كما لو كان 'خليفة' ثم قدح كما لو كان 'عميلا' ..

مدح وقدح ليس وفقا لمصلحة الأمة وشعوبها ، بل وفقا لمصلحة أنانية خاصة جدا .. هو ذات المقياس ينطبق على نصرالله والأسد .. تقريبا ذات "النمط من الكتبة" .. راقبوا ما يقال هذه الأيام ضد الأسد ونصرالله من هؤلاء هذه الأيام قدحا وما قالوه قبل أشهر وربما أسابيع مدحا .. هي بورصة لا أكثر تعمل وفقا لرغباتهم التي لا تزال غير واضحة كما يجب أن تكون .. وتلك هي مخاطر مثل هؤلاء عندما يتحكمون ..

ملاحظة: بدأت حكومة نتنياهو الفاشية تمارس لعبة القتل في قطاع غزة تحت مسمى" القتل المستهدف".. يبدو أن "تهديدات" أبو عبيدة يوم أمس لم تصل بعد إلى تل أبيب..

تنويه خاص: مبروك للشعب الفلسطيني "إقرار قانون الموازنة بمرسوم رئاسي" .. فرصة "عبور" دون وجع راس ومناقشات فيما كان يعرف بالمجلس التشريعي ..

تبرعوا لـ"الجزيرة" بكاميرا..

كتب حسن عصفور/ لا ينكر سوى جاحد أو مصاب برمد أزلي أو حاقد حقود لا يحمد الله على النعمة (الإعلامية) من ينكر الجهود الخارقة التي تقدمها محطة الإعلام الفضائية لدولة قطر الشقيقة جدا لكل عربي عروبي كاره للاستعمار والرجعية والإمبريالية والصهيونية والفاشية ، جاهل من لا يعترف بدور المحطة الفضائية التي باتت اليوم مجال فخر للسيدة الأولى (سابقا) للولايات المتحدة ووزيرة خارجيتها اليوم باعتبارها المحطة التي تحرك"الشعوب" للثورة والتثوير، وباتت هي السلاح الأمضى في حرب التغيير العربية ، رغم أنها دون قصد منها ابتعدت عن الوضع البحريني واستخدام عنصرها التشويقي جدا في نقل الأخبار وطريقة زج بعض الحقيقة في ما تبقى من معلومات لا تسير مع الحقيقة ..

محطة أثارت خيال هيلاري معجبة بها ، علما بأن المحطة إياها لا صلة لها بما يدور في إيران ولا تعرف أن هناك مطالبات حرية رأي في قطر وتم اعتقال مدون قطري وتناثرت كل وسائل الإعلام أخبارا تقول إن انقلابا عسكريا تم

إحباطه في دولة قطر بفضل الرب والقواعد الأميركية ونظام أمن غير عربي يدير شوؤن الحال هناك ، حتى من باب التكذيب كما هي عادة الإعلام ، لتذهب للوزير المحنك جدا والمستثمر بذكاء كبير لتسأله عن تلك الإشاعات التي تناقلتها قوى'العمالة والحقد' عن تلك المحاولة الانقلابية..

جهد المحطة لا حدود له ، رغم أنها لا تعرف ما يدور في قطاع غزة من إرهاب أجهزة 'حماس' ضد الشعب الفلسطيني وقواه وشبابه المنادي برفض الانقسام ، لأن رفض الانقسام عند أهل القطاع بات في عرف أهل حماس مرادفا لرفض سيطرة عسكرية وبالقوة لمن يدير الحال الأمني – السياسي في القطاع .. شعار أصبح يقول لا نريد بقاء 'حماس' في السلطة ..

و'الجزيرة ' المحطة الرشيقة جدا والحرفية بمهنيتها إلى درجة الذهول ، لم تسمع عن اعتقال شباب غزاوي وقبله منع وتحريم التظاهر في القطاع إلا لمن يحلله 'علماء حماس' ومشايخها (أليس في كل بلد هناك شيخ يفتي لحاكمه ما يريد من فتوى) ، مظاهرات يقابلها قمع واعتقال في قطاع غزة ، لا علم للمحطة الجمبازية بحركتها وأخبارها بها ، كونها باتت تفتقر إلى توفير كاميرا وطاقم إعلامي يغطي ما يدور هناك ، من كثرة ما هناك من حراك في العالم العربي ، من المغرب لعمان مرورا بكل الدول ، يبدو أن العالم العربي كسر 'فطام الخوف' فخرج من محيطه لخليجه ، حتى قطر بها ململة وسوريا ولبنان أيضا تحت شعارحق 'الشعب يريد إنهاء الانقسام الطائفي' وليته يستمر حقا ولا يكون استخدامه باطلا لغاية في نفس بري ونصرالله..

ولكون العمل فاق المقدرات المالية ،خاصة في ظل غياب السيولة المالية القطرية كون المال مستثمر في بلدان أوروبية كي تجلب ربحا يساعد في بناء' الأمبراطورية المعاصرة' آخرها 400 مليون دولار تستثمر في بنوك إسبانية ، ولذا لا يوجد سيولة مالية لشراء متطلبات الدعم الفني للمحطة العملاقة، كي تصل بعلمها ومعلومتها إلى قطاع غزة.. خاصة أن ما لديها هناك متفرغ لتغطية أخبار قادة 'إدارة حماس' ومسوؤليها وقواتها التي تحرس بشرف وإباء الحدود مع دولة الاحتلال ، كي لا يتسرب 'عميل' أو 'مشبوه' أو 'كافر' لضرب صواريخ تجلب غضب بني صهيون على رأس قادة الإدارة الرشيدة في قطاع غزة..

وعليه نقترح ونأمل أن يجد الاقتراح صدى ، بفتح حساب بنكي في بنك 'الاستثمار' فرع قطاع لصالح دعم 'الجزيرة' علها تتمكن من العمل برشاقة ، واختيار بنك الاستثمار لنضمن له حماية ألا يسرق المال ثانية من داخله بقوة السلاح ، رغم أن 'جزيرة خنفر' لم تسمع بالسرقة إياها كونها (عمل حلال وشرعي) ، سارعوا بتقديم الدعم للمحطة واقتطعوا بعضا مما لديكم من 'الشواكل' كون الدولار في القطاع عملة خاصة بأهل حماس لا غير .. لا تبخلوا وسارعوا كي تجدوا طريق'الحرية وإنهاء الانقسام' عبر الجزيرة .. أليست هي محرك 'الثورات وفقا لوزيرة أمريكا' ..

ملاحظة: للمرأة الفلسطينية في يوم المرأة العالمي تقدير ينتظر عودتها للثورة على تمزيق الوطن .. فحارسة نارنا المقدسة يمكنها دحر الفتنة والمفسدون في بلادنا ..

تنويه خاص:وثائق 'أمن الدولة 'في مصر ونشرها هل هو لخدمة التغيير أم لارباكه .. حسنا فعل اخوان مسلمي مصر بعدم التعاطي مع تلك الوثائق ..

ترحيل المصالحة إلى عام قادم..!!

كتب حسن عصفور/ شهور مضت على تلك الخطابات التي شهدتها قاعة جهاز المخابرات العامة المصرية تنشر كل كلمات الود والرغبة لإنجاز المصالحة الوطنية كبشرى للشعب الفلسطيني ومن الشعب الفلسطيني للحراك العربي المتغير، خطابات أشاعت آمالا كبيرة بأن ما كان من كارثة وطنية أو بالأصوب 'فضيحة وطنية' ستنتهي وستعود غزة لحضن الضفة في كيان سلطة واحدة لتعيد ما كان يجب أن يكون من تلاحم وطني في مواجهة المؤامرة الثانية الأخطر على الهوية الفلسطينية بعد الاغتصاب الأول، كلمات قالت كل ما رغب الشعب أن يسمعه، حتى أن السيد خالد مشعل ذهب من شدة الفرح والانبهار باللحظة، ولكي يبدو أنه بات مختلفا في تفكيره، أعلن بأنه 'يمنح' الرئيس عباس زمنا تفاوضيا جديدا لمدة عام عله يحصل على ما يمكن الحصول عليه، وأكد مجددا أنه يسعى

وحركة حماس لإقامة دولة فلسطينية على الأرض المحتلة عام 1967، وربط المهلة التفاوضية بالموقف يعني أن تغييرا جوهريا قد حدث، وهو ما تبين لاحقا أن الموقف المشعلي ذاك لم يكن موقفا حمساويا خالصا، بعد أن خرج د. الزهار في سابقة لم تشهدها لا حركة حماس ولا "الإخوان المسلمين" في فلسطين بالتمرد وإعلان أن ما قاله مشعل ليس سوى موقفه الخاص الشخصي ولا يعبر عن موقف الحركة.. أزمة سياسية إعلامية علنية حدثت جراء 'فرحة المصالحة' ورهبة الصورة والجمع الذي أنتجته اللحظة المكانية للتوقيع..

بل إن كثيرين من تغاضوا عن تناول ما على 'وثيقة المصالحة' كون بعض ما بها تكريس عملي للانقسام وهي تفتح الباب لإدامته بشكل أو بآخر كلما تأخر التنفيذ، خاصة وقد أبقت الوضع على ما هوعليه، أي أنها منحت لفتح أمن الضفة الغربية وإدارتها الوظيفية، ومنحت قطاع غزة لحماس لإدارته أمنيا ووظيفيا، وكل الآليات التي تم وضعها في الوثيقة تؤجل بحث جوهر الانقسام، وعالجت مظهره، ملاحظات سياسية مهمة جدا، لم يتم التعامل معها كي لا تفسد 'الفرحة' وكأن الشعب الفلسطيني بات حقل تجارب لا يسمح بنقد أي منها، كونه شكلا من أشكال التحريم السياسي والفكري، ما ساعد فيما وصلنا إليه اليوم من تلكئ وتباطئ وهروب عملي من السير خطوات ملموسة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بكل عيوبه وسلبياته، بما له أو عليه، ما دام توافق عليه الجميع..

لم يلمس المواطن الفلسطيني ما يمنحه الأمل بأن المصالحة قادمة، وكل ما تلى التوقيع من أحداث وتطورات يكشف أن خط المسار السياسي متعاكس، لا يوجد ملامح توافقية على منهج العمل لطرفي الأزمة، وقد تأكد ذلك في حدثين الأول الذهاب إلى الأمم المتحدة لطلب العضوية لدولة فلسطين(بعيدا عن مظهر الارتباك الحسابي وما ستكون نتائج ذلك الخطأ لاحقا) ، وبدلا أن تكون حركة حماس إلى جانب الشرعية الفلسطينية أو أن تصمت ،أضعف الإيمان، تجندت بكل وسائلها وقادتها وناطقيها لتكون بوقا مضادا للخطوة، بل إنها لم تشعر برجفة خجل من أنها مع واشنطن وتل أبيب في ذات المكان، خطوة لم تكن رؤية خاطئة فحسب، بل كشفت أن أي خطوة تمنح عباس وفتح قوة سياسية ستكون ضدها مهما كانت النتائج..

وجاءت صفقة شاليط لتكشف أيضا أن حماس فعلت ما تريد دون أدنى تنسيق مع السلطة الوطنية حتى مع دون تنسيق مع من لهم صلة بملف الأسرى أو بقادة الأسرى داخل السجون، وهو ما كشفه المناضل الفتحاوي الكبير مروان البرغوثي، في رسالة له نشرت إعلاميا بأن حماس لم تخبرهم بشيء ولم تستشرهم، حتى وصل الأمر بأن يعلن أحد قيادات فتح قدورة فارس، والذي ارتبط بصداقة خاصة مع حركة حماس وزار قادتها في دمشق مرات عدة، وكان متفائلا جدا بصدق وعد حماس للإفراج عن قادة كبار منهم مروان، وصف موقف حماس في الصفقة بأنه موقف انكسر أمام الموقف الإسرائيلي، صفقة قال كثيرون من فتح ومستشاري الرئيس عباس وبعض وزرائه في الصفقة أوصافا تصل إلى درجة 'الشبهة السياسية'، خطوتان أظهرتا أن المصالحة ليست حاضرة سوى في بعض التصريحات بين الفينة والأخرى، أو عشية ترتيب لقاء فتحاوي – حمساوي جديد..

ونصل إلى لحظة أصبح بها أن يلتقي الرئيس عباس مع خالد مشعل أمنية وطنية تحتاج لقاءات تمهيدية تمتد أشهرا، وكأنه لقاء بين رئيسين لدولتين بينهما ما صنع الحداد، الحديث عن لقاء عباس – مشعل وما يقال عن ترتيب وتواريخ وظروف يكشف بلا أدنى جدل أن المصالحة لم تعد جاهزة.. وأن طرفيها ليسا بعجلة من أمرهما، فحساباتهما الخاصة لا تشكل حافزا نحوها، مهما سيتحدث البعض الباحث عن الصورة أو الحضور الإعلامي ضمن حسابات صغيرة جدا بأي طريقة كانت.. ولا يحتاج الفرد الفلسطيني سوى للتفكير لحظة، هل هناك ما يمنح الإنسان أملا بمصالحة على الأقل قبل نهاية العام ..من يملك يتحدث.. لكن الحقيقة أن موعد المصالحة تم ترحيلها إلى عام قادم..

ملاحظة: سؤال إلى من يملك آلة حاسبة: هل التغييرات في تركيبة مجلس الأمن ستمنح فلسطين الأصوات الكافية أم أنها تطيح به إلى درجة أقل.. نرجو السرعة بالجواب رغم سفر الجميع عن الوطن..

تنويه خاص: الرئيس عباس في مصر..د.فياض رئيس الوزراء خارج الوطن .. من هو صاحب القرار الآن.. هل هناك ما ينظم ذلك .. سؤال فرضته مفارقة سياسية..

تركيا تطرق أبواب ' التدخل الأجنبي' ضد سوريا

كتب حسن عصفور/ تسارعت في الأيام الأخيرة الحركة العالمية للتنديد المكثف بما يجري في سوريا من قتل وجرائم ترتكب يوميا، وتغيرت اللغة الناصحة التي سادت أسابيع طويلة، إلى لغة منددة حاسمة في طلباتها ولم تعد كلاما عاما، ومنذ أن تداعت المجموعة الأوروبية لإدانة موقف الحكومة السورية تجاه المتظاهرين والمسألة تتجه نحو أبعاد لم تكن في حسابات النظام السوري، حتى الموقف الأمريكي الذي حافظ في البداية على ما هو أقل من 'الوسطية' نحو الوضع السوري انتقل بشكل مفاجئ إلى التصريح بأن على الرئيس الأسد أن يختار بين الإصلاح أو التنحي، وفقا لما قالته الوزيرة كلينون، ليصبح أن الرئيس السوري لم يعد مقبولا ولا مكان له لاحقا ، كما قال وزير الدفاع الأمريكي غيتس..

تحركات متسارعة ومواقف تتجه للتصعيد غير المتوقع تجاه سوريا، فرغم الموقف الروسي والموقف الصيني الذي يشكل حجر عثرة لإصدار قرار لمجلس الأمن يدين سوريا ونظامها، إلا أن الموقف الدولي يتجه بشكل متسارع جدا لتطويق النظام السوري عبر سلسلة إجراءات قد تطبق الحصار عليه كما لم يكن سابقا، أو يتم فتح الباب على مصراعية لشكل من التدخل الدولي، من خلال إجراءات متنوعة تبدأ بالبعد الإنساني وتنتهي بملاحقة مرتكبي الجريمة.. وكأننا أمام مظهر مكرر للمشهد الليبي برتوشات مغايرة، لكن جوهرها ليس بعيدا فيما بدأت به مسار القرارات التي أنتجت 'تدخلا أطلسيا غربيا' بمساعدة عربية لـ'إنقاذ' ليبيا من حكم القذافي..

ولا يمكن أن تكون التصريحات التركية خلال الساعات الماضية وفي يوم واحد من رئيسها ورئيس وزرائها جاءت في معرض المصادفة، الرئيس التركي قال كلاما يتجاوز كل أشكال البرتوكول الديبلوماسي وتجاهل كلية وجود 'علاقات' جوار وصداقة لسوريا والأسد لأيام خلت، وقوله إن تركيا تراقب تطورات الوضع في سوريا وهي ستتخذ كل الأشكال الضرورية المدنية والعسكرية لمنع أي تدهور على الصعيد الإنساني، كلام لا يوجد به أي حالة غموض على ما يجري الإعداد له حاليا في دوائر عالمية مختلفة، ولعل المسألة تتضح أكثر فأكثر بعد قراءة متأنية لتصريحات طيب رجب أردوغان المتتالية، خلال الحملة الانتخابية، فالرجل تحدث بلغة جديدة تماما عن الوضع في سوريا، ظهر كأنه

أحد قادة المعارضة السورية، وهو يصف الجرائم التي ترتكب هناك وذهب أبعد من ذلك بوصفه 'وحشية' ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري تجاه المعارضين والتنكيل غير الإنساني والأخلاقي بجثث القتلى، ما اعتبره أردوغان 'فظاعات' غير مقبولة .. ولم تقف حدود "المعارضة الأردوغانية' عند حدود الوصف والإدانة السياسية – الأخلاقية لـ'فظاعات' النظام السوري، بل أرسل 'تهديدا صريحا' إلى الأسد بقوله المباشر: ' أننا لن نسمح بحماة ثانية' ..

وبقراءة مشروع قرار مجلس الأمن ولغته الهروبية نوعا ما لتجنب الفيتو الروسي، سنجد أن القرار يفتح الباب أمام تدخل دولي لاحق لما بعد القرار ضد سوريا، يشير القرار إلى 'جرائم ضد الإنسانية قد تكون ارتكبت'، ما يعني أن الأيام القليلة المقبلة ستشطب هذه "القد' وتصبح العبارة دونها، لكن المفاجأة المذهلة التي تتجاوز تلك العبارة ما يرد في نص القرار : 'المزيد من القلق من المخاطر على السلام الإقليمي والاستقرار الذي يشكله الوضع المتردي في سوريا، والوضع في الاعتبار المسؤولية الأولية للحفاظ على السلام الدولي والأمن تحت ميثاق الأمم المتحدة' .. هذه العبارة وحدها كافية تماما لأن يصبح التدخل الدولي بكل أشكاله السياسية – العسكرية والاقتصادية مشروعا ضد النظام السوري، حيث يراه قرار المجلس خطرا على السلام الإقليمي، ما يعني أنه من حق من يتهدد جراء هذه الأحداث في سوريا العمل بكل 'السبل لمع مخاطرها' .. ولم يتم الكلام عشوائيا عن المخاطر على 'السلام الإقليمي والاستقرار' بل هو باب من أبواب التشريع لطرفين دون غيرهما لاتخاذ ما يمكن اتخاذه ضد سوريا لحظة محددة، والمقصود هنا تحديدا تركيا وإسرائيل، خاصة بعد فتح' باب التظاهر' في الجولان، وإن كانت دولة المحتل لم تتحدث علانية بعد عن نواياها المقبلة نظرا للعداء الشعبي العربي لأي فعل يمكن أن يصدر عنها ومنها، فإن تركيا أعلنت وبشكل صريح أنها تستعد للخطوة المقبلة حفاظا' على الاستقرار والسلام الإقليمي' من خطر قد يتهددها جراء الأحداث السورية..

ويبدو أن فتح باب 'النزوح الجماعي' من مناطق شمال سوريا للداخل التركي بداية لإبراز مشكلة إنسانية خطيرة تهدد لاحقا 'الأمن القومي التركي'، مع ما يمكن أن يتطور لشكل من بروز عمليات عسكرية يمكن استخدامها لتبرير ما يتم التخطيط له لاحقا، والمسألة هنا لا يجب وضعها في السياق الأخلاقي أو

الانتخابي كما يحلو البعض تصوير الموقف التركي والانقلاب السياسي الكامل من النظام السوري، ولو أن المسألة قضية انتخابية – أخلاقية فحسب لكانت التصريحات شديدة جدا وقوية ولكنها لا تصل إلى مرحلة التهديد المباشر وليس المستتر، فكلام عبد الله غول عن الاستعداد لسيناريوات متعددة ومنها العسكري وتصريح أردوغان عن عدم السماح بحماة جديدة ليست سوى رسالة تهديد عسكري بالغة الدلالة والوضوح، وتكشف بعضا مما يدور في الغرف المغلقة دوليا لما بعد قرار مجلس الأمن المقبل..

وتركيا قد تكون البوابة العملية للتدخل المقبل، وهي استعدت جيدا لذلك من خلال السماح للمعارضة السورية بالعمل العلني وعقد مؤتمر دعا لإسقاط النظام السوري، وهو فعل ما كان يمكن تخيله لشهر سبقت التطورات الأخيرة، ولنتخيل لو أن دمشق مثلا، سمحت لحزب كردي معارض عقد مؤتمر فوق أرض سورية، ماذا سيكون الرد التركي، دون نقاش ستتحرك القوات العسكرية نحو الشمال السوري كما سبق لها أن تحركت نحو الشمال العراقي.. فسيادة تركيا لا تخضع لحسابات تكتيكية عند حكامها مهما كان اسم الحزب أو القائد، ولنتذكر قضية عبدالله أوجلان وتطوراتها .. ولذا ما يحدث اليوم من تركيا ليس سوى حركة قياس للموقف السوري – العربي، وردود الفعل على ما يمكن أن يكون، ولكنه فعل يتم التحضير له بجدية كاملة، وليس حركة انتخابية فحسب من جانب الحزب التركي، لكسب مزيد من الأصوات تحت عباءة الأخلاق والإنسانية، رغم أنها ضمن الحسابات أيضا، لكنها تأتي في أسفل درجات الحساب السياسي العام للدولة التركية، التي يبدو أن كل الطرق العربية باتت تؤدي إلى عودة ' العظمة التركية' دوليا..

الحسابات التركية متعددة جدا وفوائد موقفها الأخير، بعد خسائر أصابتها في مستهل المعركة الليبية، ستفوق ما يمكن تسجيله في خانة ' ورفض الفظاعات والإنسانيات' .. مواقف تبحث عن رؤية استراتيجية جديدة لوضع إقليمي مختلف كل الاختلاف عما كان عليه الواقع سابقا.. وما بعد 2011 ليس كما هو قبله ..

ولكن هل ما زال بالإمكان أفضل مما كان في عملية الحساب الرسمية السورية، أم تتواصل حركة البعث بكل ما يحيط بسوريا وما يخطط لها دون انتباه من الحكم، هناك فسحة ضيقة جدا لإنقاذ سوريا دون أن تذهب في عالم ' المجهول'

السياسي، بأمل أن يدركها من عليه أن يتعظ من تجارب الغير.. ولعل الرسالة الروسية لاستقبال وفد من 'المعارضة السورية' خلال فترة وجيزة تستحق التعامل معها بفطنة قيل إن كان للرئيس الأسد..

ملاحظة: ليس من المستبعد أن يكون نتاج أحداث اليمن ' يمن جديد' ولكن في كيانين وليس كيانا واحدا.. تصريح أبو بكر الغطاس اليمني الجنوبي خير دليل ..

تشاؤم ملك..

كتب حسن عصفور/ كثيرا ما يهرب السياسي من جواب هل أنت متفائل أم متشائم من الأوضاع الراهنة، سؤال يحمل من التعقيدات أكثر كثيرا مما يعتقد المرؤ، رغم أن الأديب الفلسطيني العبقري أميل حبيبي تمكن من 'اختراع' مصطلح هروبي ، بأن أضاف 'المتشاءل' لتلك السلسلة، لكن الأمر ما زال معقدا، ففي السياسة تختلف التقديرات من حالة لأخرى في التقييم، لذا من الصعب الحديث عن ذلك في تقييم المشهد السياسي، لكن الملك عبدالله الثاني الملك الأردني كسر المحظور الذي يهرب منه الساسة عادة، وأعلن دون مواربة أو تزويق كلامي بأنه متشائم من الوضع السياسي الخاص بعملية السلام في المنطقة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وأوضح أن «الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تتخذ خطوات عملية وجادة تترجم الالتزام الدولي بحل الدولتين». وتساءل: «ما الذي يمكن أن نتوقعه في حال عدم قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة، هل يعتــبر خيار الدولة الواحدة حلا؟». وأبدى تخوفه على الاستقرار في المنطقة، وبدا منزعجا من تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية. وزاد من تشاؤمه وضع الإدارة الأميركية الحالية التي لا تبدو قادرة على القيام بأي مبادرة في الشرق الأوسط، بسبب انشغالها بالأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة بدءا بالضمان الصحّي وانتهاء بالأزمة الاقتصادية.

أن يصدر هذا الكلام عن حاكم عربي لم يعرف عنه بالتشدد، أو التطرف السياسي، بل إن الأردن تقيم علاقات سياسية كاملة مع إسرائيل، لذا فالكلام منه ليس كما غيره، فهو تعبير مكثف جدا عن الأزمة السياسية الحادة التي وصلت لها العملية السياسية بسبب واضح ومعلوم، حدده الملك عبدالله بأنه دولة إسرائيل،

موقف منطقي جدا، ولذا لن يكون كلام الملك كغيره ولا أعتقد أنه سيمر مرورا هادئا في الدوائر الأمريكية، التي تدرك قيمة الأردن السياسية في المعادلة الشرق أوسطية، خاصة أن التصريحات هذه لا تأتي من حاكم يعيش 'أزمة حادة' كغيره من حكام آخرين، مع وجود حراك شعبي لكنه لا يشكل 'قلقا جادا' للنظام في الأردن، لذا فالقيمة السياسة لهذا الكلام يؤشر دون مواربة إلى أن المطلوب ليس هروبا من مواجهة المأزق عبر بوابات دواره، أو طرق التفافية، بل بالذهاب مباشرة إلى أسس العملية التي تم تحديدها عبر سنوات سابقة، لا تزال هي الطريق المناسب الوحيد للخروج من هذه الأزمة، لو كان هناك إصرار حقيقي على ذلك..

وجاء تحديد الملك الأردني للموقف الأمريكي ليعطي قوة إضافية لتلك التصريحات المهمة، بقوله بأن واشنطن غير قادرة على القيام بأي مبادرة في الشرق الأوسط نتيجة مأزقها الداخلي، وهذه رسالة أكثر من صريحة لبعض العرب والفلسطينيين أن يكفوا انتظار مبادرات أمريكية قادرة أن تصنع قوة دفع إنقاذية للعملية السياسية، وبالتأكيد ينطبق هذا الكلام على اللجنة الرباعية التي تبدو أكثر عجزا وإرباكا من الإدارة الأمريكية، ولذا فعلى من لا يكف الطلب من واشنطن أو الرباعية أن تتدخل وتعمل كذا وكذا.. التوقف عن مثل تلك المناشدات الساذجة جدا، فالعجز الأمريكي لن يأتي بما يمكن أن يقدم جوابا على الأزمة – المأزق، ما يفرض على القيادة الفلسطينية أن تعيد التفكير جديا في شكل وطريقة التعامل مع 'ملف المفاوضات' للانتقال إلى خطوة مختلفة عن المسار الراهن، والخيارات ليست مغلقة لمواجهة الأزمة هذه، ولعل تصريحات ليبرمان الأخيرة ضد الرئيس عباس شكل جديد من 'أشكال الإرهاب السياسي'، وتهدف فيما تهدف لإرباك الموقف الفلسطيني، خاصة أنها تزامنت مع إصدار تقرير مخابراتي إسرائيلي بعد صفقة شاليط وكأنها جزء من 'خلق البديل' للرئيس عباس، بما يتوافق وما تحدث به العنصري ليبرمان..

هناك فرصة سياسية مهمة للحراك الفلسطيني لكسر حلقة 'الأزمة'، خاصة أن خيار الأمم المتحدة ما زال غير واضح النتائج، ولا يجب أن يبقى 'الخيار الوحيد' .. الانتقال من السكون الانتظاري إلى الفعل الحراكي بات ضرورة وطنية فلسطينية، سواء حدثت خطوات في المصالحة أم لم تحدث، فالتحرك الفاعل

والمؤثر لم يعد خيار ترف، بل هو خيار إنقاذ عملي.. ولعل القيادة الفلسطينية أن تعيد قراءة تصريحات الملك عبد الله وما لم تقله أيضا تلك التصريحات..

ملاحظة: ما يحدث من حماس وفتح من مناكفات أمنية تعبير عن لا مسؤولية وطنية، ويبدو أن 'الأمن فوق الجميع'..

تنويه خاص: ألم يصب 'المناشد الفلسطيني' بملل ترداد الكلام المطالب الرباعية بتحديد من يعطل السلام..ما هذه العبقرية السياسية في كلام كهذا.. والله حرام وحرام وحرام..

تصريحات مثيرة جدا..

كتب حسن عصفور/ كثيرة جدا التصريحات الفلسطينية هذه الأيام، بعضها يثير وسائل الإعلام أن احتوت 'نميمة' سياسية أو شخصية، أو نثرت برائحة 'الفتنة' وتكريس الانقسام، وبعضها يمر مرورا عابرا كأنه سحابة صيف، ولكن ما أثاره السيد توفيق الطيرواي عضو مركزية حركة 'فتح' ومسوؤل ملف التنظيمات الشعبية يوم أمس من خلال إحدى الصحف العربية، يستحق التوقف في أكثر من عنوان، تبرز منها مسألتان وهو القول بما تهربت منه أوساط عديدة من التحديد الدقيق بخصوص المصالحة الفلسطينية، فقد أوجز الطيرواي المسألة بما هي فعلا، دون رتوش أو عبارات رنانة جدا تشيع الكذب والوهم، فوصفه أن ما جرى ليس 'مصالحة بل مصافحة' يشكل اختزالا واقعيا جدا للحال القائم منذ ما يقارب الأربعة شهر بعد توقيع الوثيقة في القاهرة، ومنذ تلك اللحظة وكأن الطرفين ارتضيا الانقسام بصورة جديدة ، كل منهما ارتضى التعايش والاكتفاء بالقائم، وكل بحساباته الخاصة، سياسية أو تنظيمية، مشاكل أو تحالفات، وقد كشف الطيرواي أن 'المصالحة لا تزال بعيدة لاسباب تنظيمية'، وأن مسألة رئيس الوزراء ذريعة لا أكثر..

قد تعيد هذه التصريحات كيفية تناول قضية الانقسام بسؤال لم يرد الجواب عنه، بعد أن انكشفت النوايا بأن المصالحة وإنجازها ليست 'هدفا سياسيا' لطرفي الأزمة، بل إن كلا منهما يبحث عن ما يكفل تعزيز الافتراق وليس الاقتراب،

ويتلاعب كل منهما بالزمن عله ينتج 'أوراقا' تساعدهما في 'الخروج من مأزق التوقيع'، فمن ينتظر نتائج أيلول ومستحقاته وكيف ستدور عجلة العلاقات الدولية، ومن ينتظر نتائج حراك تأتي بتيار سياسي يساعد طرفا في فرض كلمته وتحكمه، والقول بهذا ليس 'اختراعا' بل هو ترجمة لما يدور من فعل، خاصة أنه لم يتم تحقيق أي مسألة يمكن الاعتداد بها، حتى قضايا' حسن النوايا' لم ير منها المواطن ما يغلق فمه أو يسكت قلمه عن النقد لمسيرة مضحكة اسمها 'حوار' التصالح.. والشاهد ما تم في لقاء القاهرة الأخير من توافق على بعض التطبيقات.. ولكنها لم تأت، ربما ستكون ضمن 'رزمة العيد' ..

أما القضية الثانية والتي يجب على النائب العام وفقا لمسؤوليته الوطنية متابعتها بكل الاهتمام والجدية، ما قاله الطيرواي بخصوص قضية 'اغتيال الزعيم الخالد أبو عمار'، حيث تحدث بنفي التقرير الذي تم تسريبه من بعض الأوساط الفلسطينية لاتهام محمد دحلان باغتياله، تقرير قدم خدمة نادرة لدولة الاحتلال، ومنحها براءة مجانية حكمها الحقد الأعمى والكره الأسود وضحالة الرؤية وانعدام القدرة على إدارة المعارك، تقرير نشرته وسائل إعلام من كل حدب وصوب، بعضها مواقع إعلامية رسمية معروفة تماما، نشرت تقرير الاتهام دون تفكير لثانية أنه تقرير لا يبحث عن الحقيقة بقدر ما يريد تزويرها، ولذا ما تحدث به توفيق الطيرواي بصفته رئيس لجنة التحقيق في اغتيال الزعيم وتبرئة دحلان منها، يحتاج إلى تدخل سريع من النائب العام الفلسطيني للكشف أولا عن 'صاحب التقرير – الخديعة – المدسوس' وإجبار كل المواقع التي نشرت 'تقرير الخديعة' على نشر أقوال الطيرواي باعتبارها الحقيقة التي تبقي باب ملاحقة دولة الاحتلال قائما..

هل يمكن للنائب العام القيام بأحد أهم واجباته المهنية في حماية الوضع الداخلي من 'مجموعة تبرئة إسرائيل من دم ياسر عرفات' ونشر الكذب لصالح طغمة فاشية إسرائيلية .. هل يكون ملاحقة من يعمل لصالح العدو بهدوء شديد وتحت 'ستائر وطنية'.. مسألة برسم مكتب النائب العام الفلسطيني.. وليت بعض من أعضاء المجلس التشريعي يتابعون تلك الأقوال بما يستحق من اهتمام سياسي – أمني..

ملاحظة: تصريحات أبو ردينة ردا على نجاد قد لا تكون في مكانها.. ليس تأييدا لقول نجاد، لكن تلك مهمة غير السلطة الوطنية..

تنويه خاص: سيف المال والسياسة لا يزال مشرعا فوق أرض فلسطين.. الحذر واجب ممن ينتمي لوطن وشعب له قضية..

تعريب المعبرن..

كتب حسن عصفور/ ضمن مخططها الذي يتصاعد يوما بعد آخر لتهويد الوطن الفلسطيني، تقدمت نائب من حزب الليكود إلى لجنة برلمانية لعبرنه أسماء الأحياء العربية في مدينة القدس الشرقية المحتلة، طلب يأتي ضمن ما تعمل له الفاشية المعاصرة الحاكمة، ولن يكون هناك 'صدمة سياسية' عندما يقر الكنيست ذاك الطلب ليصبح واقعا، فتلك ليست السابقة الأولى حيث أعلنت قبل فترة قصيرة عن إطلاق أسماء عبرية على الحواجز والمعابر التي تنتشر بالعشرات داخل الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية، ويومها حذرنا من هذه الخطوة التي يجب ألا تمر مرور الكرام، ويكتفي بنشر خبر عن 'امتعاض' بعض من لا يجد وقتا كافيا لمتابعة تفاصيل ما يجري لكثرة الأشغال والسفر والهموم الاستراتيجية الكبرى، فعبرنة الأسماء يرونها 'قضية شكلية'، خاصة أن الحواجز ستكون فلسطينية يوما.. بعض من استخفاف غريب ..

وإعادة العبرنة للأحياء العربية وبلدات القدس الشرقية، عاد ليفتح الباب مجددا لمناقشة مخاطر' الحكمة' و'الصبر' الفلسطيني على خطوات تهويدية لم تعد سرية، فالمسألة غاية في الوضوح العمل لتهويد القدس بكل السبل الممكنة، من استيطان ومصادرة أرض والاستيلاء على بيوت وعقارات، وقرارت بطرد عائلات مقدسية إلى جانب شخصيات قيادية، بينها نواب وأعضاء مجلس تشريعي (معتصمون منذ عام تقريبا في خيمة لم يعد يلتفت لهم الإعلام والقيادة)، وقبلها أصدرت قرارا بعبرنة الاسم على القدس الشرقية، وحولتها إلى جزء من القدس التي تريدها قدسا يهودية(أورشليم القدس) ، ولم تعد تجد في أي وسيلة إعلامية إسرائيلية كلمة القدس تكتب إلا بمرافقة'أورشليم'، كلمة واحدة أصبحت، تكتب وتذاع ولن يجرؤ سياسي إسرائيلي على تجاهل هذا التعبير الملزم ..

ومرت كل تلك الخطوات التهويدية، بعد أن يصدر بيان يستنكر أو يدين وتصريح من شخصية مقدسية غاضب ومهدد إلى أن ذلك سيفجر الوضع.. وتنتهي الأمور بما لا يحدث أثرا يمكن أن يتذكره مواطن فلسطيني ضد مخططات التهويد المتلاحقة..

المشروع الجديد لعبرنة الأحياء والبلدات العربية في القدس الشرقية، أحدث الخطوات ولكن لن تكون الأخيرة، لو سارت الأمور وفقا لطريقة رد الفعل الفلسطيني التي سبقت، فيوم أمس أصدر أمين سر اللجنة التنفيذية تصريحا صحفيا، أو بالأدق قال في مقابلة ولم يصدر بيانا مكتوبا بعد لقاء طارئ للجنة القدس في إطار القيادة واللجنة التنفيذية، بأن هذه خطوة تصعيدية وأدان واستنكر وهدد، تصريح لاذع ذهب مع أول حدث يمكن أن يدير السمع عنه، فأخبار المنطقة ساخنة إلى درجة أن ذاك الكلام لم تجد لها صدى أو حضورا في أي من وسائل الإعلام التي يستمع لها المواطن العربي والدولية وبالتأكيد الفلسطيني، ولو سألت أي مواطن عن ما هو الموقف من المشروع التهويدي الجديد لأسماء أحياء القدس سيرتبك جدا، كونه لا يعرف .. ومع ذلك جيد إن كان هناك تصريح يمكن استخدامه يوما كمادة خبرية عند رصد ردود الفعل الفلسطينية في 'خانة القدس'..

المشكلة أن البعض لا يمنح تلك المسألة قيمتها التي تستحق من وقفة سياسية، ولا يتعامل معها كخطر حقيقي، فقبلها أعادت دولة المحتل تسمية 'يهودا والسامرة' على الضفة الغربية وتراسل مؤسسات السلطة بتلك التسمية، ولم تجد ردا عنيفا، أعمال يعرف اليهود قيمتها وأهميتها البعيدة لخلق'وعي' عند الآخرين عبر تسميات يمكنها أن تتكرس كـ'حقيقة' خاصة عند سكان المعمورة .. خطوات ليس غير ذي قيمة كما يظن البعض منا..

هل هناك نوايا للرد على مسار التهويد بخطوات عملية؟ إن أريد لتبدأ العملية إذا بقرار رسمي بمنع استخدام أي تسمية عبرية ليس فيما يخض الضفة والقدس بل فيما يتعلق بفلسطين التاريخية بكل التسميات التي كانت من اسم الوطن بحيث تمتنع وسائل الإعلام والساسة من استخدام أي تسمية غير التسميات الفلسطينية جميعها.. مرسوم أو تشريع بات أكثر من ضرورة وطنية وسياسية لو أريد مواجهة المخطط التهويدي..

ملاحظة: فضيحة المتاجرة بين إيران وإسرائيل قد تكون بداية سقوط نتنياهو وطغمته الحاكمة..

تنويه خاص: التبشير اليومي بأن الحكومة قريبا.. خبر يذكرنا بدعاية عرض فيلم سينمائي جديد..

تنازل مفاجئ وغير مفهوم أيضا..

كتب حسن عصفور/ يتطلع الفلسطيني لأن يكون هذا الشهر زمنا للانتصار السياسي الفلسطيني، شهر يعيد تلك المكانة للقضية الفلسطينية، تلك المكانة التي أصابها بعض الصدأ في السنوات الأخيرة، خاصة منذ 'كارثة الانقسام' التي منحت لدولة الاحتلال فرصتها الذهبية في العبث بكل شيء، ومع كل تحفظات بعض من أهل فلسطين من الذهاب إلى الأمم المتحدة، إلا أنها خطوة منحت مساحة واسعة من الفعل الإيجابي لصالح فلسطين، فمع كل الأحداث التي تشتعل فيما حولنا، والتغيرات التي يشهدها العالم العربي، إيجابا أو سلبا، تحتل فلسطين مكانة ملموسة وسط ذلك، بل إنها تفرض ذاتها بشكل مباشر أو غير مباشر في مسار بعض الأحداث العربية، ولذا فلا يجوز الاستخفاف بالقيم السياسية التي تتكرس فيما لو أحسن استخدام "الخيار ما قبل الأخير' في مواجهة 'طغمة فاشية حاكمة' في تل أبيب، طغمة لا صلها لها سوى بالموقف العنصري والكراهية المطلقة للفلسطيني أيا كان موقفه، لا تمييز بين فلسطيني أخضر أو أصفر أو أحمر أو أبيض.. كلهم أعداء إلى حين القضاء على حضورهم.. حكومة إسرائيلية هي الأشد عنصرية التي نراها.. ولذا فكل رهان مهما كان حجمه وقدره على إمكانية التعاطي مع هذا "التشكيل العنصري' ليس سوى وهم فوهم فوهم ..

وخلال البحث الفلسطيني عن مزيد من الحضور والفعالية الفلسطينية، تفاجأ الشعب الفلسطيني بقيام فلسطين بالتنازل عن حقها برئاسة دورة مجلس الجامعة العربية في هذه الدورة الحساسة جدا والمهمة أيضا، تنازلت القيادة الفلسطينية لدولة قطر، التي لا ينقصها مزيد من الحضور والفعالية، فحكمها لاينام بحثا عن 'مكانة' تليق بطموح من يحكمها، وذاك حقهم رغم أن المثل الشعبي يقول دوما (اللي بتطلع كتير لفوق بتنكسر رقبته)، لكن الأمثال لها ما لها وعليها ما عليها،

فلا يهمنا الآن ما هو طموح الدولة القطرية ما دامت تجد من يسمح لها بذلك لأسباب وأسباب، ما يهمنا نحن أهل فلسطين، ذلك التنازل المفاجيء وغير المفهوم برئاسة الدورة الحالية.. والتفسير الذي نطق به السيد وزير خارجية دولة فلسطين لوسائل الإعلام أنه "لا يملك وقتا لرئاسة الدورة للانهماك في مسألة الطلب الفلسطيني نحو الأمم المتحدة" جاء ليزيد المفاجأة، أي عاقل يمكنه أن يصدق كلاما كهذا الكلام، تفسير يزيد المشهد سخرية فوق ما كان بها، أليس رئاسة فلسطين للدورة الحالية للمجلس الوزاري العربي سيزيد فعالية العمل الفلسطيني نحو الأمم المتحدة أكثر، والرئاسة تعطي التمثيل الفلسطيني مكانة أوسع للتعامل مع المسرح السياسي الدولي بحكم المنصب العربي المهم، تفسير يزيد الشبهة والريبة فيما هي "خلفيات التنازل"..

لم يكن ذلك مقبولا في زمن البحث عن ترسيخ الموقف والمكان' وكان الأجدر على صاحب قرار التنازل العجيب أن يقدم تفسيرا أكثر حنكة وحكمة ومعقولية من تفسير لا ينطلي على طفل لم يذهب لمدرسة بفعل فاعل. كان الأفضل أن يقال مثلا بأن قطر لها صلات متعددة مع كل الأطراف الأمريكية والإسرائيلية ولها قنوات اتصال لا يملكها غيرها، كان يمكن القول بأن قطر رئيسة الدورة الحالية للجمعية العامة والتنازل لها يساعد في التعاطي الإيجابي مع الطلب الفلسطيني(الذي لم يعرفه القطري في الجمعية العامة)، كان يمكن القول مثلا، بأن الدولة الشقيقة ستمنح مزيدا من الأموال لدعم خزينة السلطة كما تدعم حركة حماس مثلا، كان يمكن القول ، بأن الرئاسة منحت لاستقبال أردوغان في الجامعة تريدها قطر علها تخفف حدة التوتر الدائر بين الدولتين في سباق النفوذ الخاص والسيطرة على بعض مجريات الأحداث في سوريا وقبلها ليبيا، كما يمكن القول مثلا بأن فلسطين لا تريد أن تترأس دورة بها مبادرات ومواقف تجاه بعض التطورات العربية خاصة سوريا الشقيقة وهو ما لا نريده راهنا، وفقا للمبدأ التاريخي بعدم التدخل في الشؤون العربية وحفاظا على الإجماع العربي للطلب الفلسطيني..

كان وكان وكان الكثير يمكن قوله إلا تلك العبارة "غير الذكية" تفسير لتنازل نأمل ألا يكون مجانيا على الأقل..

ملاحظة: نقل عن عزام الأحمد أن المصالحة الفلسطينية بدأت وستستمر.. هل الاعتقالات المتبادلة جزء من المصالحة أيضا.. وهل منع الفعاليات في قطاع غزة بأيد أمن حماس ترتيب تصالحي.. وهل الصمت الكلي عن اعتقال نواب حماس إسرائيليا موقف تصالحي.. ممكن بعض من احترام عقل الفلسطيني..

تنويه خاص: روس – هيل ثنائي سياسي أمريكي جديد.. وكأننا في فيلم كرتون بمسمى ثنايئ جديد.. نأمل أن لا يفرحوا بزيارتهم الجديدة.. فالسم حاضر في وجبتهم..

توريث بنكهة حمساوية..!

كتب حسن عصفور/ يبدو أن تبعات صفقة شاليط لم تنته بعد، فكل يوم يمر نسمع جديدا عن ما بها، وتبرز من حين لآخر بعض من تطبيقات لم تعلن قبل الصفقة أو بعدها، وكأن المطلوب كان فقط أن يرى الناس الصورة المشرقة فحسب، وأن تبدو الصفقة بلا أي انحناءة من قبل حركة حماس، وكما قيل سابقا فالأيام كفيلة بكشف كل ما بالصفقة ولها، فلا يوجد أسرار في عالم اليوم يمكنها أن تدوم طويلا، ولكن من ارتدادات الصفقة ما ليس منها مباشرة، فمثلا بات قائد كتائب القسام الفعلي أحمد الجعبري نجما إعلاميا وحاضرا في وسائل الإعلام صوتا وصورة، وهي مسألة كانت إلى وقت قريب من المحرمات، بل إن حماس حاولت أن تجعل من تغيبه عن الإعلام وكأنه فعل مقدس، أرادت أن تجعل من غيابه حالة مقاومة، رغم أنه ظهر علانية في أوقات سابقة وخاصة بعد فوز حماس بالانتخابات، ولم يكن سريا على الاحتلال، ولكن مستوجبات 'الإثارة' أرادت أن يكون ذلك التعتيم الإعلامي، وكانت الصفقة التي قيل بأنه بطلها،فرصة لظهوره وتقديمه بشكل جديد، بعد أن تمت إزاحة الزهار عن الوفد المفاوض إثر خلافات مع مشعل ونقده العلني لمواقفه وسياسته فيما يخص المواقف التي أطلقها يوم توقيع المصالحة في القاهرة، لجهة فترة السماح التفاوضي للرئيس عباس لمدة عام، والإقرار بدولة على حدود 1967.. فهل ظهور الجعبري شكلا من أشكال 'توريث سياسي' لمرحلة جديدة.. سؤال يلح بقوة على المشهد الحمساوي في المستقبل..

ولكن هناك ما هو مثير بطريقة تختلف عن 'دور الجعبري القادم'، خبر نشرته وسائل إعلام أردنية خلال استقبال الأسيرة المحررة أحلام التميمي في مطار عمان، انتظرها والدها وشقيقاها وزوجة الأسير القسامي إبراهيم حامد، ورافق الأسيرة الشاب عبد السلام إسماعيل هنية، ابن رئيس المكتب التنفيذي لإدارة حماس في القطاع، وتكتمل غرابة الخبر بسبب وجود الشاب هنية، بأنه حضر مكلفا من والده لتسليمها "درع البطولة"، هكذا وبكل بساطة يتم إرسال شاب بلا صفة رسمية في صفوف حماس أو مكتبها التنفيذي الحاكم في القطاع، سوى أنه يعمل في الجانب الرياضي.. لنتخيل مثلا أن الرئيس محمود عباس أرسل أحد أبنائه ياسر أو طارق ليقوم بتسليم الأسيرة المحررة وسام القدس أو أي نجمة بمستوى الوسام وظهر بجانبها في مطار عمان أو مقر إقامتها، ماذا سيكون رد فعل إعلام حركة فتح أولا، والقنوات العربية ثانيا والإسرائيلية ثالثا وإعلام حركة حماس وتحالفها في تيار 'الإسلام السياسي' المنتعش جدا هذه الأيام لأسباب لها زمن التوقف أمامها، لنتخيل الكلمات والمقالات والحبر الذي سيسال تنكيلا بالرئيس ، سيقال به ما لم يقله 'مالك في الخمر'، ستبدأ بأنها خطوة استخفافية بالأسرى وحريتهم وأنها دليل على أن القضايا الوطنية يتم التعامل بلا حساسية .. كلام لن يبقي مجالا للرد.. وقد يغطي حدث كهذا على الصفقة ذاتها..كونها ستكون تكريسا للتوريث الذي لفظته الشعوب العربية..

أما أن يكون الشاب عبد السلام ، لحسن حظ الشعب الفلسطيني ابنا لقائد بارز جدا من حماس، فتلك حالة لا تثير الإعلام ولا تشكل شكلا من أشكال 'التوريث المنبوذ'، فعلة مشينة ومعيبة تمر دون أن يراها المصابون بحول الرؤية وكذب الكلام ونفاق الموقف، أن يرسل هنية ابنه لا يشكل استخفافا عند كتاب الزفة هذه الأيام.. أليس عيبا ألا تتوقف حماس أمام هذه الفعلة التي لا تليق بمكانة الأسيرة أحلام، ألم يكن بالإمكان أن يأتي مندوب غير الابن البار (بالمناسبة هو شخص لطيف جدا على المستوى الشخصي والاجتماعي، وله صلات مكثفة مع بعض قادة فتح في المجال الرياضي)، ألم تكن أحلام تستحق أن يحمل لها الوسام الخاص شخصية سياسية حمساوية مرموقة كم كان إلى قطر، وهناك من يحضر إلى الأردن منهم.. ولكننا أمام ظواهر مستحدثة فلسطينيا بأسماء مستعارة لعشق السلطة والتسلط..

الشعب يريد الاعتذار ياحماس على هذه الفعلة..

ملاحظة: إسرائيل قالت إن الدفعة الثانية ستكون لإطلاق سراح 'الجنائيين واللصوص'، بينما ذكرت حماس عكس ذلك.. لماذا لا تنشر الصفقة كاملة.. هل بها ما يعيب أو يمنع النشر..

تنويه خاص: تركيا تتعرض لحملة أمنية مضادة عقابا لها على موقفها من تل أبيب.. هل ينتبه بعض المختلفين معها عربياعلى عدم التورط..

'ثالوث غير رمضاني'..

كتب حسن عصفور/ أكثر من مليار مسلم وغيرهم ملايين من أصدقاء وجيران مسلمي البشرية يحتفلون اليوم بدخول الشهر المبارك يومه الأول، شهر ليس كغيره من شهور العام لدى مسلمي العالم، كل يتعامل معه بما هو شهر مبارك، له من الطقوس الشعبية ما يميزه كثيرا، تبدأ بممارسة الشعائر الدينية ولكنها لا تنتهي بنهايتها، فقد يعتقد الكثيرون أن الصوم والصلاة هي ما يمنح الشهر الفضيل مكانته الخاصة، وهي بلا شك سمته الرئيسية ولكن هناك من الفضائل التي تصل إلى درجة لا تقل عنهما والتي يجب أن تكون حاضرة حضورا حقيقيا كي لا يصبح الصوم جوعا والصلاة مظهرا..

لا يستقيم الفعل الرمضاني مع الإصرار على آفة الحقد والكراهية من بعض لآخر، وهنا ليس الحديث عن تسامي إلى درجة الملائكية، لكن بث الأحقاد والكراهية وممارستها يوميا بصور متعددة لا يمكنه أن يتوافق مع أداء شعائر رمضان، وكل ممارسة أو أداء به رائحة حقد وكراهية سيكون مبطلا لغيره من قيم دينية، فالصوم عن الأذى الغنساني والابتعاد عن القيام بما يلحق الضرر للآخرين ووقف كل ممارسات تنتفي وروح الإنسان هي جزء لا بد أن يكون حاضرا بقوة خلال أيام شهر رمضان، فلا يعقل أن يمارس مواطن أو مسؤول أيا كان موقعه أحقاده وكراهيته ضد آخر ثم يعتقد أن صيامه وصلاته سيكون لهما قبول، فالظلم مع الحقد والكره سمات جاهلية تبتعد كثيرا عن القيم السامية للدين الإسلامي، ولعل كثيرا ممن يمارسون تلك السمات غير الإنسانية يحاولون بسبل

مختلفة الاختباء خلف 'الشعائر' وتأديتها كقناع يعتقد أنه قد يبعد العين أو العقل عن الإحساس بها، وتزداد المأساة مع هؤلاء عندما يكون البعض منهم في موقع المسؤولية يتحكم برقاب بشر أحياء، ويجد من 'كتيبة المنافقين' تأييدا لما يفعل، وتراهم يصرخون بالدعاء للظالم الحاقد تحت مسمى ولي الأمر فينا..

هل يمكن لحاقد أو لظالم أن يكون حقا ولي أمر يمكن الدعاء له، أي دعاء لحاكم جائر وظالم يمكنه أن يكون، وتكتمل المأساة هنا بالضلع الثالث لبعضهم ، الكذب المتواصل .. والكل يدرك أن الكذب صفة تتنافى كليا والإيمان.. هل يمكن لمؤمن أن يكذب على الناس ثم يتجاهل ذلك الفعل المفروض دينيا وإنسانيا.. أليس كل كاذب منبوذا ومكروها من الناس.. لم لا يلاحق الكاذبون اجتماعيا وإنسانيا بما يستحقون، ويعاقبون على أكثر جرائم يمكنها أن تلحق ضررا للمجتمعات ورقيها، ألا نجد من يعيد تقيم أثر ثالوث : الحقد – الكراهية والكذب والتي بات حكام بلادنا يجيدونها بشكل غير مسبوق، كان لها الأثر الأكبر في حالة التخلف والانهيار والهوان التي تعيشها بلادنا وسط الأمم، فمن أمة فخر الأمم إلى معرتها، بات حالنا، ولعل حركة النهوض الشعبية العربية الراهنة تعيد بعضا من 'مسروق مكانة العرب والعروبة' كرائد وعنوان..

حقد أقل.. كراهية أقل وبلا كذب يصح صوم الصيام..

ولرمضان دوما فرحة خاصة، رغم حكم الظالمين الحاقدين الكارهين وقبل كل ذلك الكاذبون بامتياز ..

ملاحظة: ليت الحكومة أدركت قبل سريان الشهر الفضيل قيمة الراتب للموظف ..

تنويه خاص: هل نشهد 'صياما' في نشر أكاذيب البعض عن البعض ولو عبر 'منابرهم'..

ثلاثية 21مارس (آذار) ....كرامة وربيعا وأما

كتب حسن عصفور / من الصعب أن تجد يوما في مفكرتنا العامة مثل هذا اليوم ، الحادي والعشرين من مارس (آذار) يحمل بصمات تجبرك أن لاتنساه أينما

كنت وحيث ذهبت بعيدا من هموم الحياة وكوارث تلاحق الإنسان جراء ما تشهده أرضنا وبلادنا من سياسة لا تقيم وزنا للإنسان ، يوم يعلن بداية فصل 'الربيع ' بما يمنح روح الإنسان روحا جديدة ، فصل الشروق والتفتح ، يحتفل به العامة بأشكال مختلفة فرحا بما يمنحه هذا الفصل من متعة واستمتاع بالطبيعة أرضا وخضرة ، فصل له في النفس محبة لا مثيل لها...

ومع بداية الربيع بيومه الأول ، شروقا ومحبة ، بات يوما للأم ليكون الاحتفال بها ' ربيعيا ' برائحة الطبيعة التي تأتي من كل ذرة تراب من أرض الوطن ، قبل أن يحتفل بها الإنسان ، توحد بين عنصري من عناصر الكون احتفالا يمثل تعبيرا شعوريا يجسد ' قدسية الأم' في الذات البشرية .. تلك الإنسانة التي لا يضاهي حضورها حضورا في عمق الإنسان ، مهما وصل به الحال .. هي الإنسانة التي تكمن في ثنايا الذات .. كل منا يبحث في أزماته أو غيرها عن ' أمه' إحساس قد يصعب تفسيره أو كتابته مهما أبدع من تناولوا ذلك حبا وعشقا في الأم .. من وحد الوطن وجسده في هيئة ' الأم ' ، فأمنا فلسطين نقولهاونتذكرها ، عشقا لوطن مغتصب ومحتل ، نتذكره كل يوم ولكنه يحضر بقوة وطغيان على الذاكرة والوجدان في يوم الأم ، توحد فرضه ذلك الحب الوجداني بين ، عشق الأم الإنسان ، وعشق الأم الوطن ..

وفي يوم بداية ' الربيع ' عام 1968 جسدت الثورة الفلسطينية يوما لـ'الكرامة' العربية بتلاحمها مع الجيش العربي الأردني في مواجهة هي الأولى بعد ' هزيمة شاملة في حزيران (يوينو) 1967 ' معركة ' الكرامة' في يوم 21 مارس(آذار) ليس معركة عسكرية خرجت منها قوات فلسطينية وأردنية بمكاسب ميدانية قتالية فحسب ، كانت ، ولا تزال ، عنوانا للتحدي العربي في عدم الاستسلام وقبول الهزيمة ، معركة أعلنت بصريح العبارة ، أن هناك من يستطيع أن لا يهزم ، بل ويبحث ' نصرا' .. هناك من لا ينحني تحت دوي هزيمة أثقلت الروح العربية بما لم تكن جاهزة له ألما وانكسارا ، اعتقد الكثيرون كما من خطط العدوان ونفذه أنها ضربة لن يقوم للعرب بعدها قائمة..

فجاءت ' الكرامة' درسا من حيث لم يكن لهم حسبان ' معركة ستبقى خالدة في الذاكرة العربية ، الفلسطينية – الأردنية ، تجسيدا لرفض الهزيمة والانقلاب عليها ، وشق طريق فعل ' المقاومة ' حيث من أرض ' الكرامة ' شقت ' الثورة

الفلسطينية المعاصرة"انطلاقتها الكبرى نحو رسم معالم جديدة في الحياة التحررية العربية بل والعالمية ، رغم كل ما أحاط بمسيرتها من ' تصرفات طفولية – صبيانية" فرضها حضور شعبي من ' المحيط إلى الخليج ' حول جديد الرد العربي على الهزيمة ، أخطاء قفزت من ' القفزة الشعبية الكبرى" حول الثورة الفلسطينية ، لعل التاريخ يوما يتناولها من زوايا مختلفة ، لكن أساس" الكرامة" لم يذهب وسط تربص البعض بجديد الفعل الكفاحي – الثوري التحرري .. كرامة غور الأردن باتت عنوانا لكرامة الإنسان العربي قبل أن تكتمل عسكريا يوم السادس من أكتوبر العام 1973 ..

واليوم ، ونحن نعيش ما نعيش من بعض أشكال ' الهزيمة ' ربما يجدر بطرفي معركة" الكرامة" في فلسطين والأردن ، أن يعيدا قراءة بعض دروس تلك اللحظات ، بديلا لتذكرها عبر أغان وأفلام وخطابات أو مقالات .. كثير يمكن له أن يكون من بين هذه الدروس ' نفعا وزوادة لحاضرنا السياسي ومستقبلنا ، لو كان هناك من يبحث ' حلا" دون رهبة أو قيود ، دون وزر ماض لن يعود من توتر وضغينة .. لعل ' كرامة الأمس ' تحضر ، على الأقل في الذهن السياسي ، لصناعة رؤية ذات بعد جديد وتشق ' طريق كرامة" معاصرة...

لهذا اليوم الحادي والعشرين مكانة ستبقى خالدة ، وطنا وذاتا .. يوم الربيع مركب الأبعاد أهلا بك..

ملاحظة : هل تبحث إسرائيل عن هروب من ' أزمتها الاستيطانية ' بفتح ' جبهة غزة" بشكل متصاعد .. الحذر واليقظة واجبة .. فالتهور والتطرف ليس دائما ' بطولة... '

تنويه خاص : عودة ميتشيل لحركته المكوكية .. "جائزة ترضية" أعلنتها واشنطن .. لكنها لم تخبرنا من صاحبها ..بالتأكيد مش أهل فلسطين فبيبي ما زال بيبي...

ثلاثية التيه السياسي الفلسطيني

كتب حسن عصفور/ لا يحتاج المتابع للمشهد الفلسطيني جهدا لإدراك حجم "التخبط" الذي بات يسيطر على الحالة السياسية الراهنة، فيما يخص ثلاث مسائل

رئيسية تتحكم في مسار القضية الفترة المقبلة، وثالوث 'التيه السياسي' الجديد يتعلق بملفات 'معركة سبتمبر واستحقاقها' ، 'المصالحة ومآلها' و' الملف التفاوضي ومصيره'، ثلاثة ملفات باتت هي المسيطرة على المشهد، حالة من العشوائية والارتباك باتت تسيطر على التعامل مع كل من الملفات، ولا توجد صورة واضحة محددة لأي منها..

'خيار أيلول – سبتمبر'

قبل أكثر من عام، ومع الصدام السياسي العلني بالموقف المتطرف العنصري الإسرائيلي، أعلن الطرف الفلسطيني أن لديه 7 خيارات سيتعاطي معها وفقا للمعطيات السياسية المقبلة، بعد التنسيق مع الدول العربية من خلال لجنة المتابعة، وأخذت البيانات والتصريحات تتوالى لتفسير كل من تلك 'الخيارات' والضرورة التي باتت تفرضها لمواجهة التطرف والصلف لحكومة نتنياهو، الرافضة كليا للمفاوضات والتسوية سوى بشروطها التركيعية الإذلالية، ووصل الأمر إلى أن هناك تغييرا جوهريا على ألية المواجهة مع السياسية الإسرائيلية قد تصل إلى درجة الانفجار الشعبي من خلال ما تم الحديث عنه من القيادة الفلسطينية وخاصة الرئيس عباس بالمقاومة الشعبية، كسلاح فلسطيني للرد على السياسية الاحتلالية التصعيدية، في الاستيطان والتهويد والاستخفاف الكلي بالعملية السياسية، ورويدا رويدا بدأت تتقلص حركة 'الخيارات السبعة' واحدا وراء الآخر، إلى أن وصلت أخيرا إلى 'خيار الأمم المتحدة'، واعتقد الجميع أنه سيكون الجدار الواقي الأخير في المعركة السياسية العلنية.. وقررت القيادة الفلسطينية المضي قدما بخيار الأمم المتحدة، ولكن القرار جاء مرتبكا بشكل مثير..

لم يعد خافيا أن هناك اتجاهات سياسية تتباين في كيفية التعاطي مع هذا 'الاستحقاق'، فطرف ما زال يتعامل معه وكأنه'مناورة سياسية' للضغط على الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي من أجل تحسين شروط الحركة السياسية، أي أنه لا يتعامل معه كخيار الضرورة الحاسمة، وهناك طرف يعلن مسبقا أن لا قيمة عملية للقرار حتى لو صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث سيبقى الواقع قائما، ومع هؤلاء يلتقي طرف فلسطيني لا يقيم وزنا من حيث المبدأ لهذا التوجه باعتباره سرابا، في حين نجد طرفا فلسطينيا يتعاطى مع هذا الخيار

باعتباره أحد أشكال المواجهة السياسية الضرورية ليس مع المحتل فحسب، بل مع واشنطن وتحالفها الدولي المستهتر بالقضية الفلسطينية، ولذا يعتقد هذا الطرف أن المسألة يجب أن تتم ضمن رؤية واضحة وحاسمة وغير مرتبكة أو 'حالة احتمالية' كما هو سائد.

وجاء تشكيل 'غرفة عمليات معركة أيلول – سبتمبر' من القيادة الفلسطينية دون وجود تمثيلي لأي قوة سياسية واعتبارها 'لجنة فنية' كرسالة بأن الخيار ما زال ليس حاسما بشكل قاطع، وأنه ينتظر حدثا ما لإعلان تعطيله والكف عن استخدامه، كما سبق مع'الخيارات الستة الأخرى' ،(قد يصبح غاية في الصعوبة أن يتذكر البعض تلك الخيارات أصلا)، وهو ما يفسر المقولة التي باتت سائدة في كلام قيادات فلسطينية ،مقولة إذا تمت الموافقة على 'مبادئ أوباما' سنلغي الخيار بالذهاب.. مفهوم يؤكد للقاصي والداني أنه ليس خيارا جادا وضروريا عند البعض الفلسطيني..

'المصالحة ومآلها'

قبل شهرين من اليوم تم توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية كخطوة أولية على طريق 'إنهاء الانقسام'، الذي ألحق ضررا تاريخيا بالقضية الفلسطينية وبصورة الكفاح الفلسطيني المجيد، ومنحت دولة الاحتلال فرصة سياسية غير مسبوقة لتمارس سياسة تهويدية – استيطانية في ظل الانقسام كما لم يسبق لها ذلك، ولذا جاء القبول الشعبي السريع والعفوي بالتجاوب مع التوقيع، دون تدقيق فيما هي بنود ما تم التوقيع عليه، وأمل غالبية الشعب، رغم المحاذير والمخاوف، أن تكون نهاية حقيقية للكارثة الوطنية، واتفقت أطراف المصالحة على مدة شهر لتشكيل حكومة انتقالية لمدة عام، تتولى ملفات محددة وأبعدوا عنها ملفات الأمن والسياسة، واعتقد الجميع أن ملفات الحكومة لن تكون عائقا لشخصية رئيسها، باعتبار أن القضايا الرئيسية ستكون معالجتها في مواقع ولجان أخرى، ولكن مضى شهران ولم يحدث ما يمكن أن يشير إلى أن هناك متغيرا سياسيا حقيقيا نتاج ذاك التوقيع، ولم يتم نقاش لأي من ملفات المصالحة سوى بحث أسماء لرئيس وزراء انتقالي غير ذي صلة بالملفات الجوهرية، ولم يصلوا إلى نتيجة، وتحول الحوار الوطني إلى 'لقاء ثنائي' ليثير حساسية سياسية فوق الفشل في

الانتهاء من القضية الأيسر في الملفات الأكثر تعقيدا، تعددت اللقاءات الفتحاوية الحمساوية، ولكن المحصلة صفر كبير جدا..

لم يحدث تقدم حقيقي، ولا يوجد ما يشير إلى ذلك في المستقبل القريب، بل المؤشرات تذهب باتجاه الانتقال من المصالحة إلى التصالح ، من إنهاء الانقسام إلى مرحلة التقاسم، الحفاظ على 'الوضع القائم'، مع أقل ما يمكن من حالة 'الصدام والردح السياسي' في حالة التباين، إلى حين بروز مستجدات قد تفتح أبوابا لحل يمكن 'التعايش' معه لكل من طرفي الأزمة الوطنية، فلم يعد خافيا على أحد أن هناك تعقيدات تمنع المضي قدما بالمصالحة، تعقيدات داخلية وأخرى خارجية، هناك أطراف داخلية ليس لها مصلحة إطلاقا بإنهاء الانقسام وأهل فلسطين يعرفون ذلك جيدا بتفاصيل دقيقة، هناك من لا يستطيع تحمل 'تكلفة المصالحة والثمن اللاحق لها'، خاصة الملف الأمني بكل تشعباته وتنوعاته الداخلية ، أو تلك المتصلة بالاحتلال، ملف أكثر تشابكا بكثير مما يمكن وصفه بعبارات مقتضبة، وبه من الأسرار التي تحد من يد صاحب القرار هنا أو هناك، ملفات متراكمة تبرز أمام طرفي الأزمة، وتثقل كاهلهم، ولذا قد يكون الحال على ما هو عليه الأنسب لهما، وعليه لا بحث في ملفات غير الملف'الشكلي المعطل – من هو رئيس الحكومة'، وكأن ملفات كملف منظمة التحرير والمجلس التشريعي والمصالحة الاجتماعية وتبيض السجون وصياغة رؤية لكيفية عمل معبر رفح لمساعدة مصر في كيفية التعاطي الإيجابي لرفع الغبن والظلم عن حركة المواطن الفلسطيني، وبدء العمل بتشيكل لجنة وطنية وليست فئوية للبحث في طبيعة الوظيفة العمومية بشقيها المدني والعسكري، عشرات من المسائل التي يمكنها أن تكون إلى جانب البحث في من هو ' دولة الرئيس المنتظر'..

المفاوضات

لا تزال 'الرغبة التفاوضية' هي الحالة السائدة في الموقف السياسي الفلسطيني، فرغم مضي أكثر من عامين على وصول نتنياهو مع حكومته العنصرية ، وسياسية معلنة صريحة أن لاتفاوض إلا بشروط محددة، شروط لا يمكن لأي فلسطيني مهما كان متخاذلا، أو من 'بقايا روابط القرى' أن يقبل بها، أولها شرط 'يهودية الدولة الإسرائيلية' بكل ما يحمله من مخاطر الترحيل للفلسطيني الذي بقي مزروعا فوق أرضه التي اغتصبت العام 1948، ومعها القبول بتهويد

المدينة المقدسة وإلغاء مضمون قرار الامم المتحدة 194 الخاص باللاجئين، شروط يكررها يوميا، ويمارس تنفيذها ساعة بساعة، فوق أرض فلسطين التاريخية ، عنصرية وتهويد داخل المغتصب منها، واستيطان وتهويد وحصار للجزء المحتل منها، وقبل ذلك أعلن رئيس تلك الحكومة أنه يفخر بأنه تمكن من تدمير اتفاق أوسلو، وألغى المرجعية الأساسية للمفاوضات بالتواطؤ مع الإدارة الأمريكية من بيان أنابوليس حتى مبادئ أوباما.. ومع ذلك ما زال الحديث اليومي للقيادة الفلسطيني بأن المفاوضات هي 'الخيار' ويمكنها أن تجب غيرها من خيارات، حتى وصل الأمر بالإعلان أن لا دولة فلسطينية إلا من خلال المفاوضات..

حالات متعددة في المشهد الفلسطيني تشير أكثر من أي شيء آخر إلى أن التيه السياسي هو سيد الموقف الفلسطيني راهنا.. مشهد يحتاج تعديلا جذريا وجوهريا كي لا تكون الخسائر أكثر من مضاعفة، داخليا وخارجيا.. والنوايا الحسنة لن تحقق نتائج حسنة مع دولة كإسرائيل و'حليف كأميركا'..

ملاحظة: الديمقراطية المصرية الجديدة تنتج أحزابا وقوى كما لم يسبق لها.. لكن الأطرف هو قول أحدهم بأن 'السماء باتت تمطر أحزابا إسلامية' ..قول يشير لما بات عليه حال تيار الإسلام السياسي في ظل مناخ 'ديمقراطي'..

جرائم في جريمة تصفية إنسان ..

كتب حسن عصفور/ أخيرا وصلت أمريكا إلى غايتها المعلنة منذ زمن، وتمكنت من تصفية أسامة بن لادن، الرجل الذي جعلته واشنطن عنوانا للحرب العالمية على ما اخترعته آلتها الإعلامية 'الحرب على الإرهاب' هكذا أرادت أمريكا عنوانا لحربها ضد 'خطر' كان لها اليد الطولى في نشأته وتكوينه وانتشاره ورعايته، أمريكا قتلت أسامة بن لادن، رجل اختلف حوله العرب والمسلمون، ولسنا في معرض تفسير لمسيرته وأهدافه، ولكن لا يجب أن تمر 'جرائم أمريكا' المتعددة في جريمة الاغتيال دون أن تصبح أداة إدانة ساطعة لإرهاب الدولة المنظم الذي ارتكبته واشنطن وأجهزتها الأمنية في طريقة التصفية ..

أمريكا، قالت بأنها قامت بالأمس بتصفية المطلوب الأول، وهو خبر سيبقى مكان تساؤلات عدة، وهل حدث أمس أم أنه كان قبل ذلك بكثير وتم التلاعب بالوقت لتخدم أغراضا للإدارة الأمريكية المصابة بلوثات متعددة الأشكال، هناك تداول لهذه المسألة التي يشكك البعض في صدق توقيت الراوية، ولكن لنتركها لملاحقي الكشف عن أكاذيب أمريكا، وما يهمنا هو الفعل المعلن من زاوياه المختلفة، فقد أقر مسؤول من مجلس الأمن القومي بأن الأمر للقوة المهاجمة لبيت بن لادن كانت قتله وليس أسره حيا، وهذه 'جريمة حرب' يدركها كل من يعمل في حقوق الإنسان ويلاحقها، فالقتل عند القدرة على الأسر جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، وتستكمل الرواية بالصور التي رافقت الخبر، بقتله على سريره وبجواره كمية من الأدوية ما يشير أن الرجل كان مريضا، أي أن التصفية لرجل عاجز لم يستطع أن يكون له فعل سوى استقبال وابل الرصاص بعينين شاحبتين، ربما كل ما استطاع فعله هو أن ينطق الشهادة قبل الإعدام..

وتعلن المصادر الأمنية أن هناك امرأة قتلت وهي تدافع عن بن لادن، ويبدو أن هذه الرواية تكشف كذبة القتلة، وبأن التصفية والجريمة تمت للرجل وزوجته وهما نائمان، لم يتمكنا من القيام بالقفز والمواجهة فاخترعت الأوساط الأمنية 'حكاية' المقاومة، كي تضفي تشويقا لفيلمها الساذج جدا، خاصة أنها تصدر الحكايات وفقا لسير التناول الإعلامي لخبر التصفية، وتلحقه بقتل صبي يقال بأنه أحد الأبناء وشخصين آخرين، أي أن الحكاية تبدو واضحة، قتل من استطاعت يدهم قتله..

وتتواصل جريمتهم بشاعة أو خداعا بالحديث عن رمي جثة رجل قتيل في مياه خليج عمان، ولعل السبب المذكور لجريمتهم هذه، أبشع منها، السبب أنه لم يجدوا دولة تقبل بجثمانه لدفنه، وكأنهم خلال ساعات اتصلوا بكل الدول الإسلامية وعائلته في السعودية ، ورفضوا جميعهم، وهم الذين حافظوا على سرية الحدث حتى تم تسريبه صباح يوم الجريمة، ولكون ماذكروا وفعلوا جريمة إنسانية ودينية، حاولوا لاحقا أن يخترعوا سببا أكثر خزيا من الأول، بقولهم بأن رمي جثته في البحر كي لايصبح 'رمزا' ، يآآآآآآآآآآآه كم هو الفجور الذي يسكن هؤلاء القتلة.. أي جريمة بشرية تكمن في هذه الرواية ..

وبعد، لم تخبرنا الولايات المتحدة، إلى أين اختطفت بقية أسرته وإحدى زوجاته كما قيل بداية، بأنهم اختطفوا وتم ترحيلهم، عملية خطف لعائلة ، امرأة وأبنائها، دون أن تفصح عن مكانهم وظروف خطفهم، ولعل دوائر الأمن قد يتخلصون منهم بعد أن يعيدوا صياغة روايتهم الأولى، إما بتصفيتهم ثم نكران وجودهم، أو تصفيتهم واختراع سبب 'بطولي' لقتلهم، وكتابة سيناريو كما هي أفلام الأكشن الأمريكية، وقد تجد بين عربنا ومسلمينا من يروج ويصدر لتلك الرواية تحت 'مسميات بطولية'..

جرائم عدة ارتكبتها أمريكا في جريمة الاغتيال، لا يجب أن تمر تحت ستار الحدث الإعلامي، وهذه بعض من وظيفة 'الإعلام العربي'، إن كان به بعض مصداقية، وكذلك مهمة كل المؤسسات الحقوقية العربية بمختلف تكويناتها لملاحقة 'الجرائم المركبة' في جريمة التصفية، وأن لا يرهبها 'التمويل' وخطر فقدانه كون الممولين كلهم من بلاد الغرب التي أرادت تصفية بن لادن، هنا يكون الصدق من الكذب، الحقيقة في القول من خداع الكلام..ليست المسألة الدفاع عن بن لادن أو مهاجمته، فتلك قضية أخرى، المسألة 'الجرائم التي ارتكبتها أمريكا' في تصفيته.. من القتل وهو حي وقدرتهم على الأسر، وقتل زوجته وابنه، ورمي جثته في البحر، استهتارا بكل القيم والمشاعر الإنسانية والدينية.. جرائم هي نوع من جرائم الحرب.. يا قوم 'حقوق الإنسان' ..

ملاحظة: لا أجد سببا على الإطلاق لتصريح باسم السلطة الوطنية يصف جريمة تصفية بن لادن بـ'المفيد للسلام' ..كم يكون الغباء حاضرا في لحظات لا يجب أن يكون.. عيب جدا وليتكم تتنصلون منه..

تنويه خاص: أمن حماس يتصرف على معبر رفح وكأنه الحاكم العسكري المطلق، يمنع من يشاء ويسمح لمن يشاء.. رسالة إلى الجانب المصري قبل الفلسطيني..

جمال مبارك "إرهابي" محتمل..

كتب حسن عصفور/ فتحت مظاهرات مصر الأخيرة 'محفظة مصر الأمنية' وكشفت كثيرا مما كان فوق القدرة العقلية على معرفته ، فتحت مصر باطن أمن الدولة وكشفت بعضا من أسرار تشكل إدانة وإهانة في ذات الوقت ، وما بها كثير من 'فضائح سياسية وإعلامية وخاصة' قد تلحق ضررا بأسماء وهيئات وأحزاب في المرحلة المقبلة ، ونظرا لما تحتويه تلك الوثائق من ما لا يصدق يعتقد البعض أن بها 'وثائق مزورة' وضعها مسؤولو 'أمن الدولة' كي يتم تداولها وفضح أسماء وأحزاب بعينها على حسن تعاونها .. المفاجآت ستكون مدوية بعد فترة ، وقد يكون بابا لتغيير من نوع جديد ليس في بنية النظام وحده بل في بناء قوى وهيئات داخل مصر ..

تنظيف الوثائق مما هو 'أصلي' وما هو ' مزور' ، وإعادة تصحيحها كما كثير من الوثائق في بلادنا ،سيحتاج وقتا ، وخلال فترة'التصحيح' ستستخدم أداة ضغط من نوع جديد في المرحلة المقبلة ، ولكن من أبرز 'وثائق أمن الدولة' وأخطرها والتي قد تفتح تاريخيا جديدا هو ما يتعلق بجمال مبارك ، والقصد هنا ليس ما جاء بالوثائق من 'عمولات' مالية فتلك مآلها خانة 'الفساد' ، لكن ما يتصل بوثيقة نشرتها صحيفة عربية تزعم أنها من أرشيف 'أمن دولة' ، وتشير تلك الوثيقة الخطيرة جدا ، إلى الاتفاق بين العادلي وجمال حول تنفيذ عمليات عسكرية تفجيرية ضد ممتلكات سياحية في شرم الشيخ يملكها رجل الأعمال حسين سالم ،صيف العام 2005 ..

الوثيقة المزعومة تحدد أركان الجريمة بالأسماء والصفات ، وتوضح الغاية من وراء تلك العمليات ضد المنطقة التي تعتبرها مصر بكل مواطنيها المنطقة الخاصة جدا لجلب ملايين السياح ، والهدف هو ممارسة ابتزاز رجل الأعمال سالم لزيادة "الحصة المالية" التي يريدها مبارك الابن من حصة تصدير الغاز إلى دولة الاحتلال إسرائيل ، خاصة أن هناك وثيقة أخرى تم نشرها ، في ذات الصحيفة تشير إلى حصة أبناء الرئيس من تصدير الغاز لإسرائيل ..

لنضع الفساد جانبا في هذه المسألة ، فكارثته ستكون محدودة لو صحت هذه الأنباء ، عندما يقوم ابن الرئيس والطامح في حينه لخطف الرئاسة بمسميات

'الفكر الجديد' ،ويتفق مع وزير الداخلية وأمن الدولة باستخدام 'الإرهاب' طريقا للابتزاز الرخيص، دون النظر إلى نتائج ذلك العمل على مصر وأمنها واستقرارها واقتصادها الوطني وسمعتها السياسية ، خاصة أن 'الشرم' كانت العاصمة السياحية لمصر ومقرا محببا جدا للرئيس ولضيوفه السياسيين ، أن يقوم وزير الداخلية باستخدام جهاز أمني للقيام بكل ما يلحق الكارثة بمصر ليرضي 'رغبات ابن الرئيس' كي يحتفظ بموقعه وزيرا تحت أي ظرف للتغيير ، بل وربما كان يتطلع لما هو أبعد من وزير لو تمكن الابن من خطف منصب الرئيس يوما ، وهو الوزير الذي بقي في منصبه بعد أن كان قاب قوسين من الخروج من تعديل وزاري أعاده في الدقيقة الأخيرة جمال مبارك للموقع ، وكان العرفان بالجميل ..

تسديد الفاتورة من حساب أمن مصر واستقرارها وسيادتها السياسية، العمل بالانتقام من رجل أعمال عبر عمليات عسكرية ضد ممتلكاته السياحية، أي وصف لجريمة كهذه ترتكب بحق المحروسة مصر.. عمل يتجاوز لحظة التصديق ، لكنها وثائق تتطاير اليوم في سماء مصر تكشف كثيرا من مستور المآسي التي ترتكب باسم الوطن وأمن الوطن ..

لو صدقت تلك الوثائق هل سنرى جمال والعادلي في محكمة عسكرية خاصة تتصل بعمل إرهابي ضد مصر وطنا ومواطن .. في 'المحروسة الجديدة' كل شيء بات جائزا ..

ملاحظة: تحالف' الحراك الشعبي الفلسطيني' لإنهاء الانقسام سيهزم قوى الظلام الكارهة للوحدة .. أيام وتشهد فلسطين شموعا تضيء درب التغيير ..

تنويه خاص: يقال بأن الرئيس عباس منح د.فياض أسبوعين إضافيين لتشكيل الحكومة .. لم نعرف بعد أين 'عقدة التأليف' ..هل هي سياسية أم شخصية .. فالمسألة مربكة جدا مع مواصفات الوزير بين فياض ومن هو مستوزر..

حتى الساعة .. لستم مثله

كتب حسن عصفور/ ما إن يحقق حزب العدالة التركي بقيادة أردوغان أي مكسب أو نصر، حتى تتسارع بعض القوى الإسلامية في بلادنا، خاصة بعض تيارات الإخوان المسلمين وكتابهم بالتباهي الشديد بما تحقق في تركيا، يسارعون بالاحتفالات والتغني بما تحقق بقيادة رجل اختار تركيا أولا ضمن رؤية سياسية اقتصادية شاملة، كل الطرق تخدم نهضة تركيا المعاصرة المتجهة بقوة للغرب من قلب العالم الإسلامي، يسارع البعض من هؤلاء بالإشادة بما تم من نصر وربح ومكاسب، وهو ما حدث بعد الانتصار الكبير الذي تم في الانتخابات التركية، وحصل فيها حزب أردوغان على أغلبية مذهلة فاقت نصف البرلمان، تمكنه من تحقيق تشكيل حكومة بارتياح شديد، نصر للمرة الثالثة تحيل أردوغان إلى رمز سياسي معاصر، قد لا يتكرر كثيرا في دولة لها سمات سياسية خاصة..

يسارع البعض إلى التباهي بما يتحقق في تركيا، وهي بلا حق تجربة سياسية – اقتصادية مهمة لبلد إسلامي، تمكن حزب العدالة بقيادة رمزه الحديث من رفع مكانة تركيا الاستراتيجي إلى وضع لم تحتله منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، رغم كل ما يقال عن منجزات أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، لكن ما حدث لتركيا في 'العصر الأردوغاني' هو جديد وخاص، حيث استطاع الارتقاء في الاقتصاد إلى درجات لم يسبق أن شهدها الاقتصاد التركي وبنسبة نمو توازي ما للصين بنسبة تقارب الـ9% سنويا، وهي نسبة خارقة قياسا بما كان سابقا، ورسم رؤية شاملة لتطور ونهضة تركيا علميا وتقنيا، قواعد اقتصادية كانت كفيلة بتحقيق ما يشبه 'المعجزة' التي حدثت في بلاد كماليزيا والبرازيل، حزب بقيادة قائد من طراز يعرف كيف يصوغ الوطني بالدولي، السياسي بالاقتصادي، الحرية بمصالح وأمن تركيا، الديمقراطية والدين، مصلحة البلد وعلاقة المحيط، توازنات السلطة والشعب، الحزب والدولة، المظهر العام للدولة التركية وقواعد العمل العام، كثيرة تلك المرتكزات التي تأسست عليها الرؤية المعاصرة لحزب أردوغان، لم يذهب للشعارات دون أن يدرك أنه بالإمكان تحقيقها.. وكان له أكثر مما توقع خلال جولات انتخابية ثلاث، انتصارات متلاحقة تفوق كل ما لغيرها من قوى وأحزاب..

من راقب الحملة الانتخابية التركية سيعرف أن الطريق لحزب لكي ينتصر ليس رهنا بقوة أمنية أو إرهاب عسكري أو ابتزاز باستخدام الدين وشعارات التكفير والتخوين، وإطلاق مظاهر خادعة، حزب اتجه مباشرة للكلام عن مصالح الناس وقضاياهم المباشرة، لم تأخذه شكليات يتمسك بها البعض، بل عرض كل ما يعتقد أن المواطن التركي بكل طبقاته وفئاته وقومياته يريده، ذهب إلى الناس ولم ينتظر أن يحضروا له.. حزب يبحث الانتصار من الشعب وليس من غيره .. وكان يوم النصر درسا سياسيا بامتياز عندما وقف وزوجته المحجبة المتدينة بتواضع ليغنيا سويا فرحا بانتصار حزبهم واستمرار مخططهم الإصلاحي، لحظة لم نرها أبدا في أحزاب تريد أن تمنح نفسها 'تماثلا' مخادعا لحزب أردوغان..

هل يدرك من يريد التباهي في بلادنا أن حزب أردوغان يرتكز على أسس علمانية في إدارة البلاد، ولا يستخدم الدين كسلاح انتخابي وسياسي، هو مرجعية عامة للبلاد بأسرها وليس حكرا لحزب .. هل يعلم هؤلاء أن أساس النجاح هو تقديم ما يفيد الناس وليس غير ذلك، وكل ما يخدم تركيا يقوم به، حتى خطاب النصر كان به كل ما يخدم تركيا عندما تحدث عن مدن عالمية تحتفي بنصر حزبه، رسالة تعيد لتركيا عمقها الإسلامي لتخدم مكانتها التي تريد في القارة الأوروبية، قائد يدرك كيف يستفيد من كل لحظة لتعزيز مكانة بلده وتحت قيادة حزبه ..

ليتكم تكونون مثله قولا وفعلا ومظهرا.. فتجاربكم الأولى لا صلة لها بما هو عندهم هناك في تركيا.. وقراءة مسيرة السودان وقبلها الجزائر وبعدها سلوك حماس في قطاع غزة .. ستدركون أن ليس بالقول يكون التماثل..

نصر أردوغاني جديد بطموح زعامة تخرج بعيدا من عمق التاريخ ..

ملاحظة: تأجل الإعلان عن ما تم الاتفاق علية إلى لقاء قمة 'عباس' و 'مشعل' .. هل نشهد نهاية فيلم فتحاوي – حمساوي لمأساة الانقسام .. ننتظر أسبوعا ونتمنى أن يكون نهاية العرض الذي بات مملا وخطرا..

تنويه خاص: أوروبا تقول بأنها ستتقدم بـ'مبادرة سياسية جديدة' .. يبدو أن المبادرات تتوالد من رحم واشنطن السياسي .. هدفها ليس الدولة ولكن حصار مشروع ولادة الدولة.. نتمنى أن يدرك ذلك من يناور بالأمم المتحدة ..

"حديث الأمير"..

كتب حسن عصفور/ دون مقدمات أو إعلانات كعادتها في تقديم 'شخصيات مهمة' التقت قناة' الجزيرة' القطرية مع أميرها ومالكها ومؤسسها كما يقال أمير قطر، في حديث نادر الحدوث، فالرجل ليس محبا للكلام الإعلامي، وليس معروفا عنه أنه يبحث مكانا في أقبية وسائل يسكنها كثير من القادة والرؤوساء والشخصيات التي تعتقد أن غيابها يوما أو يومين دون وجودها إعلاميا يعني المصير الأسود، هكذا يفكر البعض، لكن أمير قطر الشيخ حمد بن ثاني وهو يملك أوسع المحطات الإخبارية والرياضية انتشارا عربيا، لا يظهر كثيرا وقلما بل نادرا ما يكون له لقاء خاص، ولذا تفاجأنا بحديثه من باريس ،حيث حضر جلسة 'التحالف الأطلسي – العربي' لتقسيم الثروة الليبية والبحث عن سبل إدارة 'الثورة' في المرحلة القادمة، والصيغة 'المدنية الديمقراطية' في بلاد الصحراء التي تسيطر عليها القبيلة والعشيرة دون أحزاب أو مؤسسات مدنية، ولذا بحث مجتمعو باريس مضمون 'البناء الديمقراطي وإدارته' مستفيدين بالقطع من 'التجربة الديمقراطية جدا' في قطر، خاصة منذ العام 1995..

الحديث تناول قضايا عدة أهمها كيفية تناوله لـ'المسألة السورية' والتلميح بالبحث عن 'وسائل وأساليب' مواجهة الاستعصاء الذي يواجه 'الحراك السوري'، بعد أن قرر الأمير قاطعا وجازما أنه لن يتراجع، كلام لا يخلو من 'تلميح سياسي واضح' بأن هناك بحثا في وسائل غير التي تحدث الآن، حيث 'القتل مستمر منذ أشهر' وفقا لما قال الأمير، ما يمكن أن يفهم منه أن هذه القضية تحتاج إلى تغيير في كيفية تناول المجتمع الدولي إلى بحث مختلف، وليس مستبعدا أن يكون من بينها صياغة معادلة 'التدخل الخارجي' ولكن في سياق 'نسخة معدلة' للنسخة الليبية الأطلسية، التلميح ليس غامضا جدا، وهو أول كلام لمسؤول عربي بهذا الاتجاه، ويكتسب الأهمية من كونه يأتي من باريس العاصمة التي باتت 'مطبخ'

التدخل الأجنبي في كيفية 'السيطرة' في مسار الأحداث العربية، بالاستعانة بـ'العقل البريطاني الخبيث' ومخابراته التي لعبت دورا حاسما في 'معركة طرابلس'، ولذا فحديث الأمير مؤشر جديد على مرحلة جديدة يجري الاستعداد لها لمواجهة الوضع في سوريا.

وحديث الأمير أشار إلى تمنياته بأن لا يكون مصير 'ليبيا وثورتها' كما مصير الثورات السابقة، دون أن يحدد ما هو ذاك المصير لا تجاه ليبيا ولا ما سبقها، قول يدل أن الأحداث لا تسير وفقا لتمنيات ورغبات الأمير، قضية شائكة جدا عندما يقال بأن 'الثورات لم تحقق نتائجها' من قبل بعض حكام العرب، ولكن تبقى المسألة التي تحمل البحث عن أساليب جديدة لمواجهة الموت والقتل اليومي في سوريا هي القضية المركزية في 'حديث الأمير'، كونها تتزامن مع تغيير بعض أطراف المعارضة السورية ،المشتتة بطريقة عجيبة، موقفها وبدأت تؤيد شكلا من أشكال 'التدخل الأجنبي'، فيما يريد بعضها تدخلا ' عربيا تركيا'، بينما أخذت قوى إسلامية الإعلان أنها بدأت في استخدام 'القوة المسلحة' لمواجهة قوات النظام.. مؤشرات مختلفة تلتقي مع 'مؤشر الأمير' في البحث عن 'أساليب جديدة' أو كما قال نصا: ' 'كيفية الخروج من هذا الانسداد الداخلي الحاصل في سوريا'.

هل سنشهد تطورا جذريا في 'التدخل الخارجي' سواء كان عربيا – تركيا أو أطلسيا عربيا، وهل لزيارة الأمير للدولة الفارسية أثر في ضمان موقفها إن كان هناك 'تدخل أجنبي عسكريا' ضد سوريا، هل هناك صفقة حدثت مع القيادة الفارسية ' سوريا مقابل الأمن لإيران'.. قضايا شائكة متداخلة تحدث، ويبدو أننا أمام إسقاط الفرضيات بأن 'التدخل الأجنبي' ليس واردا..

وقبل النسيان، هل جاء 'حديث الأمير' ردا على ما نشرته صحيفة مصرية عن تعرض الأمير لمحاولة اغتيال، رد عملي بأسلوب 'جزيري'.. لا نفي ولا تأكيد ولا هم يحزنون.. المهم لو كان .. حمد الله عالسلامة للأمير فـ'ثورات العرب' تحتاج 'قيادة ملهمة' جدا..

ملاحظة: مسألة الأنفاق تثير أقوالا كثيرة متعددة ومتناقضة، لماذا لا يتم توضيحها بشكل مباشر وصريح.. فالريبة عادة تأتي من تناولها وكأنها 'عمل سري' .. الشفافية أفضل للجميع..

تنويه خاص: وسائل إعلام عربية بدأت تكشف حقيقتها بأن لا مجال لمن يخالف سياسة مالكيها.. ومن يخالف سيتم 'قردحته' ..

'حديث المفاوضات' ..باطل

كتب حسن عصفور/ نجحت صحيفة 'هآرتس' العبرية في إعادة البلبلة السياسية إلى المشهد العربي - الفلسطيني، والذي لا تنقصه أصلا مزيدا منها، فالصحيفة نشرت تقريرا مطولا عن وجود قناة اتصال تفاوضية بين شمعون بيريز رئيس دولة الاحتلال، وصائب عريقات مسؤول الملف التفاوضي في منظمة التحرير، هدفه وفقا للصحيفة الوصول إلى صياغة مشتركة لقضايا الخلاف بين الطرفين كي يمكن تقديمها لاحقا للعالم وكأنه 'أرضية مشتركة للتسوية النهائية' بما يسمح بوقف مفعول استحقاق أيلول – سبتمبر القادم الخاص بالدولة الفلسطينية وعضويتها في الأمم المتحدة..

ولاحقا نفى الناطق باسم الرئيس عباس نبيل أبو ردينة ما جاء في تقرير الصحيفة العبرية، ولم يقم د.عريقات بنفي التقرير على غير عادته السياسية – الإعلامية، حيث لا يسمح لغيره بنفي أو تأكيد فعل يلتصق به، وهو ما يؤشر أن نفي أبو ردينة لا يحمل القوة الكاملة التي يمكنها بإلغاء وجود تلك الاتصالات مع رئيس دولة الاحتلال، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يتم الكشف عنها بين رام الله ومكتب بيريز، وسبق أيضا أن تم نفيها ولكن ثبت لاحقا أنها قائمة، واعترف الرئيس عباس بها لاحقا وأكد وجود قناة اتصال مع شمعون بيريز، لذا فالأقرب للحقيقة سيكون تقرير 'هآرتس'، وتحديدا لو راجعنا مدى تمسك الطرف الفلسطيني بالحديث عن المفاوضات، ولن تخلو مقابلة أو تصريح للرئيس محمود عباس دون أن يؤكد وبقوة أن خياره الأول هو المفاوضات بل إنه أعاد التأكيد ومعه آخرون في سلم القيادة الفلسطينية على أن الذهاب للأمم المتحدة ليس خيارا

بديلا للمفاوضات السياسية، بل يراها البعض منهم عاملا مساعدا لها، دون أن يتم تحديد كيف وعلى أي أسس يمكنها أن تساعد أو تكون..

ولأن القضية ليست خلافا لغويا ولا بديلا كلاميا فما يحدث تجاه التأكيد اللامتناهي عن أن 'المفاوضات أولا'، يشكل رسالة قلق سياسي مشروع فلسطينا وعربيا تجاه مسار التحرك الفلسطيني وآليته، بل ونهايته المرجوة، فلا يمكن الاستقامة في العمل بين وضع التفاوض كخيار أول ثم يتم الحديث عن الذهاب للأمم المتحدة، بعد أن لم يبق طريق أو وسيلة أو محاولة سوى وتم فعلها لكي يقتنع نتنياهو بالعودة للمفاوضات دون شروطه المذلة، ورفضه المطلق لاستئنافها دون الموافقة على أجندته الخاصة وفي المقدمة منها 'يهودية الدولة الإسرائيلية'، وبقاء القدس العربية تحت سيادته مع أكبر عائد جغرافي من المصادرة والاستيطان إلى جانب تهويد ما يمكن تهويده في الضفة الغربية والقدس العربية المحتلة، وإلغاء كل ما يمكن أن يشتم منه رائحة حق العودة وفقا للقرار الأممي 194، شروط لا صلة لها بأي إمكانية لفتح باب المفاوضات من جديد، ولعلها تشكل 'شروط المستحيل'، ولن يوافق عليها فلسطيني مهما كان اسمه ومكانته، وغير ذلك سيكون لا فلسطينيا ولا عربيا .. شروط تغلق كل ما يمكن له أن يكون سلوكا تفاوضيا ..

ومع علم الكل العربي والفلسطيني بهذه الحقيقة السياسية القاطعة، هناك من لا يصاب بملل من البحث عن 'ثغرة' في جدار نتنياهو التفاوضي، ويطرق كل ما يمكن طرقه عله يجد ضآلته وليعلن بعدها على طريقة فيثاغورس.. وجدتها.. حالة لا تفسير لها في الواقع ولا مبرر لها تحت أي مسمى وتعبير، بل إنها لا تأتي بربح أو تقدير لموقف ينطلق من 'العشق الحرام' للمفاوضات هذه، وهو سلوك يساهم أكثر فأكثر في زيادة التطرف والمغالاة التي عليها حكومة إسرائيلية هي بالأصل الأكثر عنصرية وتطرفا في تاريخ حكومات دولة الاحتلال، بل إنها تكوين فاشي من طراز خاص، يرتكز على حزب مافيا سياسي مالي إرهابي بقيادة العنصري الأبرز ليبرمان، سلوك يعتقد البعض أن يكسب الموقف الفلسطيني 'تأييدا غربيا' ويظهره في موقف 'الاعتدال'، وكأننا بعد أن وقعنا اتفاق أوسلو بما كان به من تنازلات تاريخية يعرفها القاصي والداني، كثمن للسلام والبحث عن قيام الدولة وإنهاء الاحتلال في ظل ميزان سياسي عالمي ما كان أن

يمنح الفلسطيني أكثر مما جاء، بل ما حدث لاحقا أثبت أن كل ذلك ليس مقبولا ولا مطلوبا كون المؤامرة تصل إلى طمس الهوية والكيان للشعب الفلسطيني، لذا لم يعد مجديا إطلاقا الاستمرار بسياسة الظهور بموقع 'الاعتدال'، كي لا يبدو وكأنه مظهر من مظاهر الدونية السياسية.. و بعد فشل لقاء الرباعية الأخير بإصدار بيان يؤيد 'مبادئ أوباما' التي هلل لها البعض العربي – الفلسطيني، كان متوقعا أن يقوم الطرف الفلسطيني بتغيير شامل لنهج الحركة السياسية، فواشنطن وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي تؤيد تلك المبادئ الأمريكية ولكنها لا تستطيع تأييدها في بيان سياسي لأن تل أبيب ترفضها، جاءت كرسالة في غاية الوضوخ بانتهاء آخر أمل راهن عليه البعض العاشق للتفاوض، ولذا اعتقد الجميع أن هناك جديدا ونوعيا في شكل الحركة الفلسطينية بتسريع وتيرة الاستعداد لمعركة أيلول – سبتمبر، تبدأ بعقد لقاء قيادي فلسطيني من خلال دعوة لجنة منظمة التحرير في اتفاق المصالحة ودراسة السبل الكفيلة بترميم واقع الحال الفلسطيني من بوابة منظمة التحرير كونها الممثل الشرعي الوحيد، وليس إضاعة الوقت وهدر الزمن بحثا عن'اسم' لرئيس حكومة بلا صلاحيات أمنية ولا سياسية، توقع الجميع أن تكون تلك البداية للتوجه لعقد مجلس مركزي بصيغة توافقية بمشاركة كل القوى بما فيها حركتا 'حماس' و'الجهاد الإسلامي' حتى لو كان انعقاده لمرة استثنائية خارج بقايا الوطن الفلسطيني، في عاصمة عربية لكي تسمح بمشاركة قيادات القوى كافة، كرسالة للجميع على تغيير جوهري في طريقة الفعل والأداء.. ولكن ما حدث جاء غير ذلك تماما، هدر للوقت في مسمى لم يعد له قيمة سياسية، ومجلس مركزي لنقطة محددة، دون مشاورات أو مشاركة مع من يجب أن يكون لهم دور سياسي في قادم الأيام..

وما يحتاج تدقيقا في الأيام القادمة، هل حقا هناك عمل لتقديم طلب للأمم المتحدة بخصوص عضوية فلسطين في سبتمبر، أم أنها قضية تأجلت لوقت آخر، خاصة أن هناك ترديدا من بعض قيادات فلسطينية أن موعد تقديم الطلب ليس محددا بزمن ولا تاريخ، وهو كلام يثير كثيرا من الريبة مع المعرفة أن التأخير في تقديم الطلب قبل نهاية تموز – يوليو من حيث الإجراء يعني أن أيلول القادم لن يشهد مناقشة للطلب الفلسطيني، مسألة تثير أن هناك ما يحدث بعيدا عن وسائل الإعلام، قد يكون لتقرير 'هآرتس' ملمحا من ملامحمه التي تدور رحاها هذه الأيام.. تأخير إجرائي بتقديم الطلب الفلسطيني إلى أن تظهر مؤشرات اللقاءات

التفاوضية .. معادلة يبدو أنها تسبب قلق بعض العرب .. وهو ما يمكن أن يفسر القصور العربي في تقديم المال للسلطة، كشكل من أشكال 'الغضب' الصامت، بينما كان لمصر تصريح لا يمكن له أن يكون عاديا بتأكيدها عبر مصدر رسمي أن لافائدة من المفاوضات الآن، ولم تنس القاهرة عبر مصدرها التأكيد بأن التفاوض 'شأن فلسطيني داخلي' .. كلام لا يمكن له أن يكون عفويا من دولة بحجم مصر ومكانتها الراهنة ..فالتصريح هنا صريح القول : التفاوض فعل باطل..

ملاحظة: أدرك أبرز قادة 'إخوان مصر' د. عصام العريان، مخاطر شعارات رفعتها 'تيارات إسلامية' في مظاهرة الجمعة الأخيرة، بالابتعاد مسافة كبيرة عن السلفيين والجماعات الإسلامية غير الإخوانية.. جمعة استعراض لا تربحهم ..

حرب وحراك ..وعشق التفاوض

كتب حسن عصفور/ لم تترك دولة الاحتلال فرصة ذهاب المؤشر الإعلامي والسياسي العربي إلى مناطق السخونة الشعبية ،خاصة في سوريا واليمن مع سخونة الحرب العسكرية في ليبيا ،تمر دون أن تضع بصمتها العدوانية ضد قطاع غزة،شنت عدوانا تريده أن يكون أقل من حرب واجتياح،وأكثر من رد فعل كما كان في الفترة السابقة،بين عمل مشابه لما حدث في حرب الجريمة المركبة ضد قطاع غزة أواخر العام 2008 وبين عمل 'تأديبي' للحالة القائمة سياسيا وعسكريا داخل قطاع غزة .

حكومة نتنياهو،تقوم بما أرادته الطغمة الحاكمة كعمل استباقي عدواني لما يمكن أن يكون لاحقا من تطورات سياسية قد لا تستطيع كبح جماحها،مستغلة بعض الأعمال التي جاءت كرد فعل سريع على جرائم لا تتوقف،كان يمكن استيعابها وسط الظروف الإقليمية والدولية،ولكن 'العقلانية' لا تحضر دائما مع جرائم قتل إنساني وسط الحصار الدائم،وهو ما تعمل حكومة اليمين الفاشي في إسرائيل على استغلاله قدر المستطاع في قطاع غزة ، وأيضا في الضفة الغربية التي تقوم داخلها بأعمال اعتقالية واستيطانية وتهودية بشكل منتظم دون عائق ..

حرب إسرائيل 'المحدودة' حتى الساعة على قطاع غزة،سبقتها عملية هي الأولى منذ الاحتلال الإسرائيلي لبقية فلسطين التاريخية ، عندما أقدمت قوات الاحتلال بشن أوسع عمل اعتقالي ضد نساء بلدة 'عورتا' في محافظة نابلس (أكثر من 100 معتقلة في يوم واحد) ، تحت ستار عملية قتل العائلة الاستيطانية قبل أسابيع،تركيز الحملة على النساء جاء لفحص مكونات (الدي أن اية) لدم وجد كأثر لمن قتل المستوطنين ، إلى جانب فحص دم كل المعتقلات ، حملة اعتقال وإهانة من نوع جديد ، حدثت وكأنها خبر أقل من عادي تناقلته وسائل الإعلام الفلسطينية مع ،استنكار روتيني من متحدثي السلطة بأركانها المختلفة، ولم تجعل من اعتقال هذا العدد من نساء بلدة عورتا قصة إنسانية خاصة الأعمال اللا أخلاقية بفحص الدم وحامض (الدي أن أيه) ، حدث استبق الحرب المحدودة على غزة،ولم يشكل أي 'هزة' سياسية لا عربية ولا عالمية وبالطبع وقبلهم فلسطينية .

ولذا فالعدوان الحديث – الراهن ضد القطاع هو بعض سياسة الطغمة الحاكمة ، في محيط لا يشكل لها أو عليها أي عامل ضاغط ،الإدارة الأمريكية قائدة التحالف الأطلسي في حرب ليبيا،ومعها الدول الأوروبية حملت الطرف الفلسطيني في قطاع غزة مسؤولية ما يحدث،وأعطت الضوء الأخضر لدولة الاحتلال للعمل وفقا لما تراه'حماية للمدنيين'الإسرائيليين،مبدأ يعكس مدى الانحطاط الذي وصل إليه الغرب الاستعماري ، عندما يتعامل مع رد الفعل الفلسطيني،حتى لو لم نرده أو نراه مجديا، وكأنه سبب يستحق العقاب .. قافزا ومتجاهلا كليا عن الجريمة التي أوصلت لتلك ' النرفزة المسلحة' .

العمل الحربي الإسرائيلي ضد قطاع غزة ، هو مخطط تدريبي لما تعتقد بعض الأوساط في تل أبيب ما يجب أن يكون في لحظة سياسية معينة ، خاصة أن ما كشفت عنه وسائل الإعلام الإسرائيلية عن تدريبات ومحاكاة لحرب لم يعد سرا ، مع ما رافق العدوان الأخير من تصريحات لقادة اليمين الحاكم وجنرالات الجيش ومؤسساته الأمنية بأن الحرب قادمة،تنتظر توقيتا مناسبا.. حرب يراها البعض استباقية لفرض مفهوم إسرائيلي على الحالة العامة في قطاع غزة ، ولوضع مصر أمام اختبار معقد جدا ، بل وتدخل بشكل ما في خريطة الانتخابات المصرية المقبلة ، وتحديدا جماعة' الإخوان المسلمين' إذ يترتب على أي حرب ضد القطاع أن يسلكوا سلوكا سياسيا وعمليا مؤيدا بكل السبل لأهل القطاع،وقد

تجد نفسها في 'صدام ما' مع القوة الحاكمة في مصر لو ذهبت بعيدا في العمل،مسألة اختبارية ليست 'ثانوية' في الحساب السياسي ، خاصة لو أن العملية تأتي لحساب أمريكي خاص ، من أجل فرض وقائع سياسية تستبق الانتخابات القادمة ، ومدى 'مصداقية' القوى المختلفة في مصر، من البوابة الفلسطينية ..

فمصر بثقلها الجديد تمثل رافعة أمل للشعب الفلسطيني سواء ما يتصل بإنهاء كارثة الانقسام أو كجدار صد لأي حرب عدوانية تريدها دولة المحتل ضد القطاع ، خاصة مع تصريح وزير خارجية مصر التحذيري لدولة إسرائيل ، لكن 'الفخ الحربي – السياسي' الذي تريده واشنطن لمصر عبر بوابة غزة قد يخلق نتائج معقدة جدا،وربما تكون هي الأكثر أثرا على 'خريطة القوى' المصرية، سواء من يريد مساندة أهل القطاع بالحد الأقصى وصولا لمواجهة ما بين مصر وإسرائيل أو من يريد الذهاب بكل ما يمكن دون الوصول إلى الحرب،أي الذهاب إلى حافة الهاوية دون النزول بها ، وما يمكن أن يراه كثيرون غير ذلك مكتفين بتنديد أو سحب سفير أو خطوات تبدو مختلفة عن الماضي لكنها لا تمنع حربا إسرائيلية ضد القطاع ..قد تجدها إسرائيل مناسبة للسيطرة لفترة زمنية على معبر رفح ورسم معالم مختلفة للحركة والسيطرة من وإلى القطاع ، وهو ما سيدخل مصر في دوامة سياسية لا يعرف نتائجها ..

اختبارات سياسية من حرب محدودة تريدها واشنطن بيد تل أبيب، للدخول في التأثير على الحراك العربي بمختلف مكوناته ..

ووسط هذا العمل العدواني الساطع جدا،خرجت علينا بعض القيادات الرسمية الفلسطينية لتبشر بأن هناك 'نشاط مشترك' بين القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني (المنظمة والسلطة) واللجنة الرباعية الدولية من أجل الوصول إلى صياغة اتفاقية سلام ، كلام أكده تصريح السيد ياسر عبدربه خلال زيارة الرئيس عباس لمصر ، تصريح يقول بأن المسألة التفاوضية والبحث عن 'حل ما' مع حكومة نتنياهو لا يزال يحتل مكانة رئيسية في النشاط والفكر السياسي للقيادة الفلسطينية ، والتي قالت بعض المصادر بأن هناك لقاءات تفاوضية سرية تجري في أوروبا لبلورة 'مشروع ما' قبل انعقاد اللجنة الرباعية في باريس ، فيما تتحدث واشنطن عن 'وجود أمل حل الدولتين' بينما قامت مجموعة إسرائيلية بنشر 'مشروع سلام' في مواجهة مبادرة العرب للسلام .. كلام يعيد للتفاوض والتساوم حضورا وسط

حراك شعبي عربي يطيح بقهر وفساد سياسي ومالي ، وسط تصاعد أجواء الحرب الإسرائيلية ضد القطاع ..

عودة الحديث عن السلام والتفاوض مع نتنياهو هذه الأيام يشكل 'خطأ سياسيا' يصل إلى درجة الخطيئة، ليس فقط لكونه حدثا لا مكان له مع حكومة نتنياهو الراهنة ، بل لأن هو يشكل غطاء سياسيا لحرب تل أبيب الحالية والمقبلة، لا يحتاج أي مواطن فلسطيني أو عربي لجهد ليعرف أن الحكومة الإسرائيلية بقيادة 'ثالثوث الشر' نتنياهو – ليبرمان – براك لا صلة لها من قريب أو بعيد بالسلام أو التسوية بكل أشكالها ، لذا فالحديث عن اتصالات أو لقاءات أو أي شيء من هذا القبيل الممل جدا ، ليس سوى خطأ قاتل ، ولا يجوز الاستمرار به حتى ذريعة 'قطع الطريق على إسرائيل' .. انتهى الوقت يا سادة لمثل هذه الأقاويل الضارة.. ابحثوا ملفات أكثر نفعا للشعب والقضية ، ومن يتحدث عن 'سبتمبر الحاسم' عليه أن يظهر فعلا كطرف جاد وحاسم في خياراته المقبلة ، كي تتعامل الأطراف كافة مع تلك 'الخيارات المفترضة' بشيء من الجدية والتقدير..

بل إن الحديث عن هذه المسألة وسط 'المبادرات' والجهود عن إنهاء الانقسام ليس سوى رسالة سلبية جدا ، وكأنها تنسف ما يتم تعبيده على الأقل إعلاميا..

ملاحظة:قبل 63 عاما حدثت مجزرة دير ياسين .. هل يتعظ البعض ويعمل صادقا ومخلصا لوقف 'المجزرة السياسية' الراهنة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته ..

'حزب الاستعمار التحرري الديمقراطي الجديد' !

كتب حسن عصفور/ شهد العام 2003 واحدة من أبشع 'المجازر السياسية – الفكرية' التي شهدتها البلاد العربية في التاريخ الحديث، بأن تواطأت قوى سياسة عربية دولا وأحزابا وتيارات مع 'حلف عدواني' واضح الأركان لاحتلال العراق بلدا ودولة، بقول إنهاء نظام عرف بأنه كان قمعيا وديكتاتوريا، بل وفاسدا وبعض ملامحه طائفية، تلك هي الصفات التي قالها كثيرون في وصف 'النظام العراقي' في عهد حزب البعث بقيادة صدام حسين، ولو فتح سجل حقوق الإنسان

وكيفية التعاطي مع الحقوق الديمقراطية والقومية للأقليات القومية وأيضا العلاقة بين الطوائف التي تعيش في العراق سيكون لذلك النظام حضور متقدم في سجل معاداة ذلك، لكن ذلك لم يكن سببا من أي أسباب العدوان على النظام العراقي، بل لم تكن يوما ضمن أجندة الغرب الاستعماري بكل أطيافه في العلاقة مع العراق الدولة والنظام، فتلك الصفات المتناقضة مع الحرية السياسية ومصادرة الحقوق الديمقراطية ومطاردة كل المعارضين من القوى ذات التوجه المدني، كانت عناصر تعاون وتقدير من الدول الاستعمارية الغربية مع حكم صدام، ونظرة سريعة للخلف وتحديدا منذ العام 1977 – 1978، زمن التخلي عن "التحالف مع الحزب الشيوعي العراقي" ومطاردته كما لم يطارد حزب في المنطقة منذ عشرات السنين، بين قتل واعتقال وتهجير ألوف من أعضائه وعناصره، كما الحركة الكردية وأحزاب دينية أخرى..

فترة يمكن وصفها بأنها "فترة ظلام سياسي" طويل على العراق، ولكن تلك الفترة الأكثر ظلامية وسوداوية كانت هي فترة "الانفتاح الاستعماري"الواسع على العراق، ساهمت دول عربية في تلك الحملة الغربية الجديدة، من أجل استغلال العراق كقوة ومكانة في مواجهة التطورات التي بدأت تحدث في المنطقة، خاصة ما كانت تشهده إيران، بدأ بحراك شعبي أذهل الجميع، وتطور إلى "ثورة شعبية"أطاحت بنظام الشاه الحليف الاستراتيجي للاستعمار القديم – الجديد، وهو الذي كان يسمى عصا الاستعمار كما إسرائيل، "ثورة إيران" الشعبية" أربكت حسابات الغرب الاستعماري بل وبعض العرب أيضا، ولذا كان لا بد من اللعب بالغريزة التي كان النظام العراقي يتطلع لها نحو بناء "دولة إقليمية" ترث النظام الفارسي الإيراني، ونجحوا في زج العراق بحرب مع إيران كانت السبيل الموضوعي لتدمير العراق، بلدا وقوة ومكانة، حرب تم تمويلها من دول عربية، ومفارقة الزمن أنها أيضا تقود "حركة نصرة الشعوب" اليوم، وفتحت الأسواق الغربية للتصنيع خاصة العسكري ومخازن الأسلحة الأكثر حداثة للعراق، في زمن كان النظام الأكثر قمعا وإرهابا لمن يعارضه حتى لو كان من داخل "الحزب القائد"..

لم تكن حقوق الإنسان والديمقراطية والمواطنة والحريات السياسية والعدل الاجتماعي، مبادئ في عرف "الاستعمار القديم – الجديد" كون الأكثر سموا

وقدسية لهم المصالح ولا غيرها، ومصلحتهم كانت أولا تدمير العراق بأيد أهله، وتطويق وحصار الثورة الإيرانية، وبقائها في خانة العداء مع العرب، وتشجيع النزعة الفارسية، ثم صياغة مخطط العودة المباشرة للوجود العسكري، ونقل القواعد العسكرية إلى منطقة الخليج، استباقا لتطورات عالمية، وبعد سنوات كان لا بد من استكمال المخطط القديم بمفهوم آخر، سمته أميركا بوش ' الفوضى الخلاقة'، وبدأ التنفيذ ضد العراق تحت شعارات ومسميات لا تختلف كثيرا عن ما يتم اليوم، بإضافة'الخطر النووي – الكيماوي'، وتحالفت إيران التي ابتعدت عن جوهر ثورتها الشعبية، مع الولايات المتحدة والغرب الاستعماري لتدمير العراق واحتلاله ثم تقسيمه'طائفيا'، وطريقة مبتكرة لا مثيل لها في تقسيم الثروة وسرقتها، ولعل الوصف الدقيق لما يحدث هناك ، ما كتبه كاتب عراقي في وصف بلده بعد'التحرير' بأنها 'دولة فساد'.. ولم تكن المفاجأة في الموقف الإيراني من التحالف مع الاستعمار الغربي لاحتلال العراق، بل في موقف كثير من القوى اليسارية – الديمقراطية والإسلامية التي كانت جزءا من ذلك 'التحالف الاستعماري المشبوه'، تحت ذريعة 'إسقاط الديكتاتور'، حيث عانت من ويلاته الكثير..

وسقط 'الديكتاتور' بفعل التدخل الاستعماري الخارجي، وبعد ثماني سنوات يمكن القول بأن الذي سقط هو العراق وكل القوى الديمقراطية التي لم تعد موجودة على الخريطة السياسية، رغم أنها رقصت بجنون لتلك الحرب العدوانية الاحتلالية، لم يشفع لها أنها كانت جزءا من 'التحالف الاستعماري'، لأنها لم تكن سوى غطاء 'ديمقراطي مدني' أريد لها أن تكون كمحلل للرجس السياسي لتدنيس العراق وتكريسه كنظام يشكل 'نموذج الطائفية السياسية' للفوضى الخلاقة التي رسمتها واشنطن ومفكروها لفرض 'هيمنة استراتيجية' على منطقة النفط والغاز والسيولة المالية مع موقع يمكن له أن يعطل متغيرات دولية قادمة دون شك..

المشهد الجديد لا يبتعد جوهريا عن تلك اللحظة السياسية مع بعض فروقات فرضتها حركة الشعوب العربية، التي انطلقت لكسر قمع وإرهاب وخوف فرضه نظام عربي، حراك شعبي أراد أن يحرر بلدان وشعوب من أثر الاستعمار الذي يسكن بلداننا وأوطاننا عبر حكام محليين، وكان يمكن له أن يكون مسارا تغييرا جذريا، لكن حدث ما لم يجب أن يحدث، عندما سارعت بعض الأطراف لتستنجد

بالقوى الاستعمارية لحسم معركتها مع'طاغيتها' كون الحراك جاء بلا سند حقيقي أو تحضير كاف في غياب لقوى منظمة تواجه القمع، وكانت الفرصة مؤاتية للغرب وتحالف عربي سارع لتأييده بعد أن أصابوا الجامعة العربية بعطل لا أمل به لتوفير القدرة العربية لحماية شعب من بطش متوقع، وجاءت القوات الأطلسية إلى ليبيا تحت غطاء 'حماية المدنيين' وكان لهم في النهاية ما أرادوا، وفرضوا وضعا سياسيا لن يبتعد كثيرا عن 'المشهد العراقي'، نرى شهوة استعبادية استغلالية لم تعد خفية حتى على من سارع بالمناشدة العسكرية، ولعل زيارة ساركوزي – كاميرون والمؤتمر الصحفي لهما مع رئيس الحكم الانتقالي مؤشر على ملامح 'ليبيا القادمة'، التدخل باق حتى يقرر من قرر التدخل أن الأمن العام والخاص والشخصي لكل مواطن في ليبيا مستتب وحتى تتم السيطرة الكلية المطلقة على كل شبر في ليبيا، ولمن يعرف حال الجغرافيا الليبية يدرك أن هكذا استقرار لن يحدث أبدا..وعليه لا أمل بخروج الأطلسي فى المدى المنظور، وهو تحالف لن يقف مكتوف الأيدي ليتفرج على توزيع الثروة والنفط، وقد أعلن الرئيس الانتقالي مصطفى عبد الجليل أن توزيع استغلال الثروة بقدر وحجم المساعدة العسكرية –السياسية للمجلس الانتقالي.. تقسيم 'عادل'.. من هنا تبدأ الحكاية ..تحرر باليد الاستعمارية وصولا لثروة ونفوذ اقتصادي وعباءة أمنية منظورة وغير منظورة من أجل إسقاط طاغية ..

معادلة معاصرة لرؤية تاريخية، إسقاط الطغاة بيد الأجنبي المستعمر لإقامة نظام تحت أي مسمى، فالصراع على السلطة لن يتأخر في نماذج الحكم هذه .. وليبيا تحضر سريعا بتصريحات لم تعد سرية بين تيارين أو أكثر.. صراع يديم زمن البقاء الأجنبي، ويهدر ثروة واستقرار البلاد.. لا يمكن للصراخ والخداع والبكاء أن يطمس حقيقة أن لا استقلال لوطن أو استقرار لنظام بقوات الاستعمار .. والتاريخ حاضر بالماضي البعيد والقريب أيضا .. ويبدو أن ما قاله الأجداد من زمن بأن 'صاحب الحاجة أرعن'، بات قولا سياسيا ناصعا إن أحسنت النوايا، ولم يكن غير ذلك أصلا.. ويبدو أننا دخلنا'عهد الاستعمار التحرري الديمقراطي' .. وليستعد مفكروه للقادم ..

ملاحظة: جواب مصطفى عبد الجليل عن 'يهود ليبيا' وعودتهم أو'حقوقهم' والعلاقة مع إسرائيل لاحقا، يثير الريبة .. إحالتها لاستفتاء شعبي يعني أنه ليس ضدها مبدئيا ولكنه ينتظر.. لمسات الصهيوني هنري برنارد واضحة..

'حل الأحزاب' نمط للإقصاء..

كتب حسن عصفور/ يذكر غالبية أبناء أمتنا يوم أن قرر التحالف السياسي الذي حكم العراق في ظل الاحتلال الأميركي وبمساعدة من بلاد فارس، كيف كان قرارهم بـ'إجتثاث حزب البعث' كخطوة عكست النمط الذي تريده القوى الجديدة أن تسير عليه باسم ديمقراطية وفقا لمقاس رؤيتها ومفهومها الطائفي سياسيا ودينيا ، واستطاعت تلك القوى أن تمنع كوادر الحزب وعناصره من النشاط السياسي العلني وحرمته من المشاركة في جديد السياسة بفرضها قرارا جائرا،ولكن يعلم كل متتبعي الوضع السياسي في العراق أن ذاك القرار لم يتمكن من'إجتثاث الحزب' وشطبه من التواجد والعمل،فمنهم من انتقل للعمل السري سياسيا وعسكريا، ومنهم من انتقل للنشاط فيما برز من تشكيلات تتوافق والعصر الحديث بعد الاحتلال .. لكن حزب البعث لم يمت،كون القرار جاء بطريقة فوقية وقمعية في آن ..

وبعد سنوات تتكرر التجربة وإن كانت بمظهر مختلف وذرائع مختلفة ، في مصر وتونس، حيث قررت محاكم في كلا البلدين حل الحزبين اللذين كانا في سدة الحكم وارتكبا من الفساد بشتى أشكاله ما لا يحصى ، وما زالت محاكم الملاحقة للفاسدين من قيادات الحزبين تعمل ليل نهار حتى تصل إلى نطق الحقيقة وإرسال من يستحق إلى حيث يجب أن يكون وفقا لما ارتكب من أفعال وجرائم سياسية واقتصادية ، واستطاعت الحركات الشعبية في كلا البلدين تعرية قادة ومسؤولي وأجهزة حزبي مبارك وبن علي إلى درجة يصعب معها وجود حقيقي لهما مستقبلا ،في ظل عملية ديمقراطية سليمة .

ولكن ما تم جاء متعاكسا مع 'العقاب الشعبي' ليستبدل بقرار 'عقابي قضائي'،وهو ما كان يجب إلا يكون ، هذا الأسلوب يكشف تسرعا في 'القصاص'،كما أنه يكرس نهجا خطيرا للمستقبل السياسي في المرحلة القادمة،وكيفية التعاطي مع

جوهر القضايا الشائكة في العملية الحزبية،فقرار 'الحل' يؤسس لمنهج الخلاص الفوقي ولكنه لا يستطيع أن يمنح الشعب فرصة القصاص الديمقراطي في صندوق الانتخابات ليكون العزل الشعبي لحزب ارتكب قادته ما يستحق العقاب التصويتي،دون تكريس مبادئ الإقصاء والحل بلا مرجعية سياسية وفكرية، خاصة لو استرجعنا أن الفساد ليس مسمى الحزب وقد لا يكون تأسيسه أيضا فالحزب الدستوري مثلا في تونس أسسه الراحل الحبيب بورقيبة ، وخاض غمار كفاح تحرري ضد المستعمر الفرنسي وقاد تاريخ تونس المستقلة سنوات طويلة ، إلى أن جاء زين العابدين بن علي وسيطر على الحكم،وغير المسمى ليصبح بالاسم الحديث 'التجمع الدستوري' ، وعليه لا فضل لبن علي في تأسيس الحزب ، لكنه من خلاله تحكم في حركة الحياة السياسية التونسية .

ولذا فالقرار بحل الحزب الدستوري ما كان يجب أن يكون مهما كانت الملاحظات التي يحملها الشعب التونسي لسلوك وأعمال ذاك الحزب،بل كان يجب أن يتم وضع أسس جديدة لتأسيس الأحزاب وشروط عملها ومصادرة كل ما له صلة بالدولة ومراجعة برامجها وهل تتوافق مع ما شروط العملية الديمقراطية ، والتعددية السياسية والتعاطي مع المجتمع ووفقا لرؤية العمل العلني وغير المسلح أوشبه المسلح ، تنظيمات بناؤها الحزبي قائم على أسس ديمقراطية ، معلومة العضوية ومصادر التمويل وتخلو برامجها وسياسيتها من كل ما له صلة بالطائفية والمذهبية والفتن،شروط العمل الديمقراطي هي ما يستوجب العمل والتحديد وليس الذهاب إلى استصدار قرار قضائي ، لا يمكن له أن يلغى من المشهد ما يريده 'بعض الناس' ..

وفي مصر التي سجلت ثورتها الشعبية ملامح نهضوية جديدة،ودخلت المشهد الكوني ضمن حسابات انتظرها الشعب المصري وشعوب الأمة بحثا عن نظام يعيد الاحترام لمسار الحياة السياسية وفق منظومة ديمقراطية حقيقة،يمكنها أن تأخذ بمصر إلى المكانة التي تستحق،خاصة أن الطاقة الكامنة فيها من مختلف جوانب الحياة تفوق ما لكل دول العرب ثروة وثورة،قدرة وإمكانات وطاقات وتجارب وتاريخ وحضارة ، مصر لها ما ليس لغيرها في حاضرنا،لذا كانت القلوب ترف مع نغمات الحرية ونسماتها التي تهب من أرض المحروسة،حتى لو لم تتمكن شعوب أخرى من تحقيق ما تصبو إليه في المستقبل القريب، فنهضة

مصر ستكون تعويضا مرحليا وستكون كفيلة بأن تجد صداها في كل الميحط لاحقا ، ولذا جاء قرار 'حل الحزب الوطني الديمقراطي' خروجا عن سياق المسار المنتظر لتأسيس منظومة سياسية دميقراطية تمنع الإقصاء والحظر والشطب والإلغاء ، كما حاول النظام السابق العمل ، فحل الحزب الوطني لا يؤسس لأجواء الحياة السياسية التي يراد لها أن تكون في أرض المحروسة، حتى لو وجد هذا القرار المتسرع جدا استجابة شعبية أولية وترحيب غالبية قوى الثورة ، فالفعل هنا احتكم لسلوكات وقهر الماضي ، وليس وعيا بمفهوم الحياة السياسية والعملية الديمقراطية المراد لها أن تكون نبراسا لشروق جديد ..

كان يمكن مصادرة كل ما ليس من حقه أن يكون أو ممتلكات سطى عليها من أملاك الدولة ومراجعة برنامجه ومحاسبة أي من أعضائه وحصر العضوية بما يتلاءم والمشهد الجديد ، وهو ما كان سيقلص وجود الحزب إلى درجة كبيرة جدا ، أما الجري وراء فعل لا ينبثق من الوعي الديمقراطي فهو ليس سوى انعكاس لمفهوم 'الوطني' بالإقصاء بشكل 'ثوري'،ربما كان الأجدر بأن يترك الحزب للمرحلة الأشد عقابا ومحاسبة من قرار قضائي قد يستحضر تخوفا من سلوك وممارسة لا تنسجم والبعد الديمقراطي في الحياة السياسية المصرية القادمة .. خاصة مع بروز ما يثير الريبة المبكرة من توجهات وتصورات لقوى تريد أن تفرض منهجها بطرق متباينة ولعل منها أسلوب 'الحل والإقصاء' استعدادا لمرحلة مقبلة ..

المسألة هنا هل نريد تأسيس عملية ديمقراطية بعيدة عن روح ومفهوم 'الثأر والانتقام' ، أن يراد تكريس واقع يرتبط بها ولكن بشعارات تستوعب التغير الحالي دون أن تتخلص من عقلية ثأرية لا تبني وطنا .. وتجارب الشعوب التي يعتد بتجاربها كانت خير مثال على ذلك، فمن يريد البناء لا يستند إلى مفاهيم الإقصاء الحزبي بتعابير مختلفة، خاصة مع أحزاب لم تستطع أصلا أن تحمي نظامها من غضب الشعب وثورته ، فكيف يمكن أن يحسب حسابها في المشهد القادم ..

وليس بعيدا أن يعاد تأسيس حزب جديد يستند بقوته إلى ما كان قائما ومستغلا القرار القضائي بطريقة تجلب له تعاطفا مع بروز مشاكل وصعوبات في المسار الديمقراطي،وهو ما لا يجب الاستخفاف به في بلادنا التي يمكن لها أحيانا أن

تتأثر ببعد 'إنساني - عاطفي' على حساب السياسي ،خاصة أن البناء العام للمشهد الديمقراطي الجديد لم يتأسس بعد، والذي ما زال يتعرض لامتحانات قاسية تبرز خلالها 'هفوات' تربك المواطن الذي أراد تغييرا يمنحه الأمن والآمان والكرامة وحياة تختلف عما أطاح به ..الانجرار إلى 'الشعبوية' ليس دائما فعلا حكيما ، ولا يبدو أن قرار حل الأحزاب التي كانت حاكمة قرارا صائبا ..

ملاحظة: أسوأ لحظات المشهد السياسي أن ينتقم المظلوم من الظالم بذات طريقة ظلمه .. عندها قد تذوب الفوارق ..

حمد آل ثاني..'تشي جيفارا العرب'

كتب حسن عصفور/ خرج علينا رئيس أمريكا الشاب 'الأصيل' بأراك أوباما بعد لقائه أمير دولة قطر ليخبر العرب والعالم أنه لولا المثابرة التي كانت عليها الإمارة قطر لما تمكنت الدول العظمى وحلف النيتو من تشكيل 'التحالف الغربي الأطلسي'ضد ليبيا القديمة ، على خطى 'خلق ليبيا الجديدة' (كما خلقوا النظام العراقي الجديد على حساب عراق صدام القديم) ، وقبله بأيام كانت الأخبار تسربت من أوساط معارضة ليبية وأخرى أوروبية أن قطر وضعت حسابا ماليا كـ'قرض حسن' بقيمة 200 مليون دولار لشراء الأسلحة والعتاد اللازم لإنهاء المهمة 'الثورية' ، دون أن يتم تحديد مصدر تلك الأسلحة ، فهل تكون من مخازن 'القواعد الأميركية السيلية – العوديد' المتواجدة فوق أرض الإمارة ، أم أنها ستأتي عبر طرف ثالث يقال بأنه بلد عربي مجاور لمصر وليبيا ، أرادت قطر وأمريكا مكافأته بعد الموافقة على تقسيم بلده ، وربما لحسابات قطرية 'صغيرة' منها شراء أصوات دول لتنجيح مرشحها للأمانة العامة لجامعة 'العرب' ضد مرشح مصر وربما الشعوب العربية مصطفى الفقي..

وقبلها بأيام أجرت محطة أمريكية (ايه بي سي) مقابلة مع 'مفكر قطر الحديثة' بمساعدة رجل هارب من بلده ولجأ إلى القصر، وخلال تلك المقابلة قال رئيس الوزراء ومفكر الدولة حمد بن جاسم إن أمير قطر (حماه الله) قرر أن يدعم كل الثورات العربية الراهنة ، وقد' خطط أمير البلاد إلى ذلك دون ضغط أو عنف كي يدعم الإصلاحات الديمقراطية في الشرق الأوسط' ..

وأخيرا اكتشفنا واكتشف العالم من هو مفجر الثورات التي تشهدها بلادنا المنكوبة ، بعد أن تم إرهاق عقولنا لمعرفة مفجري 'النهضة الحديثة' ، وتخلصنا من معركة التفجير التي انتشرت هل هو موقع 'ويكيليكس' بنشره كل ما قيل مع الأمريكان وفقا لما تريده واشنطن – تل أبيب لتشويه كل ما هو عربي ، ويبدو أنهم تمكنوا من ذلك بحيث أصبحت أوراق ويكيليكس مرجعية فكرية وسياسية ومعلوماتية لبعض من يريد أن يشتم أو يتهم الآخر ، أو محطة 'الجزيرة' التي أرادت الظهور أنها سبب الثورات وصانعتها ، مع 'خطب وأحاديث الشيخ يوسف القرضاوي' ، ويبدو أنها هي الأقرب الآن لتكون وفقا لرواية حمد بن جاسم ،باعتبار أمير قطر هو المخطط والمفجر والقائد للثورات العربية الكبرى التي نعيشها..

هكذا وبكل بساطة ، تحدث رئيس وزراء قطر في تليفزيون أمريكي باللغة الإنكليزية (طبعا الجزيرة لم تعد نشر المقابلة ولم تنوه لها أصلا ليس لسبب مهني ولكن لسبب سياسي)، وكأن بلادنا عاقرة والشعوب التي خرجت لتسقط القهر والظلم واستلاب الكرامة لم تخرج إلا وفقا لرغبة 'أمير الثورة العربي الجديد' ، وكأن البوعزيزي وصفعة الشرطية له وحرق عربته ثم حرق نفسه إلى حد الموت ، وقتل خالد سعيد الإسكندراني وظلم رجال الأمن ،واعتقال محام ليبي أهانته قوات العقيد ، وخروج أهل اليمن من أشهر ضد سياسة الرئيس صالح ، وتفجر درعا وبمدن سورية أخرى، كلها جزء من 'مخطط أميري' تم إعداده ببراعة في 'قصر الأمير'..

ربما ولا يجب نكران مساعدة قطر ماليا وإعلاميا لاحقا للانفجار لبعض القوى التي تشارك ، وفي المقام الأول حركة الإخوان المسلمين ، فقطر هي سند رئيسي اليوم لهم ، ستكشف قادم الأيام أسبابه ، رغم أن بعض ملامح حديث بن جاسم يشير إلى ذلك ، ولكن وللعلم لم يكن أي من حركات الإخوان هي من فجر الثورة لا في تونس ولا مصر ولا سوريا ولا اليمن ، حيث في الأخيرة كانوا حلفاء للرئيس طوال سنين طويلة، وفي الجزائر والعراق شركاء في الحكم ، ولكن في بلدان أخرى التحقوا لاحقا بالتحركات وبلا شك ولسبب تنظيمي ومالي وخبرة تمكنوا من الحضور لاحقا بقوة ليبدو وكأنهم قادة للثورات وهم ليسوا كذلك أبدا ..

أن يخرج علينا حمد بن جاسم ليقول ما قاله ، قول يتجاوز حدود العقل إلى درجة قد تقودك للتشكيك فيما يدور ، وتصل إلى درجة تصديق نظرية المؤامرة والصيد لقهر لشعوب واستغلالها إلى لحظة التقسيم والتدمير .. وعليه يكون الحال أننا أمام 'مؤامرة كبرى' وليس 'ثورة كبرى' فهل نحن أمام 'لورانس عربي جديد' أو 'تشي جيفارا جديد' .. سؤال تترك الإجابة عنه لمن يرغب كل بطريقته تحت شعار 'الشعب يريد معرفة التحقيق..'.

ملاحظة: مقتل فيتوريو الإيطالي هو قتل جاهلي للبعد الإنساني الذي يكمن في القضية الوطنية الفلسطينية .. ليت حماس تدرك أن محاكمة قتلته ضرورة ..

تنويه خاص: متى تتوقف 'آلاعيب القصف الصاروخي' من قطاع غزة دون سبب حقيقي .. هل هناك من يريد جر الحرب على القطاع نكاية وكراهية في حركة 'حماس' ..

خطاب الرئيس .. بشرى أم رشوة ..

كتب حسن عصفور/ منذ مدة والإعلام الأمريكي والصديق له عربيا وغربيا، يروج حملة متسقة لخطاب سيتوجه به الرئيس الأمريكي للعالم الإسلامي اليوم (الخميس)، وتنشر الشائعات السياسية بلا حدود، غالبها المطلق لتزيين صورة الموقف الذي سيكون، وهناك بعض من الآمال لبعض أصدقاء واشنطن في البلاد العربية بأن يحمل لهم الخطاب ما يرونه بشرى تمنحهم طاقة السير على أرجلهم، بعد أن تهالكت من قسوة ضربات الأمريكي لهم في السنين الأخيرة، رغم الوعود الكثيرة، خاصة منذ خطاب الرئيس الأمريكي في جامعة القاهرة في يونيو – حزيران العام 2009، ذاك الخطاب الذي يوصم في عرف القانون السياسي بالخطاب الخديعة.. خطاب احتوى لغة جميلة بوعودها، وبعض مضمون سياسي، لم ينس به أن يمرر مواقف تنال من جوهر المشروع العربي للسلام، لكن لغة الخطاب وحيوية الرئيس في حينه جعلا من الإبهار سيد الموقف، حتى وصل الأمر لمعارضي التسوية السياسية بمختلف تصنيفاتهم ،بأن أعربوا عن إعجاب بجديد أوباما ومنتظرين ما يؤكد مصداقية الخطاب.. خطاب سيبقى في الذاكرة العربية طويلا كنموذخ من نماذج " خطابات الخديعة السياسية" ..

ولذا فالمنتظرون للخطاب يأملون جديدا، يساعدهم في مواجهة سياسية لقادم الأيام مع انتشار الحراك العربي، وتناسي كل أشكال الإحباط التي زرعها في ذاتهم سيد البيت الأبيض وخيبات الأمل التي أصابها بهم، كان نموذجها المباشر، تصريحات الرئيس الفلسطيني في أكثر مناسبة، حيث عبر خلالها عن إحباطه من الموقف الأمريكي وتحديدا فيما يتعلق بالنشاط الاستيطاني ووعود بمساندة الموقف الفلسطيني المعتدل في مواجهة التطرف الإسرائيلي، إلى جانب خيبة أمل بعض حكام بلادنا من 'الفرجة الأمريكية' على تناثر حكام ورؤساء كلمح البصر من 'ممالك الحكم' وكأنهم قشة قمح تطايرت.. كثيرة هي دلائل الخوف والإحباط التي تسكن 'فريق الصداقة الأمريكية' ..

ولكن، جديد الخطاب قد لا يكون في جوهرالسياسة الأمريكية، والتي لا يصنعها رئيس مهما بلغت قوته، ولو عدنا للوراء سنوات لوجدنا أن كل رئيس منذ نهاية السبعينيات تقدم بموقف ما نحو الشرق الأوسط، حيث عرض كارتر في حينه ومع أجواء مفاوضات كمب ديفيد 'حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير' ، وذهب كارتر ومعه ما قاله، ثم جاء ريغان بمشروعه عام 1982 المعروف بـ'مشروع ريغان' المستند إلى فكرة 'الكونفدرالية' مع الأردن ولكن ليس على أساس دولتين، ثم جاء بوش الأب بعد حرب الكويت العام 1991 وعرض عناصر مرجعية لمؤتمر مدريد ومنها انطلقت أول مفاوضات عربية جماعية مع إسرائيل بشقيها الثنائي والمتعدد، وأسفرت مدريد لاحقا عن بعض اتفاقات منها اتفاق أوسلو العام 1993 واتفاق وادي عربة العام 1994، وجاء كلينتون بوثيقته المعروفة بالإطار نهاية العام 2000، وانتهت بمجيء بوش الابن برؤيته المعروفة حتى الساعة بـ:حل الدولتين' ، وغادر البيت الأبيض والوضع السياسي أكثر تدهورا لصالح إسرائيل، وانتظر العرب مقدم أوباما بعهد جديد، اعتقدوا أنه سيكون في خطاب جامعة القاهرة، ولكن خاب ريحهم .. واليوم سيكون جديد الموقف في كيفية الاستخدام الأمريكي للمتغيرات العربية كي لا تبتعد عن 'الحلقة الأمريكية' ..

لن ينسى الرئيس الأمريكي مقتل بن لادن، حيث سترفرف فوق كل جملة من خطابه الجريمة المركبة التي ارتكبتها قواته ورمي جثة رجل مسن ومريض في مكان غير معروف لأحد، قيل بأنه بحر عمان، تلك الجريمة ستحضر كثيرا في

الخطاب، وسيكرر كثيرا مقولة الفرق بين الإسلام والإرهاب، ويتلاعب بالتعاطي معها وفقا لرؤيته، محاولا بكل ما أمكن أن يدغدغ المشاعر تبريرا لجريمة لا تبرر أبدا، وسيحاول أن يبدو أميرا للتغيرات الثورية وينطق بكل ما يدعم حراك يرى فيه ما يتناغم والعواطف الشعبية العربية، وسيتحدث بلغة شديدة الوضوح ضد القذافي وبأقل منها ضد الرئيس صالح، وسيعرج على بشار الأسد وربما يجعله رئيسا فقد شرعيته السياسية، ويعلنه 'غير ذي صلة'، متجاوزا نصائح البعض الصديق له بألا يذهب بعيدا في القول السوري، لكن الضرورة السياسية قد تأخذه إلى مكان يبدو أبعد مما هو وإدارته به الآن..

ولن ينسى أن يتباهى إلى درجة الفخر اللامعقول بثورتي تونس ومصر وبطولة شعبيهما في القدرة على خلق نموذج يمكن أن يدرس لشعوب غيرها، سيكون شاعرا إلى حد الإبهار اللغوي في مصر وتونس وقدرة الشعوب على التغيير، وربما يعود لشعاره الانتخابي : نعم .. نستطيع، ستحضر حالة الإعجاب النادر بما حدث ووعود بما سيكون من تطلع ديمقراطي عربي جديد، سيقنع كل مستمع بأن أمريكا 'قائدة التغيير' العربي، وسيتجاهل الذاكرة الشعبية العربية كلية، التي تحفظ كما لا تحفظ غيرها، مواقفهم في تأييد ودعم كل أعداء الديمقراطية وحماية كل أشكال القهر العربي، وقبلهم سندهم المطلق لمحتل هو أكثر عنصرية من تاريخ أمريكا العنصر، بل وأنهم ما زالوا يحمون من تغيب عن بلادهم مظاهر بدائية للحياة السياسية التي ينشدها أهل تلك البلاد..

وقبل أن يبدأ الخطاب تفضلت علينا الصحافة العبرية ونشرت ما ترى أنه سيكون جوهر الموقف الأمريكي في الخطاب بما يخص الموقف من التسوية، وتحدثت عن سبع نقاط تبدأ بالانسحاب مع تعديلات مرورا بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، وتقسيم القدس إلى عاصمتين وأن الاستيطان يجب أن يتوقف (لفترة التفاوض ربما)، مع ما قد يكون وصفا للاستيطان بأنه غير قانوني(وهذه عبارة أقل كثيرا من الموقف الرسمي التقليدي سابقا بأنه غير شرعي ، وقد لا يصل للموقف الأدنى) ، ولن ينسى أن يؤكد رفضه المطلق لإعلان الدولة الفلسطينية من خلال الأمم المتحدة أو من طرف واحد(رغم أن القيادة الفلسطينية أسقطت هذا الخيار – خيار الإعلان من طرف واحد- قبل أشهر) ، ومعه سيؤكد ضرورة

اعتراف الحكومة الفلسطينية القادمة بـ'نبذ العنف والإرهاب' والالتزام بشروط الرباعية (البالية) ..

ولأن ما نشر يشكل إهانة سياسية غير مسبوقة، بأن يتم نشر مضمون خطاب لرئيس أمريكي في صحيفة إسرائيلية، سارع ناطق باسم البيت الأبيض لينفي ما جاء في الصحيفة وأكد أن واشنطن ليست معتادة بالتشاور مع أي طرف حول مضمون خطاب الرئيس، بيان يكشف مدى استخفاف الناطق الأمريكي بالعقل العربي، حيث نعرف جميعنا ومنذ عهد نيكسون – كيسنجر أن هناك تعهدا أمريكيا لإسرائيل بألا تقوم واشنطن ببحث أي قضية تخص الصراع العربي الإسرائيلي والمسألة الفلسطينية قبل التشاور مع تل أبيب، ذلك أحد ثوابت الموقف السياسي الأمريكي، لكن النفي جاء ليستر عورة كشفتها وسائل إعلام إسرائيلية، لكن النفي بذاته لن يغير من الأمر شيئا .. وسيكون جوهر الموقف ملتصقا بما عرف بالنقاط السبع..

وعليه، ماذا سيكون الموقف الفلسطيني – العربي في اليوم التالي للخطاب الأمريكي، وبعد أن تصدر التصريحات التي تتراوح في الترحاب بين الشديد جدا والشديد ومن ينتظر.. بعيدا عن حفلة التصريحات الأولية، كيف سيتم التعاطي مع المضمون السياسي، هل سنجد تعاطيا مختلفا يتم وفق دراسة الحاجة الوطنية وفق خيارات أقرت سابقا ، وعبر تنسيق عربي جاد يذهب لمضمون القضية وليست شكلها.

رغم الخداع الذي سيلف الخطاب وما سيحتويه من 'رشاوى'، لكن من المفيد أن يكون الرد عليه ردا متناسقا وبما لا يعطي مواقف مسبقة، بالتخلي عن خيارات سياسية ومنها خيار الذهاب إلى الأمم المتحدة، ليكن التعامل وفق تنسيق عربي وخاصة 'الثالوث السياسي' مصر والأردن وفلسطين، إن أريد أن يكون هناك مستوجب للرد على ما سيكون في 'خطاب الرئيس'..

ملاحظة: يبدو أن بعض أطراف المعارضة السورية وجدت فرصتها في مقالة ابن خال الرئيس بشار الآسد، رجل الأعمال الأبرز في سوريا رامي مخلوف، حول (أن استقرار إسرائيل من استقرار سوريا) ، فسارعت لترتيب لقاء مع أحد أقطاب الليكود الإسرائيلي(أيوب قرا) .. لقاء طمأنة في ليالي فينا..

خطوات 'حسن نوايا'..مخجلة

كتب حسن عصفور/ لم يكن غالبية الشعب الفلسطيني يظن أن يأتي عيد الفطر المبارك (وليس كل الظن أثم)،دون أن تكون سجون السلطة وحركة 'حماس' قد تم تبييضيها من كل من دخلها دون وجه حق، وعددهم يصل إلى المئات، فالعيد التاسع الذي يمر على 'بقايا الوطن' منذ الانقسام الكارثة، كان له أن يكون مختلفا عن ما سبقه من أعياد مرارتها كانت حاضرة بقوة، ليس لكون الاحتلال مازال 'سعيدا' بما هو الوضع الفلسطيني من 'سكينة وسكون' فتلك مسألة يتعامل معها أهل بلاد فلسطين بأنها فعل تصارعي لن يمنع عنهم 'روح الحياة' لكن مرارة الكارثة الانقسامية شيء آخر، الاعتقاد الذي ساد لم يأت ولم يحضر مع أنه كان من المفروض أنها الخطوة الأكثر ليونة وسهولة في ملفات الفضيحة الوطنية التي تعيش فوق أرض بقايا الوطن، وتكتمل المرارة بأن يصدر طرفا الأزمة – الكارثة خطوات عبر مراسيم سموها 'حسن نوايا' بإطلاق سراح بعض من اعتقلوا بجريمة الانقسام.

خطوات أضافت للمرارة مزيدا منها بالقول بأنه لا يوجد في سجونهم ومعتقلاتهم معتقلون سياسيون ،التي تتحصن يوما بعد يوما وتزداد اتساعا عبر أنفاق مزيد من الأموال عليها لزيادة مساحتها وعددها والعاملون بها، لتستوعب مزيدا ومزيدا، لا يوجد بها سياسيون، هكذا وبجرة قلم تم تحويل كل من دخل السجن في فترة الانقسام إلى 'مجرمين' كل من اعتقل وهو من فتح أو حماس أو غيرها من الفصائل بات وفقا لسجانيهم مجرمين، فقط لكي يخفوا جريمة الاعتقال.. عيب جدا بل مخزي جدا لكم ولكل من يردد تلك الأقوال..

أشرف لكم كثيرا أن تقولوا أي كلام إلا أن تحيلوا المنتمين للقوى السياسية إلى 'مجرمين'، خاصة أن هناك بندا واضحا في وثيقة المصالحة، تحدد إطلاق سراح المعتقلين جميعا، وهي التي تكرر كل يوم على لسان متحدثي الأزمة.. كيف يمكن القول بمثل هذه العبارات التي تسيء أشد الإساءة للمعتقل أولا ولفصيله ثانيا ولأهله ثالثا وللشعب الذي يرتضي الصمت على هذه المأساة المخجلة بلا حدود أن تستمر دون أن يتم لجمها..

ليت القائلين بتلك الأقوال المعيبة يعيرونا صمتهم في فترة أيام مرارتها المحلية يخفف عنها حراك شعبي أطاح برموز طاغية فاسدة مدعية خادعة كاذبة، تسرق ولا تخجل تدوس كرامة الوطن والشعب بكل أنواع المداسات، لكنها تتحول لمداسات للغربي والاحتلالي كونه الحامي والراعي لنوعية سيأتي يوم لأن تداس بأقدم أنواع المداسات، ولن يهرب منها كل من ساهم ويساهم في كسر كرامة الشعب والوطن.. وعيد قادم حتما به جديد، وقد يكون أكثر من عنصر يزيل مرارة عالقة في الفم والذهن .. وفلسطين ليست استثناء..

ملاحظة: أيام ويصل 'قطار الدولة الفلسطينية' إلى نيويورك ما لم يتم اختطافه عبر قرصنة خاصة..

تنويه خاص: هل رأى الناس كيف تسارع 'فرق الاستنكار السريع' بإدانة ما قام به النابلسي ضد عناصر شرطية إسرائيلية.. تل أبيب لم تعتذر حتى الساعة عن من قتلت من أهل مصر دون وجه حق.. أسفوا نعم يدينوا لا .. تعلموا لو كنتم تعرفون..

خلوا 'الخيار' صاحي..

كتب حسن عصفور/ لا نحتاج لعمل استفتاء أو استطلاع رأي موحد داخل صفوف الشعب الفلسطيني لمعرفة رأيه في رئيس وزراء بريطانيا السابق ومبعوث 'العناية الرباعية' طوني بلير، حيث الرفض أولا والكراهية ثانيا والبغض ثالثا وكل مسميات منتجات الرفض واللاقبول يمكن أن تجسد وتكون موقف الفلسطيني أي فلسطيني من هذا الرجل، بلير بات جزءا من عناوين التآمر على القضية الفلسطينية، ومواقفه منذ أن تمت مكافأته على الدور العدواني ضد العراق ونسجه أكاذيب بلا حدود لتبرير وترويج الحرب والعدوان وتدمير العراق كمقدمة لتفتيت دول عربية غيرها وهو عنصر مكروه من شعبه أولا ومن شعوب العرب ثانيا..

لم تنته محاكمة الرجل عن الكذب والخداع الذي مارسه قبل وخلال وبعد الحرب على العراق، سجله ممتلئ بقضايا لو كان هناك قانون 'تحويل أوراقه للمفتي'

لكان ذلك نصيبه بالحد الأدنى، ولكن واشنطن وبتعاون مع الحركة الصهيونية دفعت به لتسلمه ملفا لا يوجد له قيمة حقيقة، سمته مبعوث الرباعية الدولية بالبعد الاقتصادي، لكي تمنحه حضورا دوليا وراتبا على ما قدمه من خدمات لاحتلال العراق وتدميره، ومنذ تسلمه المنصب وهو يتجول في بلادنا ولم يقدم خدمة واحدة يمكن للشعب الفلسطيني أن يتذكره بها حتى لو كانت فتح طريق أو إزالة حاجز أو تخفيف الحصار عن قطاع غزة، بل إن الواقع ازداد سوءا منذ تسلمه المنصب الزائف أو الغطاء السياسي لدور جديد مشبوه..

مؤخرا انكشفت أكاذيب الرجل للعامة قبل الخاصة، وتداعت القوى السياسية الفلسطينية ومؤسسات عدة من المجتمع المدني برفض التعامل معه وقطع كل صلة به بل واعتباره شخصا غير مرغوب به، لانكشاف دوره في الكذب والخديعة التي مارسها على القيادة الفلسطينية ودوره المباشر في محاولة النيل من الموقف الفلسطيني لمصلحة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، ومن كشف تلاعبه وخداعه كان من إعلام دولة الاحتلال وليس الطرف الفلسطيني كي لا يتم اتهامه بتهم جاهزة، ولكن الفضيحة السياسية جاءت من هناك أيضا من بريطانيا عندما ذكرت القناة الرابعة في التليفزيون البريطاني بأن بلير يستغل منصبه لأغراض تجارية، تهمة تتعلق بملاحقة القضاء البريطاني له لاحقا، حيث ما يهم الفلسطيني هو الدور السياسي المشبوه لبلير داخل الرباعية الدولية، حيث يشكل قوة سند وضغط أيضا لحماية دولة الاحتلال، ويعمل على تعطيل موقف الرباعية السياسي لو كان يتجه خطوة لتبيان موقف ليس منحازا لإسرائيل، وجاء بيان الرباعية الأخير وبعد خطاب الرئيس عباس ليكشف دوره السيء جدا في صياغته، وخلوه من أي قضية محددة سوى العودة فورا للمفاوضات دون الاهتمام للمطالب الفلسطينية – العربية وغالبية المجتمع الدولي، لكنه تلاعب بالبيان مع دنيس روس كي يخدم المحتل أكثر..

وثارت ثائرة الشعب الفلسطيني بمختلف الأطياف تدعو لرفض التعامل معه بل وطالب الغالبية بمنع دخوله إلى الأرض الفلسطينية، واعتباره شخصا منبوذا، لكن المفاجأة التي لم تكن متوقعة صدرت عن الرئاسة الفلسطينية بأنها ستبقى على تواصل وتلتقي بطوني بلير كونه 'مبعوث الرباعية'، موقف لم يكن له ضرورة ولا داع أصلا فالرباعية تتصل مباشرة عبر أطرافها، والكل من الصبي

إلى الكهل يعرف أن منصبه ليس سوى غطاء مكافأة نهاية الخدمة الاستعمارية من واشنطن على حرب العراق، ولذا لم تتوفق الرئاسة في بيانها، وربما كان الصمت في هذا المشهد أكثر صوابية من كلام استغله فورا 'المنبوذ' ليرد على القوى الفلسطينية بأن الرئاسة لا ترى مايراه الرافضون له، لم يترك زمنا لاستغلال موقف الرئاسة وكأنه يضرب عرض الحائط وباستهتار غير مسبوق بنبذ أهل فلسطين له..

ربما سيذهب إلى مقر الرئاسة بالمقاطعة لكن الشيء الأكيد أن 'الحذاء' الفلسطيني وبعض من بالبندورة والخيار وربما البيض الفاسد ستكون أسلحة لاستقباله حتى لو ركب عربات مصفحة، وما حدث مع القنصل الأمريكي من رمي وقذف بالأحذية قبل أيام سيكون مضاعفا لاستقبال بلير ليكون استقبال يليق بمبعوث الرباعية.. وإن ناظره لقريب جدا لو حضر ذاك 'المنبوذ' ..

ملاحظة: عادت قنوات الاتصال السرية تنتعش مع دولة الاحتلال.. فما نشرته معاريف عن لقاء الرجوب مع الجنرال الوزير يعلون يستوجب التوضيح، حتى لو كان لترتيب مباراة كروية بين فريق من الضفة والمنتخب الإسرائيلي..

تنويه خاص: اليوم نستذكر مع الشعب المصري والعربي ذكرى نصر أكتوبر العظيم .. ويجب ألا ننسى دماء شهداء القوات الفلسطينية التي شاركت بالعبور والنصر في الجولان وقناة السويس.. والرحمة للخالد عرفات..

د.سلام لازم تحكي..

كتب حسن عصفور/ انتشر في الآونة الأخيرة كثير من الأحاديث والأقوال عن قيام الرئاسة الفلسطينية بإصدار أوامرها لأجهزة فلسطينية بقطع رواتب بعض من أبناء قطاع غزة المقيمين في الضفة الغربية، بتهمة العلاقة مع دحلان، ولم تبق المسألة قيد الكلام والأحاديث بل ذكرها أحد نواب حركة 'فتح' من القطاع في حوار إعلامي له، تناولته وسائل الإعلام لاحقا كل بطريقته، لكن الأساس كان وجود قطع رواتب عاملين بأجهزة أمنية وموظفين في مؤسسات السلطة الوطنية،

ومضى عدة أيام على نشر تلك المعلومات ولم نسمع كلاما ينفي 'صحة تلك التصريحات أو الأقوال' ما يعني أنها باتت فعلا قائما..

الوصول إلى قضية قطع الرواتب بقرار سياسي يشكل عملا يتجاوز المنطق قبل القول إنه عمل غير قانوني، ولا يجوز له أن يحدث تحت أي صيغة سوى بقرار قضائي ناتج عن محكمة عادلة توضح أسباب القيام بهذه الفعلة اللعينة، فالراتب ليس منحة أو هبة من الحاكم أو الحكومة، بل هي حق للموظف المدني والعسكري، والعودة إلى قانون الخدمة المدنية الذي تم إقراره في عهد الخالد ياسر عرفات يكشف مدى لا شرعية ولا قانونية هذه الأفعال التي لم تكن يوما 'سلاحا' من أسلحة الاستخدام الداخلي، ولكن يبدو أن الأحوال اتجهت إلى مرحلة لا صلة لها بالقانون والمنطق، فقطع الراتب هو قطع الأرزاق والكل يعلم أن قطع الأرزاق هو قطع للأعناق، أي أنه شكل من أشكال الحكم بالإعدام والموت على مئات العوائل الفلسطينية بقرار تحت شبة علاقة الموظف أو صلته بشخص آخر.. منطق لا يوجد له مثيل في عالم الحرية..

ولكن، لماذا تصمت الحكومة 'الرشيدة' التي تتحدث ليل نهار عن بناء المؤسسات وترسيخ القانون والجاهزية العالية لإعلان الدولة في نهاية العام أو الذي يليه، هل يمكن أن تكون دولتنا القادمة ضمن سياسة الانتقام الشخصي أو الكيدي لفعل بلا ملامح أو وجود، وهل يمكن للعالم أن يصدق أن الدولة القادمة ستكون دولة للحرية وسيادة القانون وهي تنتقم من موظفين بقطع راتب دون سند أو قضاء، فقط استنادا لغضب أو نميمة، تعيد التذكير بتلك السياسة التي انتهجت بعد الانقلاب في قطاع غزة، يوم أن باشرت أجهزة أمنية بقطع الراتب عن أي إنسان وفقا لتقارير أمنية كان كثير منها كيديا، بل إن بعضها طال شباب فصائل وطنية وكذا فتح ولم يطل محسوبين على حماس، سياسة بائسة لم تنتج إلا تكريسا لمنطق الثأر والقبيلة، بينما اليوم تعود تلك السياسة بصورة أكثر بشاعة بل وبشكل هزلي عن سابقتها، كيف يمكن لرئيس الحكومة سلام فياض أن يبرر للعالم هذه السياسة الانتقامية، هل ستفرح أوروبا ودول غربية أخرى بمثل هذه السياسة المرعبة والتي تهدد كل مواطن فلسطيني ما لم ترض عنه السلطة القائمة..

هل هذا هو المستقبل المشرق الذي تبشرنا به الحكومة التي تريد تحكم مسار الشعب الفلسطيني، كيف يقبل شخص كسلام فياض بعد أن قام بتجهيز خطته المؤسساتية بهذه الأفعال..؟ هل الصمت جزء من صفقة لقضية أخرى، مسألة تحتاج توضيحا صريحا مباشرا من رجل اعتقدنا أنه سيحمي القانون ولن يتلاعب به لحسابات خاصة..

والسؤال للدكتور سلام، ألا تشكل مثل هذه القضايا ذريعة لاتخاذ بعض الدول موقفا تجاه دعم خزينة السلطة، ألا تشكل رسالة سلبية لا تريح الداعمين كونها فعلا يتجاوز المنطق والقانون وربما العقل أيضا..

ملاحظة: عادت قضية شاليط للحراك .. يبدو أنها لا تتحرك إلا تحت ضغط من نوع خاص..

تنويه خاص: بريطانيا تعيش أجواء العرب.. الشعب يتحرك والشرطة تقتل مواطنا أسود.. ورئيس الوزراء البريطاني يصفها بأعمال 'إجرامية'.. ترقبوا 'القلة المندسة' أيضا..

دعوة خبيثة وتحرك مشبوه

كتب حسن عصفور/ لم تهدأ حركة 'الرباعية' منذ 'خطاب التغريبة' الذي ألقاه الرئيس عباس في الأمم المتحدة، تعددت اللقاءات واستمرت المشاورات وتكثفت الجهود إلى أن وصل بها الحال لأن تؤكد بعد لقائها الأخير يوم (الأحد) في بروكسيل بأنها ستدعو الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى 'استئناف مفاوضات مكثفة' خلال الأيام القادمة، ولم تحدد الرباعية أي أسس يمكنها أن تكون قاعدة لتلك 'المفاوضات المكثفة' التي تبغيها، بل ولم تلق بالا على ما هي رغبة الطرف الفلسطيني أو موقفه مما يحدث، وتجاهلت بكل خسة وخفة ما سبق أن تحدث به الطرف الفلسطيني عشرات بل مئات المرات بخصوص آلية استئناف التفاوض، من ضرورة وقف شامل لكل النشاطات الاستيطانية وأولها في القدس المحتلة، إلى تحديد مرجعية واضحة متفق عليها للتفاوض تنطلق من الشرعية الدولية، وأن تعلن حكومة نتنياهو التزامها الواضح بكل ما سبق أن تم الاتفاق عليه وأن

يكون التفاوض حيث توقفت المفاوضات وليس العودة إلى نقطة الصفر كما يريد نتنياهو وتحالفه المتطرف..

الدعوة الرباعية الجديدة تجاهلت كلية أن حكومة 'الطغمة الفاشية' أعلنت عن المباشرة في بناء وحدات استيطانية جديدة في القدس العربية المحتلة وصل الرقم إلى 1400 وحدة كما هو معلن إسرائيليا، تجاهل يثير كل علامات الاستفهام حول جدية الموقف الأوروبي – الأمريكي بل وتفتح الباب واسعا بأن هذه الدعوة لا تهدف إلى تصحيح مسار العملية التفاوضية بل ترمي وقبل كل شيء إلى العمل على 'حصار الموقف الفلسطيني' والعمل على منع تحقيقه أي تقدم أو مكسب سياسي من وراء الذهاب إلى الأمم المتحدة، ولا يستبعد أن يكون التحرك الرباعي الجديد يهدف أيضا لحرمان القيادة الفلسطينية من الفوز بتصويت إيجابي في الجمعية العامة لصالح عضوية دولة فلسطين المراقبة، والتي سبق للاتحاد الأوروبي على لسان ساركوزي أن عرضها كحل وسط عشية خطاب الرئيس عباس في نيويورك..

فالتحرك الراهن من قبل اللجنة الرباعية ووفقا لبيانها السابق في نيويورك ودعوتها الأخيرة بلسان أشتون المسؤولة الأوروبية للدعوة التفاوضية دون أسس واضحة تلبي الموقف الفلسطيني، يرمي إلى نقل المشهد السياسي من معركة حول 'استحقاق سبتمبر – أيلول' إلى جدل بخصوص المفاوضات، تضع القيادة الفلسطينية أمام موقف القبول أو الرفض، ما سيفتح الباب على مصراعيه لشن هجوم مضاد عليها، ويعمل على نقل الضغط الدولي على دولة المحتل الإسرائيلي الناتج عن الحراك السياسي الفلسطيني إلى ضغط على الطرف الفلسطيني، تكتيك ليس هدفه البحث عن مخارج للأزمة العامة في العملية السياسية، بل يبحث عن حرف التحرك عن مساره الطبيعي الرامي إلى ضرورة تحديد الأسس المتفق عليها ووقف كل نشاط استيطاني كي يمكن للقيادة الفلسطينية أن تستأنف التفاوض، وأي سلوك أو موقف غير منسجم مع ذلك يعني بداية هزيمة سياسية فلسطينية لمصلحة الموقف الإسرائيلي، وسيكون ذلك مقدمة لتشجيع كل النزعات لفتح حرب سياسية على القيادة الفلسطينية، تكال لها كل أشكال التهم التي يعرفها الطفل الفلسطيني قبل غيره..

الدعوة الرباعية ليست سوى عمل مشبوه وتحرك خبيث لا يهدف لتصويب المسار التفاوضي ولا تصحيح معادلة العملية السياسية بقدر محاولاتها 'معاقبة' القيادة الفلسطينية على موقفها الأخير وتجاهد لوأد أي مكسب يمكن أن يكون، وتعمل جاهدة لدعم الموقف الأمريكي في عقاب فلسطين على روح التمرد التي كانت في الفترة الماضية، والرباعية تقوم بمناورتها تلك وهي تعرف أنه لا يوجد فلسطيني يمكنه أن يذهب لما دعت إليه دون تلبية ما سبق أن عرضت القيادة الفلسطينية، فالتراجع هنا يساوي الخيانة الوطنية..

ملاحظة: هل حقا ما نشر من تقارير عن وقف كل أشكال التعيين والترقيات والتنقلات في 'الخارجية الفلسطينية' .. لو كان ذلك صحيحا لم لا يتم إعلانه رسميا مادام له مبرراته.. متى تنتهي العقلية الأمنية من الفعل السياسي..

تنويه خاص: كلام مرشد الإخوان المسلمين السابق مهدي عاكف حول 'وبال الرئاسة' راهنا، يظهر أنهم ليسوا متنزهين على الرئاسة بل يخافون من فشلهم من تسلمها..هذا هو الكلام الصحيح وليس الإدعاء السابق بالتواضع..

دوامة 'الخيارات' الفلسطينية..

كتب حسن عصفور/ بعد يوم وأكثر على صدور تقرير في صحيفة إسرائيلية نقلا عن مسؤول فلسطيني تتحدث عن خطة للحل التدريجي للسلطة الوطنية الفلسطينية، خرجت تصريحات تنفي مثل هذه الخطة، وذهبت 'تصريحات النفي' لاعتبار ذلك حربا نفسية تقوم بها إسرائيل ضد الموقف الفلسطيني، ورغم الاعتراف بأن الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، وقبلها كل حكومات دولة الاحتلال لا تتوقف عن حرب ضد السلطة وفلسطين، فإن الصدق أيضا مراجعة سلسلة التصريحات الفلسطينية في الآونة الأخيرة وكيف أنها تفتح الباب واسعا لنشر مثل التصريحات الإحباطية بل وتعمل على تغليفها بغلاف متشدد، ليس آخرها بأن السلطة الوطنية القائمة ليست سلطة فعلية بل هي سلطة وهمية لا تملك مقدارا لتسيير شيء جدي..

تصريحات كهذه هي التي تشكل خطرا على السلطة ذاتها، وتشيع حالة من الاستخفاف بها، بل وتعزز موقف الوضع القائم في قطاع غزة سياسيا بقيادة حركة حماس، ولذا لا بد قبل الهروب نحو الاختباء خلف حرب إسرائيل النفسية، أن يتم دراسة "الخطاب" السياسي اليومي الفلسطيني وخاصة تلك التصريحات التي تطلق دون تفكير عميق بما يمكن أن تتركه من آثار ضارة، بغض النظر عن نوايا مطلقيها، فالحرب السياسية مع المحتل لا تحتاج لنوايا حسنة بل لأفعال حسنة يمكنها أن تنقل الإرباك إلى داخل مجتمعه وليس العكس.. لذا فالتصدي للحرب النفسية الإسرائيلية لن يكون ببيانات اتهامية فحسب، بل لوضع حد لحالة الفوضى الكلامية – السياسية السائدة اليوم كما الأمس في السلطة الوطنية وقياداتها، وتحديدا في الضفة الغربية، فهي المصدر الأساسي المغذي لحرب إسرائيل النفسية..

ولا يقتصر الإرباك السياسي على التصريحات المتسرعة والمرتجلة فحسب، بل ما يصاحبها أيضا بين حين وآخر للحديث عن البحث في "خيارات" فلسطينية دون تحديد واضح ما الذي يمكن تحديده أصلا، والمشكلة أن الحديث عن الخيارات الأخيرة ينطلق من "ساحة الإحباط" الذي أصاب القيادة الفلسطينية في ضوء الحرب الأمريكية العلنية على خيار الذهاب إلى الأمم المتحدة، ما أوصلها للإعلان بأن المطلوب بحث مصير السلطة وإلى أين الذهاب لاحقا، كلام يشير إلى حالة الدخول في مرحلة ضبابية، رغم أن الوجه الآخر يشير إلى تعزيز القدرة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، بل إن الأجهزة الأمنية تستورد مواد ومعدات وأسلحة لمواجهة المظاهرات بعشرات ملايين الدولارات رغم الأزمة المالية التي يشكو منها الجميع، ما يطرح سؤالا أوليا عن أي مصير يمكن الحديث عنه، وأي الخيارات التي يمكن بحثها..

المسألة لا تحتاج إلى حل سحري لتبدأ مرحلة مواجهة الإحباط أو البحث في المصير المنتظر، لو أن المسألة جادة كما يتم تصديرها إعلاميا، ونقطة الاختبار تكمن في الانتهاء من إزالة عقبة تشكيل حكومة المصالحة الوطنية، وهذا أقل تكلفة من أي أثمان أخرى، فما الذي يضير أن يتم تشكيل حكومة تنفيذية بلا أمن ولا سياسية راهنا، أي عقدة تكمن في اختيار اسم لتنفيذ ما يتفق عليه، وليس مطلوبا قائدا سياسيا لقيادتها، موظف كبير بدرجة رئيس وزراء تنفيذي لا أكثر

ولا أقل، فيما يتم تشكيل اللجان السياسية والأمنية بعد هذه الخطوة، للبحث في 'الخيارات' التي جعلوا منها 'طلسما ولغزا'، الخيارات لن تكون إلا بالتحديد النهائي لسباق التعطيل المتبادل بين طرفي الأزمة لتنفيذ اتفاق المصالحة، ولقاء الرئيس عباس والسيد خالد مشعل فرصة شبه أخيرة لوضع ذلك موضع التنفيذ، خاصة أن الرئيس عباس أعلن أنه سيبحث ومشعل ما هو أكثر من المصالحة، المستقبل الفلسطيني، لكن بوابة كل ما هو مستقبلي لن يكون له قيمة بحثية دون البدء بالتنفيذ لاتفاق المصالحة، والبداية من تقديم فتح مرشح جديد لرئاسة الحكومة التنفيذية للسلطة "الوهمية" وفقا لوصف أحد قيادات فتح لها..

لا نحتاج لدوامة جديدة من البحث عن 'خيارات'، فالمسألة واضحة جدا، لو كان الكلام جادا وحقيقيا لبحث المصير.. من المصالحة إلى المواجهة الشعبية تكون الخيارات.. لكن الجدية والصدق تسبق كل ذلك، إن كان هناك حرص حقيقي على 'المصير الوطني'..

ملاحظة: أحسنت حركة 'الجهاد الإسلامي' صنعا بالرد المحسوب على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وتحسن الفصائل أكثر لو أدركت متى تهدأ أيضا..

تنويه خاص: من سيحاسب مرتكبي جرائم الحرب ضد أنصار المعدوم معمر القذافي.. الجرائم باتت معلومة للمحكمة الجنائية ومفتشها أوكامبو.. هل ستصدر مذكرات ملاحقة لهم .. أم مذكرات تقدير ومباركة مؤقتا..

رحلة غزة ..لتكن رئيسا وليس محاورا

كتب حسن عصفور/ احتل المشهد الفلسطيني مكانا له وسط الأوضاع العربية – الدولية المضطربة جدا ، أو كما بات دارجا وصفها ، تسونامي الطبيعة المرعب في اليابان حيث آلاف من أهل اليابان غائبون بين قتيل ومفقود ، ووضع نووي هو الأخطر منذ ما بعد الحرب الثانية ، فيما الخسائر الاقتصادية ستبدو ثانوية لشعب كسر كل محاولات هزيمة إرادته بعد خسارة الحرب العسكرية ، فبنى بلدا قفز إلى فضاء التأثير الدولي، بينما التسونامي السياسي العربي يفعل فعله ، مع

جنوح لم يكن في حساب البعض في اليمن وليبيا وبمظهر قادم من سوريا والبحرين ، في انتظار حراك مرتقب في منطقة أخرى. حضر المشهد الفلسطيني بفضل شباب قرروا أن يقولوا بأن شباب فلسطين كان طليعة التغيير الكفاحي العربي منذ منتصف التسعينيات وما بعدها لسنوات طويلة ، فانتفض بحراك ضد الداخل المرتبك بالانقسام وقرر أن يضغط إلى حين تحقيق: الشعب يريد كنس الانقسام .. كي يمكن كنس الاحتلال ..

والمفاجأة الكبرى لحراك شباب آذار – مارس الفلسطيني ، لم تكن دعوة هنية للقاء الرئيس عباس في أي مكان ، كونها دعوة تكررت كثيرا وجاءت كما سبقها لتبيان حسن النوايا ، وسبق للدكتور عزيز دويك أن بادر بإيجابية أكثر عندما عرض الذهاب بصحبة الرئيس عباس إلى قطاع غزة لينهي الانقسام ، وتندر البعض في حينها على رغبة كان بها خروج عن 'المألوف السائد' ، ولعلها كانت الأقرب للمنطق ، رغم أنه لم يواصلها لسبب خاص بحركته 'حماس' وبحركة'فتح' التي سخرت من تلك الدعوة ، لكن حدثت المفاجأة الأهم منذ الانقلاب العام 2007 بإعلان الرئيس محمود عباس استعداده للذهاب إلى قطاع غزة ، ولكنه وضع ما يفهم منه شرطا : الذهاب لتشكيل حكومة مستقلين لتعمل للتحضير للانتخابات المختلفة ..

وهنا ، يجب التعامل مع المبادرة أو بالأدق العرض الرئاسي من جوانب مختلفة لما كان سابقا ، فهو يملك كل الحق ألا يذهب للحوار فهذه ليست من شأنه ، وليست مهامه بل من مهام ممثلي القوى ، بعيدا عن النقطة التي وصل إليها الحوار ، والذي لم ينته بعد رغم كل التقدم المنجز في آخر لقاءات دمشقية بين فتح وحماس ، لكن الرئيس عليه أن يذهب دون أدنى شرط ، بل الذهاب كونه رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وقبلها رئيس دولة فلسطين وآخرها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الشرعي المنتخب بشكل ديمقراطي جدا ، تلك وليس غيرها ما يجب أن يحكم رحلة الرئيس عباس إلى قطاع غزة ، يذهب رئيسا وليس محاورا ، ليتفقد كل ما أصاب القطاع وما حل به بداية من مطار الشهيد ياسر عرفات إلى بيت لاهيا وبيت حانون مرورا برفح وخانيونس وقلعتها الشهيرة التي هزمت غزاة ، وليتذكر ما كان أيام 1956 يوم أن هتف الناس (خانيونس يا بورسعيد .. كفاحك كفاح مجيد) تجسيدا لمقاومة سكان المدينتين ضد

العدوان الثلاثي ، لافتا النظر إلى ما حل بالقرارة ودير البلح والمغازي والبريج والنصيرات ودوار الشهداء قبل أن يعبره لحي الزيتون الذي سطر واحدا من شواهد جرائم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ، حي سكني لن تمحيه السنون ، معيدا ذكرى صبرا وشاتيلا، وستمر على الشجاعية والصبرة وشارع جمال عبد الناصر أو ما يحلو لأهل غزة أن يقولوا شارع الثلاثيني ،وتفحص الجامعة الإسلامية وكذا جامعة الأزهر التي كانت حصنا للدفاع عن الشرعية الفلسطينية في غيابك ، وأعرج إلى المجلس التشريعي وألقي نظرة على لوحة الخالد ياسر عرفات الشهيرة : لن يتكمل حلمي إلا بك يا قدس ، وواصل إلى مركز الشوا حيث عقد أول مجلس وطني فلسطيني العام 1996في شهر نيسان أبريل وأنتخبت به أمينا لسر المنظمة حيث منه أصبحت رئيسا لها بعد رحيل الخالد أبدا أبو عمار ، ومن هناك إلى مقر الرئاسة وأجلس على المكتب الذي دنسه بعض الصبية دون أن يعوا رمزيته ..

ومن مكتب الرئيس واصل مهامك الرئاسية ، دون أي نقصان ، تحدث مع رؤساء العالم ومسؤوليها لتشرح لهم الوضع الفلسطيني والموقف الذي يجب أن يكون من وقف للاستيطان إلى مبدأ الحماية الدولية وصولا لإنهاء الاحتلال وقبلها حصار القطاع وفتح المعبر بشكل دائم وإعادة العمل على بناء ما دمرته حرب العدوان، ولا تناقش الانقسام مع أحد ، فوجود الرئيس في غزة هو بداية كسر الانقسام .. ترأس أول اجتماع للجنة التنفيذية والقوى الوطنية لتشرح لهم الاستحقاقات الوطنية التاريخية في سبتمبر القادم ، وما هو المطلوب من الآن إلى تلك الأيام ، في ظل المتغيرات العربية والدولية ، لتبدأ حملة مواجهة الخيارات من موقعك في قطاع غزة ، ولتنقل كل قيادة مهام المرحلة القادمة إلى (المنتدى مقر الرئاسة في غزة بدلا من المقاطعة مقر الرئاسة في رام الله) ..

مهام الرئيس إدارة الشأن العام الوطني بكل ملفاته ، ومن هناك تتابع ما يستجد من نتائج حوار وطني ، بل ويمكنك أن تطلب خالد مشعل لزيارة القطاع وليكن اللقاء العام في غزة بدلا من عواصم ، ولنضع كل الأوراق فما لدينا اليوم كثير منها . وجود الرئيس وممارسة مهامه من القطاع سيكون أقوى سلاح لكسر الانقسام ، فلا تستطيع عندها حماس تجاهل أنك الرئيس المنتخب ، وستجبر على التعامل وفقا لذلك ، ولن يكون لقواها الأمنية قدرة المساس بك أو من تلتقي به ،

مهما حاول البعض تهويل ذلك ، وستنهض حركة الحراك لإنهاء الانقسام بدفع جديد .. تلك بوابة العبور للنصر الفلسطيني على هزيمة الانشقاق والانقسام .. وما قاله يوما السيد منيب المصري بأن أبو عمار ما كان ليسمح لنفسه ألا يذهب لغزة اليوم التالي للانقلاب مهما كانت المخاطر .. وعندها ما يكون انشقاقا ..

لتكن رحلة رئيس فلسطين لممارسة مهامه من مدينة غزة (العاصمة السياحية البحرية لفلسطين) ، ولا داع لأي كلام آخر .. تلك البداية لطي صفحة الماضي ..

وليت الرحلة تكون عبر معبر رفح ومن أرض مصر الثورة ، علها تكون حافزا مضافا للزيارة – الإقامة ، وقد يكون عبورا مقاربا لعبور الزعيم أبو عمار في الأول من يوليو – تموز 1994 .. سيخرج أهل غزة لاستقبالك في رفح وعلى طول الطريق بدلا من بوابة من الجانب الإسرائيلي .. كم هو أكرم أن يودعك المصري الجديد بثورته نحو وطنك بدلا من جندي محتل ينتظر هزيمتك وشعبك .. وتأكد أن هنية وقادة حماس إلى جانب كل وطني سيكون في انتظارك رئيسا .. وليس محاورا .. اعقلها وتوكل لتدير شؤون الوطن من المكان الأكثر حرية رغم الخطف القائم الآن ..

ملاحظة: مصر إلى أين:السؤال الأهم بعد أن تتم معرفة نتائج الاستفتاء مساء اليوم .. مصر الثورة بها جديد ولكن كيف يتم حمايته من 'جنوح البعض' السياسي وكأنها عملية لسرقة مبكرة لثورة كان وقودها آخرين أيضا ..

رسائل 'الجهاد' التحذيرية ليست 'عفوية'..

كتب حسن عصفور/ كان ملفتا للانتباه مدى إصرار حركة 'الجهاد الإسلامي' على أن تضيف بندا للتفاهمات الفلسطينية الخاصة باتفاق المصالحة، والبند وفقا لما نقل عن رمضان شلح أمين عام الجهاد، يحدد 'درجة الإلزام بالاتفاق بحجم المشاركة وطبيعته في الحكومة وفي بنود الاتفاق'، إلى جانب التأكيد أنهم ليسوا 'شركاء' في الاتفاق بل هم 'شهود' لا غير..

الموقف الذي أثارته حركة الجهاد، يفتح باب النقاش من أبواب أخرى، غير تلك المفتوحة حول شخصية رئيس الوزراء وهويته ومهامه ووزنه الفعلي في

المرحلة المقبلة، وهل سيكون بقدرته أن يكون رئيس وزراء كما ينص القانون الأساسي للسلطة الوطنية، أم رئيس وزراء يخضع 'لقانون حركتي حماس وفتح والفصائل'، وفقا للقدرة الأمنية قبل السياسية، النقاش والأسئلة كثيرة تدور اليوم في مضمار'رئيس وزراء من نمط خاص' ..

لكن ما تثيره الجهاد الإسلامي، يطرح تحفظات تتجاوز قضية 'العتاب السياسي' من تصرفات حركتي'فتح وحماس' وطريقتهما في العمل وكأنهما يحاولان فرض منطق المحاصصة الثنائية بثوب جماعي، بل والعمل على تحجيم دور القوى الأخرى، وهو ما يبدو أن الجهاد الإسلامي أدركته، ولذا أرادت أن تضع بندا يتيح لها 'الخروج'وقتما ترى خروجها ضرورة من التوقيع على الاتفاق، وبما يضمن لها العمل 'المستقل'، سياسيا وأمنيا، وعدم الا ستجابة لأي مشاركة جماعية في الشأن الحكومي أو الانتخابات الخاصة بالمجلس التشريعي (رغم أنها حذفت لفترة بعيدة، أي بعد عام وهو أكثر ما في الاتفاق سوداوية)، ولكون الجهاد ترى أن ما سيأتي من نتاج لما تم توقيعه سيكون ترسيخا وتكريسا لمنتجات 'اتفاق أوسلو' فهي لا تريد أن تكون جزءا من تلك المنظومة السياسية، التي تعارضها منذ البداية..

تلك بعض ملامح موقف الجهاد المعلنة، لكن هناك من يعتقد أنها تريد أن تبقى على مسافة بعيدة من طرفي الأزمة في المرحلة المقبلة، خاصة أن هناك استحقاقات أمنية معقدة ، ستواجه الحكومة المقبلة، سواء فيما يتعلق بالتهدئة في القطاع أو الهدوء والتنسيق الأمني في الضفة الغربية، رغم أن حماس تتهرب من توضيح موقفها في هذه المسألة، ولكن لأن الجهاد تدرك أن المسألة ليست عملا احتفاليا فحسب، فهي أصرت على بند 'حجم الإلزام بحجم المشاركة' ، يبدو وكأنه مبدأ مستوحى من مبدأ نتج عن مفاوضات سوريا مع إسرائيل: حجم التطبيع بحجم السلام..

الجهاد هنا تريد أن تمنح نفسها الحق في أي مرحلة أن لا توافق أو تتحفظ على أي عمل يمكن أن يتخذ باسم القوى أو الحكومة الفلسطينية، موقف يفتح الباب أمام قوى وفصائل أخرى لتحذو حذو الجهاد الإسلامي، وهو ما يضع بعض من 'مخاوف' لا تظهر وسط الحالة الاحتفالية الفلسطينية والتي تطغى على قراءة الاتفاق والتفاهمات برؤية سياسية يمكنها أن تساهم في حمايته ، لكن الفرحة

الشعبية والانتظار الطويل للحظة التوقيع أخفت وراءها كل ما كان ضرورة للنقاش السياسي، ولذا قامت الجهاد بوضع بند خاص لها ولغيرها يفتح لها باب الاعتراضات العملية لاحقا..

ولكن لما كان الإصرار على وصف الحضور لحركة فاعلة كالجهاد الإسلامي بأنه حضور كشاهد على التوقيع وليس شريكا بالاتفاق، بل إن السيد زياد نخاله، نائب أمين عام الحركة، يصف الاتفاق بالمصالحة الشكلية، كلام لا يمنح الفلسطيني ذلك التفاؤل الذي يتم نشره بشكل كبير، أقوال تضع الإنسان أمام تساؤلات عدة لما هو قادم بعد التوقيع، خاصة أن الجهاد الإسلامي كانت إلى وقت قريب جدا في 'حلف الممانعة' مع حماس ..

تحذيرات مبكرة ترسلها الجهاد الإسلامي برسائل ليست كلها غموض.. والانتباه لها بعد انتهاء حفل التوقيع قد يكون ضرورة سياسية..

ملاحظة: ما زال حديث حماس عن ضرورة أن يكون رئيس الوزراء من غزة، يثير إرباكا سياسيا بلا حدود..هل ستمنح ما تريد أم أن هناك قولا وطنيا آخر..

تنويه خاص: طالب رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس بأن تعيد حركة حماس منزل الرئيس الخالد ياسر عرفات إلى مؤسسته ليصبح مكانا وطنيا خاصا .. ليت فتح أيضا تنضم لهذا الطلب..

رؤوس الأفعى...

كتب حسن عصفور/ لا يوجد بعد اليوم وقت للمهرجانات الاحتفالية، ولا زمن لمظاهرات الصور في مدن الضفة (غزة تحت رحمة حماس)، انتهت لحظة الابتهاج الشعبي بالموقف الفلسطيني، رغم أن المنطقي أن يكون كما كان وغير ذلك يصبح خارج القبول، اليوم تبدأ ساعات زمنية لمواجهة من نوع جديد كون الموقف وفقا للوصف الذي ساد الشارع الفلسطيني والإعلام الرسمي والشعبي وأقوال قيادات فلسطينية أنه تم كسر قواعد اللعبة السياسية السابقة، وعليه لا بد من كسر الرتابة التقليدية في المواجهة، فالجديد يفرض جديدا في كل مناحي الحياة.. ومن هنا يمكن القول .. دقت ساعة المواجهة الساخنة مع الأعداء

والخصوم والمنافقين والمحبطين واليائسين وكل من لا يريد وطنا لشعب يستحق ما هو أعظم ..

والمواجهة القادمة لن تقتصر على مواجهة دولة المحتل وحكومتها الفاشية العنصرية، بل ستمتد أبعد من هذا التصنيف السهل جدا، ولعله الأكثر وضوحا ولكن هناك من يمارس دورا أخطر من الدول الاحتلالي بمواقف خبيثة، ويبرز بداية دور الإدارة الأمريكية التي تلعب الدور القيادي في صياغة 'المؤامرة الجديدة' خاصة مع وجود شخص للشعب الفلسطيني معه تاريخ أسود وأكثر سوءا من نتنياهو، هو الأمريكي اليهودي الصهيوني جدا دينس روس، ومعه طوني بلير الذي تم تعيينه في منصبه الدولي كمبعوث للرباعية كغطاء لتمرير الدسائس والمؤمرات السياسية بثوب غير أمريكي، مكافأة واشنطن لأداتها الاستعمارية في الحرب على العراق وتدميره ثم التجسس والنصب والاحتيال في المسألة الليبية، مكافأة لشخص يلعب دورا يفوق في دناءته السياسية ذاك الدور الذي لعبه يوما من يعرف في الذاكرة العربية بـ'لورنس العرب'، الجاسوس الذي تآمر على الثورة العربية والقضايا العربية ما أدى إلى ما وصلت إليه الأوضاع التي نعرف، جاسوس ساهم في تكريس التوجه الاستعماري في سايكس بيكو قديما، وجاسوس يجول اليوم ليكرس الخريطة الاستعمارية الجديدة أو ما سماه بعد كمب ديفيد 2000 الخالد ياسر عرفات بسايكس بيكو الجديد..

دور أقذر كثيرا مما يتم الإشارة إليه، وهو ما يجب أن يكون حاضرا مع كل خطوة يقدم عليها بلير الذي ينفذ ما يكتبه دينس روس، وكانت البداية في بيان 'الرباعية الدولية' بعد انتهاء الخطاب المهم جدا للرئيس عباس في نيويورك، لعبة قذرة أريد لها أن تقلب معادلة التأييد الواسع جدا للموقف الفلسطيني أمام عزلة دولية هي الأوسع للموقف الأمريكي – الإسرائيلي ومن ناصرهم.. حضور عالمي في ظل غياب وهج 'الدولة العظمى'، فكانت المؤامرة الدنيئة التي صيغت على عجل من قبل 'الثنائي بلير – روس'، وحسنا فعلت القيادة الفلسطينية بأنها امتصت تلك القنبلة السياسية دون رفض مباشر فوري، بأن بدأت بوصفها بأنها ناقصة وهي فعلة 'مبادرة ناقصة أخلاقيا'، إلى أنها ستدرس، ولكن الحقيقة التي يجب معرفتها أنها مبادرة لا مكان لها سوى 'صندوق الزبالة'، لا دراسة ولا

تدريس لبيان يحمل كل الموقف اليهودي الإسرائيلي، ولكنها مساحة زمنية لالتقاط الأنفاس.. ومنها تكون بداية الاستعداد للمواجهة الكبرى القادمة..

دقت الساعةللعمل بكل ما يعيد للبيت الفلسطيني حصانته، بدءا من عدم الغرق بتحليل مواقف حماس الرافضة لما حدث، كونها فصيلا يدرك أنها ربح ليس لها، تنظيم يعمل بأن ما هو لصالح غيري فهو ضدي، نظرية محدودة الأفق والتأثير أيضا، ولذا لن يكون غريبا أو مستغربا أن يكون داخلها من يؤيد ما حدث ومن يعارضه إلى درجة الجنون، ولكنها في النهاية ستصمت كون الموقف أقوى من آلاعيبها وتكتيكاتها الحزبية الضيقة الخاسرة حتما.. التحصين الداخلي يبدأ بتطليق أسلوب الماضي في التعامل مع 'المؤسسة الوطنية' بكل أركانها .. دراسة كل ما هو محتمل والاستعداد له بكل ما هو ممكن .. الجدية والروح الهجومية سمات يجب أن تكون رائدة منهج الفعل القادم..

ملاحظة: نتنياهو يعيش غرقا تفاوضيا، باتت خطاباته لا تنسى هذه العبارة وكأن 'الحياة مفاوضات' عادت لتكون طريقهم..

تنويه خاص: متى يمكن أن يشعر الفلسطيني أن هناك عملا ينطلق لحماية الإنسان من الموت اليومي داخل الأنفاق التي باتت مصدرا للثروة وليس حلا لحصار..

رئيس غير مرحب بزيارته..

كتب حسن عصفور/ اليوم يقوم الرئيس اليوناني كارلوس بابولياس بزيارة إلى مدينة رام الله، زيارة يلتقي خلالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، ولم تكن للزيارة أن تكون حدثا سياسيا نوعيا لو أنها جرت قبل شهر من تاريخه، بل ربما ستمر كغيرها من الزيارات التي تبدو كخبر محلي تقليدي، لكنها باتت اليوم أكثر من ذلك، حيث سيخرج الفلسطينيون، على غير عادتهم، تنديدا بزيارة لرئيس دولة أجنبية كانت يوما من أقرب الدول في علاقاتها بالشعب والمنظمة، مظاهرات رفض واستنكار تنتظر الرئيس اليوناني في مدينة رام الله، ولو أنه سلك طريق القدس رام الله عبر حاجز قلنديا لأنتظره المواطنون الغاضبون قرب

مخيم قلنديا، غالقين الطريق أمام موكبه، وربما وصل بهم الحال إلى منع الزيارة أصلا..

الغضب الفلسطيني على الزيارة ارتبط بما قامت به حكومة اليونان قبل أسبوع من حرب على أسطول الكرامة الذي أراد أن يقول للعالم شيئا يخص الحصار الظالم على قطاع غزة، قبل أن يكون الهدف منه إرسال مواد طبية أو غذائية يحتاجها أهل القطاع، كانت محاولة لإرسال رسالة سياسية ضد الظلم ولكن الحكومة اليونانية التي انتقلت من موقع لآخر في ظل أزمة مالية خانقة تعيشها، وجدت أن مصلحتها بإرضاء دولة الاحتلال على أمل بفتح أبواب رضا ' خزائن المال' العالمية خاصة اليهودية منها، فيما يرى البعض أيضا أن الخلاف الإسرائيلي التركي كان عاملا لفتح صفحة جديدة بين اليونان ودولة الاحتلال، لا يهم الآن أسباب التغييرفي موقف اليونان، فله مكان آخر لقراءته، ولكن ما يهمنا هو الزيارة التي ستكون، ولعل الرئيس اليوناني ومستشاريه جانبهم الصواب في اختيار التوقيت ، واعتقدوا أن رام الله أو الضفة الغربية لن 'تغضب' من فعلتهم 'المخجلة' و 'المعيبة' ولذا لم يفكروا مثلا بتأجيلها إلى وقت آخر، احتراما لمشاعر أهل فلسطين المصابين باستفزاز غير طبيعي من سلوك اليونان، بل ويزداد الاستفزاز أكثر أن تأتي الزيارة هذه ساعات بعد أن التقى اليوناني برئيس دولة الاحتلال، والذي قدم له الشكر غير المسبوق على ما فعلته اليونان لكبح جماح الحركة التضامنية مع أهل فلسطين، حركة كان لها أن تضع إسرائيل وحكومتها العنصرية في 'زاوية الحشر' لو أنها أعادت تصرفها العدواني الذي سبق خلال الرحلة السابقة..

زيارة من بدايتها إلى نهايتها تشكل استفزازا للشعب الفلسطيني حيثما تواجد، ولذا ما كان للقيادة الفلسطينية، أن تستقبل الرئيس اليوناني هذه الأيام، وكان عليها أن تجد من الذرائع ما يؤجل الزيارة، بما فيها زيارة طارئة للرئيس عباس لأي دولة شقيقة خليجية أو مغاربية، بحثا عن دعم للموازنة التي يقال بأنها باتت خاوية جدا(سبحان الله) أو دعما لموقف القيادة في معركة أيلول خاصة أن تقديم الطلب لم يبق عليه سوى أيام، كثيرة هي الذرائع التي كان ممكن أن تؤدي لتأجيل الزيارة، فذلك أكثر إيجابية من استقبال غاضب لرئيس أجنبي زائر.. وليت الرئيس إن حدث واستقبل اليوناني أن يعبر عن غضبه من السلوك اليوناني،

ويكون ردا يعيد بعضا من الكرامة، وردا على الفرح الإسرائيلي، فبعض الغضب الرئاسي اليوم، لو تمت الزيارة ولم تتأجل في آخر لحظة لسبب ما، سيكون مطلوبا وضروريا وقد يريح شعب فلسطين، فلا يكون عدلا استقبال رئيس بلد فعل ما فعل قبل أسبوع دون تذكيره بسوء السلوك السياسي.. بعض الغضب سيفرح من شعر بالإهانة من حكومة اليونان 'المتحولة' ..

ملاحظة: أقر الكنيست الإسرائيلي الليلة الماضية قانونا عنصريا جديدا، أخجل المعارضة الإسرائيلية.. ماذا سيكون رد الفعل الفلسطيني الرسمي يا ترى..

تنويه خاص: تعددت لقاءات فتح وحماس في قطاع غزة.. يبدو أنها لقاءات تعويضية عما كان في القاهرة.. مع تغيير بسيط هو أن البحث يريد 'تحسين شروط النشاط'..

سلاما .. يا د.سلام..!

كتب حسن عصفور/ بات واضحا إلى درجة الإطلاق أن د. سلام فياض لن يكون رئيسا للحكومة الفلسطينية القادمة، التي ستأتي أثر لقاء الرئيس عباس وخالد مشعل في القاهرة بعد أيام، ما لم تحدث معجزة خارقة حارقة لعدم اتمام اللقاء، كل التصريحات الآتية من مصادر طرفي الأزمة الفلسطينية تؤكد أن د. فياض انتهت صلاحيته كرئيس للوزراء، ولم يعد الرئيس عباس متمسكا به إلى حد اعتقد البعض أنه تمسك سيدوم إلى أن تقبل حركة حماس بذلك الخيار، لكن استطاعت حركة حماس وبعض حركة فتح في النجاح لتحقيق رغبتهما المشتركة منذ اليوم الأول لمسلسل لقاءاتهما في القاهرة بعدم تسمية فياض..

الوضوح الأخير بالتخلي عن د.سلام لم يكن مفاجأة سياسية بالمعنى الحقيقي، فكل المؤشرات كانت تقول بأنه لن يكون رئيسا لحكومة انتقالية إن قررت كل من فتح وحماس الاتفاق، وتخلت كل منهما عن 'شروط غير معلنة' وانتظارا لتطورات إقليمية ، ووضوح معركة نيويورك ونتائجها العامة والرؤية الأمريكية للحل السياسي التفاوضي، عناصر عدة كانت تقف خلف عدم التوصل لتنفيذ الاتفاق، لكنهما استخدما تسمية رئيس الوزراء ذريعة لإخفاء حقيقة الخلافات، وللأسف

الشديد فقد ساعدهما في ذلك بشكل أو بآخر د.سلام نفسه، عندما قرر في وقت سابق أن يعلن استقالته وتخليه عن المنصب كي لا يكون 'عقبة' لتنفيذ المصالحة، تمكن بعض الناس من 'تضليله' للبقاء وعدم اتخاذ الخطوة الضرورية لكشف 'خداع' التأخير، وما زالت أسباب د. فياض للاستمرار في موقعه غير معلنة، بعد أن اكتشف أنه يستخدم 'ذريعة للتضليل' لا أكثر، وارتضى المضي تقديرا لحساسية موقف سياسي ورئاسي قبل 'معركة نيويورك' كي لا يقال بأنه هرب من معركة أو ساعد في تقديم ذرائع لقوى غربية لاستخدام استقالته ضد التحرك السياسي الفلسطيني القادم..

تفسيرات وتقديرات سيتم الحديث عنها لاحقا، ولكن المؤكد أن الرجل تم تضليله لا أكثر ولا أقل، ونجح من ضلله في أن تكون نهايته بالطريقة غير اللائقة التي يتم الحديث عنها الآن، من قبل بعض أوساط حركتي حماس وفتح، بل إن بعض قيادات فتح تحدثت عنه بطريقة أسوأ من حديث حماس، بوصفه أنه كان 'العقبة' التي أخرت الاتفاق وكان عليه أن يستقيل قبل أشهر.. كلام يريد الهروب من مواجهة الحقيقة التي أعاقت التنفيذ، وكل فلسطيني يعرفها ويدرك أن سلام فياض لم يكن 'عقبة' ولا يحزنون، بل ذريعة لعدم كشف المواقف الفعلية لذلك، وللأسف أن فياض وافق على ذلك الاستخدام ، إلى أن وصلت حدا وكأنه شكل من الإهانة السياسية..

من حق الفصيلين أن يعترضا على أي اسم كان، ومن حقهما الاتفاق أيضا، ثم 'يجرجران الفصائل' الفلسطينية المكملة للصورة على الموافقة، ولكن ليس من حقهما التعامل مع الرجل بهذه الطريقة غير اللائقة،خاصة أنه ارتضى العمل ضمن تمنيات رئاسية وطلب محدد من رئيس السلطة وحده دون غيره، ولم يكن ذلك فعلا سريا بل أعلنه الرئيس عباس أكثر من مرة، بقوله بأنه يريد سلام فياض وأنه وحده صاحب تسمية الحكومة ورئيسها، وهو من يملك النعم واللا بذلك، كون الحكومة حكومته وتنفذ برنامجه السياسي، كلام يمكن لأي من الباحثين عن 'مجد' على أكتاف فياض العودة لقراءته مجددا.. وهذا ليس دفاعا عن فياض، فقد طالبته بوضوح وبمقال منشور بالاستقالة منذ أشهر، وكاد أن يفعلها الرجل، لكن هناك من ناشده بالأ يفعل ذلك تقديرا لحساسية المشهد السياسي.. وتراجع عن فكرته وموقفه.. وبرأيي أنه خسر كثيرا وكثيرا جدا

بالبقاء في المنصب.. فلو فعلها لأصبحت مكانته أعلى بكثير وأكثر سموا سياسيا مما آلت إليه الأحوال لاحقا، وصلت لاتهامه الصريح من قبل أحد قيادات فتح بأنه من أعاق المصالحة الوطنية، بدلا من التقدير وتقديم الشكر له، بات هدفا سهلا لاتهامات هروبية من حقيقة من أعاق المصالحة وأسبابها الفعلية.. ولم يكن د. سلام فياض بالمناسبة واحدا منها إطلاقا، لكنه كان "القشة" التي غطت الحقيقة..

انتهى دور د.سلام فياض في عرف طرفي الأزمة الوطنية.. ولكن هل انتهت مآزق الانقسام ونتائجه الكارثية.. وهل حقا سنجد تطبيقا فعليا لتوحيد جناحي الوطن، وتشكيل "مؤسسة أمنية وطنية"، وهل سيعود المجلس التشريعي للعمل ومحاسبة كل من يستحق الحساب، هل سنرى وحدة "الجهاز التنفيذي" في جسد السلطة الوطنية، وهل سيكون لمعبر رفح مكانة غير التي هي عليه.. هل ستتوحد رؤى حركتي فتح وحماس نحو العمل المشترك تفاوضا أو سياسيا لمواصلة هجوم الديبلوماسية.. كثيرا هي هل وهل وهل .. والأيام هي خير من سيجيب..

وقبل كل ذلك ننتظر رسالة تقدير للرجل الذي خسر كثيرا من وراء ارتضائه أن يكون "قشة" إخفاء الحقيقة الانقسامية .. شكر وعرفان لمسيرته التي يفتخر البعض بها بإعادة بناء "مؤسسات دولة".. لنتعلم روح الفعل الإيجابي البناء وليس سياسة الهدم والسلام..

ملاحظة: صمت الفصائل الفلسطينية عن دعم "ركاب من أجل الحرية" ضد المستوطنين وصمة عار سياسي..

تنويه خاص: كم سيبلغ عدد قوات الأمن الفلسطيني بعد تنفيذ "اتفاق المصالحة" ومن رئيس أركانها ..سؤال استطلاعي لمن يرغب في التفكير أو الإجابة..

سلوك حمساوي خاطئ..

كتب حسن عصفور/ أحسن السيد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني والمركزي الفلسطيني بعدم القفز على النظام الداخلي للمنظمة، بإرساله دعوات حضور جلسة المركزي اليوم لأعضاء المجلس التشريعي من حركة حماس،

والذين باتوا أعضاء بحكم موقعهم البرلماني أعضاء في المجلس المركزي، عضوية جاءت بصفتهم البرلمانية ووفقا للقانون الأساسي وليس وفقا لانتمائهم الحزبي والسياسي، ولذا جاءت الدعوة ملتزمة نصا بالقنون، ولم تتجاهل ما يجب ألا يتم تجاهله، خاصة أن المسألة ليست لها صلة بترتيبات البيت الفلسطيني، بل هي جزء يمكنه أن يكون عاملا مساعدا لو أحسن التعامل معها..

ارتكبت حركة حماس وقبلها رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك، خطأً برفض الدعوة والإعلان أن هناك شروطا تستبق تلبيتها، وهنا لم يفرق دويك وقبله حماس بين العضوية وفقا للقانون الأساسي والعضوية السياسية وفقا لكوتة الفصائل، وهو خطأ يصل إلى تجاهل الأساس الذي يحكم عمل المؤسسات المركزية الفلسطينية بشقيها في المنظمة والسلطة، والقضية هنا ليس ما نحب أو لا نحب، نريد أو لا نريد، فهي ليست شأنا شخصيا يحق أو لايحق، فالالتزام بالقانون الأساسي شرط للشرعية السياسية والمؤساستية، ولذا يأتي رفض حضور المجلس اليوم تأكيدا لما حدث من سلوك سياسي لحركة حماس بأنها تتعامل مع المؤسسة والقانون وفقا لرؤيتها الحزبية وليس وفقا للقانون ذاته، ولعل حديث د. دويك يؤكد تلك الحقيقة التي حكمت مجمل سلوك حماس منذ ما قبل الانقلاب وبعده وإلى الآن، فاشتراط ترتيب البيت الفلسطيني وإصلاح مؤسسات منظمة التحرير ليست جزءا من القانون الأساسي للمجلس التشريعي الذي أصبح دويك رئيسا للمؤسسة وفقا لما به من نصوص ثابتة، ويبدو أن الرؤية الحزبية المغلقة هي التي أغلقت باب القراءة التي كان يجب أن تكون قبل إعلان موقف د. دويك، الذي يتحمل مسؤولية الحفاظ على القانون أكثر من غيره، وقد لا يكون هناك لوم على شخصية حمساوية ليست في المجلس التشريعي كالرشق مثلا أن يقول ما يقول ، ولكن أن يتحدث رئيس المجلس التشريعي بما قال من اشتراطات فتلك خطيئة قانونية – سياسية يمكنها أن تدفع للشكوك والريبة في كيفية الاحتكام للقانون..

لم يكن مطلوبا من حركة حماس كتنظيم أن توافق على حضور المجلس المركزي في هذه الفترة المرتبكة من المصالحة، رغم أنها لن تكون جريمة سياسية لو كان هناك وجود في لقاء اليوم، خاصة أن الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ الشهيد أحمد ياسين سبق له الحضور في قطاع غزة، بناء على

دعوة من الزعيم الخالد أبو عمار، حضور جاء في لحظة سياسية كانت لتحديد مسار المرحلة القادمة وكيفية الرد على قرب انتهاء زمن المرحلة الانتقالية، حضور جاء من روح الالتزام بالمسؤولية الوطنية ولم يكن له حسابات فصائلية ضيقة، لكن أن تمعن حركة حماس بخلط الأوراق بهذه الطريقة فتلك مؤشرات لا تبشر خيرا في مضمون رؤية الالتزام بالاتفاقات المقبلة، فمن يرفض الالتزام بالقانون الأساسي للمجلس التشريعي الفلسطيني، لا يمكنه أن يلتزم بأي اتفاق أقل شأنا وقيمة قانونية من قانون هو بمثابة نص دستوري..

خطأ ارتكبه د. عزيز دويك وأعضاء حركة حماس في المجلس التشريعي في الاستنكاف عن حضور جلسة المجلس المركزي اليوم، خطأ يصل إلى درجة الخطيئة بكلام لم يكن له صلة بالقانون والدستور، بل كان كلاما حزبيا فصائليا، ما يشير إلى أن الفصيل قبل القانون والمؤسسة مهما كانت التسميات، سلوك يدق ناقوس الخطر إن لم تتراجع حماس فورا عن منعها أعضاء التشريعي من الذهاب ولو بشكل محدود وليسجل غياب البعض لكن المقاطعة والرفض هو خطيئة سياسية خطيرة لا يجب أن تمر مرور الكرام من جانب الآخرين مهما كانت النوايا والرغبات..

ملاحظة: يبدو أن خطاب فياض العاطفي والسياسي أمام مجلس المندوبين العرب في غياب أمين الجامعة الجديد، استبدل الدعم المالي بمخزون عاطفي وكمية دموع حزنا على أحوال السلطة المالية.. سؤال ألم يكن تخطيط زمن الخطاب وتوقيته خاطئا..

تنويه خاص:تنفيذ حكم الإعدام بعميلين في غزة، رسالة واضحة أن الرئيس ليس موجودا في قانون حماس الخاص.. أليس شرطا لإعدام أي كان توقيع رئيس السلطة على ذلك.. بالمناسبة من الذي وقع مرسوم الإعدام يا ترى..

سموم ديمقراطية..

كتب حسن عصفور/ يتهامس بعض أعداء الحراك الشعبي في البلدان العربية بأن الواقع القمعي والقهري سيكون له الغلبة، بل إن المال قبل الأمن قد يصبح سيد

الموقف، ومنطلق هؤلاء الجاهلين لعمق الغضب الشعبي أن القوتين الأمنية والمالية سيكونان أداة الحسم بعد أن تعلمت الأنظمة من تجربة مصر وتونس، وهناك من يعتقد أن وسائل يتم ابتكارها لتطويق واحتواء ثورة مصر بما يقطع الطريق على سيرها بما بدأت به ثورة ديمقراطية تحررية تعيد للوجه العربي إشراقته المدنية ونحو دولة تصبح نموذجا ثوريا بعيد عن القهر والظلامية، محاولات لا تتوقف لوضع كل ما يمكن أن يعرقل مسار الثورة المصرية التي يشكل نجاحها نصرا عاما للأمة من مشرقها لمغربها، حتى لو أصيبت بعض حراك الشعوب الأخرى بضربات إحباطية.. ونصر الثورة في مصر سيكون رافعة للقادم المنتظر، ولذا نجد ألوانا مستحدثة من التآمر عليها وعلى قواها التي أطلقتها في زمن سبات البعض.. معركة تحتدم رحاها فوق أرض المحروسة ويبدو أنها لن تنتهي قريبا رغم محاولات البعض البحث عن خريطة أمان لحمايتها ومنع انجرافها لمأزق قد يكون ضررا عاما لا يربح منه سوى أعداء التغيير والعودة للوراء.. لكن الزخم الكفاحي للثورة وما حدث من تغيير جوهري في القدرة الشعبية على عدم الخوف والاستكانة سيكون عاملا جوهريا لقطع دابر 'الردة السياسية' مهما حاولت التلون..

ورغم القيمة التاريخية للثورة المصرية وتطوراتها التي تستحق متابعة لا تتوقف، فإن ما تشهده سوريا من أحداث لا يقل بأهميته عن الثورة المصرية، فسوريا ليس بلدا كغيره من منظومة الدول العربية الأخرى، ليس موقعا جغرافيا فحسب، بل قيمة سياسية تشكل ثقلا تاريخيا في رسم مستقبل الصورة العربية بكامل مكوناتها، وقد يكون لتطوراتها ومستقبل نظامها القادم أثر كبير على طبيعة الواقع العربي، أنظمة وشعوب وقوى، ولذا فما يحدث بها لم يعد شأنا داخليا خالصا رغم أن معظم أدواته داخلية دون تجاهل بعض الامتدادات الخارجية التي لها مصلحة بإنهاك سوريا البلد والدولة قبل إنهاك النظام والحكم، بل إن البعض يتمنى أن تبقى سوريا بحالة 'نزاع داخلي' إلى أطول مدى زمني ممكن، فتلك هي الحالة النموذجية لأعداء التطور والديمقراطية الفعليون، يريدون سوريا متقاتلة داخليا مرتبكة جدا بنظامها وبغياب شبه كلي عن أي دور كان لها أن يكون لو أن النظام أكثر استقرارا، ولذا ليس مستغربا إطالة أمد ' الأزمة الداخلية' في سوريا كرغبة للقوى المعادية للتغيير الديمقراطي الحقيقي، فهو يضمن لها إنهاك سوريا

وعزلها دون أي فعل يبدو 'خارجيا' ويمكن أن يخلق جبهة مواجهة شعبية سورية عربية..

قضية لا يبدو أن قادة الحكم في سوريا يدركون أبعادها كافة، فوفقا لسلوك النظام وطريقة رد الفعل على الحراك الشعبي السوري، الذي يتنامى ويتسع بشكل فاق البدايات بكثير، تظهر أن القيادة الأمنية بكل تشعباتها أصبحت هي صاحبة الحل والربط في تحديد وجهة سوريا وآلية العمل تجاه ما يحدث من حراك شعبي، ولعل مراجعة كل ما تم عرضه من قضايا تحت بند 'الإصلاح' ترتكز في جوهرها للبعد الأمني السياسي، وكان آخر نماذجها ما سمي بـ'قانون الأحزاب'، الذي طرحته الحكومة السورية، قانون جاء ليلقي الضوء على أن العقلية الأمنية هي السائدة في ثقافة 'الإصلاح' التي يعتقد قادة الحكم وحزبهم أنها طريق الخلاص.. ثقافة تكشف عمق الأزمة والمأزق الذي تعيشه القيادة السياسية الحاكمة في سوريا، والتي تتجاهل عن عمد وإصرار رؤية البعد الديمقراطي والإصلاحي في الحراك الشعبي، وتدفع قواه المخلصة لسوريا الوطن نحو زاوية تبتعد عن مضمون المشهد الإصلاحي والذهاب لمربع 'التغيير الشامل' للنظام، وكأن المسألة ليست في كيفية إنقاذ سوريا وإصلاحها ، بل إثبات أن كل دعاة الحراك يريدون 'إسقاط النظام' .. مسألة غاية في السذاجة والسطحية تلك التي يعتقد بعضهم أنها أسلوب للخلاص..

ما عرضته الحكومة السورية من رؤية ' إصلاح' لقانون الأحزاب يكشف مدى المأساة التي تعيشها النظم العربية، التي حكمت الشعوب بالحديد والنار قمعا وقهر، وتظهر غالبية بنود القانون الجديد كم هي بعيدة كل البعد الثقافة الديمقراطية عن تلك النظم، بل إنها لا توجد من حيث المبدأ كنوع من 'الثقافة العامة' التي يحتاج البعض من حكامنا أحيانا للتباهي بمدى معرفته بمستجدات العصر، ولذا جاءت غالبية مواد القانون المفترض به أن يكون بوابة عبور من مرحلة الشمولية السياسية التي فرضها حزب البعث بالانقلاب العسكري، إلى مرحلة تأسيس مرحلة جديدة من الديمقراطية، فتنطلق المواد ،التي تشكل نوعا من السموم الجديدة، أولا من فرض وزارة الداخلية السورية رعاية ووصاية على الحركة الحزبية التي يمكن لها أن تكون في سوريا، وهي مادة تواصل بشكل آخر مع المادة 8 في الدستور السوري التي تفرض قيادة البعث للبلاد، ما يعني أن لا

قيمة ولا أهمية لأي انتخابات يمكن أن تجري في سوريا ما لم تأت بالغالبية لحزب البعث لضمان الأغلبية وفقا للدستور، ما يكشف بلا موارية أن هذه وتلك هي نوع من السم القاتل لأي حديث عن الإصلاح والديمقراطية والتغير، ويكشف بجلاء كامل أن الأمن وثقافة السيطرة والهيمنة هي التي لا تزال تتحكم فيما يتم صياغته من برامج يراها قادة الحكم ووسائل إعلامهم أنها تتماشى والرغبة الإصلاحية الممكنة ..

كيف يمكن لبرنامج إصلاحي أو يقال عنه إصلاحي، أن ينطلق من ثقافة الوصاية على الأحزاب ويفرض أغلبية مسبقة لأي انتخابات برلمانية يمكنها أن تكون، وفقا لشرط لا يعرف حتى الساعة لماذا هذا التفوق المفروض مسبقا لحزب لم يشكل حتى الساعة نموذجا عصريا للديمقراطية، بل إنه من أكثر الأحزاب بعدا عنها في السنوات التي حكم بها على الأقل.. لماذا يمكن للشعب السوري أن يقبل مسبقا بحصول البعث على غالبية المقاعد البرلمانية ، وهل يمكن لهكذا انتخابات أن تكون لها صلة بمعايير الديمقراطية السياسية المعاصرة، أم هي شرط أمني من شروط فرض واقع قهري على النظام السياسي.. نصوص لا يمكنها أن تشكل مدخلا لترسيم طريق إصلاحي جاد لبلد لا يمكنه أن يعود للاستقرار دون إحداث تغيير جوهري في منحى الحكم وآلياته كافة.. لا يمكن إقناع الشعب أو أصدقاء سوريا بأن مبدأ ' الوصاية والقيادة' المسبقة لأي عملية سياسية في سوريا هي نهج إصلاحي .. مفاهيم بالية انتهت منذ زمن بعيد ولم تجلب لشعوبها كثيرا من الخير.. بل في بلدان المنظومة الاشتراكية حيث سادت زمنا، وصلت إلى ما وصلت إليه من انهيار سياسي تاريخي لأكبر قوة شكلت محورا ثوريا ضد الاستعمار والرأسمال الاحتكاري.. وانهارت معها أحلام ملايين وملايين من سكان المعمورة، وكان من بين أسباب ذاك الانهيار فرض القيادة والوصاية على الشعب والتصرف نيابة عنه وباسمه.. مفاهيم لا مكان لها في عالم الحرية السياسية وفضائه الواسع جدا بحيث لا تستطيع أجهزة الأمن السيطرة عليه..

سوريا تحتاج أولا لإلغاء ثقافة الهيمنة السياسية والوصاية على الشعب ونسف كل ما له صلة بفرض القيادة ..ولعل البداية تكمن في حرق قانون الأحزاب الجديد والبدء بكتابة نصوص لسوريا شعبا ووطنا ومستقبلا وليس لحزب وأجهزة وبعض متسلطين..

ملاحظة: أمريكا وتحالفها الغربي – العربي فقدت الأمل ببناء ليبيا 'ديمقراطية' .. البحث الآن أين يكون العقيد ..مكانا وموقعا..هل كان هذا يستحق التدمير والقتل والدمار.. سؤال لقادم الأيام..

سؤال غبي.. وعملية حقيرة ..

كتب حسن عصفور/ يوم أمس سقط شهداء من أبناء فلسطين فوق أرض القطاع بأيد الجيش الاحتلالي، منهم من هو مقاوم كي يتحرر الشعب ويتخلص من احتلال هو الأطول في العصر الراهن ولعله الأخير بنمطه الاستعماري – الإقصائي ، ومن الشهداء عائلة غزية كانت تجلس لتتابع ما يمكن متابعته من أحداث تعيشها فلسطين بأمل أن يسمع الحفيد من جده خبرا يقول له : يا ولدي اقتربنا من دفن المأساة ، أو خبر يأتيه من بلد عربي لحراك يتم دون أن يجعل الحاكم من بلده مسرحا لقتل أو لغزو كي يجبر الناس إما الركوع والخنوع أو الموت أو التصفيق للفاشية المعاصرة بثوب 'التحالف الغازي' مرصع ببعض قطع عربية .. أحداث يتابعها الحفيد والابن مع الجد في بيت شرقي مدينة غزة ، ودون مقدمات رحل خمسة من أفراد العائلة بقذيفة أصدرها ضابط تابع لجيش المحتل العنصري الإسرائيلي ، ذهب الجد قبل أن يشرح لحفيده لماذا لا توافق حماس على زيارة عباس ، ولماذا يشترط رئيس فلسطين زيارته لغزة بتشكيل حكومة وليس تفقدها وأهلها .. ذهب الوالد وهو يتابع نقاش ابنه مع والده .. انتهت حياة أسرة فلسطينية في قذيفة واحدة ..

وبعد ساعات من تنديد السلطة ومتحدثيها بالعملية من رئيس الوزراء إلى ناطق باسم الرئاسة وليس الرئيس ذاته ، خرج بعده بيبي نتنياهو رئيس الحكومة الفاشية وزعيم الطغمة الحاكمة في تل أبيب ، ليعرب عن أسفه لمقتل 'ناس لا صلة لهم ' .. هكذا كان الرد الإسرائيلي : نأسف .. قالها دون أن يتحشرج صوته أو يصرخ بلهجة استنكارية غاصة بحزن واستعجاب لعملية القتل .. رد طبيعي من مجرم معتاد .. آسف ، وانتهى الكلام عنده لينتقل لمؤشر التهديد والوعيد بعدها مباشرة ..

تذكروا قبل أيام لا أكثر عندما قتلت عائلة استيطانية تعيش من سرقة الأرض والماء الفلسطينية وعلى حساب تشريد أسرة فلسطينية ، خرجت الأصوات الفلسطينية تستنكر وتدين وتبكي وتذرف الدموع على مقتل الأسرة ' البشع القذر الحقير غير الإنساني' .. تتذكرون تلك العبارات التي قيلت نصا وصوتا مع وعد بملاحقة المجرمين الذي ارتكبوا تلك الجريمةالحقيرة وفقا لوصفها المحبب..قتل أسرة فلسطينية لم يحتاج من نتياهو سوى بيان يأسف ولا يستنكر ولا يبكي ولا يندد ولا يصفها بتلك الأوصاف التي لا نجد لها مكانا في وصف جريمة العدو القذر ، رغم أن جريمته هي الحقيرة والبشعة واللإنسانية والاستعمارية ،ألا تستحق عملية القتل هذه تصريحا صوتا وصورة ونصا بأنها : حقيرة وبشعة وسافلة وأننا ننتظر ملاحقة المجرم ومحاسبته واعتقاله .. لا نريد كشف حساب عام الآن .. فقط هذه العملية ..

ولكن بدلا من هذا نكتفي ببيان محدود الكلمات دون مطالبة بإجراء أو تلويح باستخدام سلاح الرد على تلك الجريمة .. بوقف أي 'تنسيق أمني' ما لم تقم حكومة دولة الاحتلال بعملها ضد قاتل العائلة .. ألم يهددوا السلطة قبل أيام وجيزة فحسب .. لماذا ترتبك السلطة بالتهديد كما تهدد يوميا من عدو ، لكن جاءت الوقاحة أكثر عندما يضع الفاشي العنصري نتنياهو خيارا أمام الرئيس عباس وكأنه في قفص الاتهام يسأل بيبي : على الرئيس عباس أن يختار بين 'سلام إسرائيل' و'سلام حماس' .. تخيلوا إلى أين وصلت وقاحتهم .. سؤال يحمل كل أصناف الغباء السياسي ..

سؤال طابعه تهديد وإرهاب ولقطع الطريق على طلب السلطة حق ملاحقة المجرم .. سؤال إرهابي يماثل إرهاب الدبابة والطائرة المستخدمة لقتل الفلسطيني .. لكن السؤال الغبي ما زال بانتظار الرد من أحد المتحدثين الرسميين في السلطة الفلسطينية .. جواب يقول بأن لا سلام مع حكومة لاتعرف طريقا سوى القتل والتدمير والاستيطان والحصار .. سلامنا الداخلي هو أولوية وحق وطني وواجب سياسي .. لا مقارنة يا أيها الغبي بين خلاف داخل البيت مهما كان به من كوارث وبين صراع مع عدو يسرق الحياة من الفلسطيني كما سرق وطنه .. جواب يجب أن يكون واضحا على سؤال القاتل العصري نتنياهو .. ونتمنى أن لا يتأخر الجواب كثيرا ولا يكون ملتبسا لغة ومفهوما ..

وليت قادة حماس يدركون أن رسائل التطمين التي وصلتهم عبر بعض العرب والعجم ليست لها صلة في الصراع مع المحتلين في لحظة سياسية معينة .. ليدركوا أن خلاص الحال يبدأ من استقبال الرئيس عباس دون تأخير أو إبطاء ..فالحراك العربي لم يعد له حدود .. فلسطين شعبا وقضية تستحق القفز عن صغائر الناس ..

ملاحظة : مرت بهدوء ذكرى استشهاد الشيخ أحمد ياسين ..ألا يستحق ما هو أكثر في ذكراه ..

تنويه خاص : متى نرى حاكما يفعل ما يقول قبل الرئاسة .. أو بدايتها .. ولماذا يختلط اللاصدق كثيرا بكلام دائم عن التواضع والظهور بمظهر المتعفف..

سوريا وفرصة اللا ندم..

كتب حسن عصفور/ أحسنت دمشق بقبولها استقبال وفد اللجنة العربية برئاسة وزير خارجية قطر للتباحث معها فيما أعلنته الجامعة سابقا لأفكار علها تساهم برسم 'خريطة طريق' لإنقاذ سوريا من مصير مجهول، لا ينفع مناطحته بشعارات وكلام لا يسمن من جوع للحريات وإصلاح حال بلد وترسيخ قيم للديمقراطية بلا تأكيدات 'المطلقات' الحزبية والشخصية، ولذا جاءت الموافقة السورية الرسمية كتوافق مع كثيرين حريصين أن لا تسير الأحوال في سوريا إلى نهاية مأساوية إن لم تكن الحسابات تتفق وأن الإصلاح ضرورة لابد منها، إصلاح حقيقي يشكل مقدمة جادة لنهضة سورية تكون متراسا متقدما في البناء الديمقراطي الحديث..

الفرصة التي تطل من البوابة العربية الإصلاحية قد يكون لها بعد تاريخي في المشهد العربي السياسي الراهن، خاصة أن المخطط الاستعماري يصر على العمل بكل السبل على 'سرقة الحراك الحقيقي' ووضعه في خانة محددة يسهل عليه مصادرة نتائجه الثورية التي انطلق منها، بل يعمل لسرقة أي ثمار لاحقة من خلال خلق أنظمة' يستطيع ابتزازها أو السيطرة عليها، ولذا يمكن للنظام السوري أن يرسم ملامح'مقاومة' المخطط الاستعماري وممانعته من خلال البحث

عن التغيير الإيجابي لمصلحة 'سوريا الوطن' وليس الحزب أو قائد الحزب، فرصة قد تكون تاريخية لبناء نظام عربي ديمقراطي مقاوم سياسيا وإصلاحيا في وجه المحاولات الأطلسية وتحالفها السياسي، خاصة وهناك بعض من الوقت رغم أنه ليس بكثير، لكنه ما زال، للعمل على التقاط المبادرة السياسية للإصلاح وتصحيح مسار الحراك الشعبي الثوري العربي قبل تأخير أو نهب مكتسباته..

سوريا اليوم كتب لها أو عليها الإمساك بمفتاح بوابة المستقبل العربي لقطع الطريق على مخططات الاستعمار الجديدة لرسم خرائط سياسية – جغرافية تعيد تعديل 'سايكس بيكو' وفقا للصراع الدولي الجديد على العالم، فوفقا للطريقة والنموذج الذي ستقدمه سوريا للتعامل مع التغيير سيكون المظهر القادم، ولعل الحكمة تفرض على قادة الحكم في دمشق ألا يقارنوا بما هم عليه كبلد بتاريخ وحضارة مع بعض من يقدمون 'النصح' في الإصلاح' ، بل إنه لا يجب أن يغيب عن بال حكام دمشق أن بعضا ممن يتحدثون بالنصيحة، يتمنون كل التمني أن لا تتعاطى سوريا مع الرؤية للتغيير أو البحث عن سبل التعامل الإيجابي مع 'المبادرة العربية' للحوار مع المعارضة السورية، فالمؤامرة الحقيقة هي دفع سوريا لرفض كل ما يمكن أن يساهم في تطورها، وفي وقت ما ينصحونها يعدون خطط 'التدخل' التي يتم تعديلها على ضوء تجارب سبقت، وآخرها 'التجربة الليبية'، بعد أن حققت ما تريد من سطو دون احتلال مباشر صريح، كما سبق في العراق.. فأعداء سوريا يريدونها أن ترفض أي محاولة عربية وسيرقصون طربا لو انتهت المبادرة العربية للإصلاح في سوريا كما انتهت المبادرة العربية للسلام مع إسرائيل، وهم يترقبون نتائج رحلة الوفد العربي على أحر من الجمر كما يقال في بلادنا..

وربما نصيحة الصديق الروسي اليوم للأشقاء في سوريا تساوي وزنها ذهبا، بأن تسرع الخطى نحو الإصلاح وتنفيذ كل ما يعلن عنه وليس الاكتفاء بقوله ثم إعادة قوله لتنتهي 'حكاية الإصلاح' كلاما ولجانا وبرقيات.. التنفيذ السريع والصادق للعملية الإصلاحية لا يجب أن تبقى رهينة الضغط الخارجي أو العمل على تقديم 'رشاوى' لمنع التعرض لخطر غير معلوم.. فالإصلاح بات أمرا لا بد منه، شاء البعض أم لم يشاء، فلا مناص ولا عودة للوراء، والتصرف الحكيم وقراءة أن التغيير قادم هو مفتاح المستقبل.. فهل تساهم سوريا في عملية' إنقاذ روح التغيير

الديمقراطي' أم تسير وفقا لمن سبقها من نظم وحكام تكون نتيجتها العمل على تكريس ونجاح 'المخطط الاستعماري' رغم كل الشعارات المقاومة.. سوريا تملك مفتاح تغيير ملمح المشهد العربي في فرصة تاريخية غريبة.. هل يمكن لمن يحكمها اليوم أن يدرك 'القيمة التاريخية' للإمساك بها..

ملاحظة: السلوك الرسمي الفلسطيني تجاه 'مفاوضات التقارب' ليس واضحا.. يرفضونه كلاما ويذهبون له واقعا.. من يرفض لا يذهب للقدس يا سادة..

تنويه خاص: شكرا للزهار والأحمد فقد أراحا الجميع أن لا مصالحة الآن.. وعلى المتضرر أن يفكر كيف يذهب للقضاء .. ولكن أي قضاء يا سادة.. القهوة السادة وجبت لعزاء وطني عام..

شاهد عيان..

كتب حسن عصفور/ يبدو أن حراك الغضب الشعبي العربي ، قد سمح بتغيير كثير مما كان يبدو غير طبيعي سواء العمل أو بالحياة أو حتى بالشكل التقليدي لتناول العمل الإعلامي ، وكأن الحراك حرر القيود أو التقاليد أو قل ما شئت من كلام، بات كثير من الغريب مسموحا ، ولعل آخر صرعات تلك الحالة ما بات يعرف اليوم بأهم اختراع إعلامي .. شاهد عيان .. هذا الشخص أو المراسل أو المخبر يصبح مصدرا رئيسيا لحركة النقل الإعلامي من أي بلد أو مكان ، بل بات كلامه وما يقوله وكأنه خبر اليقين بعينه .. أصبح نصف تقارير النشرات الإخبارية للقنوات التلفزية الرئيسية ما يعرف بـ'شاهد عيان' ..

يتم الاتصال دون أدنى لحظة شك فيما سيقول هذا الشخص غير محدد المعالم ، هناك العشرات الذين تسمع صوتهم عبر الفضائيات بهذه التسمية العجيبة، صادرت المنطق والعقل ، عليك أن تصدق ما يقول أليس بشاهد عيان على ما يجري ، وهو الأقرب على رؤية ما يحدث ،خاصة 'إن كان يراد تضخيم' الجرائم أو القتل أو الموت ، يصبح المصدر الأبرز هذا 'العيان' ، وويل لمن يبدي أي تشكيك فيما قال أو سيقول ، فقد تصبح من أنصار القمع والإرهاب أو من 'فلول النظام' وفقا للقول المصري الشهير ، وربما تكون أحد أعوان 'البلطجية' أو

'الشبيحة' الذين ينكرون 'جرائم الحرب' التي ترتكب والتي جاءت طائرات الأطلسي لتنقذ بني العرب منها ..

معنا شاهد عيان من منطقة .. لو تحدثنا عن عدد القتلى أو الجرحى أو القصف الوحشي الذي حدث .. كلام يبدأ المذيع المتلقي لجواب من صاحب النشرة في صيغة سؤال، ويبدأ بعدها الكلام .. والمأساة أن لا يكون 'شاهد العيان' وفقا لمواصفات القناة ، ويقول كلاما ليس هو الكلام.. حدث مرات نادرة ، كون المانح للأسماء ليس من ذات المكان ..

المفاجأة التي تثير العقول ، هو كيف تحصل قنوات فضائية على كمية الهواتف لشهود العيان هؤلاء، ولماذا يجب أن يصدق الناس كلامهم ، كثير ما يتم الاتصال من بلدات ومناطق بها مراسلون للقنوات الفضائية ، ولكن ما يراد تضخيمه أو تلفيقه لا يجب أن يكون عبر المكاتب والمراسلين المعروفين ، بل عبر أشخاص مجهولي الهوية ، فهي الوسيلة الأنسب للكذب وقتما شاء معدو تقارير الفضائيات وفقا لرغبة صاحب المحطة وهواه السياسي وأهدافه الخاصة هو ومن يسير معه ..

أسلوب لا صلة له بما يتعارف عليه من مصدر للخبر اليقين ، ولكن من قال إن تلك الفضائيات تبحث حقا عن 'اليقين' ، رغم كونها فتحت أفقا إعلاميا أمام المشاهد العربي ، ما يحدث اليوم يربك الإنسان من شكل لا يتم معرفة الحق من الباطل تحت يافطات عدة ، ولنا فيما يجري في ليبيا مثال ، حيث أصبح يقينا وجود فلول' تنظيم القاعدة' يقاتلون قوات القذافي ، معلومة تخفيها محطات عربية لغاية في نفس 'حمد' أو'وليد' معلومة تقولها المؤسسات الإعلامية الغربية كون مجتمعهم لا يحتمل الكذب طويلا لو تم اكتشاف أن دولهم تزود من تعتبرهم 'الخطر الأكبر' ، ثم يقولون إنهم 'ثوار' ، باتت عناصر 'القاعدة' في عرف فضائيات اليوم 'ثوارا' ، بينما تجد المفارقة الأكبر عندما يتحدثون لبث طائفية في مكان كسوريا مثلا لمصارعة النظام بينما يصادرونها من مكان آخر .. آلاعيب إعلامية كثيرة باتت حلالا لتبرير مخطط العدوان والفتنة والتقسيم ..

شاهد عيان عربي سيكتشف يوما تلك القوى والدول والفضائيات التي كانت كأبي روغال الخائن في بواكير الإسلام ..

ملاحظة: مفارقة سياسية قيام بعض الفلسطيني باعتماد تقرير لقناة "الجزيرة" وسارع لتصديقها بخبر عن "لجنة تحقيق" كون الخبر ضد محمد دحلان ..ذات الجهة أقامت الدنيا ولم تقعدها قبل أسابيع فقط لتتهم القناة نفسها بكل التهم من العميلة إلى الفتنة وسيرت مظاهرات في أرجاء الضفة مع حرق شعار المحطة مرسوما على العلم الإسرائيلي.. هنا أيهما الحق وأيها الحقد ..

تنويه خاص : صدقت أمي بقولها حكمة شعبية عند رؤية تصرفات غريبة .. الحقد أسود وأعمى..

شباب مصر يصفع "هيلاري"..

كتب حسن عصفور / بحزم قاطع أعلنت مجموعات شبابية مصرية عن رفضها الاجتماع مع وزيرة خارجية أمريكا خلال زيارتها المقبلة لمصر ، بعد طلب واشنطن من سفارتها ترتيب لقاء للوزيرة مع "مفجري" الحدث التاريخي العربي، ولم تنتظر السيدة هيلاري ، كعادتها مع حكام وقوى تدور في رحابها، سوى "نعم"، لم تحسب حسابا سياسيا سليما والاستعداد لرفض صناع الثورة لقاء لا يمنحهم شرفا ، ولا يزيدهم فخرا، بل ربما يشوب ثوبهم القطني المصري بعضا من "بلل" التلوث الأمريكي..

الكلمة الأبرز منذ الانتصار لواشنطن جاءت من شباب مصر ، لتصفع الوزيرة الصفعة التي كانت منتظرة من غالبية شعوب الأمة ، علها تعيد بعضا من كرامة تم سلبها عشرات السنين ، وأهدرت حضور الأمة في الخيار السياسي الدولي وتحول العربي لصورة باهتة ضعيفة ، موقف شباب مصر سيكون درسا جديدا ، لكل ساسة العرب أنك تستطيع أن تحترم ذاتك وأمتك وبلدك وتصون كرامتك لو رفضت سياسة الفجر والعدوان الأمريكية ، وأن الاستجداء أو المهادنة مع واشنطن ليس طريقا لديمومة التسلط والتحكم ، رفض لما يجب أن يرفض ليس نقيصة أو عيبا ، لكن التهادن الدائم والارتهان لواشنطن ليس سوى "دونية سياسية" لا بعدها دونية ..

الصفعة الشبابية المصرية تستحق الفخر بها ، كونها جاءت لتمسح كل محاولة أمريكية للقفز على وجه الثورة ولتبدو وكأنها جزء من 'الخيار الشعبي' فرغم كل لغوها السابق حول 'الرحيل الآن' أو 'التنحي الفوري' لرئيس أمريكا ووزيرته ، فذلك لم يعم بصيرة شباب مصر ، الذين طالبوا واشنطن باعتذار تاريخي عن سياستها تجاه مصر والمنطقة ، طلب يأتي من موقع المقتدر المشبع بحب الأمة وتراب الوطن ، وليس خائفا من قطع 'راتب أو مساعدة' كونه يدرك أن أمريكا من يحتاج مصر قبل أن تحتاج مصر أمريكا ، شباب يعي طبيعة الحراك العالمي اليوم ، وأن الكون لم يعد يسير وفقا للساعة الأمريكية ، موقف يستند إلى أن مصر أعلى قامة من مليار دولار تأتي مساعدة يذهب بعضها إلى جيوب أمريكية قبل أن يخرج منها ، فكان الرد – الصفعة بوزن مصر وثقلها ، وليس بمن أهان كرامتها ..

شباب الثورة في مصر ، يدركون أن موقفهم لن يلغي جدول بعض قوى وفئات قد تتسابق لمقابلة الوزيرة ، ممن كانوا في الميدان أو محيطه ، لكنهم يدركون أكثر أن تلك 'النزعات الانتهازية' لن تربح مما سيكون ، فواشنطن لا تمنح 'هبات الحضور' ، ولا قوة الفعل ، رغم جبروتها المالي والأمني والإعلامي ، وقدرتها على تسخير 'أدوات' تبدو 'ثورية' لخدمة أغراضها المشبوهة ، لكن قوة الفعل المستند لقوة الموقف وصلابته سيكسر بعضا مما كان يعتبره البعض 'بديهيات سياسية' ، فشوكة أمريكا تتكسر في أكثر من مكان ، وبأكثر من شكل ، وليس منظر الإدارة المرتبك الهزيل في تطورات الوضع العربي سوى ملمح لقادم 'الصحوة العربية' ، ما لم يتم التآمر عليها بأدوات الفتنة الطائفية وتشدد البعض خداعا ..

موقف شباب مصر بصفع الوزيرة كلينتون ، رسالة سياسية يجب قراءتها أولا من حكام الأمة ، ومن بعض الباحثين رضا واشنطن ، ومن ثم قراءتها ممن يقبعون في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة بأن هناك جديدا قادما في بلاد العرب ، ولن تكون أحوال العرب قبل 25 يناير كما هي بعدها ، حتى مع كل محاولات سرقة الثورة والتغيير بيافطات وواجهات مختلفة .. الصحوة بدأت وستنتصر ..

ملاحظة: اليوم تشرق فلسطين بروح شبابها ، الذي فرض حضور السياسي ليقول ' نريد كنس مزابل الانقسام'.. كي نكنس كوارث الاحتلال .. روح عليها الاشتعال أكثر .. فساعة الفوز آتية وقريبة جدا ..

تنويه خاص: كل كلمات "الأنسنة" حول عملية "ايتمار" لن ترضي دولة المحتل ولن توقف كراهيتهم وحقدهم .. وتهديد الفاشي ليبرمان باستخدام حماس رسالة لمن لا يريد الاعتبار ..

'شتائم المصالحة'..

كتب حسن عصفور/ لم يتوقع أي فلسطيني مهما بلغ تفاؤله وتعاطفه بأهمية نجاح مسار الاتفاق التصالحي الفلسطيني أن تسير الأمور وفقا لخريطة مرصعة بالهدوء والسلاسة، بل إن التقدير العام أن مسيرتها ستشوبها صعوبات ومطبات وخلافات وتجاذبات في لحظة معينة إلى درجة حادة تبدو وكأنها حالة 'افتراق جديدة'، خاصة أن ملفات الاختزان التقاسمي شديدة التعقيد ومنهكة إلى درجة كبيرة لكلا طرفي الأزمة الوطنية في حركتي فتح وحماس.. ملفات غاية في التعقيد والتشابك، ومنها ما يحتوي حساسية عالية جدا، قد لا يكون حلها بيسر أو ليونة، وربما لا يصل إليها يد 'جراح المصالحة' ومنها قد يجد "الحل في التأجيل'.. ملفات متعددة الأوجه تنتظر أن يتم نقاشها..

وزادت المخاوف كثيرا مع عدم القيام بحل أكثر عناصر المصالحة 'سهولة'، كما وصفها د.أبو مرزوق نائب رئيس حركة حماس، ومع ذلك وجدت كل ما وجدته، فما بالك عند فتح الملفات والقضايا الأكثر تعقيدا وصعوبة، كل هذا قد يكون منطقيا وطبيعيا ومعلوما لكل الأطراف التي وقعت، سواء الطرفين اللذين يصران على حوار القطبية الثنائية بشكل غريب، رغم أن مشاركة القوى الأخرى قد يكون عاملا مساعدا لحل بعض 'العقد'، ولكن ما يقفز قبل تلك المسائل الشائكة في عناصر الاتفاق وبنوده، ما بدأ أنه الأشد خطرا على المصالحة من البنود ذاتها، فمع أول نقطة استعصاء أولي عادت 'حليمة إلى عادتها القديمة' عادة الردح والشتم وفتح 'ملفات أمنية اتهامية'، عادت اللغة الردحية بين طرفي الأزمة، فما إن برز الخلاف، خصوصا بعد مقابلة الرئيس عباس مع فضائية

لبنانية، وما عرضه من نقاط ساخنة، تفجرت حالة التصريحات التي كانت سائدة ما قبل توقيع الاتفاق.

وجدها البعض فرصة لكيل التهم والعبارات التخوينية دونما حساب ليوم آخر، بدأت حماس عبر ناطقيها بالنيل من الرئيس عباس بلغتها ما قبل الاتفاق، عادت إلى وصف الحالة الخلافية وكأنها استجابة لضغوط' أمريكية صهيونية'، وأنه يريد 'تفجير ونسف الاتفاق والمصالحة' كلام له أول ولكن لا آخر له سوى الضرر، شارك به غالبية قادة حماس، مقابل صمت أولى لحركة فتح وناطقيها، لم يكن هناك سوى محاولة توضيح بعيدة عن التجريح، وهو ما شكل حالة اعتقاد أن فتح ستمتص 'ضربات الردح الإعلامي' بعقلانية وصبر يمنحها نقاطا إيجابية في مسار المصالحة، لكن ما لبث أن جاء الرد بشكل صاعق، حيث بدأت لغة الرد اتهامية تخوينية، عادت لغة 'خدمة الأجندات الإقليمية' التي وضعتها فتح وصفة دائمة لسلوك حماس خلال سنوات الانقسام، بل إنها فتحت أرشيف 'ملف أمني' لتنشر ما وصفته بمحاضر المكتب السياسي لحماس، تشير إلى أن حماس لم تأت للمصالحة بدافع'وطني' بل ضمن 'حساب إيراني'، تقرير يعيد الذاكرة إلى الوراء، عادت لغة الاتهامات والتخوين والتبعية وخدمة الغير.. لغة توقع المواطن الفلسطيني أنها باتت جزءا من 'أرشيف الانقسام' ولن تكون حاضرا في المشهد السياسي..

ما حدث خلال الأيام الأخيرة من تبادل قاموس الشتائم والاتهامات يشير إلى أن المطلوب أولا : 'إصلاح النفوس' وإعادة وضع 'وثيقة شرف' بين طرفي الأزمة حول كيفية الاختلاف، يبدو أن هذه هي نقطة البداية أو أول السطر كما يقال، التي يجب أن تكون، إذ لا يجوز أن يتم ما تم من تلك اللغة الخارجة عن روح الاتفاق، فمادامت حماس ترى في فتح والرئيس خضوعا للغرب الأمريكي والصهيوني، وفتح ترى في حركة حماس أداة لتنفيذ مخطط إيراني إقليمي، لماذا هذا الحوار إذا.. هل نحن أمام حالة 'تكاذب علني' إلى فترة معينة جاءت تحت'حالة ضغط'، أدت إلى التوقيع وليس قناعة سياسية منهما بأهميته وضرورته.. لو أن تلك هي عمق الثقافة المخزونة والقناعة الحاكمة لمفهوم كلتا الحركتين، يكون خيرا للشعب الفلسطيني أن تتوقفا فورا عن الحوار ويعلنا أن الزمن ليس حاضرا للتصالح..

إما 'إصلاح النفوس' وتحسين 'ثقافة الاختلاف' أو تأجيل المصالحة إلى حين .. ما حدث مؤخرا شكل نقطة سوداء تضاف لسجل الحركتين. آن الآوان الارتقاء ببعض من سلوك الحوار.. لم يعد جائز أن يتم إحضار كمية الشتائم والتهم التخوينية وبعدها بيوم تكون القبل والأحضان وحالة المدح الغريب.. نفاق السياسة لا يصلح في مسألة حساسيتها جدا عالية كالمصالحة الوطنية .. فإما الاحترام وإما الكف عن ما يحدث ..

ملاحظة: المحضر الذي نشرته صحيفة كويتية عن لقاء فتحي حماد القيادي البارز في حماس يحتاج أكثر من نفي باهت.. كلامه يفتح 'جرحا' اعتقد الجميع أنه 'اندمل' ..

تنويه خاص: الاعتراف بالحق فضيلة.. هذا ما فعله حسن نصرالله بالاعتراف عن 'خلايا تجسس داخل منظومته' .. لكن هل تم كشف كل ما يحيط بها يا ترى..

شكرا شباب ..كسرتم 'القمع الانقسامي'

كتب حسن عصفور/ شكرا لكل شاب فلسطيني قرر أن يعيد للعلم الفلسطيني رونقه وحضوره ، شكرا لمن فرض على مختلف القوى والفصائل والهيئات أن تعود للعلم الوطني ، بعد أن نجحت قوى ظلامية بفرض رايتها الانقسامية منذ عشرات السنين ، فجارتها باقي الفصائل وخاصة حركة فتح ، ثم فصائل اليسار الفلسطيني ، في استبدال الراية الوطنية براية الفصائل أو بالأحرى براية 'الزنقات الحزبية' (باعتبار أن زنقة العقيد الأشهر اليوم) ، نجح شباب الوطن الفلسطيني فيما فشل به الآخرون ، وأعادوا روح الحياة الشعبية للمشهد الفلسطيني ، وتمكنوا من إجبار كل وسائل الإعلام ، التي تجاهلت قطاع غزة وجرائم تجري دون رقيب، أن يأتي أولا للجندي المجهول حيث الاتفاق بالحضور الشعبي في قطاع غزة ،قبل أن يكتشف 'روح الوطن' أن 'حماس' تريد أن تسرق راية الوطن وتحرك التغيير برايتها الانقسامية ،رغم الاتفاق (ومتى كان لهم عهد يتم الالتزام به)،فكانت الكتبية ساحة اللقاء ، لتآخي المنارة في رام الله ..

كان يوم 15 آذار - مارس ، يوما لنصر حالة انتفاض شبابية سحبت خلفها قوى الشعب الفلسطيني ، وكأنها تتذكر أيام احتفالات القطاع بأيام النصر على العدوان الثلاثي ، كان أهل القطاع ومنذ العام 1957 يحتفلون بهزيمة العدوان الثلاثي على مصر ناصر وقطاعنا الأبي في شهر مارس (آذار) ، تبدأ في السابع وتمتد إلى الخامس عشر منه ، وكأن 'خيار الصدفة' الزمني جاء ليلتحم بخيار النصر التاريخي في زمن لم تكن الفتنة السياسية – الطائفية تعشعش كما هي اليوم في سماء بلادنا ..

وإلى ساحة الكتيبة ذهب الشباب للحفاظ على راية الحراك ، لمنع تلويث علم الوطن براية فصيل ، بات ظهورها في أي حراك رمزا للفتنة والانقسام ، فرحلوا بحراكهم إلى الساحة التي شهدت أكبر تجمع وطني وشعبي فلسطيني في ذكرى رحيل الخالد ياسر عرفات ، يوم أن خرج أهل القطاع دون أهل 'حماس' ، إلى ميدان الكتيبة ما يقارب المليون إنسان غزي حضر لإحياء ذكرى أبو الوطنية المعاصرة ، حضور أذهل العالم بعد أن اعتقد الكثيرون أن إرهاب حماس بعد الانقلاب سيكسر شوكة أهل القطاع ، فكان الرد التاريخي على 'خطف القطاع' ، ولم تجد حماس بدا من الرصاص لتمنع حشدا فاق كل التقديرات ، فقتلت عشرات وأصابت مئات بجراح ، وقررت أن لا يكون هناك مسيرة بعد اليوم .. بل ولن يكون انتخابات تشريعية من جديد .. حشد بعد أشهر لا أكثر من قمع وقتل وتشريد وإرهاب لغالبية شباب القطاع وأهله ويخرج حشد مليوني ، أذهل وأرعب خاطفي القطاع .. والمصادفة التي يجب ألا تنسى أن تعبير ' المظاهرة المليونية' الذي بات شائعا اليوم يعود لاختراع غزاوي خاص ضد بطش حماس في العام 2007..

حراك الأمس الشبابي حقق أكثر من نجاح ، أعاد صورة الفلسطيني البهية، ورفرف العلم الوطني فوق ساحات الحراك وسماء الوطن دون رايات الانقسام والتشويه الفصائلية ، نحج بتحريك مياه راكدة أصابها عفن وامتلأت بالطحالب ، فكان الحراك غير المتوقع ، ولذا عاد الإعلام يتحدث عن فلسطين ، بل أجبر البعض المصاب بحول التغطية على ذكر بعض الحقائق ، من قمع حماس للحراك في غزة ، ولم يكتف بقمع أمن الضفة في الخليل ، رغم أنهم خرجوا ليس لإنهاء الانقسام بل لتبييض السجون قبل الانقسام ، فالانقسام عندهم ثانوي ..

وبعد ، قامت 'حماس' بما هو سلوكها المعتاد ضد كل حراك ، فقمعت من كان بساحة الكتبية ، ليس بقوات الأمن الرسمي فحسب ، بل بما هو مدني أيضا ، وقالت كلاما هو كلام مستنسخ من أقوال أمن مبارك وقبله زين العابدين وكل من يقهر الحراك الشعبي ، ذات المضمون بعبارات مستحدثة .. أجندات خارجية بديلها عند حماس أجندات 'ضفاوية' .. ولكن اخترعت حماس جديدها القمعي للتمايز ، بأن الحراك تجاوز الزمن المسموح .. أليس الحراك وفقا للريموت كنترول في أذهان كل من يرتعب من حراك الناس.. وبعد يقول شيخهم تعالوا فورا للقاء ..

ملاحظة: أبو العبد هنية يطالب بلقاء فوري لإنهاء الانقسام .. ألم يكن مشعل قادرا على ذلك في دمشق مثلا .. كلام أراد إنهاء الحراك .. خابت الظنون ..

تنويه خاص : 'جزيرة' الأمس أجبرت على تغطية بعض الحراك في فلسطين ، ولكن المدهش جدا أنها تحدثت لأول مرة على مسيرة معارضة للأسد .. بعض الخبثاء قالوا هي رسالة لبشار جراء موقفه مع 'العقيد' عدو قطر اللدود ..

صراع نفوذ جديد في "الجزيرة"

كتب حسن عصفور/ لا جدال ولا فصال في أن 'الجزيرة' القطرية هي وسيلة المشاهدة الأولى بكل قنواتها، عربيا، وهي الأكثر حضورا فيما ينقل عنها سواء كان الخبر دقيقا أم نصف دقيق أم به بعض رائحة الدقة المشوبة بكثير من التلاعب الصياغي لخدمة هدف مالك القناة أولا وإدارتها ثانيا، وحققت المحطة 'الصفراء' تلك النقلة لأن الإعلام الرسمي العربي كان يجبر أي مواطن عربي عاقل أو ما تبقى منه كإنسان عاقل أن يذهب إلى مصدر إخباري آخر ليعرف ما يحدث، حتى لو كانت تلك الوسائل لدول عدوة أو استعمارية، المهم كل ما ليس له صلة بالإعلام العربي الرسمي المحنط والممل جدا إلى درجة النعاس، وللحق فتحت قناة (الأم بي سي) العربية باكورة التلفزيات العربية المختلفة وكانت ظاهرة مفرحة إلى حد كبير حتى في تغطيتها الإخبارية، ولا ينسى أهل فلسطين دورها في تغطية الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987، يوم أن نقلت قدر الممكن صورة الفلسطيني بحجره في وجه أعتى قوة عسكرية في المنطقة،

الصورة التي جعلت من حكام تل أبيب أمام العالم للمرة الأولى بأنهم يحكمون دولة بلا أخلاق، وكأسرى عظام الأطفال، وأبرزت عظمة الشعب الفلسطيني بعد عشرين سنة احتلال برفض لم يكن محسوبا لكل أعداء الشعب الفلسطيني، انتفاضة هي الأخلد في الذاكرة الفلسطينية التاريخية، ومنها بدأت رحلة تجسيد الكيان..

وبرزت 'الجزيرة' منتصف تسعينيات القرن الماضي في ظل تغيير حكم بحكم في دولة قطر، بنصائح جهات عدة، وحملت اسما كان يراد أن يكون 'رسالة' إنها جزيرة ديمقراطية وسط صحراء الإعلام العربي.. تسمية وفكرة ومنهج لم يكن نتاج محلي فحسب، وخلال فترة قياسية برزت تلك المحطة لتشعل نيران وتفجر كل ما هو راكد في الإعلام الرسمي، باتت المحطة – القبلة لغالبية مشاهدي العرب، ومنذ البدء خصصت لإسرائيل نافذة حضور في كل ما يخص الصراع العربي – الفلسطيني معها تحت بند اخترع لدولة الاحتلال، بمسمى الرأي والرأي الآخر، ورغم أن هكذا نافذة كانت كفيلة بتدميرها منذ البدء، وتحويلها إلى محطة تطبيعية مشبوهة جدا، إلا أن ذكاء الفكرة والقائم عليها تمكن من سحب ذلك بفتح مساحات غير مسبوقة لكل معارض خاصة في الدول الكبرى كمصر والسعودية، قبل تسوية الأمور، والأردن وتونس وبلدان غيرها، نجاح لا يمكن أن لا يراه أحد، ثم بدأت مرحلة جديدة بتحالفها العملي مع فريق إخواني خلال حرب العراق واستقدمت وضاح خنفر وجعلته مديرا تنفيذيا بعد أن كان مراسلا لا أكثر وأطاحت بمن بدأ التأسيس خاصة الفلسطيني عدنان الشريف، تغيير لم يكن مهنيا على الإطلاق بل كان حسابا سياسيا لمرحلة بعد بدء مخطط واشنطن 'الفوضى الخلاقة' من العراق ليمتد لاحقا..

وكان خنفر عنوانا لتغيير ميزان المحطة السياسي بالانحياز شبه الكامل لقوى الإخوان المسلمين وحركة حماس على حساب قوى قومية ووطنية وأيضا على حساب حركة فتح، مسيرة طويلة يمكن لمؤرخ مهني أن يرصدها جيدا، مرحلة لعبت تعزيزا لدور قوى في جديد العرب، وفجأة تبدأ رحلة جديدة بإسقاط الوافدين على المحطة، خاصة فريق الإخوان المسلمين وأنصارهم خنفر وجاب الله، تحت مسمة 'القطرنة' الإدارية – السياسية، ولم يكن تسريب وثيقة' ويكيليكس' حول التعاون بين وضاح خنفر والمخابرات العسكرية الأمريكية سوى القشة التي أريد

أن تستخدم لتمرير التغيير بهدوء وسلاسلة بعد أن تبين علاقة تعاونية وكأنها حالة 'تجسس'، علما بأنها معلومة لكل متابع وليس سرا القول إن القواعد العسكرية الأمريكية في قطر بها وجود كبير وقوي جدا لذلك الفرع المخابراتي، لكن ما لم يقال هو إن هناك من يشير إلى 'صراع نفوذ' بدأ في قطر راهنا، حول القوة والسلطة ومستقبل الدولة، تسارعت بعد ما نشر عن محاولة اغتيال الأمير، وما تلاها من مرسوم بزيادة الرواتب لكل أهل قطر موقعا من 'ولي العهد' وليس من الأمير، ثم الكشف عن خلايا سعودية تريد العمل في قطر..

معلومات تنتشر وتقال وما زالت قيد التدقيق، لكن إقالة خنفر وجاب الله، ليست سوى جزء من لعبة 'صراع النفوذ' الجديد في قطر وربما الجديد العربي بعد الناتو، وللأيام عيون ستكشف ما هو أكثر..

ملاحظة: إشاعات راجت بسرعة أن من ساعد في إزاحة خنفر من موقعه صراع شخصي مع عزمي بشارة، ولكل من الرجلين سند له في مؤسسة الحكم.. الكفة مالت لمن يساند عزمي، والعهدة على الراوي طبعا، ووضاح له محطات إخوانية كثيرة انتشرت بمساعدته من مصر حتى فلسطين..

تنويه خاص: دولة الاحتلال تعيش حالة تخبط نادرة، لا تعرف ماذا ستعمل بعد يوم الجمعة.. اللهم زد وبارك حيرتهم .. بالمناسبة غزة عصية على الظلام يا سادة.. شموع الحرية والاستقلال ستضاء حتما تلك الليلة..

صفعات نتيناهو المتعددة..وبعد

كتب حسن عصفور/ جاء رد رئيس الوزراء الإسرائيلي سريعا على ما ورد في خطاب الرئيس الأمريكي الأخير، ولم يترك نتنياهو فرصة للمناورة كما جرت العادة في مرات سابقة لواشنطن، كي تسمع بداية الرد الفلسطيني وكذلك العربي على ما تضمنه الخطاب، والذي يمكن تلخيصه بخطاب البديهيات السياسية الكثيرة، مع بعض مستحدث سياسي لجهة خدمة المشروع السياسي الإسرائيلي للسلام، لكن التطرف الذي يصيب حكومة إسرائيل بالعمي والجنون ساهم كثيرا في خدمة الموقف الفلسطيني – العربي، من حيث يجهل الفاشي الجديد نتنياهو،

عندما تحدث في البيت الأبيض وأعلنها صراحة أن لا تسوية سياسية ولا سلام ولا أي مسألة تتصل بهذه العبارات وهو في سدة الحكم.. ما تحدث به نتنياهو في الخطاب أمام أوباما ورفض مجمل التوجه الذي تحدث به الرئيس الأمريكي بحوالي 24 ساعة، لم يجد نتنياهو ما يمكن أن يكون مشتركا سوى العداء للمصالحة الوطنية الفلسطينية والحكومة المتوقع تشكيلها.. وما دون ذلك مرفوض جملة وتفصيلا، وزاد من الخبر كلمة باتهامه الرئيس أوباما بالجهل السياسي بتطورات الوضع في المنطقة خاصة الديمغرافي (المقصود الاستيطاني منه) خلال الأربعين سنة الماضية..

نتنياهو، بما أعلنه من موقف يعيد الموقف العربي – الفلسطيني لجادة الهدوء والتفكير بلا تسرع أو ضغوط للجواب على ما تقدم به أوباما، رغم أن الموقف كان سيكون أكثر من إشكالي لو كان نتنياهو أكثر ذكاء وترو مما كان، لأن الرئيس الأمريكي نصب فخا سياسيا فريدا في الخطاب (المرفوض ليكوديا وليس إسرائيليا)، عندما تحدث عن دولة فلسطينية مؤقتة، تنطلق من حدود 1967 يكون لها تواصل حدودي مع الأردن ومصر، مع ترتيبات أمنية يتم الاتفاق عليها، وتبدأ لاحقا تلك الدولة باستكمال المفاوضات مع إسرائيل على القضايا الشائكة كالقدس واللاجئين، وهذا تغيير لابد من التفكير بما يحمل من مخاطر، في الرؤية الأمريكية السابقة، حيث هي المرة الأولى التي يعلن بها هذا التصور وبهذا الوضوح، وتحول ما كان 'خيارا' في (خريطة الطريق) عن الدولة المؤقتة إلى مشروع وحيد للتسوية في المفهوم الأمريكي، أي أنه تم إلغاء المضمون التسووي القديم ووضع السيد أوباما مضمونا جديدا، وفقا لخطاب 19 – 5، ومن هنا سيكون المشهد السياسي القادم مختلفا تماما عما كان قبل الخطاب ..

ورفض نتنياهو السريع للهدية الأثمن أمريكيا لدولة الاحتلال لإنقاذها من تطرفها، وعدوانيتها، وسط حالة من التطورات المذهلة عربيا ودوليا وحالة القرف الدولية من السلوك الاحتلالي الإسرائيلي، هذا الرفض لا يعني أن حركة الفعل السياسي ستتوقف ويتنفس من كان يعتقد أنه سيكون تحت الضغط الرهيب من واشنطن وأوروبا وبعض من يقولون آمين لكل قول أمريكي، ولن تتوقف الأمور عند حد الرفض الإسرائيلي، بل قد يكون هناك مناورات سياسية جديدة

ومتنوعة ، وهو ما يتطلب التحرك العربي – الفلسطيني لصياغة الرد المناسب وصياغة الخطة الضرورية للعمل في مرحلة الشهر القادمة..

فواشنطن لن تقف متفرجة على صفعة نتنياهو وحكومته لها، خاصة مع رياح الحراك الشعبي العربي والمحاولة الأمريكية بأن تبدو وكأنها في موقف مساند له، ولذا ستحاول العمل على أكثر من جبهة كي لا تبدو أنها أصغر من التصدي لدولة تعتاش على القوة الأمريكية وتتطاول بلا حدود على هيبتها وكرامتها السياسية ولا تحسب حسابا لتلك "القوة الرهيبة" التي تخيف دولا وحكاما، لكنها تتقزم أمام ضربات إسرائيلية متلاحقة، مشهد سيحيل الصورة الأمريكية أمام النهضة العربية الحاضرة إلى "أفلام كرتونية" لا أكثر. مقابل أن واشنطن لن تنتظر وصول العربة الفلسطينية – العربية إلى مبنى الأمم المتحدة في سبتمبر القادم، وتطرح مشروعها للاعتراف بالدولة الفلسطينية وتلحق بأمريكا هزائم سياسية مضافة، استخدام الفيتو وإفشال تصويت مجلس الأمن على المشروع سيشكل ضربة كبيرة جدا لصورة أمريكا في المشهد العربي المتغير، وسيكون الرد عليه ليس كما كان في الفترات السابقة، ولو نجحت فلسطين والعرب لاحقا بانتزاع اعتراف من الأمم المتحدة رغما عن أمريكا فتلك هزيمة أكثر مما يمكن أن تتحمله الإدارة الأمريكية ، آخذين بالاعتبار أن الانتخابات المصرية ستكون حاضرة بقوة في المشهد العام وبها جديد سياسي، لن يكون هو ذاته مع ما كان في مصر سابقا، سواء كان الفوز من نصيب تحالف" الإسلام السياسي" أو تحالفات متنوعة التكوين، إسلامية ، ديمقراطية وليبرالية، فهي حتما سيكون لها موقف مختلف، إلى جانب أن الواقع العربي خلال الأشهر القادمة قد يشهد جديد في التكوين، ما سيفرض على من سيأتي سياسة ستكون أقل تبعية لأمريكا مما كان، وكلها حسابات الخاسر بها قبل الآخرين ستكون السياسة الأمريكية، والخسائر هنا ليست لفظية ولا شكلية، بل هي خسائر نفوذ ومال وهيبة وصناعة..وهو ما يفرض تحركا استباقيا لقطع الطريق على ما يمكن أن يكون من خسائر كبيرة..

ولكي يمكن قطع الطريق على المناورات الأمريكية على الموقف العربي – الفلسطيني، هروبا من المواجهة المباشرة مع إسرائيل، قد يكون مفيدا من القيادة الفلسطينية أن تسارع في تشكيل" المطبخ السياسي الوطني" بانضمام حركتي

'حماس' و'الجهاد الإسلامي' ومن اتفق عليهم من قوى في اتفاق المصالحة، كي يكون الموقف الفلسطيني الجديد مستندا لقوة الوحدة والتوافق، بديلا لما كان سابقا، يمكنه أن يشكل حائط صد وسند بالتنسيق الحقيقي والجاد، والمختلف عما كان سابقا، مع الطرف العربي وتحديدا الأردن ومصر، ويستحسن ألا يصدر موقف فلسطيني ردا على موقف أوباما قبل تشكيل' المطبخ السياسي الجديد'، خاصة أن نتنياهو، مشكورأ، ساعد القيادة الفلسطينية في التقاط الأنفاس، ومن 'المطبخ الفلسطيني الجديد' يكون الانطلاق نحو 'المطبخ الثلاثي السياسي العربي' (فلسطين، مصر والأردن) ،والتشكيل هنا محكوم بالمسائل ذات الصلة في التسوية التي تهم الأطراف الثلاثة أكثر من غيرها عربيا، وهو ما يمنح لاحقا القرار العربي الجماعي قوة فعل ودراية أكثر عمقا مما كان..

ولعل واشنطن ستتجه إلى الداخل الإسرائيلي لتعمل وفقا لنظرية 'عقاب نتنياهو' التي حدثت سابقا في عهد الرئيس كلينتون، بأيد إسرائيلية، من خلال العمل على إسقاط الحكومة بالضغط على براك ونوابه (اسم حزبهم الجديد الاستقلال) وعددهم 5، وهو ما يعني أن مساحة نواب الحكومة سيتقلص إلى 61 نائبا من أصل 120، أي أن الإسقاط يحتاج لنائب واحد، ومع معرفة أن الأموال والرشاوي السياسية في دولة كإسرائيل تفعل فعلها، ليس مستبعدا إسقاط الحكومة الإسرائيلية 'ديمقراطيا'، وفرض انتخابات جديدة يمكنها أن تعيد 'التحالف الأمريكي بقيادة حزب كاديما' للسلطة مجددا.. خيار قد يكون هو الأكثر قربا من الواقع في المرحلة القادمة أمريكيا، ولكنه سيكون مكلفا على الجبهة الفلسطينية، خاصة ما بعد المصالحة واستحقاق أيلول – سبتمبر.. حيث ستعمل واشنطن أمام ما تفكر به للضغط على الطرف الفلسطيني لتغيير توجهاته، خدمة لإسقاط نتنياهو، وكي لا يساعد ذلك التوجه لليمين أكثر.. نظرية أمريكية سبق لها أن استخدمت.. ولكن هل ستجد لها صدى في الداخل الفلسطيني – العربي ..تلك هي المسألة..

المشهد السياسي القادم، حتما لن يكون مريحا فلسطينيا وعربيا مع الرفض الإسرائيلي لما كان يشكل 'فخا سياسيا'، بل قد يكون الوضع أكثر من صعب، ولذا فالعمل الجدي والصائب والحكمة الجماعية الوطنية والارتقاء بدرجة ومضمون

التنسيق مع مصر والأردن والعرب ، سيكون ضرورة لابد منها لاحقا لمواجهة معارك ومواجهات متعددة الأوجه والساحات..

ملاحظة: رسالة د. عصام العريان عضو مكتب الإرشاد لتنظيم الإخوان المسلمين في مصر ونائب رئيس حزبهم الجديد، حول التزامهم بمعاهدة السلام مع إسرائيل لو فازوا بالانتخابات، مرت في بلادنا بهدوء مطلق ولكنها في الغرب وإسرائيل تفاعلوا جدا معها.. اعتبروها 'رسالة تصالحية مبكرة'..

'صواريخ غزة'. لمن وعلى من..

كتب حسن عصفور/ هل هناك ضرورة للتأكيد اليومي بأن دولة الاحتلال والعنصرية بقيادة الطغمة الفاشية الحاكمة لا تحتاج لأي ذريعة أو سبب لفتح مخازنها وترسانتها المسلحة لتمارس أبشع أشكال العدوان، خاصة ضد قطاع غزة، فدولة إسرائيل هي الدولة الوحيدة فوق كوكبنا الأرضي وجزره المنتشرة في البحار والمحيطات، التي تمارس العدوان والقتل و'جرائم الحرب' دون أن تجد من يتصدها لها سوى شعبها الفلسطيني، مع كلمات الإشادة والبطولة والشعارات النارية جدا من أهل البلاد العربية الواسعة، وحتى لو أخطأ الحكام يوما وسمحوا لـ'قلة مندسة' للتسل إلى مناطق حدودية متآخمة لا يكررونها ثانية بعد أن تظهر 'العين الحمرا اليهودية'، فيعودون لممارسة دور 'الحامي الحكيم' لحدود دولة الاحتلال، دولة فوق القانون وخارجه، بل هي كثيرا من الأحيان تحدد ملامحه دوليا، ولعل العجز منقطع النظير الذي أصاب 'لجنة واشنطن الرباعية' خير مثال إلى ما يحدث حولنا، من حماية العدوان في ظل بهتان غريب للموقف الفلسطيني العام، والاكتفاء بإصدار عبارات 'الأسف والحزن' على ما كان.. وكلنا نعلم أن حزن الضعيف والمتردد مآله كومة القمامة لا أكثر..

ولكن هناك حالة غريبة تعود للواجهة في قطاع غزة، عودة إطلاق الصواريخ التي تحدث أصواتا مرعبة دون أن تقتل أحدا، وإن حدث يوما وبالصدفة المطلقة قتل إسرائيلي فذلك نتيجة لتقنيات أخرى وأشكال أخرى، عادت حركة الأصوات الصاروخية تنطلق من غزة، دون أن يتم الإعلان عن مطلقي تلك ' الصواريخ' ولا يتم التباهي الصريح بها كما كان يحدث سابقا، باعتبارها شكلا من أشكال

المقاومة ضد المحتل، اليوم تطلق القذائف كل يوم واحدة تقريبا، دون أن نسمع من هي جهة الإطلاق، والتجاهل عن التبني ليس حكمة سياسية – أمنية من أصحاب تلك القذائف، بل لغيرها من خوف رد فعل شعبي أولا الرافض لعمل غير مدروس أو محسوب، وثانيا تحسبا لملاحقة قوات أمن حماس التي لن تسمح لأي جهة أن تمارس لعبة القط والفار عليها، عبر حركة القذائف والصواريخ، وتجلب ردود فعل قد تطال كل ما لها مقار وقيادات وحضور علني بعد أن أصبحت غالبية ما لها علنيا إلى درجة كبيرة، ولذا فأمنها بات أولوية مطلقة بعد سنوات الانقسام وقبل أن تبدأ حروف اتفاق المصالحة أن يرى النور، ولو أرادت أن تمارس لعبة التذكير بالمقاومة المسلحة من قطاع غزة، فخيارها لبعض من حركات مسلحة تختارها هي ضمن حدود محددة..

ما يحدث في القطاع هذه اليوم، لا يمكن له أن يكون في خانة المقاومة ورد الفعل على العدوان الإسرائيلي اليومي ضد القطاع أرضا وسكانا، فإطلاق قذيفة تجد مكانها في أرض خلاء، لا يمكن له أن يكون مقاومة أو حتى شبة مقاومة أو رائحتها، هي ليس سوى لعبة مناكفة لا تقيم وزنا بما سيكون قبل إطلاقها، لعبة وكأنها تتمنى رد فعل إسرائيليا أوسع، أو أن يتوسع دائرة العدوان وتتغير أشكاله ليمس بما لحماس من وجود، مقاري وقيادي، وكأنهم يريدون أن تقوم طائرات الحرب الإسرائيلية بممارسة هوايتها بتصفية قيادات حمساوية، كشكل من أشكال الانتقام.. وكأن البعض بات يرغب أن يجد ثأره وانتقامه من ممارسات حماس بأيد إسرائيلية.. حالة تعمي أن الكارثة تكمن داخل حدود القطاع، وقد لا يكون بعيدا أن بعضا ممن زرعتهم دولة الاحتلال عملاء لها وموزعين في مواقع مختلفة، أن يكون لهم دور في لعبة القذائف هذه ..

لا يجب السكوت على ما يحدث، فلو كان هناك قرار بضرورة التصدي للعدوان الإسرائيلي فيجب أن يكون قرارا وطنيا واتفاقا شاملا، ويعلن بوضوح كي يستطيع الناس الاستعداد للمشاركة والمساهمة بأشكال متعددة، أما السكوت عن لعبة تجري بلا هدف سوى جلب القصف والتدمير فتلك مسؤولية جبانة،، ولعل الحكمة الفلسطينية تجد لها مكانا في محاصرة ما يحدث قبل أن تجد إسرائيل فيما يحدث لعبة لها.. ولتكن المواجهة بعيدا عن ما كانت تقوم به حماس من قمع مجاني، لتكن المواجهة ضمن حالة ورؤية سياسية معقولة ووطنية وليست

فصائيلية.. لتكن الرسالة للشعب الفلسطيني بأن ما يحدث ليس لنا به مصلحة حاليا ، وليس رد فعل من أمن حماس يكون رسائل لغير أهل فلسطين..

ملاحظة: قرار العرب للذهاب نحو الأمم المتحدة شكل جاء بجديد يشكر عليه.. جديد العرب بعد قديمهم أن هناك لجنة محددة الأعضاء ومقلصة العدد ولكنها بابها مفتوح لمن يرغب .. تجديد سياسي مع رياح التغيير ..

تنويه خاص: رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية يعتبر أن المصالحة تمت .. والمتبقي التطبيق.. كان له أن يعكس القول لكان أصوب..التوقيع تم وتبقى المصالحة للتطبيق.. مش هيك با أبو العبد..

عار السكوت

كتب حسن عصفور/ قبل أيام مرت ذكرى مجزرة مخيم' تل الزعتر' الفلسطيني في لبنان، تلك المجزرة التي ارتكبتها قوات اليمين اللبناني بمشاركة قوات الجيش السوري، مجزرة أزالت مخيما من الوجود وقتلت آلاف الفلسطينيين وشردت من تبقى على قيد الحياة، مجزرة لا تزال حية في الذاكرة الفلسطينية رغم الصمت عن التذكير بها كما هو مفترض كي لا ينسى الفلسطيني، فهي كما صبرا وشاتيلا، وكما مجازر حرب المخيمات في لبنان، عناوين من أجندة حرب الإبادة على الوجود الفلسطيني، وتشاء صدف التاريخ السياسي أن تعيد القوات السورية ذكرى إزالة مخيم 'تل الزعتر' عبر جريمة جديدة ترتكبها ضد 'مخيم الرمل' الفلسطيني في اللاذقية، لكن دون مساعدة قوى انعزالية لبنانية كما حدث سابقا، قررت أن تعيد التهجير دون مراعاة أو حساب لأي ردة فعل، فالقتل والتدمير وسيلة لا غير لحماية النظام الأمني الحاكم في سوريا..

وبعد صمت 'مؤقت' خرجت بعض الأصوات الفلسطينية الرسمية تدين ما يجري، جاءت بعد أن أصدرت الأونروا أكثر من موقف تحذير لجريمة قصف المخيم وتهجير سكانه، في مشهد يعود بالصورة لمشاهد التهجير عام 1948، تحدث أمين سر اللجنة التنفيذية لوكالة صحافية عن الجريمة، وأصدر رئيس دائرة شؤون اللاجئين بيانا محذرا، ردة فعل فلسطينية لا يمكنها أن تكون تعبيرا مدويا

عن حجم الجريمة، فلا يعقل أن ترتكب القوات السورية ما ترتكبه في المخيم، وتقتل من تقتل ويكون الرد بهذه الحالة المرتعشة – الخجولة، ولكن ما هو الأكثر عارا من هذا الموقف الخجول، هو جريمة الصمت الفصائلي العام في الضفة والقطاع، صمت فصائلي لا يمكن أن يكون مصادفة، وهي التي لا تترك مناسبة ولا يوما بل ولا ساعة دون أن تصدر بيانا حول أي حدث، فصائل الضفة والقطاع تجاهلت جميعها تلك الجريمة وكأنها حدث ليس ضد مخيم وسكان..بل إن هناك من ارتكب ما هو أكثر خزيا وجريمة من 'تحالف فصائلي' تستنكر القول إن هناك قصفا وقتلا ضد المخيم، وهؤلاء حسابهم بالجغرافيا وليس غيره لا وطن ولا قضية..

قد يقول أحد قادة فصائل العيب السياسي هذه، إنه لا يوجد 'تأكيدات' وقد تكون 'إشاعة' ضد النظام المعادي للإمبريالية المقاوم والممانع والذي شكل 'سدا منيعا' أمام العدو الصهيوني، وكأن اللاذقية في كوكب آخر، لا يوجد لها طريق يمكن الذهاب إليها مثلا أو الاتصال بفلسطيني أو أي وسيلة يمكن التأكد منها، لم يجد قادة فصائل العيب السياسي هذه وسيلة للتأكد من حدوث الجريمة أو لا حدوثها، لماذا هذا الاستهتار والاستخفاف بما يحدث في المخيم، ألا يكفي ما حدث في مخيم اليرموك خلال أحداث النكسة، بعد جريمة قتل أبناء المخيم ، كيف يمكن أن تتحدثوا بعد أيام عن الحق المقدس لعودة اللاجئين الفلسطينيين، كيف يمكن الاستمرار بالحديث عن مصالح الشعب الفلسطيني والصمت كان مطبقا عليكم في جريمة 'مخيم الرمل' الذي يعيد للأذهان جريمة إزالة مخيم 'تل الزعتر'..

ما يحدث من تجاهل لتلك الجريمة ليس سوى مشاركة في الجريمة، والتاريخ لن ينسى لمن صمت على الجريمة ، والذاكرة الفلسطينية ستلاحق المجرم والصامت والمتفرج، أما أولئك المنافقين المتنكرين لدماء فلسطينية تسيل فوق' الرمل' فحسابهم سيكون مختلفا .. لعنة إلى يوم الدين.. وليت الشعب الفلسطيني يدرك أن هذه نقطة فارقة في كشف مواقف فصائل العيب السياسي الفلسطيني مهما كانت مسمياتها ما لم تتبرأ من جريمة الصمت وتفضح مرتكبي تجديد التهجير والقتل لمخيم الرمل ..

ملاحظة: صفقة شاليط تقترب.. فهل تحدث لتكون مخرجا لأزمات نتنياهوية – حمساوية.. وربما لها غايات أخرى..

تنويه خاص: منسوب الحريات في الضفة والقطاع في تدهور، تقرير ديوان المظالم كشف بعضه.. غياب الرقابة والتشريعي يساهم في ذلك..

عرس "الأمير" درس لحكامنا

كتب حسن عصفور/ لا غرابة أن يكون 'عرس القرن الجديد' ويليام وعروسه بنت الشعب كايت مديلتون، موضوعا لكتابة مقال اليوم ،وهناك من القضايا التي تنبع من الشأن الفلسطيني المتجهة نحو'المصالحة' وحراك عربي متواصل معالمه تزداد غموضا يوما بعد آخر، وما يتصل به من قرار لمغادرة حماس موقعها 'المقاوم' إلى مقر' القواعد الأميركية' في أغرب مفارقة سياسية في حاضرنا ، وستكون بوابة جدل ونقاش طويل وعريض، عن ما يجري وما سيجري وهل وصل الحال إلى التغافل عن المغزي الاستعماري والاستخباري ضد الشعوب ومصالحها من وراء تلك القواعد.. قرار سيكون له نصيب من الكلام والكتابة .. بينما معبر رفح يطل بحلة جديدة بعد تصريحات قادة مصر ، أحداث عربية ودولية شائكة جدا ، لكن 'عرس الأمير' يستحق قبلها أن يكون حاضرا في 'زاوية أمد' ..

حيثما ذهبت في محطات التلفزة ، وأينما نقرت زر جهازك الكمبيوتري سيكون العرس شاخصا أمامك ، أردت أم لم ترد ، وهو ما دفع وزير دفاع بريطانيا للقول إن من سيشاهد 'العرس' ما يقارب ملياري إنسان، أي حوالي ربع سكان المعمورة.. وفي بلد العريس خرج الناس طواعية وفرحين جدا، مبتسمين من القلب دون أي إكراه أو إجبار على حمل علم الوطن أو الضحك تحت خوف الغضب الأمني، خرج الناس ليناموا والبرد القارس كان غطاءهم ،ليكون لهم مكانا في شوارع سير مواكب العرس، فرح بلا حدود يشعرك به صورة كل قادم إليك عبر محطات التلفزة التي نقلت الحدث ، يحملون الأعلام والهدايا التذاكرية التي صنعتها المؤسسة الرأسمالية محاولة لدعم اقتصاد مصاب بإرباك كبير ... وقالوا رغم كل ذلك فإن العرس قد لايساعد في 'إنقاذ' الاقتصاد من ورطته .. تخيلوا عرس الأمير مطلوب منه إنقاذ اقتصاد بلد، بما سيباع من

هدايا صنعت له خصيصا (قبل أن تسرقها الصين لتصنع مثيلها ويذهب الربح لبكين بدلا من لندن) ..

خرج مئات الآلاف إلى الشوارع ومئات الملايين تسمروا بعيونهم لساعات طوال ، أمام شاشات البث ليشاهدوا عرس حفيد ملكة بريطانيا التي (تملك ولا تحكم) .. ضابط في قوات الجو البريطانية يخدم في أحد القواعد الموجودة في 'جزيرة' بعيدة عن 'القصر الملكي' .. وفتاة من عامة الشعب أسرتها متوسطة الحال وفقا للتعريف البريطاني وليس العربي ، ليست من 'سلالة ملكية' أو ما شابه .. 'عرس' تجد كل ما به أسطوري مهابة وهيبة وأيضا تجده محاطا بحب ومحبة شعبية غير مسبوقة، دون إذن أو قرار رسمي أو أمني، عيد بكل ما به من فرح وسرور، فكل مواطن كان يبحث فرحة في فرح 'الأمير – حفيد الملكة'، محبة بلا حسابات الكسب والرضى ، انتظار مقابلها عطاء يزيد ثروة لصوص بلادنا ثراء ..

قبل العرس بأيام نشر الأمير وعروسه بيانا طالبوا كل من يريد إرسال هدايا لهم أن يحول وجهتها للجمعيات الخيرية التي يرعاها الأمير، وفتحا حسابا خاصا خصص ثلث ريعه لتلك المؤسسات من أي عائد يأتيهم كثمرة لهذا العرس.. تخيلوا أن مئات ملايين الصور تم التقاطها لزفاف العصر، ارتدى خلاله ويليام بدل القوات المسلحة ورتبته الخاصة، لم يرتد بدلة صممت في مصنع أو مخيط له وليس لغيره، كما يفعل كثيرون في بلاد منكوبة..

العرس يجب أن يكون المحاضرة الأولى التي يقرأها ويراها حكام بلادنا المنكوبة، ليروا كمية الحب والمحبة التي أحاطت أميرا دون سلطة أو أجهزة أمن تأتمر له، شعور المحبة دون أي أمر فهو سلطان علاقة تحضر من سلوك وفعل ، حب ومحبة يفتقدها حكام بلادنا، كونهم غير ذي صلة بمحكوميهم .. أمير حفيد ملكة بريطانيا يكون عرسه يوما لدعم الاقتصاد الوطني وليس لسرقة خزانة بلد ، هدايا العرس لمؤسسات خيرية وليس لخزائن خاصة يتم بناؤها في قصور وترسل لبنوك خارجية.. سلطة حب مطلقة دون أن تكون مفسدة مطلقة يا حكامنا .. ليتكم أنتم وعائلاتكم ترون العرس بعيون الشعب .. عندها قد يكون لكم مكانا في قلوب الأمة دون أمر أو مرسوم .. تعيشون دون رجم أو شتيمة أو هتاف الشعب الذي بات رمزا.. 'ارحل .. يعني امشي'..

ملاحظة: لو يقل كلام 'المتصالحين' إلى ما بعد الصلح يكون 'خيرا' لو بكم خير..

تنويه خاص: من يسمع حكام تل أبيب هذه الأيام يدرك كمية الربح لهم من'بقاء الانقسام' .. ليت البعض لا ينسى هذه .

'عصابة جبريل' المسلحة

كتب حسن عصفور/ كي لا نضع المسألة في ذات البوتقة، نحدد خطا فاصلا بين 'عصابة أحمد جبريل' المتمثلة في مرافقيه ومسلحين يخضعون لإمرته، وفصيل الجبهة الشعبية القيادة العامة، الخط الفاصل هنا كون الفصيل العتيق يضم مئات من الكادر الفلسطيني وقيادات وطنية تؤمن بالقضية الوطنية دون حسابات لهذه الجهة أو تلك، والتمييز ضرورة بعد أن قام مسلحو تلك العصابة بارتكاب مجزرة بشرية في مخيم اليرموك الفلسطيني الأصيل في أطراف دمشق، كون أهل المخيم لم يردوا مشاركة جبريل وغيره من 'قيادات' أن تشاركهم تشييعهم لذويهم الذين استشهدوا في يوم المواجهة مع المحتل الإسرائيلي في ذكرى النكسة، مجزرة تضاف لما سبق لجبريل أن قام به داخل الساحة الفلسطينية..

ما كان في مخيم اليرموك رسالة إلى بعض الفصائل التي لا تتعاطى بوطنية مع هموم أهل فلسطين في المهجر، ولا تعمل حسابا للمشاعر الوطنية الفلسطينية بقدر حساباتها الخاصة مع بعض الأجهزة الأمنية العربية، وما جرى داخل المخيم لا يوجد له ما يبرره سوى 'ثقافة القتل والجريمة' التي عششت في عقلية جبريل وعصابته الصغيرة، وكأنه يحاول الانتقام من سكان مخيم اليرموك الرافضين لكل محاولات التدخل في الشأن الفلسطيني، مخيم يعرفه كل فلسطيني وطني، أنه عصي على التطويع، كان رمزا للوطنية وبعيدا عن أي قدرة على' الاحتواء' أو زرع بذور الانشقاق داخل الساحة الفلسطينية، وتاريخيا انحاز المخيم بغالبيته إلى القرار الفلسطيني، ورفض كل أشكال التشويه والتمرد على القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، كان وما زال حضنا لحماية أي اختراق للجسد الوطني عبر أشكال تشويهية للتمثيل الشرعي، ولم يقبل أي من محاولات الانشقاق السياسي، ولذا لا تجد مكانا وحضورا حقيقيا لكل فصيل تطاول على الرئيس الخالد الرمز ياسر عرفات، كما لا مكان لمن تآمر يوما على التمثيل

الشرعي ودعا لخلق أشكال بديلة.. حقائق كثيرة يعلمها كل فلسطيني داخل المؤسسة الوطنية وخارجها، ولذا ليس من السهل على بعض الأسماء والرموز أن تتجول بحرية داخل المخيم الذي تحتفظ ذاكرته جيلا بعد جيل لتلك الوجوه التي تمردت على الشرعية، وهناك من هو شبه محظور عليه التجول أو زيارة المخيم في أي مناسبة وطنية، وبعضهم يتسلل إليه تسللا..

المخيم الفلسطيني الأبرز داخل سوريا قال منذ زمن كلمته تجاه الحق التمثيلي، ويبدو أن جبريل والبعض الآخر أراد استغلال الوضع في سوريا، للانتقام من قرار المخيم الاستقلالي الشرعي، حاولوا التسلل عبر جثامين الشهداء، علهم يحظون بمكانة تنسي أهل المخيم ما كان من شواهد تاريخية، ولكن غاب عن باله أن الذاكرة الفلسطينية أينما كانت قد تتجاهل بعض المسائل لكنها لا تنسى أبدا أي مساس بالممثل الشرعي الوحيد ورمزه الخالد، ولو أعاد جبريل ذاكرته قليلا للوراء يوم أن حاول خالد مشعل استغلال دماء شهداء أهل القطاع بعد حرب براك على غزة، ونادى من العاصمة القطرية بتشكيل بديل للمنظمة، وأيده جبريل فورا قبل أن يقوم أحد قيادات التنظيم الذي ينتمي له جبريل الوطني طلال ناجي، برفض وإدانة أي تشكيل يمس بمنظمة التحرير، وتم قبر الفكرة" المشعلية" مبكرا بعد هبة شعبية فلسطينية في كل أرجاء المعمورة، درس تناساه جبريل لكن أهل فلسطين ما زالوا يتذكروه ..

ولكي لا تذهب دماء شهداء مجزرة العصابة الجبرينية هدرا، على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والشرعية الفلسطينية تشكيل لجنة محاسبة وتحقيق مع مجرمي العصابة الآثمة واتخاذ قرارات رادعة جدا وطنيا بحق تلك العصابة، ولا يجب أن تمر مرور الكرام، كما نتمنى من الإخوة في قيادة الجبهة الشعبية القيادة العامة العمل لتطهير الجبهة من القتلة وإدانتهم وطنيا، كما أن الإخوة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عليهم مسائلة عضو المكتب السياسي ماهر الطاهر ومدى مسؤولية مرافقيه عن المشاركة أو المساهمة في خلق التوتر وإطلاق الرصاص على جمهور أهل المخيم ..

اليوم وليس الغد لابد من تشكيل لجنة وطنية تحاسب القتلة وتحاكمهم .. كي لايصبح الدم الفلسطيني رخيصا إلى حد نسيانه بقبلات فصائلية في لقاء خاص..

ملاحظة: حماس تضع 'شروطها الخاصة' لفتح المعبر، وكأنها تفضل الحصار عن إزالة الحصار.. بعض المسؤولية الوطنية يا سادة بعيدا عن حسابات ضيقة كخرم الإبرة..

تنويه خاص: تل أبيب تشير إلى ما هو سري بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.. متى سيكون نفي تلك الأخبار فلسطينيا .

عن 'أرشيف عرفات' ..القائد والرمز والإنسان

كتب حسن عصفور/ في لحظة زمنية مفاجئة عاد الزعيم الخالد وأب الوطنية الفلسطينية للجدل على صفحات الإعلام المكتوب والشبكة العنكبوتية ، بعد أن تسربت أخبار عن موافقة تونس الشقيقة (بعد التغيير الثوري هناك) بتسليم 'الأرشيف الخاص' للزعيم أبو عمار للقيادة الفلسطينية ، وهوما سبق لقيادة بن علي رفضه لأسباب لم تعلن آنذاك فلسطينيا ،كي لا تحدث أزمة في حساب الفلسطيني ،والذي لا تنقصه مشاكل وقضايا مع كل ما حوله وداخله، سواء عرب أو يهود أو بني جلدته ..

ويبدو أن ذهاب بن علي، فتح الطريق لتسليم الحق لأصحابه ، فهو ملك أصيل للشعب الفلسطيني ،دون أدنى شك أو تشكيك ، ولا جهة لها الحق في مصادرته أو التحفظ عليه كون ذلك كان مساسا بالعلاقة الخاصة التي تربط الزعيم الخالد بشعبه وأمته ، وها هو ما تحقق أخيرا وقررت الشقيقة تونس أن تعيد الحق لأصحابه ،بكل حب وتقدير لها الشكر ،لحفاظها على أرشيف الزعيم وهو جزء من أرشيف الثورة والشعب ومسيرة حركة تحرر أعطت صورة كفاحية ألهبت حماس الشعوب بعد هزيمة كبيرة في العام 1967 واحتلال أرض فلسطين كاملا من البحر إلى النهر ومن رأس الناقورة شمالا إلى رفح جنوبا، إلى جانب أرض عربية في الجولان (مازال بعضها) ومصر سيناء تم تحريرها بعد حرب أكتوبر المجيدة واستكمل المتبقي خلال مفاوضات كامب ديفيد وتحررت سيناء في مثل هذه الأيام (25 أبريل –نيسان) ، فكانت الثورة الفلسطينية بقيادة الزعيم الخالد ورمز شعب فلسطين بعد الهزيمة هي الرد الأمل والرجاء لشعوب أرادت النصر على المعتدي..

ولا يوجد أدنى نقاش أن ياسر عرفات هو الزعيم الفلسطيني الوحيد الذي انخرط بشعبه وقضيته إلى درجة استحالة فصل الخاص عن العام ، ما يعطي الانطباع أن كل ما به وله وعليه ملك صاف لشعبه ، وأرشيفه ليس استثناء من ذلك ،حيث توحد الزعيم والإنسان في شخصية رمزية أسطورية ، تقول أيهما ياسر عرفات وأيهما أبو عمار .. بل ومن يتذكر أن له بنتا اسمها زهوة لم ترث منه سوى الاسم بلا قصر أو مال كما غيره من رؤوساء وحكام يكتنزون الذهب والفضة والمال الحرام باسمهم وأولادهم وزوجاتهم .. فزهوة بنت الزعيم لا يتذكرها سوى من هم في دائرة رابطة الدم ، بأنها ابنة للزعيم .. هو ياسر عرفات لا سواه .. لا قبله ولا بعده أراد أن يكون تاريخا لشعب وقضية..

وعليه فالنقاش على أرشيفه (الخاص- العام) له وعليه ، لكن البعض تجاوز بعض من مساحة الحرص إلى الذهاب بزاوية غير مستحبة ،أدت لأن يقوم البعض بفتح المسألة وكأن أرشيف الزعيم 'مباحا' إلى درجة أن تفتح كل أبوابه وأوارقه تحت 'شعار' حق الشعب أن يعرف بعد مضي 30 عاما ، ولعل مثل هذه الأقوال بها جزء يسير من الحق ولكن غالبها لا يصيبه ، ليس لأن الأرشيف ليس ملكا للشعب ، ولكن أرشيف ياسر عرفات ،ليس ورقا وعبارات بل هو شيء مختلف لزعيم مختلف ولذا فالتعامل والتعاطي معه يجب أن ينطلق من مقام الزعيم أولا ، وهو ما يجب بحث مسألة الأرشيف بشكل لا يلحق أذى بالرمز وذكراه ، ودون تشكيك بمن سيكون وصيا عليه ..

ولكن ليس خطأ التفكير في الجهة الفلسطينية التي من حقها أن تشرف وتتصرف وتكون 'صاحبة الحق والقيم عليه' في ضوء خصوصية الوضع الحالي الفلسطيني خاصة بعد أن انتهكت إسرائيل الضفة الغربية ، ويمكنها ذلك وقتما تشاء ،كما أن حركة حماس لم تراع حرمة بيت الزعيم ولا مكتبه ولا صوره التي داسها بعضا من قوم أصيبوا بجهالة عندما داسوا بأحذيتهم صور الزعيم .. صورة لا يجب أن تمسحها سنوات ولكن يجب حساب من قام بها ووضعهم في مصحة تربية وطنية .. أحداث ليست هامشية ولا صغيرة كي يتم تناسيها .. وهو ما يفتح الباب لأن يكون الأرشيف مؤقتا تحت'وصاية' مؤسسة الشهيد ياسر عرفات ، وهي من يتصرف به وفقا لما يقرره مجلس أمناء المؤسسة ،بداية من مكان التواجد الأرشيفي أخذة بالاعتبار ما يقال عن 'أمن الوطن' الفلسطيني في ظل الاحتلال

وحماس، وأيضا كيفية التعامل مع الوثائق كملك للشعب ولكن أيضا كخصوصية لزعيم كان شاغل الأرض بطولها وما له من أسرار قد لا تكون حقا للتعميم .. 'أرشيف الزعيم هو أرشيف الشعب والثورة ' لكنه أرشيف رمز بنوعية فريدة .. تلك ما يجب احترامها قبل الحديث عن فتح بطن الأرشيف كيفما كان وبأي طريقة تحت عنوان المكاشفة .. فعرفات أكثر سموا .. ولتكن 'مؤسسة عرفات صاحبة الولاية' إلى حين ..

ملاحظة: فرنسا ترى كثيرا في 'خطة سلام فياض لبناء الدولة' وهي أحد أسباب موقفها التفاعلي الجديد .. يمكن إعادة تقييم الخطة وطنيا ، وليت المنظمة تقرها رسميا كبرنامج 'الدولة القادمة'..

تنويه خاص: أعتقد أن ذكاء الصديق منيب المصري وتواضعه وتعففه المناصبي سيكون هو بوابة رفض منصب زج به في مجلس الشباب .. أبو ربيح أعلى قامة ..فمن تسامى على منصب رئيس وزراء في عهد الزعيم الخالد سيتسامى عن ما دونه..

عن 'اغتيال' الرئيس

كتب حسن عصفور/ انتشرت في الآونة الأخيرة تصريحات مسوؤلين فلسطينيين عن وجود 'تهديدات' من جهاز الموساد الاستخباري الإسرائيلي على حياة الرئيس محمود عباس، نتيجة السياسة الأخيرة التي انتهجها الرئيس مخالفا للسياسة الأمريكية – الإسرائيلية ،وفقا لما يقول هؤلاء المسؤولين، وقد أعاد بعضهم ما قاله وزير خارجية الكيان ليبرمان ضد الرئيس عباس، واعتبرت تصريحاته تهديدا مباشرا على حياته..

الحديث عن تهديد حياة الرئيس والخطر المتوقع لايجب أن يصبح قضية إعلامية فحسب، لو كان للسلطة وجهازها الأمني القوي معلومات عن وجود خطر حقيقي من إسرائيل ضد حياة الرئيس، خاصة أن بعض المتحدثين ذكروا 'أقوالا' عن المهددين بأن مصير الرئيس عباس سيكون كمصير الخالد ياسر عرفات، فلو توفرت المعلومات، لا يجوز أن تترك المسألة لبعض التسريبات الإعلامية، بين

حين وآخر، معتقدا من يطلقها أن هذا السلوك قد 'يردع' دولة الاحتلال عن تنفيذ مخططها إن كانت المعلومات تؤكد وجوده، وهو ما لا يشكل نهجا صائبا في إحباط 'مخطط التصفية' أو الاغتيال وفقا لتلك التصريحات، وتكرارها دون اتخاذ خطوات عملية سيحيلها إلى قضية لا قيمة لها بتكرار التسريب عن المخطط دون أن يذكر 'القيادي' اسمه الصريح، فالمعلومات من هذا النوع الخطير لا يجوز تناولها عبر 'نكرات' أو لا أسماء'، ولا يجوز الاستمرار بتداول هذه المعلومة بطريقة بدائية ..

فالحديث عن وجود 'مخطط أمني' لاغتيال الرئيس' يجب أن يتحول إلى قضية سياسية تلاحق أمام الجهات العربية والدولية، وأن لاتقتصر 'المواجهة لمخطط الاغتيال' على تسريبات صحفية، قد تشكل خبرا مثيرا في المرة الأولى ويصبح خبرا لا قيمة له لو تكرر الكلام دون مواجهة حقيقية والإفصاح عن مضمون المخطط عبر تصريحات رسمية من جهة رسمية، وتنقل إلى ملاحقة صاحب المخطط حيثما يمكن ملاحقته، ففضح النوايا مباشرة هو أقصر السبل لقطع الطريق عليها، ولكن يجب أن تتوفر معلومات دقيقة قادرة على أن تقنع من يقرأها، وليس 'تقديرات' لبعض 'إعلاميين مستوزرين' يراد منها كسب ود الرئيس بحسابات ضيقة، لأن هذه الطريقة البدائية لنشر معلومات تلحق الضرر بالرئيس وحياة الرئيس كونها تكون عملا ترويجيا غير دقيق قد يتح لدولة الاحتلال استخدامه للنيل من مصداقية الموقف السياسي أولا وتبيان بهتان الأسلوب في توجيه الاتهامات..

ولذا يمكن للرئيس عباس أن يأمر بوقف تلك التسريبات الإعلامية وقفا نهائيا، والانتقال إلى إعداد 'ملف أمني – سياسي' بما تمتلكه السلطة وأجهزتها من معلومات وتقديرات وتصريحات حول هذه القضية، وتقديمه رسميا للجامعة العربية والأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن، وأيضا لـ'الرباعية الدوولية' باعتبار ذلك شكلا من أشكال جرائم الحرب، والجدية هنا توازي قيمة عالية لتصديق الطرف الفلسطيني، أما أن تترك لتصريحات بعض 'الهواة السياسيين والإعلاميين' فسيجعل منها قضية علاقات عامة لتحسين المكانة والصورة وليس لملاحقة المجرم والجاني المحتمل، والعبث هنا يلحق ضررا مضاعفا للطرف الفلسطيني.

وعليه إما مواصلة العمل الجاد والمسؤول لملاحقة القضية المثارة أو الصمت إلى أن تتوفر معلومات تسمح بملاحقة من يحضر لتلك الجريمة.. المسؤولية أكثر أهمية من ترويج كلام لأغراض وحسابات خاصة.. وهو ما يجب أن يتوقف أو أن يقدم ملف كامل من خلال عقد مؤتمر صحافي من 'جهة سياسية أمنية سيادية' تكشف كل ما توصلت له من ملعومات جازمة وليس تحليل أو تقدير، كي تصبح 'مطاردة الموساد' واجبا من الكل الفلسطيني والعربي والدولي.. يجب التمييز بين المسؤولية الوطنية في قضية حساسة جدا عن 'اغتيال رئيس' وعن 'تسريبات تهييج' لا أكثر.. قد تلحق ضررا بالغا بحسن نية أو سوءها.. فالنوايا عالم آخر ..

ملاحظة: 'هآرتس' الإسرائيلية تحدثت عن 'خريطة فلسطينية' جديدة تقدم بها الطرف الفلسطيني.. هل ما تم نشره حقيقة .. نحتاج ردا فوريا ودون 'نفي مخادع' ... ما نشر قد يشكل صدمة للمصالحة و'الشراكة الجديدة'..

تنويه خاص: تمكن بري – جنبلاط من إيجاد مخرج تمويل محكمة الحريري بمناورة لبنانية ذكية.. حفظت ماء وجه 'حزب الله' وأبقت الشراكة مؤقتا..

عن ملف 'الاعتقال السياسي'

كتب حسن عصفور/ توقع غالبية أبناء الشعب الفلسطيني أن يكون لاتفاق المصالحة الوطنية قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، مفعولا مباشرا ينعكس بفتح صفحة جديدة في العلاقات الوطنية، ضمن رؤية شاملة، بعضها جاءت نصوصه قاطعة وأخرى تكون من وحي روح التوافق الوطني، ويبدو أن ثقافة الانعزال السياسي التي سادت في المرحلة السابقة للسنوات الأربع لا تزال أقوى من روح الاتفاق، بل إن البعض لم تصله بعد تلك المسألة التوافقية، خاصة في 'القطاع الأمني' داخل حركتي 'حماس' و'فتح'، إذ إن الأمور تسير كما كانت عليه مسبقا للتوقيع، دون تدخل مباشر من 'أولي الأمر السياسي' لوقف ما يمكن أن يكون 'كعب أخيل المصالحة'..

لا يمكن لأحد في طرفي الأزمة، أو القوى المجتمعة نكران ما للأمن من حضور كبير في المشهد القائم، بل إنه كان السبب الحقيقي والأبرز للانقلاب الحمساوي

الشهير في حزيران – يونيو 2007، وكان هو العقبة الأكثر تأثيرا لتأخير الاتفاق، وقد اعترفت قيادات الحركتين بذلك دون مواربة ،خاصة بعد لقاءات دمشق العتيدة، التي قاربت في نهاية العام المنصرم على إغلاق الملف الانقسامي، لكن أمن الطرفين كان له القول الفصل في حينه: لا للاتفاق الآن.. وكان لهم ما أرادوا، كونهم يستطيعون حرق أي اتفاق بسهولة ويسر، بأي فعلة مشينة، تستطيع فتح مآسي الماضي المخزي..

ولذا لا يجوز أن تستمر الأمور بين الطرفين وفقا للبوصلة الأمنية، وكما يريد قادتها والمفترض أنهم قيادات تأتمر بقرار أو أمر المسؤول السياسي، فما يحدث في القطاع من ملاحقات وتضييق على أبناء حركة فتح من أجهزة أمن حماس، وما يجري بالضفة الغربية من اعتقالات واستدعاء لم يتوقف لكوادر من حركة حماس، يشكل عيبا سياسيا، وإن صدق بيان حماس بأن قيادة جهاز أمني بالضفة الغربية استدعى بعض قياداتها المحلية وأبلغهم بعدم النشاط السياسي نكون بدأنا مرحلة 'الردة' ، وسيكون مفهوما تماما تلك الصرخة التي أطلقها أحد قيادات حماس ناصيف لقيادته بأن تتوقف عن البحث في أي ملف قبل الانتهاء من 'ملف الاعتقال السياسي'، صرخة اعتقد البعض أنها بداية المناورات التي تلجأ لها حماس بين حين وآخر لفرض رأيها بطرق ملتوية، وهو أسلوب سبق لها استخدامه، لكن ما يصل من معلومات يومية لوسائل الإعلام تستدعي وقفة جادة ومسؤولة من الرئيس عباس بصفته رأس الهرم الأمني، وأيضا من د.سلام فياض كرئيس لحكومة يتبعها بعض الأجهزة، ويزودها بالمال الذي يكفل لها النشاط والفعل..

مسألة ' الاعتقال السياسي' يجب أن يتم التعامل معها بتواز لبحث 'الحكومة رئيسا وأعضاء' ، ويجب ألا تتأخر إلى ما بعد التشكيل، إذ يمكن التباحث في بعض القواعد والإجراءات الاستباقية، واتخاذ خطوات تمنح الأمل بأن الاتفاق حقيقة واقعة وليس عملا افتراضيا، لتبدأ لجنة خاصة ومن القوى كافة، بحث ترتيبات انتقالية إلى حين بحث الملف الأمني بأكمله، حيث يمكن اتخاذ قرار قطعي بوقف الاعتقال السياسي بأي مظهر، والبحث بإطلاق سراح المعتقلين فورا، دون تلكؤ أو تأخير، وكفي تلك الحالة الذرائعية التي تستخدمها القيادات الأمنية للبقاء

مسيطرة وصاحبة نفوذ، وكي تحكم السيطرة كمراكز نفوذ في المرحلة القادمة، مأساة آن الآوان أن تنتهي وتتوقف فورا..

كفى عبثا بيوميات الحياة للشعب الفلسطيني وليتوقف هؤلاء عن عملهم إن لم يدركوا أن المصالحة واقعا للتنفيذ وليس للتعطيل..

ملاحظة: اليوم سنرى ما سيكون 'وجهة العرب' السياسية، ومن سيكون الأقوى فلسطين أم أوباما..

تنويه خاص: قريبا سنشهد خريطة تحالف جديد في لبنان.. انتظروا 'فيلم جنبلاط'

.

عنصرية "أنصار الحرية"

كتب حسن عصفور/ انتهت صفقة جلعاد شاليط، التي كانت هما على الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة، انتهت أحد أكثر العمليات العسكرية تكلفة ودفعا لفاتورة من دماء الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومنشأته الاقتصادية، انتهت الصفقة التي كانت سببا وذريعة لأسوأ حصار يمكن ممارسته على منطقة جغرافية تواصل لعدة سنوات، انتهت الصفقة التي استخدمتها الطغمة الفاشية إعلاميا ضمن حملة وصفتها صحيفة عبرية بأنها الحملة الإعلامية المنظمة الأطول في تاريخ إسرائيل، انتهت الصفقة بكل ما لها وعليها، وستفتح أبواب نقاش ما بعد شاليط من استحقاقات وطنية فلسطينية وأيضا ما ارتبط بها من ملفات ..

ويوم أمس كان مشهدا به الكثير من الفرح والكثير من الألم أيضا داخل صفوف الشعب الفلسطيني، وشهد أيضا كالعادة التي يخبرها أهل فلسطين خطابات وتصريحات لا تعكس الصدق ولا الحقيقة، خطابات تذكرنا بأن 'كلام المناسبات' لم ينته من قاموس من ابتلاهم شعبنا في موقع مسؤولية ما، خطابات كان بعضها هو أسوأ ما في المشهد الاحتفالي الكبير، رغم أنه كان يوما تميز بحضور وحدوي غير تقسيمي بشكل عام، ولعل منظر منصة الرئيس الخطابية في مقر المقاطعة بالضفة وإلى جانبه دويك والشاعر وحسن يوسف، لم نشهده منذ أكثر من أربع سنوات، بينما شهدت ساحة الكتيبة الخضراء – تسميتها تتماثل مع

الساحة الخضراء الليبية وهي فأل سيء على حماس تغييره فورا وتعود لأصل التسمية بلا خضراء- رفع رايات فتح حماس..

ووسط هذا المشهد الفلسطيني خرج ممثلو الدول الغربية التي تشكل قوات الأطلسي 'نصير الحرية' الجديد، لتعلن دون أدنى خجل أنها فرحة لإطلاق سراح الإسرائيلي شاليط فقط، فرحة وسعادة امتدت من واشنطن إلى باريس مرورا بعواصم الغرب كافة، أوباما مسرور له وساركوزي سعيد واشتون كادت ترقص رقصة خاصة، تعبيرات عن فرح لا نصادر حقهم بها، لكن أن يتم تجاهل كلي لكلمة أو همسة لعوائل الأسرى وليس لحركة حماس، ما كان لها أن تهدم عواصم تلك الدول، تجاهل غير مسبوق مقترن بقلة أدب إنساني لا مثيل له، بأن يتحدثوا عن جندي إسرائيلي ويتجاهلوا أكثر من ألف فلسطيني، بل إن واشنطن وإدارتها شعرت بالغضب لإطلاق سراح بعض الأسرى، هل يمكن أن نرى أكثر من هذه الوقاحة السياسية، والسقوط الأخلاقي، وهل يمكن لفلسطيني أن يصدق مهما حاول البعض التجميل بأن إدارة كهذه الإدارة يمكنها أن تكون صاحبة مصداقية سياسية لتصل ببر الآمان بقطار التفاوض أو التسوية التي أضحت حلما للبعض الفلسطيني..

كيف يمكن أن يبرر 'الثوار الجدد' في المنطقة العربية 'حركة الاستنجاد' المتلاحقة بالإدارة الأمريكية وتحالفها الأطلسي ويطلبون من قواتها أن 'تحررهم' من طغيان الحكام العرب، المواقف الأمريكية – الأوروبية ليست عبارات مجاملة، كونها رفضت لو من باب ذر الرماد في العيون أن تجامل عائلات وأسر كانت فرحتها لا تقل عن فرحة ذاك الجندي الإسرائيلي، أي عار سيلحق بأي قوة مهما حملت من أسماء أو لبست من ثياب أو غلفت كلامها بأقوال وشعارات.. فكل من ينظر لواشنطن وتحالفها كمنقذ للحرية سيكون إما مصابا بعمى أو يريد للأمة وشعوبها أن تصاب بعمى..

آن آوان أن تدرك بعض قوى الثورة الشعبية أن واشنطن وتحالفها هم الأكثر خطورة والأشد عداوة من دولة الاحتلال، فتل أبيب كدولة باقية بسبب أميركي – أوروبي وليس قوة عاتية.. العداء لأمريكا وتحالفها يجب أن يعود إلى ما كان عليه خلال الحقبة القومية – العروبية قبل أن تطمسها' القوة الجديدة – القديمة'

بشعارات خادعة وكاذبة.. وعنصرية 'فرحة شاليط' ليست سوى إشارة كشفت بعضا من كذب فاضح جدا..

ملاحظة: لم أجد تفسيرا محددا لإصرار القائد القسامي أحمد الجعبري على الظهور بهذه الطريقة مع شاليط لالتقاط الصور واللقطات التلفزية وهو الذي كان رافضها .. هل هناك جديد في المهام..

تنويه خاص: ساركوزي قلما يقول صدقا.. لكنه نطق بعضه بقوله إن لا جدوى لدولة يهودية وهو الرئيس اليهودي.. كلام هام رغم ندرة تكراره .

غربان السياسة

كتب حسن عصفور/ لا أعرف إن كانت الغربان في مختلف البلدان ولدى كل الشعوب تحمل ذات ما تحمله من كون نعيقها يشكل نذير شؤم، المهم أن أهل فلسطين التاريخية يصابون بحالة من التشاؤم ويتحسبون كثيرا إن جاء الغراب إلى قرب منطقتهم وأخذ بالنعيق عندها تأخذ حالات البسملة والتسبيح والتعوذ بالسماع، هي حالة موروثة من أقدم الأزمان، رغم أنه لا يوجد في عصرنا النووي أو الإلكتروني ما يؤكد تلك الحالة الشعبية الرابطة بين شؤم المواطن ونعيق الغراب ولكنها تلك حالة الموروث الشعبي في كثير مما نعيش، ويبدو أن ما ينطبق على موروثنا الشعبي سنجده جزءا من مشهدنا السياسي القادم..

فهناك من تعالت أصواتهم من جديد لتجد مكانها وسط الآلة الإعلامية التي تهدد من 'خطر' الذهاب إلى الأمم المتحدة، أصوات تعود إلى الساحة الفلسطينية لتعلن رؤاها في الترهيب والعويل ووضع ما ترسمه بعض دوائر الغرب الاستعماري لما سيكون لو أن القيادة الفلسطينية واصلت طريقها ضمن رغبة شعبية فلسطينية عارمة للذهاب إلى خوض معركة سياسية هي السلاح الوحيد في اليد القيادية هذه الأيام بعدما تخلت ولو مؤقتا عن كل الخيارات الموازية أو المتتالية في وقت سابق، وحصرت نشاطها في خيار واحد لا غير، نجحت ولو بضعف ما عن جلب تأييدا عربيا في اجتماع أخير لمتابعة الجامعة العربية، تصريحات البعض المتبنية الموقف الأمريكي – الإسرائيلي بشكل أو بآخر لا تأتي من موقع النصح

والبحث عن مخارج وطنية للقيادة أمام ما تراه دول غربية وتحديدا أمريكية ويهودية بديلا لما يجب أن يكون.. مواقف تأخذك إلى ذلك الزمن يوم أن خرج البعض الفلسطيني ليهدد الزعيم ياسر عرفات إن لم يخضع لرغبات الغرب والبداية الإسرائيلية، علما بأن تلك الطلبات جميعها تقريبا كانت ترمي إلى ' خلع الرئيس والرمز' كمقدمة لإحداث تغيير جوهري في شكل ومضمون القيادة الفلسطينية وفقا لخطة جورج بوش العام 2002 أو فيما يعرف أكثر بخطة بوش لحل الدولتين.. تهديدات طالت كل جوانب حياة الشعب الفلسطيني بدأت عام 2002 وتواصلت إلى أن تمكنوا من الوصول إلى هدفهم بقتل الزعيم.. وها نحن نعيش نتائج دعوات تلك الأصوات ونصحهم غير البريء في وضع سياسي هو الأسوء منذ سنوات طويلة أقلها الانقسام وصولا لتهويد واستيطان وحصار وتدمير ..

'النصائح' الصارخة جدا وعبر بوابات الغرب الاستعماري لن تكون وطنية تحت أي مظلة جاءت، أو خلف أي نوايا يراد لأهلها الحديث، فالنصح القائم على التهديد وتكرار ما يقال في بلاد الغرب وإسرائيل بطريقة الترهيب غير المعقول تخرج عن كونها نصائح شقيقة أخوية، وتصبح تهديدا سياسيا بقوة سياسية غاشمة سبق أن تم تجريبها ومنذ العام 2003 يوم أن خضع الخالد أبو عمار لنسق التدمير الداخلي ضمن خريطة بوش والغرب، ووافق على تقسيم السلطة دون تأسيس موضوعي، ما يحدث اليوم يشكل بعدا جديدا لتلك الحرب في إنهاء المؤسسة الوطنية الفلسطينية بصيغ متعددة قوامها النصح والحرص الخادع، سراب سياسي سبق للشعب أن تعامل معه يعود أصحابه لنثره وكأنه ماء فوق أرض فلسطين التي تتصحر سياسيا منذ رحيل الزعيم، وارتباك غير مسبوق في كيفية مواجهة واشنطن تل أبيب..

وكي لا نبتعد كثيرا لابد من القول وقبل أيام من انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني، بأن التراجع عن صيغة المعركة السياسية في أيلول – سبتمبر القادم سيكون بداية النهاية السياسية للقيادة، وسيتم حصارها وطنيا بأشكال لا حصر لها، تبدأ من غزة ولن تتوقف في عواصم عربية عدة، حرب لن تتوقف إلا بإنهاك القيادة حتى وصولها إما إلى الاستسلام أو الرحيل، وليس خطأ أن يتذكر الجميع سيناريو الإطاحة بقوة الزعيم وحصاره التدريجي، مشهد ليس بعيدا وإن

اختلف الشكل والأداة، لكنه ذات الهدف، ولذا فالذهاب إلى الطريق السياسي إلى نهايته قد يكون له بعض الصعوبات وهو ما يجب أن يكون قد تم حسابه جيدا وفقا لأنه منذ زمن يتم دراسته، أما عدم الذهاب فهو السقوط السياسي الكبير ودون رحمة.. ولو عاد البعض بالذاكرة قليلا إلى الخلف لوجدوا أن كل تراجع حدث أمام ضغوط واشنطن وحلفها وأدواتها المحلية وغربانها لم يجلب سوى الضعف والدونية ..

ملاحظة: ليت حركة حماس تسمح لممثليها في المجلس التشريعي المشاركة في جلسات المجلس المركزي القادم.. فحضورهم قد يكون رسالة إيجابية تساعد في تقليل حرب الغربان..

تنويه خاص: منع حنين الزعبي من الكلام في الكنيست الإسرائيلي يشكل وجها آخر لعنصرية لا يراها بعض الفلسطيني .. عنصرية باتت تسيطر على مختلف مناحي الحياة في إسرائيل.

غرفة عمليات 'معركة أيلول'

كتب حسن عصفور/ أخيرا تم الوصول إلى تشكيل غرفة عمليات 'معركة أيلول – سبتمبر' المقبلة، وفقا لما أعلنه عضو مركزية حركة فتح نبيل شعث، وما لم يتم نفي الخبر فهو بات صحيحا، وأنه بات حقيقة سياسية في الحالة القائمة،
والإعلان أشار إلى مكون اللجنة من الشخصيات التي ستكون بمثابة غرفة أركان للحرب المقبلة، تضم شخصيات وفقا للمهام الوظيفية سواء في منظمة التحرير أو الحكومة الفلسطنية، وكان ملفتا ألا يصدر قرارا رسميا فلسطينيا بتكشيلها ومهامها كما هو المطلوب لكن جاء غياب ذلك وكأنه محاولة تعمية على المكون، حيث الإعلان الرسمي وليس التسريبي يشكل جزءا مهما في التعاطي الجاد مع إدارة المعركة، كي يتم التعاطي مع اللجنة بكل جدية ومسؤولية، ويكون الإعلان تدشينا رسميا علنيا لخطة الهجوم من خلال 'قيادة الميدان' .. ولكن حدث ما حدث وليكن 'عملا سهوا' غابت عنه تقدير المسألة وفقا لما سيأتي..
وتشكيل اللجنة المتأخر جدا، يشكل خطوة هامة في التأكيد على أن هناك إصرارا على طريق 'المعركة الأيلولية' وتضعف إلى حد كبير أصوات البحث عن أي

ذريعة أو سبب لتأجيل تلك المعركة ، سواء كان بحسن نية وتقديرا لحسابات الربح والخسارة كما يرى بعض من قيادات العمل الوطني، وفقا لما تم الإشارة إليه في أكثر من صعيد، دون أن يكذب أي ممن وردت أسماؤهم تلك الأخبار، أو بعض من لا يريد الصدام السياسي مع الولايات المتحدة وبعض أوروبا أو الوصول إلى معركة 'كسر عظم مع نتنياهو وحكومته' تحسبا لنتائج ليسوا على استعداد لتحملها لاحقا، لو نفذت حكومة الاحتلال تهديداتها، خاصة 'الامتيازات والتسهيلات'، ولكن تشكيل اللجنة يشير إلى أن الذهاب بات هو الخيار الأقرب من خيار التأجيل ..

ولكن يبرز سؤال من نتاج التشكيل وهو لماذا جاء التشكيل وكأنه عمل 'وظيفي' مهني، وليس عملية سياسية تحتاج وضع آلية في سياق الرؤية الشاملة للمسألة الفلسطينية، فتشكيل اللجنة كان يجب أن يكون تشكيلا وطنيا عاما، شاملا لمختلف المكونات السياسية الفلسطينية كي تدرك أنها شريكة وصاحبة قرار في المعركة، خاصة أن استحقاق أيلول ليس سوى أحد أوجة المواجهة الشاملة مع المحتل في نطاق غير عسكري، وكان تشكيل اللجنة غير المهنية سيدفع قدما مدى 'الجدية الفلسطينية' في مواصلة المشوار إلى نهايته، ولن يتوقف أمام 'محطة التفافية' أو مطب سياسي تضعه قوى الرفض العالمية بقيادة واشنطن – تل أبيب في طريق خيار الذهاب، وعليه كان للتشكيل السياسي الوطني العام أن يكون حصنا معززا لتلك المعركة، ويمكن أن تكون اللجنة المهنية بمثابة 'سكرتاريا تنفيذية' للجنة السياسية الوطنية، أما الاقتصار على التشكيل المهني، فيبدو كهروب من إشراك القوى الأخرى في كيفية إدارة المعركة الهامة سياسيا وتاريخيا للشعب الفلسطيني، بل وقد تكون المعركة التي يمكن أن تعيد رسم ملامح المشهد الفلسطيني برمته، إن انتهت المعركة لما يريد الشعب الفلسطيني أو لم يتحقق ما يريد..

معركة سياسية بامتياز، لا يجوز التعامل معها وفقا لعقلية 'الاستئثار السياسي' التي باتت سمة للمشهد الفلسطيني، بل وهي رسالة لا تستقيم مع روح الاتفاق الموقع لإنهاء الانقسام، ولعل المعركة هذه كانت فرصة مناسبة للدفع قدما بتشكيل 'لجنة القيادة السياسية المؤقتة' وكان يمكنها أن ترسل رسالة طمأنة إلى الشعب الفلسطيني، بأن الخلاف على تسمية رئيس الحكومة ليس كارثة سياسية، ولعل

الوقت لم يفت بعد بإعادة تشكيل اللجنة لتصبح 'لجنة سياسية وطنية' وليس 'لجنة مهنية وظيفية' ..الفرق كبير بين تلك وهذه لو أريد العمل على تحصين الجبهة الداخلية الفلسطينية والارتقاء خطوة للأمام بترسيخ تقاليد عمل جبهوية باتت في حالة من الضعف الشديد..

ملاحظة: ظهور عدد من أعضاء مركزية فتح للدفاع عن سلام فياض خلال الـ48 ساعة الأخيرة، يشكل تغييرا جوهريا في سلوكهم الصامت أشهرا .. ولكن هل ما يحدث 'قناعة' أم شيء آخر.. الأيام كفيلة بذلك

تنويه خاص: لندن تعتقل الشيخ رائد صلاح.. هي ناقصة يا مستر كاميرون..مش بيكفي نتنياهو.. الشيخ حتى في لندن.. تحية مستحقة ..

غزة ..عورتا مغلقة في وجه الشرعية

كتب حسن عصفور/ يقال بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي قررت أن تنسحب من داخل بلدة 'عورتا' في محافظة نابلس وتجمد قرارها باعتبارها 'منطقة عسكرية مغلقة'، حيث عاثت في البلدة المعاقبة تحت شبهة أن بها من يعتقد أنه قتل العائلة الاستيطانية قبل أسابيع في مستوطنة إيتمار، ممارسات القوات الاحتلالية داخل البلدة فاقت الوصف بما هو جديد من أساليب بها 'عنصرية' وسلوك فاشي تجاه الفلسطيني امرأة ورجل ، وربما ستكشف الأيام القادمة والإعلام بمختلف وسائله بعضا من تلك الممارسات القبيحة والكريهة والحقيرة(الكلمة التي استخدمت في وصف مقتل العائلة الاستيطانية كما يتذكر أهل فلسطين) ، وكان رد الفعل الفلسطيني متأخرا وبطيئا على ما قامت به سلطات الاحتلال، ولم يأخذ أكثر من إدانة محلية في وسائل إعلام رسمية دون أن تصبح قضية مركزية للتليفزيون الرسمي ، وتعاطى معها كأنها عمل 'تقليدي' ،ولذا لم يحتل مكانته التي كان يجب أن تكون تغطية وتحليلا وكشفا للممارسات غير المسبوقة، حتى خبر قيام سلطات الاحتلال بمنع د.سلام فياض رئيس الحكومة الفلسطينية من زيارة البلدة ، لم يجد له موقعا سياسيا يستحق أن يكون مادة لفضح المحتل وطريقة تعاطيه مع الشرعية الفلسطينية .. إعلام تطور دون تجاهل ذلك ، وفتح بعضا من نوافذه أمام من كانوا غير مسموح لهم ، لكن تجاهل اقتحام عورتا ومنع رئيس الحكومة من

أن يكون حدثا سياسيا وإعلاميا ، يكشف بعضا من 'خلل' طريقة التعاطي مع قضايا الوطن في لحظات محددة ..

أن تغلق دولة المحتل عورتا أمام الشرعية الفلسطينية وهي تقع ضمن صلاحياتها ،مسألة تتجاوز البعد الأمني في ممارسات دولة الاحتلال، هي قضية سياسية بامتياز في وجه ما تعلنه الحكومة برئاسة د.فياض حول جهوزيتها لإعلان الدولة المستقلة في القادم القريب، وهي بذلك تقوم بأعمال تدريبية لما يمكن أن يكون عليه الواقع لو أن فياض استمر فيما يقول ، ولكن يبدو أن رد الفعل الفلسطيني وفقا لما حدث في بلدة 'عورتا' لن يتجاوز بيانا مرتبكا حول ما حدث أو ما سيكون ، وللدهشة أن خبر منع د. فياض لم ينشر رسميا في وسائل إعلام السلطة المكتوبة والمسموعة بكل أشكالها ، ربما كانت مهمومة في متابعة لقضايا أخرى أكثر جدوى ، حتى مكتب رئيس الوزراء لم ينشر الخبر ، بل تم تسريبه لصحيفة عربية تصدر في بلاد الغرب ، وكأنه 'خبر سري' ، ربما لم يكن مطلوبا إعلان ذلك كي لا تضع الشرعية نفسها في حرج سياسي ، خاصة بعد أن انتفض أركانها لإدانة عملية قتل العائلة الاستيطانية ، فجاء رد الجميل الاحتلالي بمنع زيارة بلدة تم استباحتها جهارا نهارا ، وأمام أعين قوات الأمن الفلسطينية ، التي تجاهلت كلية ما حدث ولم تصدر بيانا تستنكر وتدين وتشجب لرد العين أمام تبرير' التعاون القادم' ..

المنع الاحتلالي للشرعية الفلسطينية بزيارة بلدة عورتا ، تزامن مع استمرار حركة حماس في منع الرئيس عباس بزيارة غزة، وأقول منع وليس رفض الجواب على 'المبادرة' ، كون المسألة لها وجهان ، الأولى أن الرئيس عباس من مواقعه الثلاثة الرسمية له الحق دون إذن من أحد الذهاب إلى قطاع غزة ، فهو رئيس دولة فلسطين (وهذه لا تعترف بها حماس) وهو أيضا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ،الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (اعتراف حماس بها ملتبس) وأيضا هو الرئيس المنتخب للسلطة الوطنية الفلسطينية حتى الآن (موقف حماس مرتبك فمرة يرونه رئيسا وفقا لما يقوله دويك ومرة منتهية ولايته وفقا لبعض حماس دمشق وغزة) ،وعليه بهذه الصفات لا يحتاج تنسيقا أو موافقة أو إذنا للذهاب إلى غزة لو أراد هو أن يذهب بتلك الصفات ، والثانية كونه رئيس حركة فتح فهذه ربما تحتاج 'تنسيقا وموافقة' من حماس وفقا لسلطة

الأمر الواقع .. وعلى الرئيس أن يحدد صفة الذهاب كي لا تصبح أيضا 'منطقة عسكرية مغلقة' في وجه الشرعية ،كما سبق لعورتا أن كانت ..

ملاحظة: كي لا ننسى ، بالمناسبة هل ما زال التعديل أو التغيير الحكومي على جدول الأعمال .. مجددا السؤال ما هي مواصفات 'النادي الجديد' ..سؤال عام جدا..

تنويه خاص: نميمة سياسية أطلقها ديوان نتنياهو أنه سيقوم بتجميد الاستيطان في القدس الشرقية .. البعض قال بأنها 'كذبة نيسان' وصلت متأخرة من تعقيدات الوضع الأمني على الحواجز وبوابات الجدار..

غزة لا تحتاج دغدغة عواطف ياعمرو..

كتب حسن عصفور/ لا بد من تحية كل من ساهم بوضع حد ، ولو مؤقت، للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، مصر وتركيا والأمم المتحدة ، كما الشكر أيضا واجب للرئيس عباس وحكومته ومندوبيات فلسطين في الأمم المتحدة والجامعة العربية، كونهم ساهموا جميعا إلى جانب 'عقلانية' الفصائل المسلحة والتي أدركت أن الوقت يتطلب وعيا يبتعد عن رد الفعل غير المحسوب، خاصة أنهم شعروا بسلوك غير إيجابي من قيادة حماس في كيفية تعاملها مع هذه المسألة، أرادت أن تبدو وكأنها وحدها لا غيرها من يملك 'الحق الوطني' في التعامل مع هذه القضية ، رغم أنها عاشت حالة ارتباك أمني وتخبط سياسي بين من يريد ومن لا يريد التهدئة.. لكن الوعي الوطني العام للفصائل تجاوز تلك'الآلاعيب الفئوية' الضارة.. كما تنكر حماس أيضا لدور الرئاسة الفلسطينية وسفارات فلسطين في العمل للمساهمة في تحقيق ما وصل إليه الأمر بوقف مؤقت للعدوان ليس محمودا..

ونقول وقف عدوان مؤقت كون شعب فلسطين يدرك ومن خبرته الطويلة أن دولة المحتل لن تتوانى عن القيام بأي عمل عدائي وقت ما ترى أن ذلك ضرورة لتمرير مسألة ما ، سياسية أو عسكرية ، ولعل ما صدر من تصريحات لأركان الطغمة الفاشية الحاكمة في إسرائيل لهو دليل على أن ما حدث هو وقف للعدوان

ليس إلا لفترة ، يتردد أنها إلى ما بعد عيد الفصح وأعياد لا حصر لها لديهم بأسماء معقدة جدا ، وافقت الطغمة الفاشية تحت ضغط تجار ورجال أعمال المناطق الحدودية ، ومناخ العيد القادم ، وهو ما يستوجب أن تتيقظ له القوى الفلسطينية من مختلف جوانبه ..

ووسط البحث عن موقف عربي لردع دولة المحتل ، خرجت الجامعة العربية بلسان أمينها العام ببيان يقول بأن العرب سيطلبون من مجلس الأمن 'حظرا جويا على الطيران الإسرائيلي على قطاع غزة' ، طلب ربما أنعش عاطفة أهل فلسطين وقبلهم أهل غزة المنكوبة بألف نكبة ونكبة ، تصريح يبدو أنه ناري إلى درجة غير معتادة ، وطلب يكسر المألوف العربي من قرارات عربية سابقة، ولقد أحكم الأمين العام التعبير بعبارة أنه موقف عربي جماعي ويجب تنفيذه فورا .. ولكونه ديبلوماسيا اشتهر بذكاء خاص، أردفه بعبارة (حتى لم تم رفضه نكون قد أدينا واجبنا) ..

اعتقد ودون أي تنميق للكلام ، ما قيل عربيا ليس سوى كلام مجامل يحاول استرضاء الشعوب العربية التي أصابتها الخيبة والعار من تشكيل جامعة العرب غطاء لضرب قوات الأطلسي للأراضي الليبية ، وصمة عار لن تمحيها كل تعابير 'حماية المدنيين' التي استغلتها بعض القوى التقسيمية لتمرير مخطط القضاء على وحدة تراب ليبيا ، وبدلا من أن يكون هناك 'خريطة طريق تركية وأخرى افريقية' كان الأولى بجامعة العرب أن تكون هي صاحبة الريادة والمبادرة ، بدلا أن تقع في فخ 'فلك التحالف الأطلسي' ، قضية قد تلتصق بتاريخ سوداوي لسلوك الجامعة العربية ، التي ارتضت أن تكون عاملا مساعدا للعدوان الأجنبي على أرض عربية .. وليتها تتعلم بعضا مما تقوم به دول الخليج العربي في كيفية تعاطيهم مع 'قضاياهم الخاصة' ، والتي لا يسمحون لجامعة العرب أن تقترب منها سوى من بعيد ببيان سياسي إن لزم الأمر ، وقد لا يلزمهم ذلك أصلا .. درس اليمن والبحرين علامات إدانة لموقف الجامعة العربية وفي المقدمة عمرو موسى، وليته استقال قبل أن يوافق على قرار استخدام القوة الأجنبية لضرب بلد عربي مهما كانت ديكتاتورية حاكمها ، فهناك عشرات منهم يحكمون .. أيعقل أن تكون تركيا وأفريقيا ودول أمريكا اللاتينية أكثر قربا من جامعة العرب ..

وبعد شهر من الضرب والقصف للقوة العسكرية الليبية ،ما هي نتائج ذلك .. مكانك سر لقوات لا ملامح لها ومعارضة تتحدث بأقل كلام الصدق ، باتت تريد دون غموض احتلال أجنبي لكي تصل إلى السلطة .. هدفها أصبح أكثر من واضح يا جامعة العرب ..

وبعد، ماذا ستفعلون أيها 'المندوبين' بعد أن تصفع واشنطن طلبكم بحذاء لترميه في سلة قمامة على باب الأمم المتحدة.. أخبرونا ما أنتم فاعلون .. ولكن لا داعي فأهل بلادنا يعرفون خيرا مما ستكذبون به .. ارحموا الأمة من أقوالكم الخادعة – الكاذبة ..

ملاحظة: جيش الاحتلال منع د.سلام فياض رئيس وزراء فلسطين من زيارة عورتا .. بالمناسبة البلدة وفقا للاتفاق تخضع لسلطة السلطة .. تخيلوا ذلك .. هنيئا لمن ينسق مدنيا وأمنيا منتهى الاحترام ولذلك يستحقون'جائزة العام الحزبية'..

تنويه خاص: طال انتظار الرئيس عباس وحركته فتح لجواب حماس حول 'مبادرته' .. لسان حال 'حماس' العجلة من الندامة .. سوق على مهلك .. أو غير الاتجاه .. اذهب إلى 'عورتا أولا'..

غزة.. هل تغير المشهد الإقليمي..؟

كتب حسن عصفور/ كان من المتوقع أن تشهد المنطقة العربية خلال المرحلة القادمة أحداثا لا تقتصر على حراك شعبي ضد أنظمة القهر، ولم يكن مستبعدا أن تكون هناك تدخلات عسكرية خارجية لإحداث تغيير جراحي بالقوة في الواقع السوري ، كما هو فوق الأرض الليبية، ولم يخف ذلك رئيس وزراء تركيا أردوغان بقوله إن الوضع في سوريا بات يشبه الوضع الليبي قبل التدخل الأطلسي، رسالة لا يخفى على أحد مغزاها الحقيقي، خاصة مع التغيير المفاجيء في مواقف أنظمة الحكم العربية ضد نظام بشار الأسد، سواء بالكلام أو بالفعل من خلال ' استدعاء السفراء للتشاور'، كما كان متوقعا أن يكون هناك 'انفجار شعبي كبير' في وجهة الاحتلال الإسرائيلي في شهر سبتمبر القادم، بل لم يكن

مستبعدا أن يقوم 'التحالف السوري – الإيراني' بفتح جبهة عسكرية تدخل المنطقة برمتها في مشهد لا يعرف نهايته..

عديدة هي الاحتمالات التي كانت منتظرة، لكن ما حدث يوم (الخميس) 19 أغسطس – آب بقيام مجموعة مسلحة باختراق 'الحصن الأمني' الإسرائيلي في أهم المدن الإسرائيلية أمنا وسياحة(مفاعل ديمون النووي ليس بعيدا عنها)، وتنفيذ عملية تشكل 'اختراقا نوعيا' في داخل دولة الاحتلال، من حيث النوعية وكيفية التنفيذ، لن يكون حدثا عاديا، وقد يكون له أبعاد تفوق البعد الميداني (الأمني – السياسي)، فهي أهم عملية عسكرية يتم القيام بها ضد دولة الاحتلال بعد الانطلاقة الثورية العربية المعاصرة، التي فرضت روحا كفاحية جديدة نحو التحرر والحرية، بعد أن اعتقد الكثيرون أن رياح 'الثورة العربية المعاصرة' ستبقى في نطاق البعد المحلي لكل بلد، خاصة أن جوهر المضمون السياسي الظاهرهوابتعاد مشهد القضية الفلسطينية عن 'الصورة'، ما أوحى وكأن فلسطين ليست جزءا من الحراك سوى ببعض أعلام يتم رفعها في بعض المناسبات، ورغم أي ملاحظات قد يطلقها البعض لـ'عملية إيلات' ، بل ومسارعة فئة متخصصة بالاستنكار وإدانة أي فعل ضد إسرائيل جيشا أو استيطانا، إلا أن العملية هذه ستفرض واقعا مختلفا عما كان قبلها، سواء إيجابا أو سلبا، وفقا لكيفية تعاطي القوى العربية مع منتج تلك العملية..

ومن المظاهر الأولية لها، ذلك التفاعل المصري مع نتائج تلك العملية، خاصة أن العمى الأمني للدولة الاحتلالية قادها للقيام بقصف الأراضي المصرية وقتل عدد من جنود الجيش المصري، ما فتح 'جبهة سياسية' مصرية لم تكن في وارد الحسبان الإسرائيلي، فتحركت القوى بكل أطيافها سريعا دفاعا عن 'الكرامة المصرية' التي خلقتها الثورة المصرية الجديدة، تحرك شمل المستويات كافة، بدأ من رئيس الأركان المصري الذي طالب قواته بالرد الفوري على أي عملية إطلاق رصاص من الجيش الإسرائيلي، ثم تحركت القوى السياسية والشعبية بأشكال مختلفة، وصل منها حصار مقر البعثات الإسرائيلية فوق الأرض المصرية، وانطلقت الدعوات بروح مختلفة لتجميد 'كمب ديفيد' إلى أن أصدرت الحكومة أمرها بسحب السفير المصري من تل أبيب، تطورات لم تكن لها أن تكون لولا الروح الثورية التي سرت في جسد مصر بعد يناير العظيم، هذه

التطورات ستنعكس على سلسلة خطوات أكثر عمقا من التي حدثت، ولن تمر مرور الكرام مكتفية باعتذار إسرائيلي عقيم لو حدث، لكنها ستفتح نقاشا جوهريا حول الأمن القومي المصري، خاصة بوابته مع فلسطين التاريخية، والمكانة الاستراتيجية لسيناء في معادلة الحرب والسلام، أحداث قد تأخذ وقتا لتظهر قيمتها الاستراتيجية، لكنها ستحدث حتما..

بينما ستشهد الأرض الفلسطينية جراء الغطرسة الإسرائيلية تغيير مسار التعامل 'الهادئ' مع الاحتلال ودولته التي سادت منذ فترة طويلة، رغم الحرب العدوانية على قطاع غزة، لم تنكسر الرغبة الشاملة لقوى الحكم الفلسطيني في الحفاظ على 'التهدئة'، في الضفة والقطاع كل بطريقته وتبريراته، لكنها 'هدنة – تهدئة' باتت مفروضة على الشعب الفلسطيني، ضمن حسابات الحفاظ على ' شهوة التحكم' (ليس حكما ما دام الاحتلال هو صاحب اليد العليا عليه)، وقد ساعد هذا المنطق والسلوك، الوضع العربي الردئ والمستكين جدا، وقد ظهر ذلك جليا خلال فترة 'حرب غزة' عندما سكتت كل الجبهات مع الاحتلال، رغم الطبل والصوت العالي لنصرة أهل فلسطين، معادلة استمرت سنوات، لكن 'عملية إيلات' الأخيرة ستفرض دون أدنى شك تعاملا مغايرا مع 'الواقع القائم' مع دولة الاحتلال، خاصة أن هناك عناصر جديدة يمكن تلمسها يمكنها أن تساعد على 'مواجهة' قريبة بعد أن أثبتت القدرة الصاروخية 'الغزاوية' الجديدة تحسنا ميدانيا لم يكن متوفرا فيما سبق، إلى جانب المعركة التي ستأتي خلال أيلول المقبل، سواء أراد البعض لها أن تكون أم لم يرد، فمعادلة المواجهات في فلسطين ليست وفقا لرغبة الحاكم مهما تسلط وتجبر، وما حدث في 'عملية إيلات' يشير إلى تغيير في معادلة قادمة خارج نطاق السيطرة..

ولأن دولة الاحتلال تدرك أيضا أن 'هيبتها' لن تسمح لها أن تكون تحت 'رحمة صواريخ غزة الجديدة' ولن ترتهن لطمأنة 'حماس' وأمنها في غزة، وأيضا لطمأنة التنسيق الأمني في الضفة بعد فشل كل منهما في إيقاف عملية نوعية جديدة في مدينة حساسة كإيلات، فإنها ستقوم بأعمال عسكرية ستفرض مواجهة ومقاومة، قد لا تقتصر على قطاع غزة وحده، كما حدث في 'حرب غزة' الماضية، فالضفة الغربية وفي ضوء الممارسات العدوانية الإسرائيلي تعيش على بركان، مضافا له ما يحدث من حصار سياسي واقتصادي يهدد مستقبلهم، عامل

كان غائبا عنها في فترة حرب غزة السابقة، ولذا لن تكون الضفة الغربية عند حدوث تطور عسكري إسرائيلي ضد القطاع متفرجة، كما سبق أن كان رغم بعض من مظاهرات محدودة جدا..

ولكن التطور الأبرز قد يأتي من 'جبهة التحالف السوري – الإيراني'، فأي تطور عسكري قد يجدها هذا التحالف فرصة مناسبة للدخول على مشهد المواجهة، التي غاب عنها بقرار، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة السابقة، مكتفيا بالإعلام والخطابات وشتم الآخرين، حسابات فرضتها نتائج حرب تموز 2006، لكن تطورات الوضع في سوريا وما يهدد النظام من خطر حقيقي لإسقاطه، قد يجبر' التحالف' على خوض معركة أوسع من أن تكون مجرد مناوشة، بل ربما يسارع بها كي لا تفلت الفرصة التي يعتقد البعض أنها 'الرهان الأخير' للحكم السوري، وإن حدثت في هذه الأجواء ستفرض دون أدنى شك، متغيرا جوهريا ليس في سوريا فحسب، بل في الواقع الإقليمي والعربي، فليس هناك ما يمكن أن يرفع من شأن أي نظام الآن أكثر من مواجهة الغطرسة والاحتلال والعدوان الإسرائيلي..

واقع يتحرك بعد 'عملية إيلات'، قد يأتي سريعا وقد ينتظر، لكن الأكيد أنه لن يكون كما كان قبل 19 آب – أغسطس الماضي..

ملاحظة: تسابق السلطة و'حماس' على الاتصال بالخارج بحثا عن 'تهدئة' دون تنسيق بينهما يثير السخرية شكلا وموضوعا..

غضب 'اليسار' و'فتح'

كتب حسن عصفور/ منذ زمن بعيد لم نجد مجمل قوى اليسار الفلسطيني وفصائل عدة وصل الرقم إلى 8 منها، تعلن غضبها السياسي بتلك الطريقة التي جاءت في بيان 'القوى 8'، ردا على سلوك حركتي فتح وحماس 'الاستئثاري' في العلاقة السياسية، خاصة مشهد القاهرة الأخير، قبل التوقيع وبعده، وإن 'غفرت' القوى للحركتين ما كان قبل التوقيع كونهما الأكثر مسؤولية عن الأزمة الوطنية التي نتجت عن الكارثة الانقسامية، طوال السنوات الأربع الماضية، ولكن ما كان للقوى أن تدير الظهر وتبقى كالشاهد (اللي مشافش حاجة)، وفقا للمسرحية

الشهيرة لعادل أمام فذلك ما كان له أن يتم، كونه سيعني تحويل تلك القوى بقدرتها وضعفها وصمتها وفرجتها إلى عامل هامشي في المشروع العام، وتعزلها أمام الشعب عن صياغة القادم الفلسطيني..

البيان الأول للغضب اليساري والفصائل الأخرى (بيان الـ8) هو جرس إنذار أولا لحركة فتح وثانيا أو عاشرا لحركة حماس، والسبب أن فتح تاريخيا ارتبطت خلال مسيرة النضال الوطني ومنذ الانطلاقة الثورية المعاصرة للشعب الفلسطيني منذ العام 1965 برحلة كفاح مع تلك القوى، رحلة بها الكثير من رابط الدم النضالي، ومواجهة الأعداء والخصوم في أصعب اللحظات، تلك القوى مع حركة فتح هي التي تمكنت من تجسيد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وبوابته المفهوم الثوري للقرار الوطني المستقل، عبر الطريق الطويل من خلال مسيرة الكفاح المسلح والسياسي في كل معارك 'الوجود الوطني الفلسطيني'، لحمة تجسدت بالعطاء عبر عشرات السنين، وقت أن كانت بعض القوى تشكك من الأصل بجدوى النضال والمقاومة وتساوم كل من ينهش جسد المنظمة، حقائق كثيرة مع وقائع ساطعة، ليست مكانها الآن، لكنها ليست غائبة عن الذاكرة الجماعية الوطنية، ويجب على فتح ألا تغيب عنها، فالأصل لا يجب أن يتوه وسط ما يحدث وعليها التعلم من أخطاء الماضي، وتتذكر أن ثقافة 'الاستئثار' لم تنتج حماية للمشروع الوطني، بل أوصلت الطريق بسهولة أمام ثقافة' الإقصاء'، والذي عانت منه وستعاني كل قوى الشعب الوطنية، ما لم يتم ردع تلك الثقافة الغريبة عن سلوك ومسار الشعب الفلسطيني..

إن تصرفت حركة'حماس' بتجاهلها لكل حلفائها في المشاورات الجارية، فتلك ليست ظاهرة غريبة عليها، فثقافتهم ليست جمعية وتاريخ مسارهم ليست تحالفيا، بل كان دوما، انتقائيا ذاتيا، وهو ما لم يكن لحركة فتح، ولذا فسلوكها الأخير يشكل طعنة للتاريخ المشترك، لكنه سيكون كارثة أكبر في القريب العاجل، لو تواصل هذا النهج والسلوك، وسيكون أكثر مرضية إن حاول البعض من فتح تجاهل مخاطر ذلك السلوك ويعمل على تبريره وتجاهل لقراءة جوهر فكرة 'غضب مجموعة الـ8 ' (G8) فعندها نكون وصلنا لدرجة من أشكال العمى السياسي، كمقدمة للنرجسية والتعالي غير الموضوعي، على فتح أن تعيد قراءة البيان بهدوء ضمن علاقة التاريخ وما يجب أن يكون مستقبلا، فلا تستبدلوا

الحلفاء بمن لن يكون حليفا لكم مهما فعلتم وقدمتم، ولكم في علاقاتهم بأقرب الحلفاء لهم نموذجا، تصالحوا تحاوروا لا تتقاتلوا اعملوا كل ما يسد طريق الكارثة الانقسامية، لكن ذلك لن يقودهم إلى أن يكونوا حلفاء لكم .. فقط تذكروا الماضي وراقبوا تجارب الحاضر، وأيضا سلوك نماذجهم الفكرية في المحيط..

ليس نقيصة لو أن قيادة فتح اعترفت بخطأ سياسيا حدث بتجاهل 'الحلفاء' في لقاءات القاهرة الأخيرة، وأن يكف بعض قاداتها استخفاف عقل الفلسطيني بالقول إنها لقاءات ليست لتقديم الأسماء، أو أن الحكومة ليست فصائلية، في محاولة ليست جيدة لإظهار 'غضب اليسار' وكأنه بحث عن مناصب، علما بأن المسألة تختلف كليا، فالغضب جاء من السلوك والنهج الاستئثاري في المشاورات وليس غيرها.. ما زال هناك وقت لحركة فتح أن تعترف بخطأ ما كان، وتعود إلى بيتها الأصل، فصائل المنظمة مهما كان وزنها العددي وتأثيرها الشعبي، فليس دائما المسائل تكون رقمية في ثورات الشعوب ..

ملاحظة: عادت حركة التراشق العلني داخل حماس، بين قيادة غزة وقيادة دمشق.. نأمل ألا يتهم بعضهم وسائل الإعلام في أزمة الكلام الدائر بعد تصريحات الزهار – الرشق – الزهار.. هي أزمة مفهوم في ظل تحولات هائلة..

تنويه خاص: 'أبو خالد فياض'.. سلامتك .. لاعليك فليس بالحقد ينتصر بعضهم ..

'فزاعة غزة' ..

كتب حسن عصفور/ لا تزال المقولة الشهيرة التي أطلقها رئيس وزراء دولة الاحتلال قبل اغتياله على يد 'فاشي إسرائيلي صغير' تترد في مختلف الأوساط، رغم مرور عشرات السنين عليها، إذ قال بأنه يتمنى أن يصحو من نومه ويجد أن البحر قد ابتلع غزة، مقولة تلخص باقتدار عجيب مدى الصدع السياسي والكفاحي الذي صنعته غزة للمحتل الإسرائيلي، كما كانت دوما لغيره من الغزاة والطغاة، مقولة تبرز كلما تعرض القطاع المحاصر بكل أشكال الحصار لحالة

جديدة من محاولة 'تدجينه واحتواء تمرده' التاريخي على كل شكل للظلم او القهر، وحتى بعد أن خرجت قوات الاحتلال من داخل القطاع ميدانيا وتحولت من احتلال مباشر إلى الاحتلال عبر الحصار والتطويق والخنق، واختراع أنماط احتلالية جديدة عبر حركة عسكرية لم تتوقف، خاصة تحليق طائرات الرصد والإنذار والقتل بطائرة بلا طيار أو وفقا للتسمية الغزاوية الدارجة 'الزنانة'، ولكن الصدع في رأس المحتل من ذاك القطاع ما زال قائما، رغم ما شهدته الساحة الفلسطينية من نكبة الانقسام التي جاءت هدية ولا أثمن للدولة العنصرية – الفاشية، حتى عدوانها العسكري نهاية عام 2008 أوائل 2009، وما نتج عنه من دمار وتدمير لآلاف المنازل والمؤسسات وآلاف الشهداء وعشرات آلاف جرحى ومصابين بكل ألوان الإصابة إلى جانب حركة تهجير وتشريد داخلية، هذا الفعل العدواني لم يكسر حالة العنفوان التي تتلازم وأهل القطاع..

ويبدو أنها حالة سيطول زمنها إلى أن تقر دولة المحتل بما يجب إقراره من حقوق وطنية للشعب الفلسطيني، وتدرك أن 'لعبة الزمن' لن تكون لصالح العدوان والاحتلال، ولقد جاءت حركة التضامن الدولية الواسعة مع قطاع غزة تحت عنوان كسر الحصار لتعيد ذاكرة التمرد الوطني على القوى الغاشمة، وأعادت حضور قطاع غزة كجزء من المشهد الفلسطيني عالميا بطريقة مبتكرة، تلاحق إسرائيل الدولة والكيان والقادة إينما كان لها ذلك، بل إن 'لعنة غزة' باتت تلاحق قادة الاحتلال الذين ارتكبوا جرائم قتل وحرب ضد أهل القطاع، ولا يقتصر الأمر على قادة وضباط جيش الاحتلال، بل يصل الأمر إلى قادة سياسيين كان لهم دور في فعل الجريمة، و'لعنة غزة' أجبرت موفاز على الهروب متخفيا لمغادرة لندن، وكذلك ليفني وهرب براك أكثر من مرة من بلدان قبل أن تصله يد القضاء للقبض عليه، الكثير الذي تحدثه 'لعنة غزة' للمحتل كيانا وقادة، وستكون لعنة تعيد للذاكرة ما يعرف في الأسطورة بـ'لعنة الفراعنة' .. مع فارق أن'لعنة غزة' حقيقة وواقعا وليس أسطورة استخدمت لمنع سرقة الآثار المصرية والسطو عليها وتهريبها لاحقا..

قبل أيام أعلنت مصادر تركية أن رئيس الوزراء أردوغان سيقوم بزيارة إلى قطاع غزة، وأنه أتم تنسيقا سياسيا مع القاهرة لترتيب حركته وتنقله من القاهرة برا إلى معبر رفح، وقد يستقل الطائرة إلى مطار العريش لاختصار الوقت

والمعاناة لو أراد ذلك، وخلقت هذه التصريحات ردات فعل مختلفة، فهي أول زيارة لمسؤول سياسي بهذا الحجم والوزن يمكنه أن يكسر حصار الزيارات إلى القطاع، الذي نتج عن انقلاب حماس ، ما أدى لخلق قطيعة تواصل سياسي رسمي مع قطاع غزة، والاكتفاء بالبعد التواصلي الشعبي – الإنساني، أو بعض ممن ينتمون لتيار الإسلام السياسي الذين تواصلوا مع الواقع الجديد في القطاع، دون صلة لانعكاس ذلك على التمثيل الفلسطيني وأثره في تكريس حالة انشقاقية لم تكن مرغوبة من الناحية الرسمية فلسطينيا وعربيا ودوليا، ولذا جاء الإعلان عن زيارة أردوغان كقنبلة مدوية، توقع الكثيرون أنها ستحدث تغييرا في شكل التفاعل مع قطاع غزة، وقد يكون لها أثر في كسر الفيتو الحمساوي بمنع الرئيس عباس من الذهاب إلى قطاع غزة، بل إن البعض الفلسطيني والعربي توقع أن يقوم أردوغان بالعمل لدى حماس لتسهيل قدوم عباس قبل وصوله ليكون في استقباله، بينما اعتقد آخرون أن عباس قد يرافق أدروغان في رحلة العبور والاختراق إلى قطاع غزة..

ومع الإعلان التركي ، وجدنا تحركا سريعا من دولة الاحتلال، لتطويق تلك الزيارة، كونها تدرك جيدا الأبعاد السياسية والأهمية التاريخية لها في هذه المرحلة، وفتحت غرفة عمليات فورية لقنوات اتصال مع واشنطن أولا وتركيا ثانيا وبعض أوروبا ثالثا، لكي تمنع الزيارة بأي ثمن وشكل، وهو ما أدركته الحكومة التركية بذكاء العثماني الجديد، وتحركت لكيفية الاستفادة القصوى مما خلقته حركة الإعلان الأردوغانية بزيارة القطاع، وكأنها تذكرت مجددا ما لـ'لعنة غزة' من حضور في الوعي الإسرائيلي، وذهبت لكي تمارس أعلى درجات الترهيب والترغيب في 'موقعة الزيارة' هذه، وبدأت عملية تسريب إعلامي تركي بأن الزيارة هي احتمال وليس أكثر ووفقا للظروف السياسية المحيطة، تلاها حديث من أتراك آخرين بأن الزيارة يمكنها ألا تكون لو أن تل أبيب قدمت اعتذارا وتعويضا عما بدر منها تجاه سفينة مرمرة خلال رحلة أسطول الحرية السابق، رسائل تركية متعددة الأفكار والاتجاهات، وهو ما تفاعلت معه فورا الدوائر الأمنية الإسرائيلية لترسل توصية إلى حكومة نتنياهو بدراسة تقديم طلب اعتذار لتركيا.. لعبة جديدة طرفاها تركيا وإسرائيل ولكن أداتها 'فزاعة غزة'..

بدأت المسألة بإعلان جس نبض تركي، وتفاعل الجميع معها، ولكن يتضح أن عنوان الرسالة كان لجهة واحدة محددة في تل أبيب، وليس القاهرة أوفلسطين، أدركت تركيا الأردوغانية بحسها السياسي أن حكومة نتنياهو لن تتقدم باعتذار لها على فعلتها المهينة ضد السفينة التركية وسقوط 9 شهداء بأيد الجيش الإسرائيلي، الذي اقتحم السفينة، وهو فعل لا يمكن لأردوغان وحكومته نسيانه أو تجاهله، ولكن يبدو أيضا أن هناك مصالح إقليمية تتحرك بقوة في الآونة الأخيرة، خاصة بعد أحداث سوريا وما يمكن أن ينتج من تطورات قد تصيب كل من أنقرة وتل أبيب، واعتقاد البعض أن لتركيا مصلحة في تغيير النظام بإدخال قوى سياسية لتدير الحكم بديلا لنظام بشار، ولأن واشنطن حاضرة في هذا المشهد، وما كشفته كلينتون خلال زيارتها لتركيا أخيرا، فهي تريد تطبيع العلاقات الإسرائيلية التركية وإعادتها لحرارتها التي كانت قبل حرب غزة وسفينة مرمرة، ولذا جاء استخدام 'فزاعة غزة' كجزء من تسيهل مسالة الاتفاق على الاعتذار الذي كان مستحيلا، فبات ممكنا عبر بوابة غزة..

من حق تركيا أن تبحث عن مصلحتها بالطريقة التي تراها، لكن ليس مناسبا ولا ملائما استخدام غزة كفزاعة في هذا السياق، ولا يبدو حصيفا التلاعب السياسي بقضية هي أكثر من أن تكون لعبة لتحقيق مأرب أو غرض، خاصة أن أهل القطاع تحديدا يكنون لأردوغان مشاعر قل نظيرها في أماكن أخرى، ولا يعفي ما تلعبه تركيا من محاولة احتضان للفلسطيني في شكل استقبال وفود ولقاءات علها تساعد في إصلاح المنكوب في الأزمة الداخلية، لكن ذلك لا يعني التغافل عن الأثر الضار في استخدام قطاع غزة كوسيلة لابتزاز دولة الاحتلال لتحقيق مكاسب خاصة، ولعل الأجدر الآن أن يتقدم السيد أردوغان وحكومته بتوضيح لشعب فلسطين عامة وأهل القطاع خاصة لم حدث، وإزالة أي التباس أو سوء تقدير سياسي قد ينجم عن ذاك السلوك في حالة عدم القيام بزيارة القطاع.. وطيبة الشعب الفلسطيني وتسامحه لا تعني قبول التلاعب باسمه وقضيته مهما كانت الذرائع والحجج.. مسألة تستوجب التوضيح دون مجاملات..خاصة أن غزة عصية على البحر..

ملاحظة: تشرق ذكرى ثورة يوليو المصرية كما لم تشرق منذ واحد أربعين عاما، وفاة الزعيم الخالد ناصر، إشراقتها بثورة شباب مصر تطلعا لمساواة وحرية وعدالة اجتماعية...

** تنشر في جريدة 'الدستور' الأردنية

فلسطين ..ضبابية الحرب ومجهول السياسة

كتب حسن عصفور / مع كل ما تشهده بلادنا المنكوبة من حراك بهدف رحيل القهر والظلم والطغيان ، تبقى فلسطين حاضرة في المشهد العام ، بل إن هناك من يبحث عنها علها تنقذه من مأزق الرحيل أو غيره من أحكام الحراك الشعبي الغريب في كل ما به ، من حضور وشعار وشجاعة تكسر كل جدران الخوف التي سادت طويلا ..

تسارعت وتيرة الأحداث في فلسطين على خطى التسارع السياسي العربي،تحرك شباب الوطن المحتل والمغتصب والمخطوف نحو ساحات التعبير في محاولة لتحريك حراك العمل لوضع حد للكابوس المخيم على أرض بقايا الوطن في الضفة والقطاع من انقسام كريه ، حراك لم يحقق بعد ما أراده شباب 15 آذار ،لكنه أجبر طرفي الأزمة على التعامل معه، عبرت عنه مبادرات 'التلاقي' بين الرئيس عباس من قبل رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية، ورغبة الرئيس عباس الذهاب إلى قطاع غزة لتشكيل حكومة من مستقلين ، تجاوب أراد كل منهما 'حصار' الحراك كل بطريقته ، رغم أن الرئيس عباس لديه الفرصة الأكبر لكسر 'حلقة الدوران في الفراغ' بالذهاب المباشر إلى قطاع غزة من مصر دون انتظار موافقة أحد ،فهو الرئيس المنتخب إلى أن تتم الموافقة من حركة حماس على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني ، ولذا الانتظار لموافقة 'حماس' للوصول إلى غزة ، ليس سوى تسليم خاطئ للواقع الراهن ..

ووسط هذا حضرت مجددا روح الحرب العدوانية لترفرف في سماء قطاع غزة ، بدأت بتلاسن مدفعي وصاروخي محدود ، أرادت تل أبيب ترهيب البعض في القطاع ، فيما أراد البعض في القطاع إرهاب من تحرك شعبيا كي يكسر

'الانكسار – الانقسام' ، دون أن يحسب كلاهما أن هناك من ينتظر أيضا لتغيير بعض من 'قواعد التلاسن' العسكري المحدود ، فأطلق كوكبة من القذائف الصاروخية ثم صواريخ 'غراد' التي تربك دولة الاحتلال ، فكان الرد بقتل عائلة غزية ثم اغتيال مجموعة مقاتلة للجهاد الإسلامي ، كلفت إسرائيل كسر 'حاجز الأمن' في القدس الغربية بعملية عسكرية ، كرسالة أن الأيدي لاتزال بقدرتها الوصول إلى حيث تخاف دولة المحتل ، (رغم أن القتيلة فيها كانت بريطانية) ، ثم حدث التطور الأهم منذ سنوات بقصف جنوب تل أبيب (عاصمة دولة المحتل) بصواريخ غراد،فكان الهلع السياسي الذي أربك الطغمة العسكرية الحاكمة في إسرائيل ..

وإثر ذلك انطلقت موجات التهديد بالانتقام من غلاة التطرف والعنصرية المطالبين بعملية عسكرية واسعة ، تفوق ما كانت عليه العملية العدوانية نهاية 2008، ضد القطاع ، وأخذت الأوساط السياسية – العسكرية في الدوائر المختلفة تتسابق في إظهار فاشيتها ، لكن حساب قادة دولة المحتل يسير ضمن 'جدول آخر' ، الحرب هي سمة لهم هذا صحيح وقد تحدث في أي لحظة لو رأت الطغمة الحاكمة أن الفرصة مواتية لهم ، دون أن تدفع ثمنا يفوق ربحها من الحرب ، ولذا لا يجوز أبدا تجاهل هذه الحقيقة ، بأن الحرب هو 'الخيار الثابت' لدولة الاحتلال، لكن الحساب يأخذ الآن مناحي عدة ، منها الموقف الأمريكي الذي لا يريد أن تشتعل جبهة عسكرية في فلسطين حاليا والتحالف العسكري الغربي يقود حربا علانية تحت مسمى 'إنقاذ المدنيين في ليبيا' ، والعاقل يدرك أن آخر ما يهم قادة ذاك الحلف هو هذه المسألة ، لذلك أي 'حماقة إسرائيلية' حاليا ستكسر حاجز الكذب ، عدا أنها ستعطي لحركة الغضب الشعبي مضمونا إضافيا يلتصق بالقضية الفلسطينية ، ما قد يفتح باب الحراك ضد أمريكا ومصالحها وسفارتها ، والتي هي بعيدة جدا عن الغضب الشعبي راهنا ، بل تحاول الظهور وأنها في صلب حركة التغيير .. وعليه ترفض واشنطن أن تقوم إسرائيل حاليا بأي عمل عسكري واسع ..

إسرائيل وهي تبحث ربح الحرب من خسائرها ، لا يمكنها أن تتجاهل الأثر المصري المتوقع جراء أي حماقة عسكرية ضد القطاع ، وبالتأكيد الرد المصري الجديد سيكون مؤذيا لإسرائيل ، ليس بالضرورة أن يكون حربا أو ما شابه ذلك ، لكن لا يستبعد تعليق العمل ببعض بنود 'معاهدة كامب ديفيد' وطرد السفير ،

وفتح جبهة شعبية عارمة من أجل إيقاف تصدير الغاز إلى إسرائيل ومنع الطيران الإسرائيلي من الوصول إلى مطار القاهرة أو استخدام أجوائها .. عشرات من الخطوات التي ستجد ترحيبا شعبيا مذهلا من المحيط إلى الخليج لو أقدمت عليها مصر، وسيدخل بعض دول 'التحالف الغربي' العربية في دوامة الرعب الشعبي من تحالها العسكري بقصف ليبيا مهما كانت 'الذرائع والمبررات' ..

وإلى جانب ذلك ، قد تجد بعض الفصائل الفلسطينية فرصتها في خرق 'المعادلة العسكرية المتوازنة' في القطاع لأسباب سياسية خارجية ، وتضرب بما لديها من أسلحة تعرف تل أبيب قدرتها الحقيقية، وأيضا الإمكانية الشعبية الكبيرة في الضفة الغربية التي قد تكسر كل أسوار 'التنسيق الأمني' أو الكلام المغلف بالبحث عن مسار غير عسكري والتهديد من البعض بمواجهة الانتفاضة الثالثة ، لكن حساب الحراك الشعبي 'أهل القرايا' لم تعد تسير وفقا لحساب 'أهل السرايا' .. مع عدم إغفال أن يدخل 'حزب الله' وتحالف سوري – إيراني لاستغلال ذلك والقيام بما يربك معادلة الحراك القائمة الآن ، فلا يوجد خير من 'الصدام مع المحتل الإسرائيلي' لتغيير خريطة وقائع تتحرك نحو ما لا يريده البعض الحاكم .. حسابات لا يعتقد أنها حسابات تقليدية ، فدولة المحتل تدرك قبل بعض المحللين أن حرب شاملة ضد القطاع لن تكون 'نزهة' ليس لقوة عسكرية عند أهل القطاع فحسب ، بل ما حولها من حساب سياسي يشكل كابحا لتلك العملية ..

ولا شك أن حركة'حماس' تعمل المستطاع كي لا تقوم إسرائيل الآن بعملية عسكرية ستربكها جدا ، خاصة حسابات الأمر الواقع وسلطته التي تريدها أن تبقى دون إنهاك أو ضعف أو غضب شعبي مضاعف لما هو عليه الآن ، انتظارا لقادم الأيام خاصة في مصر وسوريا ، ولذا تتصل بكل الجهات داخليا وخارجيا وبشكل صريح وعلني لتجنب حربا عدوانية ، لم تشف بعد من نتائج الحرب السابقة سياسيا وشعبيا ..

ولذا فالحرب ضد القطاع لا تزال ضبابية جدا ، فلا هي ممكنة وأيضا لا يجوز القول إنها غير ممكنة ، ولكن في كل الأحوال قد تقدم الطغمة العسكرية العدوانية في تل أبيب على القيام بأعمال عسكرية متنوعة ،على رأسها إعادة ملف التصفية

والاغتيالات للقيادات السياسية والعسكرية ، وهو ما يراه بعض قادة المحتل أنه قد يكون السلاح الجدى في الوضع القائم ..

ضبابية حرب تلوح فوق مجهول السياسة الداخلية منها ،مصالحة، أو الخارجي فيها مفاوضة وسط تلويح أوروبي بطرح مبادرة جديدة للتسوية النهائية في أبريل القادم ، حيث أطلت مجددا بالكلام عن ضرورة لذلك ، قد يكون صدق نوايا وأيضا قد يكون خبثها لتغطية عدوان عسكري ضد أرض وشعب عربي ..

ملاحظة: خطر كبير يتهدد بعض حراك الشعوب إن لم يتم تدارك الأمر مبكرا .. الفتنة الطائفية واستخدام البعض لها .. سلاح هدام يجب وأده في المهد .

فهمناكم: فياض ليس العقبة.. الانقسام مستمر!

كتب حسن عصفور/ انتهى 'اللقاء التاريخي جدا المنتظر من عشرة ملايين فلسطيني ونيف' بين الرئيس محمود عباس والسيد خالد مشعل، انتهى اللقاء بكل 'حب ومودة وسعادة وقبل حميمة جدا، بدأت عند مدخل 'قصر الأندلس' – مقر إقامة الرئيس بالقاهرة – وانتهت أيضا على باب القصر.. انتهى 'اللقاء التاريخي' بأمر قاطع للشعب الفلسطيني من قبل قادة الحركتين فتح وحماس لأهل فلسطين، حيثما وجدوا وولدوا، بأن يلتزموا التفاؤل ولا يستمعون لإشاعات معادية مضادة كارهة حاقدة، بأن اللقاء لم ينجح.. أمر فصائلي هو الأول من نوعه الذي يمكن لأحد أن يفعله.. قال المتحدثان باسم الفصيلين في نهاية 'الحدث' بأن يلتزم الجميع بعدم إشاعة التشاؤم، فكل ما حدث جاء ضمن 'المخطط الدقيق المتفق عليه'.. مشهد قد يكون هو 'الأكثر هزلية' في التعامل مع 'العقلية الفلسطينية' لتمرير 'الفشل'.. اختراع الوهم بدلا من تقديم الأمل..

وبلا رتوش يمكن القول بأن ضجيج نتنياهو عن اللقاء هو الذي منحه أهمية ما، ولو صمت نتنياهو ووزراؤه الأشد حماقة منه وتحدثوا كما تحدث إعلامهم بأن اللقاء لم يخرج عن 'مشهد صوري احتفالي'، لكان ' الضجيج الحقيقي' من الشعب الفلسطيني عن ما سمعه من حديث المتخاصمين بعد أن عاش أجواء أوصلته إلى انتظار 'لحظة النصر' على الكارثة الانقسامية المستمرة منذ سنوات دون سبب

حقيقي سوى 'المصالح الحزبية الضيقة' التي أصبحت خطرا جديا على مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني.. انتظر الشعب الفلسطيني أن يعرف 'أين المصير' بعد اللقاء، لخوض المعركة الوطنية الكبرى ضد 'مشروع الأسرلة والتهويد' .. فما كان سوى 'الإعلان عن شراكة سياسية جديدة' بلا أرجل..

'الشعار الكبير' بدأ يتكشف مضمونه بعد ساعات من الإعلان عنه، حيث اكتشف 'أهل فلسطين' بأن حركة حماس أخبرت الرئيس عباس انتقالها من 'مرحلة المقاومة العسكرية' إلى 'مرحلة المقاومة الشعبية'، دون أن نغفل حقيقة 'الوضع القائم' أن كلا الشكلين غير قائم أصلا منذ فترة طويلة، فلا 'مسلحة ولا شعبية'..

وأظهر تفسير 'الشراكة الجديدة' بأن يستمر الانقسام إلى فترة لاحقة طويلة أو قصيرة حسب الظروف المحلية والإقليمية والدولية، أي أننا دخلنا فعليا مرحلة 'المشاركة في الانقسام' والرضى عنه وعدم المساس به إعلاميا أو سياسيا ومنع كل حملات شعبية يمكنها أن تتحدث عن 'وجود انقسام' واعتبار من يشير إليه معاديا للروح الوطنية التفاؤلية للوحدة وتقرير المصير.. اكتشف 'أهل فلسطين' أن د. سلام فياض ليس عقبة كما أشاعت اوساط قيادية في فتح قبل اللقاء، وبشرت الأمة في تصريحات مكتوبة ومسموعة وموثقة أن 'العقبة تمت إزالتها' ولم يعد اسم فياض معروضا في 'بورصة الأسماء' وخرج الرجل ليدافع عن 'كرامة' شخصية لاسمه ومكانته ودوره وأخبرهم 'ابحثوا عن اسم واتفقوا عليه فلست عقدة المنشار التي تختبأون خلفها'.. وانتهى اللقاء دون الاتفاق على اسم لرئيس الحكومة، بل ودون أن نعرف هل هناك حكومة في الأفق، أم أن الوضع الانقسامي سيستمر إلى أن يمن الله على 'الشراكة الجديدة' باسم أو ما يشبه الاسم..

وتأجيل لقاءات 'الشراكة' إلى شهر آخر كي يبحثوا من أول السطر فيما سيكون من 'بحث للمصير' يشير كم هي الحال الذي ينتظر الشعب الفلسطيني.. تأجيل شهر كامل من أجل أن يحدث لقاء جديد، يعكس عمق 'المسؤولية الكبرى' في ملاحقة القضايا الوطنية.. شهر جديد كي يعود كل من الطرفين ليبحث جدولا أو أجندة أو موعدا جديدا كي يلتقوا..ثم يتحدثون عن 'تحقيق النتائج بدقة وفقا للمخطط والمرتب له' دون نقصان، وربما بزيادة إيجابية أكثر.. ما الذي نسمعه وما الذي يحدث.. هل هذه هي 'خريطة الطريق' لبحث 'المصير الوطني'..

استمرار الانقسام دون عداء.. وحكومات كل في طريق واحدة لغزة وأخرى للضفة ثم يخرجون مبتسمين جدا وفرحين إلى درجة الهوس، سعداء بلا حدود.. وتستمر الاعتقالات بينهما وتصادر مؤسسات في وضح النهار بعد 'اتفاق الشراكة'..'شراكة الانقسام'

وقبل النسيان .. الانتخابات في موعدها.. هكذا قالوا .. ولكن من لا يتفق على تشكيل حكومة تنفيذية دون برنامج سياسي هل يمكنه أن ينجح في الاختبار الأصعب.. حقا فهمناكم يا سادة.. وسنتفاءل بكل قوة لأن القادم 'مجهول'..!!

ملاحظة: مناورة 'مليونية الأقصى' الإخوانية القرضاوية فشلت بامتياز .. لأنها لم تكن حقيقة بالأصل.. ليتهم يبتعدون عن استخدام الأقصى بهذه الطريقة ..

تنويه خاص: تهديد 'عرب الأطلسي' لسوريا هل سيجد طريقه عبر 'الممرات الإنسانية' بتهريب المال والسلاح والمقاتلين لتحقيق أمنيتهم الخاصة بإسقاط سوريا قبل إسقاط بشار.

قالها 'العقيد' ومات

كتب حسن عصفور/ من قدر الشعب الفلسطيني أن تصبح قضيته الوطنية بمثابة 'لعنة تلاحق أمريكا'، فهي أكثر ما يمكنه فضح الولايات المتحدة، وإسقاط مفاهيمها الخادعة لكثير من الشعوب، فيما يخص حقوق الإنسان والديمقراطية، فأمريكا لم تنجح حتى اليوم ومنذ قيام دولة الاحتلال والاغتصاب فوق الأرض الفلسطينية، في قضية تتعلق بتلك المفاهيم تطبيقا على فلسطين، فالإدارات الأمريكية المتعاقبة ومنذ لحظة الاعتراف بإسرائيل كدولة بعد دقائق من إعلان قيامها على حساب الأرض والشعب الفلسطيني، وهي تواصل البقاء في خانة عداء واضح وصريح ومكشوف وبلا حدود للقضية الوطنية الفلسطينية، ولا تتوقف بكل مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية عن العمل المعادي كي لا يكون هناك وجود لهوية الشعب الفلسطيني الكيانية، رغم أنها اعترفت بقرار 'تقسيم فلسطين' إلى دولتين في حينه، واحدة لأهلها الأصليين الفلسطينيين وأخرى لمن جاء بقوة الاستعمار ضمن صك بلفور الذي يصادف اليوم ذكراه المشؤومة، لكن

الاعتراف بالقرار التقسيمي لم يكن سوى ذريعة لحماية دولة الاغتصاب فالاحتلال، وليس لتنفيذ القرار الدولي..

ومنذ تلك الساعة وواشنطن بمختلف أنماط حكمها اتخذت موقف العداء العلني للقضية الفلسطينية، ليس لكون 'اللوبي اليهودي' هو المسيطر على صانع القرار الرسمي، كما يحاول بعض العرب الترويج لتلك الأكذوبة الكبرى، بل لأن الولايات المتحدة وجدت في الدولة الإسرائيلية أداة استخدام للسيطرة والتحكم وتنفيذ مخططاتها الاستعمارية، وهي كما كان يقال منذ زمن بعيد ليست سوى 'مخلب للقط الاستعماري'، وما أن لا يصبح المخلب ضرورة سيتم إزالته، ولا يوجد أسهل من ذلك لو كان هناك قرار أمريكي..

واليوم، وبعد النجاح السياسي للقضية الفلسطينية عبر الاعتراف بدولة فلسطين كعضو كامل العضوية في اليونسيكو، وجدت أميركا ذاتها في موقف لم تحسب حسابه كثيرا، تريد عقاب منظمة الثقافة والعلوم لكونها انحازت لتنفيذ بعض من 'بقايا قرار التقسيم' عام 1947، بالاعتراف بدولة فلسطين، وتهدد بوقف التمويل المقدم لها والمقدر بما يقارب الـ80 مليون دولار، ليس حسنة كما يعتقد البعض، بل هي حصة مقابل الاستفادة الكبيرة جدا من المنظمة عبر مشاريع مشتركة هائلة معها، لكن الإدارة التي أصابها ارتباك ما بعده ارتباك ساعة بعد التصويت تجد نفسها في مكان وموقف لا تحسد عليه، خاصة أن الكونغرس لديه قرار مسبق بوقف أي تمويل لأي منظمة تعترف بفلسطين، قرار قديم وسابق كثيرا للمشهد الحالي، كجزء من الرؤية الاستعبادية للعالم، ولكن الإدارة تدرك أيضا أن وقف التمويل يعني خسارة كبرى للرصيد الأمريكي في البحث عن السيطرة والتحكم ، كونها تدرك خير الإدراك أن وقف التمويل أو الانسحاب الكلي من اليونسيكو لن يمنعها من الاستمرار في العمل، بل قد تكون أكثر حرية ومرونة في عدم وجود أمريكا ودولتها الصغرى إسرائيل، فانسحاب أمريكا يعني انسحاب إسرائيل، وهي فرصة سياسية لخصوم أمريكا في الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين وحتى اليابان لتعزيز مكانتهم الدولية في محلات عدة على حساب الولايات المتحدة..

سبق لأمريكا أن انسحبت من اليونسيكو ما يقارب العشرين عاما ما بين 1994 و2003، وبقيت اليونسيكو وتحسن أداؤها، ولم تخسر سوى واشنطن، واليوم لو

أوقفت واشنطن التمويل أو انسحبت فذلك لن يكون عقبة كبيرة، بل قد يكون فرصة أهم لمن يريد 'سد الفراغ' الناتج عن ذلك.. والتمويل سيجد له أبوابا أخرى أكثر نفعا، فما تقدمه أمريكا باليد اليمنى لليونسيكو تأخذه عمليا باليد اليسرى، عبر المشاريع الكبرى الاستثمارية بين واشنطن والمنظمة، بل إن بعض تلك المشاريع يكون بوابة عبور لنفوذ سياسي لواشنطن في مناطق عدة تحت ستار المؤسسات الدولية..

باختصار تهديد أمريكا ليس سوى كلام فارغ في عالم اليوم، ومن سيكون خاسرا ليس سوى أمريكا وهيبتها وحضورها الدولي.. ولذا نقول لها إن قررت الانسحاب ما قاله العقيد معمر القذافي قبل أن يموت أو الأدق قبل أن يعدم بطريقة حقيرة: طز في أمريكا..

ملاحظة: بعد قرار إسرائيل بوقف تحويل الأموال الفلسطينية إلى خزانة المالية، هل تذهب القيادة الفلسطينية بتقديم شكوى لمحكمة العدل الدولية.. جريمة السرقة كاملة الأركان.. وهي فرصة بعد الدفعة الدولية.. لا تكتفوا بالاستنكار فهو لن يجلب لكم سنتا أو شيكلا واحدا..

تنويه خاص: كان ملفتا أن تكون دولة قطر المحطة الأولى للسيد راشد الغنوشي بعد فوز 'حزبه' في الانتخابات التونسية.. هل من أحد يرشدنا إلى ما أراده راشد بتلك "اللفتة الغنوشية"..

قامة تعلو 'هامة الزمن'

كتب حسن عصفور/ من الصعب أن يمر اليوم مرورا كغيره من الأيام، مع بلوغ الإنسان نيلسون مانديلا الـ93 عاما من زمن تقهقر أمام قامة هذا الزعيم الفريد، اليوم تحتفل البشرية بذكرى مولد من سيبقى في الذهن البشري حيا ما دام هناك حضور للذاكرة الإنسانية، يموت حضوره بموتها، احتفال العالم وبقرار من الأمم المتحدة يجسد ما هي مكانة نيلسون مانديلا التي وصل إليها، قبل الحكم وخلاله وزاد بريقا بعد أن تخلى عن الحكم بإرادته وقراره، رغم أنه كان سيبقى 'حاكما إلى الأبد' حقا لو أراد هو ذلك، وبرغبة شعبية قد تفوق الـ90% من سكان جنوب

إفريقيا، رجل اختار طريق الفرح العام له ولشعبه ولبلده عبر ترسيخ فكرة التطوير الديمقراطي وفقا لحيوية سياسية، لم يجعل هناك صلة له بكرسي الحكم، فهو من أضاف لمنصب الرئيس لمعانا وحضورا وصل إلى أن يكون 'الرئيس العام' لحكام العالم..

نتذكر والعالم مولد الرجل الذي يمكنه اليوم أن يكون 'دليل عمل' لمن يريد من 'حكام القهر' في بلادنا المنكوبة، رجل متواضع بحق وليس مدعي التواضع أمام الإعلام ، ولكنه طاغية في غرف السلطة والتسلط، ديمقراطي إلى درجة الذهول، وليس كمن يعتقد أنه 'ديمقراطي' ويبستم للكاميرا وهو يفتخر بأنه ديمقراطي، ولكنه لا يحتمل كلمة نقد تمر من تحت أذنه، صفات التواضع النضالي – الإنساني تتوحد بشخص مانديلا كجزء جيني منه، مقترنة بابتسامة ساحرة تزيل الغضب والهموم، رجل من طينة غير طينة حكام قدر لنا أن نراهم يحكمون بلادنا ،بلطجة وقهرا وخداعا، دون حساب لما سيكون عليه ما سيكون يوما..

يوما وخلال لقاء ما، شاءت الصدفة أن أكون به بحكم مهامي السياسية، قال الرئيس الأمريكي كلينتون بأنه كان أملا أمنية له أن يلتقي بثلاث زعماء من 'قادة التاريخ' ، نيلسون مانديلا وفيديل كاسترو وياسر عرفات، أسماء تمنى كلينتون الطالب بالجامعة حينذاك، بميوله اليسارية أن يقابلهم، كونهم زعماء لا يتكررون كثيرا، وتحدث عن تحقيق أمنيتين من أمانيه وبقيت الثالثة على أمل.. التقى الخالد ياسر عرفات أولا عام 1993 يوم توقيع إعلان المبادئ في البيت الأبيض، ارتقى نجم الرئيس الخالد في سماء الولايات المتحدة بزيه الثوري الذي حاول البعض اليهودي من تجريده منه، أرادوا تحت 'رسائل السلام' نزع الروح العرفاتية من عرفات ولم يكونوا وحدهم، فهناك من كان أيضا من البعض الفلسطيني من أراد ذلك، لكن الخالد سطر حضوره كما أراد، وكما تمنى يوما كلينتون أن يراه بزيه الثوري الفريد وليس بربطة عنق وبدلة كمطربي وفناني العصر.. وكان له أيضا اللقاء بمانديلا بعد أن كسر القيد ودحر النظام العنصري بقيادة كفاح شعب من وراء القضبان، خرج متوجا بزعامة أسطورية، قاد خلالها أعقد فترات التحول السياسي الديمقراطي في جنوب إفريقيا، قادها من نظام عنصري إلى نظام التسامح الإنساني بطريقة ما كان غيره يستطيع.. تحول من نظام كراهية وحقد وتمييز وعنصرية لا مثيل لها، إلى بلد لاصلة له بالماضي

الكريه، نجحت التجربة كما لم يتوقعها أحد.. بفضل قائد لا يأت كثيرا في عالم اليوم، عالم الجوع للحكم والتسلط..

وبعد سنوات محددة، أجبر مانديلا حزبه وشعبه على اختيار البديل، قرار كان ينبع من صدق خيالي لترك الحكم، وليس ادعاء لا ينتهي بقول غير ذلك، قائد من زمن آخر كان مانديلا، فقراره بات حقيقة واقعية لم تأخذ سنوات وسنوات ليطبق ما قاله وأعلنه، فرض الرجل ما قرره مسبقا، وأعلنها هناك في جنوب إفريقيا من يستحق أن يكون رئيس.. أثبت الرجل أن هناك بديلا لمن كان يعتقد أن لا بديل له.. ولسوء الحظ أنه لا يوجد له مثال عربي في زمن راهن باتت السلطة فوق البلاد وشعبها.. ترك الرجل المنصب ليتفرغ للشخص الإنسان – تحول من رئيس قائد إلى زعيم خالد بطيب خاطر وحب ومحبة غير مسبوقة، تحول إلى 'أسطورة سياسية عالمية' بعد سنوات وسنوات من تركه موقعه الرئاسي دون أن يقول فعلت وفعلت ما لم يفعل .. ترك موقعا اختار هو بقوته من يكون نظرا لحساسية وضع بلد متحول من نظام إلى نظام، لم ينظر إلى ما قيل أو يقال عن الشخص الذي رأى فيه القدرة أن يكون رئيسا، لم ينظر لصلة قرابة أو صداقة أو 'شلة حزبية' أرادت رئيسا مختلفا .. تمكن بقوته الخارقة أن يختار مبيكي رئيسا ليحمي التغيير بشكل مذهل.. وكانت آخر كلماته بعد اختيار خلفه أن خاطبه من منصة مؤتمر الحزب العام .. سيدي الرئيس.. هكذا تحدث الزعيم إلى من سيكون رئيسا ، جملة أراد بها ترسيخ مكانة الشخص الذي سيقود البلاد، لم يتلعثم أو يتردد، نزل من كرسي الرئاسة ليستولي على كرسي الزعامة والحضور الإنساني.. هو مانديلا رفيق الخالد ياسر عرفات، ولن تنسى فلسطين يوم زيارته.. تشرفت به وتشرف بها .. هي مكانة لزعيم إنسان دون قرار أمني .. سلاما لشخص لا يأتي كثيرا في عالم التغول السلطوي ..

ملاحظة: ليت طرفي الأزمة الوطنية أن يتنابذا بكلام بلا تخوين.. كفى هذا الانحدار في 'زمن المصالحة' يا سادة إن تذكرون..

تنويه خاص: الإعلام الغربي يعمل بكل السبل لإحباط مفعول قرار معركة أيلول.. ليت الناس لا يرتبكون في الأمتار الأخيرة تحت 'خطر الرواتب' ..

'قبة حديدية' لكنها صدئة

كتب حسن عصفور/ ما زال كثيرون يتذكرون يوم أن أعاد شباب فلسطين القيمة الكفاحية لرمز النضال الإفريقي ضد العنصرية والطغيان المعروفة بـ"القبضة الفولاذية" في الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987 ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي لتعلن بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني والذي أدت لاحقا لتفرض على الفكر الصهيوني كسر أعمدة نظرياته الفكرية بنفي وجود الشعب الفلسطينية هوية وأرضا، وكيف أصبحت الهوية الفلسطينية والاعتراف بممثلها الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية تعبيرا عن كيانية سياسية فلسطينية حاضرا في الاتفاقات مع دولة الاحتلال، ويعتقد بعض من سذج السياسة أو من يريدون طمس تلك الهوية الوطنية لصالح 'هويات' أخرى بثوب آخر، وكأن كسر تلك الأسس الصهيونية حدثا وانتهى، لكنه جاء ثمرة لتاريخ نضالي طويل كان درته الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة الخالد ياسر عرفات، وكانت الانتفاضة درتها التي أوصلت لتحقيق نتائج تاريخية لفرض قيام أول سلطة وطنية فلسطينية على الأرض الفلسطينية، قبل أن تبدأ مؤامرات التخلص بها تحت أشكال عدة، وطروحات مختلفة لكنها جميعا تصب في خانة 'الخلاص من أول كيانية فلسطينية'..

المسألة التي أحضرت هذا التذكير السياسي، ما كان يوم أمس من 'تنويم مغناطيسي' أصاب 'القبة الحديدية' الإسرائيلية والتي أقامت إسرائيل بنصبها لها حالة احتفالية ومشاهد أرادت أن تطمئن سكانها من رعب 'صواريخ غزة'، حتى أن الرئيس الأمريكي نصير الحرية لبعض مشتهي السلطة الجدد، قدم لها دعما ماليا بقيمة 250 مليون دولار لاستكمال الأبحاث وإكمال المشروع، ويوم الإعلان الإسرائيلي بالانتهاء والتأكد من 'نجاح' التجربة كانت 'سعادة تل أبيب وواشنطن' في أوجها، ولكن ما حدث لاحقا كشف أن الأموال والفرح لم يقدما شيئا، فمع كل عملية عدوانية إسرائيلية ضد قطاع غزة، وقيام بعض فصائل العمل الوطني (عدا حركة حماس) بالرد عليها بصواريخ غزاوية، تفشل 'المنظومة الحديدية' في صيد ما يأتي رعبا من غزة إلى جنوب إسرائيل، تكرر الفشل ولم يتحدثوا في تل أبيب عنه..

لكن الرد الصاروخي الغزاوي الأخير جاء ليسجل فضيحة مدوية لتلك المنظومة التي أريد لها أن تكون حاجزا مانعا، لكنها سقطت بشكل مدو، ولم تتمكن من منع أو صد أي من 'صواريخ غزة'، ما أحالها إلى مهزلة ومسخرة في الإعلام الإسرائيلي وهي مسألة تستحق الانتباه والرصد، فقد يكون من المرات القليلة جدا التي تتعرض لها منظومة السلاح الإسرائيلي، فعادة لا تناقش تلك الفضائح بهذا الشكل العلني، بل والهزلي بطريقة غير مسبوقة، واتسعت حالة السخرية بما أعلنته السلطات العسكرية في تل أبيب، بأن 'خللا فنيا' أصاب القبة ولم تعمل خلال عمليات إطلاق الصواريخ، لذا لم تتمكن من صد أي منها.. عذر أقبح من ذنب، هذا كان حال الإعلام الإسرائيلي وهو يسجل أوسع حالة مسخرة سياسية لسلاح إسرائيلي تم إنتاجه بمئات ملايين الدولارات وتعاون عسكري تقني مشترك مع الولايات المتحدة..

صواريخ غزة ليست كتلك الصواريخ التي يعرفها المواطنون، لكن الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب تحاول جاهدة أن تجعل منها وكأنها الصواريخ الأحدث والأكثر تطورا، محاولة دائمة لتبرير العدوان من جهة وفشل التصدي لتلك الحالة العجيبة من 'صواريخ غزة' ..

قبتهم الحديدية تحولت خلال الأيام الماضية إلى كومة من حديد صدأ ومهترئ، يمكنه أن يباع في 'سوق فراس' داخل حي الشجاعية بقطاع غزة، مقابل إعادة الروح للقبضة الفولاذية الفلسطينية عبر إرادة التصميم على الرد الفوري على الجريمة الإسرائيلية.. إرادة هي القيمة الحقيقية التي تحقق المكاسب والانتصارات وليس طرق الاستجداء والترجي والانهزام الذي يصيب بعضهم.. ولعل البحث الدولي عن التهدئة ليس فقط حفاظا على الدم الفلسطيني كما يظن البعض، بل رهبة من نتائج غير التي يتم الحديث عنها.. وهي ليست معقدة لمعرفتها..

ملاحظة: تشكيل المتابعة العربية 'لجنة خبراء' لدراسة بدائل طلب فلسطين في مجلس الأمن دليل لحركة 'للخلف در' المتوقعة.. بالمناسبة ألم تكن هذه اللجنة المصغرة موجودة قبلا.. سؤال لا أكثر..

تنويه خاص: الدفعة الثانية للأسرى أصبحت تحت التهديد، هل يمكن لحماس أن تنفذ تهديدات قادتها لاحقا..سنرى ولن ننسى .. وشكرا للتطور التقني وصناعة الإنترنت العجيب..

قطر تتململ.. أخيرا فهمت..

كتب حسن عصفور/ وأخيرا قالها رئيس وزراء قطر الملقب بمهندس السياسة القطرية المالية والخارجية، بأن بلاده ستعمل على إجراء انتخابات لمجلس الشورى ، بعد أن يتم وضع القوانين الخاصة بها ، واعترف الرجل بأنهم تأخروا في عمل ذلك ، لكن القريب العاجل سيكون ما كان يجب أن يكون ..

ربما يكون التصريح حقيقة ، وربما يكون مناورة ، ولكنه اعتراف بنقيصة سياسية وديمقراطية لم يتم التطرق لها ، إلا تحت التململ الذي بدأ يتحرك على صفحات الشبكة الاجتماعية' الفيس بوك' ،حيث أطلق مجموعة شباب قطريين صفحة تحت مسمى ثورة الحرية في 16 مارس القادم، والمتتبعون لها يقولون بأنها بدأت تضم عشرات الآلاف من الشباب القطري ، وهي نسبة ذات وزن في دولة لا تضم من السكان الأصليين الكثير إذا ما تم حذف المجنسين ..

قطر تعترف أنها ستعمل على إجراء ديمقراطي ، وتصلح بعضا من عيوبها الكبيرة جدا في مصادرة الحق الإنساني العام لكل مظهر ديمقراطي هناك ، فهي من الدولة الوحيدة في دول الخليج التي لاتملك 'مجلسا شوريا' سواء منتخب أو معين ، بصلاحيات أو بدونه ، كما أنه لا يحق لقطري الانخراط بالعمل الحزبي أو السياسي أو أي نشاط عبر جمعيات سياسية أو حزبية أو مهنية .. دولة لا يوجد بها صحيفة يمكن أن تنتقد ، ولا يوجد بها منبر للرأي الآخر بل لا يوجد لها منبر للرأي أصلا ، علما بأنها أكثر دول الخليج استضافة لمؤسسات حقوقية وبحثية وأكاديمية ، ولكنها تعمل لتصدير ' الحرية والديمقراطية' للآخرين ، وكأنها دولة مكتفية بحقوقها الذاتية ..

أخيرا وتحت وابل الكلام عن محاولة انقلابية تمكنت الأجهزة الأمنية الموجودة في قطر من إحباطها ، محاولة عسكرية وفقا لجريدة جزائرية ، هي الأولى منذ

أن قام الأمير الابن بـ'تصحيح مسار الحكم والسيطرة عليه من بين أنياب والده' ، المحاولة العسكرية قد تشكل تهديدا خفيا ، للعرش ، رغم أن أمن "الجزيرة' محاط بأكبر قواعد عسكرية في المنطقة وحولها ، ما يشكل حماية خاصة جدا ، لكن ووفقا للمواقف الأمريكية الأخيرة لم يعد بالإمكان الاتكال على 'الحماية الأمريكية أو الإسرائيلية' المجردة ، فلا يوجد شيء منهما لوجه الله .. فالمصلحة فوق الجميع حكاما وأنظمة ساعة اللزوم ..

والأدهى من كل ذلك أن المحطة إياها التي تنتقل بلا راحة من 'زنقة لزنقة' وفقا للأغنية المنتشرة بسلن 'العقيد' ، فإنها أيضا لا تستطيع أن تحمي حكما يتململ ،فصمتها وغيابها أو تغيبها هي 'وشلة المحرمين والمحللين وفقا لكمية المال ' ، فالغضب أحيانا يكون أشد كريح عاتية ، وقد لا يجد من يرتمي بقصر ليكذب وفقا للإرادة الأميرية ، قد لا يجد وقتا للخروج .. ولا يجد له سبيلا سوى الهروب إلى القاعدة الأميركية .. بعض من هناك بات له 'خبرة هروب جيدة' ..

أخيرا قطر 'فهمت' على ما يبدو وفقا للطريقة 'البن عليه' أن بعض الإصلاح ضرورة .. ولكن هل فهمت المحطة الصفراء أيضا تلك الحقيقة وستدير مؤشرها لداخل قطر وتسمح لمن يحلل بمنفخة فكرية تحليل الشأن الديمقراطي المطلوب في قطر .. أيام وسنرى .. هل يكون .. أم سنرى ماذا سيكون ولكل حكم مستبد أجل ..

ملاحظة: لماذا تمنع 'حماس' مظاهرات التوحيد .. أهي أيضا درب من 'خيانة' .. بالمناسبة لما لاتقوم 'الجزيرة' بتصوير تلك المشاهد أو تلتقي ببعض أهلها .. مشاغل ..

تنويه خاص : مبادرات المصالحة تتناثر .. هل هناك حقا رغبة للمصالحة ..

قنابل عزام الأحمد

كتب حسن عصفور/ منذ أن أعلن الرئيس محمود عباس عن تمسكه بترشيح د. سلام فياض رئيسا للحكومة، كونه أي الرئيس، هو صاحب الحق في تسمية من سيكون رئيسا لحكومته، ومن ثم تبنت اللجنة المركزية لفتح هذا التوجه، وخرج

عدد من أعضائها يدافعون ويتحدثون بذات التوجه، ها نحن أمام أول تمرد علني يكسر قاعدة فتح وموقفها، إذ أن تصريحات السيد عزام الأحمد التي منحها لصحيفة الحياة اللندنية، تشكل خروجا على مألوف فتح منذ بدء الحوار، وقيمة تصريحات الأحمد أولا من كونه هو من ينوب عن فتح في الحوار ويقود وفدها للمصالحة، وعضو لجنة مركزية يعتمد الرئيس عباس في أكثر من ملف حساس ووطني عام، ولذا فما قاله ولم يتم نفي له منذ أن صدر في الجريدة، يرسل رسالة جديدة لحركة حماس والشعب الفلسطيني والخارج، بأن ليس كل فتح مع سلام فياض، بل إن منها من يرى ضرورة أن يتم خيار جديد..

التصريحات 'الأحمدية' تشكل نقلة نوعية فيما سيكون، كونها تقول إن سلام فياض وحده دون غيره سبب عرقلة المصالحة، عندما أبعد عنصر التدخلات الأجنبية عن عوامل عرقلة المصالحة ولم يجد من عنصر معطل سوى ترشيح فياض، وهنا يعلن أن طرح مرشح بديل سينهي 'معاناة التعطيل' ، دون أن ينسى أن يقول إن المصالحة باتت قريبة، ولكنه لم يحدد كيف ستكون فعلا، بعد أن نفى تأجيل فتح موضوعها لما بعد أيلول المقبل، لم يحدد عزام في تصريحاته المدوية، كيف سيتم تجاوز' العقبة الوحيدة' المعطلة، هل سيعلن الرئيس عباس تخليه عن ترشيح فياض ويتراجع عن كل ما أعلنه بهذا الشأن وهو كثير جدا، سواء من ناحية سلطة القرار أو كرامة الموقع، أو أن هناك ما سيكون دون مساس بذلك، مسألة غائمة غائبة في قول الأحمد، وعمليا هي النقطة الأكثر غموضا فيما قاله في مجمل مقابلته مع الصحيفة اللندنية، فلا استقامة للمصالحة قريبا دونما التخلي عن فياض كما تعلن حماس ليلا ونهارا، وها هو الأحمد، وبالتأكيد ليس وحده في صفوف فتح، يعلن انضمامه لفريق 'إبعاد فياض' وتكليف آخر، وحاول جاهدا أن يبتعد عن ربط الترشيح بأسباب غير مفهومة، ولكنه تحدث بما لا يدعو مجالا للشكل بأن فياض لم يعد هنا مرشحا لحركة فتح، ما لم يصدر غير ذلك من توضيح سياسي قاطع..

ولم يقتصر عزام على إعلان موقفه معضلة الأسماء، بل غمز من قناة المال وتوفير الراتب وهنا يتذكر الأحمد سياسة الرئيس الخالد أبو عمار وكأنها رسالة غير مباشرة لما يحدث من 'تعطيل' لمسألة الراتب، موقف قد يفتح نقاشا من نوع جديد في المسألة المالية وكيفية التعاطي معها، وفقا لما هو قائم وسيشجع كلام

الأحمد قسما من كادر فتح الرافض لفياض والمعارض بشدة لقضية إدارة الشأن المالي ملفات عدة بهذا الخصوص، وهو ما يعني أن الأيام القادمة قد تحمل جديدا ليس في شأن الترشيح فحسب، بل في فتح ملف المال وإدارته..

ولعل التصريحات الأحمدية عشية انعقاد المجلس المركزي القادمة سيكون صداها مدويا داخل جلساته، وقد تصبح مؤشرا جديدا لما سيكون عليه الحال.. هل نحن أمام مرشح مختلف ويتم طي ' المرحلة الفياضية'، أم ستصبح تصريحات الأحمد ليست سوى تعبير علني لما هو بالأصل موقفه المعروف، وعليه سيكون لحماس قولا جديدا تعيد به رسالتها الإعلامية من موقع أكثر قوة وصلابة في وجه الرئيس عباس وفتح، خاصة أن ناطقي حركة فتح لأيام خلت اعتبروا أن التعطيل يعود لرفض حماس المصالحة 'خدمة لأجندة خارجية' .. وهو ما يسقط كليا بعد 'قنابل الأحمد المدوية'..

ملاحظة: زيارة أردوغان إلى قطاع غزة، يبدو أنها ستكون حالة إعلامية قبل أن تكون سياسية.. الرجل حتى الساعة يرغب بها ولكنه مشترطها بإذا اللعينة..

تنويه خاص: لم يكن موفقا استغراب البردويل من دعوة حماس لحضور جلسة المجلس المركزي، كان الأفضل أن يحدد ما يريد وأن يقول بأن هناك من سيكون وفقا للقانون.. أعضاء المجلس التشريعي .. الكلام زينة العقل في زمن الشدة والنكبة السياسية يا صلاح..

'كرامة' كسر الحصار..

كتب حسن عصفور/ انتهت أخيرا 'مغامرة' بعض من شباب أوروبا على متن قارب صغير نحو 'شاطئ غزة'، مغامرة بالمعنى الشامل للتعبير، فالمجموعة حاولت بكل الطرق أن تكسر حرب المطاردة البحرية والجوية التي فرضت على مجموع القوارب التي كادت على وشك الحركة من بعض الموانئ في اليونان بعد أن تعطلت حركة 'الإبحار' من الموانئ التركية كون الحكومة الأردوغانية لم تر ضرورة لفتح معركة جديدة مع حكومة نتنياهو بناء على رغبة من البيت الأبيض، ولذا ذهب الراغبون للوصول إلى القطاع بحرا إلى مدن اليونان، الدولة

التي استقبلت سفن الخروج الكبير لياسر عرفات الرمز الخالد لكفاح الشعب الفلسطيني، يوم أن أجبر بقوة الدبابة والسياسة الإقليمية والغربية بقيادة 'رأس الحية' أمريكا،على ترك لبنان فاختار تونس عبر اليونان، يومها كانت اليونان غير اليونان، ولذا كان الاستقبال مختلفا، ولكن يبدو أن ذاكرة البعض المتضامن لم تر متغير السياسة الأخير بانتقال اليونان من حال إلى حال بعد أزمتها المالية الخانقة، والتي أوصلتها إلى حافة الانهيار رغم التدخل الغربي والاتحاد الأوروبي لإنقاذها.. تغير ظهر جليا في كيفية تعاطي الدولة اليونانية مع 'قوارب الحرية وكسر الحصار' حيث بدأت حركة المنع من موانئها، بل وطاردت كل قارب تمكن من الهرب من بين فك سلاحها البحري حتى وصلت لاعتقال واحد قبالة جزيرة كريت، وكأن المفارقة تأبى أن تغيب عن المشهد، كون لكريت بعض من الحضور في الوجود الفلسطيني التاريخي.. وذاكرتنا تحتفظ بأن بعض سكان الوطن الفلسطيني وقبل غزوات الاستعمار جاءت من جزيرة كريت..

ورغم حرب اليونان البحرية تمكن أحد قوارب الكسر من الهروب ووصل إلى قبالة شاطئ غزة، فكانت له بحرية الدولة الاحتلالية بالمرصاد، اقتحمته واعتقلته بمن عليه ولتضع حدا لمغامرة كانت محسوبة بشكل مثير، وكالعادة أصدرت بعض القوى بيانا لاستنكار ما أقدمت عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي بل وذهب البعض لـ'تحذير دولة الاحتلال' من أي مساس بحياة المتضامنين، وكأننا أمام مشهد كاركيتوري لا أكثر، عندما تذكر البعض الفلسطيني ما فعلته تل أبيب وتجاهلت كليا أصل الفعل الردئ من بلد كان أكثر من صديق لنضال الشعب الفلسطيني في 'الزمن العرفاتي' من العهد العصر الفلسطيني الحديث، غابت الحقيقة في أن منع الفعل التضامني بدأ باستجابة دول كفرنسا واليونان وحتى تركيا بشكل مؤدب للتهديد الإسرائيلي الأمريكي، وقامت بعمليات قرصنة حقيقية، لكسر روح التحدي والتصدي عند مجموعة 'فعل كسر الحصار' الأوروبي – الدولي مع الشعب الفلسطيني متجسدا فيما بات معلوما بحصار غزة..

وتناول المسألة هنا ليس بحثا عن معونات غذاء ودواء وملبس من بالات أوروبا أو مخازنها، وبعض سيارات لا تفيد الشعب كثيرا، وليس كل ما بالسفن والقوارب من مواد مهما كان اسمها أو نوعها، حيث القضية تفوق ذلك بكثير في المعنى والمغزى الذي تجسده تلك الحركات التضامنية، ودورها الجديد في

التعاطي مع القضية الفلسطينية، وهي محاولة من بعض شباب أوروبا المعادي بكل صدق إلى الاستعمار والاحتلال، والمدافع إلى ما لانهاية عن حقوق الشعب في الحرية والتحرر وحقوق الإنسان، مجموعات كانت كل بلدان أوروبا تقريبا تشهد تشكيلاتها حتى مسمى لجان التضامن مع فلسطين أو الثورة الفلسطينية، لجان تشكلت بعد نجاح الثورة الفلسطينية المعاصرة وخاصة بعد عدوان 1967 وإثبات قدرة الرد والمواجهة على الهزيمة، وتكريس حالة كفاحية سادت المنطقة العربية، فكانت فلسطين تنتشر عبر تلك اللجان، وارتبط بها الثورة الفلسطينية عبر أشكال عدة من العمل المشترك في حينه، إلى أن بدأت مرحلة التعالي الرسمي الفلسطيني عليها مع انعطافة العلاقات مع حكومات دول أوروبا، فكانت حالة التغييب التدريجي لمفهوم التضامن العالمي، واكتملت حالة البهتان في العلاقة بعد تأسيس أول سلطة وطنية فوق أرض فلسطين في الضفة والقطاع، وكأن البعض اعتقد أن 'التضامن الشعبي' مرحلة وانتهت، إلى أن كانت حرب شارون وإعادة احتلال الضفة وحصار غزة ثم تصفية الخالد ياسر عرفات، فبدا البعض الفلسطيني يتذكر ما كان يوما، ولكن لا تعمل القوى والحركات والشعوب بزر للتحريك عن بعد، بعد أن سفارات فلسطين وممثلياتها جاهدت بالابتعاد عن تلك القوى، خاصة أن غالبيتها من قوى اليسار الفقير وليس الثري، والذي لا تحبذ قوى الرأسمال الحاكم العلاقات به، وعندما كانت الحاجة له ضرورة لم تجد منه إلا من تعالى على كل التعالي الساذج..

ومع حرب إسرائيل على قطاع غزة وعدوانها السافر تحت مرأى وبصر العالم وما حدث من 'جرائم حرب' جسدها تقرير غولدستون قبل التآمر عليه وحذفه من الحضور ومحاسبة المجرم، وما تلا الحرب من حصار لا مثيل له لقطاع غزة، تحرك 'أهل التضامن' من سكونهم فبدأت الأشكال الجديدة لكسر الحصار بإرسال قوارب صغيرة لم تعطيها في البداية دولة المحتل قيمتها الحقيقية، خاصة وهي التي تقع تحت مقصلة الإدانة الدولية بجرائم حربها الأخيرة، ووصل إلى القطاع عدد من قوارب التضامن التي أعادت روح فلسطين وعلمها وكوفيتها لترفع ثانية في شوارع الغرب ونشاطات وفعاليات أحيتها قوى وحركات تدافع عن الحق والحرية دون بحث عن 'خلفية فكرية' أو شعارات حزبية فلسطينية، أنه فعل التضامن المجرد مع شعب يستحق التضامن..

واتخذت الحركة التضامنية بعدا آخر بدخول قوى تركية، كان بعضها بحساب سياسي خالص الغاية والنية، وبعضها من موقع التضامن الخالي من النوايا والمقاصد غير التضامنية، فحدث ما حدث من مَرمرة لـ'مرمرة' ومن ثم لكل فعل تضامني، فدولة الاحتلال أدركت المغزى الحقيقي لما يقوم به البعض من كسر الحصار بالمعنى السياسي العام ، وليس بحثا عن كمية دواء وغذاء وبعض مؤن أو ملابس لا تختلف كثيرا عما كانت توزعه يوما وكالة غوث اللاجئين، لكن الجوهر هو سياسي شامل لإبقاء فعل الاحتلال حاضرا في المشهد الشعبي العالمي، والتذكير بما لا يجب التذكير به وفقا للرؤية الأمريكية – الإسرائيلية، فالحراك التضامني عبر 'قوارب الحرية وكسر الحصار' هو فعل ضروري لإعادة الاعتبار لكفاح شعب ما زال يتعرض لأبشع أنواع الاحتلال بل وآخرها، ولكن التعتيم الغربي بل ومحاولة تبيض صورته وكأنه ضحية وليس مجرما، هو الذي ساد سنوات طويلة خاصة منذ العام 2005 وبعد تصفية ياسر عرفات، ولذا جاءت حركة العودة للفعل الشعبي التضامني لتعيد فضح طبيعة الدولة الإسرائيلية وكشف عوراتها وعنصريتها، عبر تطور أدوات التضامن والمواجهة..

ولذا لم تكن حرب إسرائيل الأخيرة على الحركة التضامنية لتمنع رغيف الخبز وسلة الدواء التي يتحرك تحت عباءتها من يتحرك، ولكنها كانت حربا على ما يمكن أن يكون من إعادة تطوير البعد السياسي للمشهد التضامني ، خاصة مع اشتداد الهجمة العنصرية داخل الدولة الإسرائيلية ومؤسساتها، ومع بروز حراك عربي شعبي قد ينذر بما لا يمكن وقفه يوما لو تم كسر حاجزه، بحراك نحو حدود فلسطين التاريخية في قادم الأيام .. خاصة أن تجارب النكبة والنكسة ورغم ما يقال فيها وعنها من كونها تحركات مشروطة، دليل توقفها، لكنها كشفت كم هشة حالة الاستقرار الإسرائيلي بل وكم هي أكثر هشاشة نظرية الرعب التي حاول البعض الكامن في خيبته مستسلما بقضاء القدر الإسرائيلي.. تلك ما قرأته دولة المحتل وتجاهله البعض الفلسطيني الذي صَمت صمت القبور على حرب غربية – إسرائيلية على سفن كسر الحصار'وكرامتها' ..

ملاحظة: هل دخل الرئيس السوري مرحلة نهش جسد سوريا مهما كان الثمن.. وقبله هل يساعد تشتت المعارضة وتخوينها لبعضها البعض قبل التغيير فيما يريده الرئيس..

كراهية أم استخفاف

كتب حسن عصفور/ انتهت مراحل صفقة شاليط بإطلاق الدفعة الثانية من سراح 550 أسيرا فلسطينيا، غالبيتهم من حركة فتح ومن الضفة الغربية، وكما هي العادة الفلسطينية لابد من الترحيب بتحرير من تم تحريره من سجن محتل، حتى لو بقي على تحريره أشهرا أو أسابيع، فمع محتل كالإسرائيلي لا يوجد ما يمكن فرضه في غياب أدوات الفرض التي تجبره، ولذا لا يجوز الاستهانة بما حدث وأن تصل إلى حد وصفها بالدفعة الشكلية والتافهة، كما ورد على لسان وزير الأسرى في تصريح لوكالة أنباء مصرية، تصريح جانبه الصواب، رغم كل ما يمكن الكلام عن طبيعة الدفعة الثانية ونوعية من أطلق سراحهم، فتلك مسألة لا تصل بأن توصف بتلك الأوصاف التي تنال ممن أطلق سراحهم وفرحة أسرهم، وهم بلا ذنب فيما حدث، كما أنها ليست بالصفقة التاريخية التي لا مثيل لها كما حاول قادة حماس وتحالفهم الإخواني في كل مكان أن يصوروا صفقة شاليط لتبيض صفحة كان ثمنها 'تاريخيا' لو أن العدل والإنصاف هما أساس الحكم على وقائع مرت منذ اختطاف شاليط.. ولكنها مرحلة وذهبت بما لها وعليها وهو كثير..

المسألة ليست في نقاش داخلي بين فلسطيني وفلسطيني، بل هي فيما كان من مخطط احتلالي لكيفية التعامل مع عملية إطلاق سراح الأسرى، شكلا ومضمونا، وهو ما تناولته بعض وسائل إعلام إسرائيلية وكشفت أن اللعبة الإسرائيلية لم تقف عند ماهية السجناء المحررين بل في كيفية إطلاق سراحهم، بحيث استخدمتها للنيل من الرئاسة الفلسطينية ومنعها من الاستفادة إعلاميا، خاصة أن غالبية المحررين هم من أبناء فتح وفصائل منظمة التحرير، ومقارنة بما كان مع الشكل الإعلامي للدفعة الأولى والصخب المثير لها، يمكن القول إن ما حدث للثانية هو عبارة عن إطلاق سراح شبه سري، عملية بلا حضور ولا ضجيج إعلامي، بلا تغطية ولا تقارير مباشرة تترافق مع الحركة من البداية إلى النهاية.. مقارنة بين يوم أو أكثر رافق العالم كل حركة وهمسة لما كان فى الأولى، انتهت باحتفالات وخطب وكلمات ومهرجانات شعبية، إلى أن تكون شبه السرية هي طابع الثانية..

لا مصادفة مطلقا لما حدث، ولا عفوية عند يهود كنتنياهو وليبرمان وبراك، مجموعة هي الأكثر حقدا على الفلسطيني المقاتل من أجل كيانيته، وما حدث لم يكن سوى جزء مما تكنه تلك العصابة الحاكمة في دولة الكيان من حقد وكراهية للقيادة الفلسطينية بما تمثل من مكانة سياسية ورمزية للشعب الفلسطيني في ظل 'معارك الحضور الدولي'، ورغم توقف حالة الهجوم السياسي الفلسطيني الواسع لاكتساح العضوية الكاملة ضمن حسابات غير مفهومة، إلا أن العصابة الإسرائيلية الحاكمة ترى أن الفكرة بذاتها تستحق العقاب الدائم، فما منحته لحماس في الدفعة الأولى رفضت أن يكون للقيادة الفلسطينية والرئيس عباس، ليس حبا في حماس بل كراهية في عباس، كي لا يذهب البعض بوضع المقارنات في خانة الاتهامات التي لا تتوقف فلسطينيا، فالعصابة الحاكمة لا تريد أي من الطرفين لكنها تتلاعب بما يمكنها التلاعب به في ظل ' العصبوية التنظيمية السائدة في فلسطين' في زمن الانقسام، ما قامت به حكومة العصابة الإسرائيلية بتأخير إطلاق سراح الأسرى المحررين إلى وقت متأخر من الليل كان لقطع الطريق أن تحتفل الرئاسة بهم كما احتفلت بمن سبق تحريره، وعدم السماح للرئيس عباس استقبالهم وسط حشد شعبي يمنحه كسبا سياسيا.. تركته يغادر ضمن اتفاق مسبق للسفر، وأطلقت سراحهم، في عملية أشبه بالسرية..

ما يثير الاهتمام في دلالة الفعلة الإسرائيلية هذه، هل هي تعبير عن كراهية من نوع خاص أم أنها تحمل بعضا من الاستخفاف بالطرف الفلسطيني في ظل هدوء على جبهة الرد العملي لما يتم تنفيذه من مخططات إسرائيلية.. هل الصمت على تلك المشاريع الاستيطانية التي لا تتوقف والاكتفاء بمجرد إطلاق الأوصاف عليها من قبل الطرف الفلسطيني وغياب الرد الموجه لعصابة الحكم في تل أبيب أوصلها إلى الاستخفاف إلى هذه الدرجة.. قضية قد تستحق التفكير كي يتم الحساب بعيدا عن النزق الفردي أو العصبوية الذاتية.. المسألة ليست شكل إطلاق سراح الأسرى بل فيما هو كامن في أسبابها.. تلك هي المسألة التي يجب رؤيتها في إطار المواجهة لو كان هناك قرار بها يوما مع تصعيد غير مسبوق ضد الأرض والكيان والمشروع الوطني..

ملاحظة: تعليقات البردويل على تصريحات الرئيس عباس لا تتناسب وأجواء لقاء القاهرة.. ما زال الشطط يتحكم ببعض قادة حماس.. الأدب السياسي شرط للمصالحة.. لو أريد المصالحة فعلا..

تنويه خاص: مخيم عين الحلوة يتعرض لحركة غير عفوية.. هناك من يريد تفجير المخيمات لحسابات غير وطنية..ولا يوجد مصادفات في أجندة بعض المشبوهين..

كفى قولا .. إذا .. لو.. أيها الواهمون

كتب حسن عصفور/ اليوم ستلتقي القيادة الفلسطينية (في غياب حركتي حماس والجهاد الإسلامي وهي نقطة ضعف) لمناقشة التطورات التي نشأت عن حملة الخطابات المتتالية (4 خطابات خلال أيام) لكل من أوباما الرئيس الأمريكي ونتنياهو رئيس الطغمة الحاكمة في إسرائيل، خطاب أوباما تحدث بنصف كلام موضوعي ولكنه زرع السم في العسل عندما اختصر المعركة راهنا على إقامة "الدولة المؤقتة" لتذهب بعدها للتفاوض على القدس واللاجئين، وأن تعلن اعترافها بالدولة العبرية كـ"دولة يهودية"، رغم أنها تضم أكثر من 20 % من سكانها فلسطينيين عرب إقحاح، وهو يدرك قبل غيره أي عنصرية يمكنها أن تنتج نتيجة هذا الفهم العنصري المتغطرس، بينما مارس أوباما هوايته الفكرية بالهجوم على اتفاق المصالحة، رغم أنه يبحث بكل السبل شكل الحكم القادم في أكثر من دولة عربية ومنها مصر مع الإخوان المسلمين، وهم من يمثلون "الوعاء الفكري والسياسي" لحركة حماس، وقبلها لا يترك فرصة تمر دون الاشادة بتركيا وحزبها وهو أيضا مشتق من ذات الرحم الاخواني ،فيما كان حزبهم العراقي جزءا أصيلا من تشكيلات أمريكا السياسية بعد تحطيم النظام العراقي، وهاهم يعيدون كل الطرق لتكون سالكة مع الإخوان المسلمين في سوريا، أمثلة عديدة يمكن تتبعها لتكشف أن القضية ليست الإخوان ولا حماس، بل وضع شروط ومطبات وعقبات لحماية الدولة العبرية بكل الطرق.. ورغم بعض العبارات عن الحدود والدولة في الخطاب، فما بعده ليس سوى تقديم جديد لـ"الحل الإسرائيلي" الأسوأ للصراع، حتى أن أولمرت رئيس وزراء دولة الاحتلال تقدم بعرض أكثر

إيجابية بكثير مما تقدم به أوباما.. لذا فلا داع لمزيد من وجع الرأس بمناقشات الخطاب الأمريكي..

أما السيد الفاشي الجديد، نتنياهو، فقد أجاد صناعة خطاب نهاية الكلام، أحسن صنعا بأن تحدث بلغة واضحة جدا، كي لا يفسرها بعض من داخل بني فلسطين، وفقا لرغباتهم، أحسن قولا بأن حدد كل شيء بوضوح تام: أرض فلسطين التاريخية لهم ، سيتنازل من باب الإنسانية عن بعضها لإقامة 'دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة' على قاعدة أن إسرائيل 'دولة يهودية' فهذه نقطة البدء في 'سلام بيبي' ، وهو يدرك جيدا أن الموضوع ليس نصا لقطع الطريق على حق العودة كما يقول البعض، حيث أعلن أن لا عودة لأي فلسطيني إلا للدولة الفلسطينية، بل هو يريد تكريس "الحق التاريخي لليهود' في فلسطين التاريخية، ولا يكفي أن تعترف لهم بحق إسرائيل بالوجود، ويريد اعترافا مسبقا بما يمكن أن يكون عليه مستقبل الفلسطيني الذي هو جزء من تلك الدولة اليوم، ليفتح الإمكانية لعملية ترحيل جماعية تحت أي ظرف قد يحدث، فيما يصادر أي قدرة أو إمكانية لتطور حقوق الفلسطيني الرابض فوق أرضه التاريخية.. جوانب عدة لتلك المقولة، لكنها حجر الرحى الجديد لإبطال مفعول فلسطينية الأرض والهوية..

وما تلى ذلك من مضمون سياسي لا يوجد به أي كلمة مستجدة أو جديدة، ولكنه أراح كل من كان ينتظر 'هفوة سياسية' من نتنياهو تعينه على كسر القيد الذي فرض يوما حول لا للتفاوض دون تجميد استيطاني(ولو كان شكلي) لمدة 3 أشهر.. نتيناهو كشف تلك العورة السياسية التي سادت أشهرا، ولعله قطع الطريق اليوم على أصحاب نظرية (لو أنه توقف ، أو إذا أعلن ..) العبارات التي انتشرت مؤخرا في تصريحات أوساط قيادية، ربما كانت تمهد لمرحلة التفاوض استنادا لمعلومات وصلتها ، لكن نتنياهو أدار ظهره وكشف عن قفاه لكل من كان ينتظر وهما، أو توهم قولا يعينه على حمل الحقيبة التفاوضية ويطير إلى بلد العم سام .. أراح نتنياهو الجميع الوطني، وأثقل كاهل كل من كان يتلكك سياسيا عله يمنح بقعة ضوء.. لكن خاب فأل هؤلاء .. ولم يعد سوى مواجهة الحقيقة وليس الأماني .. لا تفاوض ولا إمكانية للتفاوض ولا أمل بالتفاوض مع نتنياهو .. خلاص انتهى الدرس أيها المنتظرون وهما ..

اليوم يجب أن يكون هناك موقفا لما هو مطلوب استعدادا لمعركة التحدي الوطني الكبير (أم المعارك) في الأمم المتحدة.. لتبدأ مرحلة التحدي مع البناء للمنظمة والسلطة عبر التوحد والتوافق.. وكفاكم .. لو.. إذا .. سوف.. تحولوا إلى الداخل الوطني بناء وتحصينا ، وإلى الخارج استعدادا لكل ما هو ضروري لاستحقاق سبتمبر – أيلول عبر الشبكة العربية ضمن فعل ورؤية مختلفة.. لا وقت لكم كي تنتظروا أوهاما جديدة ..نعم انتهى الدرس يا سادة..

ملاحظة: شكرا للنائبة الأمريكية التي صرخت في وجه نتنياهو داخل الكونغرس : لا للاحتلال، شجاعة لا بعدها وسط تصفيق وترحيب لم يحلم به المتغطرس بيبي.. ليتها تتسلم مكالمة تقدير من أحد ..

تنويه خاص: دويك يشكو أن المصالحة لا تزال ورقية، والله معك حق.. الناس يبدو مش مستعجلة فكل شيء بالبلد مريح ويشع بالأمل ..استريح يا دكتور..

كلمات قبل التكليف لـ 'بن فياض'

كتب حسن عصفور/ يبدو أن المسألة باتت محسومة كاملا لتكليف د.سلام فياض مجددا كرئيس لوزراء المرحلة الانتقالية، بعد أن تم غربلة الأسماء التي سارعت وسائل الإعلام لترشيحها، ولعل تلك التسريبات ساهمت إلى حد كبير في حسم الترشيح للدكتور ليواصل مهامه الحكومية ولكن بروح ونفس جديد، فكل الأسماء ما كانت لتكون كونها محسوبة بشكل أو بآخر على هذا أو ذاك، وعليه كان فياض هو الأبعد عن' القطبية السياسية' التي أصبحت سمة الواقع السياسي الفلسطيني، مع التقدير لكل القوى الأخرى، كونها هي من سمح لهذه القضية أن تسود، مع تذمر فصائلي وشكوى مستديمة، لكن الفعل لمواجهتها لا يتعدى 'نميمة الضعف'..

وبلا شك، سيكون الاختيار مناسبا في المرحلة المقبلة، مع كل الملاحظات التي يرددها البعض حول الرجل وسلوكه الذي يرهب اتجاهات سياسية معينة، بل إن الطموح السياسي الذي يجاهد فياض عدم إعلانه هو ما يزيد الرهبة من مستقبل قد يجد في بقاء المنصب الأخطر سياسيا في قادم الأيام، رئيس وزراء المرحلة

الانتقالية لمدة عام، ستكون حافلة إلى درجة الإثارة بما يحب ولا يحب الشعب الفلسطيني، بما يريحهم ويقلقهم، فكل التوقعات أنها مرحلة ليست ككل ما سبق من إدارة وضع انقسامي تحت يافطة الوحدة التصالحية، مع الحفاظ على 'مكتسبات الانقسام' وإفرازاته السياسية – الأمنية لمدة عام على الأقل، وما سيكون من مساهمة في ملفات يبحث عنها المواطن خاصة لجهة حياته اليومية وجانبها المعيشي ..

ولذا وبعد المباركة للدكتور برسو مركب الترشيح والتكليف، فقد يصبح الكلام حول بعض من تذكير لما يمكن أن يكون مساعدا لعمل إما يقود إلى انتشال الحال الفلسطيني من بؤرة المصيبة التي عاشها في السنوات الأربع الماضية، أو من أن يساهم في تكريسها، ويفتح الطريق واسعا لكل الاحتمالات التي تفتح أبواب 'حلول' و'معالجات' لا تخدم القضية الوطنية، فالموضوع ليس تكليفا لتلبية الاحتياجات اليومية وتوفير الراتب وإطعام الأفواه ومنع حصار اقتصادي، رغم ضرورتها القصوى، خاصة أنه يجب الاعتراف وبوضوح أن الناس لم تعد بحال يمكنها أن تعيش بحصار جديد شامل، في ظل الارتباك السياسي العام، أي جوع بلا أمل، لم يعد مقبولا، ولن يكون ..

لذا يجب حسم كيفية الإدارة لتوحيد عملي لمؤسسات السلطة الوطنية بشقيها المدني والأمني وفق رؤية محددة، هذه المهمة الأولى التي يجب أن تكون في جدول الأعمال القادم، ومنها يتم صياغة الاشتقاق لإعادة مفهوم التعمير والبناء ورفع الحصار بكل أشكاله، بما فيه إعادة توازن الإعمار والتعمير لقطاع غزة، ومترافقا مع 'خطة اقتصادية' لكيفية العمل ضمن واقع مختلف عن واقع 'اتفاق باريس الاقتصادي'، وسبل تطوير المضمون الجديد بالتعاون الكامل والحقيقي مع كل من مصر والأردن، ووضع بدائل لتوريد البضائع واستيرادها وتصديرها، والاستفادة القصوى من موانئ مصر والأردن، والتفكير ببناء 'مناطق اقتصادية حرة' بالقرب من قطاع غزة، بما يسمح بنهضة اقتصادية جديدة، مع التأكيد على إعادة تعمير مطار الخالد 'ياسر عرفات' وترميمه، مع الشروع في بناء ميناء غزة وتجهيزه للعمل إلى اليوم الذي تعلن به مؤسسات الدولة.. يجب وضع رؤية اقتصادية جديدة، دون الوقوع في'فخ المطبات القانونية' التي يقال ..

البداية من مهام غير تلك التي حددتها فصائل المصالحة، بل من رؤية تعيد التعاطي مع المرحلة القادمة كونها مرحلة ما قبل الإعلان السياسي للدولة الفلسطينية، والتجهيز الكلي لملف المعركة الوطنية، دون نسيان مهام وظيفية كالتحضير للانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية، ولا تشغل الحكومة في ملف منظمة التحرير وانتخاباتها فهي ليست ملك الحكومة، ولا اختصاصها بل هي شأن للمجلس الوطني ومؤسسات المنظمة الأخرى.. لا تتقيد بتكليفات فصائلية لن تذهب للتقدم، مع طلباتها الحزبية الضيقة، لتكن الحكومة القادمة للشعب الفلسطيني دون امتياز فصائلي، ولا تجعل من تسمية القوى لك قيدا أو شرطا، فتأكد أنهم لو وجدوا من يتفقون عليه غيرك لما وصلوا إليك..

ولا تنسى أن تمنح لبقائك في قطاع غزة زمنا أطول كثيرا ، فهو يستحق منك وحكومتك الكثير جدا جدا..

قبل النهاية، التحدي لو قبلت هو أن تكون فلسطينيا قادما، وليس فلسطينا مرهونا لقيد أو قيود محلية أو غيرها، فأنت بك ما يساعد على كسر القيد لو أدركت أنهم بحاجتك وليس العكس.. ولا تنسى دوما 'روح التحدي العرفاتية' وكرامة الخالد عبد الناصر في تعاطيه مع الشأن العام..

ملاحظة: لماذا لا يصدر أمرا مشتركا من المتحاورين بالقاهرة بوقف الاعتقال السياسي نهائيا.. وليستبق هذا الأمر قرار تبييض السجون.. إن كان يراد تبيضها أصلا..

تنويه خاص: هل سيتم معالجة'شبكة الاتصالات الخاصة الحزبية' في قطاع غزة، أم ستكون 'هدية' للاتفاق .. مجرد تساؤل وبدون حسد..

لا تتلاعبوا بمصير فلسطينيي سوريا..

كتب حسن عصفور/ منذ بداية ' الأزمة السورية' وهناك محاولات من جهات عدة للزج بالفلسطيني طرفا في هذه المسألة الشائكة جدا، وبدأت تلك المحاولات من قبل أوساط النظام باتهام بعض سكان مخيم درعا، ثم تلاحقت باتهام مخيم الرمل في اللاذقية، إلى أن منّ الله علينا بسكوت 'أهل النظام' عن ملاحقة

الفلسطيني بتهم كان لها أن تكون خطرا على الوجود الفلسطيني في سوريا، بل وتهديد له مفاعيل لاحقة وزج بطرف قرر من البداية أن لا يكون طرفا في تحولات الوضع الداخلي السوري، سواء من له تأييد لجهة النظام الحاكم ، أو لجهة الموقف المؤيد للمعارضة الشعبية وليس تلك الباحثة عن 'التدخل الخارجي' ، فشعب فلسطين كغيره من شعوب الأمة يتوق للحرية والديمقراطية لتسود في بلادنا من محيطها لخليجها، ويتمنى أن يكون للحراك العربي أثر حقيقي على كسر الشوكة الاستعمارية عبر كسر أنظمة القمع والفساد ووكلاء الأجنبي مهما تعددت النظم وتلون الحكام بتسميات متنوعة.. لكن هذه الرغبات والميول للفلسطيني المهاجر عن بلده في بلدان عربية أدرك منذ البدء حساسية الوجود، فكان قرار الزعيم الراحل أبو عمار بعدم التدخل في الشأن الداخلي مهما كانت الميول والرغبات..

ولا يخفى على الكثيرين في سوريا أن لا قبول لكل سياسة الحكم السوري من فلسطيني سوريا، كما لا يجهل الناس وجود فصائل ترتبط بالنظام سواء لجهة الاعتقاد السياسي أو المصلحي أو سياسة انتهازية لغربة في 'التواجد المؤقت'، خليط من الميول، إلا أن ذلك كله أيضا لم يدفع بالفلسطيني أي كان ليكون جزءا من أداة القمع الأمني للنظام السوري، ولا جزءا من أدوات المعارضة السورية بكل تلاوينها السياسية وتلك التي باتت اليوم تتجه للعسكرة والتسليح لنقل شكل وطبيعة المواجهة من حال إلى حال .. ورغم كل الإشاعات التي رددتها بعض الأوساط الحاكمة أو تلك في المعارضة للنيل من موقف الفلسطيني في سوريا فالأحداث أثبتت مدى الحرص والمصداقية لهم، ولم تجرفهم لا العواطف ولا الميول للانخراط والمساهمة فيما ليس من شأنهم الوطني، والتجربة التاريخية في بعض الدول والأنظمة أثبتت مدى المأساة التي يمكن لها أن تنتج عن 'لعبة ربط الموقف بالنظام'..

ولعل تجربة فلسطيني الكويت بعد احتلال العراق لها، وما حدث لهم من أكبر عملية 'تهجير جماعية' منذ العام 1948 بذريعة الموقف المؤيد للعراق ما زال حاضرا، وفي ذات النسق دفع الفلسطيني في العراق وما زال يدفع بعد حرب العدوان على العراق أمريكيا – إيرانيا فقد مارست مليشيات طائفية ظلامية عمياء ترتبط بالنظام الفارسي حربا لا هوادة لتهجير الفلسطيني أيضا من العراق

وطرده ليقيم في صحار عربية باحثا عن أي ملجأ بشري، ملاذا ويقال إن السودان وقبل التقسيم استقبلت بعضا منهم، لكنه ثمن لا يقل عن ذاك الثمن المدفوع أصلا منذ اغتصاب الأرض.. دروس كثيرة تعلم منها الفلسطيني ولذا يدرك جيدا قيمة الموقف المتخذ وطنيا منذ زمن..

واليوم تخرج علينا أحد المواقع الفلسطينية ذات الانتشار الواسع والتي تملك صلة خاصة بالرئاسة الفلسطينية في الآونة الأخيرة، بنشر خبر يقول إن أغلب ' شبيحة النظام' في سوريا من أصل فلسطيني، تهمة هي الأخطر منذ بدء الأحداث السورية، وهو خبر يفتقر المصداقية والتدقيق، بل إنه يروج مسبقا لحرب سياسية ضد الفلسطيني وكأنه يبحث عن زجهم في معركة ليست معركتهم المباشرة، ولعل من تبرع بتسريب هذا الخبر يريد الانتقام من بعض الفصائل الفلسطينية، لكن حقده وكراهيته لها أنساه مدى الكارثة الكامنة في نشر هكذا خبر.. وكي لا يصبح هذا الخبر الكاذب والمشبوه أيضا مادة إعلامية فأننا ننتظر من الرئاسة الفلسطينية قبل غيرها توضيحا ونفيا ليس لأنها متهمة بل لأنها مسؤولة عن دم الفلسطيني قبل أن يهدر وفقا لهذا الخبر المشبوه.. كما أنه يجب أن تسارع الحكومة لمتابعة خطر مثل هذه التقارير لزج الفلسطيني بأتون معركة تؤدي بهم إلى مصير تهجير جديد..كفى تصدير الأحقاد دون مسؤولية وطنية..

ملاحظة: بمناسبة مؤتمر في طهران سمعنا من جديد موقف الرفض الإيراني الذي غاب كثيرا عن ملف فلسطين..

تنويه خاص: هل لنا بمصدر رسمي فلسطيني يوضح مسألة الـ200 مليون دولار دون أن نخضع لاجتهادات مفيدة وغير مفيدة.. هل هذه تحتاج لمجلس الأمن أيضا..

لا تفعلها..

كتب حسن عصفور/ بات الخبر الفلسطيني حاضرا بقوة في وسائل الإعلام الغربية، يفوق تلك التي نجدها في الوسائل العربية خاصة تلك التي توصف بأنها للرأي والرأي الآخر وأن تعرف أكثر، فالوسائل العالمية تعرف أكثر بأن 'موقعة

الدولة' ستكون نقطة فاصلة في منحنى تطور الأحداث الشرق أوسطية مهما كانت نتيجة المعركة، بينما وسائل العرب الناطقة باسم'حزب الاستعمار التحرري الجديد' ترى أن أولوياتها في مطاردة 'فلول القذافي' الذين يظهرون كم هي هزيلة معرضتهم حتى بعد الهروب للقذافي ولولا الأطلسي لما كان لهم حضور أصلا، ويبدو أن مستقبلهم ليس مشرقا، وأيضا تلاحق تلك محطات 'العار السياسي' كل حجر أو شعار أو نبضة في سوريا أو خارجها، بحثا عن ما 'يسقط النظام'، وسائل إعلام سقطت موضوعيا رغم انتشار مشاهدتها، ولا ينسى العربي أن محطة الشرق الأدنى المعروفة يوما بإذاعة لندن كانت الأشهر استماعا وحضورا مع المعرفة الكلية أنها محطة ترتبط بالدولة الاستعمارية بريطانيا يوم أن كانت لا تغرب عنها الشمس..

معركة الدولة الفلسطينية هي الحدث الأبرز هذه الفترة، ويلفت صلابة الموقف الفلسطيني حتى تاريخه، غضب القوى المستكبرة الاستعمارية وأداتها الاحتلالية في إسرائيل، مقابل تأييد كاسح شعبي فلسطيني وعربي وعالمي، رغم بعض أصوات نشاز سياسي في بلادنا فلسطين وحولها، لا يريدون 'تمردا' يرفع شأن القضية الوطنية، بل يبحثون تدجينها وقولبتها ضمن حسابات لعبة الصغار عديمة الأفق والرؤية، تأييد لم تره القيادة الفلسطينية منذ سنوات، بل وربما لم تتوقع تلك القيمة لهذا التحدي العلني للسياسية الأمريكية – الإسرائيلية في هذا الزمن الحساس جدا، تأييد يمنح القيادة قوة غير منظورة للتصدي لكل 'أشكال التهديد والوعيد'، وستكسر معها لعبة ويكليكسية أمريكية بفضح ملفات وقصص تطال من السمعة الشخصية لهذا المسؤول أو ذاك، طاقة قائمة على قوة موقف شعبي تنكسر عليه كل دسائس ومؤامرات التحالف الاستعماري...

ولأن الموقف الشعبي الهائل عطاء لدعم قرار التحدي الكبير للغطرسة والفجور الاستعماري يستحق دوما أن يكون تحت عيني القيادة الفلسطينية ورئيسها، فليس ملائما ولا مناسبا أن يعقد الرئيس عباس أي لقاء مع رئيس حكومة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب نتنياهو، ولو أن ما نقلته شبكة 'فوكس الأمريكية' عن الرئيس عباس باستعداده لقاء نتنياهو، رغم معرفته بأن لا جدوى من اللقاء، فإن ذلك سيخلق أجواء لا ضرورة لها تنال من صلابة الموقف، بل وستفتح أبوابا ونوافذ وطرقات وزنقات القيل والقال ثم التكهنات إلى أن تصل إلى الاتهامات

التي تبدأ بألم نقل لكم إلى إنها خطوة للانقلاب والتراجع، وستفتح تلك الخطوة تفسيرات لا نهائية ستبدأ معها أبواق غربان رفض الذهاب بتحليلات وتقديرات أن ذلك جاء تساوقا مع "التهديدات الأمريكية" وفتح ملفات شخصية، ولعل رد فعل الرئيس عباس القاطع على تلك التسريبات يحتاج أن يكمل الموقف صلابة برفض أي لقاء مع نتنياهو تحت أي ذريعة أو مسمى، فلن يقتنع الفلسطيني المؤيد بأنها خطوة حكيمة بل سيراها ضررا خالصا على صوابية رفض اللقاء، بينما ستكون مناسبة وفرصة ثمينة لمعادي الذهاب لكي ينالوا منها، ولا تنقصهم أدوات كذب واختراع وتحليل والبحث عن جزئية في حقيقة ليقال إنها الحقيقة..

حذار وكل الحذر أن يحدث لقاء كهذا، فهو ليس سوى خسائر بالجملة قد يصل لأن يكون "هزة سياسية" تطيح كثيرا بقيمة المعركة التاريخية الفاصلة في "التحدي الكبير" .. فلينس الرئيس نصيحة بعضهم .. وكما يقال بمثل نصائح هؤلاء قد لا تحتاج لأعداء أو كارهين.. احذر كل الحذر أن تتلوث المعركة الكبرى بأحداث تافهة كهذا اللقاء المشؤوم.. ليغلق الرئيس عباس أذنيه عن سماع كل ما من شأنه تلويث الخيار الشعبي الأهم ..

ملاحظة: القرار السعودي بدعم خزانة السلطة في هذا التوقيت هو قرار من ذهب.. وليته يدوم .. وفلسطين لا تنسى لكل من أحسن دعما وقت الضيق..

تنويه خاص: يشعرك الناطقين باسم حماس خاصة من قطاع غزة بأن قرار التحدي في الأمم المتحدة كأنه معاد لسيطرتهم .. موقف شاذ ..ألا من عاقل يمنع هذا الهراء .. ويحك يا دكتور موسى ..أوقفها إن استطعت..

لا ضرورة لتغيير "الحكومة الفياضية"

كتب حسن عصفور/ أعاد الرئيس محمود عباس موضوع تشكيل الحكومة الفلسطينية برئاسة د.سلام فياض إلى حلبة التداول الإعلامي ، بعد أن تم إزاحتها جانبا لمصلحة الحديث عن "مبادرة الرئيس" لتشكيل حكومة بديلة لما هو قائم ، تتشكل من عناصر مهنية مستقلة ولكن الإعلان سيكون من فوق أرض القطاع المخطوف من سلطة الرئاسة والشرعية منذ حوالي 4 سنوات، وبات واضحا أن

تلك 'المبادرة لن ترى النور لا قريبا ولا بعيدا ، فكلا الطرفين ما زالا غير مقتنع بحكومة ليست لهما ومنهما ،رغم كل ما تطلقه بعض الألسن من خطابات وتصريحات ، ومن لا يتحمل د.سلام فياض في رئاسة الحكومة لا يمكنه أن يرى شخصا أقل مكانة وشهرة وحضورا ومعرفة ومقدرة في تقديم ملمح سياسي معاصر للمشهد الفلسطيني عربيا ودوليا ، وهو ما نجح به 'فياض' رغم الانقسام الداخلي ومع التشويه المتعمد والذي لم يكل ولم يمل لمحاربة الرجل ، لكونه تقدم بمشروع سياسي أصبح وحده 'مشروع مواجهة مخطط نتنياهو' لدويلة الجدار الشهيرة بحدودها المؤقتة .. وأصبح الفلسطيني يتحدث بملء الفم أنه جاهز تماما لإعلان دولته في المستقبل القريب..

مشروع كان له أن يكون أكثر قوة ومشروعية لو تخلصت بعض النفوس من ما يختزنها من 'كراهية النجاح' ومعاداة الإبداع السياسي إن لم يكن فصائليا ، حاول البعض أن يضع مشروع سلام فياض في موازاة مشروع نتياهو فقط لكراهية في الرجل وليس في مضمون مشروعه .. وها نحن اليوم نسمع فخرا بما بات لدينا من 'جاهزية' للدولة الفلسطينية ، وهو مشروع أنجزته حكومة سلام فياض والتي عليها أن تكون مستعدة بمناحي مختلفة لاستحقاق سبتمبر ..

ومن هنا يبرز سؤالا ، لماذا يكون التغيير في هذه المرحلة ما دام هناك 'استحقاق سبتمبري' يتعلق بالدولة ومشروعها، خاصة أن المهلة ستكون للحكومة الجديدة حوالي أربعة أشهر ، ما يعني أن وزراء الحكومة الجديدة قد لا يستطيعون الإلمام جيدا بمتابعة 'المشروع الفياضي' ، وعليه يكون من الأفضل إجراء تعديل محدود في بعض الوزارات التي تشكل عقبة جدية أمام الاستمرار ويمكن أن يكون التغيير الشامل بعد 'معركة سبتمبر' لو كان هناك قرار رسمي بخوضها ..

ووفقا لما تم نشره قبل أيام هناك لجان عدة تشكلت للتحضير للخيارات المطلوبة في كيفية التعامل مع تلك الاستحقاقات ، ما يؤكد أن المطلوب راهنا تعزيز البحث في كيفية المواجهة والاستعداد لمعركة سبتمبر – أيلول ، وقد يكون التأجيل في التغيير الشامل مكملا لمبادرة الرئيس عباس حتى لو أنها لم تكتمل ، ولكن من الأفضل الإبقاء عليها في السوق السياسي ،فقد تكون مخرجا مؤقتا في مرحلة ما قد تكون .. وهو ما يتطلب التوقف عن إجراء تغيير حكومي شامل وتعديل في بعض الأسماء والوزارات يكون محدودا وأقل من ثمانية كي لا يتم فتح ملف

جدل قانوني حول الشرعية أو عدمها .. وتبدو وكأنها مسألة لعدم توتير الجو الداخلي بتغيير استفزازي ، بعد الكلام الإيجابي عن المصالحة ..

تأجيل التغيير لن يكون مشكلة مع المواطن الفلسطيني وقد ثبت بالدليل الملموس ،بعد أن مضى أسابيع عديدة على تكليف فياض بتشكيل حكومة جديدة ، ولم تتشكل ولم تخرج مظاهرات شعبية أو احتجاجات غاضبة بحثا عن'جديد الحكومة' ، وقد تخرج الجماهير لو تشكلت حكومة لا يرى بها المواطن ما يستحق نفقات وأموال التغيير .. بعضا من 'التعديل' قد يكون مفرحا ..وغيره ليس سوى إضافة بعض من المتعطشين برايات وولاءات و'مهارات الترضية' لنادي الوزراء..

ملاحظة: هل اقتربنا من محاكمة قتلة أريجوني بعد نشر صور قيل إنها لقتلته .. أم هناك عوائق تقف أمام وعود الزهار..

تنويه خاص: عادت بعض محاولات صغار العرب وأدواتهم للتشويش على مصر في ملف المصالحة .. رسالة واضحة أن الهدف مصر بذاتها ودورها وليس نظامها .. وقادم الأيام سيكشف أوجه جديدة للتآمر هذا..

لا ضرورة لـ'حكومة فلسطينية'..في المرحلة الانتقالية

كتب حسن عصفور/ بعد سنوات أربع من الانقسام الرسمي الفلسطيني، نجحت القوى والفصائل بإغلاق صفحته العلنية بتوقيع الاتفاق وفقا لنص الورقة المصرية ملحقا بها ورقة 'تفاهمات فلسطينية – فلسطينية خاصة'، ومنذ الخامس من أيار – مايو سيدخل الجدل الفلسطيني طرقا مختلفة عما سبقه، حيث سيتم البحث بتفصيل ما تم الاتفاق عليه والطرق المناسبة للوصول إلى نتائج مرجوة منه، وفي رقابة مصرية وربما عربية لضمان تنفيذ الاتفاق وعدم تكرار 'مهزلة' اتفاق مكة ، خاصة أن ظروف اليوم لا تساعد أي طرف من الأطراف بالإقدام على سلوك فاضح للتهرب من الالتزامات المحددة كما حدث سابقا.

ورغم أن دوافع التوقيع ومسبباته تحتاج قراءة متأنية كي يتم ضمان النجاح، لكن المستقبل يفرض نفسه أكثر الحاحية من قراءة مسببات ودوافع طرفي الأزمة

لقبول ما لم يتم قبوله قبل أسبوع واحد من الموافقة، ولعل مسؤولية فتح هنا أقل من مسؤولية حماس، كون الأولى أعطت للثانية كثيرا مما أرادته خلال لقاءات دمشق، لكن لأحداث سوريا كانت كلمة حاسمة ومعها تطور الأحداث في مصر لجهة بروز دور الإخوان المسلمين فيها، وقدرتهم على تشكيل 'جدار خاص' لحضور الحركة في القطاع دون تخوفات أو أوهام من 'مؤامرة' خطف ما لها في القطاع، ودون القفز عن رياح التغيير العربية لكنها لم تكن ستؤثر، دون تطور سوريا ومشهد مصر السياسي، مصاحبا بتردي مكانة وحضور دور إيران الإقليمي، وانزوائه خلفا، خاصة دول الخليج العربي بما فيها قطر، اصطدمت بمشروع فارسي أمني في بعض دول المنطقة، ما أربك بعض حلفاء إيران العرب .

ولنترك ذلك جانبا، ونذهب لقراءة ما يجب وفقا للمتفق، وفي ضوء روح التفاؤل العامة عربيا وفلسطينيا، دون أن نقفز عن الأسئلة التي لابد لها من أجوبة واضحة ومحددة، كي لا نعيش في سراديب من انقسام علني إلى توافق انقسامي وتقاسمي للمصالح والنفوذ، على الأقل لمدة عام وفقا لزمن الانتخابات القادمة، وضمن بقاء الوضع الميداني الأمني كما هو عليه، وتكريسا لمبدأ ' لما لفتح لفتح، وما لحماس لحماس' إلى أجل .. انتقالي.

استنادا للمعلن من الاتفاق وإلى كل الكلام من قادة فتح وحماس، فإن الحكومة القادمة لا شأن لها بالمسألة السياسية، كونها من اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية، قضية تفتح الباب واسعا لقراءة مبكرة للهروب من 'الاختلاف' المباشر، وليس توافقا يكرس 'عصرا جديدا' كما أشار رئيس المكتب السياسي لحركة حماس مشعل، فالمسألة هنا ليس في 'فن الهروب' من المشهد الذي سيكون حاضرا بقوة في كل ما سيكون لاحقا، بل في اليوم التالي لتوقيع الاتفاق، فالحكومة الفلسطينية القادمة، مهما كان شكلها وطبيعتها، تضم فيمن تضم من وزراء، مسمى وزير الخارجية، والذي أريد منه عند إيجاد هذا المسمى، العمل على سحب صلاحيات الدائرة السياسية في منظمة التحرير، وبات هو المكلف رسميا بتمثيل فلسطين في كل الاجتماعات العربية، ومتحدثا باسمها في كل القضايا بما فيها الملف السياسي، إلى جانب أنه بات مرجعا للسفارات والممثليات الفلسطينية في أرجاء المعمورة، ومنه تتلقى توجيهات العمل والتحرك والموقف،

ولا نظن أن هذه مسألة غير سياسية، إلا إذا أريد أن يتم إلغاء منصب وزير الخارجية وإعادة الملف بكامله للدائرة السياسية في منظمة التحرير، ولو تجاهلنا دور ومكانة رئيس الوزراء وفقا للقانون الأساسي للسلطة الوطنية فهو أيضا ليس خارج دائرة الموقف السياسي، بحكم أن وزير الخارجية وبالتالي مجلس الوزراء سيناقش تقارير تخص الوزارة ذات الصلة، وهي من سيقر موازنتها وفقا لخطط العمل المكلفة بها والنشاطات والتحركات التي تسلتزم العمل من أجل القضية الفلسطينية في مختلف المجالات العربية والدولية، وما أكثرها لو تم الاهتمام بها وفقا لما يجب أن يكون. وعليه لا يجوز التعاطي مع المسألة السياسية والحكومة بخفة كما حدث في الأيام الماضية..

ومع هذه القضية ستبرز قضايا ترتبط بها أيضا، وفي الأساس منها المعركة الديبلوماسية الأهم في المرحلة المقبلة، ما بات يعرف بـ'استحقاقات سبتمبر – أيلول' ، للذهاب إلى الأمم المتحدة وطرح مسألة الدولة الفلسطينية، ووفقا لكل ما سبق الاتفاق ستكون هذه المسألة 'الخيار السياسي' الفلسطيني للرد على الموقف الإسرائيلي وتجميد المسيرة السياسية التفاوضية إلى درجة الصفر، بما يؤكد أن لا عودة ولا مستقبل لها، ولذا سيكون مضمار الأمم المتحدة هو 'ميدان الرماية الفلسطيني' الجديد، مع ما قد يرافقه من حركات شعبية جماهيرية قد تجد سبيلها للواقع في الضفة الغربية، بعد إتمام المصالحة الوطنية، حدث لا يمكن له أن لا يكون بعيدا عن دور ومهام الحكومة إلى جانب منظمة التحرير، خاصة أن الحكومة هي الجسم المفترض أن يناط به تجهيز مؤسسات الدولة واستكمال ما بدأه د. فياض، كجزء من معركة التحدي مع المشروع الاحتلالي..

وإلى جانب المسألة السياسية الضبابية جدا في عمل الحكومة القادمة، والتي يريد الطرفان إبعادها عن مهامها دون تحديد واضح للطريقة والبديل، ستبرز القضية التي شكلت 'عقدة العقد' في الانقسام قبل حدوثه وخلاله وقبل توقيعه بساعات، 'المسألة الأمنية' ، إذ أن الموضوع وفقا لما هو معالج في الاتفاق لا يحدد ماهية هذا الملف في سياق التشكيل الحكومي، ولجأ إلى تعميمها في إطار 'اللجنة الأمنية العليا'، دون توضيح صلتها بما سيكون من مسؤولية وزارة الداخلية حسب مهامها المحددة، وصلاحياتها التي نص عليها القانون الأساسي أيضا، هذا القفز المتعمد يشكل 'ثغرة' لا يجوز الاستخفاف بها، حتى لو تم التوافق على تقسيم

الصلاحيات الأمنية والوظيفة بين الأجهزة لحركتي فتح وحماس، لكن تطبيق المسألة سيكون شائكا خاصة أن الثقة في هذا الجانب هي الأضعف على الإطلاق، فمن هو الوزير الذي سيتمكن من إلزام أمن حماس الداخلي بتوجيهاته وفقا للرؤية المشتركة، وأيضا من هو الوزير الذي سيأمر الأجهزة الأمنية في الضفة بوقف 'التنسيق الأمني' مع إسرائيل مثلا، وهنا نعود لسؤال يحتاج تفكيرا دقيقا في الجواب عليه، هل التنسيق مع الجانب الإسرائيلي بكل أشكاله الأمنية والمدنية سيكون جزءا من مهام الحكومة، وبالتالي سيخضع لقراراتها، أم سيتم سحب ملفات'التنسيق' من طاولة الحكومة تجنبا للخلافات والهروب منها، رغم أنها في صلب مهامها اليومية.. مسائل تحتاج رؤية هادئة وشاملة ومسؤولة في التعاطي معها، بعيدا عن أساليب الماضي، تحت شعارات عاطفية..

هذه بعض من قضايا يلاحظ أن البعض لايريد رؤيتها، وإفراغ الحكومة من ملفات لا يمكن لها أن تتجاهلها تحت أي مسمى، وبدلا من القفز لمجهول الكلام والكلام عن حكومة بلا أسنان، وإن كان لا خيار بالتوافق العملي على مضمون التعاطي مع ملفات الأمن والسياسة وفقا للقانون الأساسي، فقد يكون البديل عدم تشكيل مجلس وزراء، وحكومة جديدة، والذهاب إلى تشكيل 'لجان عمل' تختص بملفات محددة وفقا للاتفاق تعمل تحت إشراف 'اللجنة العليا السياسية' التي سيتم تشكيلها من قادة الفصائل، إلى حين موعد الانتخابات القادمة، ويتم عندها إعادة ملف السياسية لمنظمة التحرير بكل مكوناته، وملف الأمن بكل محتوياته إلى اللجنة الأمنية العليا.. اقتراح قد يريح أكثر دون أن يخلق أزمات ستحضر في ظل تشكيل 'حكومة أزمات' وليس حل الأزمات..

ملاحظة: بالمناسبة هل سيكون هناك توافق على معركة ' الاستحقاقات الأيلولية' المقبلة .. أم سيتم تأجيلها إلى عام آخر.. سؤال من وحي الاتفاق..

لأ يا صحيفة 'الوطن'..الفلسطيني مش 'مخرب'

كتب حسن عصفور/ في سابقة خطيرة قامت صحيفة 'الوطن' السورية المحسوبة على القصر الرئاسي وأجهزته الخاصة ، ومعها بعض المواقع الإخبارية السورية ، بزج أبناء شعبنا الفلسطينيين من سكان مخيم درعا في

الأحداث التي شهدتها المدينة ، احتجاجا على القمع والفساد كما قال المتظاهرون ، ودون أدنى مسؤولية لمخاطر ما نشرت الصحيفة تزج بسكان مخيم درعا ، وتصفهم بأوصاف سبق أن تم وصفها من قوى لا نريد تسميتها ، ولكن الزج بالفلسطيني في معارك النظام السوري الداخلية مع شعبه ، يشكل خطرا أمنيا وسياسيا على الفلسطينيين المتواجدين فوق الأرض السورية ، ما يعرضهم لخطر الملاحقة والاعتقال والمضايقة..

الصحيفة المذكورة ، وهروبا من تحمل المسؤولية للاستجابة لمطالب المتظاهرين والتي تقتصر على مطالب إصلاحية ، اعترف بها كثير من قادة الحكم ، ليس مهما الآن إلقاء الضوء على وضع النظام وصلته بشعبه والمطالب التي يريدها ولا خيار له في النهاية إن أراد تجنب نهايات غيره سوى التجاوب الإيجابي معها، وتبدأ بطرد كل من لا يريده الناس .. ما يهمنا الآن هو الابتعاد عن زج الفلسطيني في معارك النظام الداخلي ، وأن يكف الإعلام العاجز عن مواجهة قوة الحراك الشعبي والحضور الإعلامي للمتظاهرين ، عن البحث عن شماعات يختبئ خلفها ، وتذكرنا بما قالته أجهزة أمن بن علي وإعلامه ، وأيضا بما قالته أجهزة مبارك وإعلامه الرسمي بوجود "الأجندات الخارجية والقوى التخريبية "التي تحرك الناس ، متجاهلين السبب الحقيقي من قهر وقمع وفساد بلا حدود ، ومصادرة القيم الإنسانية وكرامة البشر كي يبقى النظام ، فكانت النهاية المعروفة ..

مبكرا يجب أن تعتذر الصحيفة ومن لف لفها من الأوصاف التي نسبتها للفلسطيني، ثم أن تعيد تصحيح أخبارها ، كون من خرج هم من أبناء حوران الرافضين لسلوك لم يعد مقبولا ولن يكون إلا بتصحيح مسار العلاقة مع المواطنين، من خرج هم أبناء سوريا ولم يقتصر حراكهم يا صحيفة الوطن على درعا ، بل شمل دمشق وحمص وبانياس وريف حلب ، ولا نعرف من سيتحرك لاحقا لو استمرت تلك الطريقة التقليدية في الهروب من الاعتراف بالواقع ، ولكن يبدو أن عجز وسائل الإعلام عن ملاحقة التطورات الأخيرة والمفاجأة غير المتوقعة بنشرها على مختلف وسائل الإعلام العالمية ، بما فيها المحطة التي تجاهلت الحراك الشعبي السوري ، مفاجأة لم يتوقعها الإعلام "المعلب – المكيف" .. فما كان منهم سوى اختراع متهم .. فكان الفلسطيني وفقا للجريدة التي يبدو

أنها لا تملك مراسلا في درعا ولا مصورا ، بل إن رئيس تحريرها لا يرى المحطات التلفزية العالمية ولا يقرأ سوى ما يصله من مصادر خاصة لنشرها .. ووجد السهولة بنشر الاتهامات 'الرخيصة' لسكان مخيم درعا الفلسطيني ..

والأغرب من التهم السخيفة التي كالتها الصحيفة، تصوير الأمر أمام القارئ العادي أن هناك 'أمن فلسطيني خاص' سيتصدى 'للمخربين' وأي نشاط 'تخريبي' كما قالت الجريدة المذكورة، متناسية أن لا أمن في سوريا من أقصاها إلى أقصاها سوى الأمن الذي يعرفه كل مواطن سوري، لعبة صبيانية أرادت زجها الجريدة دون حساب لحجم الكذب والخداع ، وتصل الأمر لتكشف سرا كان غائبا ، بأن 'فتح الإسلام' شاركت أيضا في الأحداث، المجموعة التي دمرت مخيما فلسطينيا في لبنان (نهر البارد) والكل يعرف من هم ومن سلحهم ولماذا تأسست ومن أين خرج قائدها ،معلومات يعرفها كل فلسطيني ولبناني ورجال مخابرات سوريا أيضا ..

ليت رئيس تحرير الجريدة وطاقهما يتفرغون لإقناع الشعب السوري بما يجب الإقناع كي يتم الاستجابة لرغبات باتت حق لن يتم تجاهلها .. وليت الصحيفة تلتفت أكثر لهموم شعب سوريا وقضايا ترهق كاهل الإنسان ، وأن تكف عن السير وفقا للبديهية المعروفة والتي في النهاية أسقطت بن علي ومبارك وغيرهما على الطريق ، 'الأجندات الخارجية' .. كفى لنظرية النعامة ودفن الرأس في التراب .. الأمر أسطع من تزييف ساذج لجريدة تفتقر الأمانة السياسية والمهنية..

المأساة هي صمت فصائل تحالف دمشق على الزج بها دون أن تنفي أو توضح .. نفاق وخوف على حساب الكرامة الوطنية.. والمأساة الأكبر هو سكوت منظمة التحرير وفصائلها على هذه الدسيسة الرامية لجلب كوارث على أبناء الشعب الفلسطيني في سوريا .. ليتهم يتذكرون أن المنظمة هي الممثل الشرعي – الوحيد للشعب الفلسطيني..

ملاحظة: يبدو أن طريق القاهرة بات سالكا لتصحيح مسار المصالحة .. المهم النجاح قبل أن يصاب البعض بغطرسة مجانية ..

تنويه خاص : تأييد القصف العسكري بأداة استعمارية وتحالف ثلاثي شيطاني ستبقى وصمة عار أبدية .. تتماثل مع ما كان في العراق .. ليت الخجل يحضر أقله في بيانات تستنكر الغزو وترفض القمع ..

لبنان ومقصلة "الفصل السابع"

كتب حسن عصفور/ في مفاجأة سياسية كبيرة، أعلن رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي أن هناك حوارا يدور في ' كواليس السياسة الدولية' لتكون قرارات المحكمة الدولية الخاصة بالشهيد رفيق الحريري تحت 'الفصل السابع' من ميثاق الأمم المتحدة، بما يعني أن تلك القرارات ستكون ملزمة لأعضاء الأمم المتحدة الـ192 بتطبيقها ، ومن يخالفها سيكون تحت طائل المسؤولية، كما المتهمين المحتملين .. وجاء الإعلان هذا ليشكل قنبلة سياسية من العيار الثقيل ، لم يجد له صدى يتناسب وما يمكن أن يشكله القرار في حال صدوره ، نظرا لانشغال الرأي العام العربي وأيضا الفضائيات ووسائل الإعلام بما يجري في بلادنا التي تنهض في بعض أركانها ، ما بين نهوض قومي – عروبي وحراك يثير ملامح تخوفات طائفية ، كما البحرين والسعودية ..

حديث ميقاتي حول محكمة الحريري ، يعري بما لا يقبل الشك كيفية استخدام المحكمة الدولية ، ليس من كون ضرورة كشف مجرمي مرتكبي الجريمة مهما كانت أسماؤهم وجنسياتهم ، فلا سماح بقتل الناس كما كان مع الحريري، وهو أيضا منطق الثورات المتلاحقة في المنطقة، بملاحقة مرتكبي جريمة قتل رافضي الاستبداد والطغيان .. الجريمة جريمة لا تلوين ولا تزيين لها ، وعلى مرتكبيها دفع الحساب مهما علا شأنه وكانت مكانته ، عربيا أم عبريا أم ما بينهما ..

ولكن ، الجريمة السياسية التي لا يجب السكوت عليها،الابتزاز المكشوف لاستخدام دم الشهيد رفيق الحريري ليس لملاحقة المجرم ، بل لفرض حصار سياسي من نوع خاص على المنطقة العربية ، تحت مقصلة 'الفصل السابع' ، والتي يبدو أنها باتت سلاحا في 'اليد الأمريكية' ضد البلدان العربية، بعد أن نجحت في ابتزاز مجلس الأمن بقرار 1970 حول ليبيا ضمن 'عقوبات الفصل

السابع'، فترة وجيزة يتم بها العمل على تطبيق العقوبة الأشد من الأمم المتحدة ضد العرب ، وهو ما يثير كل أشكال الريبة والشكوك من حقيقة 'البحث عن الحقيقة' سواء في لبنان أو ليبيا قبلها ، وكما يجري في استخدام 'المحكمة الجنائية الدولية وأوكامبو' ولنتذكر كيف بات البشير عادلا إثر انفصال السودان بعد أن كان مجرم حرب مطلوب القبض عليه (الآن – NOW).

محاولة لفرض قرار سياسي دون النظر فيما سيكون عليه مستقبل لبنان ، أو مصيره والعلاقة الداخلية بين مكوناته ، حقائق ليست خافية على من يقف وراء إصدار القرار ، وهو ما أكده رئيس المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رفيق الحريري الجمعة، القاضي كاسيزي بـقوله'إن المحكمة بكل أجهزتها، مدركة 'للآثار الجسيمة' التي قد تترتب على صدور كل قرارات الاتهام، مشددا في الوقت نفسه على حاجة لبنان الماسة إلى العدالة.

وأضاف 'هذا أمر متوقع عند تطبيق عملية قضائية على ما سماه مجلس الأمن تهديدا للسلام والأمن الدوليين'.

إلا أنه أكد، رغم ذلك، 'لا يمكن كبت الحاجة إلى العدالة'، معتبرا أن 'المجتمع اللبناني في حاجة ماسة إلى عمل مؤسسة دولية نزيهة لا تقيدها قيود أي أيديولوجية أو أي برنامج سياسي'.

وقال كاسيزي 'ليس سرا أن نقاشا كبيرا ما زال موجودا في لبنان وسواه بشأن جدوى المحكمة واعتبر أن 'نشوب أي أعمال عنف بسبب اتخاذ إجراءات قضائية لن يكون على أيدي أفراد حريصين كل الحرص على ترسيخ العدالة، بل على أيدي أفراد هم دون سواهم ضد العدالة والسلام'.

هكذا وبدون أن يرمش له جفن يعتبر أن عدم الانصياع لرغبات المحكمة سيكون ضد العدالة والسلام ، ويبدو أن المسألة اليوم ليست بحثا عن من هو المجرم وإدانة الجريمة البشعة فحسب ، بل هو العمل على ارتكاب جريمة أكبر بما لا يقاس ضد لبنان ، فباسم جريمة اغتيال الحريري يريدون اغتيال لبنان ومحيطه ..من خلال إشعال نار الفتنة السياسية والطائفية وفرض منطق حرب أهلية ، من خلال سحب البساط من تحت أقدام 'حزب الله' وجرها إلى ساحة الاشتباك الداخلي المسلح ، وإعادة ما حدث في مايو – أيار 2008 ولكن بشكل أكبر

وأوسع ، ما يعني نصب كمين قد لا يخرج منه سالما ، ويكسر كل مقولات 'سلاح المقاومة' الذي يثير خلافا عليه في الآونة الأخيرة ، كمين مزدوج يتم العمل له باسم المحكمة والفصل السابع ، للشيعة والسنة والسلاح الشرعي وغير الشرعي ، ومصطلحات سيكون التعامل معها لاحقا ضمن منطق ليس هو منطق اليوم ..

والمؤسف أن صاحب الحق الخاص بجريمة الشهيد الحريري وطائفته ، يتصرف بمنطق 'تصفية الحسابات السياسية ' ورد الفعل على ما تم من قبل تحالف 'حزب الله ' والذي انضم له وليد جنبلاط ، وأفقد الحريري الابن أغلبيته لتشكيل الحكومة ، فاستغل الطائفة السنية التي يمثل الثقل الأساس بها بما لا يقاس مع أوزان أخرى سنية تتجاذب مع تحالف حزب الله، دون أن يضع فاصلا بين حق معرفة المجرم وكيفية تنفيذ العقاب ، والذي لا يجب أن يكون غير لبناني مهما كان الحال ..

القضية التي تطرح نفسها بقوة ، لو أن المجرم كان ضمن 'الدائرة الإسرائيلية' ، وهو افتراض لا غير، هل ستطبق المحكمة الدولية الفصل السابع على إسرائيل ، أم أن القضية باتت منتهية والمتهم معلوم بأنه ليس من إسرائيل ولذا تم الكلام عن الفصل السابع ، وافتراضا أن المجرم من بين صفوف 'حزب الله' وبتواطؤ بعض العناصر الأمنية السورية ، هل سيوافق الحريري على ما تريده أمريكا من وراء الفصل السابع ، أم أنه يطالب من الآن أن يترك كيفية ملاحقة المجرم للطريقة اللبنانية ، وأن يكون العقاب لبناني فقط ، فدم الحريري غال إلى درجة القداسة ، ولكن يبقى 'لبنان أولا' وفقا لشعار تيار المستقبل أقدس .. يجب عدم السماح لمنطق الثأر الفردي من أن يعمي البصر والبصيرة ونتيجتها لن يكون عدالة بل خراب على الجميع وفي القلب لبنان الوطن والمواطن..

هل يمنع الحريري الابن ما هو قادم من مؤامرة ضد لبنان ، بحكمة الوالد المغتال ، وأن يستمع لنصيحة ابن كمال جنبلاط حليفه إلى قبل أسابيع ' لبنان قبل العدالة' .. لتعرف الجاني واحتفظ للقصاص منه وطنيا ... وتأكد أن شعب لبنان لن يرحم المجرم أبدا وسيكون قصاصه أشد وقعا من مؤامرة واشنطن وفلكها السياسي.. ومن لا يرى ما يحدث في المنطقة ليس سوى أعمى بعيون أمريكية .. وليت سعد يعود إلى رفيق ويسأله الحكمة التي تخونه أحيانا ..

ملاحظة: فضيحة الجامعة البريطانية مع سيف الإسلام القذافي لاتقل فسادا عن فساد بعض ما في بلادنا .. لكنه 'فساد حضاري جدا' ..

لتأجيل 'المناكفة' ساعات اليوم ..لنفرح

كتب حسن عصفور/ ليس من مجال سوى مشاركة آلاف ممن سيفرحون اليوم بخروج عدد من ذويهم من سجون الاحتلال نحو الحرية، سواء كانت حرية كاملة نحو الأهل أو الوطن، أو تلك المنقوصة كونها خارج البيت أو الوطن، لكنها حرية ينتظرها كل أسير فلسطيني دفع ثمنا باهضا من حياته لحرية الوطن وتحريره.. ولتكن الحالة العامة فرح دون تصدير غصات أو منغصات شابتها تلك الصفقة.. فحالات الكآبة آتية لا محالة ما دام هناك احتلال وأسر ومقاومة.. لكن الفرحة تأتي قليلا في بلادنا المنكوبة باحتلال إسرائيلي وبقصر يد الخلاص منه..

أيام مرت وقيل كثيرا عن صفقة شاليط، لم تكن صفقة بيضاء كما روجت حماس لها، ولم تكن سابقة لم تحدث كما أراد بعض حلفاء حماس تصويرها، هي صفقة ستطلق سراح 477 أسيرا بداية في انتظار جزء ثاني بعد شهرين، منهم إلى خارج الوطن، ومنهم من سينفى داخل الوطن، صفقة لها وعليها، والأيام القادمة كفيلة ببحث كل ما لها وما عليها، لكن اليوم نحتاج لتأجيل سجال لن يتوقف فوق أرض كنعان – فلسطين المباركة -، لنترك لأهل أسرى الحرية مساحة كافية ليفرحوا، ولا يذهب البعض للرد على الاستفزاز الذي يتحدث به بعض قادة حماس ومن يناصرهم من خارج الحدود، لا ندع قلة التواضع تثير غرائز دونية للانفعال والرد اللامسؤول..

فأهل الأسرى المحررين لا ذنب لهم لتجاذب القال والقيل، وليسوا مسؤولين عن غياب 'التواضع' الإنساني عند البعض، ولا صلة لهم بمحاولة مسح تاريخ الآخرين ومحاولة التجهيل المبرمجة التي تمارس ممن جاءوا أصلا لميدان المعركة متأخرين جدا.. ولكنهم لم يروا أنهم تأخروا كثيرا وحاولوا طمس كل ما سبق بجرة قلم.. لا علاقة لأهل الأسرى بكل ذلك فهم لا ينتظرون سوى رؤية من بالسجن يغادره حتى لو كانت مغادرة إلى بلاد غير البلاد التي عشقها وسجن

من أجلها.. لكنها تبقى حرية ولابد لها يوما أن تكتمل .. ولهم حق على جميع أهل فلسطين أن يشاركونهم فرحتهم، فتلك ضريبة الانتماء لفلسطين لا يجوز التعامي عنها..

تقليد لا يحق لأي كان أن يقفز عليه كرسته مسيرة شعب طوال عشرات السنين قبل اغتصاب البلد وبعده، أكدت أن ضريبة الكفاح ملك عام لأهلها، ولذا من يكون مشاركا بها يستحق التقدير العام دون التفات لهوية حزبية فصائلية، فالشهادة كما الأسر فعلان مجمعان وليسا مفرقان، ولذا اليوم يجب أن يكون مجمعا وليس غير ذلك..

هنيئا لكل من سيرى النور بعد ظلام سجن طويل، سلاما لكل أم أو أخت أو زوجة أو ابن أو ابنة عانوا غياب من سيرى الحرية اليوم..

ملاحظة: حكومة المحتل تحاول أن تستغل صفقة شاليط دوليا لتأكيد قيمة الفرد اليهودي، هل للبعض العربي إدراك نصف قيمة الإنسان العربي..

تنويه خاص: ليت المكتب السياسي لحركة حماس يمنع كثير من أعضائه من الكلام.. فكلامهم أقصر الطرق لخسارتهم القادمة في أي تصويت..

لجنة الوظيفة العمومية..محاصصة جديدة

كتب حسن عصفور/ كشف د.عسقول المعين من قبل حركة حماس لعمل أمين عام مجلس الوزراء حيث يتواجد في قطاع غزة، عن تشكيل لجنة ثنائية من حركتي 'فتح' و'حماس' للبحث في قضية موظفي السلطة الوطنية، والخبر من مصدره الحمساوي يشير بما لا يدعو للغضب الفتحاوي أو التذمر الحمساوي أن الفصيلين يتصرفان وكأن القضايا الرئيسية وما يخص الشأن الحساس هو عمل فصل لهما وحدهما دون بقية الفصائل التي وقعت على وثيقة المصالحة الوطنية، خطوة إضافية تكشف كيف يفكر الفصيلان ويعملان سويا لتجاهل وإدارة الظهر للقوى المختلفة، يسارا أو يمينا، وهو ترجمة عملية للقاءات البحث عن المحاصصة السياسية والوظيفية التي تدور في القاهرة..

ما كشفه السيد عسقول، هو بعض مما يحدث من إدارة الظهر التي ما كان لها أن تكون لو كان هناك حرص حقيقي ورؤية مشتركة لمتابعة كل الملفات العالقة داخل المجتمع الفلسطيني، أو تم العمل وفقا للجان التي سبق يوما وتشكلت ضمن لقاءات القاهرة التي سبقت التوقيع، لقاءات العهد المصري القديم، ففي حينه تشكلت 6 لجان كان يجب أن تلتقي بشكل متواز لمعالجة آثار الانقسام السياسي، وليس كما هو مخطط له من حركتي فتح وحماس لقاءات متتالية، بعد أن يتم التقاسم بينهما ثم يحضر بالأمر المباشر بقية أطراف المصالحة الفصائلية.. وما يحدث اليوم من سلوك لا يشير إطلاقا إلى شكل مصالحة جدية وحقيقية، أو إنها يمكن أن تساهم في إنقاذ الوطن والقضية، لكنها قد تكون شكلا من أشكال الإنقاذ المؤقت لأزمة الفصيلين السياسية والتنظيمية..

سلوك 'فتح' و 'حماس' لا يؤشر لسلوك عمل جماعي وحدوي، بل نهج تقسيمي وتحاصصي كوجه من أوجه الانقسام، حتى وصل الأمر بينهما لتشكيل لجنة ذات بعد وطني ولها كثير من جوانب حساسة وشائكة دون أن يفكرا بأن'شركاء الوثيقة' هم أيضا يجب أن يكونوا 'شركاء فيما هو بعد توقيع الوثيقة'، إلا أن أرادوا أن تنتهي دور الفصائل عند حدود التوقيعات المجمعة، دون العمل الفعلي لمناقشة محتويات الوثيقة المنسوبة إلى الكل الوطني، وهو ما يمثل خرقا في جدار البناء السياسي الفلسطيني، ويعيد مخاطر عودة الانقسام بين فصيلي الأزمة مع أول محطة يتاح لأي منهما القدرة على الخلاص من الآخر، كما سبق أن حدث بعد اتفاق مكة، حيث تجاهلت فتح حلفاءها وشركاء المسيرة الوطنية تجاهلا أنتج حالة غضب سياسي وجد بعض ترجماته لاحقا في كيفية التعاطي مع نهج الانقلاب، سلوك يجب التوقف عنه فورا لو أريد حقا للمصالحة أن تكون مصالحة وطنية وليست محاصصة فتحاوية – حمساوية..

ما يحدث هو تكريس لهذا المبدأ التدميري، وسبق أن تم التحذير منه قبل أيام على ضوء ما يحدث في القاهرة، أدى لصدور بيان من فصائل ثمانية عبرت عن غضب هو الأول منذ سنوات، وسارع بعض قيادات فتح إلى تبرير وخلق ذرائع ونفي، لكن اليوم تتكشف المسألة بأكثر وضوحا بعد ما أعلنه عسقول عن لجنة الوظيفة العمومية، التي ستبلغ رقميا :181 ألف موظف في السلطة الوطنية الفلسطينية، مسألة تحتاج رؤية شاملة وطنية وليست تقاسم وظيفي..

يبدو أن 'حماس' و 'فتح' تريدان التصديق على ما قاله يوم التوقيع نائب الأمين العام لحركة (الجهاد الإسلامي) زياد نخاله، بأن الجهاد توقع كشاهد على الوثيقة وليس كطرف فيها، وسيكون الالتزام بها وفقا لما سيكون تنفيذ بنودها .. أي أنه سيكون :عمق الالتزام بعمق المشاركة ويبدو أن ما يحدث سلوكا ونهجا يكرس مقولة' شاهد التوقيع وليس شريك التنفيذ' .. خطر محدق آت لو تواصلت ثقافة التحاصص القائمة اليوم.. خطر قد لا يدركه من يعتقد أن حسابات القوى ستبقى أسيرة الخجل السياسي تجاه منطق ضار جدا للوطن والمصالحة ولاحقا للقضية الوطينة .. وليتذكر هؤلاء أن طريق الاستئثار التي سادت طويلا، ومن ثم أنجبت مولودها نهج الإقصاء هو خطر لا بعده خطر.. ليتوقف سلوك البعض الاستخفافي بالآخرين.. وليت الآخرين يتذكرون تفعيل بيانهم بخطوات عملية يمكنها تصحيح ما هو خطأ جسيم..

ملاحظة: ما تم نشره عن' أزمة المعبر' تستدعي تشكيل لجنة إشراف وطنية للمعبر إلى أن تتشكل الحكومة، فالتصرف الحمساوي المنفرد قد يقود إلى ما ليس مرغوبا فلسطينيا ..

تنويه خاص: الحكومة الفاشية – العنصرية في تل أبيب تعمل على تسيير مظاهرات صهيونية – يهودية داخل القدس الشرقية بمناسبة احتلالها العام 1967..رسالة تهويدية جديدة .. ليت المتحاصصين ينتبهوا لقدس الأقداس أيضا في محاصصتهم..

'لجنة مفكرين عرب' لحماية الحراك

كتب حسن عصفور/ يوما بعد آخر تتزايد حملات الخوف أو المخاوف على مآل الحراك العربي، وما أنتجه من تغيير هائل تجاوز المعقول في المنطقة العربية، حراك جاء دون موعد ليهز عروش أنظمة الحكم، منها من تهاوى ومنها من ينتظر وآخرون يبحثون سبل مواجهة ذلك البركان الذي لن يهدأ بقرار من 'جهة أمنية سيادية' ، مخاوف بعضها مشروع وبعضها متوارث من مخاوف وتخوف من آلة القمع الرهيبة، وأخرى تحكمها قوى مواجهة الحراك الثوري يطلقها من

وجدوا في آلية التغيير العربي كابوسا مرعبا.. مخاوف متعددة ولكن لكل منها هدف وغرض وسبب..

فالمخاوف المشروعة بعضها يستند إلى الطبيعة والشكل اللذين حكما الحراك، كونه لم يكن له من سابق أو نموذج أو مثال يمكن أن يتم الاستناد إليه في التعاطي مع ما يمكن أن يكون، حراك بدأ بتخطيط فجائي دون قيادة أو جهة قيادية، وغياب برنامج بملامح واضحة محددة يمكن أن تكون 'خريطة طريق' لما سيكون عليه الحال في لحظة الانتصار أو مواجهة دون ذلك، حيث التاريخ لم يذكر ثورات أو حراك أحدث هذا القدر من التأثير الكوني بسرعة قياسية دون وجود برنامج وقيادة، وليس عملا ينتج يوما بيوم شعاره وخطة عمله ثم بعضا من برنامجه، وقيادة تتشكل وفقا لعملية الالتحاق بالحراك، وكانت مصر وتونس وسوريا النموذج الساطع على هذا المشهد، وهو ما يولد تلك المخاوف 'المشروعة' عند فريق يبحث التغيير ويشارك به ولكنه ليس على ثقة بنهاية تتواءم مع طبيعة الحراك الثوري، وتبديد التخوفات من سرقتها عبر أساليب عدة، ما يدفع مخاوفهم بين حين وآخر لحالة تربك رؤية التغيير وتضعف جوهر المعركة بالغرق في قضايا لا تشكل الهدف الأساس للتغيير المنطلق..

بينما نجد فريقا ممن يمكن أن يكون في تيار الرؤية الديمقراطية للتغيير، لكن المشهد الفجائي الذي حدث، وما صاحبه من أحداث متعددة الأشكال والمشاهد السياسية ، خاصة في ظل غياب البرنامج والرؤية وتحديد قيادة الحراك الشعبي، أدخل الشكوك لتيار كان يجب أن يكون ضمن صلب الحراك، لكنه وقف مؤيدا إلى حد ما لبعض الحراك في بلد، ومرتبك في التأييد في بلد آخر ومناهض له في ثالث ومتحمس بلا حدود في رابع، مخاوف أنهكت البصيرة السياسية لتيار فكري – سياسي تحمل بعضا منه تاريخيا عبء المعركة التحريرية والديمقراطية ضد أنظمة القهر والظلام، إلى جانب معارك المواجهة مع المستعمر والاحتلال، ولذا كان من المنطقي جدا بل والحتمي أن يكون هذا التيار في صلب المعركة التغييرية الشعبية، لكنه لم يقرأ التطورات ضمن رؤية التغيير - الضرورة، بل جاءت ضمن 'حسابات ميكانيكية' للفعل الثوري، مغلفا بستائر'تخويفية' من مشاريع استعمارية لمشروع تقسيمي جديد للخريطة العربية ضمن ما بات يعرف اليوم بخريطة (سايكس بيكو 2)، وقطعا لا يمكن أن يتنكر أحد لوجود تلك

المشاريع الاستعمارية للمنطقة، لكن الخلط بينها والحراك بطريقة تلقائية يشكل خطرا موازيا للخطر الاستعماري، كونه يشكل فعلا 'إجهاضي' للتغيير المطلوب لأنظمة ساهمت بشكل مباشر في زرع أفكار التقسيم والفتنة الطائفية والاحتلال بشكل منظم عبر سنوات حكمها الطويل ومصادرة الديمقراطية السياسية والحريات وأشاعت نشر منظومة الفساد لتصبح أداة تحكم في تخلف البلاد..

أما التيار الأخطر الذي ينشط مؤخرا وبكل أشكال النشاط، هو ذلك التيار الذي أصابته حركة الشعوب في مقتل سيطرته وترويجه لحكم وتحكم في الشعوب أعادها للخلف سنوات كثيرة، وأضعف حضورها ودورها الإقليمي والحضاري، تيار معاداة الحراك الشعبي ومخاوف من قدرته التأثيرية الهائلة على إحداث تغيير جذري في بنية وشكل أساليب الحكم والعلاقة مع الشعوب، تيار يستغل كل ما يمتلك لنشر المخاوف والتخوفات وترويع الأمة من 'مستقبل مجهول'، وبعض هذا التيار يستغل مخاوف التيار المرتبك ومخاوف التيار المسكون بخطر المشروع الاستعماري للتقسيم، لينشر بكل ما يمكن نشره فعل الإنهاك للحراك الثوري الشعبي العربي.

هذا التيار يعمل على رصد أي خطأ أو إرباك في مشهد ما بعد التغيير في مصر وتونس وما يجري في سوريا وقبلها اليمن وليبيا، ليضخم من أي ممارسة أو سلبية وينفخ بها إلى الحد الذي يجعلها وكأنها جوهر القادم والمنتظر، محاولات لا تهدأ مستخدمين كل أدوات التضليل الحديث، خاصة مع أولئك المتآمرين الذين لبسوا ثوب 'الحراك' لحسابات خدمة المشروع التقسيمي الفتنوي، كي يعملوا من داخل قوى التغيير إلى حين أن تأتي لحظة الحسم فيبرز كـ'حصان طراودة' للهدم من داخل القلعة ليكون أثره أشد من تيار خطير ينتشر في بلادنا وينشر سمومه الفكرية – السياسية حيثما استطاع لذلك سبيلا..

ولمواجهة المخاوف كافة، سواء المشروعة منها أو المرتبكة أو المضادة، ومن أجل تشكيل سياج فكري – سياسي لحماية 'الثورة والتغيير'، قد يكون بات ضروريا أن يتم العمل على تشكيل 'لجنة حماية الثورة العربية'، تتكون من مجموعة مفكرين عرب لوضع رؤية شاملة وتصور عام وبرنامج عمل وتحديد مبادئ يمكنها أن تكون خريطة طريق عامة للحراك الشعبي، وما يتطلب ذلك من رسم ملامح المستقبل وتحديد المخاطر وكيفية المواجهة.. رؤية يمكنها أن

تسترشد بالوثيقة التاريخية التي وضعها الأزهر الشريف كمبادئ للدولة العربية القادمة، باعتبارها دولة ديمقراطية دستورية مدنية، مبادئ يمكن أن تكون قاعدة الانطلاق للمستقبل العربي، تستفيد أيضا من مجمل مشاريع 'الإصلاح والتغيير' العربية، سواء ما أتى من أحزاب وساسة أو تحالفات فكرية متنوعة أو من نظام تقدم برؤية استباقية، هناك مجموعة من الوثائق والأوراق إلى جانب ' وثيقة الأزهر' يمكنها أن تكون بين أيد 'لجنة مفكرين عرب' تساهم بما يرسم المطلوب للانتصار والتطور وتحقيق أهداف الإنسان العربي في حكم رشيد ونموذج يكون نموذجا عربيا عصريا..

هذه المسألة ليست بعقدة لو تم التعاطي معها من قبل مجموعة صغيرة لم تعمل ضمن 'أجندات خاصة' لا حزبية ولا سياسية ولا خدمة لدولة ونظام، بعيدا عن ما يمكن أن يصف الإنسان ذاته، فمن محاسن الحراك العربي الجانبية أنها كشفت 'مأجورية' البعض الفكرية – السياسية، وهؤلاء حتما ليسوا ضمن 'الفئة المستهدفة' هنا، هناك أسماء وقامات فكرية يمكنها أن تكون نقطة بدء وانطلاق من عدد من البلدان العربية، ولتعمل بالتنسيق الكامل مع الإمام الأكبر فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، نظرا لكونه يشكل اليوم بوصلة تنويرية تحديثية هامة..

والقضية هنا ليست سوى البحث في كيفية 'حماية الثورة' فكريا وسياسيا من مختلف المخاوف، سواء المشروعة منها أم غير المشروعة، العمل على صيانة الثورة ورسم طريقها برؤية شاملة كاملة تساهم في تحريك الساكن عربيا وتنير درب المتحرك دون أن ينتظر لوضع رؤيته، ولو تم التوصل لهذا سيكون للعربي مكانة تعيد تلك الإشراقة التي نعيش على ذكراها منذ مئات السنين..

ملاحظة: لجنة المحكمة الدولية أنهت كل شيء .. القول إن خمسة من أعضاء حزب الله منهم .. والإشاعة تقول إن حسن نصرالله استبق ذلك بـ'كشف خلية تجسس' داخل حزبه لصالح أمريكا - إسرائيل..

لعبة 'تلويث' مروان

كتب حسن عصفور/ منذ أن تمكنت قوات الاحتلال البغيض من القبض على مروان البرغوثي عام 2002، بصفته رمزا لمقاومة فلسطينية – فتحاوية أربكت حسابات المحتل، والإشاعات تطارد الرجل المحتجز طوال تلك السنين، فإن توقفت الدعاية الإسرائيلية لتشويه دوره الكفاحي والسياسي تبرز 'أصوات محلية' لتصب مزيدا من حفلات التشويه المبرمجة، حملات وحفلات تتماثل في كل مرحلة من رجل يقبع في زنزانته متحديا سجانيه بصلابة تمكن منها عبر سيرة كفاح غير مترفة، لكنه لا يستطيع أن يقاوم حرب بني جلدته التي تريد نهش مسيرته ومكانته بل ورمزيته التي تزداد يوما بعد آخر، رغم كل ما يحاك من لعبة 'التشويه العمد' التي تشترك بها دولة الاحتلال وطغمتها الفاشية الحاكمة ، وبعض صغار العقل ومحدودي البصيرة وضيقي الأفق، الطامحين لما ليس لهم أو بهم..

كان من المفترض أن يتم إطلاق سراح مروان البرغوثي ضمن 'صفقة شاليط'، وفقا لوعد قطعه خالد مشعل رئيس مكتب حماس السياسي لعائلة مروان ولمحاميه وأصدقائه بأن لا صفقة دون مروان، وذهب العهد وكأنه لم يكن.. كما أن وعودا أخرى عربية ودولية منحت للعائلة كما للرئيس عباس بأن مروان لن يبقى في سجنه حال إتمام صفقة شاليط، مع تعديل على 'عهد مشعل' بأنه لن يكون إطلاق السراح متزامنا مع الصفقة، بل بعدها وسيكون هدية للرئيس عباس لمواجهة حملات النيل من مكانته في ظل مسار سياسي تفاوضي سقيم – عقيم بل ومعيب ، أي أن الوعد كان مؤكدا إلى حد أن الطمأنة لم تصل إلى لحظة لا يمكن أن لا يخرج مروان من معتقله والعودة إلى حيث يجب أن يكون قائدا في حركة فتح..

لا يوجد جدل ولا خلاف في القيمة السياسية لشخصية كمروان في هذه المرحلة الحرجة جدا وطنيا وقبل ذلك فتحاويا، فالحركة تعيش حالة تنظيمية إشكالية يعرفها كل أبناء فتح كما الشعب الفلسطيني، ولو صدقت النوايا واتجه المشهد السياسي لإجراء الانتخابات العامة بأشكالها الثلاثة، رئاسية ، تشريعية ووطنية، ستكون الحركة أحوج ما يكون لرمزية مروان السياسية والكفاحية، فالرجل يتمتع بمكانة لا تتوفر بغيره، سمات سياسية ووعي ورؤية وطنية ليست مرتبكة ولا مشوبة بلعبة البحث عن 'وهم خاص'، وقبلها تمكن أن يمنح سمة كفاحية لقائد

بدرجة عضو مركزية فتح ونائب عنها في المجلس التشريعي، سمات تمنحه تزكية عن آخرين ليتصدر قوائم حركة فتح في مرحلة مصابة بضبابية كبيرة لمستقبل ملامحه ليست بذاك الوضوح..

ولذلك، واستباقا لإمكانية تنفيذ 'الوعد العربي – الدولي' للرئيس عباس بإطلاق سراح مروان، عادت شبكة المصالح لتفتح جراب حملة غير مسبوقة من التشويه والنيل من مكانة الشخص الذي لا ذنب له فيما يحدث سوى أنه قرر ألا يكتفي بالكلام فقط عن المواجهة الوطنية للمحتل الإسرائيلي بل ذهب ليعمل بما كان ينطق، فدفع الثمن المحسود عليه جدا من معتوهين،عادت حرب التشويه لمروان عبر نشر إسرائيل وإعلامها أخبارا تضليلية يراد منها أن تلحق أذى سياسيا لرمز ذي مواصفات خاصة، إسرائيل تبحث بكل السبل تشويه من ترى به مشروعا لزعامة وطنية، تعمل بكل السبل دوما على محاربة الوطنية الفلسطينية بكل مكوناتها..

حرب تلويث سمعة مروان الإسرائيلية لا قيمة لها عند أهل فلسطين، فهم يتذكرون جيدا جدا أن قتلة الرمز الخالد أبو عمار وقتلة الفلسطيني لا يقدمون سوى السم كما قدموه سابقا للخالد أبدا، لكن الكارثة أن تقوم 'جهات من أهل البيت' بالعمل على نشر تلك الأخبار والتقارير من أبواب عدة، أو الصمت عنها لتبدو وكأنها بعض الحقيقة.. كيف يمكن أن يتم نشر تلك التقارير ولا تجد أحدا من تنظيم مروان يوضح الحقيقة ويكشف زيف اللعبة الإسرائيلية .. الصمت هنا عامل مساعد للترويج.. رغم الثقة المطلقة بأن 'أهل فلسطين' لن يخدعوا بالتقارير وأصحابها أو الصامتين عنها بقصد مشبوه جدا.. مروان ليس بحاجة لشهادة من أحد.. فحيث هو أقوى من 'حفلات الصغار' .. لكن بعض الوفاء للكفاح الفلسطيني تفرض قول بعض كلمات لرجل يستحق ما بات به من رمزية وحضور.. وكما قيل دوما فهو أقوى من جلاديه داخل السجن وخارجه .. مروان الشعب بانتظارك دوما ..

ملاحظة: المحتل يتلاعب بالحالة العسكرية في قطاع غزة.. يقصف.. يقتل وينتظر من يمنحه مزيدا.. غزة تترنح تحت خوف الحرب وبعض قادتها لا يعلمون ..

تنويه خاص: لم يعد إطلاق سراح المعتقلين 'غير السياسيين' في الضفة والقطاع مطلبا ملحا.. ولكن نترجاكم أن تكفوا عن الاعتقال والمطاردة والملاحقة الجديدة تحت أي مسمى ..

لم تفشل .. لكنها لم تجرؤ

كتب حسن عصفور/ أنهت الرباعية الدولية لقاءاتها في واشنطن دون أن تصدر بيانا محددا، يبدو أن البعض الفلسطيني كان ينتظره، واكتفت الرباعية بنداء شفهي خجول إلى درجة معيبة، بأن ناشدت 'الطرفين' (الفلسطيني والإسرائيلي) إلى العودة للمفاوضات وإيجاد سبيلا ما لكيفية الوصول إلى ذلك، مناشدة لا تستحق سوى الركل بالحذاء عندما وضعت الطرفين في ذات الخانة من مسؤولية ما أصاب العملية السياسية، وأغمضت عينيها وأصابها الصم من سماع ما تقول الحكومة العنصرية التي تقودها 'طغمة فاشية' تمارس كل مبيقات السياسة، وآخر ما كان منها ذلك القانون العنصري الذي أقره برلمانها، قانون يشكل وصمة عار في جبين الأمم المتحدة والرباعية وكل من لا يهب لإسقاط ومواجهة ' العنصرية' المتنامية داخل الدولة الاحتلالية..

فما كان من رباعية واشنطن، عدم قدرتها ورعبها من إصدار بيان يستند إلى 'مبادئ أوباما'، تلك المبادئ التي رحب بها العرب وبعض أهل فلسطين، رغم أنها تستند جوهريا لفكرة قيام 'دولة مؤقتة' ضمن حدود آمنة ومعترف بها، لكنها بلا قدس وبلا حل لمشكلة اللاجئين، دولة يريدها أوباما ضمن مقاييس ومواصفات محددة كانت يوما 'حلما' لبعض بني إسرائيل، ولكن الطغمة الفاشية العنصرية الحاكمة اليوم، لا تقيم وزنا بأي شكل من الأشكال للطرف الفلسطيني ولا للمجتمع الدولي، كون كل ما يصلها من 'غضب' أو 'عتب' لا يهز شعرة من جسد دولة مصابة بـ'التمسحة السياسية'، دولة لا يشكل لها الكلام الرقيق الغاضب سوى طريقا إضافيا للسير نحو تكريس احتلالها واستيطانها وتهويد كل ما يمكنها تهويده في فترة تبدو هي الأزهى للدولة العنصرية الإسرائيلية، فلسطينا وعربيا

ودوليا، ولم يكن ما حدث من الرباعية سوى دليل لا أكثر للفترة الذهبية لإسرائيل..

كيف يمكن القول إن الرباعية فشلت في تأكيد ما هي أعلنته سابقا، بأن أطرافها المكونة جميعا من واشنطن إلى موسكو مرورا بالاتحاد الأوروبي والشاهد الدائم على نفاق الأمم، أمين عام الأمم المتحدة، الرباعية ذاتها أعلنت أنها تؤيد مبادئ أوباما والطرف الرسمي الفلسطيني قال ذات الكلام وربما بحرارة تفوق حرارة أصحاب المبادئ ذاتهم، وعرب الحكم المرتبك قالوا ذات الكلام، ومع ذلك لا بيان، وبالمناسبة أحسنت دولة تل أبيب منعها لقاء الرباعية عبر إصدار بيان كي لا نقع أمام مرجعيات سياسية ملزمة، كان سيقرها بحماس منقطع النظير 'عرب اليوم' في لقاء الغد بالدوحة.. ولكن هناك فرق بين الكلام عن فشل وقول إنها لم تجرؤ، وهو ما كان مفروضا من إعلام المنظمة والسلطة إبرازه كأداة سياسية هامة في معركة المستقبل القادم، ولاستخدامها أداة تجييش في مواجة العجز الرباعي، بل ويمكن تحريض بعص أنصار القضية وهم ليسوا بأقلية، داخل تلك البلدان عبر استغلال هشاشة الحال الرباعية.. كان الأجدر بل والأفضل القول بعجز الرباعية عن إصدار بيان هو الموقف الأمريكي لأن دولة الاحتلال لا تريد حتى التنازلات الجديدة بإقامة دولة مؤقتة ضمن 'شروط أمريكية' ، فحكومة نتنياهو حددت شروطها في 'وثيقة' تم نشر بعضا منها ، حددت للرباعية خارطة طريقها الجديدة، تستند إلى الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، وعدم الاعتراف بأي صلة بالقرار 194 وأن أي اتفاق هو نهاية لكل المطالب الفلسطينية وإغلاق باب الصراع، إلى جانب تهويد القدس ولا انسحاب وفقا لحدود 1967، أي أن هناك 'مبادئ نتنياهو' مقابل 'مبادئ أوباما'.. ومن هنا كان رعب الرباعية إلى أين تذهب ببيانها هل وفقا لمبادئ بيبي أم مبادئ أوباما فكانت الحيرة التي انتهت إلى لا بيان .. خطوة أولى نحو القبول بشيء من مبادئ بيبي نتنياهو.. من هنا طريق الخوف والرعب الرباعي أمام 'جبروت المصالح'..

الأفضل إعادة صياغة موقف الإعلام الرسمي والشعبي الفلسطيني نحو كشف زيف موقف الرباعية وخضوعها المباشر لعدم القدرة على إصدار بيان يؤيد موقف رئيس أمريكا كي لا تحرج دولة الاحتلال، كونها سترفض فورا ما سيكون ، أمام تأييد مطلق وفوري من الجانب الفلسطيني.. طريق حماية

العنصرية مر من واشنطن بما كان من رباعية باتت تعمل لتحمي المحتل والعنصرية.. وليت البعض يتوقف عن سياسة الندب والعمل إلى ما يضع الحال الوطني ضمن سياق 'غضب نبيل ولكنه جرئ' .. وليت عرب الدوحة غدا يدركون أن ما كان ليس فشلا بل تساوقا مع إسرائيل وعليه تكون مبادئ المواجهة في مواجهة مبادئ نتنياهو كي لا نقول مبادئ أوباما ..

ملاحظة: هناك تلاعب صاروخي من قطاع غزة يبدو أنه يبحث تعويض فشل المصالحة بجلب عدوانا عسكريا.. ولكن من يكون وراء صواريخ لا أب لها رسميا..

تنويه حاص: رئيس هيئة مكافحة الفساد أدخل الجدل الدائر في 'دوامة'.. هل هناك مشتبهون أم محتملون أم حاملو شبة من زمن .. الناس بحاجة لبيان واضح ومحدد اللغة والمضمون سيادة رئيس الهيئة..

لماذا الانتظار

كتب حسن عصفور/ يبدو أننا سندخل نفقا جديدا تحت مسمى 'استحقاق 26 يناير'، المرتبط بالهدنة السياسية التفاوضية مع اللجنة الرباعية لتحديد موقفها من مسألتي 'الأمن والحدود'، رغم موافقة حماس وباقي فصائل العمل الوطني على تلك الهدنة العجيبة، لتأجيل إعلان حكومة توافق وطني لتنفيذ بنود غير سياسية ولا أمنية، وأن وظيفتها العامة تتركز في جوانب الإعمار والبناء وتصحيح الهيكل الوظيفي المصاب بتشويه الانقسام وأمراضه التي سيكتشف لاحقا القائمون عليها مدى كارثية الحالة في الوظيفة العمومية في قطاع غزة في مختلف قطاعاتها، والتي يتضح جليا أن مثل تلك المسائل لا تشكل عاجلا أو ملحا لمن يدير دفة الحال الوطني في 'عهد الانقسام التوافقي'، مع القبول غير المقنع وغير المنطقي لفرضية التأجيل تلك، تحت ذريعة الخوف من فرض الحصار مجددا وتطويق السلطة ماليا وسياسيا، وللحق بقليل من التفكير نجد أنها أسبابا ليست

منطقية ولا مقنعة، فما يمكن أن يكون تهديدا اليوم لن يختلف الحال بعد 26 يناير..

ومن يعتقد أن هناك تغييرا جوهريا سيحدث في اليوم التالي لـ26 يناير ليس سوى واهم، أو متجاهل لحقائق سياسية بدت أكثر سطوعا من شروق الشمس، فدولة الكيان الاحتلالي بطغمتها الفاشية الحاكمة لن تقدم أي بند يمكن أن يكون قريبا أو متقاربا مع الموقف الفلسطيني أو حتى موقف أولمرت المرفوض أصلا، كيف يمكن أن تبنى استراتيجية على قاعدة 'الرهان السياسي الإيجابي' لحكومة نتنياهو بعد كل ما تقدم منها، وما بات معلوما عبر سنوات طويلة، يمكن لمن عايش رحلة نتنياهو منذ توليه رئاسة الحكومة عام 1996 وحتى تكرار تجربته يدرك أنه لا يمكن ولن يكون هناك أي حالة تقاربية في الموقفين الفلسطيني والإسرائيلي في أي مسألة من قضايا الحل النهائي، لا حدود ولا أمن ولا يحزنون، لذا لعبة استخدام الوقت قد تكون مقبولة في العلاقة مع العرب، ولكنها ليست مقبولة ولا يجب أن تستمر في سياق معالجة الكارثة الوطنية التي تعصف بالقضية الوطنية..

ومع هذا ولأن ما حدث قد حدث، يمكن البحث عن تعويض يساعد في البحث عن بدائل ومخارج لكل الاحتمالات التي يمكن أن تكون في اليوم التالي لانتهاء 'الهدنة الجديدة' وهي فترة قصيرة جدا، يمكن الاستفادة من طاقات فكرية وسياسية تملأ أرض 'بقايا الوطن' في الضفة والقطاع، بحيث تفتح 'ورشات عمل وطني' لبحث كل ما يمكن أن يكون لاحقا، مشاركة أوسع في تحديد الرؤية والاستراتيجية لمرحلة مقبلة، وتخزينها في 'ذاكرة القيادة الوطنية الجديدة'، وإدخال المشاركة النخبوية والشعبية في تكوين وصياغة ملامح 'المشروع السياسي' الفلسطيني الجديد يصبح ضرورة وطنية، ولعلها تكون مشاركة أكثر جدوى وأنفع من بقاء حالة البحث والتفكير وفي إطار فصائلي ضيق، أثبتت التجربة في السنوات الأخيرة أنه لم يقدم حلولا للخروج من الأزمات الكبرى التي عصفت بالمشروع الوطني..

التفكير في عناصر وملامح القادم السياسي للشعب الفلسطيني لا يجوز أن يبقى محتكرا في يد من كان سببا في المأساة التي تشهدها فلسطين راهنا، فالعجز طوال سنوات عن جسر الكارثة، لن يولد حلا عبقريا دون مساهمة 'النخبة

الفلسطينية' المصادرة فصائليا، وهو ما يجب أن يتغير ولا يجوز استمراره خاصة بعد 'رحلة التكوين' الأخيرة في القاهرة، فجوهر ما وصلت إليه الحالة الفصائلية رسم إطار لها ترى به حضورا يساعدها للخروج من أزمتها الخاصة، كل بحساب، وموضوعيا لم يقدم سوى وعود وآمال كلها مؤجلة، بل الأخطر أنها مرتهنة لنتائج اليوم التالي لـ26 يناير، ولذا لم يعد مجديا أن تبقى حالة الحصار الفكري – السياسي رهينة لحسابات حزبية أو رهانات قصيرة الرؤية..

الانتظار لن يخدم القضية الفلسطينية والأيام قادمة .. لتفتح أبواب النقاش العام للنخبة والشعب بشكل ديمقراطي وحقيقي في الضفة والقطاع، استباقا لما سيكون ومساهمة غير حزبية علها تنتج منتجا أكثر إشراقا من 'المنتج الفصائلي' الأخير.. ومسبقا لن يحدث جديدا بعد 26 يناير.. ابحثوا عن الأنفع للشعب ولكم أيضا وسارعوا في رسم ملامح رؤية قد تساعد في إنقاذ ما يمكن إنقاذه وطنيا..

ملاحظة: لمن بقي قابضا على الجمر من أحفاد المسيح الفلسطيني عيسى بن مريم تمسكا بتراب الأرض التي أنجبته.. تحية تقدير ووفاء .. وعيد ميلاد مجيد..

تنويه خاص: آخر بدع 'الخلاف' المستورد في المغرب ملاحقة 'مسبحة' رئيس الوزراء بن كيران .. متى يكف البعض عن ملاحقة 'صغائر' الحياة..

لماذا انقلبت إسرائيل على سوريا..؟!

كتب حسن عصفور/ فجأة أحدث قادة الكيان الإسرائيلي انقلابا شديدا في مواقفهم من تطور الأحداث التي تشهدها سوريا منذ مارس – آذار الماضي، فمن الخوف والتردد بل والرفض لتغيير الوضع القائم في سوريا، حرصا منهم على الهدوء المطلق من جبهة الجولان عبر عشرات السنين، إلى الصمت والمراقبة وبين تأييد البعض منهم للمعارضة وآخرون يبدون معارضة لمعارضة النظام، اختلفوا في الموقف بين خوف من 'مجهول قادم' إلى أن إسقاطه سيكون خدمة كبرى لضرب 'محور إيران – حزب الله' (لم تعد حماس في رأيهم جزءا من هذا المحور الآن)، إلى أن تم حسم الرأي بشكل مطلق لإسقاط النظام السوري..

وقد جسد رئيس الكيان بيريز ووزير حربه براك، النهج الإسرائيلي الجديد، واعتبرا أن سقوط نظام الأسد سيكون 'نعمة للشرق الأوسط'، تلك هي الرؤية الإسرائيلية نحو ما يجري داخل سوريا وموقفهم من 'المستقبل' ويبدو أنه لم يعد 'مجهولا' لهم لمن سيحكم في حال نجحت قوى التحالف العربي – الأطلسي بإسقاط النظام، بل ذهبوا أبعد كثيرا مما يرى غيرهم من معارضي النظام، وقرروا أن يتبنوا رأيا لبعض العرب وتيار 'الإسلام السياسي' بأن إسقاط النظام سيكون 'نعمة' شرق أوسطية، ولا يمكن أن تطلق مثل هذه العبارات مجانا أو تأتي مجاملة لطرف ما، فقادة دولة الكيان لا ينظرون لأي مسألة أو حدث يمكن أن يحدث في المنطقة أو العالم إلا من خلال مدى خدمته لأهدافهم المباشرة، وليس غير المباشرة، فحساباتهم ليس كحساب غيرهم..

فاليهود دون غيرهم يعتبرون الاستثناء قاعدة، لا يؤمنون بأنه استثناء، بل يقيمون كل حساباتهم وفقا لأنه المبدأ الممكن، ولذا فمع هذا الانقلاب الكلي والجذري، يبرز السؤال الأهم: لماذا حدث التغيير الكبير، ومن الذي تغير، وبلا أدنى شك فليس هناك من عاقل يمكنه أن يعتقد أن قادة دولة الاحتلال اكتشفوا فجأة أن النظام السوري نظام معاد للحريات العامة والديمقراطية السياسية، وأنه حليف وشريك لإيران وحزب الله بل ومساند لحركة حماس إلى قبل حين، فهي مسألة يعرفها الجاهل قبل العالم، ولكن 'الصمت الجولاني' كان الناظم للموقف الإسرائيلي تجاه تقييم الموقف من سوريا، فلا حقوق إنسان ولا حريات لأهل الشام ولا صواريخ تمر إلى غير إسرائيل يمكن أن يقلق دولة الكيان ما لم تكن هي الهدف المباشر، ولعل سوريا نجحت كما لم تنجح مصر والأردن والسلطة الوطنية، الأطراف التي وقعت اتفاقات مع دولة الاحتلال، بضمان صمت الجبهات مع إسرائيل كما كانت الجولان، دون أن تنسى سوريا المقاومة والممانعة في مناطق أخرى.. وضع أمني هو الأكثر ربحا لدولة الاحتلال، ولذا حاول رامي مخلوف ابن خال الرئيس بشار ومالك الثروة المطلقة في بلاد الشام الراهنة، بأن يهدد إسرائيل بالورقة الأمنية – العسكرية ضد إسرائيل، وصمتت تل أبيب تحسبا لتهديد لم يكن منذ سنوات..

ومضت أشهر ولم تكن الجولان أو غيرها مناطق تهديد جدي لدولة الكيان، حتى جنوب لبنان يعيش حالة من الهدوء غير الطبيعي رغم محاولة بعض معارضي

سوريا اللعب على ذاك الهدوء، ولكن الصمت استمر جولانا وجنوبا، ولم تعد الطغمة الحاكمة في تل أبيب تشعر بقلق 'التهديد المخلوفي'، فلا سبيل لأن تنتقل معركة سوريا نحو العدو واكتفت بأن تبقى أسيرة لمعركة مباشرة مع معارضة تتلون سياسيا وفقا لمجريات الأحداث.. وبدأت ترسل الرسائل المطمئنة جدا لدولة الكيان نحو لا مساس بالوضع القائم في الجولان، بل إنها ستخطو أبعد كثيرا في طمأنة تل أبيب بالحديث عن قطع أي صلات بإيران وحزب الله، كما حددها برهان غليون رئيس معارضة الخارج، أو بالأحرى بعضها، معارضة محور تركيا – قطر، وتتناثر الأخبار عن لقاءات تمت بين أطراف من هذه المعارضة ووفود إسرائيلية في فينا- النمسا وبلدان غيرها، إلى جانب وساطات مباشرة من بعض الأطراف العربية التي تشكل 'جسر عبور' بين إسلاميي الحراك العربي وواشنطن وتل أبيب..

ولعل تصريحات الشيخ القرضاوي الأخيرة بنصح 'حكومات التيار الإسلامي' بالتعامل الحكيم مع واشنطن وتل أبيب، ليس سوى بعض من رسائل لم تحلم بها دولة الاحتلال.. مؤشرات وأحداث وأقوال تسير كلها نحو إرساء السكينة في صدر قادة دولة الكيان، ويبدو أن لقاء هيلاري كلينتون مع معارضة محور تركيا قطر السورية في جنيف أضاف ملامح أكثر وضوحا لمستقبل النظام الذي سيحدث 'نعمة شرق أوسطية' لإسرائيل..

ملاحظة: توافقت السلطة الفلسطينية وحركة حماس على الصمت تجاه 'خريطة قطر' لفلسطين.. أهو توافق بحسابات وطنية أم غيرها.. ليتهم يفسرون..

تنويه خاص: من عجائب 'صندوق الحراك'، أن يرى أحدهم أن لقاءات أمريكية مع قيادات الإخوان المسلمين بوادر نصر مجيد.. كم نعيش عصر الكذب والنصب والخداع.. فهل أصبحت أمريكا 'نصيرة للشعوب' ولقضية القدس وفلسطين..ما أقبح تبجحهم..

لماذا أوقفت "القيادة" الفلسطينية الهجوم السياسي

كتب حسن عصفور/ في خطوة مفاجئة أعلن وزير الخارجية الفلسطينية توقف استمرار الذهاب إلى مؤسسات الأمم المتحدة لنيل عضوية فلسطين بها، بعد نجاح تلك العملية في اليونسكو، وأوضح السيد الوزير أن قرار الذهاب لليونسكو لم يكن مرتبطا بقرار الذهاب إلى مجلس الأمن لطلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين، لن نتوقف كثيرا أمام كيفية تفسير وزير الخارجية، فهو في نهاية المطاف ليس صاحب القرار السياسي في الذهاب أم عدم الذهاب، لكن القرار الصدمة بالتوقف عن 'الهجوم السياسي' الفلسطيني عند عضوية اليونسكو، والانتظار لما بعد رؤية'هلال التصويت' في مجلس الأمن، يشكل كارثة سياسية بالمعنى العام والكامل والشامل لهذه الكلمة، خاصة أن ميزان الاختبارات التصويتية في المؤسسات الفرعية وبعيدا عن مجلس الأمن سيكون ساحقا لصالح فلسطين، وهو ما بدأ واضحا كل الوضوح في التصويت داخل اليونسكو، ومدى انحسار النفوذ الأمريكي فيها، والعزلة المطلقة لدولة الاحتلال..

جاء التوقف الفلسطيني بعد أن اعتقد 'أهل فلسطين' أن مسيرة تعزيز المكانة الدولية لفلسطين وحضورها السياسي الديبلوماسي أخذ في السير بالاتجاه الصحيح، الذي تأخر سنوات طويلة، خاصة أن كل المؤشرات تؤكد فوز فلسطين بعضوية كاملة عاملة في المؤسسات الأممية، ولا يوجد ما يمكن أن يقف في طريق ذلك القطار الذي انطلق من باريس، ولكن ما لم يكن في الحسبان أن يتعطل القطار بقرار ذاتي فلسطيني قررته 'القيادة' دون أن تقدم سببا واحدا لشرح هذه الخطوة الغريبة – العجيبة، وكأن البعض أصابه 'الندم' على نجاح اليونسكو بل قد يكون تمنى ألا يكون التصويت حاضرا، القرار بالتوقف دون شرح أسبابه لإقناع الشعب الفلسطيني به، لا يشكل سوى ارتباك أمام 'الهجوم الأميركي – الإسرائيلي المضاد' للهجوم الفلسطيني، بل يذهب إلى أنه يوحي بأن التهديدات والقرارات الأمريكية والإسرائيلية الأخيرة جاءت بنتيجة مباشرة، ما أدى لقرار التوقف عن الاستمرار بالعمل لنيل عضوية فلسطينية في ما يقرب من 16 منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة تبدأ بمجلس حقوق الإنسان في جنيف والذي كان يمكن لعضوية فلسطين به ، لو لم يتوقف الهجوم، أن تكون خطوة كبيرة جدا لملاحقة إسرائيل على جرائمها ضد الشعب الفلسطيني، وآخرها جريمة سرقة الأموال الفلسطينية والتهديدات المباشرة لشخص الرئيس عباس..

كان يمكن لنجاح فلسطين في الفوز بعضوية المؤسسات التابعة للأمم المتحدة أن يشكل قوة دفع هائلة للموقف الفلسطيني في مجلس الأمن والجمعية العامة، فحصول فلسطين على العضوية الكاملة في مؤسسات الأمم المتحدة كافة، سيكون قنبلة سياسية مدوية، أكثر جدوى بكثير وأنفع للشعب الفلسطيني من ' التصريحات المتتالية' عن تهديدات وخيارات وبدائل أدخلت الشعب الفلسطيني في 'فوضى سياسية' غير خلاقة (ولهذا مكان آخر للنقاش لخطورته الوطنية)، لاكتساب العضوية في مؤسسات الأطراف ،كما يمكن التوصيف، هو بمثابة ضغط كبير على المركز للتعامل بشكل مختلف عن 'الابتزاز' الأمريكي في مجلس الأمن، ولنتخيل واقع الحال لو أن فلسطين اكتسبت عضوية 16 منظمة فرعية من منظمات الأمم المتحدة ماذا سيكون واقع الموقف الأمريكي، وعندها لو فازت فلسطين بعضوية تلك المنظمات كافة، ستكون 'معركة مجلس الأمن' بشكل مختلف تماما، وسيكون الموقف الفلسطيني أقوى وأكثر جدوى، وهو متسلح بالعضوية الكاملة في المنظمات الفرعية جميعها.. ولتطول ساعتها معركة المجلس إلى أن يحدث جديد..

الوقت لم يذهب بعد للتراجع عن قرار 'توقف الهجوم الفلسطيني'، ويمكن دراسته بشكل أكثر عمقا من قرار جاء وكأنه رد فعل لحسابات قد لا تكون صحيحة.. وهذا ما يجب على كل القوى الوطنية، بما فيها حماس والجهاد أن تشارك به، بعد تصحيح موقفيهما من عضوية المؤسسات الدولية..
التراجع عن الخطأ فضيلة .. وقد تكون نعمة في زمن معارك لصيانة الكرامة الوطنية، خاصة مع تطور 'حركة التهديد الإسرائيلي ضد السلطة ورئيسها' ..

ملاحظة: لن يفعلها ساركوزي .. توقف عند 'النعم الباريسية' انتقاما من 'احتقار 'نتنياهو له..وكفى تمردا على 'يهوديته'..

تنويه خاص: التقرير الصادر في دولة الاحتلال عن 'تورط المخابرات الإسرائيلية' باغتيال رابين، يؤكد كم كان الخالد ياسر عرفات عميق الرؤية.. قالها يوما ولكن لم يصدقه أحد من بني قومه قبل الآخرين.. رحماك يا زعيم ونحن نعيش ذكرى رحيلك بذات اليد التي اغتالت رابين.. 'انتقاما من السلام' يا ريس..

لماذا لا يرى 'بعضنا' سفالة أمريكا

كتب حسن عصفور/ لا يمكن أن نضيف جديدا في وصف الدور الأمريكي الذي يقود المعسكر الاستعماري للسيطرة المطلقة على الواقع العربي، ويبقي على مصدر التحكم الكامل في 'مصدر الثروة' حتى لو اضطر للتفاعل مع 'مصدر الثورة'، فأميركا لها أسود تاريخ سياسي مع الأمة العربية، وكانت ولا تزال هي رأس الشر والعدوان، ولم تسجل في تاريخها موقفا يمكن له أن لا يكون موقفا معاديا، حتى 'الغلطة الوحيدة ' عام 1956 لم تكن دفاعا عن المصلحة العربية بل لفرض ذاتها كبديل رسمي للاستعمار التقليدي الذي جسدته سابقا فرنسا وبريطانيا، أي أنها مارست أول 'عملية توريث' استعماري من بوابة 'تهديد كلامي' أجبرت عليه بفضل 'حذاء خروتشوف' الشهير في حينه لمن لم تبق بذاكرته شيئا من ذلك.. واشنطن هي الرأس العدواني في بلادنا، لا نحتاج لتعداد كل ما تفعله اليوم وقبل اليوم وقبل الأمس، ولعل بقاء إسرائيل كدولة محتلة عدوانية لا تقيم وزنا للقانون الدولي هو خير ترجمة على 'الشر الأمريكي' .. ليس هذا وقت تعداد 'خصائل العدوان الاستعماري' في بلاد الشيطان السياسي..

ولكن لا يمكن أن لا نسأل كيف يمكن للقيادة الفلسطينية أولا ولبعض العرب ثانيا من القوى التي أصابتها 'النشوة السياسية' بعد الحراك العربي بتأييد واشنطن لها بالفوز الانتخابي وفتح أنفاق المال السياسي الخليجي لها كي تضمن 'تصويتا ديمقراطيا' لها، كيف لها أن لا ترى ما تقوم بها الإدارة الأميركية ضد فلسطين اليوم وليس الأمس أو الغد، كيف يمكن إغلاق العين وصم الأذن وتسكير الفم عن ممارسات لا هدف لها سوى منع فلسطين من الحضور الطبيعي وممارسة حقها القانوني – الإنساني لأن تكون دولة عضوا في المؤسسات الدولية، وهي التي تمتلك قرارا منذ العام 1947 بأن تكون لها دولة مستقلة على ما يقارب نصف مساحة فلسطين التاريخية، حتى مع التنازلات التاريخية من القيادة الفلسطينية بالقبول قيام دولة على أقل من ¼ فلسطين الأصلية، فواشنطن لا تزال تفرض بكل السبل أنها لا تريد وجود دولة فلسطينية مهما تم وصفها، دولة يكون للشعب الفلسطيني حقه الوطني في ممارسة ما لأصغر دول العالم من حقوق لا أكثر ولا أقل..

نعم يا سادة أمريكا لن توافق على منح فلسطين دولة عضو في أي من مؤسسات الأمم المتحدة حتى لو تم تدميرها جميعا، إن تمردت تلك المؤسسات الدولية بالصدفة على تلك 'الرغبة الواشنطنية'، وأمريكا على استعداد لخوض حرب خاصة لمنع ذلك، ومن لا يصدق هذا من زمرة "عشاق أمريكا' القدم والجدد، فعليهم مراجعة كل السلوك منذ اختيار الرئيس محمود عباس لرئاسة السلطة الفلسطينية بعد 'تصفية' الزعيم الخالد ياسر عرفات، والرئيس عباس مارس من الاعتدال السياسي ما فاق التخيل، ولكنها لم تمنحه 'قيراطا' من التقدير والمساعدة السياسية، بل العكس ما حدث أن لعبت الدور الرئيسي لتدمير السلطة وفرض الانقسام وتشجيع الاستيطان والتهويد، حتى وصل الحال بالرئيس عباس أن يعلن كلاما بأنه مصاب بالإحباط الشديد من الرئيس أوباما، تعبير هو أضعف أضعف أضعف الإيمان لرفض ممارسات عدوانية ضد الشعب الفلسطيني..

واشنطن لن تسمح للشعب الفلسطيني بتحقيق هدفه الوطني بإقامة دولة فلسطينية يكون هو 'صاحب الولاية بها'، كون الهدف الحقيقي لأمريكا قبل إسرائيل هو تقزيم 'الهوية الكيانية' الفلسطينية إلى منحدر يتيح السيطرة عليها واحتوائها بأشكال متعددة، وما يقال عن 'دولة قابلة للحياة' هو لغز تلك اللعبة السياسية.. ولعل التهديد بالحرب المالية الأمريكية على اليونيسكو لو قبلت عضوية فلسطين فيها خلال التصويت المقبل ثمرة لحقيقة الموقف الأمريكي ضد 'دولة فلسطينية ليست معاقة'.. حقيقة لم تعد ضبابية بل ساطعة سطوع شمس الوطن الفلسطيني الملوث سماؤه بسحب الانقسام المنتج مطرا لخير أمريكا وإسرائيل.. كفى هي الكلمة التي يجب أن تقولها القيادة الفلسطينية لتلك السياسة.. كفى استمرار بمواقف لن تأتي بما هو خير لشعب فلسطين من ممارسات سياسية باتت أكثر من ضارة وآخرها لعبة 'مفاوضات التقارب' الجارية.. لتقل الكلمة وتتوقف بعدها ممارسات تنهي أي مصداقية لموقف خطاب التغريبة في نيويورك..كفى دون غيرها كلمة يجب أن ترفع في وجه واشنطن ياسادة يا كرام..

ملاحظة: من يريد فتح باب القصف ثانية على قطاع غزة.. سؤال من وحي 'صواريخ غراد'الجديدة..

تنويه خاص: هناك إصرار إسرائيلي على وجود بنود سرية في صفقة شاليط.. لماذا لا تنشر حركة حماس نصوص الصفقة كاملة بدلا من نفي غير مقنع..

لماذا هذه 'الاعتقالات' بعد 'الشراكة'

كتب حسن عصفور/ التفاؤل المراد أن يتم فرضه على الشعب الفلسطيني بخصوص 'قطار المصالحة' الذي لم يغادر محطته القاهرية الأولى بعد، لا يتفق ومجريات الأمر في قطاع غزة والضفة الغربية، فالملف الأمني الذي يشكل بادرة أمل بأن هناك جديدا يمكن أن يحدث، لم يرى النور بعد، بل إن الطرفين يتبادلان التهم بحملات اعتقالية متبادلة، فحماس تتهم فتح باستمرار النهج الاعتقالي دون أن يطرأ أي تحسن على ما سبق 'اللقاء التاريخي' بين الرئيس عباس وخالد مشعل، وما صدر عنه من كلام يمنح 'شروق ' فجر من الحرية المكتومة، بينما تقوم حركة حماس بحملة اعتقالية مبرمجة ضد نشطاء من الشبيبة الفتحاوية وضد صحافيين منتمين لفتح، اعتقالات لا مبرر لها إطلاقا سوى ما يردده البعض، تهمة 'التخابر مع رام الله'، وهي تهمة أمنية في عرف أمن حماس الداخلي، باعتبار أن سلطة رام الله 'عدو سياسي وأمني' لسلطة حماس القائمة في القطاع..

وإن كانت الحملة الاعتقالية الممنهجة ضد صحافي القطاع بعد الاستيلاء على نقابتهم بالقوة المسلحة' غير المفرطة'، تدخل في سياق محاربة 'الكلمة' و'الحقيقة' حتى وإن أخطأ صحفي في معلومة أو خبر، فالاعتقال ليس حلا، سوى في النظم الديكتاتورية، لكن الكارثة الأكبر من الاعتقال المستنكر جدا- هي التهمة الملصقة بمن يعتقل، التخابر مع رام الله – التخابر مع عدو، هذه المسألة تكشف دون أي تجميل أن جوهر التعبئة لدى الأمن الحاكم هو توصيف 'سلطة رام الله كعدو' يحاسب كل من له صلة بالتخابر معها، وإن كانت هذه المسألة عجيبة من العجائب قبل 'اللقاء التاريخي' فأنها تصبح جريمة لا بعدها جريمة أن تستمر فيما بعد اللقاء والكلام عن 'الشراكة السياسية الجديدة' أي أن فتح وحماس باتتا 'أيد واحدة' ضد العدو المحتل..

لكن الحملة الاعتقالية والتسبيب الغريب لأصحاب الكلمة يشير أنه لا يوجد أكثر سهولة من صياغة 'العبارات المشبعة' بالبلاغة والنحو الخالي من الصرف.. فكيف يمكن تفسير اعتقال شخص فما بالك بصحفي بتهمة 'التخابر مع رام الله'، وكيف لك أن تستوعب استدعاء أجهزة أمن السلطة لكوادر حمساوي بتهم العمل

غير المشروع، أي 'شراكة' تلك التي صاغها أهل اللقاء التاريخي، وما يحدث لم يمنحك لحظة أن التغيير القادم، والمسألة الأمنية وشقها الاعتقالي هي الأكثر إحساسا بحياة المواطن الفلسطيني الذي يفتقد الآمان الشخصي في ظل حضور هذه النزعة المستوردة من 'المحيط' والإقليم، ففلسطين لم تكن يوما بهذه العقلية الأمنية الشاذة، فمن يعتقل أو يلاحق منتم لتنظيم 'شريك' في مؤسسات العمل الوطني ليس سويا ولن يصلح لأن يكون موقع ثقة بحمل الأمانة السياسية.. من لا يكون أمينا على حياة المواطن الفلسطيني وحريته لن يكون أمينا على استكمال مسار تحرير الشعب وتخليصه من الاحتلال..

ممارسات الاعتقال الشاذة في قطاع غزة خاصة ضد الصحافة والصحافيين يجب أن تتوقف وأن يتوقف معها أيضا صمت القوى والفصائل وبالمقدمة حركة فتح على ما تقوم به حماس، وهو أيضا ما يجب أن ينتهي في الضفة الغربية..
الصمت على الملاحقات والاعتقالات جريمة توازي جريمة الفعل ذاته، خاصة والشعب الفلسطيني يقرأ يوميا عشرات التصريحات والبيانات لقادة ومسوؤلين يمتدحون مسار ' القطار' ويغمضون العين ويغلقون الفم عن ممارسة مدانة ومسيئة وشاذة..

ملاحظة: 'صواريخ لبنان' ضد شمال الكيان الإسرائيلي 'مماحكة' وليست 'مقاومة' تريد 'خربشة الوضع القائم عله يحدث 'اختراقا' في الصمت الطويل هناك..

تنويه خاص: يبدو أن 'محبي' د. الزهار مصرين على ملاحقته بالإشاعات التي لا تتوقف .. السؤال من يكون مطلقها.. أم القربى أم من غيرهم..

لنجرب "الاستفتاء" لاختيار رئيس الحكومة

كتب حسن عصفور/ خرجت الأنباء سريعا لتبشر الشعوب الكونية والمخلوقات 'الفضائية' كافة، بأن الله ألهم حركتي 'الأزمة الوطنية' فتح وحماس بالتوصل أخيرا إلى الشخصية ' التاريخية' التي سيكون لها إدارة ملفات في الشأن الداخلي المحلي الفلسطيني بمسمى رئيس وزراء، تداولت الأنباء شخصية رئيس صندوق

الاستثمار د. محمد مصطفى، وهو رجل ليس جزءا من 'معارك السياسة الداخلية، ولا يوجد له 'أقوال مستفزة' لطرف انقسامي أو شبه انقسامي أو ما حول هذا الملف، وأمضى سنوات الانقسام جميعها غارقا في ملف اقتصادي، محاط بدرجة محكمة بالسرية المطلقة، ما يشير إلى أنه رجل كتوم وبعيد عن 'الثرثرة الفلسطينية التقليدية، ما أبعد عنه ربما وسائل الإعلام التي تعشق فيما تعشق 'الثرثرة والنميمة' كونها مصدر الأخبار الخاصة والعاجلة، سواء كانت صحيحة أم غيرها، فالأهم الخبر المثير أولا، والمصداقية تترك لعالم الغيب..

فرحت الأمة بالنبأ العظيم، وزغردت نساء فلسطين فرحا، كما تزغرد أمهات الشهداء يوم وداع أبنائهن، ولكن يبدو أن المسألة لم تكن سوى بعض من 'إثارة'، فساعات قصيرة وخرج د.موسى أبو مرزوق رجل حماس الثاني في الهرم القيادي، لينفي تلك ' الإشاعات' ويؤكد أنه لم يتم التوافق بعد، وعاد السيد الزهار لإشاعة الهلع السياسي والشؤم أو التشاؤم كيفما أحبب قراءتها، بالتأكيد أن 'المصالحة وصلت إلى طريق مسدود'، طبعا بسبب مواقف الرئيس عباس وسياسة فتح المتعنتة، حسب ما يقول الزهار، ويبرئ حركته من أي مسؤولية لما آل إليه الحال.

ورغم شؤم الزهار ونفي أبو مرزوق، فهناك بعض من حراك يجري في بيروت، مع وصول رئيس وفد فتح لمحاورة حماس عزام الأحمد، زيارة ليست تنظيمية أو إجرائية كما يمكن الوصف كثيرا، حيث إنها تأتي بعد زيارة تركيا لكل من عباس ومشعل، وما يشاع من 'جهد تركي – مصري' لإقناع حماس بالتوافق على شخص رئيس الوزراء بأقرب ما يكون لمواصفات حددها الرئيس عباس، سواء كان سلام فياض أو من هو قريب له بالمواصفات الخاصة بالعلاقة المباشرة مع الرئيس والالتزام بما يريده سياسيا في قادم الأيام، وهو ما بات الحجر الأكبر للتعطيل، ورغم وجود ملفات أكثر أهمية وأنفع للمواطن الفلسطيني بحثها والتوافق حولها من ملف 'كولمبو الفلسطيني' لكن كلا الطرفين يتبادران بالهروب من بحثها كل لأسبابه الخاصة، ولا يودان التعليق رغم محاولات قوى 'حليفة' لهما في العمل لكسر 'احتكارية البند الواحد' من جدول الأعمال..

والسؤال،هل سينجح الأحمد مع أبو مرزوق بتحقيق' المعجزة الكونية' والتوافق على مسمى جديد، وتمهيد الطريق للقاء عباس – مشعل لإعلان البشرى

وانطلاق الدخان الأبيض، وإعادة قطار التصالح (وليس المصالحة) إلى المسير ثانية، أم أنها حالة توافقية لامتصاص الغضب الشعبي بلقاءات تهدئة وتطمين مع نشر الإشاعات عن اتفاق اليوم ونفيه غدا، حالة من السيطرة الذكية على منع الانفجار الشعبي والغضب السياسي، وقد تكون تلك لعبة مستحدثة منهما أيضا، حتى تمر الأيام وتأتي بما هو مخفي من مفاجآت قد تسر أو تغم الناس وآمالهم .. لكنها طريقة قد تكون الأنسب لفتح وحماس من انفجار قد لا يحسب عقباه كما يقول أهلنا..

ومساهمة في 'إثراء لقاء بيروت القطبي' بين الأحمد وأبومرزوق، لما لا يبحثان إمكانية 'إجراء استفتاء' تحت شعار من يريد الشعب مديرا للملف الوزاري أو وزيرا أول، ولتطرح الأسماء كافة، ومن ينال أكثر من 40% يكون هو المرشح، مقترح 'ديمقراطي' جدا لو تم الأخذ به، حتى في البحث عن إطالة أمد 'المرحلة النقاشية' هروبا من المصالحة المكلفة جدا لثقافة الانقسام، والتي مازال هناك من يريد استمرارها كل بطريق ولغرض وأهداف، رغم حلاوة اللسان..

ملاحظة: سارعت حماس بقطع كارت أحمر لزيارة الرئيس عباس.. الشرط المصالحة أولا.. وجهة نظر ولكنها مش لطيفة ومش مؤدبة كمان..

تنويه خاص: إسرائيل تهود القدس الشرقية بكل جرأة .. وساسة فلسطين 'ينفقون الوقت' فيمن يكون 'دولة الرئيس' ..

لنجرب 'خيار تركيا' بانتخابات المنظمة أولا..

كتب حسن عصفور/ أشاع أمر الرئيس محمود عباس بوقف الاعتقالات العشوائية في صفوف حركة حماس وغيرها ،جوا مريحا وأتبعه بقرار يمنع الحملات الإعلامية ضد حماس، وكان لكلا القرارين صدى مريح وإيجابي، واعتقد المواطن أن طريق'إنهاء الانقسام' سيغدو حقيقة وليس خيالا.. ولكن لم تمض ساعات على 'حبر القرارين' حتى جاءت الأخبار لتقول إن المسألة أعقد من أن تكون سريعا، فالاعتقالات مستمرة وفقا لبيان من حركة حماس، كما أن الرئيس عباس تحدث متهما حركة حماس بعرقلة الانتهاء من الانقسام والوصول

للمصالحة 'تنفيذا لقرار إيراني' ، وهذه التهمة التي تغيظ قيادة حماس إلى درجة مذهلة، وبالتأكيد لن يتركها بعض من قادة حماس تمر مرورا هادئا..ما يعيد فتح معركة'الاتهامات المتبادلة' التي لا تنتهي وفقا لما يملكه كل طرف ضد الآخر..

'مسألة المصالحة الفلسطينية' قضية نالت كثيرا من الكتابة والعمل وتسجيل المقترحات،والتي لو أعيد قراءتها فقط لوجدنا أن الحل أكثر سهولة ،إن كان هناك رغبة بالمصالحة ووقف الكارثة الانقسامية ،دون الاستمرار في 'المصالح الفئوية ' التي تشكل العقبة الحقيقية للوصول إلى 'العقد التصالحي الفلسطيني' ، ولا يوجد عائق سياسي كبير أمام إنجاز ذلك،والعودة قليلا للوراء وما تم نشره منذ لقاءات دمشق سيجد المواطن الفلسطيني والعربي،أن البرنامج السياسي متفق عليه ولا خلاف حوله،وتم إبراز القضية الأمنية في صدارة 'العقبات' ثم أضافت لها 'حماس' مطبات إضافية منها قضية 'تبييض السجون' في الضفة الغربية، وهي مسألة إجرائية تنتهي فورا بقرار ليس إلا.. وعليه المصالحة الفلسطينية داخل حدود السلطة الوطنية بشقيها ، لا يبدو أنها قريبة بل قد يكون العكس ، رغم كل ما يقال هذه الأيام ..

والأسباب التي لا تبشر بقرب المصالحة ، لأسباب داخلية توجد في الأطراف ذات الصلة وتحديدا حركة حماس وجناحها العسكري،وحركة فتح ومن يعتقد أن حماس نتاج لقوى لا تضمر خيرا للقضية الوطنية ومنها الاتهام الدائم الحضور، المتمثل في التأثير الإيراني ، مثل هذه المفاهيم تنتج عقبات كبيرة أمام كيفية الخروج من 'دائرة الحصار السياسي' الذي يخترعه كل طرف ضد الآخر، ولا يخلو 'جراب كل منهما لرمي خصمه بسيل من التهم التي تساعد في الهروب'، علما بأن كمية الكلام عن الرغبات التصالحية تزن بالأطنان ، ولكن يبدو أنها لا تعدو كونها محاولة ستر لما هو مخفي عن الرؤية .. حتى أن مبادرة الرئيس عباس للذهاب إلى غزة لتشكيل حكومة مستقلين تتكفل بالتحضير للانتخابات القادمة بكل أشكالها ، وإعادة إعمار قطاع غزة ،باتت معضلة بدلا من أن تكون حلا..

ففتح تمترست خلف 'المبادرة الرئاسية' دون أن تدقق في تعقيدات قبول 'حماس' بها والتنازل المجاني عن 'حكومتها' الخاصة لصالح طردها من السلطة التنفيذية،وأيضا دون أن تقوم المبادرة بتحديد أكثر لآلية عمل المجلس التشريعي

وكيفية محاسبة الحكومة وتشكيل المؤسسات الحكومية في المرحلة الانتقالية،والأجهزة الأمنية ومرجعتيها السياسية..أسئلة كثيرة يمكن أن تطرحها حماس ، وكان يمكن لفتح أن تعيد دراسة مبادرة الرئيس بطريقة جديدة..فإما أن تعتبر زيارة الرئيس إلى قطاع غزة ليست مرتبطة بما قيل عن 'تشكيل حكومة مهنية مستقلة' وأنها زيارة رئيس لجزء من الوطن،لفتح صفحة جديدة من الحوار الوطني،على أرض الوطن يكون الرئيس متابعا له وليس جزءا منه ، وهو ما يمنح المبادرة قوة ومصداقية،بينما يتوجب على حماس ألا تعارض زيارة الرئيس إلى قطاع غزة ما دامت تأتي في سياق منصبه الرئاسي وتبتعد عن استخدام 'ذرائع الأمن' للهروب من تهيئة المناخ للزيارة الرئاسية والتي قد تكون مفتاحا جوهريا لإنهاء الانقسام.. ولكن كلا الطرفين تعامل مع المسألة لإرباك الآخر وليس للتسهيل أمام الآخر..

ولأن المشهد السياسي الفلسطيني بات مربكا ومرتبكا ، لجهة كيفية الخروج من المأزق الحالي رغم كم المبادرات والأوراق واللقاءات ، بات من الضرورة السياسية الذهاب بعيدا عن ما هو شائع في كل الأوراق والمبادرات التي تم نشرها عربيا وفلسطينيا،الضرورة تستوجب تفكيرا جديدا ومعالجة غيرسائدة،تذهب إلى الأصل والوعاء الجامع للقضية والكيانية الوطنية،أن نعيد ملف المعالجة من بوابة 'منظمة التحرير الفلسطينية'،وأن يتم الإصلاح منها وبها .. (مسألة سبق أن تقدم بها كاتب هذه السطور منذ ما يزيد على العامين بالبدء بإجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني وصولا إلى إعادة صياغة منظمة التحرير بكل مؤسساتها .. ولا أخفي أن بعضا من قيادات فتح وفصائل فلسطينية رحبت بها ،كما أن بعض قيادات حماس رأت بها مسألة تبدو منطقية، دون الجزم بالموافقة عليها) .. وذهبت الفكرة إلى أن قام السيد عزام الأحمد ،أحد قيادات فتح ومسوؤل ملف الحوار مع حماس،بإماطة اللثام عن مقترح تقدمت به الحكومة التركية كخريطة طريق للمصالحة الوطنية تبدأ أولا بإجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني،وتأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية إلى فترة لاحقة .. ونقاط تفصيلية أخرى ..

وللحق يمكن القول إن مقترح تركيا الجديد يمثل 'حلا سحريا' إن كانت هناك رغبة حقيقية للمصالحة الوطنية والولوج في طريقة 'الشراكة السياسية' للسير في

طريق تحقيق الأهداف الوطنية ، فالمنظمة هي 'الوعاء الأم الحاضن' للقضية الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد والكيان المعنوي العام للشعب في كل أماكن تواجده،ولذا إجراء الانتخابات لجسمه التشريعي(المجلس الوطني) في الضفة والقطاع وحيث يمكن ذلك ،ووفقا لمبدأ التمثيل النسبي كما وافقت عليه كل فصائل وقوى الشعب بما فيها حركتي حماس والجهاد الإسلامي، سيكون نقطة انطلاق جوهرية لتصحيح مسار العمل الفلسطيني برمته ، فتصحيح الأصل والذي لم يعد عليه خلاف (نظريا) سيكون انقلابا سياسيا تاريخيا ، فالانتخابات للمجلس الوطني خاصة في الضفة والقطاع،ستسمح بمشاركة مختلف القوى التي لا تشارك في انتخابات المجلس التشريعي ،باعتباره نتاج اتفاق أوسلو وفقا لما يعتقدون،ولكنهم على استعداد للمشاركة في انتخابات المجلس الوطني، وهذه مكسب سياسي كبير..

وستفرز الانتخابات وفقا لمبدأ التمثيل النسبي 'خريطة قوى جديدة' في إطار منظمة التحرير لكل فئات الشعب وقواه،بما يجسدها قولا وفعلا ممثلا شرعيا وقائدا لمسيرته الكفاحية،وعندها تصبح هي صاحبة السلطة الأعلى على السلطة الوطنية بكل مكوناتها المحلية في الضفة والقطاع،بل ويمكنها وفقا للجديد الانتخابي أن تحدد مسار الحكومة السياسي في المرحلة المقبلة والتي يتم الحديث عنها من القيادة الفلسطينية كاستحقاق سبتمبر .. فنتائج الانتخابات للمجلس الوطني ستعيد صياغة اللجنة التنفيذية وتجدد شبابها وتمنحها روحا وقدرة تأثير وحضور ليس في الضفة والقطاع فحسب بل لكل أماكن التواجد الفلسطيني ، وستفرض مؤسسات المنظمة المنتخبة مكانتها عربيا ودوليا ، ومنها سيكون قياس حقيقي لقوة وحضور وتمثيل كل قوة من القوى، وهو ما يمكن استخدامه قياسا للقدرة المؤثرة في المجتمع الفلسطيني ..

أن نبدأ بانتخابات المجلس الوطني خلال شهرين أو ثلاثة من الآن ،هي خطوة تاريخية بكل المقاييس، وسيكون لها آثار جوهرية على الحضور الفلسطيني،خاصة أن الجميع يطالب بها،فلو أرادت القيادة الفلسطينية قطع الطريق على استمرار التدهور لتبدأ بفتح الطريق لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني ومنه انتخابات لجنة تنفيذية جديدة ورئيس جديد لها،وعليه تكون منظمة التحرير الجديدة هي صاحبة اليد العليا للحفاظ على 'المصلحة العليا

للشعب الفلسطيني' .. لنجرب هذا 'الخيار التركي الجديد' .. فلن نخسر أكثر مما نحن به من خسارة وطنية وشعبية ..

ملاحظة:يبدو أن مصير الرئيس مبارك المنتظر وفقا لتهديدات 'ثوار يناير' زاد من وحشية القمع الرسمي للمتظاهرين في بلاد تشهد حراكا يريد الحرية والكرامة والخبز النظيف..

ليتك لم تنطق ..يا رجل

كتب حسن عصفور/ اعتقد الكثيرون من أبناء الأمة العربية من مشرقها لمغربها، أن الشمس قد تشرق على مربع' الجامعة العربية' المجاور للميدان الأشهر عالميا هذه الأيام، 'ميدان التحرير' حيث منه انطلقت حركة تحرير مصر من الخمول والفساد، من الميدان شاعت روح الثورة في المنطقة، وبدأت رياح من مكاسب نصر تهب في بعض أرجاء المنطقة، استبشر الناس خيرا بعد تولي السيد نبيل العربي أمانة الجامعة العربية، رغم تحفظات طريقة التعيين ودور قطر في تلك المسألة، لكن تاريخ الرجل وأحاديثه الأولى مع موقعه في منصب وزير خارجية مصر أشاع جوا ترحيبيا بأن جديدا قادما لا محالة على الجامعة وأن روح الثورة قد تصل إلى تلك البناية المجاورة لميدان التحرير وسط القاهرة..

ولكن يبدو أن التمنيات الشعبية لا تأتي وفقا لما كان متوقعا، فبداية كلام الأمين العام للجامعة بعد زيارة لدمشق تحدث كلاما أغضب غالبية قوى المعارضة السورية، وبالطبع غالبية نظم العرب التي تريد للأسد نهاية أشبه بنهاية 'نظام العقيد' ولكن الأمين الجديد كان له رأي مختلف، وبعد أيام تغيرت المواقف إلى الضد بعد خطاب العاهل السعودي واستدعاء السفراء العرب تباعا من دمشق، تحدث الأمين بما لا يتفق مع ما قاله من تأييد وحرص لسوريا والنظام، وبدأت رحلة 'التوافق' مع النظام العربي ضد سوريا، وهنا لا تحتاج القضية كثيرا من التوقف، لكن الشكل بدأ مرتبكا من قبل الأمين الجديد..

إلا أن الكارثة السياسية التي لم تكن منتظرة من السيد الأمين الجديد لجامعة العرب، هو أن ينصب نفسه حكما بشكل غير مسبوق للحديث عن نقده لـ'عملية إيلات' ورأيه أنها جاءت في وقت لا يخدم القضية الفلسطينية، كلام غريب أشد الغرابة لم يقله أمين قبله، بل إن 'فصيلة الاستنكار السريع' الفلسطينية صمتت تماما هذه المرة على غير عادتها المعروفة، فالعملية جاءت في زمن به حالة 'غضب فلسطيني وعربي' كما أنها كانت في الداخل الإسرائيلي وضد قوة عسكرية أي إنها ليست عملية 'انتحارية' ضد تجمع مدني أو مدرسة أو مقهى أو مطعم، عملية عسكرية بالمعنى العام للكلمة، وكان موقع العملية رسالة إلى دولة الاحتلال بأن الأمن الإسرائيلي ليس 'جدارا واقيا'، ولعل الأمين نفسه يدرك قبل غيره القيمة السياسية – الأمنية لمكان العملية العسكرية التي جرت أحداثها قرب مفاعل ديمونا والمدينة السياحية الأهم لدولة الاحتلال، إلى جانب أن العملية أنذرت تل أبيب، وربما بعض العرب أن القوة الكامنة للشعب الفلسطيني لم تنته بفعل البعض بـ'منع المقاومة' عبر مسميات فلسطينية ما بين 'التهدئة' و'التنسيق الأمني'، فرغم ذلك وحرص أداتي الفعل المانع، برز أن المخزون القتالي لم يمت بعد، بل إنه يأخذ في تحديث الطريقة والأسلوب، ولذا صمتت أصوات 'الاستنكار السريع' لأي عمل ضد قوات الاحتلال، ما أغضب الطغمة الحاكمة في تل أبيب، وعبرت عن ذلك بأن صمت السلطة، على غير عادتها، مستنكر..

يبدو أن الأمين الجديد كان له السبق في 'افتتاح بازار النقد والاستنكار' ضد 'عملية إيلات'، سبق لن يكون مشرفا بالقطع، بل سيكون في خانة الخوف الشعبي الفلسطيني من مرحلة قادمة مع بداية كهذه، خاصة أن إسرائيل لا تزال تبحث عن انتقامها من قطاع غزة، وكان المفروض من شخص العربي أن يبث روح التصدي العربي ضد أي عدوان أو جنون لدولة المحتل وليس وضع مسوغات تبريرية يشتم منها أن 'الفعل الخاطئ' يستحق الرد.. أيها الأمين ليتك تعتذر عما نطقت .. فما نطقت ليس سوى كفرا سياسيا في هذه المرحلة .. وليتك لم تقلها يا رجل .. هي نقطة سوداء لن تزول إلا بفعل يمنح أهل فلسطين ثقة أوسع بأن القادم ليس أكثر سوادا..

ملاحظة: يبدو أن 'جرذان ليبيا' بدأت في الانتشار السريع داخل طرابلس وتلتهم ما يقابلها.. للحدوتة هذه قراءة مختلفة ..

تنويه خاص: نفي سلام فياض السريع لتهديد كلينتون جاء في زمنه تماما .. لكن هل حقا واشنطن لا تفكر كما قالت الوزيرة.. ليس مهما لمن قالت قولها..

ما بعد "الاستحقاق الجديد"

كتب حسن عصفور/ تعطلت عجلة المصالحة الوطنية من خلال تعطيل تشكيل 'حكومة تنفيذية' لأن هناك اتفاقا كان سريا بين القيادة الفلسطينية واللجنة الرباعية، بمنح الأخيرة 3 أشهر تنتهي في تاريخ 26 يناير القادم، أي بعد شهر تقريبا، تكون فسحة سياسية لتقديم التصورات الخاصة بكل طرف فيما يتعلق بمسألتي الحدود والأمن، عبر مفاوضات غير مباشرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، أعلنت مصادر سياسية أن الطرف الفلسطيني تقدم برؤيته الخاصة في كلا المسألتين، أكدت على أن تكون حدود الدولة الفلسطينية هو حدود العام 1967 مع نسبة تبادل للأراضي بما يقارب 1.9% وهو الموقف الذي يؤكد التمسك بما تم تقديمه في الماضي، ولكن الجديد الفلسطيني جاء في موضوع الأمن بالموافقة أن تكون الدولة 'منزوعة السلاح' ووجود قوات دولية في الأرض الفلسطينية وكذلك منطقة الأغوار، ومسائل تفصيلية أخرى..

النقاش الآن ليس فيما تم تقديمه من مواقف ما زالت غير واضحة للكل الفلسطيني، ولا يعلم غير 'فريق محدود' ماهية النص التفصيلي الذي تقدم به الطرف الفلسطيني، ولكن ماذا سيكون الحال لو أن تل أبيب لم تتقدم بما يعطي للرباعية أن تعلن الوصول إلى جسر الخلاف، ولا تستطيع تقديم موقف يمكنه أن يعيد المفاوضات العلنية في البندين السابقين، هل ستنتهي كل أشكال الاتصال السياسي والتفرغ لتسوية المسائل العالقة أمام إعادة الوحدة الفلسطينية، وهل يمكن أن تكون تلك المدة هي آخر الفرص الزمنية التي ستقدم إلى الرباعية الدولية، والإعلان الرسمي عن التوقف الكلي عن الخوض في اقتراحات جديدة، بشكل واضح وليس اللجوء إلى أساليب غير واضحة للتفاوض رغم الموقف الرسمي الذي لا يتوقف عن نفي التفاوض.. هل سيكون 26 يناير هو آخر الفرص السياسية للجنة الرباعية..؟

وافتراضا أن اللجنة الرباعية رأت أن ما تم تقديمه من الطرفين يشكل مدخلا للتفاوض أو استمرار التفاوض لشهر آخر، ماذا سيكون الموقف حينها، هل بالإمكان السير مجددا في منح الزمن مساحة إضافية، ويتم تأجيل تشكيل الحكومة التنفيذية الجديدة، بما سيكون معه تأجيل بنود أخرى، رغم أن الإمكانية قائمة لبدء تنفيذ مصالحة وطنية جادة وحقيقية حتى بغياب الحكومة لو أريد فعلا مصالحة وليس مجاملة، ولكن هل سيكون التأجيل مجددا أم سيكون غير ذلك..

وافتراضا أن التفاهم هو سيد الموقف بين القوى الفلسطينية، هل ستقبل حركة حماس أن تسير العملية السياسية بذات النهج والأسلوب، حتى لو وافقت مبدئيا على استمرارها وفقا لأقوال قيادات فتحاوية، وهل يمكنها حقا أن توافق على المقترحات التفاوضية الفلسطينية الأخيرة بما يخص الحدود والأمن، وأن تكون آلية البحث تفاوض جزئي على بندين من بنود كامل جدول الأعمال، الذي استبعد القدس واللاجئين، وهو استبعاد سياسي لإرضاء الحكومة الإسرائيلية لاغير.. وماذا سيكون الموقف لو كان هناك تفاهم ما على بندي الأمن والحدود نظريا، هل ستنطلق لاحقا مفاوضات غير مباشرة أيضا بخصوص باقي قضايا الحل النهائي، القدس، اللاجئين والمياه وما يتعلق بالعلاقات الأمنية..

أسئلة تفصيلية كثيرة تنتظر الجواب قبل أن نصل إلى حدود الـ26 من يناير القادم..وربما من الأجدى أن تكون مختلف تلك المسائل المتصلة بالعملية السياسية في إطار لجنة قيادية خاصة من القوى كافة بما فيها حركتي حماس والجهاد الإسلامي، كلجنة سياسية وليست تفاوضية، ولكن دراسة كل 'الفرضيات المتوقعة' ما قبل الموعد المحدد وما بعده، كي لا تواجه الساحة الفلسطينية انفجارا يهدد مسار المصالحة في غفلة من الزمن.. الوضوح في العلاقة الوطنية يشكل حاجز حماية ودرع واقي للاختلافات..

استحقاق 26 يناير ليس بعيدا، فمن الخير أن يتم نقاش ما له وما عليه مبكرا وقبل أن يحضر بما لا نعرف، رغم أن كل شيء يؤكد أن الطغمة الإسرائيلية الحاكمة لن تأت لمربع توافقي مع الطرف الفلسطيني، ولكنه ليبقى حالة فرضية في ذهن البعض المحب للتفاوض تحت كل الظروف، مع ضرورة دراسة كل الخيارات فعلا وليس قولا لما بعد ذاك التاريخ من خلال بحث المصالحة الوطنية وليس من خلف ظهر 'شركاء العمل الوطني'...

ملاحظة: تحرير أسرى الدفعة الثانية اليوم لا يحمل تلك الفرحة الطنانة.. غصتها أكبر كثيرا من فرحتها.. والكلام عنه سيكثر بعد التنفيذ..

تنويه خاص: هل ستحتفل فتح بذكراها في قطاع غزة بحضور الرئيس عباس .. ربما المفاجأة الكبرى تحدث.. لكن هل ستسمح حماس لفتح باستعراض قوتها في القطاع.. أشك جدا..

ما هو "الخيار الأخير" ..؟!

كتب حسن عصفور/ حتى الساعة لم تحدد القيادة الفلسطينية ما هي خطوتها النهائية في التعامل مع 'خيارات الخيار النيويوركي'، فالتقارير تتناثر هنا وهناك عن تلك المسألة، فمن قائل بأن لا ضرورة للسير بالمسألة إلى نهايتها ضمن 'موقف تبريري غريب'، لكنه في الحقيقة لا يريد صداما مع 'السيد الأمريكي'، بينما يعتقد بعض من يبدون وكأنهم الأكثر 'حرصا' و'صلابة' أن الذهاب قد ينال من مكانة منظمة التحرير، قول لا يبدو له 'أقدام' لكنه كلام أدخل إرباكا سياسيا إلى ساحة النقاش، فيما تعتقد بعض أوساط حركة حماس أن الذهاب ليس سوى 'وهم سياسي' للهروب من المصالحة (كلام لا معنى له) ، وهناك التيار المركزي في القيادة الفلسطينية من يريد الذهاب باعتبار أن 'قافلة الخيار' انطلقت ولا مجال لردها، كون التراجع سيكون أكبر فضيحة سياسية للقضية الفلسطينية في الفترة الأخيرة، ولكن داخل هذا المعسكر توجد تيارات متصارعة..

فتيار يريد الذهاب دون أن يكون الثمن باهظا، ولذا لا يريدون صداما مع واشنطن، ويرون أن تجنب الذهاب لمجلس الأمن قد يكون أقل تكلفة كي لا يكون هناك 'فيتو' أمريكي يسبب إحراجا لـ'الأصدقاء' الأمريكان، ولذا خيارهم الجمعية العامة، وهنا أيضا اتجاهان، أحدهم يريد عضوية كاملة للدولة وآخر يريد دولة 'فاتيكانية' بعضوية مراقبة مع بعض الامتيازات 'السياسية' ووعود مالية. وبعض آخر يريد الذهاب فورا إلى المجلس وليكن ما يكون، وهنا يعتقد بعضهم أن هذه الخطوة سترفع من شأن القيادة السياسية التي تتآكل مكانتها جراء الفشل في تحقيق المصالحة وغياب رؤية موحدة والتدهور الكبير وغير المفهوم في المسألة المالية وأثرها على الراتب للمواطن، خطوة يرى بعضهم أنها ضرورية جدا

فالصدام مع واشنطن قد يربح ولو مؤقتا، بينما هناك من يريد 'الصدام' مع واشنطن علها تمارس مزيدا من قوة الضغط لإنهاء الحالة الفلسطينية الراهنة كما هي، وفتح الطريق أمام مظهر سياسي مختلف، تيار لا يكشف أوراقه كونها تتناقض كليا مع البعد الوطني، لكنه يعمل بكل 'السبل' غير المشروعة وتحت يافطة 'التشدد' ليس وصولا لغاية الربح السياسي للقضية ولكنه فعل يرمي لتدمير ما تبقى من حضور..

المشكلة ليست في تفسير وتحليل 'نوايا' هذا وذاك، فبعضهم مكشوف جدا، رغم كل محاولات التضليل، ولكن القضية متى يمكن تحديد الخيار النهائي، فالوقت يمر سريعا جدا ، ولم يبق سوى أيام معدودة على خطاب الرئيس عباس الذي به سيكون الموقف الفلسطيني، ولكن قبل تلك اللحظة يجب أن تنتهي 'القيادة' من كل ما يفتح ثغرات في 'الجدار'، والسؤال لماذا الانتظار حتى الساعة الأخيرة، هل هناك 'وعود' أو 'آمال' بأن تصل المسألة إلى 'تسوية ما' وفقا لما قالته صحيفة عربية عن نتائج 'المفاوضات السرية' بين الرئيس عباس وقادة إسرائيل، هل التأخير منح واشنطن وتحالفها الغربي زمنا علهم يجدون 'حلا' مقبولا للقيادة الفلسطينية ويكون الذهاب للأمم المتحدة 'توافقيا' وليس 'تصادميا' .. من حق الشعب الفلسطيني أن يعرف أكثر عن 'خيارات الخيار ما قبل الأخير'،باعتبار أن 'القطار الفلسطيني' سينطلق عائدا للتفاوض بعد نيويورك مهما كانت النتائج وفقا لتصريحات الرئيس عباس وبعض المسؤولين الآخرين..بالمناسبة يمكن أن نطلق مسابقة لمعرفة 'الخيار الأخير' الفلسطيني..نحتاج لراع لهذه المسابقة فالقيمة عالية جدا جدا جدا..

ملاحظة: تصريحات وزير دفاع أمريكا عن 'نذالة نتيناهو' تستحق التقدير جدا.. المشكلة ليس في نذالة نتنياهو وحده .. بل فيمن يساعده ليكون نذلا ..

تنويه خاص: هناك تقرير يقول إن المساعدات الخارجية للسلطة تضاعفت 200% خلال السنوات العشر الأخيرة.. المأساة أن الفقر والجوع تضاعف أكثر.. أليس هذه مهزلة لو صدقت أرقام التقرير ..

مادامت 'حق رئاسي' ..لماذا التأخير؟

كتب حسن عصفور/ منذ القنبلة السياسية الكبرى التي أعلنها الرئيس عباس في مقابلته مع محطة تليفزيون لبنانية (المقابلة احتوت كثيرا منها) حول حقه وحده تشكيل الحكومة رئيسا ووزراء، وتداعيات التصريح تتراوح بين كونه تصريحا جاء كرد فعل على رفض مرشح الرئيس (قبل فتح) سلام فياض، ولذا لم يتم التعامل مع الكلام من موقع أنه تصريح عملي ، وتم تجاوز ردات الفعل الأولية وبعض من 'شتائم' مخزونة منذ أيام الانقسام، واعتقد الجميع أن قادم الأيام وبعد تصريحات قيادات فتحاوية أن هناك لقاء جديدا سيجمع بين الطرفين للتوافق واستكمال المشوار.. وبدأت مناوشات عرض الأسماء قبل افتتاح اللقاء الجديد، مع تمسك كل منهما بصاحبه..

ولكن ما بات مسألة تفوق خلاف الأسماء هو عودة الرئيس عباس بالتأكيد مرة جديدة على أن تشكيل الحكومة هو حق 'دستوري' له كونها ستكون حكومته وتنفذ برنامجه السياسي، ولذا لا مجال للتغيير وأن رئيس الحكومة التي يريدها هو سلام فياض ولا غيره، تصريح يعيد أساس النقاش بين طرفي الأزمة إلى مربع مختلف كليا عما دار منذ شهرين، ومن هنا ستكون بداية لمرحلة مختلفة في المواجهة والحوار، ولذا سيكون السؤال: هل حقا وبعد توقيع الاتفاق الجماعي، قبل الحوار الثنائي، تشكيل الحكومة الانتقالية 'حق رئاسي' بكل ما لها وعليها، أسماء وبرنامج، أي أنه لم يعد هناك ضرورة مطلقا ،بعد التأكيد على حق الرئيس الخاص، بإضاعة المزيد من زمن الشعب الفلسطيني في 'متاهة اللقاء الثنائي' ، والذهاب مباشرة لغيرها من جدول أعمال اللقاء وتنفيذ باقي بنود المصالحة..

وما دام تشكيل الحكومة 'حق رئاسي كامل' لماذا إذا يتم تضييع الوقت وإهدار المال العام على سفر الوفود وإهدار طاقة الفلسطيني وإنهاكه إلى درجة أن جسده بات في حالة مرضية من حجم 'الخيبات المتلاحقة'، لماذا لا يقم الرئيس بالتشكيل الوزاري ويرسله مع وفده إلى باقي الفصائل المشاركة في 'توقيع المصالحة' كشهود إثبات (وفقا للوصف الدقيق للجهاد الإسلامي)، فعل هذه الخطوة تضع حدا للتدهور السياسي الذي أنتجه حوار 'خيبة الأمل' المتواصل منذ 60 يوما، فلو استخدم الرئيس ما يراه حق دستوري وكلف د.سلام فياض لتشكيل الحكومة الانتقالية بعد أن يراعي مفهوم التوافق في مسمياتها ويبتعد عن أسماء قد لا يكون

وجودها ضرورة، ويستفيد من تشكيل حكوماته الطارئية والخاصة، بحيث تصبح حكومة لها رئيس وليس رئيس له حكومة (هذه مسألة تستحق المناقشة لاحقا)، فذلك سيضع حدا لما وصل له الشعب من إرباك وارتباك وتيه سياسي متعدد الأشكال..

مادام تشكيل الحكومة بقوامها 'حق رئاسي' لتعلن إذا وننهي كل هذا 'العبث والجدل والصراخ' ولنضع نهاية لمرحلة الاتهامات التخوينية المتبادلة، وليتنقل الجميع إلى حالة بناء بقايا وطن، وليتم الإسراع في إنجاز ما يجب إنجازه من ملفات عسيرة جدا تنتظر صبرا من الشعب قبل الأحزاب والقوى والفصائل، فلتعلن الحكومة وننهي هذه المسألة..

ولكن، نعود للبداية، هل حقا تشكيل الحكومة الانتقالية وبعد توقيع الاتفاق بنصوصه الواضحة في هذا الشأن ، هي للرئيس وحده، ولا صلة لها بالآخرين بما فيه المجلس التشريعي.. سؤال يبدو أن الجواب عليه سيحدد مصير مسيرة المصالحة وأفقها، ولن يصدق الشعب بعد ذلك الكلام الإنشائي في 'الحرص' على استكمال المصالحة.. كلام يصبح حقيقة لو أن الحكومة تشكلت خلال 48 ساعة، ودون ذلك سيكون الحرص كلاما عبثيا لا غير..

ملاحظة: لم يعد واضحا هل قضية الراتب حقا قضية فنية أم سياسية.. الأسئلة تتطاير فوق أرض فلسطين وخارجها.. ولكن كيف السبيل لحلها يا ترى.. لم نسمع جوابا مريحا بعد .. فالكل يخبرنا بالأزمة وكفى..

تنويه خاص: إسرائيل تعبرن وتهود أسماء القدس ، بعد فترة ستصبح كلمة 'يروشاليم' هي قاعدة وكالات الأنباء العالمية.. وقادة فلسطين بقواها المختلفة تتقاتل على مسمى 'دولة الرئيس' .. ولم نسمع بيانا أو جلسة طارئة أو صرخة غضب أو أي حاجة تشير إلى أن ذلك مش مقبول..

مبادئ أوباما لا تصلح سوى لـ'المناكفة'

كتب حسن عصفور/ بلا ضرورة ومخالفا للمزاج الشعبي، قامت 'لجنة المتابعة العربية' في اجتماعها الأخير بالعاصمة القطرية بتوجيه تحية تقدير للرئيس الأمريكي على ما ورد بخطابه الذي ألقاه يوم 19 – 5 بخصوص الوضع الشرق الأوسطي، وبالتحديد ما ورد في الخطاب بخصوص حدود العام 1967، وبعدها أخذت بعض المصادر الإعلامية تنسب لقيادات فلسطينية ثم للرئيس عباس الموافقة، باعتبار 'مبادئ أوباما' يوم 19 مايو– أيار أساسا للتفاوض مع دولة الاحتلال، ولم يصدر نفي لهذه التسريبات الإعلامية رغم ما بها من مخاطر تستحق الرد بالنفي القاطع، ولذا يصبح التعاطي مع تلك الأقوال كمواقف تستحق التوقف والقراءة السياسية، كونها تشكل تغييراً جذرياً لأسس ومرجعيات العملية السياسية المتفق عليها ضمن الاتفاقات الموقعة، تستند إلى ضرورة تنفيذ قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338 وليس كما يشيع البعض أنهما أساس للتفاوض فحسب، وبالعودة لاتفاق إعلان المبادئ العام 1993 نجد نصاً قاطعاً بتنفيذ القرارين، وهو ما حاولت وسائل الإعلام اليهودية في إسرائيل وأمريكا العمل على تجاهل ذلك البند، بل والسعي لحذفه لاحقاً عبر البحث عن قواعد وأسس جديدة، بدأت بمحاولة دمج 'خريطة الطريق' وهي آلية لتنفيذ المتفق عليه، وأشارت إلى بعض الخطوات التي يمكن أن تكون، أريد لها أن تصبح جزءاً من المرجعية التفاوضية، وهو ما نجحت به الإدارة الأمريكية لاحقاً خلال لقاء 'آنابوليس'، ما يشكل خرقاً غير مبرر لهذا الإقحام، سوى التمهيد للقبول بـ'الدولة الفلسطينية المؤقتة'، كخطوة تسمح بتأجيل قضايا تراها واشنطن وتل أبيب صعبة التفاوض، وهما قضيتي القدس واللاجئين...

وللأسف جاء القبول العربي–الفلسطيني بهذا التغيير الضار والخطر، ليكون بوابة لما جاء على لسان الرئيس الأمريكي في خطابه (موضع الترحاب العربي الرسمي)، ولذا فما يقال اليوم عن إمكانية قبول 'مبادئ أوباما' أساساً صالحاً للحل، سيلحق ضرراً كبيراً بالموقف الرسمي العربي التفاوضي المسجل في 'مبادرة السلام العربية'، ويلحق بها درجة عالية من الإنهاك، ويفتح الطريق للفهم الإسرائيلي–الأمريكي إنها وثيقة لا تصلح للحل السياسي والسلام المنشود، وعليه يمكن استبدال الوثيقة العربية الوحيدة التي وضعت تصوراً شاملاً للرؤية العربية

للسلام في المنطقة، بما يعرف اليوم بـ'مبادئ أوباما'، موقف يثير كثيراً من التساؤلات قبل الذهاب إلى الأمم المتحدة...

ولكي لا يصبح الكلام عن المبادئ مستنداً لذاكرة الفرد، يمكن تلخيصها بكونها وضعت التعبير الذي أفرح لجنة المتابعة العربية والقيادة الفلسطينية، دولة فلسطينية وفقاً لحدود العام 1967 مع تعديلات حدودية لم يتم تحديدها، مقابلها قال بشكل قاطع بضرورة الاعتراف بـ'يهودية دولة إسرائيل'، مقايضة لم يرد البعض أن يتذكرها في رحلة المدح والتقدير للرئيس الأمريكي، متجاهلاً أن ما قاله عن الحدود هو جزء أصيل مما هو متفق عليه في الاتفاقات وفقا لقراري مجلس الأمن 242، و338 وسبق أن تم التوافق عليه في المفاوضات السابقة خاصة مفاوضات طابا العام 2001 قبل وصول شارون للحكم، ولذا لا يشكل موقف أوباما هنا موقفا جوهريا يمكن الاعتداد به، لكنه في المقابل تبنى بشكل لا نهائي الموقف اليهودي الصهيوني لطبيعة الدولة التي ينشدون، يهودية الدولة ليس مصطلحا عابرا يمكن مقايضته بعبارة من صلب الاتفاقيات والتفاهمات، خاصة أن خطر التعريف لا يقتصر على عنصريتها فحسب ومعها تجاهل قضية حق العودة وحل مشكلة اللاجئين وفقا للقرار 194، بل يرمي إلى بقاء خطر الترحيل(الترانفسير) قائما في أي زمن يتاح لحكام الدولة العنصرية إسرائيل، ولذا لا يجوز مطلقا تجاهل هذه القضية في رحلة الغزل بخطاب الرئيس، والذي حدد بشكل واضح أن الدولة الفلسطينية يمكنها أن تقوم بعد الاتفاق على قضيتي الأمن والحدود ويتم تأجيل قضيتي القدس واللاجئين لمرحلة تفاوضية لاحقة، هنا يعود الرئيس الأمريكي ألى 'خدعة آنابوليس' السياسية، ولكن أوباما أزاح عنها غبار التضليل، فقالها دون مواربة، وتحدث في الخطاب أن الانسحاب الإسرائيلي بعد الاتفاق على الأمن والحدود من أراضي الدولة الفلسطينية سيكون تدريجيا، وهو ما يعني بقاء قوات إسرائيلية لفترة زمنية فوق أرض الدولة المؤقتة أيضا، أي أنها ستكون مؤقتة وقاصرة وبلا قدس وبلا لاجئين..

ولم يغب عن بال الرئيس الأمريكي أن يهدد الطرف الفلسطيني في حال إصراره على الذهاب إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية، معتبراً إياه تحد سافر لن تسمح به واشنطن، رسالة أكثر من واضحة للقيادة الفلسطينية بأن العقاب سيكون وخيما لو تجرأت وذهبت دون رضى واشنطن، وطبعا أرفقها

بموقف غريب وشاذ فيما يتعلق باتفاقية المصالحة الوطنية، والتي رأى بها خطرا على السلام، متجاهلا كل التجاهل أن واشنطن والإدارة الأمريكية ضغطت بكل الطرق على الرئيس عباس لإجراء الانتخابات 2006 كي تشارك حركة 'حماس' في السلطة الفلسطينية وتكون مكونا من مكوناتها، بل قامت وزيرة الخارجية آنذاك كونداليزا رايس بتذليل كل العقبات الإسرائيلية، بما فيها عقبة مشاركة سكان القدس الشرقية في الانتخابات، وأن وفداً أمريكياً سبق له أن التقى وفدا رسميا من حماس في زيورخ العام 2009، إلى جانب مواقف حركة 'حماس الاعتدالية' تجاه المفاوضات وحدود الدولة وقبولها بنتائج المفاوضات بعد عرضها على استفتاء شعبي، ما يعني أن حماس اليوم ليس هي حماس ما قبل الانتخابات العام 2006، عدا أنه ليس مطلوبا منها كتنظيم أن تعترف بدولة الاحتلال ولكن ما هو متعارف عليه هو إعلان الحكومة الفلسطينية التزامها بما تم التوقيع عليه من اتفاقات (فعليا لم يتبق منها ما يستحق الالتزام)، لذا فما ذكره ليس سوى ترضية لدولة المحتل..

وهناك مؤشرات ما كان لرئيس دولة راعية (نظريا) للعملية السياسية أن يتحدث مسبقا عن بعض من نتائج المفاوضات أو أن تقررها مسبقا، وما كان عليه هو سوى الالتزام بما هو متفق عليه في الوثائق الموقعة أو ما تم من تفاهمات حدثت بعلم إدارة أمريكية سابقة(وثيقة طابا – تفاهمات طابا) كونها الأقرب إلى الحل الشامل لتسوية الصراع في المنطقة، ولا يمكن أن يتم معرفة سبب الحديث عن الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح من رئيس أمريكا سوى كونها محاولة لفرض 'مبادئ' تحد من الموقف الفلسطيني في المفاوضات لو حدثت يوما.

ولذا ما بدأ ترحيبا وتقديرا عربيا وفلسطينيا في خطاب الرئيس الأمريكي ما يستحق ذلك بل كان العكس هو المطلوب، برفض تلك العناصر التي تعطي لدولة الاحتلال قوة إضافية لموقفها العنصري، ولا يجب القياس على موقف نتنياهو وحكومته المتطرفة والفاشية من الخطاب، فهو لا يريد أن يكون هناك 'جار فلسطيني' حتى لو أصبح عليلا مريضا وعلى حافة القبر، وكل فلسطيني مؤمن بوطنه وقضيته ومتابع لموقف الليكود وليبرمان يعرف هذه الحقيقة، ولكن يمكن لأي رئيس وزراء إسرائيلي قادم، غير نتنياهو، أن يستخدم ما تم الترحيب به

وقبوله كأساس للتفاوض قاعدة انطلاق جديدة، وعندها ماذا سيكون الموقف العربي – الفلسطيني، هل سيتم رفض ما تم الترحيب به وقبل كأساس تفاوضي، أم سيقال إن الموقف ليس سوى شكل من 'أشكال المناكفة السياسية' مع نتنياهو..

القضية الوطنية وما يحيط بها لا تستحق التعامل معها بدرجة من درجات التعامل غير الدقيق والمسؤول، خاصة أن هناك ما ينتظرها من خطوات تستحق التركيز الشديد والتعاطي بكل حكمة ومسؤولية ورؤية، ودرجة أعلى من التنسيق الوطني – الوطني والفلسطيني العربي خاصة الدول ذات العلاقة المباشرة بقضايا الحل النهائي..

ملاحظة: هل 'العفوالعام' في سوريا يعني إطلاق سراح كل معتقل سياسي سابق ليوم العفو.. وهل يكون خطوة نحو الحل أم سيراه البعض خطوة متأخرة كما جرت العادة.. نوايا البعض ستنكشف قريبا..

متى ستبدأ الحرب على الإرهاب في ليبيا..؟

كتب حسن عصفور/ في مشهد احتفالي غريب وعجيب أعلن المجلس الانتقالي عن "تحرير" ليبيا، مشهد جاء في أعقاب قيام قوات المجلس المنتشية بقتل أسرى حرب بطريقة خارجة عن كل ما له صلة بالإنسان أو الإنسانية، احتفل المجلس الانتقالي بما سماه بالتحرير وهو بالتأكيد لا يقصد تحرير ليبيا من قوات الغزو الأجنبي التي ستجد لها مواطئ أقدام فوق تراب بلد عربي آخر، مشهد يطرح عديد الأسئلة حول ما الذي يجري فوق هذه الأرض، وأين تتجه بلد كانت أحوج ما يكون لرؤية يمكنها أن تعيد بناء بلد تم تدمير اقتصاده من نظام لم يدرك قيمة الثروة كي تخدم البلاد وليس بعض عباد البلاد.. ذهب العقيد مقتولا بشكل لن يختفي بل ربما سيلاحق قاتليه يوما ما، وقد لا يكون بعيدا، بارتكاب جرائم حرب بقتل أسرى وهم أحياء..

انتهى المشهد الاحتفالي ليعلن رئيس المجلس الانتقالي أن ليبيا ستلغي كل ما يتناقض مع 'الشريعة الإسلامية'، شعار يختبئ خلفه كل من لا يقدم رؤية لبناء وطن أو تعمير بلد ، ولعل الحديث عن 'الشريعة الإسلامية' التي يراد تطبيقها في

ليبيا بأيد قادتها الجدد يثير غرابة عن أي شكل يمكن تطبيقه إثر مشاهد القتل والتنكيل والتشويه والشماتة وعرض جثث الموتى في سوق خضار للفرجة، أي مشهد يمكن أن يكون عليه حال ليبيا بأيد هؤلاء، وهل حقا يمكن لأي إنسان أن يصدق مقولة 'بناء ليبيا الديمقراطية المدنية'، كما زعمت قوى الأطلسي لتبرير حربها العدوانية على الأرض الليبية..

القوى الاستعمارية التي "حررت ليبيا" من نظام العقيد، وأحضرت قوى مجهولة التفكير، تريد الآن أن تبحث عن الثمن المدفوع بترولا ومصالح وثروة، ولم يكن الحديث عن توزيع 'الثروة النفطية' بين القوى الأطلسية كلاما هزليا، مع البحث أيضا عن بناء قواعد عسكرية أمريكية بحرية قبالة الساحل الليبي، وبناء قاعدة استخبارية بريطانية كثمن لمشاركتها الأمنية العسكرية، بل ربما هي التي ساهمت بشكل رئيسي في إسقاط طرابلس والقبض على القذافي والمجموعة التي كانت معه في سرت، أثمان ستدفعها ليبيا ثمنا لـ"تحريرها' من نظام عقيدها، وأيضا لصمت الغرب الاستعماري عن سلوك النظام الجديد الذي سيفترق افتراقا كبيرا عن ما يسمى ببناء 'ليبيا ديمقراطية'..

الغرب الاستعماري قد يكون له مصلحة كلية في بناء نظام يتحدث عن 'الشريعة الإسلامية' وإلغاء كل ما يراه حكام ليبيا من 'بقايا القاعدة' والإخوان المسلمين ما يتناقض وهذا، دون أن نعرف حقيقة ' حدود الشريعة' التي يؤمنون بها..
فالاجتهادات في هذا الجانب مختلفة جدا داخل أوساط التيارات الإسلامية، ولذا ما لم يتم ملامسته بعد، أي مسار سيكون ذاك التوجه.. أهو مسار الجماعات 'الجهادية' التي يشكل عبد الحكيم بلحاج قائدها القوي، أم تيار عبد الجليل – الصلابي الإخواني.. والغرب يريد لهذا التيار السيطرة على مقاليد الحكم وطرد القوى أو الشخصيات المدنية التي آمنت وقاتلت القذافي من أجل 'ديمقراطية سياسية' ، وهو ما لا يخدم المشروع الاستعماري الجديد في ليبيا..

الغرب يريد ابتزاز النظام الليبي الجديد من خلال سياسته ومواقفه 'الإسلامية'، وسجل عمليات القتل والتعذيب والخطف والاعتقال الجارية لآلاف من أبناء ليبيا تحت شعار ملاحقة 'أنصار العقيد'، أسلحة تختبئ في أدراج القوى الاستعمارية، طريقها لابتزاز النظام الجديد، إما منحها ما تريد ثروة ومواقع عسكرية وأمنية وصفقات سلاح وبناء مؤسسات أمن وجيش، أو فتح ملفات 'حقوق الإنسان' من

جديد.. بل إنها قد تكون أول من يطالب بملاحقة حكام ليبيا أمام العدالة الدولية ومحكمة الجنايات الدولية في مقتل القذافي ونجله ووزير دفاعه وولده بعد قطع يديه قبل تصفيته، ومئات من الأسرى تم تصفيتهم وقتلهم بعد التنكيل بهم، إن لم يستجب النظام الجديد لما تريد القوى الاستعمارية..

الحرب على الإرهاب قد تعود سريعا كشعار أمريكي يذكرنا بما حدث سابقا مع 'القاعدة' والتيارات "الإسلامية الجهادية وغير الجهادية" في أفغانستان.. سلاح أمريكي سيبقى مشهورا فوق أعناق حكام ليبيا أو الخنوع.. تلك هي الحالة التي يراد لليبيا أن تكون.. دولة تحت الطلب أو الرضوخ..ويتحدثون عن 'التحرير'.. أليس من العار أن نرى ما نرى..

ملاحظة: متى سيرن هاتف السيد خالد مشعل كي يجهز حقائبة للقاء الرئيس عباس.. أليس لهذا أن يكون 'خبر الموسم الفلسطيني'..

تنويه خاص: روسيا تتحرك بطريقة أكثر صوابا من الغرب الاستعماري.. تعود لممارسة دور سياسي بشكل مقبول.. ربما تنجح بتصحيح مسار نظم عربية بدلا من فوضى الغرب الاستعماري..

محمود .. أنا لست أنا..

كتب حسن عصفور/ أعترف قبل كل شيء بأنني لم أحتمل مشاهدة سوى دقائق من المسلسل الذي انتظره الشعب الفلسطيني، مسلسل حياة الرمز الثقافي – الأدبي للشعب وبات عنوانا لهوية، دقائق شعرت معها أن 'في حضرة الغياب' يدفع المشاهد لحالة من الغضب الإنساني اللا محدود، مسلسل يأت بممثل يقال إنه يجسد الشاعر الذي تجسدت بشعره وأدبه معان الهوية والوطنية وكرس المقاومة روحا للإنسان الفلسطيني والعربي، ما زال حضوره طاغيا رغم الغياب الذي تحل ذكراه بعد 48 ساعة، لا يمكن لأي مشاهد يعرف أو لا يعرف محمود أن يحس أو يشعر بأن من هو أمامه على شاشة التلفاز له صلة بذاك العملاق الذي تغنى بوطن وكرامة الإنسان وروح الخلود الفلسطيني، من المستحيل أن تجد

صلة بمن تشاهد عيناك والشاعر الخالد أدبا وشعرا، إنه حكم بالإعدام ليس على اسم محمود فحسب بل لحساسية ذاك الإنسان وتألقه وحضوره الطاغي دون ضجيج..

دقائق كانت كافية لتحملك إلى السؤال: لماذا يذيع تليفزيون فلسطين هذا المسلسل المهين للشعب قبل الشاعر، بل ولماذا اشتراه من الأصل، هل جاءت العملية وفقا للأسماء التي شاركت في العمل، من مخرج له اسم مدو كنجدت أنزور، أو شاعر التصق غناء بالشاعر إلى حد بعيد، مارسيل خليفة، هل اكتفى المشتري برؤية الأسماء المشاركة ولم يكلف نفسه عناء المشاهدة لبعض دقائق ليرى أي ممثل يمكن أن يكون هذا الذي يتحرك حاملا اسم الرمز، أي ممثل يمكنه أن يؤدي محمود درويش، هل ضن المشتري الفلسطيني على حضور الشاعر ببعض دقائق لمعرفة أين هو محمود في هذا المسلسل الذي جاء ليجسد حضور الغائب الذي لا يغيب..

بعد أن تم عرض المسلسل على الشاشة الوطنية إلى جانب شاشات عربية عدة، بدأ الضجيج الفلسطيني ثم انطلقت ' حالة غضب' من مئات المثقفين لترفض مسلسلا أساء للوطن الفلسطيني قبل الإساءة للشاعر الكبير، غضب اضطر مؤسسة محمود درويش أن تتبرأ من هذا العمل ، وتعلن رفضها له، ولكن المأساة التي تنتظر توضيحا أن يكون المشرف العام على تليفزيون فلسطين الذي اشترى أو حصل على المسلسل مجانا، ويعرضه على شاشته هو من أبرز شخصيات مؤسسة محمود درويش، مفارقة أن يرفض عبر المؤسسة ويشتري ويذيع ما هو مرفوض عبر التليفزيون الذي يشرف عليه إشرافا كاملا، من الألف إلى الياء كما يقال، كيف لنا أن نفسر هذه الغرابة والمفارقة التي لن نجدها في أي مكان في العالم سوى فوق بقايا الوطن الفلسطيني..

بات لزاما أن يصدر بيان بوقف المسلسل من العرض على شاشة تليفزيون فلسطين، وأن تتبرأ فلسطين شعبا وحكما وحكومة من هذا المسلسل الذي يهين رمزنا الأدبي الكبير، ثم تبدأ مرحلة الاعتذارات عن هذه الإساءات التي سببها عرض المسلسل، وتقديم كشف حساب لمن يتحمل مسؤولية هذه الفعلة، وليت أعضاء مؤسسة محمود درويش يتقدمون بالاستقالة جراء المصيبة التي أصابت من لا يستحق منهم ذلك، تلك خطوة هي أقل ما يمكن أن يفعلوه اليوم وقبل فوات

الآون، ولا ينفع تبريرا بالقول إنهم لا يعرفون، فلو حدث ذلك فتلك مصيبة يستحق عليها الأعضاء محاكمة كون المسلسل معروف منذ زمن أنه قيد العمل.. لابد من أن يتحمل كل من أساء أو ارتكب خطأ أو قام بتقصير في خروج هذا المسلسل للعلن والأدهى أن يعرض على تليفزيون فلسطين..

عودوا لرؤية مشهد الشاعر على شاشة التليفزيون وتخيلوا لو أن محمود درويش شاهد ذلك ماذا سيقول.. لعله يصرخ من ضريحه.. كفى.. كفى .. أنا لست أنا.. صرخة درويشية تلاحق كل من أهانه في ذكرى الرحيل.. ومسبقا يرفض الشاعر أكاليل الورد التي سيحملها بعض من هم في دائرة الإهانة حتى تصحيحها والاعتذار العلني والحساب..

ملاحظة: وكأن الموت لا يترك مكانا للفلسطيني .. ففي مدينة حماة قتل 5 من أبناء الشعب الفلسطيني..وليرحمهم الله دون أن تنالهم اتهامات من هذا أو ذاك..

تنويه خاص: الإشارة إلى 'جيش الإسلام' بخصوص أحداث العريش الأخيرة رسالة إلى أمن حماس في القطاع..

مخالفة السيد الرئيس

كتب حسن عصفور/ قبل أن يذهب الظن بأحد أو تسير بعقل البعض شكوك ومسارات غير ما هو المقصد من المقال، نحدد أن المعني هنا هو رئيس أمريكا، وليس غيره من رؤوساء بلادنا المنكوبة، رغم الحراك، حيث أوردت الصحف البريطانية يوم أمس الأحد خبرا عن قيام بلدية لندن بإرسال فاتورة بقيمة عشرة(10) جنيهات أسترليني إلى السفارة الأمريكية، وذلك قيمة مخالفة سير على موكب الرئيس الأمريكي أوباما وسيارته الكاديلاك الخاصة جدا، والتي عرفت باسم(الوحش)، كون الرئيس الأمريكي والذي كان في زيارة رسمية لبريطانيا لم يلتزم بقواعد المرور والسير.. ويكشف مضمون القرار أن الشارع المخصص لسير الرئيس لم يتم إغلاقه، وفقا لترتيبات مسبقة كما حدث مع موكب البابا مثلا، ولذا وجب على الأمريكان دفع الغرامة تنفيذا للقانون .. علما بأن

مجمل المبالغ المدانة بها السفارة بلغت ما يزيد على الخمسة ملايين جنيه أسترليني ..

بعيدا عن كيفية التعامل الرسمي بين السفارات والالتزام بقواعد السير، المسألة الأولى التي أبانها الخبر أن الشوارع لم تغلق من أجل عيون سيارات الرئيس الأمريكي وموكبه، وهي قضية قد لا تصدق لولا أن البيان صدر عن بلدية لندن أو بالأدق رئيسها، والذي التقى أوباما أيضا. لكن ذلك لم يمنع البلدية من تسجيل المخالفة المرورية وإرسال قيمتها للسفارة، وثانيا لم يتدخل أحد من قادة البلاد وحكامها ومسؤولي أمنها، ولا تم إجراء المكالمات الهاتفية تهدد وتتوعد، المخالفة حصلت لخرق القانون وعدم الالتزام به ولا تراجع عنها .. فلا أحد فوق القانون مهما علي شأنه وارتفعت منزلته، حتى لو كان رئيسا لأكبر دولة في العالم وجاء في زيارة رسمية، فالقانون لم يمنحه حقا خاصا للتصرف خلافا للقانون..

الجانب الهام في صورة المشهد، أن قواعد إغلاق الطرق لا تخضع لرغبات القيادة أو الأجهزة أو من أتيح لهم التحكم برقاب الناس حكما، إذ يبدو أن إغلاق الشوارع له قواعد محددة تنطلق من احترام المواطن وحركة مساره، هذه المسألة لا يمكن لأحد في بلادنا المنكوبة أن يصدق أنها تحدث، لولا أن المصدر جاء من أهله، هنا يمكن لشرطي أن يغلق شارعا أو شوارعا قبل ساعة من مرور مسؤول أو شبه مسؤول أو قريب أو أو أو .. وطبعا قد يغلق شارع أو شوارع ساعات طوال لو كان من سيمر الحاكم أو عائلة الحاكم، وهكذا دواليك، فالطرق والمرور عليها في بلادنا هي أولا لمن يحكومون ويملكون ومن لف لفهم، وذلك كله تحت باب 'أمن الرئيس أو أمن الحاكم' وتتوالى التبريرات لكل إغلاق مروري، فالشعب والناس آخر ما يفكر به من يغلق الشوارع والطرق ويوقفون حال البلد، كي يمر أحدهم، أو ضيف لهم.. ساعات كاملة تتوقف حركة السير دون أدنى احترام لمشاعر الناس أو التفكير في مصالحهم.. تتوقف الحركة المرورية وتتجمد محركات السيارات كي لا يتم تأخير أو تشويش موكب أحدهم..

وقبل هذا كله، هل يتخيل أحد من بلادنا أن تسجل بلدية ما مخالفة لحاكم أو مسؤول أو أحد أفراد عائلاتهم التي تضرب بكل القوانين السارية قبل قوانين السير والمرور، أن تخالف أحد منهم يا رباه.. وأن تخالف موكب رسمي لعدم الالتزام بالقانون .. لو حدث يوما مثل هذا .. ستكون بلادنا ليست تلك التي نعيش

ونعرف.. عندها سيكون للحراك الشعبي حضورا مختلفا .. هل سيكون يوما مثل هذا الخبر في بلادنا.. تمنوا في السر ولا تفصحوا عنه كي لا تصابوا بتهم تؤدي بكم لمكان ليس تحت الشمس.. سلاما لمن يحترم القانون كونه يحترم بلده وذاته وشعبه.. ولا عزاء للفقراء ..

ملاحظة: الفضيحة الإسرائيلية بالمتاجرة النووية مع بلاد فارس، لم تجد سبيلها لفضائيات 'شاهد عيان'، يبدو أنها مسألة تعيق التغيير المراد، أو أنها تحرج بعضا من 'أصدقاء'..

تنويه خاص: القبض على إيراني متهم بمحاولة تجنيد 'عملاء' مصريين قد يكشف مزيدا من نشاط غير مرحب به من بلد خامنئي ونجاد..

مروان .. يا مروان

كتب حسن عصفور/ خلال الساعات الماضية أقدمت حكومة دولة المحتل وسلطتها الخاصة بالسجون، بنقل القائد مروان البرغوثي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وعضو مركزية فتح إلى زنزانة انفرادية، كخطوة عقابية جديدة في حربها مع مروان المتواصلة منذ ما قبل الاعتقال، يوم أن كان أبرز عناصر تحريك المواجهة الشعبية مع الاحتلال وعدوانه على الضفة والقطاع، منذ العام 2000، حرب بدأت بأشكال مختلفة وصلت لرسم مخطط اغتياله للخلاص من الشخص الذي تمكن من أن يصبح عنوانا ورمزا لحركة شبابية وشعبية قالت بكل صلابة لا للسكون والاستسلام أمام عدوان وحرب عسكرية، انتفض أبو القسام ليقود فعل حراكي شبابي سبق كل الحراك العربي الراهن، ولذا لم يكن غرابة في أن يصبح رمزا قطع الطريق على تلك الأصوات والأدوات التي أرادت كسر شوكة الفعل الفلسطيني المقاوم..

اليوم تعود دولة الاحتلال لتواصل حرب كسر الإرادة مجددا مع 'رمز شبابي' وطني فلسطيني، بوضعه في سجن انفرادي، معتقدة أن هذا النهج الاستفزازي قد يكون له أثر للنيل من عزيمة من تمكن من كسر أسوار الاحتلال ليكون حاضرا في التفاعل الشعبي الفلسطيني، لم يغب عن أي حراك بل هو كثيرا ما يكون

مصدرا للحراك من داخل السجن، يعيد صورة السجين السجان، التي كرستها حياة مئات القادة المناضلين في سجون الاستعمار والاحتلال والظلامية، قادة كان غيابهم حاضرا بأقوى من حضور سجانهم، وها هو مروان يعيد تلك الصورة المجيدة للمعتقل القائد..

تحاول سلطة المحتل أن تستغل ما يحدث فلسطينيا من 'انشغالات' متابعة معركة مروان، لتفرض شروطا ترى أنها قد تنال من عزيمته بعد أن تناسى البعض ما يجب ألا ينسى من فعل دائم، برفع قضية مروان وزملائه الأسرى دوما في كل محفل ومكان، كما الأرض الفلسطينية في معركة الاستقلال تشكل جوهر الصراع، فالإنسان الفلسطيني هو الضلع المكمل لها، الإنسان ملح الأرض وخير ذاك الملح هم من يجلسون خلف القضبان لمحتل أسود.. محاولة إسرائيلية للضرب على وتر العاطفة دون أن تدرك بعد، ورغم سنوات المواجهة الميدانية مع أبو القسام، أو عبر المحاكمة الشهيرة ومن بعد داخل زنازين الاحتلال، بأن مروان ليس من طينة يمكن عجنها وفقا لردة فعل طفولية، تصرف كقائد خارج السجن وداخله، لم يبتعد عن الفعل رغم وجوده خلف القضبان، يمارس بوعي مدروس دوره القيادي في الشعب الفلسطيني عبر وسائل اتصال متعددة..

مروان البرغوثي يخوض حرب كسر الإرادات مع السجان بقوة غير عادية، وسيكون الإجراء العقابي الجديد خطوة لفولذة الإرادة المروانية في مواجهة المحتل وأدواته، وكما انتصر عبر المحكمة الشهيرة وتلك الصورة التي انطلقت للعالم من داخل محاكم الطغمة الفاشية الحاكمة سيكون لمروان فرصة لهزيمة سجان ضعيف الذاكرة وضعيف الإرادة أمام شعب فلسطين بتوفر من يدرك كيف له أن يتفاعل معها.. ومروان نموذج من مدرسة تدرك خير إدراك القيم العظيمة التي يختزنها الشعب الفلسطيني في مواجهة التهويد والاحتلال والحصار والاستيطان .. لمروان تحية ولمن يجب أن يدرك قيمة مروان رسالة تذكير كنوع من الإشارة التي يجب أن تكون لقائد بقيمة وحجم أبو القسام..

ملاحظة: يبدو أن تصريحات الزهار الأخيرة أقامت 'جدارا غاضبا' بينه وأكثر من جهة فلسطينية .. تصريحات تجاوزت الممكن في التعبير عن الرأي ..

تنويه خاص: ما زال رد الفعل الرسمي الفلسطيني على المخطط الإسرائيلي لمصادرة أراضي الدولة – الحكومة داخل الضفة لا يشكل ردا كابحا لمحتل .. هل هناك نوايا لتصديق أن المخطط حقيقي وليس للمناكفة كما يظن بعض حسني النية بنوايا دولة نتنياهو..

مشاهد في المشهد..

كتب حسن عصفور / أحداث لم يعد بالإمكان معرفة إلى أين مسارها ، تشهدها بلادنا التي نكبت بواقع سياسي أوصلهم إلى فقر وجهل وأمية وغزو واحتلال ، وبهتان حضور وتأثير حتى وصل الحال للبحث عن 'منقذين' من خارج الحدود ، دون تدقيق إلى أين المآل ، حراك بدأ لامعا بصورته وإشراقه اعتقدت شعوب الأمة أن رحلة 'الظلام السياسي' ستنحسر سريعا ، بعد أن تمكنت تونس التي قبض عليها الأمن شر قبضة ، من كسر كل القيود بثورة سميت بصدق 'ثورة الياسمين' لتهب برائحتها على غيرها من شعوب .. فجاءت مصر المحروسة ، مصر عماد الأمة في هبوطها ونهوضها ، انحسارها وطلعتها ، هزيمتها ونصرها ، لا أمة بلا مصر مهما حاول 'الصغار' الذين يريدون مناطحة التاريخ وفقا لنصائح 'أقليات' سرقت حضورا في غفلة زمن سياسي عالمي ..

لكن مصر المحروسة ستبقى رافعة الكرامة التي تنتظرها شعوب الأمة ، حتى مع تخوف بات يلوح أحيانا من 'انحسار ضحكة شعبها ' بعد ثورة اللوتس ، أثر تطورات أربكت صورة 'الشروق المصري الجديد' ، لكن لمصر ما لغيرها من خصائص لا تسمح بظلامية ولا بطائفية ، فإخوان مصر قبل علمانيها وقواها الأخرى يدركون أن مصر غيرها .. ولذا كان لهم سرعة الحراك لاحتواء مخاوف الآخرين من مظهر آثار تساؤلات عدة ، سارعوا لفتح قنوات تواصل جادة مع الأقباط للمرة الأولى وعرضوا مبادرة سياسية شاملة تعاملت معها القوى الأخرى بروح إيجابية .. مشهد أراد به إخوان مصر أن يكونوا ليس كما يقال عنهم .. أرادوا العمل وفق معيار 'مصر أولا' .. كلام ما زال تحت الاختبار لكن سلوكهم بعد الاستفتاء يشير إلى إدراكهم أن نتائج الاستفتاء ليس حسما بانتصار

فئوي ، وربما يضاعفون الجهد كي لا يستغل البعض مواقف سلفية ولحزب مبارك ويضعهم في 'سلة واحدة' مما حدث .. حراك إيجابي لطمأنة أهل المحروسة بأن الإخوان ليسوا إقصائيين كما هو سائد عنهم في مصر وخارجها ..

فلسطين على 'قائمة الانتظار'..

يدرك أهل فلسطين قبل غيرهم أن حالتهم العامة باتت على قائمة الانتظار، فالتصعيد العدواني ضد قطاع غزة مؤخرا، حتى لو كان هناك من أراد له الحضور، لكنه فعل يدخل في دائرة التهديد الدائم ، فدولة المحتل لا تريد راهنا 'حربا شاملة على قطاع غزة'، ليس خوفا من واقع الحال العسكري في القطاع ، رغم حساباته المحددة ، لكنه فعل يريد أن يتجنب رد فعل مصري بعد 'ثورة اللوتس' ، والتي قد تجد نفسها مضطرة لفعل ليس كما فعل النظام السابق ، بالطبع ليس إعلان حالة الحرب ، ولكن هناك عشرات من الخطوات التي يمكن لمصر فعلها لو تجاوزت 'الطغمة العسكرية الحاكمة' في تل أبيب حدود 'التلاسن العدواني' ضد القطاع إلى حرب أكثر اتساعا .. إلى جانب أن العدوان الأشمل سيفجر لامحالة حراكا شعبيا فلسطينيا حقيقيا ضد المحتل في الضفة الغربية ليس كما كان في الحرب السابقة ضد غزة حراكا محدودا لم يصل إلى الدرجة التي كان يجب أن يصل إليها، فالشحن الكفاحي للشعب الفلسطيني وصل إلى لحظة ما قبل الانفجار منتظرا ' القشة التي تكسر لحظة الهدوء' وقد لا تتوقف مهما وضعت لها 'مطبات محلية 'أو 'مستوردة' .. فالمخزون الشراري عال جد ضد المحتل مع تصاعد الجريمة المنظمة عسكريا وأمنيا وسياسيا إلى جانب الحصار الشامل .. ضفة وقطاع ..

كما أن المحتل بات يحسب حسابا جادا لإمكانية قتل 'الدجاجة التي باضت له ذهبا' في السنوات الأخيرة، دجاجة الانقسام الكريه جدا ، خاصة مع تصاعد الحراك الشعبي الفلسطيني ،المحاصر من بعض في السلطة وإدارة حماس في القطاع ، حراك أجبر طرفي 'الأزمة' على تقديم جديد كلامي في التعاطي مع الكريه السياسي ، وصل الأمر برئيس الوزراء السابق والقيادي في حماس إسماعيل هنية أن يدعو للقاء الرئيس عباس فورا لبحث إنهاء الانقسام، ومن حيث لا يتوقع هنية جاء الرد الرئاسي سريعا جدا .. الاستعداد الفوري للذهاب إلى غزة

وتشكيل حكومة مستقلة تحضر لكل أشكال الانتخابات المطلوبة وتعمل لإعادة إعمار غزة ..أحداث تراقصت فوق المسرح الفلسطيني ، لكنها لم تصل بعد لمشهدها الختامي .. فالرئيس عباس من حيث لا يجب أن يكون ، وضع شرطا للذهاب .. شرط استغلته حماس وبعض من أنصارها من 'إخوان عرب' كي لا يوافقوا على الحضور إلا بشروط مضادة ..

شروط من طرف لطرف أضاعت بهجة المنتظر ، حتى وصل الأمر برئيس الطغمة العسكرية الإسرائيلية نتيناهو ليضع أمام الرئيس عباس خيارا ، قد يكون هو الغباء بعينه ، لكنه إيحاء يريد تكسير روح 'المبادرة العباسية'،عندما قال إما 'سلام إسرائيل' أو 'سلام حماس' .. خيار ينضح جهالة قد لا يستحق الرد والمناقشة .. لكنه يستحق الفعل الفوري .. أن يعلن الرئيس محمود عباس أنه ذاهب إلى قطاع غزة على رأس وفد وطني شامل يضم في عضويته رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د.عزيز دويك ، ويعرج على القاهرة عله ينجح في أصطحاب وزير خارجيتها ومعه عمرو موسى لزيارة القطاع دون أدنى ربط بمسألة الحوار أو الحكومة .. ليقف على حاجات مواجهة المحتل وكسر الحصار .. مشهد ما زال قيد الانتظار .. لعل الرئيس يفعلها ويكون الحراك الشعبي نال حظا من رائحة البرتقال الغزي ..

لبنان وأثر الحراك فيها ..

قبل شهرين بالتمام زائد يوم واحد ، تم تكليف نجيب ميقاتي لتشكيل 'حكومة الأغلبية' بعد التخلص من سعد الحريري، بتحالف سياسي جديد من 'حزب الله' و'أمل بري' 'وتكتل عون' ، وجبهة جنبلاط' مع بعض نواب من السنة لا يتجاوز عددهم أصابع اليد وخلفهم سوريا وإيران وبعض العرب .. ومنذ تلك اللحظة التي اعتبرها 'التحالف الجديد' نصرا على ' محور الحريرية' ، لم تتمكن قوى التحالف من تأليف الحكومة ، لأسباب غالبيتها داخلية ، أبرزها طمع الجنرال عون وطموحه حيث يريد أن يصبح رئيسا لجمهورية دون قصر بعبدا بفرض ميزان وزاري يمنحه 'الثلث المعطل' ب12 وزير ، مع مناصب هو يحددها لا سواه ، إلى جانب ارتباك 'الميقاتي' جراء نهوض الحراك 'السني الكبير' وراء الحريري في ربوع لبنان خاصة مدينة طرابلس التي خرجت كما لم تخرج لأحد لاستقبال سعد الحريري، مسقط رأس نجيب ميقاتي .. حراك أربك من اعتقد أن

'سعد هزيل' لا حول له ولا قوة .. لكنه أدخل معادلة سياسية تربك المشهد اللبناني القادم ، ولن يكون من السهل تجاوزه ،خاصة بعد سقطات ' نصرالله' الطائفية في 'المسألة البحرينية' .. وقد لا يمر ما يحدث في سوريا مرور الكرام على قادم الحراك اللبناني .. فكل ما به ينتظر جديدا من المشهد السوري وكذا مشهد المحكمة الدولية التي سيكون قرارها تحت 'الفصل السابع' .. هو ذات الفصل المستخدم اليوم ضد 'حكم العقيد'.. دون أن ينتبه الفرحون بقوات 'الغزو' على ليبيا..

مشاهد يتداخل بعضها .. وينتظر بعضها نهاية لم تعد بعيدة لبعض من تطاولوا على رغبة الشعوب .. لكن من يسبق من .. الجدول مرتبك ولا توقع له .. فحراك الأمة جاء دون تقدير وسينتهي كذلك على ما يبدو .. لكن لا أحد سيكون خارج 'حساب الأمة وشعوبها' ..

ملاحظة: بدأت تنكشف أكثر فأكثر 'خدعة حماية المدنيين' في ليبيا .. وستنكشف معها القوى التي تريد السلطة بأي وسيلة حتى لو كانت الأسلحة الأطلسية .. السلطة أولا وأخيرا .. صورة أسقطت تعبير 'الثوار' عن المشهد الليبي ..

مصر .. مخاوف مشروعة

كتب حسن عصفور / لا يختلف غالبية الشعب المصري أن لا مكان لثورة مضادة ، ولا مجال لحدوثها تحت أي ظرف كان ، كون الثورة الشعبية التي أطاحت بالنظام السابق في بعض أركانه أقوى من قوى الخراب والتخريب ، وهناك اتفاق عام أن قوى التغيير بات لها من التأثير الهام القادر على حماية 'منجزات' لا تزال لم تكتمل بعد ، وتسير في مسارها أحيانا بسرعة وأخرى ببطء يؤدي إلى توتر ما بين صفوف قوى التغير الثوري ، خصوصا شباب الانطلاقة الأولى .. ومع ذلك هناك إيمان يقيني أن مصر لن تعود للوراء ..

ولكن لا ينكر كثير من أبناء "المحروسة" أن هناك أحداث تبرز بين حين وآخر ، يمكنها أن ترسل رسائل خطيرة وقلقة جدا على مستقبل النظام السياسي المراد أن يكون في مصر ، وتسارعت بعض مشاهد في الآونة الأخيرة هدفها الأساسي

إعاقة روح التقدم والتغيير ، دون تجاهل أن هناك أطرافا وربما قوى داخلية وخارجية لها مصلحة في إشعال باب يشكل خطرا شديدا على مصر الوطن قبل أن يكون خطرا على النظام ، وبات الحديث اليوم أن الثورة تريد 'إسقاط النظام' بينما قوى الفتنة تريد 'إسقاط الدولة' ، وبين المقولتين يتم تحديد مخاطر ما تشهده مصر بعد رحيل مبارك وسقوط بعض أركان نظامه..

المسألة بين المقولتين باتت جزءا من النقاش السياسي والفكري للمشهد القائم اليوم ، وازدادت حدة الجدل والنقاش وانتقاله من باب التخوف والحذر قبل أسابيع ليصبح نقاشا بوقائع ملموسة لا يستطيع تجاهلها أي مصري يريد لمصر خيرا وللتغيير مكانا ، فمع الليلة الأولى لتكليف رئيس وزراء جديد بترشيح من قوى التغيير ، انطلقت جموع شعبية في توقيت موحد نحو مقرات 'جهاز أمن الدولة' تطالب بحله وإسقاطه ، أدت لاحقا إلى اقتحام المقرات إثر وصول معلومات عن قيام العاملين في الجهاز المذكور بحرق الملفات لإخفاء معلومات قد يكون لها أثر في كشف 'الحقيقة' لمساعدة جهات القضاء في محاكمة أركان الحكم السابق ورجال أعماله وكل من يجب محاكمته ، ولم تقف المسألة عند حدود حصار الحريق بعد الاقتحام الشعبي المفاجئ، بل وصل الأمر إلى السيطرة على الملفات والوثائق والتقارير ، وجدت مصيرها لاحقا إلى الأرصفة لتباع أسرار أو ما يمكن اعتباره 'أسرار دولة' بجنيهين مصريين أي أقل من نصف دولار للوثيقة ، وبعضها وجدت منشورة على المواقع والصحف دون أن يفكر أحد بما بها من صواب وخطأ ، وفصل الحق عن الباطل .. إلى أن خرج البعض ممن لهم مواقف مشهودة لهم بالتصادم العلني مع النظام السابق ليرفعوا الصوت بما بالوثائق من تزوير ..

وإلى حين أن يكتشف جموع المقهورين من قمع الجهاز الأمني الذي نال كثيرا من إنسانية المواطن ، رأى البعض في مصر أن ما حدث ليس سوى بعض من 'أوجه مخطط' مرسوم بدقة لزرع بذور الشقاق والتشكيك والصراع الذاتي داخل صفوف القوى التي ساهمت في إسقاط النظام ، وإشغالهم بالهدم وليس بالبناء ، وتبدو 'الثورة' وكأنها أداة هدم للدولة وليس للنظام ، ما يثير فتن سياسية مع جموع الشعب المصري الحريص على مصر الدولة ، وتفتح جبهة في جدار البناء الوطني وتأخير كل ما يمكن المساهمة في تطور مصر ، وإبقائها في حلبة

الصراع ، خاصة أن هذه الأعمال جاءت أو ترافقت مع مظاهر لجموع الموظفين والقطاعات المهنية في غالبية مؤسسات الدولة ، الذين عانوا كثيرا من القهر الوظيفي ، ووجدوا أن الوقت حان لهم للتعبير ، فما كان من البعض سوى رفض هذا الشكل في هذا التوقيت ، ويدور نقاش عميق حول جدوى هذه المظاهرات والمطالب الآن ، وهل هي تأتي تعبيرا عن قهر وظيفي أم أنها أداة لنشر 'الفتنة' الداخلية أيضا..

وتنفتح 'جبهة التشكيك' فيما يحدث مع قيام طلبة عدد من الجامعات والمدارس بالتظاهر مع أول يوم لعودة الدراسة ، اعتبر البعض أن زمنها ونوعية مطالبها بعد أن تولى عصام شرف الوزارة ليست بريئة حتى وإن كانت المطالب مشروعة لكن التوقيت والأسلوب يثير 'شبهة فتنوية' ، قد لا تكون بريئة أو بعيدة عن جهات تشجع تلك المظاهر المنتشرة جدا هذه الأيام في مصر ..

وجاءت الطامة الكبرى عندما قام بعض شباب مسلم بحرق كنيسة في أحد مناطق حلوان (كنيسة أطفيح) ، بدأت بقصة عادية جدا وانتهت بتظاهر وقطع طرق وتهديد بمليونية قبطية ، واشتباكات أدت لمقتل شاب مسيحي ، أدى إلى مزيد من التوتر الطائفي ، الفتنة التي يعتبرها أهل المحروسة الأشد خطرا على الدولة والوطن ، كونها معول خطير جدا للتدمير ، وجاء رد بعض الجهات الإسلامية للرد على التظاهر القبطي بشكل استفزازي بدل من التجاوب مع نداءات شيخ الأزهر وعديد رجال الدين والدعاة بمحاصرة 'فتنة أطفيح' ، فقام بعض المتطرفين من السلفيين وبعض من الإخوان (خروجا على رأي جماعة الإخوان الرافضة للفتنة) بالتظاهر أمام مجلس الوزراء للمطالبة بإعادة كاميليا شحاتة فتاة مسيحية قيل إنها أسلمت بعد زواج مسلم ، خطوة رآها الكثيرون أنها خطوة تأتي لتصب النار على زيت الفتنة الطائفية ..

أحداث تتحرك في مصر زمن الثورة ، والسؤال من له مصلحة في بذر بذور الفتنة المهنية أو الطائفية في زمن الحديث عن تغيير الدستور وقبل أيام من الاستفتاء عليه ، وزمن النقاش المعمق حول مستقبل مصر والقوانين الخاصة بالأحزاب وممارسة الحريات وقانون الانتخابات الأفضل لمصر ، وكيفية إعادة الأمن والآمان للمواطن بعد أن هرب النظام الأمني السابق ، والسبل الكفيلية لنهضة اقتصاد مصر وكيفية عودة المؤسسات الصناعية والاقتصادية للعمل ،

أسئلة مشروعة جدا تصطدم بأفعال لا يبدو أنها صدفة أو رمية من غير رام .. من هي القوى الخفية داخليا وخارجيا ذات المصلحة في تعطيل قطار التغيير في مصر .. ذلك هو السؤال الذي يحتل مساحة واسعة في جدل المصري اليومي .. مخاوف تبرز ولكن اليقين أن شعب مصر وقواه لن تسمح للفتنة ومن يريدها بالنجاح ..

ملاحظة: يبدو أن "الطائفية العربية" ستلجأ لاحقا لاستخدام شعارات شعبية للاختباء ورائها .. لنراقب البحرين ولبنان والسعودية في الأيام القادمة .. هي بعض محاولات لتشويه الحراك العارم في بلادنا التي تنتظر تغييرا قادما لا راد له ..

مصر إلى أين..؟

كتب حسن عصفور/ تشهد مصر حالة جدل سياسي – فكري هي الأكثر سخونة منذ انتصار ثورة 25 يناير، يعتقد الكثيرون أن نتاجها سيكون عاملا مصيريا في رسم أي مصر ستكون في المستقبل، وما هي ملامح الدولة المصرية ومدى قدرتها على الاحتفاظ بمكاسبها الثورية لبناء مصر المعاصرة الديمقراطية التي يمكنها أن تعيد لها قدرتها النهضوية في مكانة إقليمية تسمح لها بالريادة وليس بالتبعية أو الانزواء كما تخطط قوى إقليمية وعالمية لمصر بعد الثورة.. ولم تكن الجمعة التي خرجت بها تيارات "الإسلام السياسي" خاصة التيارات السلفية إلا نذير بدخول مفاهيم ورؤى تريد الذهاب بمصر نحو منحنى يتجاوز البعد الديمقراطي للدولة المدنية، وهو ما دفع غالبية القوى المصرية بما فيها قوى الحكم من مجلس عسكري وحكومة إلى التفكير نحو إيجاد طريقة جديدة لحماية "الثورة ومكاسبها"،عبر صياغة مبادئ رئيسية للدستور المرتقب تخضع منذ الآن إلى حوار وطني بين مجمل القوى السياسية، ويهدف إلى التوافق الوطني على تلك المبادئ، "تمهيدا لإصدارها في إعلان دستوري جديد، يضمن أن يأتي الدستور الجديد معبرا عن توافق الشعب كله، على أن يحقق نظاما ديموقراطيا يؤكد حقوق الإنسان المصري، ويضمن مدنية الدولة وسيادة القانون والتوازن بين السلطات، ويوفر ضمانات تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية وصيانة القيم

ويؤكد أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وأن الشرائع السماوية للمصريين من غير المسلمين هي المرجعية، فيما يخص أحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية»، كما جاء في نص بيان مجلس وزراء مصر.

وسبق للأزهر الشريف أن أصدر 'وثيقة سياسية' اعتبرتها غالبية القوى تشكل مرجعية وأساسا للدستور، فيما تقدم 'التحالف الديمقراطي' والذي كان يضم قوى رئيسية منها حزبي الوفد والتجمع وكذلك حزب الإخوان – الحرية والعدالة، بوثيقة استندت لوضع 'مبادئ أساسية' ضامنة لدستور مصر المنتظر، وجاءت تلك الوثائق لتشكل حلا لمعضلة خلاف دخل إلى قلب قوى الثورة، بين 'الانتخابات أولا' أو 'الدستور أولا'، لذلك جاءت محاولة الأزهر الشريف ووثيقة 'التحالف الديمقراطي' في حينه كرسالة آمان مصرية، إلا أن تطورات لاحقة كشفت أن 'التيارات الإسلامية' عدا (الحركة الصوفية) رفضت أي فكرة لما سمي بالمبادئ الضامنة للدستور أو ما سمي من البعض بالمبادئ الحاكمة للدستور، وهو ما أربك موقف الإخوان المسلمين وحزبهم، فتراجعوا عن تأييدهم لما جاء في الوثيقة التي وافقوا عليها مع أحزاب أخرى، وأيضا ترحيبهم بوثيقة الأزهر الشريف، ما دعا حزب التجمع اليساري للانسحاب من 'التحالف الديمقراطي' وتهديد حزب 'الوفد' بسحب تحالفه مع الإخوان أيضا، بعد أن تراجعوا عن الوثيقة المشتركة التي وافقوا عليها سابقا، ما أدى إلى قول أحد قادة الوفد بأن الإخوان لا يحترمون 'عهودهم' وسرعان ما يتراجعوا عن تحالفاتهم..

الخلاف السياسي – الفكري حول المبادئ السياسية للدستور والتوافق عليها، تشكل اليوم القضية الرئيسية التي تشهدها مصر، خاصة أن المجلس العسكري والحكومة يراها ضرورية لتأكيد 'هوية مصر ودورها الحضاري' وحمايتها من أخطار بدأت تهددها ، وجسد بيان الحكومة المصرية هذه المسألة مشيرا إلى أنه «في ضوء ما أثير على الساحة الوطنية أخيرا من تعارض بين الشعارات التي ترفعها القوى السياسية وبما يوحي بمحاولة البعض التفرّد بالساحة ورفع شعارات بعيدة عن روح الثورة وظهور أعلام غريبة عن الدولة المصرية، يؤكد مجلس الوزراء على قلقه البالغ من هذا التحول الذي يتناقض مع الدعوة للم الشمل وتحقيق أهداف ثورة 25 يناير». هذا البيان فتح نقاشا ساخنا جدا بين 'القوى الديمقراطية – المدنية' من جهة وتيار 'الإسلام السياسي' من إخوان وجماعات

وسلفيين، الذي تراه القوى الديمقراطية ضرورة لابد منها قبل الانتخابات القادمة،ليكون بمثابة إعلان دستوري يعزز من الإعلان السابق، الذى رآه كثيرون أنه جاء متسرعا.. بينما تراه الأخرى، افتتاتا على حرية الشعب في الانتخابات القادمة، ومصادرة لحرية الناخب، وهددت بأنها لن تسكت في حال إقرار تلك 'المبادئ السياسية' قبل الانتخابات..

الخلاف الدائر اليوم فوق أرض المحروسة، لم يعد حالة جدلية بين أي مصر تكون، بل هناك قوى بدأت تعمل ضمن 'أجندات خاصة' وعبر أساليب عدة، منها التمويل متعدد المظاهر، وهو ما أشار إليه البيان الحكومي بشكل ما، فهناك نقاش متسع لمسألة أخرى، فيما يعرف اليوم بقضية التمويل الأجنبي، وتقف الولايات المتحدة أبرز القوى المتهمة في هذه القضية، من خلال تقديم ملايين الدولارات إلى بعض المنظمات المصرية الشبابية، تحت عناوين 'تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان'، مسألة فتحت بابا لنقاش مجمل المال الأجنبي الذي يدخل مصر لقوى وفئات تحت أغطية ونشاطات مختلفة، لم يقتصر على المال الأمريكي فحسب، بل هناك اتهامات مباشرة لبعض دول خليجية بأنها أخذت تقدم مئات الملايين إلى قوى تحت غطاء مؤسسات وجمعيات أهلية ومؤسسات إعلامية بهدف التلاعب بالأجندة الوطنية وفقا لحسابات تبتعد عن الجدول المصري، وإدخال مصر وثورتها في إشكاليات وخلافات لا تسمح لها بالعودة لاحتلال دورها الريادي القومي – الإقليمي، وأيضا منعها من النهوض الاقتصادي والتنموي وإبقائها في دائرة التبعية الاقتصادية لضمان السيطرة على موقفها السياسي..

فما يحدث اليوم في مصر ليس سوى مقدمة على معركة مصر القادمة وأي مصر تكون، هل مصر الدولة المدنية الديمقراطية، أم مصر التي تفتح طريق الفتنة السياسية – الدينية من خلال 'المصيدة الديمقراطية' لمرة واحدة، مخاوف يتم نقاشها، رغم أن غالبية القوى الديمقراطية ترى صعوبة أن يتم ذلك، إلا أن العمل لمنع الاحتمالات من سرقة الثورة المصرية عبر التوافق على صياغة 'وثيقة المبادئ الأساسية الدستورية' تشكل عاملا لحمايتها من أي احتمالية في ظل 'تدخلات غربية – عربية' عبر مال سياسي ونشاطات متعددة المظاهر

والتلاوين..وهي القضية التي تريد إنجازها الحكومة المصرية عبر وثيقة يتم صياغتها ترتكز على مجمل الوثائق الدستورية التي تمت سابقا..

ولكن، هل ستقبل الحركات الإسلامية وتحديدا إخوان مصر بتلك المبادئ وتدخل في مواجهة مع المجلس العسكري والحكومة والقوى الديمقراطية، أم أنها ستقبل في النهاية بتلك الأحكام خاصة وأن الأزهر الشريف والإمام الأكبر صاغ وثيقة دستورية، لا يمكن تجاهل قوتها المعنوية والشعبية، مع تأييد الحركة الصوفية ذات الحضور القوي في مصر لها، وتهديدات حزب الإخوان بمناهضتها قد لا يكون سوى مناورة لإرضاء القوى السلفية والجماعة الإسلامية التي تحاول 'سحب البساط' من تحت أرجل نفوذ الإخوان، وأيضا للبروز بموقف القوى الأساسية التي تقف في مواجهة القوى الأخرى، بعد الاتهامات التي طالتها بعقد صفقة مع المجلس العسكري وحوارها مع الولايات المتحدة، والانشقاقات التي نالت منها مبكرا..

مصر تشهد حالة سيكون نتيجتها حاسمة في مستقبل الثورة في مصر والمنطقة العربية بمجملها..

ملاحظة: أرقام ديون العرب على أمريكا مذهلة..الكارثة أن أمريكا تتحكم بنا ومصيرنا رغم أنها هي المتوسل وليس العرب..يا لنا من حكام دونيين وبؤساء..

مصر.. أيكون 'الحاكم العسكري هو الحل'

كتب حسن عصفور/ نجحت مصر أن تمنح البشرية والعالم المعاصر 18 يوما ناصعة إلى درجة الذهول، وعدم التصديق أن ما كان يحدث ويجري تحت سمع العالم يدور فوق أرض من بلدان وصفت منذ سنين بأنها دول العالم الثالث أو النامية بديلا لمصطلح المتخلفة، أحداث ثورية وحراك شعبي غير مسبوق، زخما وعزما وتصميما دون أي مظهر من مظاهر العنف الأسود، ودون أن تختفي السمة التي لا تفارق الشعب المصري من خفة الدم المذهلة، أيام اهتزت لها مصر وعالمنا العربي وكوكبنا البشري، ونجح الحراك في إسقاط رئيس وحكومة

وبعض أركان حكم تحت أبصار العالم .. وسجلت مصر الثورة نموذجا ثوريا معاصرا تفوق على الثورة الفرنسية، بتكريسها طريقا للإرادة والعزم والقوة الشعبية غير العادية طريقا للنصر وتحقيق أحلام شعب يريد أن يعيش في وطن حر ومتحرر وأن يكون سعيدا دون فساد وإهدار كرامة وطن ومواطن، فصنع شعب مصر فرادة مسيرة تغيير ثوري، تتعاظم بفرادتها مع ما تلاها من أشكال قمع وقتل وعسكرة في نظم عربية ، قرر حكامها وأد الحراك الشعبي بكل السبل غير المشروعة كرد على مشروعية الحق الشعبي في الحرية والكرامة والعدالة..

وقد سجلت فرادة مصر الثورة، كون الحركة لم تكن لقوة أو فئة أو برنامج مصاغ مسبقا، أو قائد يفرض نفسه حاكما ثوريا، فرادة اعتبرها غالبية الناس بأنها ميزات ستخدم الثورة وتفرض نوعا جديدا من 'المعاصرة السياسية' والتنوع الديمقراطي المنشود لتطور مصر والشروع بنهضتها الحديثة استكمالا لما كان من مشاريع نهضوية سابقة، ولكن يبدو أن ما كان يمكن أن يكون ميزة وحسنة تحتفظ بعراقة الثورة، بات عقبة للتواصل المنشود قدما لبناء مصر المحروسة مجددا بروح وطاقة تعيد لها ما فقدته منذ غياب زعيمها الخالد ناصر، وتمنحها قدرة تفوق على دول أقل مكانة في المحيط الإقليمي، وتبين أن غياب قيادة الثورة، وقائدها وبرنامجها، وقدرتها على سرعة بناء 'هيكل الثورة' لحمايتها من مخزون الردة الكامن في بواطن الدولة المصرية عبر نظام بيروقراطي رهيب،غياب ذلك أصبح خطرا يتهدد المستقبل الثوري، ويفتح بابا لعدم الانطلاقة الحضارية – النهضوية المرادة لمصر..

مصر لن تعود للوراء، هذا صحيح، ولكن هل سيكون التقدم وبناء مصر النهضة الحديثة بما ينسجم وقطع الطريق على ما يحدث من 'حرب ردة' تقوم بها أوساط وقوى مختلفة، منها من ينتمي لما سبق من مخلفات النظام السابق، ومنها من أراد أن يقفز على عربة التغيير والثورة بثياب قديمة وأفكار أكثر ظلامية من أفكار الحزب الفاسد المنحل، والذي كان بوابة الكارثة لمصر وبالتالي لدورها الحضاري، تحالف تنتجه الأحداث ما بعد الأيام الخالدة التي هزت عرش مصر ومحيطها، يتجه لإنهاك مصر وإرباكها إلى درجة لا تقوى على التغيير والنهوض، قوى من مشارب مختلفة، محلية وغير محلية، أسماء مستعارة

وأثواب متعددة المظهر، لكن الهدف واحد: لا لنهضة مصر الحديثة، ولا لمصر قوية صحية بكرامة وحرية وعدالة..

منذ بداية الأحداث الثورية وهناك مخاوف مشروعة برزت أمام قوى التغيير، ولكن الرهان كان كبيرا على قدرة قوى الثورة من التحكم في مسار الأحداث والتحكم في دفتها، وفقا لأهدافها المنتجة في (ميدان التحرير) ، ومع اعتقال النظام السابق من رأسه إلى أطرافه كان الظن أن تسير سرعة التغيير والنهوض الجديد بوتيرة إيجابية وأسرع، ولكن ووسط فرحة قوى التغيير بما حدث، والغرق في 'بحيرة حساب النظام'، وليس بناء نظام، تسللت قوى الردة ونهضت بأشكالها الجديدة، لتصب جام غضبها على الثورة عبر بوابات متعددة أبرزها : الفتنة الطائفية وانتشار الفلتان الأمني بكل أشكاله، وتدهور القطاع الاقتصادي والخسائر التي تنال من خزانة مصر،حيث وصل الرقم خلال الأشهر الأربعة الماضية إلى ما يفوق 70 مليار جنيه مصري (يقارب 15 مليار دولار) ونفقات من المخزون المالي الاحتياطي بمقدار 8 مليار دولار، عناوين هي الأبرز لما ينهك جسد الثورة المصرية، مضافا لها خلافات سياسية بدأت تتجهة لشكل من 'الصدام' وليس التحاور' وتمترس قوى في مواجهة قوى من قوى الثورة ذاتها.. ولكن العناصر الثلاثة الأبرز المهددة لمشهد الديمقراطية المنتظر يرتكز على العناصر الثلاث : الفتنة الطائفية - السياسية والأمن والاقتصاد..

فانفلات 'الفتنة الطائفية' في شكلها الراهن بل وتسارع وتيرتها واتساع رقعتها في أكثر من منطقة في ربوع مصر، يشكل الخطر الأبرز مع وجود حالة فلتان أمني، الذي يهدد مصر لو لم تسارع قيادة الثورة بقواها المختلفة الحية، لمواجهتها وبكل جدية بعيدا عن مخاوف طائفية أو حسابات مذهبية، فما يحدث منذ بداية أحداث قطع أذن مسيحي في بلدة بالصعيد لمسيرات' الشعب يريد كاميليا' إلى قتل امرأة مسيحية تزوجت بمسلم منذ سنين بأيد أسرتها مع أطفالها الثلاثة، إلى أحداث إمبابة مرورا بكنيسة صول وأحداث المقطم ، كلها أحداث يراد منها ليس فتنة طائفية مذهبية، بل لها هدف سياسي باسم الفتنة الطائفية، يتجسد في زرع بذور تقسيم مصر إلى دولتين: دولة للمسلمين وأخرى للأقباط المسيحيين والنوبين، أحداث تمهد الطريق للفتنة الأشد للتقسيم السياسي وإنهاء مصر دورا وحضورا ونهضة ، وهو ما يجب قراءته بعيدا عن العاطفة

والتعصب، وما حدث من شبان مصريين بالتظاهر أمام السفارة المصرية والمطالبة بحماية مسيحيي مصر وما تبعه من لقاء إيطالي مع الفاتيكان للبحث في كيفية 'حماية مسيحيي الشرق' ليس أحداثا متفرقة وعفوية، و لايجوز التغافل عن مآل الطائفية التي يتم استغلالها خير استغلال..

مسألة قد لا تكون حاضرة بقوة في المشهد السياسي المصري، لكنها تتحرك وتتسارع خطاها، مع حالة تخبط وارتباك تعيشها القوى التي شاركت موحدة في الحدث التاريخي، لكنها ما سارعت أن ذهبت إلى خصالها الفئوية والحزبية، بل إن ما جاء من مظهر إيجابي للتنوع الديمقراطي خاصة من الإخوان المسلمين في مصر ، سرعان ما بدأ بالتبخر رويدا رويدا، وتحديدا مع تشكيل حزبهم وآلية التشكيل وصلة الرحم مع الجماعة، وبروز نزعة مسيحية سياسية تساهم بشكل أو بآخر لتمرير نزعة الطائفية كل بطريقته، ودون أدنى نقاش يتحمل التيار السلفي أو بالأدق جزء أساسي منه، وبعض أقباط المهجر وبقايا النظام السابق، المسؤولية عن تغذية الخطر الداهم (حروب الردة) التي يراد منها نهش جسد الثورة، خاصة والحالة الاقتصادية تزداد تدهورا والأمن الداخلي يشهد فوضى غير مسبوقة ..

ما تشهده مصر هذه الأيام وقبلها من أحداث تحتاج علاجا من نوع جديد، يقوم على المزاوجة بين الخيار الديمقراطي ووضع أسسه التشريعية الكفيلة بحماية مصر المحروسة، وما يمكن أن يشكل حماية لذلك لفترة انتقالية عبر المؤسسة العسكرية ، وقد يكون ضرورة لوقف (حروب الردة المتسعة) من حاكم عسكري متفق عليه ديمقراطيا، وقبل الانتخابات التشريعية القادمة، حيث لا يمكن ضمان مآل مصر في ظل ما يحدث راهنا.. تحت مسميات متعددة ، غالبها شكلي لكنها مدمرة..

المسألة هنا البحث في حماية مكاسب الثورة وليست مكاسب طرف أو ما يعتقده البعض مكسبا، ولعل خيار'حاكم عسكري ديمقراطي' خير ألف مرة من حاكم لا يتمكن من صد (حروب الردة) ويذهب بمصر إلى خطر التقسيم والتضييع كما سبق لغيره من دول .. وملامحها لم تعد نظرية بل هي حدث ملموس جدا.. مصر تنتظر إلى أين المسار وأين المصير..ولسان حال بعضها يقول نريد مستبدا عادلا كي لا يذهب ريحنا..

ملاحظة: الأردن وفلسطين هناك ما يستحق القراءة السياسية المختلفة جدا عما سبق.. مستجدات وأحداث تفتح ملف الابتكار السياسي الإلزامي بينهما .. حديث يحتاج معالجة خاصة..

مطلوب تغيير 'حكومي مؤقت'..يا دكتور

كتب حسن عصفور/ لا ضرورة لتكرار أن 'حكومة المصالحة' لن تأتي قبل شهرين من تاريخه لو صدقت كل النوايا الكونية التي تقرر نيابة عن الشعب الفلسطيني تشكيلها، فالتاريخ ليس تشاؤما أو تكرار إشاعات تريد التقليل من 'قيمة الإنجاز التاريخي' الذي حدث في لقاء الأخير وقدم هدية ماسية لشعب فلسطين بولادة 'شراكة سياسية' جديدة بين فتح وحماس، ربما يتم تنفيذها في قادم الأعوام، ولكن التحديد الزمني للتشكيل الحكومي هو حديث للسيد عزام الأحمد رئيس طاقم فتح في الاتصال بحركة حماس، ولأن الفترة طويلة نسبيا وهناك سلسلة من الاستحقاقات السياسية والاقتصادية ستواجه الحكومة الفلسطينية برئاسة د. سلام فياض، فذلك يتطلب التفكير في إحداث تغييرات محددة لتحسين أداء الحكومة خلال الفترة الانتقالية، والتي قد تزيد على الشهرين مثلا لو حدث 'مكروه' لا سمح الله لأمنيات 'اللقاء التاريخي'..

التغييرات أو التعديلات باتت ضرورية في ظل ما يشاع ويقال بأن هناك استعداد لتنشيط 'المقاومة الشعبية' في مواجهة مخطط الاحتلال، ومن أجل إحداث 'نقلة نوعية' في المسار الكفاحي الفلسطيني لدعم خطط 'الهجوم السياسي' المتعرقل بأسباب خارجية وداخلية، ولذا فالعودة للمقاومة الشعبية ستكون عاملا تصويبيا لسير الأحداث وفرض 'روح الثورة' على متبقيات الهجوم السياسي وتعديل مواقف دولية، لا تستطيع تجاهل نتائج المقاومة في ظل الحراك الشعبي، خاصة أن صعود بعض التيارات الإسلامية إلى سدة الحكم قد يحرجهم إن صمتوا عن ما يجري للقدس والمقدسات، خاصة أن شعاراتهم تناولت تلك المسألة، ولذا يمكن أن يفرض هذا الصعود تغييرا في سلوك الغرب نحو فلسطين، لو تصاحب مع عودة الروح للمقاومة الشعبية الفلسطينية، ولذا لابد من تعديل حكومي لمواءمة الحالة الذاتية بمتغيرات الحراك العربي..

والتعديل – التغيير أصبح ضرورة بعد ما شاب بعض الوزراء بها من كلام عن شبهات قضائية، وإلى حين الحكم لهم أو عليهم والجدل حول 'زلة لسان' وزير آخر، وكسل أو غياب حضور وزراء آخرين تصبح 'حركة التعديل واجبة'، ولا يجب الخوف من القيام بها تحت ستار "الهجوم النقدي' بأن ذلك مدعاة للنيل من الاتفاق الوحدوي، فذلك ليس صحيحا، وحماس أجرت قبل فترة وجيزة تعديلا في مجلسها التنفيذي الحاكم في القطاع، أجرى تعديلا وتغييرا، ولذا لا خوف من توجس سياسي لتعديل محدد في حكومة د.سلام لأن الفترة المتبقية ليست قصيرة، بل والأهم أنها حساسة جدا- وتحتاج لتحسين السلوك والأداء وتطوير أسلوب العمل لكي تقدم 'تجربة' مضيئة لمن سيخلفها، إن كان هناك من يخلفها بعد أشهر..

ومن يقرأ حديث د. محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس، سيدرك أن تشكيل حكومة وطنية انتقالية ليس قريبا، بل إنه يؤكد أن الانتخابات أصلا لن تتم، ويزيد 'الطين بلة' بقوله إن المصالحة برمتها لن تكون، تحت وابل هجوم منه، متهما الرئيس عباس بأنه غير جاد ولا يريد المصالحة، وكل ما يبحث عنه هو تأجيل وليس تحقيق المطلب الوطني، ولا ينسى أن يعيد الزهار التهم التقليدية لحركة حماس عن أسباب ذلك، وعليه لا يجب الاستخفاف بما تحدث عنه الزهار، ولذا يمكن التعديل المحدود على جسم الحكومة التي أصابها 'خمولا' سياسيا وعمليا، وأكثر من يعرف ذلك وساهم النقد لها، هو رئيسها سلام فياض..

التعديل مفيد وقد يقال لاحقا إن في الحركة بركة.. والبركة مطلوبة هذه الأيام ..

ملاحظة: منتدى الثمانية الإسرائيلي يبحث إعادة المال المسروق لأصحابه.. أسباب الإعادة لو تمت ليست أخلاقية بل هي سياسية بامتياز.. المطلوب أن يخبرنا أولى الأمر ماهية تلك الأسباب، طبعا غير 'الكليشة' المعروفة..

تنويه خاص: بعض حكام ليبيا الجدد قتلوا صديقهم يونس من باب الشك والريبة.. ماذا سيفعلون مع من لا يتفق مع منهجهم الدموي.. يا الله..

معادلة "الحرية " و"الديمقراطية" و"الانتصار الفلسطيني"

كتب حسن عصفور/ قديما كانت فلسطين حاضرة في أي تحرك ، لا تغيب أبدا ، فالكل يتظلل بها حاكما كان أو محكوما ، بل إن الحكام كثيرا ما استخدموها للهروب من استحقاقات شعوبهم كانت حقوقا سياسية وديمقراطية أم حقوقا ترتبط بالعدالة الاجتماعية التي تغيب عن 'موائد الحكام' ما دام لا يوجد من يذكرهم بها عبر الأرجل السائرة في الشوارع وحناجر تهتف بشعارات يجب أن تصل لآذان الحاكم وليس لحواريه فقط ، وقد يتجاهلها أيضا إن لم ير فيها ما يهدد بعض من سلطاته أو قوته القابضة على مقاليد الأمة بمسميات مختلفة ، ولو شعر أن هناك ما يمكن تهديد مستقبله وإسرته ومن لف لفهم ، قد يفكر في تقديم بعضا من 'فتات' العدالة ، يصل الأمر بالبعض منهم إلى إهانة شعوبهم بتوزيع بعضا من الحق وكأنه 'هبات وعطايا الحاكم لشعبه' ، وكأنه يدفع من ورثة والده أو أسرته ، متجاهلا أو محتقرا عقل الأمة بأنها مصدر الثروة والمال وأنه تسلط عليها في 'زمن سكون' يبدو أنه لن يستمر طويلا ، حتى لو حمل معه كل المخاطر التي يتحدثون عنها ..

زمن راهن تتحرك به شعوب الأمة دون إذن من أحد ، لتقول كلمتها أنها وصلت إلى حد لا تستطيع أن تعيش تحت يافطة الخداع بخطف قضية فلسطين وممارسة كل أشكال الجور باسمها ضد الشعوب وحقوقها التي تبحث اليوم عن سبيل لاستردادها بعد اغتصاب طويل ، زامن اغتصاب قضية العرب المركزية ،كما يقال دوما في كل الأدبيات السياسية الرسمية وغير الرسمية في بلادنا المتحركة نحو 'الغد المختلف' عن 'واقع كئيب ومملل وبائس' ..كي تعيش أياما تحت ضوء الشمس حتى وإن تلبدت ببعض غيوم ،لكنها ستكون خيرا وأفضل كثيرا مما تعيش اليوم ..

حركة شعبية تصل إلى كل بلاد العرب ، لا يوجد بلد يخلو من تعبيرات احتجاجية ولن يسلم أحد منها، ولكن تختلف درجاتها الزلزالية، وفقا لقدرة الحاكم على التعامل مع تلك التحركات ووفقا لظروف تختلف من بلد لآخر، ليس بالضرورة الأداة القمعية والمنظومة الأمنية، التي ثبت أنها سقطت سقوطا تاريخيا أمام كسر حاجز الخوف المسكون بها غالبية شعوب الأمة، ولكن حريق جثمان لشاب من بلاد المغرب العربي ، أسقط جدار الرعب ليكسر بدوره جدار

'منظومة أمن الحكام' ، وهو ما يجب على كل حاكم أن يدركه قبل فوات الآون ، أن الاستمرار لن يتوقف لاحقا على قوة وقدرة ' الأمن البوليسي' والقمع المعتاد طويلا ، بل في الكيفية التي يتعاطى معها هذا الحاكم أو ذاك مع شبعه ، وكلما تجاوب بحكمة ومسؤولية كلما جنب بلاده 'خرابا ودمارا' ، وهناك أمثلة تتحرك في البلاد يمكنها أن تكون رسائل لكيفية 'المصير' .. فمصر وتونس نموذج .. واليمن والسودان والعراق وموريتانيا والجزائر نموذج وليبيا وحدها نموذج .. والمغرب والبحرين والأردن نموذج ، ودول الخليج الأخرى نموذج ، فيما تبقى سوريا ولبنان نموذجا لكل منه خصوصيته التي لن تحميهما لاحقا من الاستحقاق المفروض ..

ولكن ما يثير الاهتمام السياسي ،والذي حاولت بعض قوى دولة الاحتلال وإعلامها تشويهه، هو غياب المسألة الفلسطينية عن مشهد التحرك الجماهيري المباشر ، رأت فيه قوى صهيونية – إسرائيلية أنه دليل على أن المسألة المركزية للشعوب العربية قضية الديمقراطية والعدالة وليس قضية فلسطين، وقد يجد البعض في هذه 'الخدعة السياسية' قولا مقبولا ، إلا أن الواقع يختلف كثيرا عن ذلك ، بل ربما العكس سيكون في القريب مع انتصار قيم الديمقراطية ومنهج العدالة والحرية وسيادة القانون وإشاعة حياة سياسية صحية سليمة دون قهر أو تخويف أو تجويع للإنسان العربي ، فالتغييرات الديمقراطية هي القادرة على بناء 'منظومة قيم سياسية عربية' لصياغة مستقبل العلاقات العربية مع دول العالم ، وتحرم كثير منها من تلك السرقات للثروة ، وتستند الدول العربية 'الديمقراطية' والمتحررة من جبروت السلطة المطلقة ، إلى رسم علاقاتها مع غير العرب مهما كان الاسم أواللون وفقا لميزان المصالح والتوازن القائم على حسابات قوى متكافيء تعيد الاعتبار إلى علاقات يسودها كرامة الأمم والشعوب وليس تبعية عمياء لا حساب فيها لرأي الشعوب والقوى الحية الجديدة، فالتغيير القادم نتيجة للتحركات الشعبية – الثورية هو طريق لإعادة الاعتبار لمكانة القضية الفلسطينية في موقعها الصحيح في معادلة الصراع الذي لم ينته ، ولن ينته إلا بتحقيق حقوق الشعب الوطنية وإقامة دولة فلسطين المستقلة ..

معادلة الانتصار الديمقراطي والعدالة والحرية في البلاد العربية ، هي الوجه المشرق لتحرير القضية الفلسطينية من 'سلب' غير واضح لحقيقة العلاقة العربية

معها ، ولعل الولايات المتحدة التي تحاول 'سرقة' ضوء التحركات الثورية ستجبر لاحقا ، وفي ظل ميزان علاقات جديدة متوازنة عربية معها إلى تقييم علاقاتها بإسرائيل وفقا للمختلف العربي الجديد ، وسقوط 'نظرية الموقف المضمون للعربي الحاكم ' .. معادلات تنتج حضورا لفلسطين سيختلف كثيرا عما كانت عليه، فالانتصار التاريخي للقضية الوطنية الفلسطينية سيرتبط ارتباطا وثيقا بانتصار 'الديمقراطية – الحرية – العدالة الاجتماعية' ، حتى لو تأخرت قليلا، لكن الشعب الفلسطيني والذي يعيش زمن الاحتلال والانقسام وهو الزمن الأكثر سوءا وسوادا في تاريخه الكفاحي ، لن يكون سوى الرابح الكبير لاحقا ..

وبعيدا عن 'حسن البيان' الذي ساد سنوات زادت على الستين عاما منذ الاغتصاب الأول للوطن الفلسطيني ، سيكون المستقبل القادم الذي سيترافق مع 'نصر الأمة ' وشعوبها سواء بتغيير جذري أو بإصلاح جذري هو الطريق إلى فلسطين التي آن لشعبها أن يرسم بداية ملامح استقلاله عبر صياغة قيادته وفقا لأسس كفاحية شعبية تعيد تلاحم كفاح مجيد ..

ملاحظة: يبدو أن ليبيا القادمة مع أي حاكم بها لن تكون جزءا من 'الشروق العربي' .. معارضة القذافي في سلوكها السياسي هي كـ(المستجير من الرمضاء بالنار)..

معبر رفح ..بوابة لتغيير معادلة سياسية

كتب حسن عصفور/ بعد أربع سنوات تقريبا يتم التوقيع بالأحرف الأولى بين حركتي 'فتح' و'حماس' على ورقة 'تفاهمات فلسطينية – فلسطينية' خاصة، بعد أن قامت 'حماس' بتوقيع الورقة المصرية أولا دون أن يتم المساس بها أو تعديلها عكس ما طالبت به قيادة الحركة طوال أشهر عدة، ما يشير إلى أن العقدة لم تكن مصرية أو سورية أو إيرانية بقدر ما هي مصالح فصائلية، ولعل التوقيع وطريقته وشكل الإخراج المفاجئ لحركة فتح ووفدها الذي تواجد في القاهرة يعكس أن هناك عوامل عدة وقفت وراء تلك المفاجأة السياسية الكبيرة، والتي

جاءت متعاكسة مع حلبة'الردح الإعلامي' ساعات قبل التوقيع بين طرفي الأزمة.. ودون أدنى شك أن التوقيع بذاته فعل مهم، وفي انتظار التوقيع الرسمي بحضور ممثلي مختلف القوى الفلسطينية ذات الحق في المساهمة (الجهاد الإسلامي اعتبرته توقيع شهادة وليس توقيع مشاركة) ، سيكون من الضرورة تناول الحديث عن ما 'محصنات العمل المستقبلي' في وقت إلى ما بعد التوقيع الشامل ، خاصة البعد السياسي والشق التنفيذي في اتفاق طال انتظاره، وجاء في ظروف قد لا تبدو مريحة لكلا الطرفين المحاصرين بأزمات عدة..(والحديث عنه لن يكون في خانة التهويل أو التهوين مما هو ضرورة للنجاح)..

يبدو أن الفرج الأبرز - الملموس من جراء توقيع الاتفاق سيكون الوضع على الحدود المصرية – الفلسطينية ومعبر رفح، حيث أعلنت مصر بلسان وزير خارجيتها د.نبيل العربي(وله من اسمه نصيب بنبله السياسي وإيمانه العروبي) أن معبر رفح سيفتح بشكل كامل خلال الأيام العشرة القادمة، وستنتهي تلك الحالة المهينة التي حكمت الطريقة التي كان يتم التعامل بها لأهل غزة خروجا ودخولا من غزة وإليها، سيكون تعاملا جديدا يحكم العلاقة بين الطرفين. تصريح لا تقتصر أهميته على فتح المعبر بكل ما لها من ضرورة، ولكنه يعيد صياغة العلاقة الفلسطينية – المصرية بروح جديدة، أكملها الفريق سامي عنان رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، ردا على الحملة الإسرائيلية المسعورة ضد فتح معبر رفح، حيث أعاد الفريق عنان تذكير قادة المحتل الإسرائيلي بأن هذه قضية فلسطينية – مصرية لاشأن لإسرائيل بها نهائيا، ما يؤشر أيضا أنه لن يكون هناك حضور أوروبي مراقب ..

التصريح المصري هنا يفتح بابا سياسيا لم يكن حاضرا منذ زمن، ولعل الانقسام وما حدث نتيجته من وضع سياسي خاص بعد سيطرة حماس على القطاع بالقوة المسلحة، كان مكبلا بشكل أو بآخر لفتح الموقف السياسي تجاه العلاقة الحدودية بين فلسطين ومصر، وربما ما كان بالإمكان قول ما قاله الفريق عنان وقبله الوزير العربي لو لم يتم توقيع الاتفاق الأولي، والإشارة تأتي من تحديد الأيام العشرة لفتح المعبر بطريقة عمل كاملة الطاقة والبعد السياسي الجديد..حيث ستفتح المصالحة أو بالأدق الاتفاق على المصالحة، باب عودة السلطة الرسمية للحضور على بوابة فلسطين الجنوبية في سياق وجود القطاع كجزء من السلطة

الفلسطينية، وليس منعزلا عنها، ما سيمنح مصر قوة دفع بأن لا يتم حساب أفعالها كخطوات تساهم في تكريس الانقسام وتساعد 'تمرد'حماس على الشرعية الفلسطينية كما كان سائدا في الموقف خلال الفترة ما قبل 25 يناير..

بوابة رفح، هي الثمرة السياسية الأبرز التي سيتم قطفها بعد توقيع الاتفاق على المصالحة الوطنية، ولعله سيكون الأكثر ملموسية والأكثر توافقا واتفاقا بين طرفي الأزمة(رغم ما قد يبرز من تباين السيطرة المدنية والأمنية على المعبر)، ما يمثل سعادة قد لا يشعر بها من ليس من سكان القطاع، الذين تم حصارهم لسنوات بمسميات مختلفة، حتى عندما يتم السماح بفتح المعبر تكون قوائم السفر وفقا لانتماءات سياسية، معاناة تفوق الكتابة بوصفها، وسيدرك كل فلسطيني من أهل القطاع قيمة جديد القرار المصري خلال أيام معدودة لن تنتظر تشكيل الحكومة التي يفترض أنها ستكون 'توافقية'، وسيتمكن كل من يريد السفر وحلمه بالخروج من قمقم الحصار والمحاصرة أن يرى نور حريته الجديدة، بأمل ألا تبرز'مطبات صناعية' تحول دون ذلك..

بوابة رفح، ستكون بوابة عبور سياسي نحو محطات وعلاقات تختلف عما قبلها، تبدأ بفتح صفحة جديدة مع مصر بكل ما تعني كلمة صفحة جديدة في التعامل مع أبناء القطاع المغادرين، خاصة أنها بوابتهم الوحيدة للعالم الخارجي، إلى حين فتح مطارهم من جديد وميناءهم المنتظر حلما بتغيير معالم العلاقة مع كوكب الأرض، كما أن قادم الأيام يتطلب دراسة الحكومة الفلسطينية القادمة بدراسة كل ما هو سياسي وقانوني لاستبدال العلاقات الاقتصادية – التجارية مع دولة الاحتلال بالسوق المصري بكل أبعاده، ودون ربط هذه المسألة المهمة جدا لأهل القطاع وحياتهم المعيشية وتطورهم الاقتصادي بتعقيدات المسألة القانونية المجردة، يمكن فتح السوق الغزاوي بشكل رسمي باتفاقات محددة وشرعية، دون أن تعلن السلطة إلغاء اتفاقاتها(المكبلة والمعلقة) مع إسرائيل، ولكنها تستطيع تجفيفها إلى الحد الأدنى..

وهذه البوابة، ستفرض بحثا عميقا لمسألة العملة المتداولة في الاقتصاد الفلسطيني خاصة داخل القطاع والسيولة التي تتحكم بها إسرائيل عبر تدوال العملة الإسرائيلية (الشيكل)، ما قد يضطر السلطة وحكومتها القادمة في تدارس هذه المسألة وطبيعة عمل البنوك، ويمكن توقيع اتفاقات جديدة مع بعضها لتصبح

بوابة عملها معبر رفح وليس معبر بيت حانون(ايرز)، مسألة شائكة ولكن تحرير الاقتصاد من التبعية الإسرائيلية يحتاج دراسة كل الاحتمالات الممكنة، بما فيها إيجاد بديل عملي لمسألة 'تجارة التهريب والأنفاق'، والتي أصبحت وكأنها جزء مهم من مكونات الاقتصاد في قطاع غزة.. قضية تبدو سهلة أمام ناظر البعض، لكن حقيقتها وواقعها وما أنتجته من وقائع ميدانية ستكون غاية في التعقيد، خاصة للمستثمرين بها أموال طائلة..

وستفتح بوابة رفح دراسة العلاقة للوجود الفلسطيني في خارج الوطن، خاصة من يتعرضون لأوضاع غاية في الصعوبة نتاج حراك شعبي عربي، ولا أدل على ذلك من فلسطيني ليبيا وبعض قيادات تحتار أين تذهب بعد 'المسألة السورية'، خاصة قيادة حماس التي يمكن لها أن تذهب إلى القطاع بدلا من أن تحتار في خيار مقر بديل، وستكون غزة أكثر 'بركة ورحمة' من غيرها من بلدان لها وعليها.. ولمنع أن تتحول القيادات الفلسطينية رهينة في يد تلك البلدان..

بوابة رفح ..ستكون بوابة عبور لفلسطين جنوبا لوطن ينتظر استكمال تحريره، وسيكون لها دور في مستقبل صياغة النظام الفلسطيني في تحديه القادم بعد سبتمبر(أيلول)، إن كان التحدي ما زال قائما في أجندة العمل الوطني..

ملاحظة: تحدث الرئيس عباس بأن المصالحة ستخدم السلام مع إسرائيل، بينما تحدث الزهار بأن المصالحة ستخدم المقاومة.. تناسى كل منهما أن السلام غائب والمقاومة مجازة إلى حين..

معركة راتب .. أم معركة 'سلام'

كتب حسن عصفور/ بعد أن أعلنت وسائل الإعلام أن مصر نجحت أخيرا، وبعد سنوات أربع، من أن تصل إلى بر المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس، وتوقيعهما الوثائق المكونة للاتفاق بالحرف الأولى، وبعدها بساعات كان القرار الأول لتلك النتيجة، قيام حكومة الطغمة الفاشية الحاكمة في إسرائيل بتعليق لقاء بين مسؤول مالي إسرائيلي مع مسؤول فلسطيني لتحويل عائدات الضرائب الجمركية، والتي هي حق فلسطيني خالص، تجمعها إسرائيل مقابل مبلغ مالي يتم

اقتناصه أولا، ولكن وزير مالية الطغمة الحاكمة قرر وبالتشاور مع رئيسه أن يتم تجميد تحويل العوائد والبالغة ما يقارب 100 مليون دولار (300 مليون شيكل)، وذلك لوضع السلطة الوطنية الفلسطينية تحت ضغط جديد..

القرار الإسرائيلي، جاء ليفتح معركة سياسية، سبق أن تم خوضها منذ سنوات، بدأت لحصار السلطة الوطنية وخنقها ماليا خلال فترة الراحل الخالد ياسر عرفات، وتجدد لاحقا مرات عدة، وها هي الفاشية الجديدة تعيد المسألة، ولكن ببهتان سياسي لم يكن سابقا، فتل أبيب وحكومتها سارعت بالقرار دون أن تقرأ ما به، ولو تأخر التوقيع مثلا 48 ساعة ربما لتم تحويل الحقوق المالية الفلسطينية، لكن القضية لا يجب النظر لها من زواية فنية، أو تقنية، بل كونه موقف سياسي يضاف إلى الطريقة التي تعمل وفقها الحكومة الأكثر عنصرية في تاريخ حكومات دولة الاحتلال، وجاء قرارها ليكمل ما بدأ من معركة سياسية ضد الشرعية والموقف الوطني، بإيقاف 'مهزلة التفاوض' التي أرادتها حكومة بيبي..

وعليه لا يمكن رؤية قرار تل أبيب إلا ضمن سياق الحرب المعدة سلفا ضد السلطة الوطنية وموقفها السياسي، وأرادت أن تعيد استخدام سلاح المال لكسر شوكة الموقف الوطني، وكانت الفرصة التي تزامنت مع قرار حركتي حماس وفتح بالتوقيع على إنهاء الانقسام وقطع الطريق على الفائدة الذهبية للمحتل الإسرائيلي من العبور إلى الجسد الفلسطيني ونهشه عبر بوابة الكارثة الانقسامية.. وتجاهل حكام تل أبيب أن الفلسطيني الذي سبق له أن تم اختباره وتخييره، فهو اختار الكرامة الوطنية على لعبة سلاح المال والراتب، رغم وجود مئات آلاف الأسر الفلسطينية التي سيلحقها ضرر كبير وضائقة مالية جراء عدم تسديد فاتورة الراتب الشهري، والذي بات يصله بشكل منتظم، وبتعويض إضافي لما لم يصله في سنوات سابقة، أي أن الراتب أصبح سمة إيجابية للفلسطيني في عهد حكومات سلام فياض..

وبدأت معركة سياسية ضد قرار حكومة تل أبيب، من القوى الدولية وحتى بعض الإسرائيلية الرافضة لقرار نتنياهو 'الغبي' وفقا لوصف أحد قيادات حزب العمل الإسرائيلي المعارض والوزير السابق بن اليعازر، وقبله تحدث براك ورفض القرار وأمين عام الأمم المتحدة وكثير من مسؤولي الاتحاد الأوروبي، رفضوا

قرار نتنياهو، تعالت الأصوات داخل دولة المحتل والعالم للعمل على تحويل المال الفلسطيني المجمد إلى الحكومة الفلسطينية، وهي ساحة معركة سياسية جديدة يمكن أن تشكل أداة فضح وتعرية وتشهير وملاحقة بنتنياهو وحكومته دوليا، وتفتح أبوابا واسعة لمطادرة العنصرية الإسرائيلية عبر قرارها 'الغبي'..

ولكن يبدو أن بعض أهل فلسطين، تصرفوا بتسرع غريب، لم يمعنوا التفكير في مغزى القرار الإسرائيلي، وإذ بهم يبدأون بمناوشات كلامية وإعلامية مع رئيس الحكومة د. سلام فياض، تحت ستار نقابي أو ما شابه ذلك، الراتب تأخر أسبوع وهو وضع يلحق الضنك بالأسر التي لا دخل لها سوى راتبها، ولكن هل تأخر الراتب كان بسبب من رئيس الحكومة الفلسطينية أم رئيس حكومة المحتل، هل من يجب فتح النار عليه وتركيز كل ما يقال سياسيا وإعلاميا ضده هو المحتل وقراره، أم رئيس حكومة فلسطين، ما معنى أن يحاول البعض الفلسطيني مهما كان لقبه واسمه وموقعه أن يفتح 'جبهة حرب' جانبية مع سلام فياض ويطالب بتفسيرات وتوضيحات وواووووووات بلا حدود، لتأخر الراتب جراء قيام إسرائيل بتجميد تحويل الأموال الفلسطينية، معارك إعلامية بدأت تأخذ طريقها ضد سلام فياض تحت ذريعة تأخير الراتب، أي سذاجة يمكن لها أن تكون بتحويل مظهر المعركة من ساحة مع عدو محتل، إلى ساحة مقر رئاسة الوزراء في رام الله، بل إن بعضهم يريد أن يجيش لمظاهرات احتجاجية ربما تكون تحت شعار الشعب يريد راتبا.. كلام لم ينتظر ساعات لملاحقة حكومة نتنياهو على قرارها.. بل لم يحترم مضمون المعركة الوطنية التي ستكون مع دولة المحتل بعد النجاح في توقيع اتفاق المصالحة..

السؤال هنا وبوضوح، هل المسألة حقا معركة راتب .. أم هي معركة مسبقة من بعض ممن لا يريد لسلام فياض أن يكون رئيسا لوزراء الفترة الانتقالية.. لتسمى الأمور بمسمياتها الحقيقية بدلا من الاختباء خلف غطاء راتب الموظف.. فتلك ليس سوى تقزيم وتشويه لصورة الفلسطيني الذي سيتحدى الصعاب دفاعا عن كرامته الوطنية وقراره السياسي.. وليت من يتحفزون لتسيير مظاهرات الرواتب، أن يكونوا في مقدمة صفوف الجماهير يوم النكبة لمواجهة شعبية مع مغتصب الأرض .. بعضا من تعقل كي لا يبدو أن الراتب عند بعضهم أعلى

شأنا من معركة الوطن..وقليل من كراهية لفياض كي نعمق كراهيتنا لمغتصب ومحتل..

ملاحظة: يبدو خالد مشعل رئيس حركة حماس الأكثر تأثرا إيجابا بالتطورات العربية.. في أحاديثة الأخيرة يتحدث بهدوء شديد وتركيز دون شعارات ضبابية.. يتحدث وكأنه (رئيس عام وليس خاص)..

تنويه خاص: إن صحت التقارير بانحياز الرئيس عباس لسلام فياض رئيسا لوزراء المرحلة الانتقالية، سيكون كسر حلقة الدوران في فلك فارغ.. ليت حماس تدرك هذه القيمة السياسية..

معسكرات جديدة وفقا لميزان الحراك

كتب حسن عصفور / تتواصل في بلادنا العربية أشكالا مختلفة من رفض شعبي باستمرار حالة القهر وسلب الكرامة والعزة بالنفس وسرقة الثروات وتوزيعها بما لا يضمن بعضا من حق الإنسان في العيش بأمن وآمان وستر ، تتواصل حركة الاحتجاجات بالرغم من كل محاولات التشويه والتلفيق التي يحاول حكام البلاد من وصف كل حراك يحدث وفقا للحق الإنساني في التظاهر الإيجابي والرافض لسياسات الرعب والترويع، وأخذت حركة مواجهة الحراك مظاهر تشتد فيها عملية القمع وتتزايد يوما بعد يوم عملية الارتهان للمنطق الأمني الصرف لمواجهة ما يحدث وسيحدث، ما ينتج عنه ارتفاع حصيلة عداد القتلى من شعب قرر ألا يكون ما كان قبل ديسمبر التونسي ويناير المصري، وما تلاها .. نعم القرار بات واضحا جدا وساطع إلى درجة يبهر بضوئه ، أن:'الشعب يريد غير الحياة التي سبقت' ..

من هنا تبدأ خريطة الفعل ورد الفعل ، فكل حكام الأمة من محيطها لخليجها ، وجدوا أنفسهم أمام حالة جديدة من الانتفاض الشعبي ، اعتقد هؤلاء الحكام أن أدوات القهر تمكنت من الذات الإنسانية وباتت عاجزة عن فعل شيء يمكن أن يكون مؤثرا على سلوك حكمهم ونهب ثروات الأمة ومصادرة أبسط حقوق المواطن في الحرية والتعبير والتصويت والعيش بكرامة ،دون حذاء رجل أمن

أو شرطي مصاب بعقدة اجتماعية أربكت سلوكه ، حكام اعتقدوا أن أمنهم أُمن لهم حياة السيطرة المطلقة بكل مفاسدها المطلقة ،وتغافل أن للشعوب يوما لابد أن يكون لها إرادة تتحرك .. تكسر كل قيود وأشكال القهر والخوف ، وهو ما كان فيما بات يعرف عربيا ودوليا بتعبير مجازي 'ربيع العرب' والذي بدأ في شتاء ديسمبر مشرق طال بنوره يناير مصر و مازال يطوف بلدان العرب ..

ولكن ،وكما لكل شيخ طريقة كما يقال في بلادنا، يبدو أن لكل حاكم طريقة في كيفية التفاعل مع الحراك الذي لن ينتهي دون أن يحقق جديدا ما ،بحيث لا يعود المشهد العربي إلى ما قبل ديسمبر 2010 ، ولذا نجد من حاول أن يقاوم لفترة بالقمع والقتل المحدود والإرهاب ثم الاستجداء والعودة لتاريخ عله ينصف ، أو يلجأ لإسلوب بلطجة الماضي العتيق، ولكن كان للحراك ديناميته العجبية .. فمع ضعف الحاكم يوما بعد يوم تقوى الإرادة الشعبية إلى أن تحقق أول ثمار شعار العصر الراهن :الشعب يريد .. فكان إسقاط النظام في تونس ومصر.. وما زال البحث جاريا في اليمن وليبيا وسوريا .. وثلاثتهم لجأوا إلى ما هو سلاح تقليدي معروف : القتل والمواجهة في الحد الأقصى .. تكتيك أربك المعارضة وحركة الاحتجاج ، ما أوصل بعضها إلى طريق سيكون'طريق الندامة' كما ليبيا التي لجأت المعارضة إلى التحالف الأطلسي وبعض عرب للخلاص من الديكتاتور.. طريق حكم مسبقا أن ما يحدث وسيكون ليس 'ربيعا عربيا' ، ويبدو أن اليمن تشهد ما به بعضا من غرابة وطرافة عندما تكون أمريكا وبريطانيا 'واسطة خير' بين الرئيس المغضوب عليه ومن يغضب عليه من معارضة غير واضحة التكوين والمآل السياسي ،حيث يتداخل اليساري بالإخواني والقومي وبعضا من ملحقات القاعدة والحوثيين الملتصقين بإيران .

ولعل سوريا اليوم تعيش أكثر حالاتها تدهورا وارتباكا ،مهما حاول النظام أن يختبئ خلف 'حوائط صد' رملية ، ومهما فعل لتشويه وتلفيق حكاوي، فهو أمام اختبار من نوع جديد تماما كونه بات جزءا من حراك أعم عربيا، وهو ما زال النظام لا يدركه بعد، حيث التعاطي معه وكأنه تكرار لما حدث يوما في سنوات سبقت ، سواء في مطلع الثمانينيات وما يعرف بقضية حماة ، أو أحداث العام 2005 ، والفارق جوهري جدا ينساه الحكم الحاكم اليوم ،فالأولى وجدت ترحابا من حلفاء سوريا 'التقدمية' آنذاك، كونها كانت ضد قوى وصفت

بـ'الظلامية'،وأحداث العام 2005 كانت خاصة بسوريا لا غير وليست جزءا من حراك عربي عام .. مسألة لا يريد الحكم قراءتها كما ينبغي رغم كثرة الكلام المستخدم من القيادة الحاكمة عن قراءة 'المتغيرات' ونصائح سوريا الأوفياء جدا .. سوريا اليوم أمام مصير مختلف .. فإما التغيير الحقيقي للبعد الديمقراطي الشامل أو اللحاق بمصير سيكون أكثر سوادا من بن علي ومبارك .. الخيارات مرتبطة بالسلوك والتعاطي .. رغم أن المؤشرات الأولية لا تبشر بقراءة سياسية للمشهد الجديد ، حيث إن منطق 'رجال الرئيس وحلقة الأمن' هي صاحبة القرار والتقرير ..

ودون نسيان من سارع من حكام عرب بمحاولة التعايش مع ما يمكن أن يكون مستخدما الثروة لوقف الثورة ، وفتحت 'الخزائن' على مصراعيها لترضية الناس.. لكنها قد تكون ترضية مؤقتة .. إذ لا بديل عن خيار يمنح المواطن كرامة إنسانية وسياسية تتيح له أن يقول قوله فيمن يجب أن يحكمه .. على الأقل في حكومة تقول إنها تعمل للمواطن والوطن ..مشهد قادم لا محالة ولن يحول المال من تحقيق حلم (أثمن رأسمال – الإنسان) في قول ما يجب أن يقول دون خوف أو رهبة ،أو يرى أن التزوير كان هو الحل ..

ووسط ذاك الحراك وكيفية التعاطي العربي الرسمي معه ، برزت مسألة ما كان لها سابق ، ويبدو أن كل ما هو سابق سيصبح ماض ، فنظرة أولية على خريطة المشهد العربي السياسي وكيفية التصنيف والتقسيم ، جرى استخدام مسميات في مراحل معينة تتغير وفقا لرغبات البعض وحسب الحاجة والاستخدام .. فمثلا شهدنا قبل سنوات تصنيف معسكر المقاومة في مواجهة معسكر الاعتدال ، ثم تطور الأمر ليضم جديدا ليس مقاوما ، أو لا يمارس المقاومة أو جمد المقاومة ، لنجد أن المسمى بات معسكر الممانعة والمقاومة بقيادة سوريا وحضور قطر وتيار الجنرال عون وليبيا وحزب الله وحماس وفصائل عديدة ومرات تضاف الجزائر ثم تسحب منها ، وبعض من أجنحة الإخوان المسلمين وحركات قومية وناصرية وصداقة مع إيران وتركيا ودول أميركا اللاتينية الثورية وأصبح الناطق الإعلامي لهذا المحور، القناة 'الثورية جدا' – الجزيرة-.. مقابل معسكر الاعتدال بقيادة مصر والسعودية والإمارات ومنظمة التحرير والأردن وناطقها الإعلامي قناة 'العربية'.. هكذا قيل عن التصنيف ..

اليوم ،فقط نظرة سريعة جدا ودون إطالة وشرح سنجد أن الأمور لم تعد لها صلة بكل ما سبق ،رغم قتال البعض أن يبقى أسير ذاك المكان ليس حبا في الممانعة أو المقاومة بقدر ما هو 'جدار حماية' لنظام لا يريد رؤية جديد الحرية العربية..وتحركت المعسكرات بل وباتت متصادمة جدا ، وأبرزها في ليبيا وسوريا(حيث قطر والجزيرة باتت رأس الحربة في الحرب على سوريا) وبعض الإخوان وحماس مع سوريا فيما غالبهم ضدها ،كما ليبيا والبحرين أيضا، ونظرة سريعة جدا سنجد في كل حلقة معسكر يختلف عن الآخر ،بل إن هناك تداخل لقوى بين حالة وحالة .. مشهد غريب بكل ما به ،يوازي مشهد الحراك العربي الذي قرر أن يرفع شعاره الوحيد راهنا ودون سواه : الشعب يريد كرامة وحرية ودون فساد .. الشعب يريد هزيمة الأعداء وهو حر كريم وبعض سعادة ترفرف فوق وطنه ..

حراك الغضب حرك أيضا سواتر السيطرة والتسلط باسم 'المقاومة والممانعة' وكأن محاربة العدو ومقاومته يمكن لها أن تأتي في ظل القتل وإهانة الشعوب ومصادرة حريتها .. دون أن يدركوا أن حرية الشعوب ترتبط بكرامتها .. ومن ليس حرا لن يمكن له تحرير أي شيء قبل حريته .. تلك معادلة المقاومة العربية الجديدة .. وعليه سيكون الاصطفاف وفقا لها مع الحذر ممن سينقلون البندقية من كتف إلى كتف حماية لمصالحهم وهم كاذبون وخادعون .. فمن لا يملك حرية حقيقة في بلاده لا مكان له في معسكر 'التحرير العربي الجديد' ومن ليس بحر وديمقراطي بحزبه وفصيله أيضا ليس جزءا منه .. حتى لو تلونوا بجديد ثوب الحرية..

معسكرات عربية سياسية ترحل وسترحل .. وأخرى ولدت وستولد ..

ملاحظة: ما يحدث من استقالات 'كبار وأعمدة إعلاميي' قناة'الجزيرة' ليس صدفة .. قد يكون مفيدا قراءة ما قاله غسان بن جدو بترو كبير.. كانت محطة 'مهنية' وباتت' بعيدة كل البعد عنها..شهادة لكبير استقال..

مفاوضات التقارب..ما هذا!!

كتب حسن عصفور/ نعرف أن الرئيس عباس أعلن أخيرا أن لا تفاوض دون موافقة حكومة تل أبيب على 'بيان الرباعية' الأخير، رغم نواقصه السياسية وغموضه غير البناء وعدم تحديد واضح للمرجعية التفاوضية أو وقف الاستيطان، لكن المعلومات بدأت تتسرب من أوساط اللجنة الرباعية أن هناك عودة تفاوضية بالطريقة التي سبق أن عرضها الرئيس الأمريكي في وقت سابق، مفاوضات 'غير مباشرة' سميت إعلاميا بمفاوضات التقارب بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ودامت تلك اللعبة السياسية أشهر والمحصلة في النهائية صفر كبير جدا، بل يمكن القول بأن حصيلتها 15 تحت الصفر سياسيا، إذ إنها منحت الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب فرصة ذهبية لفتح الطريق واسعة أمام الاستيطان والتهويد، وفرض مزيد من الضغط الاقتصادي على الضفة والقطاع..

ووفقا لمصادر 'الرباعية' أخيرا فإنها تدرس دعوة الطرفين للتفاوض التقاربي من جديد، ليس في واشنطن أو لندن، بل في مدينة القدس المحتلة أو المغتصبة، ويلعب الموظف السامي البريطاني طوني بلير دور'المحرك' لتلك العملية بالتنسيق الكامل مع الفريق اليهودي في وزارة الخارجية الأمريكية روس وهيل، والمقترح الذي لم نسمع رأيا قاطعا فلسطينيا به حتى الآن، ليس سوى تحايل سياسي جديد على الموقف الفلسطيني الذي تحدد سابقا بأن لاتفاوض دون وقف صريح للاستيطان وتحديد مرجعية تفاوضية وفقا لما هو متفق عليه سابقا، وبأن حدود العام 1967 هي أساس حدود الدولة الفلسطينية المنشودة، لعبة بنكهة إنكليزية يراد منها كسر الموقف الوطني، حيث لم يعد الهدف جمع الطرفين تفاوضيا وجها لوجه على ذات الطاولة، بل العمل على تكريس المبدأ بأن هناك مفاوضات تجري ليس مهما شكلها، فالأهم هو بقاء العملية حية، مباشرة أو غير مباشرة، ما دام الهدف هو البحث في كيفية 'حصار التمرد' الفلسطيني الذي برز فجأة بعد الإصرار للذهاب إلى الأمم المتحدة، ولذا لن يجد' فريق الرباعية' بلير وروس وهيل ضغينة في إعادة ممارسة الالتفاف غير المباشر على هذا التمرد، والعمل على تآكله خطوة خطوة..

الحديث الآن ليس بالإعلان عن المفاوضات المباشرة، فهي ليست قائمة الآن، لأسباب عديدة، ولا يمكن أن تكون دون تلبية بعض من مرتكزات الموقف

الفلسطيني، وهو ما لن يكون من نتنياهو، والذي لا يشعر أو يجد نفسه مضطرا للعودة التفاوضية ضمن مطالب فلسطينية، بل إنه اليوم وبعد صفقة شاليط يشعر أنه الطرف الأكثر قوة، ولذا أعلن بوضوح شديد أنه سيعود للتفاوض بلا شروط، حتى 'اختبار' تجميد الاستيطان فوق الأراضي الحكومية، الذي سربته وزيرة خارجية كولمبيا تم نفيه سريعا، ويبدو أن بيبي أراد أن يتحايل على الوزيرة الكولومبية بعد أن رفضت تأييد الطلب الفلسطيني بخدعة الكلام معها عن 'التجميد' فوق أرض حكومية، فالوزيرة اللاتينية قطعا لا تعرف أرضا حكومية أو خاصة يقام عليها الاستيطان، لكن نتنياهو أراد التلاعب بها وغيرها، فقام بخداع الوزيرة التي وثقت بما أخبرها وأعلنت ما قال لها، ليسارع بعد ساعات بنفي ذلك.. تلاعب يكشف مدى انحطاط هذه الشخصية السياسية.. فالكذب ليس سمة له بل هي منه أساسا طبيعة بشرية.. مؤشر لا أكثر يجب على من يفكر في تفاوض التقارب الجديد أن يفكر مليا به..

وكي لا تبقى المسائل هائمة أو في حالة من التردد، مفروض أن تحدد 'القيادة الفلسطينية' موقفا صريحا من 'اللعبة الجديدة'، وأن لا تمنح من يريد قتل روح 'خطاب التغريبة' في نيويورك فرصة لذلك.. وحذار من الاستماع لنصائح 'عشاق التفاوض' بأن هذا الشكل لا يكسر الموقف الأساسي من المفاوضات.. تلاعب لا أكثر ونتيجته المسبقة ليس صفرا أو تحت الصفر بل خسارة مدوية للطرف الفلسطيني الرسمي.. ولا يجب تغييب أن من يريد توريط القيادة بذلك يبحث عن تعزيز 'بدائلها' الذين لم يختفوا أبدا..

ملاحظة: تقول حركة حماس إن أجهزة أمن الضفة تستدعي الأسرى المحررين.. هل ذلك حقيقة، وإن كان حقيقيا فلماذا البحث عن المنغصات..

تنويه خاص: مفارقة أكثر من غريبة تصدر عن صالح العاروري قيادي من حماس عندما يعتبر أن الإبعاد عن الوطن خسارة استراتيجية للاحتلال.. ما هذا الهذيان يا قيادة حماس..

'مكاسب لقاء الأحد'

كتب حسن عصفور/ ساعات لا غير هي مدة 'لقاء الأحد' الأخير بين حركتي فتح وحماس، وبالطبع ما كان يمكن التوقع أن تنتهي بضع ساعات بنتائج تعيد كل شيء إلى نصابه، ولكي لا يزيد اللقاء الشعب الفلسطيني إحباطا فوق إحباط أرر الطرفان الإعلان عن خطوات 'حسن نوايا' لبناء الثقة، أسلوب مستنبط من العلاقة الطويلة مع المحتل الإسرائيلي والذي يهرب من القضايا الكبيرة في لحظات 'الزنقة' إلى استبدالها بإجراءات 'بناء الثقة' و'تسهيلات معينة'، ولذا فلقاء الأحد - الاسم الذي توافق مع غالبية لقاءات القاهرة حيث تصادف أن بدأت بيوم الأحد، ولذا واختصارا سيكون اسمها 'لقاء الأحد'- حدد من مجموعة من تلك الخطوات، ومنها بحث مسألة منح جوازات السفر لأبناء قطاع غزة، ودراسة ملف المعتقلين وملف الموظفين خارج نطاق الخدمة المدنية إلى جانب دراسة عمل لجنة الصلح الاجتماعي، خطوات لو أنها صادقة قد يراها المواطن الفلسطيني أكثر أهمية من تلك العناوين الكبيرة جدا، والتي قد لا يرى لها حلا في المستقبل القريب لارتباط غالبية قضايا البحث الأخرى، ترتبط بأجندة إقليمية ودولية وليست عناصر فلسطينية فحسب، ولذا يمكن القول إن استبدال المعقد السياسي في لقاء الأحد، جاء فكرا عمليا لابد من تسجيل 'التقدير له' على قاعدة رحم الله امرئ عرف قدرته وإمكانياته..

بلا شك أن مسائل جواز السفر وتبييض السجون من معتقلين وحل مشكلة الموظفين، ولجنة الصلح الاجتماعي، لو صدقت نوايا طرفي الأزمة، ستقدم خدمات للمواطن الفلسطيني ينتظرها منذ سنوات الانقسام ، فحرمان أبناء القطاع جواز سفر، أو وضع آليات معقدة جدا تصل إلى درجة الحرمان، ألحق كثيرا من الضرر بسكان قطاع غزة، وحرم مئات من الطلبة وعشرات المرضى ومثلهم من القطاع التجاري من الحركة المطلوبة، آلاف من السكان لم يتمكنوا من الخروج لحرمانهم من الحصول على حواز سفر لـ'أسباب انقسامية'، حيث إن قاعدة التعامل مع سكان قطاع غزة في سنوات الانقسام، والذي لم ينته بعد، أن الجميع مشبوه بحمساويته إلى حين إثبات غير ذلك، قاعدة غريبة كل الغرابة ولكنها هي السائدة حتى الساعة، وهي التي تحكمت في كيفية إصدار جواز السفر، واستباقا لما يمكن توضيحه حول سيطرة حماس على 'داخلية غزة'

وموظفيها، كان المفترض أن يتم اعتماد هيئة وطنية بديلة لتنسيق منح جوازات السفر وبالتأكيد لهيئة العمل الوطني قدرة لتلبية ذلك، لكن البعد الأمني والحزبي الضيق وعدم الاهتمام الجاد بكيفية حل مشاكل أبناء القطاع لأسباب متنوعة وقصور عمل نواب المجلس التشريعي وسكوتهم غير المبرر على هذه القضية سمح باستمرارها لكي تصبح أحد 'خطوات حسن النوايا' المفترض أن تكون، وكأنها قضية خاصة لحركة حماس..

القضايا الأخرى، ومنها المعتقلون والموظفون الغائبون عن العمل منذ 4 سنوات، تحتاج لعمل وطني يتجاوز الفصيلين، ما يحتاج التفكير لتشكيل لجنة وطنية عامة للبحث في كيفية التعامل مع هذه الخطوات، ويجب ألا تقتصر على 'قطبية ثنائية'، فكلما تواصلت القطبية تكرست الأزمة، وعدم إشراك الفصائل الوطنية في آليات البحث ومن ثم الحل ليس سوى مؤشرات على عدم الجدية لتنفيذ آليات تنفيذ الاتفاق، وهو أحد أشكال الإصرار على بقاء الانقسام بشكل أو بآخر، ولا يشفع كثرة كلام الحرص والجدية والعمل، فالواقع لا يرى منذ أشهر سوى لقاءات وتصريحات وأحيانا اتهامات متبادلة، ولذا لابد من تغيير أسلوب العمل الدائر منذ 3 أشهر، والعودة للحاضنة الوطنية الجمعية مع فصائل العمل جميعها..

انتهى 'لقاء الأحد' بالحديث عن بعض مكاسب عملية، ولكن متى سيلمس المواطن تنفيذا لتلك الوعود..

ملاحظة: لبنان سيرفع مستوى تمثيل فلسطين إلى درجة سفارة دولة، إجراء تعطل بسبب لحودي، وبعد قرار سوريا بالاعتراف ستكون لبنان آخر المعترفين العرب بالدولة الفلسطينية.. شكرا للحراك العربي..

تنويه خاص: اليوم نستذكر غياب الحاضر محمود درويش.. وليت من كان سببا في إيذاء ذكراه إلا يذهب للضريح.. فهو يقول لكم : شكرا وصلتني محبتكم بما تعرضون ..

من شعفاط إلى باريس.. غصة وفرحة

كتب حسن عصفور/ اليوم سترفرف الراية الفلسطينية فوق سرايا المنظمة العالمية للثقافة والفنون – اليونيسكو، اليوم ستشهد باريس العاصمة الفرنسية، يوما من أيام "الانتقام التاريخي وتصحيح المسار المخطوف" للشعب الفلسطيني، بعد أن تم اغتصاب أرضه ومحاولات لا تنتهي لاغتصاب هويته الوطنية بأسماء مستعارة عديدة، بعد أن أصبحت فلسطين عضوا كامل العضوية في تلك المنظمة، فرحة لن تقف عند حدود لرؤية علم الوطن يرتفع شاهقا بجوار ما يقارب 200 علم لدول عدة، ولكن لتلك الراية التي استشهد من أجلها وتحتها عشرات الآلاف من أبناء الشعب كي تبقى خفاقة شاهقة، فشعب فلسطين تطلع إلى لحظة أن تكتمل الصورة لترسم لوحة "عبور سياسي" من حال إلى حال، متذكرا زعيمه الخالد وأب الوطنية الفلسطينية المعاصرة ياسر عرفات، يوم أن أحال كل شيء وطني إلى رمز كرد على محاولات "التذويب والاغتصاب"..

نعم ستشهد باريس حدثا تاريخيا يسجل في "الأجندة الوطنية" للشعب الفلسطيني، دون أن يتناسى بفرحته تلك أن هناك غصات متنوعة لا تزال حاضرة وبقوة في حياته العامة والخاصة، ومع ارتفاع العلم وفرحته، تبرز شعفاط المكان والمخيم في القدس المهددة كما لم تهدد قبلا، شعفاط حيث قامت دولة الاحتلال ببناء حاجز عسكري جديد لفصل المكان العربي عن تواصله بقلب المدينة المقدسة، حاجز لعزل عشرات الآلاف من أهل القدس عن قلب عاصمتهم الأبدية، حاجز يتجاوز الأمن والخناق، فهو حاجز تهويد يضاف لمسلسل التهويد اليومي في المدينة المقدسة، ومعه تغلق "جسر المغاربة" تمهيدا لبناء جسر حديدي خاص يهدد تلة من تلال المسجد الأقصى وفقا لما أخبرنا الشيخ عكرمة صبري، تهديد لتلة عمرها ما يزيد على 15 قرنا، وتوسع اسيتطاني في قلب المدينة وضواحيها لاستكمال مخططهم العدواني ضد المدينة المقدسة..

فرحة باريس بكل ما لها من حضور تاريخي، لا يمكن له أن يبتعد عن الغصة التي برزت بما حدث للقدس وما حولها ساعات قبل رفع الراية الوطنية، والغصة ليست لفعل احتلالي، فتلك حالة صراع لن تتوقف ما لم يتوقف العدوان والاحتلال، لكنها غصة شعبية لأهل الدار والقائمين عليها، قيادة وحكومة وفصائل، أن تكتفي جميعها بوصف الحدث وشرح مخاطره للشعب وكأنه يحتاج

وصفا ممن لا يجيدون حتى الوصف، غصة شعبية من القدس ترافق فرحة باريسية باحتضان العلم الفلسطيني، كون ما يحدث لعاصمته ومدينتهم المقدسة يسير بهدوء خجول ممن هم اليوم أولي الأمر في 'بقايا الوطن'، يكتفون بتنديد 'مؤدب'، واستنكار متعلثم، وفي أقصى حالاتهم يتضامنون مع أهل القدس الطيبين.. فالغضب لا يتعدى حدود 'الأدب المسموح'، لا يثير غضب الرئيس الراحل قريبا أوباما، ونتنياهو المتجبر في لحظة ظلام لقضية فلسطين، رغم حراك عربي يفتخر به الناس أجمع، لكن نوره يبقى محاصرا ما يسمح لدولة الكيان أن تفعل ما تريد..

فرحة باريس لن تعمي غصة شعفاط.. بل ولن تلغي غصة عدم استكمال المشوار لرفع تلك الراية الفلسطينية حثيما أُتيح لها أن ترتفع.. وليت القيادة تراجع قرارها السري بالتوقف عن استكمال هجومها السياسي نحو بقية منظمات الأمم المتحدة الفرعية، ليرتفع العلم فوق مبانيها استعدادا لرفعه على مبناها في نيويورك، فما يحدث بالقدس من تهويد علني وشامل، يجبر التراجع عن القرار المذكور.. هي فرصة قد لا تأتي كثيرا، مع بروز ملامح 'تفاهمات' يقودها التحالف السياسي الجديد عربيا مع أمريكا وإسرائيل عبر مقولة 'التعامل الحكيم'.. يجب التفكير بجدية لحماية فلسطين من خطر يتوافق عليه، والمسؤولية هنا لا ترحل ..لتعوض القيادة بعضا من غصات الشعب بفرح آخر عبر استكمال 'الهجوم السياسي' ..

ملاحظة: قادة فتح يبشرون بأن الانتخابات العامة على الأبواب.. وبعضهم أقسم بأن ما حدث عام 2006 لن يتكرر..الشعب يريد بعض 'الأمارات' ليصدق..

تنويه خاص: أهل ليبيا بدأوا التحرك أسرع من المتوقع ضد 'الانتقالي' الحاكم..مصيرهم قد لا يبتعد كثيرا عن'القذافي' .. فمن يكذب كثيرا ينكشف سريعا.. وبئس المصير لكل من يمد يده للأطلسي وتل أبيب..

من قتل 'جوليانو' ؟

كتب حسن عصفور/ نجحت حركة 'حماس' وبسرعة وضع يدها على قتلة المتضامن الإيطالي فيتوريو أريجوني، وقتل من قتل من قتله سيبقى رمزا لتحدي الحصار وسجن من سجن ، وبلا أدنى شك هو مكسب أمني هام يسجل لحركة حماس وقواتها الأمنية ، رغم أن النتيجة قتل اثنين من المشتبه بهم كونهما قاوما الأمن واختارا الموت على السجن ، نهاية أملنا أن تكون ختامها القضاء والنيابة ، ولكن ما حدث ليس بحدث عابر ، ورغم أن قتل المتضامن الإيطالي قد يربك حركة التضامن الدولي لكسر الحصار الإسرائيلي لأهل قطاع غزة ، لكن نجاح حماس السريع بمعرفة القتلة وإلقاء القبض على بعضهم قد يخفف من ردة فعل سلبية لو تواصل غياب القتلة عن يد العدالة ..

لن يعود أريجوني ثانية لغزة ، لكن روحه قد تساهم في تغيير شكل العلاقة بين حماس وأهل القطاع ، وأن تكون الرسالة واضحة أن التشدد مع خصم سياسي كفتح وقوى أخرى ، والتساهل مع حركات يشكل التطرف منهجا لها ، لا يخدم سيطرة حماس بل سيشكل رسالة عدم أمان وأمن للمواطن الفلسطيني وللدور المستقبلي في كيفية إدارة الحياة العامة ، رغم سرعة الوصول إلى مرتكب الجريمة، فالأمن يبدأ من منعها وليس ملاحقة من فعلها خاصة أن جهة التنفيذ تحت 'السيطرة الأمنية' لقوات 'حماس' ،وهو ما يجب أن يكون درسا قد يساعد في إعادة طريقة التفكير في أسلوب التعاطي مع مختلف القوى لاحقا، وعلها تكون فائدة تقدمها روح أريجوني الصاعدة من أرض غزة ..

وفي مفارقة أمنية غريبة، مع تمكن 'أمن حماس' الوصول لقتلة أريجوني ، يخرج مسؤول أمني فلسطيني في الضفة الغربية ليخبر الشعب بأنهم ما زالوا يبحثون عن من قتل المخرج الفلسطيني بجوازات متعددة مير صليبا خميس، والذي قتل في وضح النهار في مخيم جنين ، الرجل الذي اختار طريق خدمة فلسطين عبر مسيرة تغيير أداتها تدريب الروح من خلال فن المسرح لمقاومة المحتل وبناء الإنسان الفلسطيني ، اختار مخيم جنين ليكون حله ومقامه ، ولكن الحقد الأسود وصل إليه واغتالته يد جبانة منذ أسابيع ، الأمن الفلسطيني في الضفة ما زال يبحث عن القاتل ،رغم مضي زمن طويل على قتل ابن الأرض الفلسطينية وابن المناضل صليبيا خميس .. وبعد أن تسربت أنباء منذ فترة عن اعتقال من قتل

خنيس وشعرنا يومها أن العدالة ستعيد بعض حق عام للشعب الفلسطيني ،ها نحن نسمع أن البحث جار عن قتلة أو قاتل مير..

لا شك أن الأسئلة عديدة ستبرز من مفارقة الأمس حيث تمكن 'حماس' من الوصول لقتلة إيطالي وخلال أيام معدودة ،بينما مازال البحث جاريا عن من قتل مير خميس.. سؤال في رسم الحكومة وقيادة البلد متى يمكن معرفة القاتل أو القتلة .. هل سؤال كهذا يبدو غريبا ، ربما ، ولكن بعد معرفة من قتل أريجوني لا يبدو كذلك ..

ملاحظة: مع التقدير لنجاح أمن حماس الوصول إلى قتلة أريجوني .. لكن مطلوب أيضا معرفة لما قتل الرزاينة داخل سجن لحماس.. الأولى لا تصادر الثانية..

تنويه خاص: ما نشرته الواشنطن بوست الأمريكية عن مساعدات أمريكية للمعارضة السورية وقنوات فضائية ومؤسسات إعلامية ،عبر منظمات غير حكومية قد يفتح نقاشا واسعا عن أهداف أمريكا من حقيقة دعم كهذا في بلادنا.. سؤال برسم من يرغب التفكير ..

من يقصي من..؟

كتب حسن عصفور/ عبر سنوات طويلة لجأ تيار 'الإسلام السياسي' خاصة جماعة الإخوان المسلمين إلى استخدام 'فزاعة' العمل على إقصائهم من المشاركة في الحياة السياسية، وتعايشوا مع هذه المقولة وكأنها 'حقيقة سياسية' ولم يفكر أي منهم في حقيقة هذه المسألة دون استخدام الكلام العشوائي في وصف مسار الأحداث، خاصة مع أنظمة الحكم العربية بغالبيتها القائمة، وربما غير سوريا لم تشهد حركة الإخوان والتيار الإسلامي غير المسلح عربيا لملاحقته، منذ 'الصفقة التاريخية' لهم مع نظام السادات إثر مقتل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر والاستقواء بهم بعد أن فتح لهم أبواب العمل دون قيود سياسية أو اقتصادية، وسمح لهم ببناء منظومة متكاملة من المؤسسات الأهلية تحت مسميات مختلفة من

'العمل الخيري'، باتت اليوم تشكل بناء أخطبوطيا في مصر المحروسة مع قوة اقتصادية مالية لم يتوقف كثيرون عند مصدرها، بل إن فترة الرئيس السابق مبارك تعايشوا معه لفترات طويلة واستفادوا من العلاقة معه أفضل كثيرا من غيرهم من قوى أخرى، وهم التنظيم السياسي الوحيد الذي كان يسمح له بالعمل وسط الجامعات المصرية بمسيمات طلابية وجمعيات في حين تحرم كل قوى مصر من هذه الميزة..

وفي دول الخيلج العربي يشكلون ركيزة تحالف سياسي خاص مع أنظمة الحكم بها، ولم نسمع يوما عن 'صدام سياسي' مع حكامها ، رغم أن الوجود الأمريكي السياسي – الأمني والعسكري بها هو الأقوى والأوسع خارج أوروبا، ولكنهم يشاركون الصمت أو التأييد، ولعل مشاركتهم لدولة قطر في سلوكها السياسي العام مع التواجد الأمني – العسكري الأمريكي الأكبر في المنطقة، في وقت ارتضوا أن يحلوا تنظيمهم الإخواني القطري كي لا يغضبوا الحكم الأميري بها.. في حين أنهم يتمتعون بعلاقة تحالف سياسي في الجزائر عبر تنظيمهم الرسمي المعروف باسم 'حركة مجتمع السلم – حمس-'، وربما تعرضوا في تونس لملاحقة لم تكن مقبولة من القوى الوطنية، هم وقوى ديمقراطية أخرى.

لكن الصورة العامة أنهم تعايشوا وتعاملوا مع الواقع القائم عربيا وفقا لمصالحهم دون غيرهم، ولعل المشهد الأخير منذ الحراك العربي أظهر ما يضمرون وطريقة تفكيرهم تجاه العلاقة مع القوى الأخرى، ولقد كشف الدكتور يوسف قرضاوي جوهر 'الفكر السياسي' لحركة الإخوان المسلمين وتيار 'الإسلام السياسي' عندما تحدث وعبر خطبة الجمعة التي تتخصص قناة 'الجزيرة القطرية' بنقلها من الدوحة، حيث دعا القرضاوي الشعب العربي خاصة في مصر بعدم انتخاب 'العلمانيين' و'غير المسلمين'، المسألة هنا ليست رأيا فكريا أو سياسيا، فهو حر فيما يقول أو يتحدث، ولكن في قمة التفكير الانتهازي المخادع الذي يقف في جوهر ممارسة وسلوك هذه الجماعة.. فحزب الإخوان المسلمين يتحالف مع بعض تيارات علمانية فيما يسمى بـ'التحالف الديمقراطي'، فيما شكلت تونس تحالفا سياسيا من حزب 'النهضة' الإسلامووي والذي كان محل دعم وإسناد مطلق من القرضاوي ودولة قطر، ولذا كانت أول زيارة لرئيس الحزب بعد الانتخابات لدولة قطر 'زيارة شكر وامتنان' وطبع قبلة على رأس الشيخ

القرضاوي. حزب تحالف مع حزبين 'علمانيين' لتشكيل المشهد السياسي التونسي الجديد فقط لأنه لا يستطيع أن يحكم منفردا بقوة الصوت الانتخابي..

وربما تكشف أحداث ليبيا عمق الانتهازية والإقصائية التي تكمن في فكر تيار إسلاموي ينتعش ضمن ظروف إقليمية – دولية لم تعد سرا على أحد، فحكم ليبيا الراهن هو نتاج 'تحالف أطلسي' عربي، أنتج شراكة 'إسلاموية – علمانية'، وفي المغرب العربي هناك حزب يقيم أفضل صلات التواصل مع القوى الديمقراطية بعلمانييها ويساريها.. حزب مغربي يريد أن يكون للمغرب وحدها وليس وكيلا لغيرها تحت مسميات مختلفة..

وسلوك إخوان مصر بعد الثورة يشير بلا مواربة إلى طريق يختزن مفهوما 'إقصائيا' يميل كثيرا إلى سلوك حماس في قطاع غزة، وقبلها في أول حكم إخواني في المنطقة حكم السودان بقيادة الجنرال البشير.. وكيف أنه حكم لم يستطع التعايش مع الترابي وليس مع علمانيي السودان..

يتباكون على التحالف لو كانت الضرورة تفرضها، ويتنكرون لها أن أحسوا أن الأيام لهم .. جوهر ثقافتهم 'إقصاء الآخر' ..ولعل ثورتهم ضد طيب أردوغان بعد أن طالب مصر أن تكون دولة علمانية نموذجا ملموسا لما يفكرون .. وردة فعلهم كشفت أنهم لا يستطيعون 'قبول الآخر' بسلاسة.. ويبدو أن خطبة الشيخ القرضاوي جاءت لتمحو آثار حديث أردوغان..

الغرور لم يكن يوما طريقا للنجاح .. والأغلبية البرلمانية لا تعني أيضا أنها ضمانة الانتقال إلى عالم أكثر تطورا.. التغيير الحقيقي للتعايش والتعامل مع الآخر هو السبيل للنجاح.. وكفى لثقافة 'الإقصاء' الكامنة في جوهر فكر بعض الجماعة وتيارها السياسي، وقبلهم القرضاويين مهما تلونوا.. ويبقى السؤال من يقصي من حقا سلوكا وممارسة وثقافة ونهجا، إن باتت له الغلبة..؟!

ملاحظة: 'المحاصصة الديمقراطية' الليبية تميزت بنكهة غريبة.. اقتل القذافي تصبح وزيرا للداخلية .. اعتقل نجل القذافي تؤول لك وزارة الدفاع.. ولكل مدينة ليبية نكهتها الوزارية.. بشاير 'ديمقراطية' التحالف الأطلسي الجديد..

تنويه خاص: تصريحات الزهار الأخيرة تكشف أن بعضا في حماس ليسوا متحمسين للمصالحة.. يريدونها بمقاس المصلحة القائمة في القطاع..

موت عرفات في ذكرى مولده..

كتب حسن عصفور/ مرت ذكرى ميلاد الزعيم الخالد أبو عمار الـ83 دون أن يتم وضع وردة على ضريحه أو تضاء شمعة تعيد للذاكرة مغزى ذاك الميلاد لزعيم ارتبط اسمه بنهضة التحرر الوطني الفلسطيني المعاصر، مؤسسا وقائدا وبات رمزا للهوية والاستقلال الوطني، ولم تنجح مؤامرت متعددة الأوجه على إلغاء ذاك الحضور من الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني، واستذكار نسيان أو تجاهل ميلاد الزعيم الخالد ليس فعلا لتسجيل لوم أو عتاب، فأبو الوطنية المعاصرة لا يحتاج لوردة أو شمعة في يوم كهذا، خاصة أنه في حياته ما كان يفرح كثيرا بأي مظهر احتفالي بسيط كان يقيمه أفراد مكتبه، ومرور تلك الذكرى بهذا التجاهل الغريب إنما يشير إلى أن هناك من يريد طمس بعض من معالم الزعيم دون ضجيج ..

ولكن ما هو أشد غرابة من التجاهل هذا، أن يتم تسريب 'تقرير' تسابقت عليه وسائل الإعلام لتعيد نشره كما ورد من مسربيه، دون قراءة أو تدقيق، أو التأكد من مصداقيته وصوابيته، تقرير يشير إلى أن قتل عرفات وتسميمه لم يعد 'فعلا غسرائيليا' بل هو 'صناعة دحلانية'، تقرير يمكن أن يتنصل منه أي أحد كونه ليس من مصدر رسمي يحمل صفة وطنية فلسطينية، بل ورق تم ملؤه وحشوه بمعلومات أراد كاتبها أن يخلف 'فضيحة' لشخص، وتناسى أن الحقد الأسود على الشخص المعني إنما يصل بذلك لتبرئة كلية لدولة الاحتلال مما لحقها من اتهامات لا يغفلها أي طفل فلسطيني، تقرير تم تسريبه في ذكرى مولد الزعيم، وكأنه جزء من حملة 'إعدام القائد المؤسس'، لم يفكر كاتبه الـ'هيتشكوكي' ثانية بأبعاد ما أورده من 'خدع إعلامية' وكل ما يهمه ليس سوى البحث عن 'شبه' أو 'تهمة' لدحلان..

ليس فعلا معقدا ولا 'عبقرية' أن يصيغ أي شخص بأي اسم تقرير يمكن أن يكتب به كل شيء، بل ,أن تصاغ الاتهامات كما تشاء ويتم نشرها في أكثر وسائل

الإعلام، لخلق 'ضجة' يكون نتيجتها 'فرحا لحظيا' لما حدث كأي طفل يحصل على لعبة ما أو قطعة حلوى بعد صراخ.. فرح يعمي ما تحمله تلك 'اللعبة الصبيانية' من كوارث سياسية على الشعب الفلسطيني، بمثل تلك الترهات التي لا يوجد بها قول مستند لحقيقة، سوى حقيقة أكيدة واحدة هي أن دولة الاحتلال يمكنها أن تقدم هدية ثمينة ومجزية لمن قام بكتابة التقرير ثم لمن قام بنشره، فهدية بهذا الحجم من تبرئة المحتل من 'دم عرفات' لا يفوقها هدية بعد سنوات من تهم تلاحقها ..

ما فعله 'حاقد التقرير' يفتح الباب واسعا أمام مؤسسات منظمة التحرير لفتح تحقيق وطني لما جاء في تقرير الإعلام ذاك، ولفتح تحقيق كيف يمكن أن يتم نشر هكذا معلومات بهذا القدر من الخطورة بهذه الطريقة الصبيانية، هل ستصمت المؤسسة الوطنية بقواها كافة أمام هذا التلاعب بدم الزعيم الخالد.. وهل ستصمت مؤسسة الشهيد ياسر عرفات عن تلك الفعلة التي تصل إلى درجة 'الخيانة الوطنية'، هل سيكون هناك حساب لمن قام بما قام به، خاصة بعد أن أعلن عضو لجنة مركزية كان بمثابة النائب العام الفتحاوي هو السيد جمال محيسن بأنه لم توجه تهمة قتل الرئيس لدحلان خلال التحقيق، بل إن رئيس المحكمة الحركية نفى كليا علمه بما نشره التحقيق.. ما يكشف أن المسألة ليست سوى فبركة سياسية من طراز دوني.. والمسؤولية الوطنية تفرض ألا تمر تلك اللعبة مرورا إعلاميا.. فتبرئة المحتل بهذه السذاجة .. خيانة لا أقل منها..

ملاحظة: انتهى 'لقاء الأحد' بين 'حماس و'فتح' وكلاهما فرح بما حدث وما تحقق.. نأمل أن يصل الفرح للشعب الفلسطيني أيضا.. بالمناسبة متى سيتم تبييض السجون ..

تنويه خاص: مخاوف أردنية نشرتها صحيفة' الحياة' تخص القدس واللاجئين .. هل من توضيح فلسطيني رسمي .. أم أن الصمت 'سيد الأدلة' ..

"نذالة" إعلامية

كتب حسن عصفور/ في زمن مضى كان "الدم الفلسطيني" أغلى قيمة من أي شيء آخر، كانت تتسابق بعض "الفضائيات" المملوكة للعرب دولا أو رجال أعمال بدعم حكومي لتكون حاضرة، تسابق كان يقربها للمشاهد أو يبعدها عنه لو لم تكن حاضرة بكل مقدراتها لتقديم الصورة قبل الكلمة لتصل للمشاهد العربي، حضور أنجح فضائيات بعد أن كانت متراجعة في مارثوان الجري وراء المشاهد، ودون الاضطرار لتناول تلك الفضائيات بالأسماء ليس احتراما لها، بل احتراما لعقلية القارئ وقدرته الخاصة على استنتاج ما يمكن استنتاجه، كان يوما ولكنه لم يعد هذا اليوم حاضرا..

قبل أكثر من 48 ساعة أقدمت دولة الاحتلال الإسرائيلي على شن حالة عدوانية متواصلة على قطاع غزة، حرب طائرات متلاحقة وعمليات قتل وتدمير، حالة من "حرب مصغرة" تنفذها الحكومة الفاشية وطغمتها الحاكمة في تل أبيب، اغتالت قيادات من رجال المقاومة ومنهم الأمين العام للجان المقاومة "أبو عوض النيرب" كان اغتيال شخصية أقل مركزية في صفوف المقاومة يجبر تلك الفضائيات على قطع أي برنامج لتقوم ببث مباشر للحدث، أطفال يقتلون، تدمير مؤسسات مدنية ومقار، رياح عدوانية تصل إلى سيناء حيث اغتيال عدد من جنود الجيش المصري في حدث "فريد"، مشهد عام في قطاع غزة أجبر "فضائيات" ليست عربية بالمال والتوجيه، لكنها أكثر مهنية وموضوعية في العمل، أن يكون الخبر الأول لها في تغطية خبر قطاع غزة بكل أفرعه، خبر القطاع هو بداية النشرات الإخبارية لمحطات يعتبرها البعض محاولة إعلامية من دول" استعمارية" لتكون حاضرة بقوة في المشهد الإعلامي، وبعيدا عن تقييم عملها وأهدافها، لكنها تدرك أن "المهنية" يجب ألا تسقط كلية من العمل، فالخبر حسب الأهمية والتطور، وليس وفقا لرغبات ملاك الفضائيات ودولهم ومخططاتهم الخاصة..

"فضائيات عربية" سجلت "خزيا" إعلاميا بسلوك تغطيتها، وهنا لا نتحدث عن مضمون الخبر أو مصداقيته، بل عن حدوث الخبر وأهميته، فتجاهل أخبار ما يحدث في قطاع غزة من حرب عدوانية ورد فعل فلسطيني، ليكون خبرا ملحقا لأخبار سوريا واليمن وليبيا، أي مطلوب من المشاهد العربي الانتظار إلى أن

تنتهي تلك التغطيات' الخاصة جدا' والحصرية من بث صور وفيديوهات وأشرطة عبر الشبكة العنكبوتية من الأراضي السورية، الخبر الفلسطيني المباشر والحي لا يشكل حدثا هاما لتلك الفضائيات العربية، لأن صاحبها أو أصحابها لهم مهمة محددة في هذه الفترة، سوريا هي الأساس وما دونها ثانوي، تغطية تكشف أن المسألة ليست إعلامية ولا موضوعية ولا مهنية ولا يحزنون، بل أهداف ومرامي غيرها.. وذلك ليس اعتراضا على تغطية ما يحدث في سوريا ولا نقل مشاهد القمع والقتل أو الاضطهاد، فمن حق الشعب السوري أن يجد مكانه في التعبير عن نضاله من أجل الحرية والتحرر والإصلاح الديمقراطي.. لكن الحدث الأبرز والأكثر أهمية في هذه اللحظة هو الخبر الفلسطيني خاصة أحداث غزة..

التجاهل الإعلامي أو القصور الفضائي من فضائيات عربية يكشف أن فلسطين بكل تفاصيلها لا تزال عند بعض حكام العرب أصحاب تلك الفضائيات 'أداة استخدام' لا أكثر.. هل ما يحدث من تغطية إعلامية عربية شكل من مشتقات النذالة الإعلامية أو السفالة السياسية لحكام سيأتي دورهم يوما مهما تمترسوا بجدار من الحماية الأمنية الغربية أو المالية .. وقبل فوات الآوان شكرا لمحطات من مخلفات 'الاستعمار' لمهنيتها الخبيثة والذكية ..بالمناسبة تليفزيون البلد الوطني لا يقل غيابا عن إعلام العرب..

ملاحظة: لم غاب 'التنسيق' بين رام الله وغزة في التحرك السياسي لمواجهة العدوان.. ما زال 'العار' كامنا وحاضرا..

تنويه خاص: رياح الكرامة الوطنية المصرية آخذة بالتسارع ضد غطرسة المحتل ..

نرجوكم .. لا تخجلونا بالاستنكار

كتب حسن عصفور / أفاق الشعب الفلسطيني والعالم صباح اليوم على وقع عملية كفاحية بامتياز ، عندما اخترق فلسطيني أو أكثر حدود مستوطنة يهودية قرب بلدة عورتا في محافظة نابلس ، ونتج عنها مقتل عدد من سكانها اليهود ، العملية

هي واحدة من العمليات التي تأتي كرد فعل وطني على الاحتلال العام أولا ، وعلى أفعال المستوطنين العدوانية ضد الشعب الفلسطيني ثانيا ، وآخرها منذ أيام فقط ، وتأتي أيام قبل أن يطلق غلاة المتطرفين الكارهين للفلسطيني من مستوطنين للقيام بمظاهرات وأعمال عدائية تحت مسمى 'يوم الغضب' ضد الفلسطيني ـ تخيلوا وصلت وقاحتهم لسرقة أسماء الغضب العربية (ولكنها عادتهم بالسرقة والسطو على ما ليس لهم ..) ..

العملية نجحت دون أن يكون هناك في حدود الأرض المحتلة وضد من يسمح له باستباحة الأرض وما عليها ، تحت حراسة جيش المحتل ، وهي من صلب المقاومة المشروعة التي يحق لأهل فلسطين العمل بها ، دون مساس بأي مثياق لحقوق الانسان ، العملية رد فعل مقاوم للغطرسة والتكبر العدواني ، وردا على السخرية المتلاحقة ضد الشرعية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، دون النظر من يقف وراءها ، وليتها تبقى دون أن يعلن عن فصيل بعينه ، كي يعطى مثل كفاحي جديد ، ويمنح الثقة للشعب ويربك العدو المحتل ومستوطنيه، وليترك باب التعريف للتاريخ القادم ..

طبعا ، واشنطن لن يهدأ لها بال قبل أن تسطر بيانا يدين ويستنكر ويشجب وقد يهدد السلطة وأجهزتها ورئيسها وحكومتها بكل طرق التهديد ، إن لم تفعل كذا وكذا ، وستتغافل قليلا عن كل الأحداث الكونية من زلزال اليابان وكوارثه الإنسانية إلى زلازل الشعوب في بلادنا المنكوبة ، وستتفرغ لملاحقة السلطة الفلسطينية وقد تمر في طريقها على دول أوروبية وغير أوروبية لتمارس كل أشكال 'الإرهاب السياسي' على القيادة الفلسطينية ، لتستنكر وتدين العملية ومن يقف وراءها ، وربما تجبرهم على اعتبارها 'جريمة حرب' أو 'جريمة إنسانية' (ألم يقتل بها عائلة يهودية) ، واشنطن ستعمل للحصول على الإدانة والاستنكار الفلسطيني بكل السبل مستفيدة من تجارب سابقة لم تكن موفقة ..

ولكن لو حدث ذلك اليوم وقامت السلطة أو أي من ناطقيها أو حواريها المحبين للهدوء المطلق لبني صهيون ، واستنكرت (عملية عورتا – إيتمار) ستكون من يرتكب 'خطيئة سياسية' لا غفران لها ، وستهزل كثيرا أمام الشعب الفلسطيني أولا ، وأمام الشعوب العربية الثائرة على الظلم والقهر ، وهو لا يقاس بما هو حال الفلسطيني من ظلم وقهر وعدوان ، فالسلطة عليها أن ترد أن ذلك ليس

سوى رد فعل على النشاط الاستيطاني المعادي يوميا للشعب الفلسطيني والاعتداءات التي لا تتوقف ضد السكان ومصالحهم وأرزاقهم (ألم يقال قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق) ، العملية لا تستحق سوى الإشادة والتقدير ولأن ذلك ليس بمقدور السلطة وقيادتها لأسباب معروفة جيدا ، فالفصائل بمختلف أسمائها من فتح إلى حماس عليها القيام بذلك ، لتحمي صورة الشعب الفلسطيني من أي مساس بها .. بل وعليها الانطلاق نحو فتح باب المقاومة الشعبية سريعا لحماية أي فعل كفاحي مقاوم ضد المستعمر الاستيطاني والمحتل الإسرائيلي ..

حذار من أي استنكار أو إشارة يبدو أنها رافضة لهذه العملية .. فتلك جريمة سياسية سيكون حسابها عسيرا لاحقا وستخسر القيادة كثيرا من 'رصيد' تقول إنها حصلت عليه بعد رفض الذهاب للمفاوضات دون وقف النشاط الاستيطاني .. الموقف اليوم على المحك الوطني .. هل هناك رفض للاستيطان أم لا .. الموقف يتحدد على أعتباب الموقف من عملية عورتا ضد المستوطنين دون 'تذاكي' .. حذار فحذار من تكرار استنكارات ستلحق ضررا بالغا بمن يستنكر تحت أي مسمى ..

ملاحظة: يبدو أن غزة تشهد مظاهرات 'تحت الطلب' ومظاهرات لـ'يوم الغضب' .. كلاهما مختلف روحا وقيمة .. من ينجح لاحقا ذاك هو الفصل المبين..

تنويه خاص : خدمات' المحطة الصفراء ' لا تتوقف على دعم الإخوان النص والمضمون بل وصل إلى الدعم الفني .. كما فعلت مع قناة 'الإقصاء' الحمساوية يبدو أنها ستفعل مع إخوان مصر ..

نريد ملجأ

كتب حسن عصفور/ سيتحقق في الأخير إنجاز عملية التبادل بإطلاق سراح أسرى مقابل جندي إسرائيلي مخطوف، وسيفرح الكثير من أهل فلسطين وسيصاب كثيرون بغصة شخصية أوسياسية كل حسب ما له وما عليه، وستكشف الأيام ما للصفقة من حسنات وما عليها من عيوب، لا تريد حركة حماس وقيادتها وتحالفها الفكري – السياسي رؤيته، بل يصرون بشكل غريب

على تبييض كل ما بها وكأن دولة الاحتلال تحولت بقدرة حماس إلى أحد جرذان القذافي، رغم أن البعض منهم اضطر للحديث عن تحقيق غالبية ما طلب وليس كل ما كان مطلوبا، تلك مسائل لاحقة لما بعد الإفراج عن الدفعة الأولى للأسرى.. بانتظار الثانية بعد شهرين من تاريخ اتمام الدفعة الأولى..

ولعل ما جاءت به الأخبار في بروز عقبة لم تكن محسوبة على ما يبدو بما فيه الكفاية، هي عقبة البحث عن 'ملجأ' يأوي من سيتم إبعادهم خارج الوطن، ويبدو أن حماس لم تكن مستعدة بما يكفي لهذا الخيار، خاصة أنها اعتبرت في فترات سابقة أن الإبعاد جريمة وطنية لن تقبلها، وهي خط أحمر لن يتم تجاوزه، وفقا لتصريحات البردويل وأبو زهري والزهار وطبعا قادة القسام في غزة، ولأن دولة المحتل لن تسمح بأن تبقي أحدا ولو لفترة مؤقتة في غزة أو الضفة من ضمن المتفق على إبعادهم خارج الوطن، أصبحت القضية الآن من سيقبل أن يكون ملجأ أمنا للأربعين أسيرا الذين سيفرج عنهم ضمن الصفقة الشاليطية..

تركيا هي الدولة الأكثر قدرة على ذلك لاعتبارات عديدة، وقد تتزايد فرصتها بعد أن يبدو أنها هي الحل والملاذ، ما سيمنحها ميزة إيجابية في سجل ميزاتها الإيجابية لدعم الموقف الفلسطيني، وبالطبع هي أيضا بحاجته بعد حدوث بعض الارتباك في صورتها عربيا سواء فيما يخص المشهد السوري أو الليبي، لكن قيادتها تعرف كيفية حصد النقاط الإيجابية على حساب الآخرين المربكين..
ورغم ترشيح حماس لدولة قطر، لكنها ستكون بعيدة عن القبول، خاصة أنها تعيش فترة سياسية انتقالية لا تريد تشويشا عليها، وبالتالي قد تتكفل قطر بدعم مالي للمبعدين بهذه الصفقة ولكن لن تتحمل مسؤولية الاستضافة في بلدها، وهي التي تعيش ظروفا غامضة منذ الإعلان عن محاولة اغتيال أميرها، ولم يتم نفيه أو توضيحه رغم أهميته، لكن المؤشرات اللاحقة تدلل أن هناك ما يحدث داخل هذه الدولة من ترسيخ قوة سياسية جديدة للحكم بيد ولي العهد تميم، وبالطبع لن تكون إيران ولا سوريا لأسباب ليست مجهولة، كما دول الغرب لن تفتح أبوابها لاستضافة جديدة، خاصة أن وزيرة خارجية دول الاتحاد لم تفرح سوى لإطلاق سراح الإسرائيلي شاليط..

هذه العقبة الجديدة تبرز أن التوصل لاتفاق لم يكن جاهزا في ذهن قيادة حماس ولم تكن مستعدة له بالقدر الكافي والمطلوب لسد أي ثغرة يمكن مواجهتها، ومنها

إيجاد مكان لجوء جديد يأوي من ينتظرون الخروج من السجن للإبعاد، كما أنها أيضا أبرزت الارتباك في معرفة عدد الأسيرات وهو خطا قد يكون 'فنيا' لكنه يكشف عن ثغرات التحضير والجاهزية للصفقة التي تمت، ومع أن التفاوض دام سنوات لكن ما ظهر يشير إلى أن لا استعداد لحماس لإتمام الصفقة، وهو مؤشر يؤكد أن الصفقة تمت لاعتبارات سياسية أرادتها حكومة دولة الاحتلال، خاصة ظروف ما بعد الإصرار الفلسطيني بالذهاب إلى الأمم المتحدة وخطاب الرئيس عباس، والوضع الداخلي الذي تعيشه تلك الحكومة من مآزق اجتماعية – اقتصادية، ظروف أجبرتها على التعجيل بإحداث 'اختراق ما' فكانت الصفقة هي الطائر الذي باليد..

قد يكون مفيدا أن يتدخل الرئيس عباس لوضع قدرة المنظمة والسلطة لمساعدة حماس بالبحث عن مكان لجوء للمبعدين، ويستغل علاقاته الإيجابية مع عدد من الدول التي يمكنها الاستضافة بما فيها الصديقة تركيا، ولتكن هذه المسألة خدمة وطنية حتى لو لم تطلبها حركة حماس من باب 'العنجهية المتعجرفة' التي تميز بعض قادتها، وربما يكون التنسيق مع مصر مباشرة لحل هذه المعضلة - العقبة، ففي النهاية لابد من مكان لمن سيبعد كي يتم تحقيق إطلاق سراح أسرى الدفعة الأولى بانتظار الثانية، ما لم يحدث ما يعرقل إتمامها ..

ملاحظة: يبدو أن 'روح القذافي' حاضرة في مظاهرات الغرب ضد مستغليه.. لاحظوا شعارها.. احتلوا وول ستريت .. أليس هذا بتعبير قذافي.

تنويه خاص: هل يجرؤ اجتماع العرب اليوم بتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية.

نسألك التوضيح يا دكتور

كتب حسن عصفور/ من بين التصريحات المتتالية لكبير المفاوضين الفلسطينيين د.صائب عريقات، أوقفني تصريح يوم أمس لإذاعة فلسطين في الفترة الصباحية، جاء فيه بأن الطلب الفلسطيني لن يتراجع ولكن لا نعرف بعد متى

سنتقدم به زمنيا، وهو ذاته أعلن قبل ساعات من انعقاد لجنة المتابعة العربية في الدوحة بأن الطلب سيتم تقديمه في نهاية شهر يوليو – تموز، تصريحان يحملان البعد الإجرائي، وما كان بهما ما يثير أي ريبة سياسية لو أن التصريح الثاني لم يأت على تحديد زمن لتقديم الطلب.. ولكن ما جاء لاحقا لفتح الفترة الزمنية وإلغاء تحديد تاريخ محدد لتقديم الطلب وتركه مفتوحا، يعيد التساؤل لماذا هذا الكلام..ماذا يعني عدم وجود زمن محدد للتقديم..

أسئلة كثيرة جدا يفتحها هذا التصريح الغائم والعائم والغامض إلى درجة إدخال الريبة في عدم إمكانية أن يكون أيلول هو الموعد المحدد لتقديم الطلب، وكأن المسألة التي يجري البحث عنها وفيها هو كيفية العمل على تجنب الذهاب إلى الأمم المتحدة، وليس ترتيب كل الأوراق لخوض معركة سياسية أشمل من كون الاستحقاق القادم عملية إجرائية، فما بعد أيلول سيكون ليس كما قبله، وفقا لما سيكون، هذا هو الأصل في البحث والعمل، والترتيبات التي تجري اليوم هي ترتيبات باتجاه واحد كيفية الذهاب وهل بالإمكان التخلي عنها مقابل وعد أو وعود تريح الكل من 'مأزق الفيتو' وفقا لما يراه عزام الأحمد ..

المشكلة التي يمكننا لمسها أن هناك بعض الإرباكات تسود الموقف السياسي الفلسطيني في القضية الأبرز على جدول أعماله، فمن يرى بضرورة عدم الذهاب من الأصل، والبعض يعتقد أن النتائج في حال تأييد الطلب الفلسطيني لن تؤدي لتغيير على الواقع القائم سياسيا، وآخرون يبحثون ليلهم ونهارهم بكيفية الخلاص من هذه ' الورطة' التي وجدوا أنفسهم بها، في حين غالبية الشعب الفلسطيني يراها معركة سياسية تستحق الفعل والإقدام، بل إن التساؤلات تقود إلى البحث عن خطة عمل ورؤية أشمل للقضية الإجرائية التي يتم 'حشر' المسألة بها، وكأنها نذهب أو لا نذهب فقط، رغم أن المعركة الحقيقية ستكون فيما بعد الإجراء سواء تم القبول أم لم يتم، فلن تنتهي القضية هنا ومن ثم يسود القول 'كفانا الله القتال'.. الحقيقة التي لا يتم التعامل معها كما يجب أن يكون هو ما هي رؤية القيادة الفلسطينية لما بعد عرض الاستحقاق، وليس نذهب أم لا نذهب فهذه قضية باتت محسومة والتراجع عنها بأي ذريعة أو خديعة سيكون نكسة سياسية تفوق بردة فعلها ما كان بعد تقرير غولدستون، وسيمنح إسرائيل تفوقا سياسيا بلا حدود، ولذا بات من مسؤولية المجلس المركزي بعد غد الأربعاء 27الحالي،

البحث أيضا فيما بعد الخطوة، خطة ورؤية ومواقف وكيفية التعامل مع كل ما يمكن أن يكون..

تلك هي الغائب الأكبر فيما يتم التعامل معه، ولذا يأتي تصريح الدكتور صائب ليفتح بابا مواربا لرؤية ما يتم العمل عليه في بعض الدوائر، بأن المسألة لم تنته بعد ولم تأخذ قرار الحسم المطلق في تاريخ تقديم طلب فلسطين، كلام يفسر أن التردد هو 'سيد الموقف'، تردد يشكل خطرا لا يجب الاستهتار به، ويبدو أنه يكشف لماذا لا يتم دراسة ما يجب أن يكون بعد الاستحقاق وليس قبله..

ملاحظة: الفرحة لنجاح طلبة التوجيهي لم تكن موحدة في بقايا الوطن.. غزة فرحت قبل الضفة بساعات..حتى الفرحة الوطنية أرادوا تقسيمها.. أي مسؤولية تلك التي نرى ونعيش..

تنويه خاص: يجدد عزام الأحمد كلامه المثير، فرغم توضيحاته المتتالية عن تصريح مدو.. ها هو يقول إنه غير راض عن أداء لجنة فتح المركزية..لكنه لم يحدد لماذا وأين وكيف ووووو...

نشتم رائحة صفقة

كتب حسن عصفور/ قررت المتابعة العربية الذهاب إلى الأمم المتحدة تأييدا للطلب الفلسطيني، ولكن البيان العربي لم يحدد بوضوح أين سيكون مآل الذهاب، أهو مجلس الأمن حيث الفيتو الأمريكي ما سيفضح عدوانية ووقاحة واشنطن وسياستها الخادعة، وستكشف مدى نفاقها غير المسبوق حيث توافق على قيام الأطلسي والناتو بـ"تحرير ليبيا" من القذافي لتسلمها لقوى من تشكيلات خليطة منها من هو أصلا من ما تسميه أمريكا رسميا بعدوها الأول تنظيم القاعدة، أم سيكون الذهاب إلى الجمعية العامة لنيل عضوية "دولة فاتيكانية" – عضو بامتيازات جديدة لكنها ليست كاملة العضوية، رئيس الجمعية العامة لهذه الدورة المفترض أن تكون 'تاريخية' القطري ناصر النصر كشف في حوار واسع مع صحيفة عربية، أن الطرف الفلسطيني لم يحدد بعد إلى أين سيكون التوجه المجلس أم الجمعية..

بالأمس نشرت صحيفة "هآرتس" العبرية تقريرا تحدث عن وجود 'صفقة ديبلوماسية" بين السلطة الفلسطينية وبين الاتحاد الأوروبي، صفقة تقوم على عناصر بها ترغيب ومنها ترهيب، فالصفقة تقوم على عدم الذهاب إلى مجلس الأمن والاكتفاء بالجمعية العامة، حيث وعدت دول أوروبا بأن تدعم بغالبيتها الطلب الفلسطيني في الجمعية العامة للحصول على الاعتراف بدولة فاتيكانية، وبوعد أن تعترف دول الاتحاد بالدولة في وقت مناسب، وأن المساعدات المالية لن تتوقف، ومن الممكن أن تمتنع أمريكا عن التصويت لعضوية في الجمعية ولكن بشرط آخر أن تتعهد السلطة – الدولة الحديثة بعدم استخدام محكمة ضد لاهاي لملاحقة إسرائيل.. عناصر متعددة تضمنتها 'الصفقة الديبلوماسية' التي تمت وفقا للصحيفة بين الرئيس عباس وثلاثة وزراء أوروبيين..

صحيح أن السيد عريقات سارع بنفي التقرير واعتبره جزءا من الحملة الإسرائيلية لعرقلة الموقف الفلسطيني، ولكن ومع 'تصديقنا' لما قاله عريقات، هناك 'ضبابية جد عالية' لم يزلها السيد عريقات بذلك النفي 'الضبابي'، فمثلا لم يقل حتى الساعة ولم تقرر القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني أين ستذهب رغم أن الوقت لم يعد يسمح بكثير من المناورات السياسية، أقل من أسبوع ويكون الخطاب الرسمي للطلب الفلسطيني، هل ضبابية البيان العربي الأخير يوم أمس كان 'سهوا سياسيا أم قصدا سياسيا'، هل ترك الباب أمام عدم تحديد الخيار عمل عفوي، أم هو جزء من الإرباك الذي يسود، ولماذا قال السفير القطري ما قاله بعدم تحديد الخيار.. أليس النفي هنا مشكوكا بصدقيته حتى لو أردنا أن نصدق النفي العريقاتي للتقرير الإسرائيلي، فالشواهد التالية للنفي تؤكد أن هناك ملامح 'صفقة ديبلوماسية' يتم صياغتها في الخفاء لضمان عدم الوصول إلى الصدام الكبير مع 'السيد العام' لفئة الحكام العرب الذي صاغوا بيان المتابعة العربية، رغم الحراك الشعبي العربي التاريخي..

لم يعد لائقا التصرف وفقا لهذه المواقف التي تبدو 'صلبة' شكلا وهي مرتجفة جدا في المضمون، وهذا ليس اتهاما لأحد، بل هو توصيف لما يحدث من سلوك تجاه قضية جد حساسة للشعب الفلسطيني، لا يجوز أن تبقى أسيرة تلاعب وتسويف، آن الآوان تحديد 'الخيار' والاتجاه، هل تريدون مجلس الأمن والصدام مع أمريكا أم تبحثون طرقا لحفظ ماء الوجه وتبيان 'الهروب' من صدام مع واشنطن 'إنجاز'

جديد، فالإنجازات تكتب وفقا لما يراد وليس وفقا لما تكون.. القضية لا تستحق ما يحدث لها من فعل ضبابي.. احسموا الأمر واخبروا شعبكم الذي ينتظر أن يفرح بطريقته الخاصة وليس بطريقة يراد لها أن تكون مبرمجة..

ملاحظة: أوباما نزل بقوته كي لا يذهب الفلسطيني إلى مجلس الأمن.. لا يريد كشفا لكذبة نصرة 'الثورات العربية'.. ليت الفلسطيني لا يمنحه شرفا كهذا ..

تنويه خاص: يبدو أن حزب 'التحرير' الإسلامي لم يبق وحيدا مناشدا الخلافة الإسلامية.. هاهم 'إخوان مصر' فرحوا بضيفهم أردوغان وطالبوا بالخلافة.. أمجاد يا عرب أمجاد..

نص مفاوضات..نص مقاومة ..نص مصالحة..ونصف دولة

كتب حسن عصفور/ لم يعد يوجد ما يمكن الاختباء خلفه في الواقع الفلسطيني فكل شيء واضحا، فالمقاومة لم تعد سوى خطابا يمكن الإشارة إليها في لحظة معينة، وتحولت من فعل ميداني إلى تمني يمكن له أن يكون أو ينتظر، كما المفاوضات فرفضها أصبح موضوعيا نصف رفض، كونه لا يعني موقفا قاطعا من التوقف الكلي إلى أن تأتي حكومة إسرائيلية تتعهد رسميا بأن تبدأ المفاوضات من حيث انتهت مع آخر عملية رسمية تفاوضية بها أوراق حددت المواقف التي يمكن لها أن تكون جسرا، مع موعد زمني واضح بحيث لا تزيد على 6 أشهر، لأن المتبقي تفاوضيا ليس مسألة زمنية بل سياسية، فكل ما هو مختلف عليه وفقا لما تم نشره، سواء وثيقة 'طابا للتفاهمات' بين الطرفين العام 2001 وهي آخر وثيقة في عهد الخالد ياسر عرفات، وطبعا لا يمكن الاعتداد بخريطة الطريق كوثيقة تفاوضية رغم موافقة السلطة لاحقا بها في لقاء آنابوليس، لكنها ليست سوى ورقة تنفيذية وسيئة أيضا، كما أشير أن هناك ما يمكن الحديث عنه من تفاهم بين الرئيس عباس وأولمرت وصل إلى مسودة تفاهم واسعة حول كثير من النقاط، ولذا فما نحن به اليوم ليس واضحا بما يمكن وصفه أهو تفاوض أم قطيعة، خاصة مع التأكيد المستمر فلسطينيا بأن هدف الفعل هو الذهاب للمفاوضات بشروط محددة، لكن المفاوضات الهدف الأسمى..

ولأن حماس وتحالفها لم يعد يملك خريطة واضحة للموقف فدخلت في حركة تيه سياسي غير مسبوق، فإنها تلجأ بين الحين والآخر إلى الكلام عن المقاومة والتهديد بكذا وكذا، لكنها في الواقع العملي تعمل من أجل ترسيخ 'سلطة غزة' كمقدمة لقيام دولة عليها تحت شعارات' ثورية جدا' ولم يكن خطاب إسماعيل هنية رئيس الوزراء السابق ورئيس المجلس الإداري لحركة حماس الذي يدير شؤون القطاع حول قبول حماس بقيام دولة فلسطينية على أي جزء يتم تحريره، ليس سوى محاولة تذاكي لم تعد عبقرية هذه الأيام لقيام "دولة غزة"، كون قيادة حماس سبق لها أن أعلنت أن قطاع غزة أرض محررة، والكل يدرك أن الضفة لا تزال محتلة، وعليه يكون القول المباشر لهنية هو المطالبة بقيام "دولة غزة' المناضلة المجاهدة النووية وكل الصفات التي يمكن كتابتها تدليلا على القيمة التاريخية – الاستراتيجية لهذا الإنجاز.. موقف يحمل بصمات كارثية، ولم يتذكر السيد هنية أن هذه الدعوة هي بالضبط ودون تحريف ما أراده رئيس دولة الاحتلال شمعون بيريز منذ العام 1994، عندما تقدم بمشروع إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة الاستقلال والسيادة على قطاع غزة، وتقاسم وظيفي في الضفة الغربية، مشروع سبق بـ17 سنة خطاب هنية 'التاريخي' ردا على خطاب عباس التاريخي حقا..

وقبل عدة أشهر أعلنت الفصائل الفلسطينية جميعها التوقيع على اتفاق المصالحة، واعتقد الجميع، عدا الجهاد الإسلامي، أن الخير أتى فلسطينيا لوضع حد للكارثة التي خدمت المشروع الصهيوني كما لم يحدث سابقا، كارثة الانقسام، وهلل الشعب وامتنعت الأقلام عن البحث نقدا فيما حدث شكلا ومضمونا وأسلوبا وقرر الكل التواطؤ على 'عيوب الفعل' كي لا يعتبر وضع عقبات أمامه.. لكن الأشهر التالية أظهرت بكل وضوح أن فعل المصالحة كما فعل المقاومة رغبة لا أكثر، وارتضى طرفي الأزمة بتقاسم كل ما لديه، ووصلنا إلى وضع نصف مصالحة، رغم أن الكلام والتصريحات القاطعة بأن المصالحة هي مصلحة وطنية عليا واستراتيجية لا غنى عنها، ويبدو لأنها كذلك وضعت إلى حين أن ينتهي كل طرف من تحقيق أولوياته الخاصة.. وربما تطول كثيرا ويبقى الحال على ما هو عليه مناصفة الانقسام خير من لا شيء..

أليس نصف الشيء خير من لا شيء.. نظرية يبدو أنها باتت هي استراتيجية العمل العام في فلسطين..وليحم الرب مشروع فلسطين الذي بات في دهاليز الأمم المتحدة من توهان طويل..

ملاحظة: ما حدث مع عدد من المدونين الفلسطينيين ومنعهم من دخول تونس يحتاج توضيحا من الخارجية والسفارة الفلسطينية في تونس..

تنويه خاص: الكلام الفلسطيني عن قبول إسرائيل لبيان الرباعية مناورة وخديعة يحمل ضمنا وكأن البيان موقف يستحق التقدير والاحترام والموافقة أيضا.. كلام غير مبشر وغير مريح أبدا.. وكأن أول القبول كلمة متعاكسة.

'نصر بلا بريق'

كتب حسن عصفور/ انتهت، وبلا رجعة، حقبة حكم الزعيم الليبي معمر القذافي، نهاية لم تكن لها أن تكون لو أن مصر وتونس لم ترسما ملامح عصر عربي جديد، ليس لكون الإطاحة بنظم تستحق السقوط فحسب، بل كونها حددت ملامح لمستقبل مختلف في البلاد العربية، حتى وإن تأخر "آوان قطاف ثمار حراكها' أو تم سرقته لبعض الزمن، لكن عجلة الحراك لن تتوقف على المرحلة المرئية في التطورات والأحداث، فبها كثير من المناطق السوداوية والضبابية، لا يمكن أن تدخل الآمان السياسي للشعوب العربية، ومع هذه السوداوية – الضبابية تبقى الحقيقة الأسطع وهي 'خروج القوة الخارقة للشعوب من قمقمها' لترسم طريق ديمقراطي جديد، سيشهد انحناءات وانكسارات، وستظهر قوى ليست من 'صلب الحقيقة الديمقراطية'، وستبرز قوى خارج نطاق العروبة والقومية بامتداد وتحالفات غير محددة الرؤى، إلا أن الحق العام وإن تأخر في بعض المناطق قادم..

انتهاء 'الحقبة القذافية' لا يعني نهاية 'المسألة الليبية'، خاصة أن النهاية لم تكن 'صناعة وطنية' ليبية، ما سيفرض واقعا سياسيا من نتاج تلك المعادلة العسكرية – السياسية التي أطاحت بحقبة العقيد، بعد أن كشفت مصادر قوى التحالف الأطلسي أن التدخل لم يكن جويا وبحريا فقط، بل كان تدخلا بريا واستخباريا

كان له الفضل الرئيسي في حسم تلك المعركة، ورغم 'تشدق' بعض أطراف بقدرتها وحسمها، فما تم كشفه من 'خبايا أمنية' عبر وسائل إعلام الأطلسي تشير إلى أن 'المسألة الليبية' ستدخل نفقا لن يكون الدور الحاسم به للعنصر المحلي، وربما كان تصريح وزير خارجية فرنسا ملخصا شاملا للبعد الأطلسي في 'المسألة الليبية'، عندما قال إن التدخل الفرنسي وبالتالي الأطلسي رغم تكلفته المباشرة هو 'استثمار في المستقبل'، مع أنه حاول التلاعب بمفهوم 'الاستثمار' وربطه بقضية الديمقراطية والحقوق المدنية للمواطنين، وهي حالة لا يمكن أن تكون محركة لدول ما زالت الثقافة الاستعمارية – الاحتكارية ناظمة لمسارها وسلوكها العام، وليس الموقف من الحكم 'الفاشي' في إسرائيل نموذجا وحيدا أو فريدا على سلوك دول الأطلسي، ونظرة سريعة لغالبية النظم اللاديمقراطية سنجدها أهم حلفاء الدول الأطلسية، بل هناك دول لا تعرف معنى أو حضور للعبارات التي اختبأت خلفها قوات التدخل الأطلسية، لا أحزاب ولا حقوق إنسان ولا مواطنة، ولا مؤسسات مجتمع مدني، ولا انتخابات حقيقية وبالتالي بلا مجالس تمثيلية، والبديل القائم هو القمع ومصادرة الحريات والإعلام وملاحقة 'الحزبية' و'المتحازبين' .. تحالف لا صلة له بحقوق الإنسان، بل وبلا رمشة عين، تحالف يرتبط بالنهب الاقتصادي وسرقة الثروات والسيطرة العسكرية – الأمنية عبر قواعد عسكرية تحمي مصالح الغرب الاستعماري..

النموذج الليبي في التعاطي مع الأحداث، كشف عمق 'الانتهازية السياسية'، التي حكمت الموقف الغربي وتحالفه العربي في كيفية تناول المستجدات القادمة، فالمعارضة الليبية بتكوينها لم تكن جاهزة أو قادرة على صياغة التحرك الثوري – الشعبي في المرحلة الراهنة، ولولا التدخل السريع عسكريا وبكل أشكاله بما فيه التدخل البري الاستخباراتي الميداني لما حسمت معركة طرابلس، وفقا لمعلومات من إعلام الأطلسي، وأيضا فيلسوف 'المجلس الانتقالي' الصهيوني الفرنسي برنادر هنري ليفي، عندما قال مع بداية حسم معركة العاصمة، بأن إعداد الخطة استمر أشهرا، لم يكذبه أحد من 'قادة المجلس' الذين يدعون 'الطهارة'، ولذا هذه القوى باستطاعتها أن ترسم لوحدها، شكل النظام الليبي وطبيعية الحكم في المرحلة القادمة، فلا تكوين المجلس الانتقالي ولا 'تحالف القوة العسكرية الليبية' قادران على البناء الديمقراطي، رغم كل ما يقوم به قادة المجلس من محاولات، علها تمنح قدرا من الثقة بأنها مؤهلة لقيادة 'المرحلة

الانتقالية' لعبور' الحقبة القذافية' نحو ' ليبيا مدنية ديمقراطية'، وكأن هناك مخزونا ثقافيا – سياسيا حزبيا في قلب البلاد قادر على هذا 'الاختراق التاريخي'..

إن المجلس الانتقالي بتشكيلته الراهنة لا يعكس تمثيلا 'حزبيا' بل تجمع شخصيات وكتل وعشائر، وقوى تمثل تيارات إسلامية ليست متجانسة، كانت لفترة قريبة جدا من ' سيف الإسلام القذافي'، والتي عادت إلى البلاد باتفاق معه ومع قوى غربية كانت شريكة في تهيئة الوراثة السياسية في حكم ليبيا، وللمفارقة التاريخية تكون ذات القوى المحلية والغربية هي من يقود معركة إنهاء 'الحقبة القذافية' بكل تكويناتها، ولذا ما تحقق في ليبيا تحت مسمى 'النصر على الطاغية' هو شكل جديد من أشكال 'التقاسم السياسي' في ليبيا، ومحاولة لكبح جماح البعد الديمقراطي للحراك العربي، فليبيا القادمة ستكون منطقة للنفوذ الغربي تحت مسميات جديدة، ضمن جدول أعمال يتم صياغته خلال الفترة المقبلة، ومنها ما يسمى حاليا ببناء' ليبيا الديمقراطية المدنية' رغم عدم وجود عناصر حقيقة لهذه المهمة، وستكون محاربة 'القاعدة' و'العناصر الإسلامية المتطرفة – المسلحة' من بينها، وهي المهمة التي ستمنح للقوى الأطلسية – الأمنية وربما بعض العربية، أن تبقى عنصر القوة الرئيسي في معادلة 'التدخل الأجنبي' تحت ستار 'مكافحة الإرهاب'، مسألة أشارت لها وزيرة الخارجية الأمريكية بشكل غامض، بالطلب من 'المجلس الانتقالي' بملاحقة العناصر المسلحة المتطرفة داخل صفوف المعارضة الليبية، بعد أن كشفت مصادر استخبارية غربية أن 'قائد القوة الليبية المحلية ' لمعركة طرابلس قادها أحد قيادات تلك الحركات الإسلامية، وصمت واشنطن وتحالفها الغربي السابق عن ذلك الوجود في فترة ' الحرب على القذافي' لن يكون في قادم الأيام، وستكون إعادة 'بناء القدرة العسكرية الأمنية الليبية' أحد القضايا التي ستكون بابا من أبواب السيطرة الغربية على النظام الليبي المنتظر..

وستبقى القضية الاقتصادية بكل عناصرها، واحدة من أهم القضايا التي حكمت الموقف الغربي الأطلسي، في 'المسألة الليبية'، سواء ما له صلة بالنفط أو الاستثمارات بشقيها الداخلي والخارجي، ومجموع الودائع المالية الليبية في المصارف الغربية، والتي سيتم التحكم بها وفقا للمصلحة الاحتكارية، بطريقة لن تكون بعيدة عن 'النموذج العراقي' مهما حاول البعض أن يشطب هذا النموذج من

التداول، رغم أنه سيناريو يتكرر في بعض من ملامحه مع بعض التغييرات التي تفرضها وقائع المشهد الليبي السياسي – القبلي، ولذا فصدق المقولة أن 'الانتصار' على العقيد القذافي ربما يكون الأكثر سهولة ويسر فيما حدث من أحداث في الفترة الماضية، وأن القادم ما زال يحمل كثيرا من 'تعقيدات' لن تفك عقدها قريبا مهما حاولت بعض 'الأطراف' أن تتستر خلف مقولات ضبابية جدا..

ملاحظة: كيف يمكن تفسير مواقف قوى تؤيد 'ضرب ليبيا' والإطاحة بنظامها، في حين أنها تقاتل إلى جانب الحكم في سوريا..نفاق سياسي خاص..هل من ضرورة لتسميتها.

نصيحة الملك للرئيس

كتب حسن عصفور/ من الصعب أن نرى ما قالته أجهزة الإعلام الرسمية الفلسطينية والناطقون باسم السلطة بأن زيارة العاهل الأردني جاءت فقط للتأكيد على موقف الأردن الداعم لموقف الرئيس عباس ضد الضغوط ولتكرار تأييد الأردن لإقامة الدولة الفلسطينية باعتبارها مصلحة أردنية، هذه مواقف معلنة ومتكررة ولا تغيب عن الخطاب الرسمي الأردني، بل ويسمعها الرئيس عباس في كل مرور بالأردن، وهو مرور مكثف جدا منذ فترة في إطار النشاط الرئاسي من أجل الترويج للمشروع الفلسطيني الخاص بعضوية الدولة في الأمم المتحدة مرورا بمجلس الأمن.. ومن الصعب جدا أن يصدق غالبية الشعب وكذا المراقبون أن تكون أول زيارة للملك عبد الله لرام الله في عهد الرئيس عباس تأخذ هذا المنحى 'التضامني المجرد'، خاصة لو تذكرنا أن الساحة الفلسطينية شهدت أحداثا سياسية كانت تحتاج لرحلة تضامنية تفوق ما هي عليه أحوال المشهد السياسي الراهن..

ولذا سنذهب لقراءة الزيارة باتجاه كونها زيارة لتقديم مجموعة من 'النصائح السياسية' الملكية للرئيس عباس قبل أن يذهب للقاء خالد مشعل في القاهرة – طبعا لو تم اللقاء وفقا لظروف أحداث مصر وتطوراتها الخاصة -، تحدثت عنها

بعض وسائل الإعلام، بأن الزيارة تحمل 'عرضا محددا' بأن تقبل القيادة الفلسطينية العودة لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية فورا، ودون اشتراط الوقف الفوري للنشاط الاستيطاني، مقبل 'عهد أوروبي' بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في سبتمبر المقبل ما لم تصل المفاوضات إلى نتائج محددة ترضي الطرف الفلسطيني، النصيحة تنطلق أيضا من عدم قدرة الطرف الفلسطيني على تحقيق مكسب سياسي من خلال مجلس الأمن، بل قد يخسر ما كان يمكن أن يكون بفوز في الجمعية العامة إن تأخرت الحسابات وذهبت للتباطؤ في التعامل مع معطيات التصويت الإيجابي داخل الأمم المتحدة..

تبدو هذه 'التسريبات' منطقية، ونفي أحد مستشاري الرئيس عباس لوجود ضغط أردني لقبول المبادرة الأوروبية، لا يخرج عن الصواب ليس لجهة وجود النصيحة الأردنية بل لممارسة الضغط، وهنا يكون النفي بذاته تأكيد للمتداول، و'النصيحة' تأتي عشية لقاء الرئيس عباس بمشعل ما يعني إمكانية تشكيل حكومة جديدة توافقية بين فتح وحماس، قد لا تكون مرحبا بها أمريكيا وأوروبيا ما لم تقدم القيادة السياسية على 'خطوة نوعية' والقبول بالمبادرة الأوروبية قبل تشكيل الحكومة ما يضع الموقف السياسي في خانة كسر 'محاولات الخنق السياسي – الاقتصادي' للحكومة القادمة، وهي خطوة ستمنح الطرف الفلسطيني خاصة الرئيس عباس مساحة أوسع من القدرة على المناورة في مواجهة المخطط المضاد الذي تستعد له حكومة الكيان الإسرائيلي في حال تشكيل الحكومة التوافقية، ولا شك أن 'النصيحة الأردنية' لن تأت من فراغ حيث كان الملك في زيارة لبريطانيا قبل أيام، وبعدها سيذهب إلى واشنطن، وهو يدرك قيمة أن يحدث هذا 'الاختراق السياسي' عبر البوابة الأردنية وتحديدا بعد أن أخذت العلاقة مع حماس منحنى جديدا، بل قد تشهد تطورا بزيارة خالد مشعل لعمان، ما قد يساعد في تخفيف ردة فعل حماس على الموقف الفلسطيني لو قبل ' النصيحة' خاصة أنها تأت من الملك الأردني، وحماس ليست في صدد توتير العلاقات مجددا مع الأدرن، خاصة مع تطور الأحداث في سوريا وتحديدا لجهة خصوم 'حلفاء 'حماس الإسلاميين والموولين في قطر مع سوريا.. ولذا هي بحاجة جدا للأردن، وعليه لن تقوم بحملة عدائية للموقف الفلسطيني لو تم قبول المبادرة الأوروبية من البوابة الأردنية..

النصيحة تأت في ظل حراك عربي متشعب جدا، يحاول الاستفادة من حاجة أمريكا أيضا لتحقيق 'اختراق' في الملف التفاوضي الفلسطيني – الإسرائيلي، ولذا فنجاح الأردن بإقناع الرئيس عباس بالعودة التفاوضية سيشكل تعزيزا كبيرا للدور الأردني بل وعودة فاعلة له بعد 'سكون طويل'..

الزيارة الأردنية و'النصيحة' الملكية قد تفتح نوافذ كبيرة في ظلام 'المشهد السياسي' .. ولكن كيف يمكن لها أن تجد طريقا واضحا للتنفيذ وكيف يمكن أن تحدد 'ضمانات' لابد منها قبل قبول المبادرة الأوروبية كي لا تتكرر حالة القبول لتنتهي بخداع نتنياهو وهذا معلوم جدا .. المسألة حساسة جدا وقبولها به مخاطرة ورفضها أيضا به مخاطرة.. ولذا دراسة النصيحة من مختلف جوانبها في أطر قيادية مسؤولة بلا مصالح وحسابات خاصة وأجندة لخدمة غير وطنية، وبمشاركة وطنية فعلية وليست شكلية، وبحضور كل القوى بما فيها حركة حماس .. فعنده يكون القرار حتى لو لم يكن مرضيا مقبولا، وقد لا يقال إنه أصاب المسيرة بمقتل .. النصيحة تحتاج قراءة مختلفة ولكن بأدوات مختلفة عما هو متوفر أيضا ..

ملاحظة: هل سيخبرنا العلامة القرضاوي رأيا في تحالف 'إسلاموي' و'علماني' في تونس بعد أن أفتى بعدم جواز التصويت للعلمانيين.. هل سيحرم التحالف معهم ويقول : تحالف تونس السياسي باطل..

تنويه خاص: الصمت الرسمي الفلسطيني وكذا التشريعي والفصائلي – عدا حزب الشعب – عن 'فضيحة الاستثمار داخل الكيان الإسرائيلي – يثير الريبة والشكوك .

'نصيحة من ذهب'

كتب حسن عصفور/ تشكل نصيحة الرئيس الأميركي جيمي كارتر للشرعية الفلسطينية بعدم التراجع وراء، سندا سياسيا قويا، فهي نصيحة من ذهب في وقت تتكالب قوى وأطراف وشخصيات بلون أو بعدمه، أطراف من مختلف المشارب السياسية لكبح جماح 'الانطلاقة الفلسطينية' نحو مقعد الحضور التاريخي للمقعد

الفلسطيني في سجل الدول دائمة العضوية في الأمم المتحدة، انطلاقة يدرك قيمتها التاريخية أعداء الشعب والهوية أكثر من موقف تلك البؤر التي تعارض إما 'حقدا وكراهية' لأي نجاح للقيادة الفلسطينية وبالتالي تريد قهرها أو انتكاستها فهي تعتقد أنها تنتعش بكل خسارة للقيادة الشرعية، نظرية الانتصار برائحة خسارة الآخر، ومنهم من يعترض كون تلك مسألة تاريخية لهم لابد منها، وبعد حين زمني يتحدثون بلغة أخرى، معارضة 'الداخل الفلسطيني' حساباتها بيدر الخصومة ضيقة الأفق، وبعض كراهية في انتصار قيادة لا يريدون وجودها، بل لا يتمنون انتصارا لها مهما كان لونه وشكله.. خصوم من طينة لا تقدم نورا لإضاءة مسيرة التحرير الوطني نحو الاستقلال..

لكن الخطر يكمن في حلقات التآمر الدولي والجهود التي لا تتوقف حتى ساعة الصفر، واشنطن لم تعد تعرف طعما للنوم، فقيادتها ورأس الرمح فيها، ذاك 'الفريق اليهودي' الذي أطل برأس روس ثانية يعمل بلا هوادة لنصب الكمين السياسي للطرف الفلسطيني، أفكار وأفكار ولكنها تؤدي إلى محطة وحيدة، 'محطة الموت السياسي'،وتتجند لهم فرقا مساعدة من مسميات 'دول كبرى' كي تنسج حبل المشنقة على رقبة الشرعية الفلسطينية، ولكل مسبباته، فساركوزي الاستعماري المعاصر، و'ابن اليهودية' يدرك أن القرار الفلسطيني لن يكون ما بعده كما ما قبله، مهما كانت النتيجة الرافضة لموقف 'التحالف الاستعماري الجديد'، فكل خطوة رافضة له تعني فضيحة أسوأ لما يحاول أن يظهر أنه 'نصير الشعوب وحقوق الإنسان'، ففلسطين اليوم هي الكاشف الحقيقي لجوهر 'التحالف الاستعماري' وأيضا لمن يدور في فلك 'انتصاراته الوهمية' عله يجد 'كرسي الحكم الذي انتظره عشرات السنين' وفشل بكل فرصه، ويعتقد أنها فرصته..

الحرب الاستعمارية على القرار الفلسطيني ليست سوى تعبير على الالتزام التاريخي بحماية إسرائيل مهما كانت حكومتها، كون الانتصار الفلسطيني الدولي الجديد سيكون فتحا على حساب الاحتلال وقوته الغاشمة، وحصار لـ'لعبة الأمم المعاصرة' لتطويق النهوض الفلسطيني الذي كرسته انطلاقة بناء السلطة الوطنية ككيان وهوية لشعب فلسطين، واعتقدت قوى التحالف الجديد أنها تمكنت منها بعد التآمر على الموقف والزعيم الخالد أبو عمار إلى أن تم اغتياله، ثم جاءت الانتخابات المفروضة أمريكيا وإسرائيليا (وليت الرئيس عباس يكشف أسرارها

الآن وما كان قبلها)، وتوجت بالانقسام الكارثة، حيث اعتقدت أطراف التحالف أنها وصلت إلى الخلطة السحرية لحصار الانطلاقة الكيانية للشعب الفلسطيني عبر روشتة التقسيم الوطني، مستغلة طموح البعض وشغفه المطلق للسلطة والتسلط، كما سبق لها استغلال حكام عرب مصابين بداء التسلط وكانت نهايتهم أبشع من الطبيعي.. ولكن خاب ظنهم ليس لتراجع قوى الانقسام عن مشروعها فهي لا تستطيع العيش بدونه، لكن القدر السياسي يأتي بحسابات لا تكون، ويبدو أن الضعف الفلسطيني تحول فجأة إلى طاقة متجددة خاصة من الانطلاقة الثورية لشعوب الأمة، فكان قرار التحدي الكبير بالذهاب إلى الأمم المتحدة وعبر بوابة مجلس الأمن، حيث المعركة مع واشنطن وجها لوجه.. أمريكا ستصطدم بموقف لا مناص من فضيحة ذاتها وكشف كل لعبتها التي حاولت أخيرا أن تقوم بها لاستغلال الحراك العربي بل وتعمل على سرقته بأيد مباشرة استعمارية أو غير مباشرة بقوى تعيش لحظة الانتظار للسلطة على حساب الغير، فالفيتو سيكون هزيمة مدوية للرئيس الذي أشعر العرب أنه مختلف.. لحظة التصويت بالفيتو ستكون لحظة السقوط لهم..

المناورات لن تهدأ والتحريض لن يتوقف واستغلال كل تباين فلسطيني أو اختلاف أو نزعات بعضهم ضيقة الأفق، أعمال سوداء ستستمر ولكن فلتكن نصيحة كارتر وهي تعبير عن 'نبض الحس الفلسطيني' أن لا تراجع فالتراجع كارثة لا بعدها كارثة، بل ستكون بداية النهاية لمشروع بدأت نهضته المعاصرة مع الرصاصة الأولى عام 1965، وكما حاولوا منعها وكثير منهم اليوم يتوافقون للمصادفة التاريخية على موقف مثيل.. منع رصاصة يناير 65 ومنع رصاصة أيلول – سبتمبر 2011.. تغيرت الأزمان والمشهد ليس مختلفا كثيرا سوى من بعض الرتوش.. حذار من النهاية بتراجع قاتل..

ملاحظة: وفاة السفير المصري محمد بسيوني تأخذ معها حضورا شخصيا كانت فلسطين والعروبة مكونا لعمله في قلب دولة الاحتلال.. أسرار هائلة حملها السفير لن تنشر كلها قريبا ولكن نشرها يوما سيظهر 'إشراقة' أبو حاتم العظيمة في خدمة وطن وقضية.. سلاما أيها الصديق ..

تنويه خاص: قد تجد دولة الاحتلال في ذهاب أحمد الطيبي لنيويورك معركة ثانوية لمعركتها مع استحقاق أيلول .. ربما تعتقد أنها ستهزم الطيبي بدلا من هزيمة عباس.. ما أتفه المحتل دولة وسلوك.

نعم ..إنها دولة هشة

كتب حسن عصفور/ يوم أمس، يوم ذكرى أبناء فلسطين في كل مكان والذي بلغ تعدادهم ما يفوق 11 مليونا، كان يوما لذكرى الوطن والبلد ليس كغيرها، ذكرى أعادت حرارة الروح إلى الجولان المحتل، وفتحت الرؤية من مارون الرأس نحو جبل الكرمل أشجارا وتلالا ومدنا، توحدت دماء الفلسطيني للمرة الأولى منذ سنوات طويلة في ذكرى الاغتصاب التاريخية، نعم لم يسبق أن سقط شهداء من بني الوطن الفلسطيني في حراك شعبي كما هو يوم الأمس، من رأس مارون مرورا بالجولان السوري الذي شهد يوما هو الأسخن منذ العام 1974، بعد اتفاقية فك الاشتباك السورية – الإسرائيلية، بعد أن سمحت السلطات الحاكمة في دمشق لأهل فلسطين المشتاقين للتحرك والخروج نحو أقرب نقطة يمكن منها أن يروا ما تم اغتصابه وطنا وأرضا، كانت الجولان هي الأشد سخونة، أزاجت ما توقعته المخابرات الإسرائيلية، بأن حرارة الاشتباك ستأتي من الداخل، النتيجة أن الغضب الأشد كان من حدود ملاصقة ..

سوريا ولبنان أعادت للذكرى روحا كان يمكن أن تمر بلا نكهة أو مغزى، خاصة بعد أن توحدت رؤية الأجهزة الأمنية في الضفة والقطاع، جراء المصالحة لمنع أي احتكاك شعبي مع حواجز الاحتلال، كل بذريعته المملة، فأمن الضفة أعلنها مسبقا، بعدم السماح بمظاهرات 'عنيفة' ونجح فيما أراد، باستثناء تمرد أهل قلنديا، كونهم خارج نطاق سيطرة الأمن الفلسطيني، فكان مشهد الاشتباك متوحد مع مارون الرأس ومجدل شمس، فيما خرج أهل القطاع شمالا ولكن قوات أمن حماس، فرضت منعا وحظرا لوصولهم إلى مناطق الاشتباك، تحت ذريعة أكثر من ساذجة، حماس لا تريد إحراج مصر.. كلام يشكل إهانة لمصر ولفلسطين معا.. لكن أهل الوطن خارج الحدود أحيوا الذكرى بابتكار سياسي سمح للعالم أن يتابع من جديد تلك الروح التي يختزنها الفلسطيني نحو وطنه، عودة وعبورا..

لن يختلف الكلام كثيرا، بأن جديد العام مرتبط وثيقا بما تعيشه بلاد العرب من حراك، وهذا صحيح، وأن دمشق هي من سمح بذلك المشهد أن يكون لحسابات سجلها رامي مخلوف ابن خال الرئيس ورجل الأعمال الأشهر في سوريا في مقاله قبل أيام بجريدة واشنطن بوست الأمريكية، حيث قال لا استقرار لإسرائيل دون استقرار سوريا، وهذا صحيح، لكن الأكثر صدقا وصحة وصوابا من هذا وذاك، أن ما كان وفق أرض مجدل شمس الجولانية، واختراق الحدود بيسر وسهولة مع ثمن وضريبة باستشهاد بعض من قرروا الاختراق، إن الرسالة تقول إن دولة المحتل 'هشة جدا' أمام زحف شعبي، وأن من يحمي حدودها ليست قواتهم التي يتباهون بها أمام العالم، بل هي قوات الحكام العرب، هم من يقف عقبة أمام زحف شعبي يمكنه أن يكون السلاح الذي يفرض رؤية غير تلك السائدة في أروقة الحكام العرب من محيطهم لخليجهم ..

ما أرادته سوريا من رسائل أنتج رسالة تقول بوضوح إن تحقيق الهدف الوطني ما زال يصطدم بالحاكم العربي، وأن ميزان القوى الاستراتيجي المطلوب ليس سوى مقولة خادعة مضللة تخفي وراءها، تخاذلا وتواطؤا مع دولة المحتل لحماية رأس الأنظمة خوفا من شعوبهم قبل سلاح المحتل.. رسائل يوم الذكرى 63 تقول إن حراك الشعب لم يعد هو حراك المتسلطين برقاب بلادنا المنكوبة..

رسائل الأمس تعيد للفلسطيني ثقته اللامحدودة بقدرته على المسير وإعادة المسار الذي أصيب بعطب متعمد أعاق انطلاقته، وكم هي مفارقة المشهد السياسي الذي فرض نفسه على فضائيات العرب، صورة الاشتباك في مجدل شمس ومارون الرأس وقلنديا وبعض غزة.. مشهد يرهب حكام بلادنا قبل حكام المحتل .. وأهلا بروح تتجدد لشعب لن يموت أبدا..

ملاحظة: اليوم تبدأ رحلة البحث عن رئيس وزراء انتقالي للمنقسم الفلسطيني..وما زال فياض المرشح الأول.. وقد يكون لو أزال شرط 'حماس' ويقيم في غزة.. ليتعهد لها فياض وتنتهي الشروط المكانية بعد سقوط السياسية..

تنويه خاص: في ذكرى النكبة اختار فلسطيني من بلدة 'كفر قاسم' داخل فلسطين 48 تذكرها بطريقة خاصة..حمل شاحنته وصب غضبه على تجمع إسرائيلي.

نعم تحتاج إلى هزة.. ولكن متى وكيف..؟

كتب حسن عصفور/ لم يغب عنا السيد إسماعيل هنية في يوم الجمعة بخطبته التي أضحت سمة لجمعة قطاع غزة، تنتظرها محطات فضائية خاصة، فأطل علينا من الخرطوم، العاصمة السودانية والتي يحكمها حزب إخواني شقيق، أطل رغم ازدحام برنامج زيارته، خاصة ما يتعلق بترتيب البيت الإخواني الفلسطيني المفترض أن يتم إعادة ترسيمه وفقا للتطورات والتحولات الجديدة وبنكهة 'الربيع العربي' سيكوت لفلسطين كما غيرها فرع موحد للإخوان لأول مرة فوق الأرض الفلسطينية، ومع ذلك لم يتناس أبو العبد هنية أن القدس، التي تتعرض لما لم تتعرض له سابقا، تحتاج إلى هزة كبيرة للحفاظ عليها، رسالة سياسية هامة جدا وأكثر من ضرورية يجب أن تتكرر في كل المحافل، وكأنه يناجي بتلك الرسالة عبر خطبة الجمعة من الخرطوم، ما نادى به رئيس وزراء فلسطين د. سلام فياض بأن تكون القدس عاصمة وقبلة للمؤمنين، مسلمين ومسيحيين، لحمايتها من الغدر الاحتلالي..

دعوات تستحق كل التقدير والاحترام، ولكن ربما تناسى أبو العبد هنية وأبو خالد فياض، أن البداية تكون أولا من 'أهل الدار' وحماة المقدسات، كونهم حراسها وحماتها، وقبل الشروع في المناشدة يجب أن تكون المبادرة من فلسطين، خاصة أن لقاءات القاهرة الأخيرة، وفقا لكل الرواة والحضور، قدمت نسخة فلسطينية جديدة لمفهوم' الشراكة السياسية'، بل إنها اتفقت فيما اتفقت عليه أن تكون المقاومة الشعبية هي السلاح الأساسي في هذه المرحلة لمواجهة المحتل ومخططاته، وهو اتفاق لم يحصل عليه يوما الرئيس الخالد ياسر عرفات من حركتي حماس والجهاد، وعليه لم يعد هناك 'شقاق ونفاق' في مسألة 'المقاومة' وسبلها المفترض أن تكون..

كي تحدث هزة إسلامية وعربية وفقا لما يناشد هنية، ومن أجل أن تكون 'عاصمة المؤمنين' إسلامية – مسيحية، وفقا لفياض، فذلك يستدعي وفورا، أن تقرر فصائل 'الشراكة الجديدة' خطة للانتفاضة الشعبية والحراك الجماهيري، وأن يكون بداية عام 2012 ومنذ الغد هو عام القدس، وحماية المشروع الوطني،

دون تجاهل لبقية جدول الأعمال الوطني المكتظ جدا بالأجندة الحزبية والفصائلية والوطنية أيضا، فالحراك من أجل القدس بدايته 'بيت المقدس وأكناف بيت المقدس'، وسيكون لكل كلمة حينها معنى ومغزى، ولن ينتظر العرب والمسلمون والمسيحيون بعدها مناشدات وخطب وكلام، فرؤية الفلسطيني متقدما دفاعا عن أولى القبلتين وثالث الحرمين وحاضنة القيامة، ستكون هي الصرخة التي تحرك ما هو صامت، ساكن، غائب ومغيب عن حماية القدس أرضا ومقدسات، ليس نكرانا لمكانتها وقدسيتها، ولا عمى سياسي عن ما تتعرض له من أخطار، ولكن لأن 'أهل البيت' ما زالوا غائبين عن الفعل واستبدلوا حركة الكفاح الشعبي بحركة الصراخ الثوري..

دولة الاحتلال بقيادة الطغمة الفاشية – العنصرية، تدرك خير الإدراك أن حركة ميدانية على أرض القدس وحولها أو في الضفة الغربية تساوي أطنان من كمية الكلام اليومي التي تنطلق لتوصف ما يحدث هناك.. بل إن بعض الحراك الذي يحدث بين حين وآخر في القدس وحولها، وآخرها ما كان من صدام في منطقة 'شعفاط' المقدسية التي تم عزلها عن قلب المدينة بحاجز وبوابة عبور، لم يجد له أي صدى في مدن الضفة والقطاع..

عندما تهتز الضفة الغربية وقطاع غزة من أقصاها لأقصاها، وعندما تصبح القدس 'أم القضايا' الوطنية فعلا، سيكون بعدها هزة تتجاوز المحيط لتعيد للقدس مكانته المسروقة والمخطوفة.. ودون ذلك ستكون الكلمات من باب رفع العتاب وتسجيلا لغويا لا يقدم ولا يؤخر في عالم صراع حول مشروع الوطن والشعب والهوية.. وإلى حين الاتفاق في مطبخ ' القيادة الوطنية الموحدة' على أن القدس تستحق أن تحك فصائلها جلدها بإظفرها، لا ضرورة لصراخ في 'صحراء سياسية مريبة'..

ملاحظة: إنشاء فرع 'الإخوان المسلمين' في فلسطين، حدث هو الأول في التاريخ، من حيث كونه فرعا واحدا - موحدا.. ولكن هل ستبقى حماس حركة لها رئيس وفرع للجماعة بمراقب آخر.. أم أن رأس السلطة سيتوحد في شخص محدد..ننتظر 'ديمقراطية' التغيير..

تنويه خاص: ليبيا نفت أنها أرسلت مسلحين إلى سوريا.. قد يكون صحيحا ولكن أين اختفى القائد العسكري لطرابلس عبد الحكيم بلحاج، والذي لم يغب أشهرا عن الإعلام والظهور.. لكنه مختف منذ أسابيع .. لا حس ولا خبر.

"نفق بالمر" قبل "محطة نيويورك"

كتب حسن عصفور/ فاجأت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، العالم بأسره بنشرها النص الحرفي لتقرير لجنة الأمم المتحدة الخاص باعتداء قوات البحرية الإسرائيلية على "أسطول الحرية"، الذي كان متجهاً إلى غزة في عام 2010، تقرير مؤلَّف من 105 صفحات، أعدته لجنة برئاسة النيوزلندي جيفري بالمر (رئيس وزراء)، وفي سابقة سياسية نادرة الحدوث أعلنت دولة الاحتلال رضاها عن التقرير ولم تنتظر كي يصدر رسميا من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، رغم تحفظها الخاص فيما يتعلق بما سماه التقرير 'العجيب' بالاستخدام المفرط للقوة في التعامل مع ركاب 'أسطول الحرية' ما أدى لمقتل تسعة منهم وجرح العشرات، ولم يكن الرضى الإسرائيلي السريع سوى توضيح لجوهر التقرير ومنحه الشرعية للعدوان والحصار، كسابقة سياسية خطيرة.

ويمكن رؤية منحى الخطورة السياسية في تقرير سيصدر عن الأمم المتحدة في كيفية تعامله مع الممارسات الإسرائيلية، والرسالة التي يمكن لدولة الاحتلال أن تقرأها من هكذا تقرير، والذي حاول أن يضفي 'الشرعية القانونية – السياسية' على 'مبادئ ونظم الاحتلال' مع اختلاف على شكل وأسلوب الممارسة التي تحدث، فالتقرير أشار إلى أن "قرار إسرائيل بالسيطرة على السفن بمثل هذه القوة بعيداً عن منطقة الحصار ومن دون تحذير مسبق مباشرة قبل الإنزال، كان مفرطاً وغير معقول"، موضحاً أن الأسطول المؤلف من ست سفن "تصرف بطريقة متهورة عندما حاول كسر الحصار البحري".

في هذه الفقرة يساوي التقرير بشكل أو بآخر بين ممارسة قوات البحرية الاحتلالية وسلوك المتضامنين مع قطاع غزة، بوصفه خطوتهم بالتصرف المتهور لكسر الحصار البحري، وليس مصادفة أن يتم الربط بين سلوك الاحتلال والمتضامنين بهذه الطريقة 'القانونية الخبيثة'، حيث تشكل هذه الفقرة المسألة

المركزية في بناء التقرير الرامي لمنح الاحتلال 'شرعية قانونية' للحصار المفروض على قطاع غزة، مما يمنح المحتل الحق أن يمنع بالقوة أي عمل لكسر الحصار، والخلاف سيكون لاحقا على 'طبيعة القوة المستخدمة' مفرطة أو غير مفرطة. وهو ما سمح للتقرير بالهروب من فرض الاعتذار المطلوب تجاه عملية قتل أشخاص، مطالبا حكومة بنيامين نتنياهو إلى إصدار "إعلان مناسب تبدي فيه أسفها" حيال الهجوم، و"دفع تعويضات" لعائلات الضحايا التسعة الذين قُتلوا على متنه، إضافة إلى الجرحى. منطق يكرس ما تقوم به تل أبيب فيما يحدث دوما من قتل ضد الآحرين وترفض تقديم لهم الاعتذار، وآخر مماثلات هذه القضية ما حدث من قتل مصريين ورفض تقديم الاعتذار لمصر مع الموافقة على تقديم" الأسف"، وهو ما جاء بنصه "التقرير المشؤوم"

ويقفز التقرير للقضية الجوهرية التي ستكون خدمة جليلة لم تتوقعها دولة الاحتلال يوما من أي مؤسسة أو لجنة يمكن أن تتشكل من الأمم المتحدة، حيث رأى بالمر ولجنته في تقريرهم أن "أمن إسرائيل يواجه تهديداً حقيقياً من جانب المجموعات المقاتلة في غزة"، وأن "الحصار البحري فرض باعتباره تدبيراً أمنياً مشروعاً بهدف منع إدخال الأسلحة إلى غزة عبر البحر، وتطبيقه يتماشى مع متطلبات القانون الدولي".

تقرير لا يشكل ابتعادا عن "النزاهة" فحسب ، بل هو تقرير يشكل مساهمة عملية في تكريس الحصار الدائم على قطاع غزة، واعتبار العقاب الجماعي ضد سكانها شكلا من أشكال "الدفاع عن النفس لحماية الأمن الإسرائيلي من التهديد - الغزاوي--'، بقدرة بالمر بات الخطر من المحاصرين من الجهات كلها تجاه أعتى قوة عسكرية نووية في الشرق الأوسط، وتعتبر رابع قوة مصدرة للسلاح في العالم، أي أنها تستبق 'أمبراطوريات اقتصادية عملاقة' ودول عظمى بالمعنى السياسي، لكن لجنة بالمر تشعر بالخوف تجاه ' سلاح قطاع غزة' المهدد لـ'أمن واستقرار دولة إسرائيل"، توصيف يشكل إهانة سياسية غير مسبوقة، كونها تصدر عن المؤسسة الدولية التي يلجأ لها 'ضعفاء العالم' في مناسبات عدة، علها تكون لهم سندا وجدارا، خاصة الجمعية العامة التي لا تنطبق عليها معادلات القوى العظمى في الحساب التصويتي في غالب الأزمان والقرارات، ولعل القضية الفلسطينية تحظى بقرارات منها كما لم تحظه قضية أخرى، والمفارقة

الكبرى أن دولة الاحتلال لم تقبل تنفيذ أي من قراراتها التي أصدرتها، بدءا من قرار التقسيم التاريخي رقم 181 وقرار حق العودة 194 إلى قرارات تؤكد حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة العام 1967،وقرارت بلا عدد تخص القدس والاستيطان، مئات القرارت لم تجد الرضى من حكومات إسرائيلية، لكنها سارعت فورا بقبولها تقرير لجنة بالمر المشؤوم.

ويأتي نشر هذا التقرير أيام معدودة قبل وصول الوفد الفلسطيني الذي يحمل خيار الاعتراف بالدولة الفلسطينية "محطة نيويورك" حيث من المفترض أن تشهد تلك المحطة معركة سياسية – ديبلوماسية فريدة، ولعل صناع 'التقرير المشؤوم' أرادوا وضع بعض مطبات قانونية أمام المعركة القادمة في دهاليز المبنى الأزرق في عاصمة المال العالمية، باعتبار أن "الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة قانوني لحماية التهديد من الخطر"، وعليه يحق لدولة الاحتلال وذلك غطاء مشروع لقيامها اتخاذ أي عمل لمواجهة ما يمكن أن يكون من 'مقاومة شعبية' ضد القوات الإسرائيلية، والتي بدأت حرب الاستعداد المبكر لها، من خلال خطط تزاوج بين 'نشاط عدواني لكتائب المستوطنين' و'أعمال عسكرية' لقوات الجيش الإسرائيلي، فالتقرير الذي يبرر قيام الاعتداء على 'أسطول الحرية' كونه جاء كرد على 'فعل متهور' سيكون أكثر قسوة وشدة لو حدثت المواجهات الشعبية الفلسطينية مع القوات المحتلة، خاصة إن تخللها تصدي لخطر نشاطات وأعمال يتم تدبيرها من قبل 'كتائب المستوطنين' حرقا وقتلا واستباحة أرض وعرض متوقعة، وما تم نشره في وسائل الإعلام الإسرائيلي يشير إلى أن هناك مخططا إرهابيا واسعا يعتمد على تلك 'الكتائب'، ما يمكنه أن يستدرج ردة فعل شعبية فلسطينية لن تقبل بالقتل والحرق والهوان.

ولذا من المفترض أن تبدأ المعركة قبل الوصول إلى 'محطة نيويورك' حول نص "تقرير بالمر" المشؤوم، بطلب لقاء عربي – تركي سريع لمناقشة السبل الكفيلة بإبطال مفعول هذا التقرير ومنع أي هيئة دولية من منحه "الشرعية" مهما كانت المبررات والذرائع، واعتبار ما به (باطل بني على باطل)، ولاشك أن الموقف التركي السريع يمثل قوة دفع لمحاصرة التقرير سيء السمعة والذكر، ودون ذلك أو الصمت على ما جاء به عربيا وبالأخص فلسطينيا سيكون قوة مضافة يمكن

للدولة الاحتلالية استغلاله خير استغلال خلال معركة "استحقاق أيلول – سبتمبر"،وتطويق ما يمكن له أن يكون لاحقا..

ملاحظة:هل يمكن للقيادة الفلسطينية أن تحدد للشعب الفلسطيني والعرب ما هو خيارها الدقيق، هل الذهاب لمجلس الأمن بأي ثمن، أم الذهاب للأمم المتحدة لعضوية كاملة وليس عضوية فاتيكانية.. هل هذا طلب مستعصي.

نفي فلسطيني 'رخو'

كتب حسن عصفور/ تدخل معركة استحقاق سبتمبر- أيلول مراحل سباقها الأخير بين الموقف الفلسطيني – العربي الذي سبق إقراره، وبين الطغمة الحاكمة في إسرائيل، والتي أعلنت وزارة خارجيتها عن 'خطة سياسية' لمحاصرة الموقف العربي- الفلسطيني حول الدولة الفلسطينية والاعتراف بها في إطار الأمم المتحدة، مقابل ذلك الإعلان، خرجت علينا صحيفة إسرائيلية لتعلن أن هناك'خلافات حادة' داخل الإطار القيادي الفلسطيني في التعاطي مع القرار والذهاب إلى الأمم المتحدة، فطرف بقيادة الرئيس عباس ما زال متمسكا بخيار السير إلى النهاية في الذهاب إلى الأمم المتحدة، مهما كانت نتائج ذلك لاحقا، فيما يبحث طرف آخر عن ضرورة 'التروي ودراسة المخاطر والصعاب والنتائج' قبل ذلك..

وكان من الطبيعي والمتوقع أن يخرج ناطق رسمي بتصريح يوضح فيه حقيقة ما تم نشره، سواء بعرض المسألة كونها نقاش داخلي لقضية معقدة، لكنها لم تصل بعد إلى درجة الخلافات التي تريد تل أبيب ترويجها، للنيل من الموقف الفلسطيني، أو التأكيد أن التباينات لا تمس جوهر القرار السياسي، وأن الموضوع يتصل بآلية العمل الأنسب لتحقيق 'المراد الوطني' من وراء الذهاب إلى معركة أيلول – سبتمبر القادم..

ولكن أن يتم تجاهل الموضوع برمته، فذلك لا يعبر عن مسؤولية مطلوبة في هذه الأيام، إذ لا يجوز ترك الإعلام الإسرائيلي لبث سمومه كيفما أراد، حتى لو كانت

هناك 'خلافات داخلية' فليس من المنطقي أن يترك الإعلان عنها للإعلام الإسرائيلي، ولعل ما قاله د. صائب عريقات بأن الوقت ما زال مبكرا للحديث عن 'خلافات' يؤكد وجودها أكثر من نفيها، ما يفتح الأسئلة أمام كيفية التعاطي مع 'الخلافات وحسمها' في الشأن الداخلي، وهل يمكنها الاستمرار بطريقة الاتكال على الله، دون تحديد للكيفية التي يتوجب معها التفاعل السياسي دون أن يلحق أذى بالموقف الوطني العام، فتأكيد وجود تباينات داخلية لا يمس جوهر القضية الوطنية، أو نفيها بطريقة لا تفتح باب التأويل أو الاجتهاد، وكأننا أمام نهجين متصادمين، وليس مواقف متباينة في كيفية الوصول لما هو الأكثر فائدة للموقف الفلسطيني..

لكن التعاطي مع 'ملف استحقاق أيلول – سبتمبر' يشهد كثيرا من الارتباك فمرة يقال إن استجابة نتنياهو للعرض الأمريكي الأخير، سيؤدي إلى تأجيل 'خيار الاستحقاق' بينما نسمع من يقول إن الذهاب سيكون هو الخيار تحت كل الظروف، وصلت إلى أن يعلن البعض باعتبار ذلك سيكون تطبيقا لما لم يطبق وفقا لقرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الجمعية 1948، وهو القرار الذي تحدث عن وجود دولة فلسطينية على ما نسبته 44 % من مساحة فلسطين التاريخية – الانتدابية، تصريحات تخرج أحيانا وفقا لموقف مطلقها الشخصية وليست ضمن سياق موقف موحد، وقد يزداد الارتباك كلما اشتدت 'الضغوط والتدخلات' الأجنبية لعرقلة الموقف الفلسطيني وفتح ثغرات في جداره ليسهل لاحقا الانسحاب من 'معركة الاستحقاق الوطني الكبير' ..

مظهر باهت بل ومرتبك يبرز على سطح المشهد السياسي الفلسطيني فيما يتعلق بالموقف من هذه القضية، مقابل تماسك الموقف الإسرائيلي وزيادة مساحة القوى الراغبة بعرقلة الموقف الفلسطيني، مشهد يحتاج إلى وضع المسألة في سياقها المطلوب، وضمن الاستراتيجية الوطنية العامة بعد المصالحة الوطنية، وربما باتت ضرورة سياسية إشراك القوى كلها في دراسة السبل الكفيلة بمواجهة 'خطط العرقلة' الإسرائيلية والدولية التي بدأت بالبروز، ولا يقتصر الأمر على توضيحات بين آن وآخر، حول وجود لجان لبحث ذلك، فقياسا بحجم المعركة يمكن القول إن الزمن قصير جدا، دون أن يتم تحديد واضح عربي – فلسطيني لاستراتيجية المعركة، وأولها 'فريق عمل' مشترك لجولات دولية تجوب الأرض

من أقصاها لأقصاها إن أريد حقيقة معركة تنتج عنبا ولا تبحث 'قتال الناطور' .. ما هو أمامنا لا يعكس خلافات فحسب بل يشير إلى عدم وجود 'حماس حقيقي' لاستكمال المعركة، ولولا ذلك لكان الرد على تسريبات الإعلام الإسرائيلي شكلا ومضمونا مختلفا تمام الاختلاف .. لكن يبدو أننا أمام من يريد التهيئة السياسية للتخلي عن الاستحقاق الوطني المنتظر..

ملاحظة: ما زلنا بانتظار توضيح من الحكومة الفلسطينية والنائب العام حول أسباب حظر بعض المواقع، التي مازالت محظورة، وحظر موقع 'أمد للإعلام' لساعات دون سبب أو اعتذار.. الحرية والصراحة تستدعي ذلك ..

تنويه خاص: العزاء لأهل الفقيد محمد حسن شمعة من قيادات الإخوان وحماس في قطاع غزة.. عرفته في صلب حوار ساخن جدا وهام جدا نهاية العام 1995 في القاهرة كان على أعتاب نتيجة تخدم الشعب الفلسطيني، لكن أيادي غير فلسطينية عبثت به مبكرا.. أبو حسن كان مختلفا بخلافه مع الآخرين .. لك الرحمة..

نهاية ظالم وبداية مظلمة..

كتب حسن عصفور/ نهاية العقيد معمر القذافي ستبقى محفورة في ذاكرة الأجيال القادمة، نهاية نظام الرجل الأوحد والمصاب بكل أمراض النرجسية التي لم تكن لغيره وقد لا تتكرر فيما بعده، حكم طويلا دون أن يترك عصرا تنمويا أو ثقافيا أو ملمس حضاري لبلد يتملك ثروة تفوق ما كان لماليزيا ولا تقل عن تركيا والبرازيل، لكن الثروة في تلك البلاد ذهبت لمن يستحق وفي ليبيا لمن لا يستحق، عصر القذافي انتهى واقعا ولكنه سيبقى مجالا لضرب الأمثال وقد يتم تعديل المثل الشعبي العربي التاريخي 'حكم قراقوش' للسخرية من نظام الحكم إلى 'حكم العقيد' كنموذج مستحدث لتطوير النموذج الشعبي في 'عصر الثورة العلمية'.. نهاية عقيد نعم باتت واقعا لا جدال فيه..

إلا أن النهاية أيضا جاءت في تنفيذها خدمة خاصة للعقيد، ولعل تلك النهاية ستبقى حاضرة جدا في المجال الفكري والسياسي أكثر من كتبه الخضراء، والتي

ستدفن في مقابر صحراوية ، فالرواية والشكل لمقتل العقيد تضمنت جانبا مأساويا وأضافت بعدا جديدا لشخصيته، بأنه 'رجل شجاع' قتل وهو فوق أرض المعركة، حاملا سلاحه يقاتل مع من أراد البقاء معه من عناصر العائلة والحكم، نهاية لم يتخيلها قاتلوه، ولا من يكرهوه، تندروا كثيرا على تنكره وكيفية هروبه بلباس نسوي، تعب قادة المجلس الانتقالي(الذي لن يدوم وسيرحل تحت ضربات تيارات إسلامية جديدة مستقوية)، من وصفه بالجبن والرعب، تخيلوا كل شيء إلا أن يبقى حتى الرمق الأخير مقاتلا.. نهاية هي دون غيرها تتطابق والشخصية التي عرفها العالم طوال 42 عاما من 'حكم القذافي'..

ولكن تلك النهاية فتحت بداية لرؤية كيفية تفكير وسلوك وطريقة من سيحكم ليبيا لاحقا، نهاية أظهرت أن التسامح الأولي لن يكون حاضرا في النظام القادم، وأن الأخلاق بشكلها الإنساني أو الإسلامي لن يكون لها مكان فيمن سيحكم ليبيا المنتج الأطلسي الجديد، نهاية كشفت أن 'الثأر' وليس غيره سيكون الحاكم الفعلي لبلد لن يكون به استقرار في ظل هذه البداية الغريبة من قتل أسير حي مهما كانت جرائمه.. نهاية أبانت أن من قتله وفرح بمقتله وليس من طينة 'فرسان' حكم ديمقراطي ولا شبه ديمقراطي، بل هم ليس سوى حفنة أصابتها شهوة حكم مفاجئة.. وتكتمل صورة السقوط بفرحة قادة الدول الاستعمارية بالمشهد الهمجي بقتل أسير حي، لم تقبله ولم تقره أي من أعراف المعارك والحروب، قادة يتحدثون ليلا نهارا عن حقوق الإنسان والمحاكم العادلة يفرحون ويباركون في قتل أسير، مهما كان حجم جرائمه.. وتأبى المفارقة أن تغيب عن مشهد اعتقال الرئيس العراقي صدام حسين من منزل لجأ إليه بأيد أمريكية، أصروا أن يبقوا عليه حيا، وكان بالإمكان قتله وخلق كل الذرائع لتبريره، لكنهم يدركون كم ستكون الفضيحة مدوية لو تم ذلك.. فتركوه لاحقا لطمغة طائفية تنتقم منه في يوم عيد مبارك دون أن تقيم حرمة له، رغم تشدقها أيضا بالإسلام وهو منها براء..

مشهد نهاية العقيد ستبقى وصمة عار ولحظة جبن غير مسبوقة ارتكبها 'نفر' يتشدق بالإسلام أيضا وهم تنكروا لما نهى عنه الدين الإسلامي الحنيف، جريمة يجب أن يحاكم قادة ليبيا عليها لو كان هناك بعض من بقايا إنسانية..ووسط هؤلاء الظلاميون برز وزير خارجية بريطانيا وحده دون غيره من قادة دول تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ليرفض طريقة قتل القذافي ويأسف على

ذلك وفضل أن يبقى أسيرا حيا ليحاكم.. لم ينحدر إلى درك الشماتة التي لا تجوز لميت، فلا شماتة بالموت أو فيه، أخلاق تكرست وانزرعت آلاف السنين ولكن دوما هناك 'شواذ' لا يحترمون مخزون الشعوب الإيجابي.. ثأر وشماتة عنوان قادم للصورة الليبية فلا أمل بأن يكون غيرها.. ولننتظر فترة محدودة وسنرى كيف سيتم تصفية بعضهم بعضا.. ليبيا مقبلة على ظلام سياسي فريد.. قذافية شكل آخر ولا غرابة أن تكون أكثر دموية مما كان .. ومؤشرات تقارير مؤسسات المنظمات الدولية لحقوق الإنسان تقول ذلك..

أما 'الأضحوكة' الحقيقة في مشهد 'نهاية العقيد' من يسمى أمين عام الأمم المتحدة، والذي سارع ليقرأ بيان كتبته دوائر مخابراتية له يعلن سعادته المطلقة بمقتل العقيد ويعتبره 'يوم تاريخي' .. حقا يوم تاريخي لسقوط تاريخي لرجل مفترض أنه حريص على 'حقوق الإنسان' .. لعبة الزمن الاستعماري تحدث قبل أهل البلاد..

غرابة المشهد تكتمل بأن يصرخ أحد قتلة العقيد بأنها 'لحظة انتقام للشيخ الفلسطيني أحمد ياسين'.. أي صلة أو رابط بين هذا وذاك..

ملاحظة: 'فضيحة' منتخب فلسطين النسائي لكرة القدم تستحق محاسبة المسؤولين عنها.. نتيجة 19 - 0 .. ويخرج بعدها من يبتسم.. فلسطين اسما لا تستحق مثل هذه البهلوانات يا سادة.. عيب جدا..

تنويه خاص: من يستمع للإعلام الخليجي يعتقد أنها 'دول الجنة الفاضلة' .. الفلوس لا تدوم ولن تعمي العقول طويلا..

هل أصيبت السلطة بالخرس..؟

كتب حسن عصفور/ نشرت وسائل الإعلام تقريرا منسوبا إلى 'اللجنة الدولية المعروفة باسم بالمر' أكد فيه هذا التقرير أن 'حصار إسرائيل لقطاع غزة شرعي وقانوني'، حكم يتناقض مع أحكام دولية وقانونية ودولية، ولعل المؤسسات الحقوقية الفلسطينية ستلاحق هذه القضية لتفضح زيفها وخداعها 'القانوني' وعليه

سنترك لها حق المطاردة حيثما وجب ذلك، الإعلام بشكل عام اتجه للتعامل مع الفقرة "التركية" بالقرار وردة فعل الحكومة التركية وطرد السفير وتخفيض مستوى العلاقات وغيرها، ورغم أهمية الموقف التركي الذي سيشكل خطوة سياسية في مسار "تطويق "الغطرسة الإسرائيلية، لكن الأخطر من فقرة "مرمرة" هو ما منح دولة الاحتلال "قانونية" الحصار والتطويق والتجويع لأكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني، إلى جانب ما يحمله ذلك القرار من بعد سياسي، يمنح الدولة الاحتلالية "شرعية" القتل والقصف وملاحقة كل ما تراه غير مناسب لحصارها.. ولكن تقرير النيوزلندي بالمر لا يريد "الاستخدام المفرط للقوة" في عمليات القتل والموت.. يريده "موتا رحيما" ..

التقرير خلق ردودا واسعة داخل المجتمع الفلسطيني، كونه سابقة خطيرة ، سياسية وقانونية، ولكن المفاجأة الكبرى هو الصمت المطبق الذي أصاب "الشرعية الفلسطينية" بكل تكويناتها (منظمة وسلطة وكياناتها الحكومية)، صمت كامل وكأنها في إجازة خاصة يمنع معها الحديث والكلام، وربما القراءة والاستماع لنشرات الأخبار، صمت يثير الاستغراب والاستهجان، كيف يمكن أن يكون هناك "حراك إقليمي" بخصوص تقرير كهذا التقرير، سواء لجهة "شرعنة الحصار والقتل التجويع" أو لتخفيف ملاحقة الجريمة بقتل متضامنين مع الشعب الفلسطيني فوق السفينة التركية، أي منطق يمكن لـ"الشرعية الفلسطينية" أن تجده في سكوتها العجيب عن تقرير يشكل خطرا مسبقا لمعركة "أيلول – سبتمبر" القادمة..

كيف يعقل أن لا تجد "كتيبة الناطقين" و"المتحدثين" والقادة "زمنا" للرد على ما جاء بالتقرير، أليس هناك حق للشعب الفلسطيني أن يعرف أكثر عن موقف ممثله الشرعي – الوحيد وقيادته الشرعية وحكومته "الرشيدة" من تقرير يشكل "اختراقا إسرائيليا خطيرا" لمزيد من حصار قطاع غزة، لماذا لجأت الشرعية الفلسطينية إلى إدارة الظهر للتقرير المميت، وتعاملت معه وكأنه غير موجود، ألا ترى الأطر القيادية أنه كان يجب أن يكون هناك "موقف" مما يجري، لا نطلب "حربا ولا معركة ولا قتالا" فتوفير الطاقات والأسلحة إلى المعركة الأكبر في قادم الأيام ضرورة، ولا نريد أن نحرف مسار الكفاح العتيد عن "الاستحقاق الكبير"، لكن ألم يكن يستحق هذا التقرير بيانا من بعض كلمات تقول إنه تقرير ظالم ويشرع القتل

والحصار.. بعض كلمات تؤكد أن 'الشرعية' لا تزال ترى أن وحدة بقايا الوطن في الضفة والقطاع قضية وطنية ولم تنسها مع 'زمن الانقسام' الطويل..

الوقت لم يهرب بعد لتقوم 'الشرعية' بكل مؤسساتها بالتعبير السياسي عن خطورة ما أورده 'بالمر'، وأن تتعامل مع مواجهة التقرير كبروفة سياسية لما يقال إنه 'مواجهة شعبية كبرى' يتم تجهيزها لمعركة أيلول، يمكن للتقرير أن يكون خطوة مساعدة لتنشيط وتحفيز أدوات المواجهة لما سيكون، افتراضا أن كل ما يقال من كلام وتصريحات حول 'المواجهة الشعبية' لدعم التحرك الفلسطيني القادم حقيقة وليس شكلا من أشكال 'التهدئة' مع الشعب الفلسطيني.. حيث أضحت 'التهدئات' موضة سياسية لعهد الانقسام الكارثي.. الوقت ما زال للشرعية لتعلن موقفها من موقفها، خاصة بعد أن أعلنت حكومة الطغمة الفاشية في تل أبيب قبولها وترحيبها بالتقرير، أليس مفارقة أن ترحب دولة المحتل بتقرير دولي وهي التي ترفض كل ما تنتجه مؤسسات 'الأمم المتحدة' .. وذات المفارقة أن تصمت الشرعية الفلسطينية على تقرير يشكل تقييدا مسبقا لـ'خيارها السياسي' نحو الأمم المتحدة كون شرعنة الحصار جاء على جزء من 'الدولة' التي يتحدث عنها 'خيار الأمم المتحدة' ما لم يكن هناك قرارا غير ذلك بأن القطاع له 'مكانة سياسية' أخرى..!!! الوقت لم ينته بعد ..بانتظار الموقف الرسمي كي لا تتراكم الشكوك بظنون مزعجة..بالمناسبة لاداعي لتبرير قد يلجأ له بعض 'المتذاكين' بأن التقرير الرسمي لم ينشر بعد..فذلك عيب مضاعف..

ملاحظة: الذكاء التركي تجسد خير تجسيد في موقف لطم إسرائيل بضربة سياسية.. في وقت ترضية استراتيجية للناتو بنشر 'منظومة دفاعات صاروخية' فوق أرضها.. هكذا يكون الفعل المحسوب..

تنويه خاص: ما زالت الألقاب تلاحق 'العقيد'، فمن 'ملك الملوك' فترة الحكم إلى 'المجاهد' فترة المطاردة.. الفاتحة على روح المجاهد عمر المختار..

هل تسقط "الذرائع" أخيرا

كتب حسن عصفور/ تكرارا لما سبق تعود القاهرة لاحتضان لقاء جديد بين حركتي 'فتح' و 'حماس' بعد انقطاع لعدة أسابيع منذ أن ألغى الرئيس عباس لقاء مجدولا مع رئيس حماس خالد مشعل دون سبب وجيه يقنع الشعب الفلسطيني، واللقاء الجديد يأتي بعد مضي أكثر من ثلاثة أشهر على توقيع 'اتفاق المصالحة'، الذي كان يفترض أن يتم العمل به بعد شهر من التوقيع، ولكن لم يحدث شيء سوى لقاءات تكررت بين حين وآخر، وكأنها لسد الذرائع ولمنع الحديث عن سبب هذا الفشل السياسي لتحقيق ما كان يجب أن يكون، فكل الأسباب العامة تفرض العمل السريع لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في 'وثيقة القاهرة'، من مواجهة الاحتلال وحصاره واستيطانه وتهويد القدس العربية إلى المعركة المرتقبة في سبتمبر القادم في الأمم المتحدة، وقضايا خاصة للشعب لإنهاء هذا الانقسام الكارثي بكل ما نتج عنه من قضايا ألحقت الضرر بالبناء الوطني والاجتماعي في الضفة والقطاع، ومعها إعادة الصورة المشرقة للمشهد الفلسطيني الذي أصابه ضررا لم يسبق أن كان لسبب داخلي، وصل إلى حد وصفه بنكبة سياسية جديدة.. كل الأسباب تفرض إسراع وتيرة إنهاء الانقسام..

ولكن، ما حدث في الأشهر الثلاثة ونيف الماضية كشف أن المصالحة لا تشكل أولوية عليا كما تقول أطراف الأزمة الوطنية ليل نهار، بل تزيد من القول قولا بأنها على استعداد لـ'تقديم التنازلات' كي تصل إلى نهايتها، وهو كلام لا يتفق مطلقا مع سير الأحداث ومسارها على أرض الواقع، فالقضية المركزية التي يدعي طرفا الأزمة أنها سبب عدم التوصل للبدء بتنفيذ بنود الاتفاق هو اسم مرشح رئيس الحكومة، حيث يصر الرئيس عباس على سلام فياض ، فيما حماس وبعض فتح لا يريد فياض، وبالمقابل لا يوجد أسماء من حماس مقبولة من الآخرين، وحاول الطرفان أن يسوقا هذه القضية على أنها هي المفتاح نحو الانطلاقة التصالحية، إلا أن الحقيقة تبتعد كثيرا عن هذه المسألة، كون الحكومة ورئيسها المفترض لا يشكلان عناصر حاسمة في المرحلة القادمة لا سياسيا ولا أمنيا بل ولا اجتماعيا، فهي في أحسن أحوالها ستكون حكومة محددة الصلاحيات جل ما تقوم به إمكانية ضخ الأموال المجمدة لإعادة إعمار قطاع غزة، ودراسة إمكانية توسيع الحركة المرورية في معبر رفح بما يزيد من طاقته ووظيفته، إلى

جانب العمل على 'تخفيف الحصار' المفروض، ومنع استخدام الانقسام سياسيا للنيل من القضية الوطنية، كما هو قائم راهنا، ولعل ما قاله ممثل دولة الاحتلال الإسرائيلي في جلسة لمجلس الأمن موخرا مخاطبا ممثل فلسطين باسم من تتحدث باسم حماس أم باسم عباس دليلا واضحا على كيفية استخدام الانقسام..

ولذا لا يعقل استمرار حالة 'الخداع' في إبراز مسألة رئيس الحكومة ووضعها في مقام العقبة الأساس، ولو كانت هذه حقيقة فيمكن العودة لما سبق أن تم عرضه ومناقشته من تناول البنود الأساسية الأخرى في الوثيقة، خاصة أنها هي التي يمكنها أن تضع حدا فعليا وملموسا لإنهاء القطيعة، خاصة أن غالبية الفصائل وافقت على ذلك ، وها هي 'حماس' توافق على تغيير أولويات البحث والمناقشة مع حركة فتح في لقاء القاهرة، وأعلنت أنها توافق على وضع مسألة مسمى رئيس الحكومة جانبا والبدء في تناول الملفات الأخرى، ومنها ملف منظمة التحرير واللجنة السياسية العليا المراد لها أن تضع رؤية العمل في المرحلة المقبلة، إلى جانب ملفات الأمن والمعتقلين والمصالحة الاجتماعية، ملفات يمكن أن يتم نقاشها والاتفاق عليها والبدء بتنفيذها، وفي الواقع هذه هي الملفات التي ارتكز عليها مضمون الاتفاق، فالانقسام عنوانه أمني وسياسي وليس قضايا تنفيذية تتصل بالحكومة، أي حكومة كانت..

وعليه لابد من الإقلاع عن التمترس خلف 'مسمى رئيس الحكومة' والنقاش الحقيقي في القضايا الأكثر أهمية، وتغافل هذه المسألة في لقاء القاهرة الجديد، والتمسك بالقديم سيكون رسالة واضحة بأن المصالحة فعل غائب إلى حين جلاء أو انقشاع 'غيوم سياسية' تحيط بطرفي الأزمة، فالهروب ثانية من النقاش العملي من نقاش ملفات غير ملف الحكومة سيكون مؤشرا على أن كلا منهما يرتضي الانقسام بديلا موضوعيا بمواصفات 'أخوية'، يمكن التعايش معه ما دامت الخسائر الفئوية أقل، وهي ظاهرة بدأت ملموسة من غالبية قوى الشعب الفلسطيني، بل إن عديدا من الأطراف العربية تشعر أنه لا يوجد قوة اندفاع من طرفي الأزمة الفلسطينية لإنهاء الملفات العالقة، ولعل ذلك أحد الأسباب التي تحد من الدعم المالي العربي لخزانة السلطة 'الخاوية'، فرغم عدم صدور أي بيان لتوضيح القصور المالي العربي نحو السلطة الوطنية، لكن ما يحدث من سلوك وتردد ولا مسؤولية نحو ملف المصالحة إلى جانب سلوك سياسي غير واضح

من بين أسباب ذلك القصور، خاصة أن النظم العربية الداعمة لا تقف موقفا سياسيا من القضايا قيد البحث العام مختلفا عن الطرف الفلسطيني، فالكل العربي مع 'مبادئ أوباما' كما الطرف الفلسطيني أيضا..

بل إن القاهرة طالبت في بيان لها بعد لقاء الدوحة الأربعاء الماضي من 'فتح' و'حماس' ضرورة الاتفاق قبل الذهاب إلى الأمم المتحدة، بيان يبدو بلا غاية ولكنه في الواقع رسالة 'غضب مبطنة' ترسلها مصر لطرفي الأزمة من إطالة أمد زمن الكلام على حساب زمن الفعل، فمصر تدفع ثمنا سياسيا لهذا التباطؤ والمماطلة غير المبررة وطنيا، إلى جانب أن هناك تهديدا أمنيا في منطقة حساسة جدا على الحدود مع قطاع غزة، وما يثيره واقع الحال القائم على معبر رفح من 'غضب شعبي' فلسطيني ومصري وعربي، وهي عوامل تنال من كرامة وهيبة مصر وثورتها الفتية..

ولذا فخروج لقاء القاهرة الجديد دون إسقاط الذرائع بالتأخير،والقول بحديث مموج ومكرر عن أهمية المصالحة وكونها مصلحة عليا ولا تراجع عنها ولن يسمح للأعداء بإيقافها، وكلام بات محفوظا كشعر الراحل الكبير محمود درويش، لن يجدي نفعا لطرح التساؤلات المثيرة عن من هم أصحاب المصلحة بتأخير البدء بتنفيذ المصالحة ..

ملاحظة: يبدو أن سوريا وجنبلاط يتحركان للهروب من 'المستنقع السوري' ..كما فرنسا وأمريكا تتحركان هروبا من فضيحة 'المستنقع الليبي' .. ولاعزاء لعميان البصيرة ..

هل تفعلها حكومتنا..؟

كتب حسن عصفور/ كشف لنا أحد مسؤولي السلطة الوطنية الفلسطينية أن واشنطن لم تتوقف قط عن تقديم الأموال إلى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، والتي تأتي مباشرة عبر القنصلية الأمريكية في القدس الغربية إلى الأجهزة، بعيدا عن وكالة المساعدات والتنمية الأمريكية العاملة في فلسطين، رغم أن الإدارة الأمريكية أوقفت الأموال الخاصة بمشاريع البنية التحتية تحت ذريعة ذهاب

الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة طلبا عن قبول دولتهم المنتظرة عضوا كاملا العضوية، ورغم تعثر تلك الجهود في صالة مجلس الأمن، وعدم الانتقال إلى الجمعية العامة، والتوقف عن استمرار حصد 'العضوية' في المنظمات الدولية الفرعية التابعة للأمم المتحدة، لكن واشنطن لا تزال أسيرة لموقفها بوقف الأموال التي سبق أن أقرتها وعليها تم إعداد المشاريع اللازمة..

استمرار تدفق الأموال الأمريكية لتغذية ودعم الأجهزة الأمنية الفلسطينية لا يأتي حفاظا على قوة تلك الأجهزة لخدمة النظام الفلسطيني العام أو قدرتها على تحقيق الأمن للمواطن الفلسطيني وحماية تنفيذ الأحكام والقضاء وسجل صيانة الحريات العامة وحقوق الإنسان، والدفاع عن 'حرمة الأرض والشعب' في مواجهة المحتل، وفقا لما يجب أن تكون حسب قانون الأجهزة الأمنية الأساسي، فتلك مهام لا تقيم لها الإدارة الأمريكية أي وزن أو قيمة سياسية، لكن الأساس لها هو كيفية تطوير قدرة تلك الأجهزة للقيام بواجبها في منع أي إمكانية لنشوء أو تواجد مجموعات عسكرية أو مسلحة تقوم بأعمال ونشاطات ضد القوات الإسرائيلية وتستمر 'عجلة التنسيق الأمني' بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.. وهي المسألة التي تريدها تل أبيب أيضا، حتى أن بعض القيادات الأمنية الإسرائيلية طالبت علنا بعدم حجز الأموال الفلسطينية، ليس حرصا على الاقتصاد الوطني الفلسطيني وحقوق الفلسطيني بل تخوفا من انهيار 'الجهاز الأمني' في غياب الراتب والأموال الضرورية للعمل ضد النشاطات المسلحة..

حرص أمريكي – إسرائيلي مشترك، معلوم لكل الفصائل الفلسطينية حيث التمييز بين مسار الأموال القادمة إلى الخزانة العامة، وهي ليست سرية أبدا، فسبق أن أعلنت واشنطن أن قرار وقف المساعدات المالية للسلطة الوطنية لا يشمل الأموال المخصصة للأجهزة الأمنية، وللأسف صمت الجميع، رغم مناشدة وجهها كاتب المقال برفض تلك السياسة كونها تمثل إهانة سياسية، إلا أن قوة المال كانت أكبر من قوة الكلمات.. وأخيرا نقرأ لأحد الوزراء، رغم أنه مستقيل رسميا من منصبه لأسباب قضائية، بوجود تفكير داخل الحكومة الفلسطينية لرفض تلقي الأموال الخاصة بالأجهزة الأمنية ما لم تكن المساعدات شاملة وكاملة للبنود الاقتصادية والخدماتية التي سبق وأن تم إقرارها، وهو توجه يشكل بداية تصويب مسار العلاقات مع الدول المانحة، بل وقد تكون تصويبا يمنح

السلطة الفلسطينية قوة أكبر في خلافها السياسي مع واشنطن – تل أبيب، خاصة أن الأمن هو محور الاهتمام لكليهما، خطوة لو أنها تتحول إلى موقف ستعيد صياغة العلاقة من شكل تبعي في تلقي ما يمنح من مال إلى تشريط القبول بالحاجة المشتركة، خطوة لو أنها حقيقة ستكون رسالة سياسية ذات دلالة جديدة، ولعلها تكون رسالة جادة بأن الأمن ليس فوق السلطة والمواطن الفلسطيني..

التفكير بوقف قبول المال 'الأمني' يحتاج لأن يصبح موقفا رسميا، كونه يعيد تصحيح مفهوم لكرامة السلطة الوطنية، بل وسيشكل رسالة تهديد خفي بأن 'التنسيق الأمني' ليس مطلقا أو دائما، بل سيكون محكوما للمصلحة الوطنية الفلسطينية، خاصة أن الانقسام من المفترض له أن يندثر..

دون مبالغة، سيكون رفض حصر المساعدات الأمريكية على 'الجانب الأمني' خطوة ذات دلالة تتجاوز كثيرا قيمتها المالية، خطوة منتظرة منذ زمن لشعب يستحق أن لا تتحول كرامته الوطنية إلى حساب بنكي.. فهل تفعلها حكومتنا...؟!!

ملاحظة: صدق ما نطق به قبلا د. محمود الزهار من قيادات حماس عندما قال إن لا انتخابات في شهر مايو – أيار.. عزام الأحمد أكد تلك المعلومة.. لا انتخابات في شهر أيار.. الرسالة بالغة الدلالة كيف يمكن أن ينتهي الانقسام..

تنويه خاص: رسائل عزيز دويك بخصوص قيام التشريعي عند انعقاده بإعادة النظر في المراسيم الرئاسية التي صدرت لا تشكل رسالة طمأنينة سياسية.. يا دكتور اصبر قليلا كي يعود المجلس أولا.. فرسائلك قد لا تعيده..

هل تفعلوها

كتب حسن عصفور/ اليوم سيكون اللقاء المفترض به أن يكون حاسما في مسار المصالحة الوطنية الفلسطينية، وفقا لتصريحات عدد من مسؤولي الملف في حركتي فتح وحماس، وبعد أن انتهت الفترة الزمنية المخصصة لإعلان التشكيل الحكومي الانتقالي دون أن تسفر لقاءات طرفي الأزمة عن شيء يذكر موضوعيا على واقع المشهد ، تعود القاهرة لتظهر ثانية عل جديد يمكنه أن يأتي، والمثير

للانتباه أن هناك داخل صفوف الحركتين من لا يرى الإمكانية للخروج بنتائج ملموسة، كون ما هو معروض على جدول الأعمال يشمل كل الملفات وليس ملفا واحدا، ما قد يعجل بلقاء قيادي على مستوى رئيس الحركتين فتح وحماس، عباس ومشعل، كما أعلن عزام الأحمد رئيس وفد فتح التفاوضي ..

لقاء القاهرة اليوم، قد يشكل منعطفا جوهريا في مسيرة التصالح الوطني، فالاتفاق على ملف تشكيل الحكومة سيفتح الطريق لبحث مختلف الملفات العالقة، والتي تؤجلها فتح كي يمكنها الاستفادة من بعضها للتفاوض لاحقا، أو تأخير مرحلة الصدام الدولي، خاصة ملفي القيادة السياسية والأمن، حيث إن كلا الملفين يمثلان حالة خاصة إلى جانب شكل الحكومة، ولقد أشار أحد نواب حركة حماس إلى أن المصالحة لا تسير بشكل مناسب كون الملفات لا تسير وفقا للتوازي السياسي بل لمبدأ التتالي، وهو موقف يعبر عن تذمر علني من أسلوب فتح في تأجيل كل الملفات إلى ما بعد التوافق على رئيس الحكومة الانتقالية وأعضائها، ولو تم حل هذه 'المعضلة' اليوم، قد تفتح بوابة أمل ، لكنها قد لا تكون حلا لكل المعطلات التي تعرقل الانطلاقة التصالحية، مع تكريس مبدأ ' القطبية الثنائية' للحل والمحاصصة السياسية في العمل اليومي، ولو التقى عباس ومشعل دون غيرهم من قادة الفصائل، سيكون ذلك ترسيخا كليا لما يسود من 'فعل ثنائي'، بل سيجعل من الرئيس عباس طرفا فتحاويا وليس رئيسا للشعب الفلسطيني في الجلسات الحوارية التي مفترض لها أن تكون لاحقا، وهو ما قد يشكل 'صدمة' للقوى الوطنية الأخرى..

ولكن ما يجب الانتباه له أن عدم التوصل لاتفاق في هذه الجولة يعني أن الباب بات مفتوحا لتصديق التقارير السابقة، أن هناك من لا يريد تشكيل 'حكومة انتقالية' في الوقت الراهن، والأفضلية لبقاء الوضع على ما هو عليه حتى يتم تجاوز 'تعقيدات المشهد السياسي المقبل' بكل ما به من أحداث عاصفة، سواء لجهة الاستحقاق الأيلولي أو للقفز عنه مقابل 'صفقة سياسية تفاوضية' وفقا للمبادئ الأمريكية التي أصبحت 'مرجعية' جديدة للمفاوضات، وهي مسألة لا تحتاج وجود حكومة ملتبسة الموقف السياسي، وعدم التشكيل يعني تأجيل مختلف الملفات الأخرى، ومنها لجنة منظمة التحرير ولجنة الأمن، مقابل البحث في مسائل ترضية أخرى لطرفي الأزمة، سواء ما يتعلق بملف المعتقلين أو الوظيفة

العمومية، ومنح الوضع القائم لكل من الضفة وقطاع غزة زمنا آخرا للبقاء.. باختصار إدارة حالة 'الانقسام' بشكل توافقي مع تخفيف حدة الأزمات بين طرفيه إعلاميا وأمنيا ..

مسألة ليست بعيدة عن التطبيق، خاصة أن القوى الأخرى تحولت إلى عنصر غير ذي صلة جدية للتصدي لحركة 'التعطيل التصالحي' وبعد 'بيان الغضب الثماني' وتصريحات متفرقة لبعض قادة فصائل تدعو إلى روح العمل الجماعي، لا يوجد في المشهد ما يشير إلى أن حركتي حماس وفتح يمكنها أن تحسب حسابا لغيرهما لو أنهما توافقتا ثانية على استمرار الوضع الانقسامي بطريقة توافقية، مع بعض التحسينات الممكنة.

ولكن هل يفعلها المتحاورون في القاهرة ويعلنا الاتفاق على الحكومة الانتقالية ورسم خريطة طريق لتنفيذ عناصر الاتفاق بالتوازي وتشهد الساحة الفلسطينية 'انطلاقة سياسية' تعزز الموقف الوطني في مرحلة مقبلة.. ذلك ما هو قيد الانتظار ، رغم أن المقدمات لا تشير إلى ختام كما يتمنى شعب فلسطين .. لكن لا بأس من فسحة أمل لساعات في ظل كآبة استحضرت قسرا على المشهد الوطني..

ملاحظة: هل تابعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بيانها التهديدي بملاحقة مجرمي 'مجزرة اليرموك'، أم أن المسألة حصلت وانتهت .. والرحمة للشهداء أجمعين..

تنويه خاص: قادم 'حماس' السياسي دوليا أكثر إشراقا مما يتوقع البعض.. فلقاء الزهار الجديد ولغة تل أبيب وواشنطن تحمل بشاير لقادة حماس..

هل تنجح روسيا في "إنقاذ" سوريا من "التدخل" و"الاستبداد"..

كتب حسن عصفور/ منذ أن انتهى الاتحاد السوفيتي بطبعته التحررية وإسناد حركات التحرر، لم نشهد لروسيا دورا مميزا في القضايا الكونية، بل إنها سجلت بعضا من التواطئ في محطات سياسية خلال فترة هي الأسوأ، فترة حكم 'عائلة

يلتسين' ابنة وزوجة، ونهبت البلاد من قبل 'زمرة يهودية شابة'، وغابت بحضورها عن قضايا العالم سوى الانجرار خلف السياسة الأمريكية، ومنذ تسلم بوتين السلطة والشعوب العربية تمنى النفس بأن تعود لروسيا بعضا من 'مخالبها' علها تستطيع تخفيف الجبروت والهيمنة والتوغل العدواني – الأمريكي – الأطلسي، حتى بعض فصائل' تيار الإسلام السياسي' تمنت ذلك، بعد أن وقفت جنبا إلى جنب لتقاتل الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة وتحالفها الأطلسي بذريعة 'حماية الإسلام' في أفغانستان.. ولكن التمنيات لم تجد لها سبيلا، رغم أن 'الانجرار الروسي' لم يعد كما كان في 'الفترة اليلتسينية'..

ومنذ فترة بدأت تعود روسيا لبعض من روحها التحررية، خاصة في مواجهة الهيمنة الأمريكية في أكثر من منطقة، ليست عودة وفقا للمبدأ الاشتراكي الثوري بمناصرة الشعوب كونه 'واجبا أمميا' ، بل أتت في سياق رؤية جديدة لمفاهيم 'المصالح ومناطق النفوذ'، وتحددت تلك الرؤية في إيران وسوريا وبعض المواقف تجاه القضية الفلسطينية، ولأن 'المصالح والنفوذ' كانت محرك الموقف الروسي، فإنها لم تسجل موقفا حاسما في أي من القضايا المثارة في الصراع على النفوذ مع أمريكا، سوى في قضية نشر الدرع الصاروخي في دول أوروبية تلحق ضررا استراتيجيا بالقوة الروسية، وهو ما أدى بروسيا أن تهدد بلغة هي أقرب ما يكون إلى لغة 'الحرب الباردة'، ما أجبر واشنطن والأطلسي على التراجع وتقديم مكسبا هاما لتعديل ميزان القوى العسكري الاستراتيجي..

ومع انطلاقة حركة الشعوب العربية ضد الاستبداد والفساد والقهر ومصادرة الحريات، تدخلت أمريكا فورا عبر مختلف الوسائل والأدوات المالية والإعلامية ، من خلال منظومتها العربية للسيطرة على القوة الشعبية وتحويل توجهها لتعيد شكل 'التحالف الثمانيني' بين 'الإسلام السياسي' والولايات المتحدة، بدعم مالي – إعلامي خليجي، يتكرر المشهد في الظروف الراهنة حتى لو كان تكرارا هزليا في بعض ملامحه وأنماطه.. واعتقدت بعض القوى الديمقراطية أنها فرصة لعودة 'الروح السوفيتية' لتشارك الشعوب العربية بعضا من مطالبها في التحرر من الاستبداد وأيضا حمايتها من 'سرقة ثمرة كفاحها' وتصديرها لمربعات تآمرية – تقسيمية.. ولكن الموقف الروسي أصيب بارتباك فاق ارتباك 'القوى

الديمقراطية العربية' والتي وجدت ذاتها وكأنها تستخدم كـ'قاطرة لتمرير مشروع استعماري جديد' في نضالها ضد الاستبداد والفقر والقهر والفساد ..

ولكن ظهرت مؤخرا مؤشرات قادمة من موسكو، تشير أن هناك جديدا سياسيا في كيفية التعامل الروسي مع التطورات السياسة عربيا، خاصة في سوريا، فلأول مرة تسعى روسيا للربط بين ضرورة تطبيق منهج الإصلاح السياسي الذي تريده الشعوب وبين منع التدخل العسكري الخارجي.. السلوك الروسي في الحدث السوري يستحق قراءة مختلفة للسلوك الروسي الذي سبقه.. فموسكو طالبت الأسد ،وبشكل صريح، أن يقوم بتطبيق برنامج إصلاح سياسي جذري والتجاوب مع الرغبة الشعبية للتطوير والإصلاح نحو بناء سوريا الجديدة، وكان تحذير الرئيس مدفيديف للرئيس الأسد غاية في الأهمية، واستقبلت موسكو وفودا للمعارضة السورية ،مختلفة الاتجاهات والنوايا أيضا، ولكن وبدرجة لم تعد خافية على أحد، قررت موسكو أن تقف حائط صد لأي محاولة للتدخل العسكري في سوريا كما حدث مع ليبيا.. وحذر بوتين من 'حرب أهلية' ومخاطرها، ورغم نفي واشنطن لحدوث ذلك، سرعان ما تراجعت وأكدت الاستنتاج الروسي..

الموقف الروسي لا ينطلق من منطلقات الاتحاد السوفيتي السابقة، ولكنه أيضا يدرك جيدا أن سقوط سوريا بالطريقة الليبية يعني طرده كليا من الحضور السياسي الشرق أوسطي، بحرا وأرضا، وأكمال فرض السيطرة والهمينة الأمريكية على المنطقة من خليجها لأطلسها، وفقا لمعادلات سياسية معقدة.. ولعل هذه المسألة الاستراتيجية التي فرضت 'تهديدا روسيا مبطنا' ضد الأطلسي ومن يفكر بالتدخل العسكري، وجاء خبر إرسال بوارج حربية لسوريا رسالة حربية روسية.. ولكن هل تكتفي موسكو بالتهديد لمنع التدخل أم تستغل هذه المسألة لفرض إصلاح حقيقي في سوريا..

حماية سوريا تكون بمنع التدخل العسكري وأيضا بمنع الحل الأمني وفرض سيطرة حزب بالقوة العسكرية.. المعادلة صعبة معقدة لكنها ليست ممستحيلة.. ولروسيا فرصة ذهبية كما للرئيس الأسد أيضا للاستفادة نحو الإصلاح وليس الاستبداد..

ملاحظة: 'قصة ليلة القبض على سيف الإسلام' بها كثير من 'الألغاز' .. الأيام القادمة ستكشف من هي المخابرات الغربية أو العربية التي كانت صاحبة 'الحظوة' في ذلك ومتى حدث الاعتقال حقيقة..

تنويه خاص: بدأت حرب 'الكلام المتنافي' قبل لقاء عباس – مشعل؟.. راقبوا تصريحات الطرفين يوم السبت فقط .

هل تهزم مصر 'فصائلية الانقسام'..

كتب حسن عصفور / ما أنتجته 'الثورة المصرية' من روح عربية جديدة ، فرحا وأملا، يجد في فلسطين مضاعفا عن باقي شعوب الأمة العربية ، كون مصر تمثل للفلسطيني أيا كان ميوله وانتماءاته مكانة مميزة وخاصة ، فضعفها يشكل رسالة سلبية جدا لواقعه الكفاحي الاستقلالي ، حتى وهو يعيش زخم الانتفاضات الشعبية والمقاومة متعددة الأشكال ، وحضورها القوي يمنحه أملا بأن المستقبل الظلامي الاحتلالي لن يدوم ، حتى لو تأخر ، والقياس ليس بمصر وحدها من حضور عربي ، لكنها الدولة التي يمكنها أن تعيد رسم الموازين بطريقة مختلفة ، في الصراع القائم مع دولة المحتل وحليفها المركزي الولايات المتحدة الأمريكية ، ولذا كان نتاج التغيير المصري في فلسطين بنكهة تختلف عن غيرها من بلدان وشعوب ..

ومع أنه من المبكر قياس درجة التغيير في العلاقات السياسية بين 'مصر المحروسة' بثورتها ، ودول العالم بما فيها دولة الاحتلال ، إلا أن المؤشرات الأولية تعطي صورة تختلف كثيرا عن الصورة في المرحلة السابقة ، سواء العلاقة مع المحيط والجوار أو العلاقة مع الغرب بمختلف أنماطه ، إلى جانب الوضع الفلسطيني وطريقة التعاطي معه بأفق يختلف بعضا عن ما كان سابقا ، دون نكران للمحاولات التي بذلها النظام السابق أيضا ، فمصر الجديدة فتحت طريقا سريعا نحو دمشق وقطر ، حينما أرسلت مدير جهاز مخابراتها اللواء مراد موافي لزيارة دمشق والدوحة ، في أول زيارة لمسؤول مصري للخارج ،

ولم يكن الاختيار عشوائيا أو وفق معادلة' الحروف الأبجدية' لترتيب الزيارات ، بل جاءت لفتح صفحة جديدة مع أكثر عاصمتين أصاب علاقة القاهرة بهما عطب في المرحلة الماضية، وصلت إلى حد الانهيار تقريبا مع دمشق ، حتى أن الرئيس السابق مبارك رفض استقبال الأسد عندما طلب زيارته بعد عودته من رحلة علاج ، ورفض كل محاولات الرياض لترميم العلاقة قدر المستطاع ، لكن 'عناد النظام' السابق كان أقوى من محاولات الترميم المرغوبة ، وليس صحيحا أنها كانت لحساب أمريكي كما يشاع من قبل البعض راهنا، حيث إن تلك الفترة شهدت تدهورا غير مسبوق في العلاقات بين واشنطن والقاهرة، عبر عنها حسني مبارك لعدد من زواره بجملة مستوحاة من الأمثال الشعبية :'اللي متغطي بأمريكا عريان' ، عبارة لخصت لمستمعي مبارك مدى الانهيار في العلاقات بين الدولتين .. لكن رفض مبارك ومؤسسته لسوريا وتحسين العلاقة معها كان 'تعاليا سياسيا' ينتظر الاعتذار السوري قبل فتح صفحة جديدة .. ولذا أرسلت مصر أول مندوب للخارج إلى دمشق تصويبا مهما في علاقة تردت دون سبب جوهري، إلى جانب أنها تحتضن قيادة' حركة حماس' وهو ما تراه القاهرة عاملا له تأثير جاد على الدور المصري القادم في المصالحة الوطنية ..

ومن دمشق إلى الدوحة ، كانت رحلة اللواء موافي لترميم علاقة منهارة وأيضا لما لقطر من تأثير خاص جدا على قيادة 'حماس' لمسته القاهرة بوضوح في أكثر من محطة ، خاصة العام 2009 عندما وافق خالد مشعل رئيس حركة حماس على 'الورقة المصرية' ثم رفضها وتراجع عنها بعد ضغوط قطرية علنية لرفضها .. وبعد رحلة اللواء موافي العربية ،عبرت الخارجية المصرية عن مواقف سياسية تعطي مؤشرات تغيير ملموسة خاصة مع إيران و'حزب الله' وقبلهما مع الشأن الفلسطيني ، عندما توجه وزير الخارجية المصري د.نبيل العربي برسالة تحذير علنية لدولة الاحتلال إن هي أقدمت على 'مغامرة عسكرية'ضد قطاع غزة ، بعد اشتداد 'التلاسن الصاروخي والمدفعي' ، تصريح كان له أثر مهم في استرداد روح مصر ضد دولة المحتل ، ولعل الجهود المبذولة بشكل غير علني من القاهرة لوقف 'ضربة عدوانية واسعة' ضد القطاع ، كان له أثر كبير لمنعها ، وجد تعبيره في الموقف الأمريكي الذي اتصل مع تل أبيب ناهيا إياها القيام بأي مغامرة قد تحرجها مع مصر وغيرها من الدول العربية في الظروف الراهنة ، التي تسعى واشنطن لقطف بعض ثمارها عبر

'الثغرة الليبية' التي منحتها حضورا عسكريا- أطلسيا ما توقعته واشنطن بعد غزوة العراق 2003..

ومن المظهر العام لمؤشر التغيير المصري ، أقدمت مصر مباشرة على فتح 'الملف الفلسطيني' دون أن تتحدث عن مخرجات مسبقة ، بل منحت الانطباع بأن هناك جديدا قادما في أكثر من جانب من الملف الفلسطيني ، بدأ بإطلاق سراح عشرات من الفلسطينيين كانوا معتقلين لديها ، ثم تحسين شروط العبور الفلسطيني من معبر رفح ، ورفع 'الفيتو' الذي تم وضعه في فترة سابقة على حركة قيادة حماس وكادرها، وتمكنت أخيرا من الخروج وتمارس بعضا من علاقتها الخارجية، واستقبلت مصر وفدا من حركة فتح وكذا من حركة حماس ، وكان لافتا استقبال وزير خارجية مصر الجديد للوفدين ، إلى جانب جهاز المخابرات ، وهو مؤشر أن الملف الفلسطيني لم يعد 'حكرا على جهاز المخابرات' كما كان ، بل سيكون تحت رعاية جديدة تلعب فيها وزارة الخارجية الدور القيادي العلني، على الأقل، ومصر تستعد لاستقبال الرئيس عباس خلال أيام وفقا لما تم إعلانه ، يتبعه في فترة لاحقة السيد خالد مشعل ..

حركة مصرية بدأت بالاهتمام بملف 'المصالحة الوطنية' ،ويبدو أن هناك مستحدثا سياسيا سيطرأ على الورقة المصرية القديمة ، مستحدثا تفرضه الضرورة السياسية بما يسمح بقطع الطريق على المتذرعين ببعض 'الثغرات' في الورقة القديمة ، مستفيدة من 'زخم الثورة الشعبية' ، وقد يبدو أن مستحدث الدور المصري لن يكون في صالح حركة 'فتح' ، بل أقرب إلى الانحياز لموقف 'حماس' خاصة بعد التصريحات المتلاحقة من قادة حماس داخل غزة وخارجها ، واعتقادا بدور الإخوان المسلمين في الواقع المصري الجديد .. استنتاج قد يكون متسرعا أكثر من الواقع ، فلو تبصر الإنسان فيما تريده فتح سيجد أنها قدمت مساحة واسعة جدا من 'التقارب مع ما طلبته حماس' ، خاصة في لقاءات دمشق ، ولم يتبق سوى بعض من الورقة الأمنية ، وهو ما قام د.سلام فياض بتقديم مقترح يمنح حماس ملف الأمن في القطاع ، مقترح لم تؤيده 'فتح' علانية ، لكن الرئيس عباس ،وهو رئيس 'حركة فتح' أيضا ، أعلن تأييده الكامل لمبادرة سلام فياض ، ولم يتجرأ أحد من قادة ' فتح' بالتعليق عليها بعد ذلك .

ولو تم تدقيق ما تقوله بعض قيادات'حماس' حاليا وخاصة بعد عرض الرئيس عباس لزيارة قطاع غزة ، سيجد أنها ملاحظات ليست من صلب 'البناء السياسي' لوثيقة المصالحة ، بل هي من أعراضها الجانبية ، فالحديث عن إطلاق سراح المعتقلين (طلب ينطبق على غزة والضفة أيضا) ليس 'عقدة العقد' ، ويمكن أن تحل بأبسط من كونها عائقا، ومعها مسألة 'التنسيق الأمني' وأيضا ملف' التهدئة' ، التفاهم حولهما سيكون نتاجا للمصالحة وليس شرطا ، خاصة أن مسألة 'التنسيق الأمني' لم تكن شرطا مسبقا لحركة حماس في مجمل جلسات 'الحوار السابقة' ، ولكنها حتما ستكون على جدول أعمال حكومة الوحدة الوطنية وكيفية التعاطي معها كما ملف التهدئة في قطاع غزة ..

أجواء المشهد المصري المتحركة نحو تحريك 'ملف المصالحة' قد ينتج جديدا في ضوء الروح الجديدة في مصر ، وقد يكون لإخوان مسلمي مصر دور أكثر إيجابية مما يتوقع كثيرون حرصا منهم على الظهور بموقف المسؤولية الوطنية ، وأن لا تذهب حماس بعيدا عن 'مصر الجديدة' .. تطورات تلوح بمشهد مختلف في الواقع الفلسطيني قد تضع حدا للفصائلية الجديدة التي فرضتها'كارثة الانقسام' ..

ملاحظة: على منظمة التحرير وقيادتها أن تعيد تقييم علاقتها مع ' الإخوان المسلمين' في مصر ، وأن تستلهم بعضا من سلوك الخالد ياسر عرفات في مضمار العلاقات العربية الرسمية والحزبية ..

هل ستنفذ فتح 'توصية الرئيس'

كتب حسن عصفور/ تكررت في الأشهر الأخيرة أكثر من مرة دعوة الرئيس عباس لتفعيل 'المقاومة الشعبية السلمية'، ولا يخلو له تقريبا خطاب أو حديث أمام تجمع فلسطيني من هذه الدعوة، وسبق هذه الدعوات المتكررة قيام د. سلام فياض رئيس الوزراء الحالي، المشاركة بأكثر من فعالية شعبية في سياق الرد على المحتل والنشاط الاستيطاني، ولا تغيب تلك الدعوات أيضا عن بيانات الفصائل وقادتها التي باتت تصدر يوميا وكأنها باتت مقررا دراسيا وليس فعلا كفاحيا.. ولكن كل ذلك لم يفتح طريقا للمقاومة الشعبية السلمية، وكأن النداءات

والمناشدات والدعوات ليس سوى 'رفع عتب' لإخفاء الفعل بتجميد أشكال المقاومة الأخرى، استبدلت الأفعال بالأقوال ولا غيرها، والكل مشترك بها دون نسيان فصيل أو قائد أو مسؤول من 'التسووين' إلى 'الممانعين' ومرورا بـ'المقاومين' .. صمت لا غيره كان الرد على نداءات لا تهدأ بالحديث عن 'حق الشعب المشروع في مقاومة المحتل'..

وبالأمس وفي خطاب بذكرى استشهاد الخالد ياسر عرفات و'يوم الاستقلال' تحدث الرئيس عباس وكان ملفتا تماما أنه توقف مليا عند دعوته للمقاومة الشعبية، ورفع عينيه لـ'المصفقين – المصفرين لدعوته' وخاطبهم من أجل أن يشترك الجميع بها.. فصائل وقيادات وكوادر.. كلمات الرئيس ترافقت مع نظرة جمعت بين 'عتاب' و'ترقب' ، عتاب على كسل وخمول لتلبية دعوات سابقة، وترقب كيف لمن كان مصفقا وفرحا بدعوته للمقاومة الشعبية المشاركة بها.. دعوة صريحة جدا لاغبار عليها، حتى أن حركة حماس أعجبت بها..

المسألة لم تعد حقيقة في الدعوة التي تكررت كثيرا، ولكن هل هناك قدرة ورغبة بتنفيذ ذلك في الأيام القادمة، هل استعدت القوى فعليا لمقاومة شعبية سلمية، لا تخرج عن 'النص المقبول دوليا'، وما زلنا نذكر كيف أن دولة الكيان الاحتلالي قد أصابها 'هلع' و'خوف' مع الاستعدادات الشعبية لمناصر الخطاب الفلسطيني، اعتقد قادة الكيان أنها ستكون فرصة هائلة للشعب الفلسطيني للانطلاق من المناصرة إلى المقاومة الشعبية.. تدربوا وتناقشوا على خطط كيفية مواجهة 'الطوفان الشعبي الفلسطيني' .. وانتهت الاحتفالات وعاد كل من كان يرقص ويغني ويهتف لكلمات 'خطاب التغريبة' الرئاسي بهدوء وسلاسة أربكت المحتلين بأدب ونظافة سلوك المحتفلين.. وجاءت المكافأة لاحقا بأن وافقت دولة الكيان الاحتلالي على السماح بتزويد الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمعدات وأدوات لمواجهة أي فعل تظاهري 'غير مرغوب' به أو أي مظهر من مظاهر 'الشغب' اللامقبول..

أيمكن أن تقوم حركة فتح باعتبارها التنظيم الرئيسي وتنظيم الرئيس أيضا بتنفيذ ما أراده الرئيس بالدعوة المتجددة – المتكررة للمقاومة الشعبية ضد المحتل والاستيطان والتهويد وحماية المقدسات الفلسطينية، هل يمكن لقادة فتح وكادرها أن يعود ليقود 'الحركة الاحتجاجية' الفلسطينية، هل يمكن لأعضاء قيادة فتح أن

يتوزعوا على المحافظات في الضفة الغربية وقيادة 'مسيرات الاحتجاج'.. وإن لم يفعلوا ذلك كيف لهم أن يترجموا دعوة الرئيس عباس وهو أيضا رئيس فتح، وأي السبل التي يمكنهم تنفيذها لتصبح المناشدة الرئاسية فعلا واقعا..

لو أن فتح أرادت القيام بذلك ستجد معها الفصائل جميعها، بما فيها حركة حماس والجهاد وفصائل منظمة التحرير، يمكنها أن تفرض حضور الفعل المقاوم الشعبي دون كلام أجوف عن 'التهديدات' التي لم تعد تخيف أحدا في دولة الكيان كونهم اكتشفوا أن الأقوال باتت رسالة تطمين شفوي للشعب الفلسطيني.. ولم يهدد أحدا بفعل في السنوات الأخيرة وتم تنفيذ جزءا منه.. لذا الفرصة الآن بعد الدعوة الرئاسية وعشية الاستعداد لقمة المصالحة بفرض روح الكفاح الشعبي، مسلتهمين التجارب السابقة وآخرها إبداع شبابي فلسطيني في 'ركاب من أجل الحرية'..

ليت قيادة فتح تستلهم روح 'نداء الرئيس' وتفعل ما يجب فعله، كخيار لابد منه لو صحت مقولات الحرص على حماية الكيان والهوية والاستمرار بحماية إرث الثورة والزعيم الخالد نحو تحقيق وتجسيد 'يوم الاستقلال الوطني'..

ملاحظة: منذ سنوات لم نسمع 'مدحا حمساويا' لحديث عباسي.. بشارة خير مع مطر تشرين، قبل 'قمة المصالحة'..

تنويه خاص: في تونس كشف 'الجبالي' ما يريد من 'خلافة إسلامية' بدلا عن 'دولة مدنية' .. ولأن 'النهضة' لا يملك الأغلبية الكافية تراجع بسرعة عن ما يضمر.. ولكن السؤال من سيكون 'الخليفة'.. تركي .. قطري .. سعودي أم ليبي.. أم .....

هل قتل عوفر..؟

كتب حسن عصفور/ مات رجل الأعمال الصهيوني من أصل روماني سامي عوفر، وجد جثة هامدة في شقته صباح الجمعة وعمره 89 عاما، وذكرت شرطة الدولة العنصرية المقامة داخل 'فلسطين الانتدابية' باسم إسرائيل، أن الرجل كان

مصابا بمرض السرطان وعانى كثيرا، خبر عادي جدا كان له أن يكون في صفحة الأموات أو في الصفحة الاقتصادية بحكم الأمبراطورية المالية التي يديرها، لكنه من الممكن أيضا أن يكون خبرا رئيسيا في أهم الصحف ونشرات الأخبار المحلية والعالمية بحكم ما كان قبل أيام من موته أو مقتله، فلا أحد يعرف تحديدا ما حدث وسبب الوفاة رغم ما ذكرته الشرطة ..

قبل أكثر من أسبوع أشارت صحيفة 'هآرتس' العبرية إلى وجود أكثر من 200 شركة إسرائيلية تتعامل مع إيران في شتى مواد التجارة من البرتقال والأعلاف والأسمنت إلى مجال الطاقة النووية، والتي تساعد دولة 'ولي الفقيه' في بلاد فارس على المضي في بناء مفاعلها النووي، أي أن الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب تساعد 'عدوها' الفكري – السياسي في تصنيع ما هو مفترض لتدميرها، وفقا لما يردده كل يوم تقريبا السيد أحمدي نجاد، باعتباره يرى في هذه الكيان العدواني خطرا دائما، ولم يتم نفي أي مما جاء في الخبر لا إيرانيا ولا إسرائيليا، سوى أن ناطقا إيرانيا أعلن أن بلاده لا تستورد البرتقال من تل أبيب، ولم يتذكر بقية القائمة بما فيها مجال الطاقة النووية..

وبعد أيام تم الكشف عن الفضيحة من باب آخر، عندما نشرت وسائل الإعلام خبرا يقول إن شركة إسرائيلية باعت ناقلة نفط إلى إيران بقيمة ما يزيد على 8 ملايين دولار رغم الحظر الدولي على هذا الباب، وزادت الأخبار بالكشف أن ناقلات نفط تملكها شركة 'الإخوان عوفر' استمرت لأكثر من عشر سنوات وخلافا لقانون الحظر الدولي والقانون الإسرائيلي بالمتاجرة مع طهران، وبات اسم (آل عوفر) الحدث الأهم في سوق التداول داخل دولة الاحتلال، وبدأت تتكشف بعض من تفاصيل ' الخرق العوفري' للحظر الدولي المفروض على بلاد فارس، حيث أشارت مصادر من العائلة العوفرية إلى أن مستشار نتنياهو الجنرال (عميدور) كان ضالعا بكل نشاطات الشركة التجارية مع إيران، وعلى معرفة تفصيلية بكل ما حدث ونوعية العمل، والجنرال المذكور يعتبر واحدا من عتاة ' التطرف الصهيوني اليميني'، ويعمل الآن مستشارا لرئيس الطغمة نتنياهو، ما اعتبر داخل الكيان الإسرائيلي بأنه مكمل للفضيحة وأن نتنياهو يعلم بكل ما تقوم به الشركة منذ وصوله لسدة الحكم، وهو ما يفسر بيان النعي الخاص الذي أصدره بعد موت أو قتل سامي عوفر..

وحاول رئيس الموساد المتقاعد أن يلمح أن الشركة لم ترتكب ما يضير، وقام البعض بتفسير الجملة وتحويلها لعمل 'بطولي' بأن الشركة هي من نقل قتلة القيادي الحمساوي' محمود المبحوح إلى طهران (وهنا مفارقة أخرى أن ينتقل القتلة إلى طهران ومنها إلى الخارج)، محاولة لحماية الحظر والفضيحة من قبل جهاز الموساد والطغمة الحاكمة في تل أبيب.. وهو ما لم يقنع أحدا، وصل إلى غضب علني أمريكي ضد الشركة وأعلنت أنها ستعاقب الشركة الإسرائيلية لما فعلته..

وسط كل هذه الأحداث جاء خبر موت سامي عوفر/ صاحب الشركة ذات الفضيحة، أي مصادفة تلك التي ترافقت مع كشف الفضيحة وتوقيت الموت، ولكن ألا يمكن أن تكون عملية تصفية مبكرة كي لا يتم فتح مخزون الفضائح أكثر فأكثر، بعد أن وصل الأمر إلى جهاز الموساد الإسرائيلي المخابراتي، وكأنه من استخدم الشركة في عملياته الخاصة، مسألة سربتها أوساط العائلة وربما سامي عوفر شخصيا كي يحمي تجارته السوداء مع 'العدو' ، تلميح ما كان له أن يقف عند حدود تهريب قتلة المبحوح، بل ربما هناك كثير من الأسرار في جعبة (آل عوفر) ، ولذا كان لابد لمسرب الخبر أن ينتقل إلى 'عالم السماوات'، خاصة أن كل مؤهلات الموت 'الطبيعي' جاهزة.. رجل بعمر الـ89 عاما ومريض بالسرطان وقد يصاب بأزمة ما نتيجة الفضيحة فمن المنطقي أن يموت.. ولكن أليس من المنطقي أكثر أن يكون قد تم تصفيته وقتله لإغلاق 'ملف كشف ما يجب ألا يكشف' من أسرار قد تكون أكثر من مدوية خاصة في مجال التجسس والملف النووي الإيراني والدور الإسرائيلي في هذا الملف .. عشرات الأسئلة قد تبرز مباشرة بعد موت أو مقتل عوفر.. خبر به الكثير مما يستحق المتابعة لكشف ما يجب أن يعرفه العرب والعالم عن 'الفضيحة' النووية (نووي غيت)..
ملاحظة: هل بدأت مرحلة معاقبة د. الزهار على ما كشفه من خلافات تضرب حركة حماس، بإقالته من ملف شاليط.. سؤال برسم التوضيح بأمل ألا يتحدث 'البردويل' عن اتهام لوسائل الإعلام باختراع الخلاف..

تنويه خاص: النائب نجاة أبو بكر طالبت برفع الحصانة عن ثلاثة وزراء من حكومة د.فياض لفضيحة الدقيق المسرطن.. هل هناك من يستمع.. أم الكل مشغول بالاستيزار القادم والسفر الطويل والنوم العميق لنواب الشعب.

هل ما زال "الشعب يريد إنهاء الانقسام"؟

كتب حسن عصفور/ قبل أشهر عدة تمكنت مجموعات شبابية من وضع الحراك الشعبي الفلسطيني على خريطة المشهد العربي تحت شعارات محددة بأن "الشعب يريد الانقسام"، ورغم محاصرة البعض لها وتطويقها لتبقى في حدود لا تسبب إحراجا أو صداما شعبيا مع ذوي الحكم، لكنها تمكنت أن تعطي صورة للفلسطيني وتعيد له بعضا من قوته لتحريك ملفات داخلية باتت تمثل عقبة جدية في طريق التحرر والاستقلال الوطني، وليست هناك من عقبة ككارثة الانقسام التي يشكل استمرارها رديفا عمليا لبقاء الاحتلال وتكريس إذابة الهوية الوطنية، ومع أن بعض القوى نجحت في الحد من اتساع تلك الظاهرة الشبابية المشرقة بل وصلت في قطاع غزة لملاحقتهم من قبل قوات أمن حماس، كون المظاهرات أي مظاهرات ليست لحماس باتت غير شرعية وملاحقة داخل قطاع غزة، ورويدا رويدا خفتت روح الشباب واندحرت مطالبة القوى الفلسطينية عن وضع "إنهاء الانقسام" أولوية وطنية..

وبلا شك جاءت معركة سبتمبر أيلول في الأمم المتحدة لتضع جانبا تلك المسألة، رغم أنها كانت يجب أن تكون أولوية وقبل الذهاب لنيويورك، ولكن بعض الحسابات الخاصة رأت في دحر إنهاء الانقسام لما بعد معركة أيلول بذريعة عدم منح الولايات المتحدة سببا مضافا لمحاربة الطلب الفلسطيني باسم الحكومة وشكلها ومن بها، ذريعة انتهى زمنها، حتى لو كان بها بعض الحقيقة، فها قد انتهت وتقدمت فلسطين بطلب عضوية سيدور بين أروقة اللجان إلى زمن، ما يتيح فرصة زمنية هامة للانتهاء من التباينات التي أحالت دون تأليف الحكومة الفلسطينية الانتقالية والالتفات لاستكمال مختلف الملفات التي لم يتم التعرض لها..

القضية باتت ضرورة وطنية لقطع الطريق على استخدام الانقسام واستمراره كحصان طروادة لقبر المشروع الوطني عبر صيغ سياسية مختلفة، بل إن وضع حد له سيمنح القيادة الفلسطينية قوة مضافة في معركتها من أجل عضوية دولة فلسطين، ولعل الظروف السياسية الآن تساعد أكثر بعد مرور طلب العضوية،

رغم ما أصاب موقف حركة حماس من تخبط سياسي غير مسبوق، وصلت لأن تبادر بعض قياداتها في غزة بالتلويح لإقامة 'دولة غزة'، وهو مشروع إسرائيلي بدأ مع نشوء أول حالة كيانية فلسطينية في الضفة والقطاع، النداء الحمساوي يجب أن يكون ناقوس خطر حقيقيا لما يمكن أن يكون لو ترك الانقسام قائما، أو لم تكن هناك وسائل فعلية لتطويقه أولا ثم حصاره إلى أن ينتهي كليا، وليس هناك وقت كاف لانتظار ذلك، ما يتطلب الكف عن تسويغ التبريرات للهروب من الاستحقاق الوطني الأول بعد تقديم طلب العضوية..

الذهاب إلى اختراق عوائق السير في ملفات المصالحة الوطنية أصبح مقياسا لجدية أي خطوة وطنية لاحقة، كما أنه سيكون معيارا لمدى القدرة على تحقيق مكاسب وطنية من معركة سبتمبر – أيلول، كي لا يقتصر جوهرها على تقديم الطلب فحسب وتتوقف القضية أمام أبواب غرف لجان الأمم المتحدة، وتتحول من سلاح لحماية الهوية الفلسطينية إلى سلاح مضاد في وجهها، فاستمرار الانقسام يشكل قوة للموقف الأمريكي – الإسرائيلي، ولذا أصبح لزاما على القيادة الفلسطينية الشرعية أن تعمل لفتح ملف العمل لإنجاح المصالحة، عبر حوار جدي مسؤول لا يقتصر على لقاءات تليها بيانات تتحدث عن لقاءات جديدة، مع تصريحات 'تقدس المصالحة' وأن يرى الشعب الفلسطيني خطوة واحدة عملية يمكنها أن تدلل على أن المصالحة لا تزال هدفا وطنيا حقيقة لا قولا، ولعل إقدام حركة فتح أولا على دراسة العقبة الأساسية التي تستخدمها حركة حماس الخاصة بمنصب رئيس الحكومة سيساعد في تحديد جدية الاستمرار من عدمه..

وتبقى الأسئلة كلها مفتوحة: لماذا لا يتم الحوار حول كل الملفات بالتوازي وبمشاركة كل الفصائل الموقعة على اتفاق المصالحة، وهل يمكن أن تكسر حركة فتح 'حلقة الشيطان' التي تقف في مقدمة ذرائع عدم الاستمرار.. فتح قبل حماس عليها أن تدرك أن هروب قطاع غزة عن الضفة الغربية سيكون وبالا على القضية الوطنية برمتها وكلما تأخرت المصالحة كلما بات تحقيقها أكثر صعوبة ..وسيكون ضرورة أن لا تصل إلى حالة 'المستحيل' .. مجددا نعيد لشباب أراد المشاركة في ربيع فلسطيني مختلف أن لا يبقى في سكينة تهدد مستقبل 'بقايا الوطن'..

ملاحظة: الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب لا تقيم وزنا لكل قول ضد الاستيطان.. الوحدات تتزايد وخلال أسبوع أعلنت عن إنشاء 1400 وحدة في القدس العربية.. قلنا سابقا الاستنكار لن يوقف الاستيطان..

تنويه خاص: معركة الأسرى يجب أن تكون أولوية مطلقة على جدول أعمال القيادة، وتنقلها إلى كل مؤسسة دولية، معركة يمكنها أن تكون عنصر قوة إضافية لمواجهة المحتل في حال الاستعداد لها.

هل لفلسطين بـ'عراف' سياسي

كتب حسن عصفور/ ما أن توشك نهاية العام على الدخول ساعاتها الأخيرة حتى تمتليء وسائل الإعلام بما طالعنا به 'العرافون' و'المنجمون' وقارئي الفلك والمعرفة وما تقوله الأبراج للعام الذي يلي، تلك عادة التصقت بالإنسان من قديم الزمان، بل إن نوسترادوس الصيني ذلك الفلكي – العراف مازال يعيش بما كتبه من تنبؤات حتى عصرنا هذا، يذهب كثيرون من 'عشاق الفلك والتنجيم' إلى اعتباره متنبئا خارقا، يمنحون ما قاله 'قدسية'، بل يرونها الأكثر تحقيقا على مر العصور.. هي الحال الاجتماعي العام الذي تعيشه الملايين من كل الأجناس والألوان وبكل اللغات منتظرة ما سيقول 'زمرة العرافين الفلكية'..ويقال إن كثيرا من قادة وزعماء عالميين كان في حياتهم حضورا طاغيا لهؤلاء في الشؤون السياسية – الاجتماعية، ترتبط كثير من أفعال القادة بما يقوله ذاك العراف – الفلكي، وهي عادة تواصل مع حكام العصور السابقة، الذين كانوا يلجأون لهؤلاء في كل مناسبة كبيرة تحتاج لقرار مصيري..

ومع كل التطور والتقدم العلمي الذي بعضه يشبه 'قصص الخيال' فيما وصل إليه العقل البشري، فالحضور لمعرفة الفلك وأبراج الحظ لم تنته، بل يمكن القول إنها اتسعت جدا إلى حد أنها دخلت كل بيت، وتكون حاضرة على مدار العام، من خلال 'نشرة الأبراج اليومية' في وسائل الإعلام، ويقال أن بعض الصحف أو وسائل الإعلام التي تتجاهل تلك 'النشرة الفلكية' تدفع ثمنا لتلك 'النقيصة' بهروب

عدد كبير من قرائها.. والمفارقة التي تصيب الإنسان بضرب من الجنون أن الغالبية ممن يتابعون تلك 'النشرات' و'الأقوال' يدركون ويؤمنون تماما بأن المنجكون كذبوا ولو صدقوا.. ومعها يبحثون عما يقولون، وكأن 'الفصام' يضرب في أعماق الإنسان نتيجة ما يعيشه من حالة غربة غريبة، وكأن التقدم العلمي أصاب روح الإنسان في مقتل، وهي بعض الآثار الجانبية التي حذر منها علماء الفلسفة والفكر مع دخول عصر الرأسمالية كنمط إنتاجي لا يعرف مكانا لقيمة الإنسان الروحية.. والغريب أنها عادة تتواصل رغم عدم الاعتراف بها، هي حالة هروب إنساني إلى 'عالم الغيب' للتعويض عما يخسره الإنسان مع كل تطور جديد يلحق أذى لعالم القيم الإنسانية الفطرية..

وبما أن الحضور الفلكي بات قويا إلى درجة أن بعض هؤلاء نشر ما يراه للعام القادم مبشرا بحروب وصراعات وسقوط دول ورؤساء وأنظمة، وأحداث بها من الأحلام والتمنيات ما يبتعد عن تصديقه كرؤيا فلكية، لكن المناسبة تفرض أن نسأل هؤلاء 'العارفين' بأن يبحثوا في أوراقهم وعلومهم وأن يستخدموا كل 'قواهم الخارقة' وينبشوا في كل الممكنات لديهم لمعرفة مآل الحال الفلسطيني في العام القادم، وما سيكون مصيره ما بين عدو خارجي ينهب الأرض يوميا ويتم تهويدها ويقتل ويدمر كل ما يمكن له أن يدمر، دون رد فعل أو فعل سوى 'ثرثرة لغوية' مملة وسقيمة تصيب الإنسان بالغثيان من شدة 'تفاهتها' .. نريد رؤية 'عراف' يقرأ لنا الحظ الذي سيكون، وهل سنرى حقا نهاية للعدو الداخلي المجسد في انقسام سياسي، رغم كل ما نرى من اعتقال وملاحقة وتهم بالتخوين والسرقة للمال العام، وهل لعراف أن يرى ما سيكون من مصير الانتخابات وهل حقا سيراها الشعب الفلسطيني مرة جديدة، كتلك التي حدثت سابقا، يوم أن كانت فخرا ديمقراطيا للفلسطيني، وليست كتلك التي تحدث تحت سوط الأطلسي ودولارات النفط والغاز..

هل لـ'عراف' أن يرى ما تخبئه الأيام لشعب ذاق من المرارة والموت ما لم يذقه غيره من شعوب الأرض، ومع ذلك ما زال فتيا شامخا يزداد عددا دون أن يزداد عدة وعتادا، وهل يا ترى ستبقى الضفة شقيقة لقطاع غزة في حالة كيانية موحدة.. نبحث بعضا ما يمنح الشعب بعضا من نور المستقبل بديلا لظلام الحاضر وعتمته الحالكة السواد.. نريد طمأنة بأن السواد السياسي الذي حدث في

غزة لن يذهب إلى الضفة، بل إن فجرا سيطل عليهما سويا مختلفا مشرقا، وبأن القدس المقدسة ستجد من عربها ومسلميها ومسيحييها ما يحميها من كل خطر وتهويد.. وستعود لأن تصبح 'أم القضايا' تهتز لها أركان الأرض لو أصيب بمكروه .. وهل ستصدق كلمات بعض من يقول إن 'أبواب جهنم ستفتح على دولة الكيان المحتل' لو مست مقدساتنا بسوء.. ويا أهل 'العرافة' أخبرونا وهل ما يجري اليوم فيها لا يشكل سببا لتلك الهزة..

بالله عليكم يا 'عرافو الأرض اتحدوا من أجل معرفة مستقبل العام الجديد لأهل فلسطين'.. ونرجوكم ألا تجيبونا بأن أجهزة كمبيوتراتكم أصابها تفجيرا بعد السؤال..

ملاحظة: تسريبات أقوال الرئيس عباس بخصوص أن السلطة ليست السلطة تحمل كثيرا من المعان.. وقبل التحليل والتعليل نسأل أهل فتح هل حقا ما قيل على لسان الرئيس..

تنويه خاص: معركة إعلامية قصيرة دارت رحاها بين مستشار لهنية وعزام الأحمد عن مصير 35 مليون دولار.. المهم أن الأحمد اتهم هنية بمصادرة 3 ملايين دولار دون إعلام السلطة بها.

هل نصمت على 'المؤامرة القانونية'..؟

كتب حسن عصفور/ أعلنت مصادر ديبلوماسية في الأمم المتحدة عن إحالة طلب فلسطين الخاص بالعضوية الكاملة إلى 'لجنة' لدراسته قانونيا، وذلك قبل الرد عليه، ويبدو أن ذلك منطقيا في ظل التعقيدات التي تسود مجلس الأمن، وربما لم تكن تشكل أي 'تهديد سياسي' في ظل دراية كاملة بهذه الخطوة، لكن الخبرة الشعبية الفلسطينية تبرز فجأة لتعيد للذاكرة القول 'إن أردت قتل أي قضية حيلها إلى لجنة'، ورغم أنه قول لا أكثر وقد لا يكون دقيقا، لكن يبدو أن هذه المرة سيكون 'صائبا'، فلم تمر لحظات على إحالة الطلب للجنة خاصة حتى خرج من بين ديبلوماسي نيويورك ليزيد العالم توضيحا، بأن الموضوع قد يستغرق أسابيع

أو ربما أشهرا، ليس للبحث والتدقيق والتنقيب ودراسة الملف الشخصي لكل فرد فلسطيني كي يثبت أنه 'غير سامي'، ولكن الزمن المفروض هو لمنح مزيد من القوت إلى 'الرباعية الدولية' علها تجد حلولا غير الصدام المباشر في مجلس الأمن، سواء بالفيتو الأمريكي الذي سيكون ضربة قاضية للصورة الأمريكية التي تروج بأنها 'حامية للحراك العربي' من القمع والإرهاب والديكتاتورية الحاكمة، فيتو لو تم ضد الطلب الفلسطيني سيكون هذه المرة مختلفا كل الاختلاف عن ما سبقه من 'فيتوات' (وليس فتوات كي لا يساء القراءة !!!)، كونه يتزامن مع 'الحراك الشعبي الأمريكي' ولن يمر هذا الفيتو ،لو تم، مرورا عاديا ولن يكتفي عشرات الآلاف من المشاركين بالحراك ببيانات بليدة ساذجة تصدر عن مؤسسات رسمية تستنكر أو تستهجن الموقف الأمريكي، ولذا فواشنطن قبل الجميع تدرك أن الفيتو الأمريكي سيتحول إلى قنبلة تفجيرية لما تخافه حقا تلك الإدارة 'الأكثر نجاسة' من كل ما سبقها من إدارات..

ولو صدق الكلام المنسوب إلى ذلك الديبلوماسي فإن ' الزخم الكبير' الذي نتج عن الخطاب الرئاسي في الجمعية العامة سيبدأ بالتآكل رويدا رويدا، ما لم تتمكن القيادة الفلسطينية من 'تسخين الجبهة الداخلية' مع المحتل تسخينا يجبر أمريكا وغيرها على البحث عن 'خلاص من المأزق' وليس أن تتلاعب عبر تلك النظرية الخطيرة بالتآمر القانوني على الموقف الفلسطيني علها تجد فرصة مناسبة للانقضاض ثم إحداث ما لا يحمد عقباه، مع العلم أن هناك في المشهد العربي من لا يريد نجاح المسعى الفلسطيني، أنظمة وقوى لها قنوات اتصال مفتوحة مع الإدارة الأمريكية، وتصريحات حركة حماس الرسمية وليس تلك التصريحات ' المتمردة' لبعض منهم، لا تأتي نفرزة أو ردة فعل فحسب، بل هي رسائل إلى تلك المراكز التي تبحث كيفية 'إبطال مفعول قنبلة سبتمبر – أيلول'، ولذا لا يأتي قرار الإحالة عملا فنيا كما يمكن أن يعتقد المواطن، ولكنه أول خطوات 'المؤامرة' التي بدأتها اللجنة الرباعية عبر بيانها الأخير في نيويورك، والذي رأت فيه اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بنودا إيجابية، وهي قراءة غريبة جدا بل لا تنسجم مع الموقف المعلن.

وربما جاء الحديث عن بنود إيجابية في البيان 'الخديعة' تشجعيا للقوى التي تريد الإطاحة بالموقف الفلسطيني، وقد يكون ساهم هذا الموقف الغريب جدا من القيادة

الفلسطينية في القرار الذي تم اتخاذه من قبل مجلس الأمن، وهناك من يبحث عن مخرج للمأزق المشترك بين 'حلفاء' الموقف الأمريكي، ما يمنع المواجهة المباشرة والانتظار أسابيع ستمتد حتما إلى شهور، يجد بها كثيرا من أحداث وأحداث، فالمنطقة تتحرك في كل الاتجاهات وليس هناك نهاية واضحة لها، ولذا كانت 'المؤامرة' هذه المرة 'قانونية' تماما لا تثير حفظية الشعوب العربية وقواها الحية كما لا تغضب الشعب الفلسطيني ولا تدفعه لبدء 'ربيع حقيقي' ضد المحتل وأدواته، وستجد من يفسر الخطوة هذه وكأنها 'نصر سياسي' ستمنح الموقف وقتا لـ'حشد الأصوات' التي لم يتم حسابها وتعديل معادلة الأصوات الناقصة لإكمال المسير..

المسألة ليست في القضية 'الفنية – التقنية' في مجلس الأمن، بل في كيفية متابعة حماية 'خريطة الطريق الجديدة' من تفجير عرباتها أيضا بطرق 'فنية – تقنية' وعندها تخرج علينا تلك الأصوات الكريهة لتقول لمن أيد الخطاب الرئاسي: ألم نقل لكم .. فلا تمنحوا هؤلاء تلك 'الفرصة التي ينتظرون'..

ملاحظة: لقاء الرئيس عباس ببعض من وزراء حماس السابقين مؤشر أن هناك شيئا يحدث قد يكون بداية 'ربيع داخل التيار الإسلامي'..

تنويه خاص: المصالحة تحولت إلى 'فزورة العام' .. والأدهى أنه لم نعد نصدق أي قول بأن هناك لقاء.. مع كل هذا التناقض في الكلام.. مؤشرات لا تبشر بخير مع نسياننا كل الكلام والاتهامات عن بعضهما البعض.

هل يسمعوك أيها الشيخ..؟

كتب حسن عصفور/ أصبح الحديث عن المصالحة الوطنية الفلسطينية لا يتردد كثيرا سوى في معرض الاتهامات المتبادلة بين طرفي الأزمة الفلسطينية الداخلية، وأحيانا يتم نشر خبر عن موعد لقاء جديد بينهما لا يستمر ساعات قليلة ليتم نفيه، ويتحول النفي لترديد اتهام جديد، وكأن الكلام الذي قيل إعلاميا وربما احتل ساعات من الحديث التلفزي والإذاعي وصرف به حبر وورق أكثر من

غيره مما عاشته الحالة الفلسطينية، ولكن بلا جدوى ولا فائدة ولا نتيجة، وهذا ليس اتهاما جديدا لكل من طرفي كارثة الانقسام الوطني، ولا يجب أن يغضبهما لأنهما بالأصل ليسا على درجة من الجهوزية السياسية والتنظيمية لاستكمال المصالحة، سواء لجهة التعقيدات الداخلية التي يتعايش معها كل طرف أو علاقات إقليمية ودولية لا تسمح باستكمال ما بدأ التوقيع عليه..

وجاء حديث الإمام الأكبر فضيلة شيخ الأزهر أحمد الطيب ومطالبته بأن تحدث المصالحة الفلسطينية دون تأخير كونها حدث جلل وضرورة لابد منها، رسالة 'النداء الأخير' من قامة ومكان، فالشيخ الطيب ومكانته الدينية أملت عليه أن يقول ما كان على حركتي فتح وحماس أن تصلا إليه دون هذه المناشدات من كل وطني وقومي وإنساني حريص على نصرة القضية الفلسطينية، فالنداء ليس بغاية كما يمكن تفسيره بل هو نتاج حرص وإحساس بالخطر الذي يواجه القضية المركزية لشعوب الأمة، وما كان لهما أن يسمحا بكل هذه المناشدات والنداءات لو تجردا قليلا كل من مصلحته الحزبية الضيقة، والعمل على تكريس الانقسام كواقع موضوعي وكأنه قدر سياسي للشعب الفلسطيني..

فالوقت الذي يمر في ظل الانقسام يكرس مخاطر سياسية على القضية الوطنية برمتها، بل ويهدد وحدتها وقدرتها على الانتصار بأي معركة يمكن خوضها، بما فيها معركة الأمم المتحدة، وقد لا يرى البعض أن مضي الزمن في ظل الانقسام يؤدي عمليا لتعزيز الوضع الاستقلالي لقطاع غزة عن الضفة الغربية خلال فترة لاحقة، وثانية نشير إلى أن دعوة إسماعيل هنية أبرز قيادات حماس في القطاع لإقامة دولة على أي شبر يتم تحريره ليس نداء عاطفيا ولا عبارة يمكن تسميتها بـ'زلة لسان'، بل هي تعبير عما يتم العمل به على أرض واقع القطاع، وقد يكون مفيدا لحركة فتح وقيادتها المركزية أن تطلب تقريرا شاملا عن حال القطاع من ممثليها في غزة، لتعرف إن لم تعرف أن حماس تشتري كل قطعة أرض ممكن لها أن تشتريها بالود أو بغير الود، باتت هي صاحبة القوة الشرائية الوحيدة للعقارات في قطاع غزة، والمتحكم الأساسي في قطاع سوق التجارة الداخلي، وبناء المشاريع التجارية – الاقتصادية التي تجعلها 'صاحبة ملكية القطاع' تحت أي ظرف قادم، وقد يكون مفيدا أيضا أن تعلم كيف لها أن سيطرت على واقع 'خدمة الخبر والإعلام' ولم تبق فعليا للشركات العاملة في هذا المجال سوى القليل

القليل، وبتدقيق أكثر سيدرك بعض من يعتقدون أن لا خوف على المصالحة كونها آتية فعليهم البحث عن 'المنظومة الأمنية – العسكرية' لحركة حماس في القطاع، وهل تعمل لتكون جزءا من منظومة الأمن الوطني العام أم يتم تجهيزها لتكون بديلا شاملا للأمن الفلسطيني العام، مسائل يمكن معرفتها بسهولة لو أريد للبعض أن يعرفها..

ومسبقا يمكن التأكيد أن كل تأخير في زمن المصالحة يبعدها أكثر فأكثر، فالتطورات السياسية على ناحيتي بقايا الوطن تعمل لتكريس الانقسام بل وانتقاله لمراحل أكثر خطورة مع تطور الوضع الخاص في القطاع وفقا لحركة الساعة المصرية والتي قد تصبح بوابة لتجسيد 'حلم هنية' في دولة القطاع، فيما ستواجه الضفة الغربية وضعا أكثر مأساوية مما كان، إن لم تنتقل تكتيكات القيادة السياسية خطوة إلى الأمام وأن لا تكتفي برصيد 'خطاب التغريبة' في الأمم المتحدة، فالتآكل سيكون مصيره ما لم تكن هناك حركة شعبية مقاومة كتلك التي تحدث عنها الرئيس عباس كثيرا، خاصة وأن فتح أظهرت أنها لا تزال قادرة على الحشد والتجييش الشعبي، فتطور كهذا سيمنح الموقف الفلسطيني قوة مضاعفة في وجه المحتل وتكتيكات واشنطن القاتلة، فيما سيكون سدا هاما في وجه تنفيذ حلم 'دولة قطاع غزة' حتى لو فازت حركة الإخوان المسلمين في مصر، فالمقاومة الشعبية والتصادم مع المشروع الاحتلالي سيكون 'فوق الجميع' .. مسألة يجب التفكير بها كما يجب قراءة نداء فضيلة شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب بلا إبطاء..

ملاحظة: أخيرا فعلها شباب فلسطين بقذف القنصل الأميركي في القدس العربية بالأحذية .. خطوة من خطوات لا يجب أن تتوقف.. والعيب كل العيب أن يشارك بعض الباحثين عن 'تمويل' في استقبال هذا المبعوث المنبوذ..

تنويه خاص: هل تستعد القيادة الفلسطينية للخطوة التالية لمواجهة التلاعب الأمريكي – الفرنسي .. هناك ما يتم تجهيزه في مطبخهم يستحق التحضير المضاد وقبل فوات الآوان.

هل يضيع "الأسد" آخر فرص الإنقاذ..؟

كتب حسن عصفور/ ساعات قبل وصول الأمين العام الجديد للجامعة العربية نبيل العربي إلى دمشق، أعلنت السلطة الحاكمة فيها عن تأجيل الزيارة بعد الموافقة عليها في وقت سابق، ولم تبق أسباب ذلك التأجيل سرية أو تترك للتأويل والتفسيرات الغامضة، حيث سارعت بعض أوساط الحكم بتسريب ذلك لـ'صحافة صديقة' قالت إن أولها يكمن في حضور العربي لقاءً في القاهرة مع وفد من المعارضة السورية وصل لمصر لتنسيق 'مستقبل المشهد السياسي السوري'، وثانيها وربما هو السبب الجوهري لإلغاء الزيارة أو 'تأجيلها' ما جاء من أنباء عن 'مبادرة عربية' لحل الأزمة في سوريا يحملها الأمين العام إلى حكام دمشق، مبادرة تتضمن (13) بندا – ربما الرقم حمل تشاؤوما خاصا للحكم السوري-، وهو ما رفضته السلطة قبل أن تعرف مضمونها الكامل، حيث أعلنت أن الزيارة بالصفة الشخصية للسيد الأمين وليس كوسيط عربي يحمل مبادرات، قبل أن تبادر لإلغائها عمليا.

تصرفت الجامعة العربية هذه المرة خيرا من تصرفها 'الساذج' مع 'المسألة الليبية'، إذ وافقت آنذاك ودون أن تبذل مجهودا سياسيا أو جسديا للأطلسي على حرب سافلة ومجرمة لن تنتج نظاما 'ديمقراطيا' مهما حاول بعض 'لصوص الثورات' تزيين وتبرير 'التدخل الاستعماري' لكونه يسمح لهم ما انتظروه طويلا، تبرير يشابه تلك التبريرات الاستعمارية لحماية 'حقوق الإنسان' والبشرية من'الخطر النووي لبلدان بعينها' في أماكن عدة من العالم، لذا تأتي 'المبادرة العربية' محاولة مشروعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في سوريا، حتى لو أراد بعض 'العرب' و'الغرب' غير ذلك، فهو جهد مشكور ويستحق التقدير، ويشكل سابقة كي يكون للعربي دورا في 'حماية' المشهد العربي من الأجنبي وقواته، أو بعض ممن يتربص بفرض 'وقائع سياسية' غير عربية على المشهد الإقليمي تحت مستعارات سياسية بتسميات متعددة، لذا فالمحاولة العربية يجب أن تبقى ولا تتراجع سريعا أمام 'الرفض السوري' من جهة و'الضغط الخبيث' لبعض دول عربية وغير عربية لاستقدام تدخل خارجي لسرعة إنهاء الوضع القائم وخلق واقع جديد، يفرح البعض مؤقتا، ويبكي الأمة كثيرا لاحقا..والأمل أن لا يصاب

الأمين العام للجامعة بضيق صدر نتيجة 'سلوك الحاكم السوري ' الرافض للمبادرة العربية، رغم أنها تشكل قارب 'النجاة الأخير والحقيقي' له ولسوريا..

المباردة تقوم على مبادئ مركزية لضمان مستقبل وحدة سوريا وديمقراطيتها، تطالب بضرورة فصل الجيش - الأمن عن الواقع السياسي - المدني، كما تدعو لتكريس نظام برلماني تعددي ليس به تلك المادة 'الفضيحة' المسماه بالحزب القائد 'دستوريا'، بل نظام يستند لدستور ديمقراطي فعلي، يأت عبر انتخابات ديمقراطية تعددية تسمح لكل القوى السياسية المشاركة بها، بعد حوار مع القوى السياسية القديمة والجديدة(وتم تسميتها بلا غموض في نص المبادرة)، ويستبقها إعلان لا يقبل التأويل بانتخابات رئاسية تعددية، حتى العام 2014، أي أن المبادرة منحت الأسد فترة سماح رئاسية تمتد ما يقارب الـ3 سنوات، لكنها مشروطة بقيام تنفيذ بنود المبادرة العربية الإصلاحية وتحت إشراف الجامعة العربية، وضمن حكومة توافق عليها 'المعارضة السورية' المحددة في نصوص المبادرة، أي بقاء الرئيس إلى نهاية ولايته الرئاسية مشروطا بتنفيذ إصلاحات جذرية مع حكومة ليست 'حكومته' بل حكومة شعبية انتقالية، إلى حين إجراء الانتخابات البرلمانية والتي تتيح حكومة أغلبية برلمانية وليس 'حكومة الحزب القائد'..

نصوص المبادرة تشكل جهدا عربيا للإصلاح، وهي المبادرة الأولى من النظام الرسمي العربي التي تتوافق والرغبة الشعبية العربية في التغيير والإصلاح الديمقراطي، مبادرة قد يراها 'بعض النظام السوري' محاولة للتدخل في الشأن الداخلي لبلدهم، وقد يستغرب هؤلاء أن تأتي هذه 'المبادرة الديمقراطية – الإصلاحية' من قبل نظم عربية لا تعرف سبيلا للديمقراطية السياسية ولا لأي مظهر للتعددية الحزبية والمدنية، بل إن بعضها ما زال يعتبر 'الحزبية رجس من عمل الشيطان'، تصل إلى درجة 'تكفير أهلها وتخوينهم'، وليس كل ما يقال في هذا الجانب هراء، بل إنه أكثر من صواب، لكن الفرق الذي يغيب عن أصحاب هذا القول الحق، أن الظروف العامة والخاصة لا تزال 'تخدم' بقاء تلك الأنظمة وعدم تعرضها لهزات كتلك التي تشهدها سوريا، وأسبابها عديدة (يمكن نقاش ذلك في وقت لاحق)، ولذا ليس القضية في مدى 'شرعية' من يعرض المبادرة وهدفهم منها، بل في كيفية التعامل معها باعتبارها فرصة وإمكانية علها تضع

سوريا على طريق الإنقاذ من 'مؤامرة تدميرية' تنتظر 'الرفض السوري' بلهفة غير مخفية..

فتطور الأحداث يشير إلى أن هناك من بات يعمل على 'خيار التدخل الخارجي'، يبدأ بالزج بالعمل العسكري الداخلي من خلال بعض 'أطراف المعارضة' التي يمكنها أن تكون 'حصان طراودة للخارجي'، وتصعيد درجة المواجهة الشعبية إلى مرحلة 'الصدام المسلح' كخطوة تفرض على النظام السوري بعقليته الأمنية أن يلجأ لمزيد من القوة العسكرية وارتكاب 'مجازر' تحت غطاء 'التصدي للمجموعات الإرهابية'، سيناريو أقرب ما يكون لما حدث في ليبيا مع بعض التعديلات وفقا لواقع المشهد السوري، ولم يعد ذلك خافيا، حيث أعلن حاكم عربي لأول مرة أنه لابد من البحث عن 'أساليب جديدة' لمواجهة 'الاستعصاء' في 'المسألة السورية'، دعوة علنية أطلقها الحاكم العربي من عاصمة غربية، تتوافق مع تصريحات لأطراف سورية معارضة تعيش في المهجر لضرورة 'التدخل الأجنبي'، فيما تبحث قوى أخرى عن مساعدات عسكرية لتنقل في صراعها مع النظام لمرحلة المواجهة العسكرية..

والتطورات الدولية حول سوريا، تأخذ بالتغيير السريع ولم تعد كما كانت في بداية الأحداث، فعليا لم تبق دولة عربية تساند الحكم في سوريا سوى 'حكومة لبنان' لأسباب معروفة جدا، بينما بدأ 'الحليف الاستراتيجي' لنظام الأسد، النظام الفارسي في طهران بالخروج من 'عباءة الخيار السوري الوحيد' وبدأ في رحلة البحث عن خيارات أخرى، تقوم على مبدأ 'الأمن للنظام مقابل سوريا النظام' مع بعض من 'امتيازات' في العراق،، وربما كان لزيارة الأمير القطري الأخيرة لطهران دور في ذلك البحث الفارسي الجديد، بينما روسيا والصين تبحثان ممرا لكيفية التعاطي مع 'المشهد السوري' كي لا تتكرر تجربة 'المسألة الليبية' والتي قد تحرم روسيا والصين 'الثمرات النفطية' التي بدأت دول حلف الناتو في تقاسمها وفقا لدرجة 'التأييد' العسكري للمجلس الجديد .. ولذا لا يمكن استمرار رهان الحكم السوري على الموقف الروسي – الصيني طويلا، خاصة أن 'العقوبات' تتوالى على سوريا، وأن 'التدخل الخارجي القادم' قد لا يحتاج قرارا دوليا من مجلس الأمن، ما سيضيع على الروس والصينيين القدرة في التأثير على مسار الأحداث القادمة..

فالتدخل الخارجي في سوريا سيكون له أشكال وأنماط لن تكون كتلك الليبية، ولكنه سيكون أيضا حاسما ومؤثرا جدا، خاصة أن هناك مناطق يمكن استخدامها كـ'مناطق محررة' تنطلق منها 'عمليات الإنقاذ' .. لن يتكرر السيناريو الأطلسي ثانية، هذا صحيح ولكن 'التدخل الخارجي' لن يتأخر أيضا..

الفرصة لا تزال سانحة للرئيس بشار ونظامه لإنقاذ سوريا لو أن الكلام عن 'حب سوريا الوطن' وليس السلطة هي القاعدة.. و'المبادرة العربية' قد تكون الورقة الأخيرة .. فهل يدرك أولي السلطة في دمشق أي خطر سيكون برفضها..

ملاحظة: كثير من وسائل الإعلام العربية تتجاهل المبادرة العربية وكأنها غير موجودة.. السبب معروف جدا ، فأصحاب تلك الوسائل لا يريدون 'تسوية الأزمة' بل غير ذلك .. وغير ذلك معروف للعرب..يا عرب .

هل يفعلها ساركوزي..؟

كتب حسن عصفور/ قبول فلسطين عضوا باليونسكو كان أمرا محسوما بالتصويت الديمقراطي، البعيد عن المطرقة الفيتوية، حيث الجمعية العامة هناك لا يوجد بها تلك الأداة القهرية التي تسيطر بها أمريكا على مقاليد مجلس الأمن، خاصة إن كان المشهد العالمي مرتبكا أو مبتزا بالقوة المالية أو العسكرية، وفي أي مكان عام ودون فيتو، لن تنجح واشنطن في الفوز بأي قضية تعارضها، فالعالم بأغلبيته دائما ما يكون مخالفا للموقف الأمريكي، والقوة التصويتية في مؤسسات الأمم المتحدة مثال صريح جدا على ذلك، وآخر الاختبارات كانت المسألة الفلسطينية التي قهرت أمريكا جهارا نهارا حتى لو لم يكن هدف البعض من بين 'ظهرانينا' ذلك، لم تنفع كل محاولات الإرهاب المالي، أو الابتزازت الرخيصة ضد دول تحتاج بين حين وآخر لبعض 'السند' الأمريكي، لكن قوة التمرد العالمي كانت حاضرة بشكل مذهل.

ولعل الصوت الذي كان المفاجأة الكبرى، أو الجائزة الكبرى للتصويت لصالح فلسطين، جاء من قصر الإليزية حيث يقيم الرئيس الفرنسي ساركوزي، عندما أصدر أمرا ساعات فقط قبل التصويت بأن تصوت فرنسا بنعم لقبول فلسطين

عضوا وليس بالامتناع كما كان مقررا سابقا، الانقلاب التصويتي الفرنسي كان له أثر في تغيير وجهة عدة بلدان أوروبية للتصويت بنعم، وقد تكون من المرات النادرة التي نرى فيها فرنسا في عهد ساركوزي اليهودي الديانة، أن يخالف التصويت الأمريكي أو ينقلب على واشنطن بهذه الطريقة المفاجئة، ولم يلتفت إلى حكومة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، 'انقلاب' لم يكن بالحسبان السياسي في عداد المصوتين لدى دائرة 'الإحصاء الرقمي الفلسطيني'، ولذا كان 'الصوت الفرنسي' ومن معه أوروبيا جاء كدرة للتصويت، مع التقدير المطلق لكل الدول الشقيقة والصديقة.

والسؤال الذي يقفز إلى الذهن، ما هي أسباب هذا الانقلاب المفاجئ الذي أدى لتغيير الموقف من الامتناع إلى النعم، يمكن القول إن فرنسا أدركت أن فلسطين ستنجح بالحصول على العضوية شاءت أوروبا وواشطن أم لم تشأ، الغالبية في درج المندوب الفلسطيني، لذا لاقيمة للامتناع الفرنسي لتعطيل 'التمرد العالمي' على الجبروت والبغي الأمريكي، وهزيمة فرنسا في عقر دارها سيجعل منها 'أضحوكة' أمام شعبها والعالم، ولذا قررت الانقلاب والمشاركة في التمرد، بينما يعتقد البعض أن التصويت هو محاولة فرنسية لتصويب ملمحها العام، خاصة بعد المشهد الإجرامي لمقاتلي ومسلحي المجلس الانتقالي في ليبيا ضد العقيد القذافي، من تنكيل وتشويه واغتصاب ثم إعدام رجل أسير مهما كانت جرائمه.. مشهد سيبقى حاضرا بقوة لكل من له صلة بحقوق الإنسان، وفرنسا كانت شريكة بهذه الجريمة ضد الإنسانية، وهو ما قد يهز صورتها كثيرا في العالم العربي.. لكن البعض يرى أن فرنسا تستعد لهجوم سياسي جديد مصحوبا بمواقف أمنية ضد النظام السوري، وهي لاتستطيع الاستمرار بالحديث عن 'حقوق الإنسان' فيما لو كان لها موقف مضاد من أبسط تلك الحقوق بالتصويت لفلسطين، وهي صاحبة الحق التاريخي بالعضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ولذا كان الانقلاب التصويتي.. فيما يذهب آخرون إلى أن الوضع الداخلي للرئيس ساركوزي قبل الانتخابات بات مهزوزا جدا، خاصة بعد الهزيمة الانتخابية التاريخية أمام اليسار في مجلس الشيوخ، وهي مؤشرات لا تبشر بخير انتخابي رئاسي، ولذا أراد أن يعيد بعض 'الاستقلالية الفرنسية' عن أميركا التي كانت قبل أن يكون رئيسا وأضاعها لصالح واشنطن.

فيما يعتقد البعض، أن فرنسا أخذت في إعادة تقييم موقفها العام من القضايا الدولية على ضوء الاهتزاز والتراجع في مكانة أمريكا دوليا وأزمتها الداخلية الحادة، خاصة على الصعيد الاقتصادي، ما يسمح لفرنسا بأن تستغل ذلك لإعادة تحسين مكانتها الدولية وقدرتها على تعزيز مناطق نفوذ خسرتها لصالح أمريكا في زمن 'التبعية الساركوزية'.. أسباب متعددة يتم الإشارة لها.. وقد تكون جميعها كرزمة واحدة أدت إلى هذا 'الانقلاب التصويتي' .. ولكن السؤال الأهم : هل تواصل فرنسا 'تمردها' على واشنطن، وتكمل تصويتها في مجلس الأمن لصالح قبول فلسطين عضوا في الأمم المتحدة، لو حدث ذلك سيكون لفرنسا حسابات أكبر كثيرا من كونها لحظة تمرد مؤقت.. وعندها سنغفر لساركوزي وحكومته كل خطاياه الأخيرة .

ملاحظة: واشنطن عبرت عن خيبة أملها من حكومة نتنياهو بخصوص النشاط الاستيطاني الجديد.. شو قيمة ذلك في الحساب البنكي السياسي.

تنويه خاص: تسخين الإعلام الإسرائيلي على 'الحرب على إيران' حقيقة أم ابتزاز لمنع المزيد من الهزائم العامة، ومحاولة لفرض حرب إقليمية على واشنطن.. مسألة تستحق القراءة الهادئة..إلى لقاء قريب.

هل يلتقي عباس بمشعل من أجل 'اليوم التالي'..

كتب حسن عصفور/ لم يعد في 'جعبة' الحاوي الأميركي كثيرا من الأوراق ليخدع بها القيادة الفلسطينية ليثنيها عن قرار الذهاب إلى الأمم المتحدة طلبا لأن تكون فلسطين عضوا كاملا في جمعيتها العامة، فشلت كل المحاولات التقليدية وغير التقليدية كي تكبح 'التمرد' الفلسطيني على الأمر الأمريكي، المتزامن مع قوة دفع عسكرية تعتقد واشنطن أنها تستحق 'التقدير' بعد أن أطاحت قواتها والناتو بحكم القذافي وسمحت لمعارضيه بالسيطرة الأولية على بعض مقاليد الحكم، واشنطن تعاملت في البداية مع الموقف الفلسطيني وكأنه 'تسلية' لملء فراغ وقت الشرعية الفلسطينية المصابة بكثير من الإحباط العام، ولم تصل إلى

التقدير الكاف للخطوة مع وجود 'تيار مركزي' داخل الصفوف المحلية الفلسطينية يعارض علانية وبقوة تلك الخطوة، بل إنه فتح باب 'الترهيب' أمام نتائج ذلك القرار، ترهيب متعدد الأشكال المالي منها والحصاري أو العسكري، ويبدو أن رهان واشنطن على موقف حركة 'حماس' الرافض لتلك الخطوة وإمكانية عرقلتها مع التيار المعارض داخل صفوف الشرعية، لم يأت بحسابات سياسية دقيقة، ما أوصلها إلى نقطة 'الخيار صفر'.. وهو خيار المواجهة والتهديد بعد أن حسمت فلسطين قرارها النهائي للذهاب إلى نيويورك بل وإلى مجلس الأمن أولا..

الخيار الفلسطيني بالتحدي للموقف الأمريكي، والمنتظر أن يصادق على تفاصيله اللقاء العربي في القاهرة يوم (الاثنين) 12 سبتمبر، سيبدأ بالصدام السياسي مع الفيتو الأميركي في مجلس الأمن، قبل الذهاب إلى الجمعية العامة، هذا هو قرار فلسطين والأمل ألا يتغير في آخر لحظة، كنقطة مساومة بين الذهاب دون الصدام، كما يريد بعض العرب وبعض الفلسطينيين، والصدام مع أمريكا، إن حدث، يفتح الطريق أمام شكل جديد لمواجهة شاملة مع أمريكا ودولة الاحتلال، ولن تنتهي المسألة بإرسال وفد فلسطيني إلى العاصمة الأمريكية لترضيتها بما لا ينفع، كما جرت العادة سابقا، فالفيتو الأميركي سيدخل القضية الفلسطينية إلى حلبة مواجهة مع الرغبة الشعبية الفلسطينية في التخلص من 'الهيمنة الأميركية' وأيضا كسر شوكة' الترهيب الإسرائيلي' المسيطر على الأجواء الفلسطينية منذ رحيل الخالد ياسر عرفات، وحرب الإجرام العدوانية على قطاع غزة نهاية العام 2008، وما نتج عنها من تدمير ودمار طال البشر والحجر كما يقال، فهناك إمكانية كبيرة لأن يكون ما بعد الفيتو مرحلة كفاحية شعبية فلسطينية تتجاوز 'الحدود المتفق عليها' بين بعض أهل فلسطين وبين المحتل الإسرائيلي، تخوف أجبر دولة الاحتلال وضع المخططات العسكرية – القتالية له، بدءا من زيادة القوة العددية لقوات الجيش الاحتلالي، إلى جانب رسم دور' كتائب المستوطنين الإرهابية' في المواجهة القادمة، مخطط لم يعد سرا ولا لغزا، بل بات متاحا قراءته لكل من يريد أن يعرف أكثر،ليستعد إن أراد الاستعداد..

ولأن المسألة بدأت في طريق التنفيذ لما سيكون في اليوم التالي للفيتو الأمريكي، فإن الأكثر حيوية وأهمية ما هو مفترض أن يكون من استعداد فلسطيني له، ولذا

فقد بات لزاما أن يجد الرئيس عباس وقتا خاصا خلال زيارته إلى العاصمة المصرية (غدا) لحضور آخر لقاء عربي تنسيقي خارج الأرض الأمريكية، ليلتقي بالسيد خالد مشعل رئيس حركة حماس، ليس للاتفاق على 'سيناريو طلب العضوية' فتلك سبق إن حدثت وفقا لتصريحات بعض قادة فتح، بل لرسم 'خريطة طريق' لمواجهة 'اليوم التالي'، حيث إن الاستعدادات الفلسطينية سواء من قبل منظمة التحرير وفصائلها أو القوى كافة بما فيها حماس والجهاد، لم تتضح بعد، بل لا يبدو أنه هناك 'خطة فلسطينية شاملة' تكون كاستراتيجية في مواجهة 'المخطط الاحتلالي'، والحديث عن مظاهرات سلمية ودون عنف كما أعلنت تنفيذية منظمة التحرير مؤخرا، لا يمثل 'خطة مواجهة' بل هي شكل من أشكال الحالة الشعبية الاحتفالية المساندة، ولذا يجب التمييز بين 'خطة المواجهة' و'خطة الاحتفال والمساندة'، ومن هنا لا بد من فتح صفحة جديدة في ترتيب العلاقات الداخلية قبل الذهاب..

هناك فرصة مهمة أمام الرئيس عباس يمكنه الاستفادة منها قبل'معركة نيويورك'، وهو أكثر من غيره يتحمل مسؤولية ترتيب ذلك، ليلتقي مشعل وربما بعض قيادات فلسطينية أخرى ليرسموا سويا ما الذي يجب أن يكون فلسطينيا، ليس فقط إجراءات تنفيذ بنود المصالحة الوطنية، ولا من سيكون رئيس الحكومة الانتقالية الذي أصبح عقدة تفوق 'عقدة أوديب'، بل يكون الاتفاق على 'خطة المواجهة الوطنية الشاملة' في الضفة والقطاع والشتات، وهي قضية لا تشترط أن تتنازل أطراف 'الأزمة' عن ما لديها من 'مكتسبات الانقسام'، بل يمكنها العمل سويا دفاعا عن 'خيار وطني'، لو أحسن الاستفادة منه قد يكون رافعة حقيقية لتجسيد 'الأمل الفلسطيني' بالتحرر والحرية وبناء الدولة الوطنية الفلسطينية، خاصة أن الظروف العامة للدولة المحتلة في حالة يسهل النيل منها، فأزمتها مع مصر الشعب والتغيير دخلت منحنى لن يسمح لها بالاستهتار الذي ساد طويلا في العلاقات السياسية والعسكرية، ولعل حادثة 'السفارة' الأخيرة وهروب السفير وعودته إلى بلاده كلص فار، لن يكون حدثا هامشيا في المشهد السياسي القادم، وسيكون له أثر شعبي وسياسي كبير، خاصة أنه جاء بعد 'أزمة' مع تركيا لم تنته مفاعيلها بعد، كونها حرب 'مصالح استراتيجية' على 'النفوذ الإقليمي والمصالح الاقتصادية النفطية واستخراج الغاز من البحر المتوسط، قبل أن تكون 'حرب عواطف وانتقام'..

اللقاء الفلسطيني بين عباس ومشعل لو حدث وتم دراسة 'خطة المواجهة الشاملة' لليوم التالي لمعركة سبتمبر – أيلول، سيمنح الشعب الفلسطيني قدرة وطاقة هائلة في الاستعداد العملي، وسيدخل حكومة دولة الاحتلال في حسبة مختلفة تماما، خاصة أنها تعتقد أن 'التنسيق الأمني' في الضفة الغربية و'التهدئة المجانية' في قطاع غزة سبل كفيلة لحصار رد الفعل الشعبي الفلسطيني وأداة تطويق لما يمكن أن يحدث، حسابات قد تتغير كثيرا إن حدث الاتفاق، حتى في حدود ونطاق 'المواجهة الشعبية السلمية' دون سلاح الضفة أو 'صواريخ غزة'، فالطاقة الشعبية الموحدة للشعب الفلسطيني لديها قدرة على كسر شوكة الغطرسة الاحتلالية، فسبق لها أن حدثت، في ظل أجواء من اللااتفاق، العام 1987، وما تلاها من هبات شعبية بعد قيام السلطة الوطنية، العام 1996 هبة النفق بالقدس والعام 2000 حيث المواجهة العامة للعدوان في الضفة والقطاع بعد عدوان إسرائيلي بدأ بتدنيس الغائب شارون للمسجد الحرام وما تلاها من حرب عسكرية ضد مؤسسات السلطة والشعب انتهت بحصار الرئيس ياسر عرفات الشهير كمقدمة لتصفيته، تجارب لا تزال حية في الذاكرة النضالية الفلسطينية، لم تمحها محاولات إجبار الفلسطيني على التفكير 'براتب آخر الشهر' أو بحثا عن نفق للهروب من حصار..

اللقاء والتوافق اليوم، وقبل الذهاب إلى نيويورك ضرورة سياسية وستكون مؤشرا مهما جدا على مدى الجدية لما سيكون بعد 20 سبمتبر – أيلول، وعدم حدوثه سيدلل على أن الجدية ستحيطها علامات من الشك والريبة بأنها خطوة محدودة تأتي كرد فعل على الإحباط كم وصفها رئيس الوزراء البريطاني السابق ومبعوث اللجنة الرباعية طوني بلير.. هل يحدث اللقاء ويمنح الفلسطيني أملا .. أم يصدق بلير بوصفه لما كان..

ملاحظة: السؤال الجوهري الذي لا يجد جوابا بعد لعشاق 'الاستعمار' الجدد: هل العالم أفضل اليوم منذ 11 سبتمبر بعد عشر سنوات.. وبعد كل ما جرى..

واخزيتاه...

كتب حسن عصفور/ الحراك الشعبي العربي ما زال حيا وقائما ، ويبدو أنه لن يخمد ، رغم كل ما يقال عن بعض من يريد أن يقطف ثماره لجهة حرف المسار من تغيير لإصلاح يخدم مستقبل حال الأمة وشعوبها ، إلى من يريد سرقة ما سبق عبر قوى بقيت كامنة لنشر الفتن السياسية والطائفية تمهيدا لتقسيم سياسي جغرافي جديد ، بمسمى أطلقه يوما وقبل أكثر من عشر سنوات الخالد ياسر عرفات قبل أن يسقط تحت وابل مؤامرة إقليمية ودولية لتمرير مخطط تصفية القضية الوطنية بشعارات الإصلاح والتغيير والديمقراطية، سماه سايكس بيكو 2 ، رؤية سبقت كثيرا رؤية محللي القنوات 'قابضي الثمن' ، رغم ذلك فالحراك بذاته هو نبل سياسي لشعوب تم مصادرتها كبشر أولا ، ومصادرة أوطانها لعائلات وأشخاص لم يعد للإنسان قيمة عندها .

حراك لم يعد الكثيرون يجهلون ما تنصبه شباك الغدر الداخلي والخارجي لرياح التغيير ، لكن الحراك بذاته فعل يستحق التقدير المطلق ، كونه فتح جروح الفساد والقمع والإرهاب وألقى الضوء على حكام لا يبحثون سوى عن تراكم الثروات في بلاد الفرنجة ، على حساب الكرامة والوطن .. حراك أجبر كل الطغاة من مغربها لمشرقها الهبة كي يحاولوا ترضية شعوبهم كل بطريقته .. هلع وخوف لا سابق له يعيشه الطغاة في بلادنا المنكوبة .. حتى أن البعض أراد القفز على 'ظهر الوطنية ' كي يبدو في ثوب ليس ثوبه وهو من أتى برعاية أمريكية كاملة .. رعب فقدان السلطة أزاح عنهم بعض غبار السنين الذي تراكم فوق عيونهم ليتجاهلوا أنهم يحكمون شعوبا وليس قطعان غنم وجواميس .. منذ سنوات لم نر حكامنا في حالة ذعر كما هي اليوم .. صورة تكفي للمواطن فخرا أن يقول إنه فعل شيئا قبل أن تسرق أهداف كفاحه المشروعة ..

وحتى لو تم سرقتها الآن ، فلن تسرق طويلا .. فمن جابه عتاة الطغاة العرب سيكون قادرا على كسر شوكة القادم البديل كان من كان ، حتى لو نجح بعض طغاة بلادنا من تحصين غرفهم السلطوية بأشكال متباينة ، لكنهم لن يكونوا كما كان ، سيجبرون على كسر تلك الغطرسة الفارغة والمظهر الطاووسي الذي ساد سلوك طغاة الأمة .. حراك قد لا يصل لكل ما يريد ، كون الحال ما زال محكوما بثغرات كبيرة ، تم تشويه المشهد السياسي ، وإنهاك قواه الحية وحصار كل من

يمكن أن يكون بديلا جادا حقيقيا ، وسمحوا لمن يمكن أن يساعدوا لاحقا في نشر الفتنة السياسية والطائفية تحت مسميات عديدة .. قوى ساعدوها بالحضور رغم الادعاء بملاحقتها .. وفروا لها من الأموال ما لم يتوفر لغيرها بل يتجاوز المعقول لقوة يقال إنها 'محظورة' ..

ووسط الحراك رأينا مفاسد بعضه الأشد غرابة تحدث في بلاد اليمن ، فحراك اليمن سبق تونس ومصر ولكنه كان حراكا ملتبسا ، بين إصلاح ورفض لقمع وتسلط وتوريث وحكم 'عائلة وقبيلة' إلى مطالب تحمل طيات الانفصال أولا بين الشمال والجنوب ، وإلغاء ما تم من 'وحدة' بين شطري اليمن اعتبرها أهل الجنوب أنها تمت قهرا وبمساعدة دولية وإقليمية لقتل تجربة 'اليمن الديمقراطي' كنموذج مختلف للحكم في البلاد العربية ، رغم الشوائب التي لحقت بها .. مع مطالب انفصالية حملها تنظيم حوثيين بدعم طائفي ، في حين برزت القاعدة حضورا غير مفهوم .. تداخل مربك .. لكن الفضيحة التي كشفت بعضا مما يدور في بلادنا هو تلك 'الرعاية الأمريكية' لإجتماع بين الحكم (الرئيس) والمعارضة ..

لقاء بين طرفي المشهد السياسي في اليمن لبحث مخرج لما يدور ويتم في بيت نائب علي صالح ، يحضره عدد من قادة المعارضة بحضور السفير الأمريكي في صنعاء .. هكذا دون خجل يتم الإعلان عن حضور جاء على لسان الرئيس اليمني نفسه ..

تفاهة سياسية غير مسبوقة وبعدها علينا أن نقبل الانحياز لمن يريد' الإصلاح' .. بعضا مما هو مخفي كشفته تلك الفضيحة السياسية في بلاد اليمن .. وبعضا منها حدث خلال ثورة مصر لكن قوة المشهد أخفت ما كان يدور بين سفارة اليانكي الأمريكي وبعض قوى سياسية .. قادم الأيام سيكشفها .

وتبقى رغم هذه الملامح الظلامية السوداوية ملامح حراك الشعوب سيفا فوق رقاب الطغاة أو من يريد سرقة ثمار حراك الأمة .

ملاحظة: قطع جهاز الجعبري الأمني قول كل راغب بزيارة عباس لقطاع غزة ... الأمن هناك لن يضمن حياته .. تهديد علني بالقتل .. هل يكسر أبو مازن حلقة 'الرعب ' أم ينحاز لها .

تنويه خاص : يبدو أن تقاسم 'كعكة ليبيا' بدأت سريعا .. معارضة تمنح فرنسا حصص نفطية وأمريكا حصص أخرى ، ومطار بنغازي لإدارة تركية وقطر نبعا نفطيا .. وما زالوا يقولون إنهم 'ثوار' .. بعض مهازل في زمن الثورة يمكن أن ترى.

وأخيرا كشف عزام "السر الخفي'

كتب حسن عصفور/ بعد مرور عدة أيام على لقاء القاهرة 'التاريخي' بين الرئيس عباس وخالد مشعل، وعدم التمكن من الوصول إلى توافق على تشكيل 'حكومة إنقاذ وطني توافقية'، تحدث عزام الأحمد عضو مركزية فتح، في لقاء إعلامي مفتوح وكشف عن 'السر الحقيقي' للتأجيل المتوافق عليه، فالأحمد وبلا مناورة قال إن اللجنة الرباعية منحت الطرف الفلسطيني والإسرائيلي مدة 90 يوما لتقديم تصوراتهم النهائية حول 'ملفي الحدود والأمن' بحيث تنتهي المهلة في نهاية شهر يناير – كانون الثاني من العام الجديد، أي إنه ووفقا لقول الأحمد على الشعب الفلسطيني أن يهدأ بالا وحالا ولا يفكر في أي تشكيل حكومي قبل شهر فبراير – شباط من العام القادم، وهو الذي سبق وتحدث بتواريخ مختلفة، وهاجم كل من ألمح إلى عدم قدرة التشكيل قبل العام المقبل وليس بدايته..

إماطة اللثام عن 'السر الخفي' يعني أن 'العامل الدولي التفاوضي' كان حاضرا بقوة بل حاسما في الموقف الفلسطيني، ولأول مرة يتفهم خالد مشعل تلك المسألة ولا يسمح لإعلامه بتناولها ولا التشكيك بموقف الرئيس عباس وحركة فتح، كما كان يحدث دوما، من أن هناك ضغوطا دولية على حركة فتح تمنعها من إنجاز ملف المصالحة، ويبدو أن د. محمود الزهار أراد عقاب الطرفين بالحديث منفردا وشن هجوما على الرئيس عباس واتهمه بأنه لا يريد تحقيق المصالحة بل يعمل على كيفية تأجيلها، وكلام الزهار لم يلق أي نفي أو استنكار من حركة حماس، علما بأن ما حدث من تأجيل للتشكيل الحكومي وبالتالي تأجيل بدء تنفيذ المصالحة، جاء بتوافق بين حماس وفتح وأعلن مشعل عن تشكيل 'شراكة سياسية جديدة' بين الحركتين وعهد جديد من العمل المشترك مستقبلا، ولكن الزهار رفض الالتزام بالصمت عن ما يعرف ، خاصة أنه لم يكن ضمن الوفد

الحمساوي المشارك كنوع من 'عقاب تنظيمي' على تمرده بالحديث والنقد غير المسبوق لرئيس حركة حماس الذي احتفظ بمنصبه للمرة الثالثة وتجاوز النظام الداخلي لحركة حماس الذي يمنعه من البقاء، لكنه 'مرحلة الديمقراطية الجديدة' ..

ما تحدث به الأحمد يؤكد أن المصالحة لم تكن يوما فعلا فلسطينيا خالصا، بل إن المؤشرات تحدد أنه قد يكون هو أضعف عناصر التأثير في المعادلة المطلوبة لإكمال المصالحة الوطنية، والتي يبدو أنها ستبقى معلقة إلى حين 'غير معلوم' وفي أحسن الأحوال سيتم تحسين 'شروط الانقسام' وتخفيف عمليات الاعتقال والحرب الإعلامية، ومن الصعب أن نتوقع أن يتم السير قدما بملف منظمة التحرير بعد أن كشف الأحمد عن 'السر الخفي'، وبعد أن كشفت تل أبيب عبر تسريب من اللجنة الرباعية لإعلامها عن 'الورقة الفلسطينية حول الحدود والأمن'، وهو موقف من الصعب جدا أن تعلن حماس موافقتها عليه ،علنا على الأقل، خاصة أنها تنتظر تحولات عربية ستخدم 'رؤيتها' في نسج مدخل علاقة أمريكية جديدة، ولم يكن من باب المصادفة أن يتناول رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي مواقف حماس في محاضرته بمعهد واشنطن للدراسات وهو المعهد المعروف بأنه موقع 'النخبة اليهودية الأمريكية' ومحاضرة الغنوشي والدفاع عن شرعية 'حكومة حماس' رسالة أولية من 'الإسلام السياسي الجديد' المقبول أمريكيا، وسيكون لإخوان مصر دور أكبر وربما إخوان الأردن أيضا في وقت لاحق عبر تفاهم سياسي مع الحكومة الجديدة..

فحماس التي تعيش 'نشوة انتصار تيارها السياسي' عربيا، لن تمنح أي تغيير على مواقفها للرئيس محمود عباس، بل إن خطوط التواصل مع واشنطن لم تنقطع، وكانت تجربة 'المفاوضات غير المباشرة بين حماس وإسرائيل في صفقة شاليط عاملا مشجعا للحديث عن 'فتح قنوات اتصال سرية بين الطرفين'، لذا التأجيل تحت ستار طلب الرباعية، جاء في خدمة موقف حماس المرتقب، وليس كما يعتقد بعض 'حكماء الزمن المتحول' ..وتواصلها أو 'قنوات تواصلها' ستكون لمن ينتصر هذه الأيام برغبة أمريكية.

ووفقا لما يحدث هل هناك إمكانية لإحداث حالة 'اختراق' في الجدار العازل الانقسامي في قادم الأيام وفقا لما بات معلوما بأن المفتاح لم يعد باليد الفلسطينية

وحدها، ليس تشاؤوما ولا تشاؤولا ولا تفاؤلا في أن المشهد غير مشجع ولكن.. لنرى قادم اللقاءات وما سيكون .

ملاحظة: 'فخامة السيد الرئيس برهان غليون'، يتحدث وكأنه بات قرب قوسين أو أدنى من حكم سوريا.. تصريحاته لصحيفة أمريكية تكشف مدى تسرع بعض 'مثقفي الثورات الجديدة'.. مسيو برهان برجاء أن تنظر إلى زملائك في ليبيا جبريل وشلقم قبل الابتهاج..

تنويه خاص: برهوم حماس يرى فيما يحدث من انتصار لقوى الإسلام السياسي محور مواز للمحور الأمريكي.. يبدو أن التصريح كان مكتوبا من زمن بعيد.. وليته يخبرنا من هي دول المحور الأمريكي الآن.

وأخيرا..سنرى محاكمة رئيس

كتب حسن عصفور/ لو أن مصريا قبل شهر ونصف من اليوم قال إنه رأى في منامه أن هناك من كتب في صحيفة مصرية يطالب بمساءلة الرئيس حسني مبارك عن قضية ما ، لقيل إنها ليس سوى 'أضغاث أحلام' ، وقد يجد الرجل نفسه أمام مساءلة عن من هي الجهة التي تقف خلف ذاك الكابوس ، ومن يمولها وما هي أهدافها .. الأسئلة التي يعرفها كل مواطن عربي مرت قدماه يوما على مكتب أمني في قضية سياسية ، مهما كان طابعها .. أحلام باتت اليوم وكأنها تتحقق في زمن عربي لم يعد كله رديء.

في مصر التي لا تزال تعيش حالة الثورة ، لم ترس سفينتها بعد ، لكنها تشهد ما كان ممنوعا أن تحلم به وليس أن تعمل من أجله ، لم يعد 'الشعب يريد إسقاط النظام ' كافيا ، ولم يرو 'إرحل' عطش شعب ذاق كثيرا من ويلات القمع والقهر ، ومن قول قوة التغيير برحيل الرئيس ومحاكمة رجال الرئيس إلى 'الشعب يريد محاكمة الرئيس' ، شعار لم يكن واقعيا لقبل أيام وحتى بعد الرحيل والتنحي ، لم يتم البحث في هذا الشعار انسجاما مع الحساسية التي انتشرت بقوة العادة العربية – المصرية، إن القوات المسلحة لن تسمح بإهانة أحد رموز 'نصر أكتوبر' وقائد

الضربة الجوية الأولى .. مقولة انتشرت جدا ووجدت تفهما واسعا في أوساط الشعب المصري ، وكأنها أحد 'مقدسات الحالة الجديدة' ..

ولكن حدث ما لم يكن في حسبان 'أهل المحروسة' من كل أطيافها .. من هم معادين بالمطلق للرئيس السابق ومن هم يعتقدون بالاكتفاء برحيله دون إهانة رمز عسكري ، فمع إطلاق روح النصر لمحاربة الفساد وكشف رجاله وكل من ساهم به ، برزت كشوف وأسماء ومبالغ لا تبقي عقلا في رأس مصري.. فالأرقام التي تخرج من داخل مكتب التحقيقات (وليس ما ينشر في الإعلام) تفوق الخيال العلمي ، حيث المليارات تتراكم دون أدنى وخزة ضمير ..وسرقة مصر دون خوف من لحظة سقوط..

بدأ عهد ' كشف المستور' الحقيقي دون تزوير أو تشويه ودون حسابات تصفية الحساب مع هذا وذاك ، فما بات معروفا لا يحتاج مطلقا لتزوير ..تساقطت الأسماء الكبيرة من سياسيين ورجال أعمال وأقارب ومعارف وأصدقاء 'العائلة الحاكمة' في مصر ، والعاملين في مكتب الرئاسة .. أراض وعقارات وأموال في كل مجال تجد طريقها إلى أن أحدا ممن هم من محيط 'العائلة الحاكمة' له يد أو إصبع في ملف الفساد الأشهر في التاريخ المصري ، ملف يبدو أنه سيفوق بما لا يقاس كل ملفات الفساد في 'تاريخ المحروسة' .. أموال وثروة تصل إلى ما يقارب التريليون جنيه أو دولار لم تعد تفرق كثيرا .. دون حساب الخسائر من جراء هذه السرقات أصلا..

ملف يطيح باكتشافه بكل ما سبق من 'معايير الأخلاق' ، فكان القرار التاريخي للنائب العام المصري ، بملاحقة أموال الرئيس وعائلته وكل من يحيط به في الخارج ، بعد أن تم الطلب بالتحفظ عليها وتجميدها إلى حين عودتها ، وانتقل القرار بعد أن قام النائب السابق مصطفى البكري بكسر حاجر الرهبة ، وتقديم كشوفات مالية تخص الرئيس وعائلته في بنوك مصر ، أموال تفوق التقدير العادي لفساد قد يكون محدودا ، ولكن المكشوف أجبر النائب العام على كسر' حرمة الرمز العسكري' فأمر بتجميد كل أموال العائلة الحاكمة سابقا في مصر ، ثم أصدر قرارا لاحقا بمنع سفر عائلة الرئيس السابق ، ليتبعها بالقرار التاريخي ، والذي سيكون أحد العلامات الفارقة في تاريخ 'مصر الحديثة' ما بعد الثورة ، إحالة ملف الرئيس إلى التحقيق وطبعا المحاكمة ..

قرار يأتي ليعكس مدى قوة الثورة المصرية ، والتي أطاحت بما كان لقبل إسبوع لا أكثر من 'المحرمات' التي لا يقبلها غالبية الشعب المصري ليس حبا في رئيس لم يستمع لما أراده شعبه في لحظة زمنية كان لها أن تحمي شيخوخته ،بل حرصا على لحظة من تاريخ مصري هام، باتت محاكمة الرئيس محمد حسني مبارك الرئيس المتنحي – المخلوع واقعا ، ليصبح الرئيس 'قيد المحاكمة' والتي لم يعد بالإمكان معرفة نتيجتها .. ولا يمكن أن يتم استبعاد أن يراه الشعب المصري هو والأبناء والزوجة في قفص الاتهام مع الأصهار والمحبين .. ومن ثم إلى السجن الأشهر راهنا في مصر .. سجن طرة – المزرعة ، والذي يستقبل كل رموز النظام السابق ، ممن اعتقدوا يوما أن مصر باتت ملكا وراثيا لحكمهم ومن يريدون ..

الزمن العربي المتحرك يقلب كثيرا من مسلمات الإنسان العربي ، لم يعد هناك من تعابير المحرمات المفروضة بالقوة وإرهاب السلطة، فالمواطن يشعر أنه اليوم 'يستطيع' فعل ما لم يكن بالإمكان استطاعته .. يشعر الآن أن الزمن القادم سيكون زمنه ، حتى بتلك 'التشويهات' التي تبرز عبر محاولات الاستعمار وقواه لسرقة المنجز التاريخي في 'غضب الشعوب' ، كما هو الحال اليوم في ليبيا ، والتي تريد واشنطن وتحالفها وبعض من مناصريها بضرب التحرك الثوري واقتناصه بعمل عسكري تحت مسمى' حقوق الإنسان' من جريمة القذافي .

ما يحدث في مصر من تغيير لملامح الدولة التي عاشت بثقل حركي تماثل حركة السلحفاة في زمن غابر منذ ما يفوق الثلاثين عاما ، وهي التي لها الفخر بأن تكون 'نجمة الأمة' التي تنتظر قائدها منذ زمن بعيد ، وبعد أن فقدت الأمل بأن تراه فذهبت إلى غير العرب تبحث عن ما يشبع رغبتها في التمرد والتحرر، إلى أن عادت مصر التي نريد.. فعاد النموذج القائد ليكون ما يجب أن يكون ..

مصر اليوم وقريبا سترسم لوحة لجيل بل لأجيال إنها الدولة التي ستحاكم رئيسها دون أي تطاول أو تزوير في قائمة التهم ، وربما تجد نفسها تخفف من لائحة الاتهام التي ستوردها 'النيابة العامة كي لا يذهب إلى 'فضيلة المفتي'.. مصر قادمة لتمنح الأمل ليس فقط بما كان في 'الميدان' بل بما سيكون في شارعها السياسي الكبير.. وأخيرا سنرى بعضا من حلمنا .. محاكمة رئيس أو حاكم عربي بعدالة وتحت سمع البشر أجمع ..

وليت الحكومة المصرية تخصص قناة تلفزية من بين عشرات قنواتها تسميها قناة 'محاكمة الفساد' وتنقل كل ما يدور إلى العالم .. قناة سيكون لها حضور لا مثيل له لو أنها وجدت طريقها للنور .. فعندها سينقلب حال الإعلام رأسا على عقب .. كم هي أمنية تستحق التحقيق لشعوب اعتصرها الخوف والقهر طويلا .

ملاحظة: كيف يمكن أن نجد معادلة حماية التغيير الليبي من سرقة باتت في الأفق من سارقي ثروات الأمة .. هل هناك من حكمة لا تجعلنا جزءا من الفعل الاستعماري ولكن أيضا ليس جزءا من إدامة القهر الليبي..لنفكر قبل فوات الآوان .

'وثيقة الأزهر' ..طريق لـ'نهضوية معاصرة'

كتب حسن عصفور/ تشهد مصر المحروسة، حراكا ليس كما هو في بلدان غيرها، انتقلت إلى مساحة أكثر اتساعا وأثرا، حراكا ينصب أساسا على أي مصر نريد، شكلها القادم مستقبلها، نظامها ومكانتها التي ترنحت طويلا، وبالأدق منذ هزيمة العام 1967 ومن ثم غياب الخالد جمال عبد الناصر ومشروعه القومي التحرري، غابت لتنكفئ بذاتها ولذاتها، لكنها لم تحقق ما اعتقده البعض ممكنا، فالشرنقة لن تكون لمصر ولا تصلح لها أبدا، كتب عليها أن تكون رائدة وقائدة لأمة تنهض إن نهضت مصر وتخبو لو خبت، واليوم مجددا تعود حالة الإشراق السياسي وبعض الفكري للمحروسة، انتقل الحراك من حالة صنع الثورة والإطاحة بعهد طويل من القهر والظلام، إلى البدء لبناء نظام يفترق عما كان، والمتابع لما تشهده مصر اليوم من نقاش وجدل وخلاف واختلاف، يصل أحيانا إلى 'حافة الهاوية' من التخوين والتكفير والتبعية وكل قاموس اللغة الذي ساد دهرا في بلادنا، يعتقد معه الإنسان من ساكني خارج المحروسة، أن 'الثورة المضادة' باتت أكثر حضورا مما كان عليه الحال قبل أشهر بعد نجاح الثورة الشعبية بخلع الرئيس مبارك، ولكن الحقيقة تشير لما هو أكثر عمقا من سطحية الرؤية، هناك جدل مجتمعي وحضور فكري – سياسي غير مسبوق منذ بعد ثورة يوليو 1952، حجم وعمق واتساع الحراك الفكري – المجتمعي يؤشر جوهريا إلى ملامح ' نهضة مصر' الجديدة..

فالحركة التي بدأت في تشكيل الأحزاب الجديدة، قادت إلى بروز تشكيلات سياسية غاية في التنوع والتعدد، الفكري – السياسي والمجتمعي، إلى جانب بروز ظاهرة هي الأولى في تاريخ مصر المعاصر، ظاهرة'تعددية أحزاب ومكونات تيار الإسلام السياسي'، خاصة تيار الإخوان المسلمين الذي انبثق منه وعنه، أكثر من حزب وتيار،حيث أسست الجماعة حزبها الرسمي (الحرية والعدالة)، بينما خرج عنها ودون رضاها وبيعتها حزبان أخران، (حزب الفضيلة) بقيادة القائد الإخواني إبراهيم الزعفراني ودعم مباشر من القائد الإصلاحي البارز في الإخوان، والذي تم فصله قبل أيام، د.عبد المنعم أبو الفتوح، إلى جانب تشكيل حركة شباب الإخوان حزبهم المستقل باسم 'التيار المصري'، ما نتج عنه فصل مجموعة الشباب المؤسسين من صفوف الإخوان، وبروز تيارات داخلهم أبرزها تيار نائب المرشد السابق د. محمد حبيب، حراك يشكل تعبيرا صحيا وطبيعيا لمظهر 'الديمقراطية الجديدة' ورفض التبعية والبيعة العمياء، ومعها نشأت أحزاب للتيارات السلفية وهناك تفكير ببناء حزب للحركة الصوفية، وطبعا ما هو موجود من فصائل 'الجماعة الإسلامية' المصرية، حراك لم تعرفه مصر بهذا الاتساع العامودي – الأفقي للتيارات الإسلامية خاصة الإخوان المسلمين، حيث كان ذلك سمة للتيارات اليسارية والليبرالية والقومية، والتي هي أيضا شكلت مجموعات حزبية مختلفة الأسماء، منها الجديد ومنها القديم وبعضها ترك قديمه لتشكيل جديد، نماذج من كل منبع فكري بألوان متعددة، هي نتاج حتمي وطبيعي للتغير العميق الذي أطل بمصر من باب الثورة، والتي لم تصل بعد إلى ما يجب أن تصله .. لكنها تسير بخطى أصبحت أكثر وضوحا..

ووسط الحراك الفكري غير المسبوق في مصر، وجدل يصل إلى حد يراه البعض خطرا يهدد الثورة، على مسار مصر: الدستور أولا.. الانتخابات أولا.. الرئاسة أولا .. البرلمان أولا.. عناوين تتصارع بشكل هستيري في جوانبها المختلفة، كل يتحسس مستقبله عبر بوابة من بواباتها تلك، وسط ذلك جاءت 'وثيقة الأزهر' لترسي طريقا ونهجا يؤسس لمصر النهضة المستقبلية، وثيقة تؤكد 'مبادئ الدولة التي يجب أن تكون' وفق معايير الحضارة والمعاصرة، تستلهم كل ما هو جديد لمصلحة الإنسان في بناء من الروح الإسلامية التسامحية، وثيقة قامت على مبادئ عدة منها 'التأكيد على الدولة الدستورية، والفصل بين

السلطات، واعتماد النظام الديمقراطي والالتزام بالحريات وتطبيق العدالة الاجتماعية والاهتمام بالتعليم والبحث العلمي، والتمسك بالثقافة الإسلامية والعربية والاحترام الكامل لدور العبادة ومناصرة الحق الفلسطيني'.

وشددت المبادئ الأخرى بالوثيقة على الالتزام بالحريات الأساسية في الفكر والرأي، بالإضافة إلى حقوق المرأة والطفل، والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية، وأشارت الوثيقة إلى الالتزام بالمواثيق الدولية، ودعت إلى احترام الآخر وعدم التخوين والتكفير.
مجموعة 'مبادئ حاكمة' لمستقبل مصر ودستورها، موضع الجدل الأساسي، ولعل هذا الإسهام الفكري من مشيخة الأزهر الشريف والإمام الأكبر فضيلة د. أحمد الطيب، يشكل 'خريطة طريق إصلاحية' حقيقية وعميقة ليس لمصر وحدها، بل لبلادنا العربية التواقة لمستقبل جديد، يعيد الاعتبار للمواطنة والحرية ومفهوم الحكم والحاكم وقوانين بناء الأمة وحضورها الغائب بفعل فاعل حاكم، 'وثيقة تعيد الحق إلى نصابه' كما وصفها كاتب مصري، فيما هي يراها كثيرون أنها تشكل أساسا صالحا للدستور المصري الجديد، وثيقة تدعم' تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة التي تعتمد على دستور ترتضيه الأمة ويفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة، ويحدد إطار الحكم ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب بما يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح' كما قال عنها شيخ الأزهر. هي ركيزة من ركائز ' اعتماد النظام الديمقراطي القائم على الانتخاب الحر المباشر'.

إن إصدار الوثيقة في هذا التوقيت السياسي، يعيد تلك المكانة التاريخية – التنويرية للأزهر، بعد أن غابت لعهود طويلة عن المساهمة الفكرية التنويرية في البلاد العربية، وستتجاوز قيمة الوثيقة وأهميتها مصر المحروسة، إذ إنها تحدد أسس ومعايير الدولة العربية الدستورية المعاصرة، التي يكون بها الشعب مصدر السلطات، عبر عملية ديمقراطية وفق مبدأ لا حياد عنه، الانتخاب الحر المباشر والنزيه، وثيقة تؤسس لمستقبل نهضوي يفترق كليا عن طرق الجهل والتجهيل والظلامية، وتبتعد بالبلاد العربية عن تحكم واستعباد دون وجه حق، تعيد لمقولة

الحرية التاريخية التي أطلقها الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب: 'متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم أمهاتهم أحرارا..'..

وسيكون لـ'وثيقة الأزهر' بعدا تاريخيا، مع قيام تحالف سياسي مصري تشكل من عدد واسع من أحزاب مصر، من حزب الإخوان الجديد إلى التجمع اليساري مرورا بالوفد الليبرالي والناصري وغيرها من قوى وأحزاب، تواقفت على 'مبادئ حاكمة' لدستور مصر القادم يلتقي في جوهره مع' وثيقة الأزهر'، بما يعيد للحراك الفكري – السياسي والمجتمعي في مصر مكانته العالية من حيث الأثر والتأثير.. ويرسم ملامح دولة وبلاد، دون ترهيب أو تفزيع من مّن سيحكم مصر، فالقادم سيكون نتاجا لديمقراطية تم 'دسترها' توافقيا، ولن يلوثها بعض الكلام المستنسخ من 'عهود القمع'، سواء جاء من تراث إخواني أو قومي أو ليبرالي وماركسي، فما يصاغ اليوم سيضع أسسا ترتقي بمصر وتفتح باب 'النهضة المعاصرة' لها ولبلادنا المتعطشة لانتصار قيم الحق والحقيقة والديمقراطية والإنسان، قيم العدالة والنور.. مبادئ رسختها وثيقة الأزهر وشرعتها وثيقة 'المبادئ الحاكمة' لبعض أحزاب مصر..

بات لدى العرب اليوم نموذج فكري – سياسي للإصلاح قادم من المغرب وآخر ينبت في أحضان المحروسة.. بداية عصر التنوير الجديد والنهضة التي غابت دهورا ودهورا.. قادم بلادنا أكثر خيرا رغم كل ما ينتاب الكثيرين من 'مخاوف مشروعة' يريدها الغرب الاستعماري ودولة الاحتلال من نشر مشاريع تقسيمية طائفية.. لكنه الصراع الذي يحتدم بين نهوض أمة وانكسارها..

ملاحظة: ليت الرئيس بشار الأسد يعيد إلقاء خطاب جديد يستلهم روح 'وثيقة الأزهر' و'تعديلات المغرب' ويصيغ 'مبادئ دستورية حاكمة' لسوريا التي تفترق كليا عن ما هو سائد .. لحظة الافتراق آتية لا محالة .. فليكن الافتراق الإيجابي حاضرا.

وطي رأسك...فأنت إسرائيلي !!

كتب حسن عصفور/ ما أجمل المفارقات التي تحدث حينما تخدم قضية شعب فلسطين، رغم ندرتها في عالم "البلطجة" الدولية بقيادة رأس الأفعى أمريكا، ولذا فالمفارقة تأتي هنا بقيمة مضاعفة عند حدوثها، ومن أجمل المفارقات تلك التي حدثت بعد عودة الرئيس إلى رام الله، حيث نظمت له فتح مهرجانا احتفاليا كبيرا، قال فيه مستلهما القول المصري بعد الثورة، ارفع رأسك فوق فأنت فلسطيني، ورغم أن تلك العبارة تحولت من بعدها القومي التاريخي إبان حكم الزعيم الخالد أبدا جمال عبد الناصر، ارفع رأسك فأنت عربي من بلاد ناصر، إلا أنها اليوم تعود بإطلالة الفخر والاعتزاز، مقولة أعاد نطقها الرئيس عباس كتعبير تكثيفي لما حدث في الأمم المتحدة وتصفيق وإعجاب غير متوقع لخطاب جسد المرحلة الفلسطينية لشعب له الحق في أن يكون..

في ذات اليوم تخرج إحدى أهم الصحف الإسرائيلية والتي تصدر بالعبرية والإنكليزية ويقال عنها إنها الجريدة الأكثر تأثيرا في إسرائيل وأمريكا أيضا على من يصنع القرار، خرجت الصحيفة لتقول على كل "إسرائيلي أن يخجل بعد خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة"، وزادت الصحيفة لأسباب الخجل المطلوب، بأن نتنياهو"حاول أن يبيع العالم مشاعر رخيصة وانفعالات عاطفية هابطة مثل متسول يكشف عن جروحه الحقيقية والمزيفة أمام الجميع". كلام يكشف أن قوة الموقف الفلسطيني الذي قيل في نيويورك بات شرطا لكشف الحقيقة التي تصر واشنطن – تل أبيب على سرقتها، بين خجل الإسرائيلي من خطاب امتلأ بالكذب والخداع والشعوذة السياسية وتلاعب بالمشاعر على طريقة الأفلام العربية الرخيصة والمعروفة في عالم الفن بأفلام المقاولات، وبين الفخر الفلسطيني بخطاب جسد الحق وأعاد رسم ملامح "التغريبة الفلسطينية" بشكل أعاد للذاكرة ذلك الشموخ العرفاتي التاريخي في الأمم المتحدة بغصن زيتونه ولكنه لم ينس البندقية، ورغم غيابها عن خطاب الرئيس عباس مكتفيا بالغصن الأخضر، لكنه نجح دون شك أن يعيد بريق القضية الفلسطينية بشحمها ولحمها، ما أجبر الصحيفة العبرية أن تقارن بين خطاب "الشعوذة" وخطاب "التغريبة"، بل إنها وصفت نتنياهو بأنه خير من قدم خدمة للفلسطيني بخطاب مزيف..

مفارقة سياسية بين خجل الإسرائيلي وفخر الفلسطيني تبدأ رحلة العمل التي تستوجب حماية 'المشروع الوطني' المتجدد، فالمعركة لم تعد 'قل كلمتك واجلس منتظرا' رحمة من علم الغيب، بل إنها تفرض شروطا جديدة على الواقع الفلسطيني، تستلهم روح الخطاب الكفاحية لتطوير مفهوم المواجهة السياسية استنادا إلى المقاومة الشعبية التي لا بد منها سلاحا ضروريا لحماية المشروع الذي تحدث عنه الخطاب، وكي لا يصبح 'وثيقة تاريخية' فحسب، على القيادة الفلسطينية أن تكمل مسيرة الفخر التي يشعر بها الشعب ولتكن البداية من 'لقاء الأربعاء' برفض صريح لبيان 'الرباعية'، إذ إنه لا يتوافق من قريب أو بعيد مع جوهر الموقف الوطني، بل لا يتطابق مع 'مبادئ أوباما' الكريهة، رغم ترحاب العرب والقيادة الفلسطينية بها، ولذا ما كان صوابا بالصمت أو التحفظ قبل أيام حول البيان الدسيسة – الخديعة لن يعود مقبولا لاحقا، فالمعركة بدأت متشعبة ولتكن المواجهة بذات السبل، ولا يجب أن تسمح القيادة للبعض بنشر خديعة دامت سنوات دون نتيجة، بأن تبقى المواقف مفتوحة بلا نهايات، بعض يريد كسر شوكة الخطاب روحه ونصه، فالعالم لم يقف مصفقا للخطاب لو أنه لم يجسد روح التحرر والكفاح والحقيقة دون غموض أو التباس أو ضبابية، طريق الوضوح الوطني كان صلب التقدير ولا غيره..

فما كان مخجلا للإسرائيلي في الأيام الماضية كان فخرا للفلسطيني، ويجب أن يبقى أيضا وقطع الطريق على من يريد له أن يعود منخفضا.. ارفع رأسك مقابل اخفض (وطي) رأسك هي المعادلة التي يجب أن تسود، ولن تسود بالدونية السياسية بل بكرامة وصلابة الموقف وروح المواجهة العامة.. لحظة تاريخية فارقة تميز دوما بين قيادة وأخرى..

ملاحظة: لعل حركة حماس مصابة بهستيريا الهزيمة السياسية كي يقول أسامة حمدان ما قاله عن الرئيس عباس بعد الخطاب..العودة إلى الشعب أو الاعتذار.. لعلها تنطبق الآن أكثر على بعض قيادة حركة حماس التائهة جدا..

تنويه خاص: تصريح وزير مالية إسرائيل بإنهاء السلطة الوطنية رسالة خفية لقيمة الحالة الكيانية التي تكونت فوق 'بقايا فلسطين'، رسالة يجب أن تصل لمن يهوى الكلام عن 'حل السلطة' ..

يا سلام.. استقل ..واريحهم

كتب حسن عصفور/ اعترف أنني كنت أتمنى أن يكون سلام فياض رئيسا للحكومة الانتقالية، أعترف دون أن أشعر أن كل ما يقال بين 'سردايب' ما تبقى من الوطن له قيمة جادة، تمنيته رئيس لوزارة انتقالية تؤسس لما بعد الانقسام، كونه الأكثر ملائمة وموائمة للمنصب، رجل له حضور شخصي طاغ، يبدو بمنتهى التواضع ولكنه يعرف أن ذلك لا يمس جوهر العمل، شخص بات له رؤية سياسية واضحة المعالم عبر ترسيخ بناء 'الدولة فوق أنقاض الاحتلال' ، به سمات عرفاتية كثيرة، افتقدها كثيرون من أبناء فتح، لديه قدرة على الإنجاز والبحث عن الممكن في كومة مستحيل، رجل لا يعيبه ما يقال عنه من احترام 'الغرب' له، واعترف مسبقا بأن حساسيتي السياسية ضد أمريكا وبعض الغرب لم تنته ولم تزول مع الأيام، ولكن أليس كلهم يسعون لنيل رضا الغرب، بل يعملون كل ما هو ممكن لعدم اغضابه..

كثيرة هي السمات التي تجعل منه الأنسب للقيادة الانتقالية، ولكن ولكي لا يكون الكلام خاصا وشخصيا،أصبحت قضية تسميته 'عقدة العقد' ، نجحوا في تحويلها وكأنها 'العقبة الكأداة' لإنجاز المصالحة الوطنية المترنحة جدا، ولذا وكي لايطول الكلام، أقول للرجل المناسب، ربما في زمن غير مناسب، استقل يا سلام فياض، أعلنها صريحة مدوية أنك لن تستمر في منصب بات 'ثمنه' مصلحة وطن، يقولون ونعلم أن ليس كل القول صدق، إما أنت أو لا مصالحة، هكذا باتت القضية، ومع كل الحب والتقدير سنختار المصالحة، نضحي بك أيها الرجل، مع الاحترام.. وأنت أيضا قلتها سابقا لن تسمح أن تكون 'عقبة' في سبيل إنجاز ما انتظره الشعب الفلسطيني سنوات لوضع حد لإنهاء الانقسام..

نعرف جيدا أن المسألة أكثر تعقيدا مما هو معلن، ولكن الهروب من المصالحة يحتاج دوما لذرائع من طرفي الأزمة الوطنية المتحاصصين، ولذا لا تسمح لهم بالتلاعب بالعام من خلال اسمك وشخصك، اقطع كل السبل أمام 'هروبهم' الفصائلي من تحقيق الأمنية الشعبية، تقدم بالاستقالة لتكشف للشعب الفلسطيني أنك لست من يعرقل إنجاز المصالحة، وليتأكد القاصي والداني أن 'سلام ليس

المشكلة'، كنت أنت الحل ولكن هروبهم ومصالحهم الفئوية أرادت غير ذلك.. استخدموك 'سلاحا ناريا' لمدة أكثر من شهر، أرادوا الاختباء خلفك كي لا يقولوا الحقيقة للشعب الفلسطيني، أنهم غير مستعدين لمصالحة فرضت عليهم، جاءت دون استعداد ذهني وسياسي، نشأت مصالح من الانقسام والتزامات تكبل أيديهم، هناك عشرات من القضايا التي تعرقل حركتهم ، ولكنهم وجدوك 'ذريعة للهروب' ..

لم يعد ممكنا أن تسمح بمعرفتنا بك، باستمرار هذه اللعبة الفصائلية الصغيرة، كفى ، يحاولون بذلك تحريض الشعب الفلسطيني ضدك شخصيا وضد أي طريق يمكن لك أن تسير، لن تربح بعد اليوم لو بقيت في مكانك، إنها اللحظة التي أتت لتعلن استقالتك الرسمية من منصبك، وأنك لن تكون رئيسا لوزراء الانتقالية، وتأكد أنهم سيغرقون في 'بحر خيبتهم' بعدها، ستنكشف المسائل كما هي مجردة بلا رتوش أو 'مكياج فياضي'، القضية أكثر تعقيدا من تسمية اسم رئيس وزراء.. وليراقب الناس ما حدث منذ التوقيع يوم 4 مايو الماضي، غير الكلام والاستعداد الشفوي لم نر قمحا بل سمعنا طحنا..

سلام إنها اللحظة التي يجب أن تقول كلمتك: لمصلحة الشعب الفلسطيني قبلت المنصب بعد الانقلاب، ولمصلحته لإنهاء الانقسام أعلن الاستقالة .. لفلسطين ومن أجلها أزح تلك 'العقبة' ..ولنراقب بعدها أين الحقيقة .. استقل ولا تعد ضمن لعبة التقاسم الوظيفي المطلوب المراد له أن يكون قائما فعليا فوق 'بقايا وطن'.. لك السلام إن فعلت ما يجب أن تفعل .. قلها .. وامتهم بمكرهم..

ملاحظة: قال ناطق بأن تأجيل اللقاء جاء بسبب سفر الرئيس عباس إلى تركيا.. مش عيب هيك حكي..بلاش استخفاف بعقول الناس ..

تنويه خاص: مبروك لفلسطين فوزا رياضيا أولمبيا.. فوز جاء متعاكس مع المشهد السياسي العام.. لكنها إرادة الفلسطيني ..

يوم النكبة.. الاختبار الأول للمصالحة

كتب حسن عصفور/ انتهت مراسم الاحتفالات، رسميا وشعبيا في فلسطين وخارجها، بتوقيع اتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وبدأت مرحلة حساب الذات الفصائلية نحو رؤية الكلام والوعود لتصبح أفعالا بعد أن تم تسجيلها أقوالا، صوتا وصورة ووثيقة، دخلت أرشيف التاريخ الفلسطيني، انتهت حفلات الود السياسي، ورأت عموم جماهير الشعب أن المسألة أكثر بساطة في التوقيع، مما قيل لهم عبر السنوات الأربع السوداء، وشاهدوا أن بإمكان جموع (فتح) أن تخرج براياتها 'الصفراء' في قطاع غزة، دون أن تعكر صفو الأمن الداخلي، والذي سيقت بسببه لسنوات طويلة 'مخاوف وهمية'، فيما انطلقت جماهير 'حماس' برايتها الحزبية الخضراء، وجابت ميدان (المنارة) وساحات غيره في أرجاء الضفة الغربية، دون أن يحدث مكروه للسلطة وشرعيتها السياسية، وفرح الناس وانتهى الأمر بعودة كل حاملي الرايات إلى بيوتهم، وبقيت أحوال السلطة والقائمين عليها حكما وحكومة وأجهزة أمنية في بقايا الوطن، دون أن تهتز..

لا شك أن استحقاقات المصالحة كثيرة جدا، ومعقدة أيضا، أكثر مما تريد العاطفة أن تكون، خاصة وأن الملفات التي وضعت على طاولة البحث عديدة وبعضها شائك إلى حد يصيب البعض بهلع مبكر، بعد أن أمهر طرفي الأزمة ومعهم فصائل غيرهما التواقيع على التفاهمات والوثيقة، لكنهم أزاحوا السلاح الأمضى لعلاج الخلل - سلاح الانتخابات - إلى العام 2012، سنة إضافية من المعاناة ولكنها ستكون معاناة في ظل ' تقسيم توافقي' وليس الانقسام الأسود كما قيل، خيار فلسطيني قد يكون سابقة سياسية تضاف لسجل' السوابق' التي تحتفظ بها الذاكرة الفلسطينية، ولكنه أصبح الخيار الوحيد الذي يجب البحث به، وتعويضا قد يحتاج المواطن الفلسطيني العمل بأقصى طاقات العمل كي يتم تخفيف ما يمكن تخفيفه من المعاناة السياسية والاجتماعية التي نجمت عن سنوات الكارثة الانقسامية، وهناك عديد المسائل التي يمكنها أن تريح الفلسطيني في الضفة والقطاع، وفي المقدمة منها، منح الحريات وغلق ملف الاعتقال السياسي، وتبييض السجون الفلسطينية من كل من هو بها دون وجه حق، خاصة المعتقلين والمخطوفين من أبناء فتح وحماس، وفصائل أخرى بجريرة التوتر والفئوية، بعد أن أنتج هذا الملف من السلبيات ما ترك بصمات وأبعاد اجتماعية، تحتاج لعلاج

مبتكر وبمسؤولية، ومعها السماح لكل من غادر مكانه وبيته العودة دون وضع مطبات وهمية، تحت مسمى وذرائع حزبية أمنية..مع الإدراك أن الذي يتهم هو أيضا متهم، من هنا أو هناك، فلا تتماثلوا مع عدو محتل والذي يحلو له دوما ومع كل بحث لقضية الأسرى، القول عدا، 'من تلوثت أيديهم بالدم'.. أحذروا جدا هذا الجانب عند البحث في علاج مظاهر الانقسام – الانقلاب..

ولأن الناس تعول كثيرا على ما تم التصديق عليه، وتشعر أنه سلاح الضرورة الوطنية في مرحلة المواجهة مع المحتل في ميادين المواجهة بمختلف أشكالها، فإن يوم الخامس عشر من مايو – أيار (يوم النكبة) القادم، سيكون بمثابة يوم قياس مصداقة التوقيع وإنهاء الانقسام، والموضوع هنا لا ينطلق من تمني أو أمنية، بل يجب أن يكون واقعا وقدرة وإمكانية حقيقية، حيث ينتظر الفلسطيني والعربي، أن تتحول مناسبة (النكبة) الفلسطينية إلى حدث خاص جدا، ليس من حيث أن يكون يوما للتذكير باغتصاب فلسطين وتشريد أهلها والتآمر غير المسبوق على الوطن والهوية، فتلك مسألة تحدث عاما بعد عام، ولم ينساها أهل فلسطين حيثما حلت رحالهم، لكن الجديد المنتظر في اليوم المذكور، بعد أيام، كيفية أن تنجح القوى الوطنية الفلسطينية بمختلف تكويناتها، بعد أن أنهت انقسامها السياسي، في أن تعيد للكفاح الوطني الفلسطيني بريقه وإشراقته التي اشتاق لها العالم قبل أهل فلسطين، وأن يكون يوم (النكبة) مناسبة تختلف عن ما سبقها من نشاطات لذات المناسبة، أو ربما يوما يتقارب من ذلك اليوم الذي حدث في العام 2000.

المناسبة وطنية بامتياز، تتصل بكل فلسطيني، لا حزبية ولا فئوية، لا ضفاوية ولا غزاوية، لافتحاوية ولا حمساوية، ولا لمن هم خارجهما، هي للكل الفلسطيني، تأتي في ظروف قد تكون ملائمة جدا ومناسبة لإبراز مخزون الشعب الفلسطيني الثوري والكفاحي، إعادة إنتاج الإيجابي الذي أذابته سنوات الانقسام الكريهة، بل يجب أن تكون كذلك، وأن يصبح يوم(النكبة) بعد مرور 63 عاما عليها، وكأن النكبة حصلت قبل عام، الضرورة تتطلب ذلك، والظروف مساعدة جدا، وربما تكون الأكثر ملائمة لأهل فلسطين للخروج في عمل كفاحي مشرق ومبهر بروحه وطاقته، فالعالم اليوم ينتظر ماذا سيكون للوحدة الجديدة من أثر وتأثير، وكيف سيستفيد النضال الوطني الفلسطيني في مواجهة المحتل من هذه

المسألة، وحراك العالم العربي الشعبي، الذي اختزن في ذاكرته تلك الصورة التي لن تمحيها كل أدوات التضليل الإعلامي – السياسي، صورة الفلسطيني الذي أبهر البشرية بانتفاضة شعبية زلزلت الأرض تحت أقدام الغزاة المحتلين، وأنتج التعبير الذي بات رمزا للحرية والعدالة(الانتفاضة)، وحجر الانتفاضة، وفتية الانتفاضة وشبابها الذي كان ملهما لشباب ثورات العرب المعاصرة..

يوم(النكبة) القادم لا يجب أن يكون يوما لتنشيط الذاكرة الفلسطينية بمحاضرة في بداية يوم مدرسي، وليس مهرجانا ليتحدث فيه من لا يملون الكلام المعاد والمستعير بلاغة لغوية ليست مبدعة، وليس حلقة حوارية في محطات فضائية انتشرت في فلسطين غالبها فصائلي بامتياز، وليست مناسبة لتبادل الذكريات والزيارات بين من فقد البيت ومن يجاوره في مكان سكنه المؤقت، أو يوما لإخراج صندوق الذكريات والممتلكات من مفتاح بيت أو صورة أو وثيقة تثبت ملكية ما اغتصبت وصودرت، فتلك مسألة يمكن أن تكون حدثا يوميا بحضوره، قبل النوم أو مع إطلالة نهار، لكن الجديد المرتقب في يوم(النكبة) الـ63 هو أن تخرج جموع القوى الوطنية قيادة لجماهير الشعب ترفع راية واحدة لا غيرها، راية الوطن الفلسطيني ولتندحر كل الرايات الحزبية – الفصائلية التي باتت تثير الاشمئزاز في الولاء لها على حساب راية الوطن، لتخرج القوى والفصائل لتقود الشعب في يوم غضب حقيقي، بعد أن تبين أنهم يستطيعون الخروج بمئات الآلاف لو أرادوا، فاحتفالات الوحدة، وقبلها مهرجانات ' الولاءات' ، وأيام المناسبات الحزبية، أظهرت ذلك، وعليه سيكون يوم 15 مايو – أيار، أول اختبار حقيقي وعملي لولاء الفصائل إلى القضية الفلسطينية، وهل هي حقا لا تزال تشكل أولوية في برامجها، أم هي ستار لحسابات غيرها..

15 أيار – مايو القادم، هو يوم الحساب السياسي لنوايا الوحدة والتوحد عمليا، وهو يوم اختبار لتبيان روح المقاومة الشعبية ومدى حضورها في 'الذات الفلسطينية' المتصادمة مع المشروع الاحتلالي بكل مكوناته، فالاختبار في كيفية العمل بالتوحد مع الحالة السياسية الجديدة لخدمة قضية شعب ووطن، وتجديد البيعة والولاء لقضية الأرض والأهل والهوية..ومنها قد يكون المظهر المقاوم الجديد للشعب الفلسطيني، روحا جديدة في المقاومة الشعبية السلمية في الضفة والقطاع، لتلتحم مع أهل فلسطين الذين تجذروا فوق تراب بلادهم في أرض

فلسطين التاريخية، في الجليل والمثلث والنقب والساحل الفلسطيني، تمتد روحهم لكل فلسطيني وجد نفسه خارج الوطن – البلد – الكيان في أرجاء المعمورة..

الاختبار الأول للمصالحة هو يوم (النكبة) ومنه ستكون مؤشرات المسار القادم، وبوصلته السياسية، والكل في انتظار لحظة المصير، وليتها تكون كما يجب أن تكون، يوما لرد الاعتبار لكفاح شعب وثورة وطن..وأن يقال لاحقا.. ما بعد 15 مايو – أيار ليس كما كان قبله..يوم جديد في حياة شعب يتحرك قدما نحو حرية وتحرير ..

ملاحظة: فتحت الإدارة الأمريكية خلال أيام الغضب العربي، سجلا فريدا بجرمها وجرائمها، ونموذجها الفريد في الانتهازية السياسية الصريحة جدا.. وجريمة مقتل بن لادن نموذجها..